نظم الزهراء

من اهراق دماء آل العباء

تأليف
السيد رضي نور الحسن زيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء

كاتب:

رضی‌بن نبی القزوینی

نشرت فی الطباعة:

نسخه خطی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء ----- ۹
اشارة ----- ۹
مقدمة المحقق حول حیاة المؤلف و کتابه ----- ۱۰
مقدمة الکتاب ----- ۱۲
فی نبذة من معجزاته و کراماته و جمیل أخلاقه و احتجاجاته ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
فی معجزاته ----- ۱۵
فی نبذة من سخائه و مکارم أخلاقه و مفاخره و مناقبه ----- ۱۷
فی نبذة من احتجاجاته و أجوبته مما یظهر منه سخاؤه و شجاعته و علمه ----- ۲۶
فی نبذة مما روی فی فضل البکاء و التباکی علیه و علی سائر الأئمة ----- ۲۷
فی نبذة من أحادیث فیها آداب المآتم سیما فی التاسوعاء و العاشوراء و فیها فضل النفقة فی محبته و ان مصیبته أعظم المصائب ----- ۳۴
اشاره ----- ۳۴
بکاء النواحین علی الامام الحسین ----- ۳۸
تذنیب فی اللعن علی قاتلیه، و ثواب لاعنیهم عند شرب الماء، و الطعن علی نسب محاربیه و أصلاهم نار جهنم و ساءت مصیرا ----- ۴۲
فی الأمور المتقدمة علی القتال نذکر منها ما هو بین التفصیل والاجمال ----- ۴۵
اشاره ----- ۴۵
فی الآی التی ورد تأویلها فی واقعته و اخباره تعالی نبینا و الانبیاء بشهادته ----- ۴۵
اشاره ----- ۴۵
دخول الحسن و الحسین یوم العید الی حجرة جدهما ----- ۵۱
تقدمة فیما أخبر الله تعالی نبینا قبیل ولادته و بعیدها ----- ۵۲
فی ولادته و الملائکة الذین شفعوا بسعادته و ما نیل بکرامته ----- ۵۲
فی نبذه اخری من اخباره تعالی و سائر اخبار النبی و أمیرالمؤمنین و الأئمة بشهادته ----- ۵۸

فی سبب انزعاجه عن المدینة الی أن نزل مکة شرفهما الله جلالة ----- ۶۴
فی شهادة مسلم بن عقیل و ولدیه و ما سنح فی تلک الحال ----- ۶۹
فی توجه خامس أصحاب الکساء و بقیة أهل بیت المحن و الابتلاء من مکة الی أن وصل بکربلاء ----- ۷۹
فی وصف القتال و ما یقرب من تلک الحال ----- ۸۶
اشاره ----- ۸۶
فی سوانح سنحت فی أوان النزال الی أن انجر الأمر الی القتال ----- ۸۶
فی محاربة احزاب الرحمن مع أحزاب أولیاء الشیطان ----- ۹۳
فیه أحادیث غریبة ----- ۱۰۰
فی مجادلته بنفسه الشریف الی مقاساة الحتوف، و مبارزته بشخصه المنیف الی احتمال السیوف ----- ۱۰۰
فیما وقع بعد الداهیة الدهیاء و الواقعة العظمی الی أن رحلوا من کربلاء ----- ۱۰۵
اشاره ----- ۱۰۶
فی کیفیة دفنه و من دفنه ----- ۱۱۱
تتمیم لابد فی المقام و تذییل لابد منه فی ختم المرام ----- ۱۱۴
تنبیه فی نبذة من عذاب قتلته فی القیامة الصغری و الکبری ----- ۱۱۵
تعجیب فی تمثیل صورة علی و الحسین متشحطین بالدم و تمثیل صورة القائم ----- ۱۱۷
فیما ورد علی البقیة المستخلفة الی أن وردوا الکوفة و الشامات الشومیة ----- ۱۱۸
اشاره ----- ۱۱۸
فی ورود أهل بیت المحنة الی الکوفة ----- ۱۱۸
فی سوانح وقعت فی طریق الشام و غیره حتی وردوا مجلس یزید ----- ۱۲۳
فی نبذة من المعجزات و الکرامات و الرؤیا العجیبات و الأمور الواقعة علی أهل البیت و مدفن رأسه ----- ۱۲۹
اشاره ----- ۱۳۰
فی مدفن رأسه الشریف ----- ۱۳۴
فی تحقیق الأربعین و ما یلائمه و رجوع سبایا البتول الی مدینة الرسول ----- ۱۳۷
اشاره ----- ۱۳۷

رسالة الامام الصادق الی عبدالله بن الحسن المثنی ---- ۱۴۱
خاتمة ---- ۱۴۳
اشاره ---- ۱۴۳
فی رجعة الحسین فی زمن المهدی و انتقامه من قتلته و استئصال ذریة ظلمته ---- ۱۴۳
فیما عجل الله به قتلته و خذلته بعد شهادته من العذاب، و فیه فرحة ما لأولی الاکتیاب، و غیضة لذوی الارتیاب ---- ۱۵۷
فی نبذة من أحوال المختار و ما قتل الله علی یدیه من الأشرار علی غایة الایجاز و الاختصار ---- ۱۶۰
فی نبذة مما جری من جور الخلفاء علی مرقد سیدالشهداء ---- ۱۶۸
فی نوادر الکتاب و فوائد لأهل الاکتیاب و فضائح لأهل الزیغ ---- ۱۷۳
اشاره ---- ۱۷۴
فی فضل کربلاء و زیارة الحسین و استحباب أخذ السبحة من تربتها ---- ۱۷۴
فی فضل الحائر و حرمته و حده و فضل الدعاء و الصلاة فیه ---- ۱۷۵
فی استحباب اتخاذ طین قبره للشفاء و کیفیة أخذه و لزوم الأدب فیه ---- ۱۷۷
فی کیفیة زیارته و صلاتها لمن نأت داره و بعدت شقته، و ان ترک زیارته من الجفاء و حد الرخصة فی ترک زیارته للقریب و البعید و الغنی و الفقیر ۱۸۰
فی دعاء الرسول و الأئمة و الملائکة و صلاتها لزائریه ---- ۱۸۲
فی نبذة من الفضل و الثواب فی زیارته ---- ۱۸۳
اشارة ---- ۱۸۳
فی ثواب زیارته فی الأوقات المعینة و المطلقة و کیفیة زیارته یوم عاشوراء ---- ۱۸۷
اشاره ---- ۱۸۷
فی آداب المأتم و ما لابد من معرفته لأهل المصیبة ---- ۱۹۶
فی نبذة من الآداب ینبغی مراعاتها فعلا أو ترکا فی أثناء السفر الی زیارته ---- ۱۹۷
فی شهادة بعض ممن شهد قبل الواقعة أو بعدها من أصحاب أمیرالمؤمنین قد أخبر بشهادتهم ---- ۱۹۹
اشارة ---- ۱۹۹
فی نبذة من فضائح طائفة من أهل زمانه و کیفیة مماتهم ---- ۲۰۲
اشاره ---- ۲۰۲

شدة مخازی مخالفیهم ----- ۲۱۱

فی علة ابتلائه و أنه لم لم یجعل قتلته و أعداءه مدفوعین مقهورین ----- ۲۱۳

فی الحکمة فی مجاهدته مع الأعداء و الظلمة ----- ۲۱۴

ختم مرام و اجمال کلام فی ذکر نبذة من الظلامات و الثارات علی جهة الایماء ----- ۲۱۶

پاورقی ----- ۲۱۹

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۶۶

تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء

اشارة

شماره کتابشناسی ملی : ع۴۱۴۳/۱

سرشناسه : قزوینی، رضی‌بن نبی، قرن ق۱۲

عنوان و نام پدیدآور : تظلم الزهراء من اهراق دماء آل‌العباء[نسخه خطی]رضی‌بن نبی القزوینی

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه": بسمله، یا من لایخفی علیه ابناآ المتظلمین، و یا من لایحتاج فی قصصهم الی شهاده الشاهدین ..."

انجام نسخه": و انها قد تنفعان لمساکین جوعی فی شفا جرف خراب وصعالیک عطشی طالبی شراب" ...

: معرفی کتاب: کتابی است در فضائل، مناقب، مصائب و شهادت حضرت امام حسین(ع) و فضیلت گریستن بر خاندان رسالت و آداب سوگواری در ایام تاسوعا و عاشورا. این اثر که به سال ۱۱۱۸ق. تالیف شده، در واقع شرح مانندی است بر کتاب" الملهوف علی قتلی الطفوف "ابن‌طاوس که با استفاده از" بحارالانوار "مجلسی و کتب معتبر دیگر با همان ترتیب در سه مقدمه، سه مسلک و یک خاتمه تدوین شده است. این اثر به سالهای ۱۳۰۴ و ۱۳۱۲ق. در تهران و به سال ۱۳۷۵ق. در نجف به چاپ رسیده است. این اثر در یک مجموعه ۱۷۲ برگی قرار دارد

مشخصات ظاهری : برگ: ۲پ – ۱۵۵پ، ۱۹ سطر، اندازه سطور ۲۱۰X۱۲۰، قطع ۲۰X۱۹۵

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: فرنگی شکری

خط: نستعلیق و نسخ خوش

تزئینات جلد: تیماج قهوه‌ای روشن، مقوایی، دارای ترنج و دوسرترنج و لچک با نقش گل و بوته مذهب و جدول و منگنه، ضربی، اندرون جلد روکش کاغذی لاجوردی

تزئینات متن: عناوین اصلی با مرکب قرمز، بالای بعضی از کلمات با مرکب قرمز خط کشیده شده، در بعضی از اوراق متن با مرکب قرمز علامت‌گذاری شده

حواشی اوراق نسخه: نسخه در حاشیه تصحیح‌شده، حواشی اندکی در شرح و توضیح متن دارد، عناوین فرعی با مرکب قرمز در حاشیه نوشته شده

مهرها و تملک و غیره: در برگهای ۱۷۱پ – ۱۷۲پ اشعاری از سنایی، ناصرخسرو و خاقانی نوشته شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: نیمی از چهار برگ اول از شیرازه جداست، در نسخه آثار کهنگی و لک‌زدگی دیده می‌شود، قسمتهایی از سجاف و لچک لت رو و پشت از بین رفته است

عنوانهای دیگر : الملهوف علی قتلی الطفوف. شرح

موضوع : ابن‌طاوس، علی‌بن موسی، ۵۸۹ – ۶۶۴ق. الملهوف علی قتلی الطفوف -- نقد و تفسیر

حسین‌بن علی(ع)، امام سوم، ۴ – ۶۱ق. -- سوگواریها

واقعه کربلا، ق۶۱

شناسه افزوده : ابن‌طاوس، علی‌بن موسی، ۵۸۹ – ۶۶۴ق. الملهوف علی قتلی الطفوف. شرح

شماره بازیابی : ۹۸۵-۳۴۷

مقدمة المحقق حول حياة المؤلف و كتابه

لم نعثر بعد التتبع التام حتى الآن على تفصيل ترجمة حياة المؤلف من تاريخ ولادته و وفاته، و عن حياته الاجتماعية، و عن محل مدفنه، و انما عرف المؤلف من جهة كتابه القيم هذا، و أنا أذكر هنا كل ما وصل الينا عن أرباب المعاجم و التراجم فى حق المؤلف و كتابه:قال الشيخ البحاثة المحقق الطهرانى فى الذريعة (۲۰۲: ۴): تظلم الزهراء، للمولى رضى الدين بن نبى القزوينى، المتوفى بعد (۱۱۳۴) أوله: يا من لا يخفى عليه أنباء المتظلمين. هو كالشرح على اللهوف، و مرتب على ترتيبه من المسالك الثلاثة فرغ منه فى (۱۱۱۸) ينقل فيه عن البحار كثيرا، و يعبر عن نفسه بنائح الشبل العلوى، فيظهر منه أنه كان قارىء المصائب الحسينية، رأيت منه نسخة بخط الشيخ عبدالله بن ناصر بن حميدان البحرانى، كتبها فى قزوين، عن نسخة خط المؤلف حفظه الله تعالى، و فرغ من الكتابة فى (۱۱۳۴) فيظهر من دعائه حياة المؤلف فى التاريخ، و طبع بايران فى (۱۳۰۴) و فى (۱۳۱۲).أقول: النسخة المشار اليها فى الذريعة هى النسخة المعتمدة فى تصحيح الكتاب و تحقيقه، و جاء فى آخر النسخة أن الفراغ من الكتابة هو فى سنة (۱۳۲۴) ه.ق لا ما ذكره فى الذريعة.كما أن الصحيح من اسمه هو المولى رضى لا ما ذكره فى الذريعة من رضى الدين، و ذلك أن المؤلف أشار الى اسمه فى مقدمة الكتاب، حيث قال: أما بعد فيقول النائح على ذرية الناموس الالهى، والشبل العلوى، والفرخ الفاطمى، رضى بن نبى القزوينى.و قال السيد الخوانسارى الصفائى فى كشف الأستار (۳۸۱: ۴): كتاب تظلم الزهراء، للفاضل الجليل آقا رضى الدين بن نبى القزوينى، فى المقتل، كتاب مطبوع معروف. [صفحه ۶] و قال أيضا (۴۴۳: ۴): كتاب تظلم الزهراء، كتاب جليل مطبوع، لآقا رضى القزوينى، معروف.و قال الشهيد التبريزى فى كتاب مرآت الكتب (۱۴۶: ۲): تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء، بالعربية، لاقا رضى القزوينى، أوله: يا من لا يخفى عليه انباء المتظلمين، و هو على ترتيب اللهوف لابن طاووس.و قال السيد الأمين فى أعيان الشيعة (۳۰: ۷): المولى رضى الدين بن نبى القزوينى، كان حيا سنة (۱۱۳۴) فاضل يعبر عن نفسه فى كتاب تظلم الزهراء بنائح الشبل العلوى، فيظهر منه أنه كان قارىء المصائب الحسينية، له كتاب المقلة العبراء فى تظلم الزهراء، مطبوع، فى الذريعة: هو كالشرح على اللهوف، و مرتب على ترتيبه من المسالك الثلاثة، فرغ منه سنة) ۱۱۱۸) و رأى صاحب الذريعة نسخة منه كتبت سنة (۱۱۳۴) و قال كاتبها: انه نقلها عن نسخة خط المؤلف حفظه الله، فدل ذلك على أنه كان حيا بذلك التاريخ.أقول: منشأ توهمه فى اسم المؤلف و حياته سنة (۱۱۳۴) مستند الى الذريعة، و أما قوله «له كتاب المقلة العبراء فى تظلم الزهراء» فهو اشتباه، و الصحيح أن الكتاب لغير المؤلف، راجع الذريعة.و جاء فى الصفحة الأولى من النسخة المشار اليها فى الذريعة و هذه النسخة محفوظة فى مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى قدس سره برقم (۴۹۲۷) و هى نسخة كاملة مصححة: بسم الله الرحمن الرحيم، بعد الحمد والصلاة، فقد وقف هذا الكتاب الموسوم بتظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء، مؤلفه الرضى المرضى الفاضل العابد التقى المتقى - أدام الله تأييده - على الطلبة الامامية، و جعل توليته لولدى و قرة عينى محمد مؤمن وفقه الله لمراضيه، و قبضه باذنه، و أشهدنى دامت فضائله على ذلك، و كتب هذه الأحرف الفقير الى الله الغنى قوام الدين محمد الحسنى أحسن الله خاتمته سنة (۱۱۲۷) بدار السلطنة قزوين.و جاء أيضا فى نفس الصفحة: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قد جعلت توليته للأخ الصالح... وفقه الله، و ذلك فى (۲) شهر شعبان سنة (۱۱۳۰) فى دار السلطنة قزوين، كتبه العبد محمد مؤمن بن قوام الدين محمد الحسنى الحسينى. [صفحه ۷] أقول: و السيد قوام الدين الحسينى القزوينى، قال العلامة المحقق السيد عبدالله التسترى الجزائرى فى الاجازة الكبيرة (ص ۱۶۵ (فى ترجمته: كان فاضلا علامة محققا، كثير الاحتياط فى العلم و العمل، عظيم النفع، جليل الشأن، مهذب الأخلاق، ذكرته فى تذييل السلافة بفقرات منها: قوام المجد العصامى و عصامه.الى أن قال: و كان بينه و بين الوالد أطال الله بقاه من المخالة و المصافاة ما بين الخليصين المتصادقين، و الخليلين المتوافقين، لا يرى أحدهما فى الدنيا فضلا الا للآخر.الى أن قال: و قد كنت كثير الشوق الى لقائه لما أسمعه من الوالد من الاطراء فى ثنائه، الى أن سهل الله الاجتماع به بقزوين، و قد أنهكه الهرم، و أقعده الهمم، و ذلك فى عشر الخمسين بعد المائة و الألف، فرأيته فوق الوصف، و عرضت عليه بأمره شرح المفاتيح.الى أن قال: و قد نظم كثيرا من المتون بارجوزات حسنة، كاللمعة، والكافية، و

خلاصة الحساب، و صحيفة الاسطرلاب، والزبدة و غيرها، يروى عن الشيخ جعفر القاضى، و رثاه بمرثية حسنة أوردتها فى تذييل السلافة، و راسلنى بعد ما فارقته بمنظومة جيدة، و أجبته مثلها، و توفى بعد ذلك بزمان يسير رحمة الله عليه. انتهى.و قال العلامة المجلسى فى اجازته له فى شعبان سنة (۱۱۰۷): السيد الأيد الحسيب النسيب اللبيب الأديب، الفاضل الكامل البارع، المتوقد الزكى الألمعى اللوذعى، السيد قوام الدين، الى أن قال: بعد ما أخذ منى من العلوم الدينية و المعارف اليقينية شطرا. انتهى.أقول: و كفى فخرا لصاحب الكتاب، الثناء و الاطراء من هذا السيد الجليل بقوله: مؤلفه الرضى المرضى الفاضل العابد التقى المتقى أدام الله تأييده.و جاء فى آخر النسخة المخطوطة المذكورة ما هذا لفظه: صورة تاريخ خط المؤلف دام ظله بمحمد و آله، قال أيده الله تعالى: هذا ما اتفق تخريجه من أخبار تلائم شرح اللهوف، و تناسب وقائع القتلى من أهل الطفوف.و قد كنت فيما مضى سنة مائة و نيف بعد ألف من الهجرة، جمعت منها نبذا، [صفحه ۸] و ألفت على شاكلتها طرفا، الى أن وقع فى يدى نسختا البحار و منتخب المراثى، فالتقطت فرائدهما، و جمعت فوائدهما، و أضفتهما الى ما ألفته سابقا، فجاء بحمد الله كتابا جامعا، لكن النسخ التى فى بلدنا كانت عزيزة جدا، و سقيمة بتا، فلم آل جهدا فى تصحيحه، و لم أزل مجدا فى تهذيبه.فمن وجد فيه هفوة، فليقبل معذرتى، و ليقل عثرتى، و ليصفح عن زلتى، و ليرفع كبوتى، بل عليه أن يجيد بقلم الاصلاح نصحا، و يضرب عن سوء ذكرى صفحا، و يطوى عن مثالبه كشحا، و يجود بمحاسنه فضلا و اكراما، ليحشر فى زمرة من اذا مروا باللغو مروا كراما، فان البقلة فى بلاد الجبل شواء، و اللعقة من العسل لداء المرضى شفاء.و ليس كتابى هذا الا كعظام فى جراب، أو كشن ماء فى سراب، و انهما قد تنفعا لمساكين جوعى فى شفا جرف خراب، و صعاليك عطشى طالبى شراب.فوافق تاريخ التمام سنة ثمانية عشر و مائة بعد ألف من هجرة من هاجرها الى الكهف، على هاجرها المقدس الصلاة والسلام، و على آله الغر الكرام التحية والاكرام، صلاة متتابعة على مر الكرور و الأعوام، ما ناح القمرى و صاح الحمام.و قد وفق الكريم المنان الفقير الى الله عبدالله بن ناصر بن حميدان الخطى لاتمام هذا الكتاب المسمى بتظلم الزهراء من خط المصنف حفظه الله عن موجبات التلف و التأسف، فى اليوم الخامس عشر من ربيع الثانى سنة الرابعة والعشرين و مائة و ألف من الهجرة النبوية على مهاجرها و آله ألف ألف سلام و تحية فى البلدة المحروسة قزوين. انتهى.أقول: و الظاهر أن الكاتب و هو الشيخ عبدالله الخطى البحرانى من الأفاضل، حيث أنه يلوح من استنساخه هذا الكتاب آثار العلم و الفضل.و قوله «و قد كنت فيما مضى» الى آخر كلامه، اشارة الى النسخة التى كتبها أولا، و هى النسخة الموجودة أيضا فى مكتبة المرحوم آية الله العظمى النجفى المرعشى قدس سره برقم (۵۱۳۲) و هى بخط المؤلف، ثم زاد عليها فأصبح كتابا كاملا تاما، و هو هذا الكتاب بين يديك.و جاء فى الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة المذكورة الأخيرة ما هذا [صفحه ۹] لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الواقف على السرائر العالم بما يرقم على الدفاتر، والصلاة على سيد الأصاغر و الأكابر، و أنبل الأماجد و الأفاخر، محمد المبعوث على المماليك و الحرائر، و على آله و أصحابه الموصوفين بالمكارم والمفاخر.أما بعد، فقد وقفت هذا المجلد مع مجلدات اخر على كافة الطلبة الاثنى عشرية، و سائر الشيعة الامامية، و جعلت النظر له الى أورع ولدى و أفقههم، و بعدهم لأولى الناس بى، ثم والعياذ بالله لو انقرضوا الى أورع الطلبة و أفقههم، فعليه و عليهم أن يضبطوه عن التلف و التعطيل و الرهن، و سائر ما ينافى الوقف، و انى استحثهم على الضنة عمن لا يليق الاستئمان ممن ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك، و على الاقباض للمؤتمنين.ثم لو علم أن الصلاح فى الارتهان ارتهن، فان الشاهد يرى ما لا يراه الغائب، و اليه و اليهم الأمر فى الايفاء و الاستيفاء و مدة الأجل و الميعاد كيفما يتحرى.ثم انى أتولى ولاية عنه، لما جعل الله لى الولاية عليه الى أن يبلغ الحلم والرشد، فصار الوقف بتا و الحبس الدائم بتلا، الى أن يرث الله الأرض و من عليها.و أنا أقل الخليفة و أحقر الطلبة ابن مؤلف هذه النسخة الشريفة رضى الشهيد فى سبيل الله، حشره الله تعالى مع شهداء الكربلاء بحق محمد و آله. انتهى ثم أمهره بمهره، و مكتوب فيه اسمه على بن رضى.أقول: و يستفاد مما كتبه ولد المؤلف من الوقف على النسخة أنه من الأفاضل و أهل العلم، و أن والده مؤلف الكتاب استشهد فى سبيل الله، فهنيئا لمن استشهد فى طريق أهل البيت عليهم الصلاة و السلام.هذا آخر ما يمكن أن يقال و يكتب فى هذا المجال عن المؤلف قدس سره و عن كتابه القيم، و هذا الكتاب قد طبع عدة مرات

فی ایران سنهٔ (۱۳۰۴) و فی سنهٔ (۱۳۱۲) و فی العراق سنهٔ (۱۳۷۵).و قد نفد نسخه فی هذا الزمان، و کثر الطالبون لهذا الکتاب، و طلب منی بعض الاخوهٔ القیام بتحقیق الکتاب و تخریج مصادره، حیث لم تطبع الکتاب الی [صفحه ۱۰] الآن محققا، فوفقنی الله جل جلاله لاجابهٔ مسألته، فقمت بمقابلهٔ الکتاب مع النسختین المخطوطتین المشار الیهما آنفا، و استخرجت جمیع مصادره من الآیات و الروایات و الأقوال والعرض علیها، و توضیح ما لعل یحتاج الی التوضیح و البیان من اللغات الصعبهٔ و المشکلهٔ، فخرج بحمد الله کتابا نقیا صحیحا خالیا ان شاء الله عن الأغلاط و التحریف، الا ما زاغ عنه البصر.و بالختام أقدم ثنائی العاطر الی الناشر المحترم فضیلهٔ الحاج محمد صادق الکتبی مؤسس منشورات الشریف الرضی لاخراج هذا الکتاب بهذه الطباعهٔ الرائعهٔ، و أسأل الله تبارک و تعالی أن یوفقه و یسدده لنشر سائر آثار أسلافنا الطاهرین. والحمد لله رب العالمین.السید مهدی الرجائیقم المقدسهٔ ۲۶ / شهر رمضان / ۱۴۱۶ ه ق [صفحه ۱۳]

مقدمهٔ الکتاب

بسم الله الرحمن الرحیمیا من لا یخفی علیه انباء المتظلمین، و یا من لا یحتاج فی قصصهم الی شهادات الشاهدین، و یا من قربت نصرته من المظلومین، و یا من بعد عونه عن الظالمین، یا من لا یستتر عنه اختلاف النینان [۱] فی البحار الغامرات؛ کیف یعزب عنک اضطراب الشهداء فی الدماء السائلات.و یا من یعلم رکوب الطبقات فی أرحام الامهات، کیف یخفی علیک طغیان الطغاهٔ فی عالم الشهادات، و یا من لا یعزب عنه مثقال ذرهٔ فی الأرض و السماوات، کیف یجوزک ظلم البغاهٔ فی عرصهٔ العرصات، أنت الذی تترحم علی الأرامل [۲] والیتامی لعبرتهم، و علی المسلوبین العرایا لضجتهم، و علی المهتوکی الخبایا لأنتهم، و علی المرفوعی الرؤوس بالقنا [۳] لبذل مهجتهم.لک الحمد علی حسن قضائک فی أولیائک، و لک المجد علی تمام قدرک فی أصفیائک، و الصلاهٔ علی نبیک المدفوع به الشقاء، والمکشوف به الغماء، المعزز به الایمان، المتبر [۴] به حزب الشیطان، المبعوث علی الانس و الجان، محمد المتعزز [۵] به الآباء الی عدنان.و علی آله الرحماء علی شیعتهم الأبرار، و الأشداء علی معانیدهم الکفار، سیما أخیه السید القسور [۶] ، و الأمیر الغضنفر [۷] ، حامل لواء الکرامهٔ فی المحشر، و ساقی أولیائه من نهر الکوثر، القائل: «لا یزیدنی کثرهٔ الناس حولی عزهٔ، و لا [صفحه ۱۴] تفرقهم عنی وحشهٔ» [۸] حجهٔ الخصام، الضارب بالصمصام [۹] ، فلاق الهام علی البدر التمام، و أبی الأئمهٔ الأعلام.و لعنهٔ الله علی القادهٔ الظلمهٔ و الساسهٔ الکفرهٔ، و عکفهٔ الجور و البدعهٔ، و ممیتهٔ الدین و السنهٔ، و علی العدلهٔ عن الحبلین و الثقلین الی المرقهٔ [۱۰] ، والقاطعین رحم الایمان للفجرهٔ، اللهم اضربهم بسیفک القاطع، و أدمغهم بحجرک القامع، و طمهم بالبلاء طما، و غمهم بالأواء غما، و خذهم بالوبال رغما [۱۱] ، و دمدمهم بحجارهٔ من النار رجما.أما بعد: فیقول النائح علی ذریهٔ الناموس [۱۲] الآلهی، والشبل العلوی، والفرخ الفاطمی رضی بن نبی القزوینی: ان أفضل العبادهٔ ما تخلص لله و للتقرب الیه والزلفی لدیه، و لا عمل مما یکون فی الجهر و الخلوات، و یکون فیه حیازهٔ القربات، من الصلوات و الصدقات و المسارعهٔ الی الخیرات، الا و له وزن موزون، و قدر من الأجر مخزون، سوی الدمع، فانه مع کون وزنه غیر معلوم الا لدیه بریء غالبا من طروء الریاء و السمعهٔ علیه؛ لأن مخرجها من صمیم الصدر، و ان کان مظهرها من معین النظر.و لیس من أسبابه سبب أوجب سکبا [۱۳] ، و أمر أعظم شجنا، من تذکار المحن، و تکرار أخبار الفتن، سیما الواردهٔ علی سید الشهداء، و فرخ البتول الزهراء، المظلوم الطرید، و المخذول الشهید، جریح الکفرهٔ، و طریح الفجرهٔ، صاحب البلاء و الکربهٔ، الموعود بالنصرهٔ یوم الکرهٔ.الذی شری نفسه ابتغاء مرضاته [۱۴] ، و وقفها علی جهاد الناکبین عن طریقه، [صفحه ۱۵] و أتلفها فی انفاذ أمره، و الارشاد الی دینه، المقتول سغبانا [۱۵] ، الممنوع ظمآنا، المهتوک الحریم بغیا و عدوانا، المحمول الرأس فی الآفاق، المنزل منزل أهل الروم والشقاق، الخالع ثوب الفناء، القارع باب البقاء، الطالب للنجاح ببذل النفوس والأرواح، المتعرض بمهجته لخطر السیوف و الرماح.السامی نفسه فی أهل الطفوف، المتنافس فی التقدم الی الحتوف، المهمل الجسم علی الرمضاء [۱۶] ، المحزوز الرأس فی العراء، المندوب علیه فی السماوات، البالغهٔ فجیعته الی السرادقات، المسلوب الجریح،

المسحوب الذبيح، المشققة عليه جيوب المخدرات، المنشورة عليه شعور النائحات، العارى البدن عن الثياب، الجاثى الجثة على التراب، المسفوك الدم بسيوف أهل الضلال، المجرور البدن على الرمال، الرامق [۱۷] بطرفه الى بنيه و بناته، اللاحظ بعينه حين ذبحه الى نسائه، الناظرة اليه عين فاطمة و أبيه، الشاخص اليه طرف جده و أخيه.و مقتول أولاد البغايا بكربلا حسين شهيد الله فى الفلواتو قد امرنا أن نكون كحلس البيوت [۱۸] ، و نجزع على تيك الرزية الرفيعة الى عالم الملكوت، و نتجرع الغصة بكأس الصبرة، و نغتص بريق المذلة، و وخيم المسكنة، و نأخذ مجالس المصيبة، لاحياء أمر الأئمة.لما ورد فى الخبر عن وصى سيد البشر، أنه قال لأصحابه، ألزموا بيوتكم [۱۹] ، و اصبروا على البلاء، و لا تتحركوا بأيديكم و سيوفكم و هوى [۲۰] ألسنتكم، و لا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فانه من مات منكم على فراشه و هو على معرفة من حق ربه و حق رسوله و آل رسوله [۲۱] كمن مات شهيدا، و وقع أجره على الله تعالى، و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، و قامت النية مقام صلته و جهاده [صفحه ۱۶] بسيفه و يده، و ان لكل شىء أجلا و انتهاء [۲۲] .و فى خبر آخر: رحم الله شيعتنا لقد شاركونا فى المصيبة بطول الحزن و الحسرة [۲۳] .و فى خبر آخر عن جعفر بن محمد عليهماالسلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، و همه لنا عبادة، و كتمان سره جهاد فى سبيل الله [۲۴] .و عنه عليه‌السلام أنه قال: رحم الله شيعتنا انهم اوذوا فينا و لم نؤذ فيهم، شيعتنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا، و عجنوا بنور ولايتنا، رضوا بنا أئمة، و رضينا بهم شيعة، يصيبهم مصابنا، و تبكتهم أوصابنا [۲۵] ، و يحزنهم حزننا، و يسرهم سرورنا، و نحن أيضا نتألم بتألمهم، و نطلع على أحوالهم، فهم معنا لا يفارقونا و لا نفارقهم، لأن مرجع العبد الى سيده، و معوله الى مولاه فهم يهجرون من عادانا، و يجهرون بمدح من والانا، و يباعدون من آذانا، اللهم أحى شيعتنا فى دولتنا، و أبقهم فى ملكنا و ملكتنا، اللهم ان شيعتنا منا و مضافون الينا، فمن ذكر مصابنا و بكى لأجلنا أو تباكى، استحى الله أن يعذبه بالنار [۲۶] .و روى فى قرب الاسناد عن الأزدى [۲۷] ، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: قال لفضيل: تجلسون و تحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: ان تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده، فخرج من عينيه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر [۲۸] .ثم ان الكتب التى شاعت فى عصرنا و رأينا فى دهرنا غير وافية بهذا المدعى: اما لا يجاز مخل، أو لا طناب ممل. [صفحه ۱۷] كرسالة اللهوف على قتلى الطفوف، للسيد النبيل، والسند الجليل، الامام الأورع الأوحد البارع، شرف السادة، سند الطائفة، ذى الحسبين [۲۹] أبى‌القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس [۳۰] ، فانها و ان كانت مشتملة على ترتيب لائق، لكن ليست على بسط موافق، بل تحتاج الى شرح واف، و ايضاح صاف.و كما ألفه فى تاريخه من البحار الفاضل اللبيب، الحبر الأديب، ذو الجاه الحسيب، البارع على أقرانه، الرفيع فى دورانه، البحر الزاخر، مولانا محمد باقر [۳۱] ، الذى بقر العلم فى زمانه، و غاص البحر فى أوانه، و هو الذى حاز قصب السبق فى ميادين العلماء، و فاز بالقدح المعلى فى مواريث الأنبياء، ارتوى العطشى من زلال فيضه، و اغترفوا من بحار فضله، و استضاء بأشعة نوره كل من فى عصره، و اقتدى من جاء بعده بهديه و رسمه، و ان كان وافيا فى مغناه، و شافيا فى معناه، لكنه كبحر لا ينزف، و محيط لا ينشف [۳۲] ، بل هو البحر الذى يموج فيه موج تلو موج، و يمرج من فوج بعد فوج.و ليس يمكن فى مثله ترتيب، و لا باسلوبه تشبيب، فالتقطت فرائده، و نضدت خرائده، سالكا على تشبيك الملهوف، واضعا على ترتيب وقائع أهل الطفوف، ضاما اليه نبذة مما ظفرت به مما حضرنى من الكتب المعتمدة، و مقاتل الشيع الامامية.و أكثر مآخذ هذا القصص الهائلة و غيرها فى هذه الرسالة، هو مأخذ كتاب البحار، و هو اللهوف للسيد، و المجالس للصدوق، و الارشاد للمفيد، و منتخب [صفحه ۱۸] المراثى للشيخ فخر الدين طريح النجفى [۳۳] ، و مقتل الشيخ النبيل جعفر بن محمد بن نما [۳۴] ، المسمى بمثير الأحزان، و مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الاصفهانى، و كتاب مقتل كبير [۳۵] جمعه السيد العالم محمد بن أبى‌طالب بن أحمد الحسينى الحائرى، و كتاب مروج الذهب للمسعودى، و هو من علمائنا الامامية، و المناقب لابن شهرآشوب، و كتاب كشف الغمة.و كتاب المناقب الذى ألفه بعض القدماء مسندا الى الكتب المعتبرة، و مؤلفه: اما من الامامية، أو من الزيدية على ما صرح به الفاضل صاحب البحار، و ذكر أن عنده منه نسخة قديمة مصححة، و كتاب الرجعة لبعض ثقات أصحابنا الامامية [۳۶] ، و كامل الزيارات لابن قولويه، و قد ننقل من غيرها و ان كان

قلیلا- لکن نصرح بالمنقول عنه.و مع حضور أکثر الکتب المزبورة ربما أسندنا الی البحار لکمال الاعتماد علی روایته، ثم ما أسندنا الی کتاب هو المنقول عنه فیما بعد، و ان لم نصرح ثانیا الی أن نصرح بغیره من الکتب.فصارت هذه الوجیزة بحیرة من بحارالأنوار، و جزیرة مملوة من الأزهار، و دوحة متدلیة بألوان الثمار، و روضة ملتفة بأشجار الآثار، و سمیناها بکتاب تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء، و نرجو من برکاتهم الزاکیة، و شفاعاتهم المنجیة، أن نحشر فیمن یقول: (هاؤم اقرؤا کتابیه - انی ظننت أنی ملاق حسابیه) [۳۷] و نکون فی عیشة راضیة، و ننجو بشفاعتهم من الهاویة الحامیة.و لما کان مبنی الرسالة علی أنها کالشرح لرسالة اللهوف، وضعنا ترتیبها علی نهجها، و ضممنا بأولها مقدمات، و جعلنا مسالکها علی مجالس ممهدات، و ألحقنا خاتمة فیها مجالس و فوائد مغتنمات، و فهرستها هکذا: [صفحه ۱۹] المقدمة الأولی: فی نبذة من معجزاته علیه‌السلام و کراماته، و جمیل أخلاقه، و احتجاجاته، و فیها ثلاثة فصول.المقدمة الثانیة: فی نبذة مما روی فی فضل البکاء و التباکی علیه و علیهم صلوات الله علیهم.المقدمة الثالثة: فی نبذة من أحادیث فیها آداب المآتم سیما فی التاسوعاء و العاشوراء، و فیها فضل النفقة فی محبته علیه‌السلام، و ان مصیبته أعظم المصائب.المسلک الأول: فی الأمور المتقدمة علی القتال، و فیه ستة مجالس:المجلس الأول: فی الآی التی ورد تأویلها فی واقعته علیه‌السلام، و اخباره تعالی نبینا و الأنبیاء بشهادته.المجلس الثانی: فی ولادته و قصة الملائکة الذین شفعوا بسعادته.المجلس الثالث: فی نبذة من اخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم و أمیرالمؤمنین و الأئمة علیهم‌السلام بشهادته.المجلس الرابع: فی سبب انزعاجه علیه‌السلام عن المدینة الی أن نزل مکة شرفها الله جل جلاله.المجلس الخامس: فی شهادة مسلم بن عقیل و ولدیه، و ما سنح فی تلک الحال.المجلس السادس: فی توجه خامس أصحاب الکساء و بقیة أهل بیت المحن و الابتلاء الی أن و صلوا کربلا.المسلک الثانی: فی وصف القتال و ما یقرب من تلک الحال، و فیه أربعة مجالس:المجلس الأول: فی سوانح سنحت من أوان النزال الی أن انجر الأمر الی القتال.المجلس الثانی: فی محاربة أحزاب الرحمن مع أحزاب أولیاء الشیطان.المجلس الثالث: فی مجالدته علیه‌السلام بنفسه الشریفة الی مقاساة الحتوف و مبارزته بشخصه المنیف الی احتمال السیوف.المجلس الرابع: فیما وقع بعید الداهیة الدهیاء و الواقعة العظمی الی أن رحلوا [صفحه ۲۰] من کربلا.المسلک الثالث: فیما ورد علی البقیة المستخلفة الی أن وردوا الکوفة و الشامات الشومیة، و فیه أربعة مجالس:المجلس الأول: ورود أهل بیت المحنة الی الکوفة.المجلس الثانی: فی سوانح وقعت فی طریق الشام و غیره حتی وردوا مجلس یزید.المجلس الثالث: فی نبذة من المعجزات و الکرامات و الرؤیا العجیبات و الامور الواقعة علی أهل البیت، و مدفن رأسه علیه‌السلام.المجلس الرابع: فی تحقیق الأربعین و رجوع سبایا البتول الی مدینة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم.خاتمة: فیها خمسة مجالس بعضها تفریحات للشجی، و بعضها تنبیهات للألمعی.المجلس الأول: فی رجعة الحسین علیه‌السلام فی آخر زمن المهدی علیه‌السلام، و انتقامه من قتلته، و استئصال ذریة ظلمته.المجلس الثانی: فیما عجل الله به قتلته و خذلته بعید شهادته من العذاب، و فیه فرحة لاولی الاکتیاب.المجلس الثالث: فی نبذة من أحوال المختار و ما قتل الله علی یدیه من الأشرار علی غایة الایجاز و الاختصار.المجلس الرابع: فی نبذة مما جری من جور الخلفاء علی مرقد سید الشهداء.المجلس الخامس: فی نوادر الکتاب، و فوائد لأهل الاکتیاب، و فضائح أهل الزیغ و الارتیاب، و فیه اثنتا عشرة فائدة. [صفحه ۲۱]

فی نبذة من معجزاته و کراماته و جمیل أخلاقه و احتجاجاته

اشاره

و فیها ثلاثة فصول:تمهید:ألا یا أهل العقول و القلوب و الأرواح، انبدوا علی أهل المصائب فی الغدو و الرواح، و صیحوا لما جری علی ولد نبی الوری، و خیر ملوک امالقری، و ارفعوا أصواتکم لانتهاک حرمة آل المرتضی، و نوحوا علی فری أکباد بنی‌الزهراء.و یا أعوانی فی الدین، و المسابقین الی مراد رب العالمین، تنافسوا [۳۸] فی البکاء علی المتسارعین الی وصول منزل المراد، و تضاءلوا

[۳۹] للأنين على المتناضلين فى السبق الى خدمة سلطان المعاد، و تأوهوا على النازحين [۴۰] عن الأوطان، الى مراد الرؤوف المنان، و تباكوا على المقتحمين فى حرب حزب الشيطان، لاشتياق مسحة الاشفاق من الرحمن.و يا ذوى البصائر و الأحلام، اجثوا على التراب بالجنين و الاكتياب، و أحثوا الرماد على الرؤوس لما دهاكم من أعجب العجاب، و البسوا مسوح الأحزان، و شقوا الجيوب للأشجان، و ابكوا بكاء الوالهة الثكلى، و انتحبوا كذات الكبد الحرى، ولينح كل منا الى أن نال الحزن من وجنتيه، و أبلى الدموع محجريه، [صفحه ۲۲] و سجم [۴۱] العبر على خديه، و شاع التغير فى عارضيه.فيا عجباه كيف ترقىء من العيون الدموع، و كيف يفتر الزفرات فى الجوانح و الضلوع، و قد جالد الحسين عليه‌السلام بنفسه الشريفة الى احتمال الحتوف، و صبر بمهجته الكريمة على شكل السيوف، مع قلة الأعوان، و ذلة سلطان الايمان، و استيلاء أحزاب الشيطان، و قعقعة [۴۲] أسلحة أجناد العدوان، و هجوم خصماء الرحمن.و كأنى بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم قد أشرف من المدينة على شبله الشهيد، و أبصر بطليعته على نجله الفقيد، و قد أحاط به زنادقة الاسلام، و أطاف عليه خصماء الديان، و استباحوا منه و من عترته النفوس المعظمات، و استلبوا الحلى من نسائهم المصونات.بل قد رأيت أن قد حضر هنالك روح النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ابنته عليهاالسلام، فصار بمنظر من الشهيد و عترته، فمن جهة ينظر الى الجثث العارية من الثياب، و الى الخدود اللاصقة بالتراب، و قد آل جوارح الطير الى جوارحهم هائمة، و أفواه الوحوش لأعظمهم هاشمة.و من ناحية يشاهد ضراعة الأرامل و اليتامى من أرومته، و استكانة الأطائب و الأيامى من نسل كريمته، من بين كبد حراء، و قلوب قرحاء، و دموع سفحاء، و خدود ملطومة، و شعور منشورة، و ستور مهتوكة.فاسعدوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالبكاء و العويل، والطموا خدودكم لفقد من اهتز لفقده عرش الجليل، و انتحبوا لما فاتتكم المساعدة لآل الرسول، و ساعدوه بالجزع على ثكل الثكول، و قرة عين البتول، فان على الأطائب من أهل بيت النبى فليبك الباكون، و لمثلهم فلينـدب النادبون، وليعج العاجون، وليضج الضاجون.فداؤك روحى يا حسين و عترتى و أنت عفير فى التراب جديل‌فديتك دامى النحر ملقى على الثرى عليك ذيول السافيات تجول [صفحه ۲۳]

فى معجزاته

فى الخرائج للقطب الراوندى: روى عن مندل بن هارون بن صدقة [۴۳] ، عن الصادق عليه‌السلام، عن آبائه عليهم‌السلام، قال: ان الحسين كان اذا أراد أن ينفذ غلمانه فى بعض اموره، قال لهم: لا- تخرجوا يوم كذا، اخرجوا يوم كذا، فانكم ان خالفتمونى قطع عليكم، فخالفوه مرة و خرجوا، فقتلهم اللصوص، و اخذوا ما معهم، و اتصل الخبر الى الحسين عليه‌السلام، فقال: لقد حذرتهم فلم يقبلوا منى.ثم قام من ساعته و دخل على الوالى، فقال الوالى: بلغنى قتل غلمانك، فآجرك الله فيهم، فقال الحسين عليه‌السلام: فانى أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم، قال: أو تعرفهم يابن رسول الله؟ قال: نعم، كما أعرفك، و هذا منهم، فأشار بيده الى رجل واقف بين يدى الوالى.فقال الرجل و من أين قصدتنى بهذا؟ و من أين تعرف أنى منهم؟ فقال له الحسين عليه‌السلام: ان أنا صدقتك تصدقنى؟ قال: نعم والله لاصدقنك.فقال: خرجت و معك فلان و فلان، و ذكرهم كلهم، فمنهم أربعة من موالى المدينة، والباقون من جيشان [۴۴] المدينة، فقال الوالى: و رب القبر و المنبر لتصدقنى أو لأهرأن [۴۵] لحمك بالسياط، فقال الرجل: والله ما كذب الحسين و لقد صدق، و كأنه كان معنا، فجمعهم الوالى جميعا فأقروا جميعا، فضرب أعناقهم [۴۶] .فى المناقب لابن شهرآشوب عن زرارة، و فى نصوص المعجزات للحر العاملى عن الكشى فى كتاب الرجال، قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يحدث عن آبائه، أن مريضا شديد الحمى عاده الحسين عليه‌السلام، فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: رضيت بما اوتيتم به حقا حقا، و الحمى تهرب عنكم، [صفحه ۲۴] فقال له الحسين عليه‌السلام: و الله ما خلق الله شيئا الا و قد أمره بالطاعة لنا، قال: فاذا نحن نسمع الصوت و لا نرى الشخص يقول: لبيك، قال أليس أميرالمؤمنين أمرك أن لا تقربى الا عدوا أو مذنبا لكى تكونى كفارة لذنوبه؟ فما بال هذا؟ فكان المريض عبدالله بن شداد بن الهادى الليثى [۴۷] .و فيهما عن التهذيب للشيخ الطوسى، عن محمد بن الحسين، عن

الحكم بن مسكين، عن أيوب بن أعين، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: ان امرأة كانت تطوف و خلفها رجل، فأخرجت ذراعها، فقال [۴۸] بيده حتى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يد الرجل فى ذراعها حتى قطع الطواف، و أرسل الى الأمير، و اجتمع الناس، و أرسل الى الفقهاء، فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الذى جنى الجناية، فقال: هاهنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قالوا: نعم، الحسين بن على عليهماالسلام قدم الليلة، فأرسل اليه فدعاه، فقال: انظر ما لقى ذان، فاستقبل الكعبة و رفع يديه، فمكث طويلا يدعو، ثم جاء اليهما حتى خلص [۴۹] يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟ قال: لا [۵۰] .فى المناقب: عن صفوان بن مهران، قال: سمعت الصادق عليه‌السلام يقول: رجلان اختصما فى زمن الحسين عليه‌السلام فى امرأة و ولدها، فقال هذا: لى، و قال هذا: لى، فمر بهما الحسين عليه‌السلام، فقال لهما: فيما تمرجان؟ قال أحدهما: ان الامرأة لى، و قال الآخر: ان الولد لى، فقال للمدعى الأول: اقعد، فقعد، و كان الغلام رضيعا، فقال الحسين عليه‌السلام: يا هذه اصدقى من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجى و الولد له و لا أعرف هذا، فقال عليه‌السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق باذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبى الا راع لآل فلان، فأمر عليه‌السلام [صفحه ۲۵] برجمها، فقال عليه‌السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها [۵۱] .و فيه عن الأصبغ بن نباتة، قال: سألت الحسين عليه‌السلام، فقلت: يا سيدى أسألك عن شىء أنا به موقن، و انه من سر الله، و أنت المسرور اليه ذلك السر، فقال: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول‌الله صلى الله عليه و آله و سلم لأبى دون [۵۲] يوم مسجد قبا؟ قال: هذا الذى أردت.قال: قم، فاذا أنا و هو بالكوفة، فنظرت فاذا المسجد من قبل أن يرتد الى بصرى، فتبسم فى وجهى، ثم قال: يا أصبغ ان سليمان بن داود عليهماالسلام اعطى الريح غدوها شهر و رواحها شهر، و أنا قد اعطيت أكثر مما اعطى سليمان، فقلت: صدقت و الله يابن رسول الله، فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه، و ليس عند أحد [۵۳] من خلقه ما عندنا، لانا أهل سر الله، فتبسم فى وجهى، ثم قال: نحن آل الله و ورثة رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك.ثم قال لى: ادخل، فدخلت، فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم محتب فى المحراب بردائه، فنظرت فاذا أنا بأميرالمؤمنين عليه‌السلام قابض على تلابيب الأعسر [۵۴] ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعض على الأنامل، و هو يقول: بئس الخلف خلفتنى أنت و أصحابك عليكم لعنة الله و لعنتى الخبر [۵۵] .و فيه من كتاب التخريج، عن العامرى بالاسناد، عن هبيرة بن مريم [۵۶] ، عن ابن‌عباس، قال: رأيت الحسين عليه‌السلام قبل أن يتوجه الى العراق على باب الكعبة، و كف جبرئيل فى كفه، و جبرئيل ينادى: هلموا الى بيعة الله تعالى.و عنف ابن‌عباس على تركه الحسين عليه‌السلام [۵۷] فقال: ان أصحاب الحسين عليه‌السلام لم ينقصوا رجلا، و لم يزيدوا رجلا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. [صفحه ۲۶] و قال محمد بن الحنفية: و ان أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم [۵۸] .فى أمالى الصدوق، و روضة الواعظين، و المناقب مسندا، و المحصل أنه روى عطاء بن سائب، عن أخيه، قال: شهدت يوم الحسين عليه‌السلام، و أقبل رجل من بنى‌تيم يقال له: عبدالله بن جويرة، فقال: يا حسين، فقال عليه‌السلام ما تشاء؟ فقال: أبشر بالنار، فقال عليه‌السلام: كلا انى أقدم على رب غفور، و شفيع مطاع، و أنا من خير الى خير، من أنت؟ قال: أنا ابن‌جويرة، فرفع يده الحسين عليه‌السلام حتى رأينا بياض ابطيه، و قال: اللهم جره الى النار [۵۹] ، فغضب ابن‌جويرة، فحمل عليه، فاضطرب به فرسه فى جدول، و تعلق رجله بالركاب، و وقع رأسه فى الأرض، و نفر الفرس، فأخذ يعدو به، و يضرب رأسه بكل حجر و شجر، و انقطعت قدمه و ساقه و فخذه، و بقى جانبه الآخر متعلقا فى الركاب، فصار لعنه الله الى نار الجحيم [۶۰] .و فى المنتخب للشيخ فخرالدين طريح النجفى: عن الطبرى، عن طاووس اليمانى، أن الحسين بن على عليهماالسلام كان اذا جلس فى المكان المظلم، يهتدى اليه الناس ببياض جبينه و نحره، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان كثيرا ما يقبل جبينه و نحره، و ان جبرئيل عليه‌السلام نزل يوما فوجد الزهراء عليهاالسلام نائمة، والحسين فى مهده يبكى على جارى عادة الأطفال مع امهاتهم، فجلس جبرئيل عليه‌السلام عند الحسين عليه‌السلام، و جعل يناغيه [۶۱] و يسليه حتى استيقظت، فسمعت صوت من يناغيه، فالتفتت فلم تر أحدا فأخبرها النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه كان جبرئيل [۶۲] .روى الشيخ الحر العاملى فى نصوص المعجزات، عن كتاب المناقب لأحمد ابن‌حنبل من علماء العامة باسناده، عن أبى‌رجاء قال: لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت،

ان جارا لنا من بنى‌الهجيم قدم من الكوفة، فقال لهم: ألم تروا الى هذا [صفحه ۲۷] الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله، يعنى: الحسين بن على عليهماالسلام، فرماه الله بكوكبين فى عينيه و طمس الله بصره [۶۳] .و فى مسند السيدة البتول باسناده عن حذيفة اليمانى، قال: سمعت الحسين ابن‌على عليهماالسلام يقول: و الله ليجتمعن على قتلى طغاة بنى‌اميه، و يقدمهم عمر بن سعد عليه‌اللعنة، و ذلك فى حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال: لا، فقال: فأتيت النبى فأخبرته، فقال: علمى علمه، و علمه علمى، لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته [۶۴] .قال أبوجعفر: حدثنا محمد بن جنيد، عن أبيه جنيد بن سالم بن جنيد، عن راشد بن مزيد، قال: شهدت الحسين بن على عليهماالسلام و صحبته من مكة، حتى أتيت القطقطانة [۶۵] ، ثم استأذنته فى الرجوع، فأذن لى، فرأيته و قد استقبله سبع عقور فكلمه، فوقف له، فقال: ما حال الناس بالكوفة؟ قال: قلوبهم معك و سيوفهم عليك، قال: و من خلفت بها؟ قال: ابن‌زياد و قتل ابن‌عقيل الحديث [۶۶] .و فيه باسناده عن الحارث بن وكيدة، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين عليه‌السلام، فسمعته يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشك فى نفسى، و أنا أسمع نغمة أبى‌عبدالله عليه‌السلام، فقال لى: يابن وكيدة أما علمت أنا معشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق؟ قال: فقلت فى نفسى: أسرق رأسه، فنادى: يابن وكيدة ليس لك الى ذلك سبيل، سفكهم دمى أعظم عندالله من تسييرهم اياى، فذرهم (فسوف يعلمون - اذ الأغلال فى أعناقهم و السلاسل يسحبون) [۶۷] .و فيه مسندا عن المفضل بن عمر، قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: لما منع الحسين عليه‌السلام و أصحابه الماء نادى فيهم: من كان ظمآنا فليجىء، فأتاه رجل رجل و يجعل ابهامه فى راحته، فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا، فقال [صفحه ۲۸] بعضهم لبعض: و الله لقد شربنا شرابا ما شربه أحد من العالمين فى دار الدنيا [۶۸] .فلما قاتلوا [۶۹] الحسين عليه‌السلام و كان فى اليوم الثالث عند المغرب افتقد الحسين رجلا رجلا منهم، فيسميهم بأسماء آبائهم، فيجيئه الرجل بعد الرجل، فيقعدون حوله، ثم يدعو بالمائدة، فيطعمهم و يأكل من طعام الجنة، و يسقيهم من شرابها.ثم قال أبوعبدالله عليه‌السلام: والله لقد رآهم عدة من الكوفيين و لقد كرر عليهم لو عقلوا، قال: ثم خرجوا لرسلهم [۷۰] ، فعاد كل واحد الى بلاده ثم أتى بجبال رضوى [۷۱] ، فلا يبقى أحد من المؤمنين الا أتاه و هو على سرير من نور قد حف به ابراهيم و موسى و عيسى و جميع الأنبياء عليه‌السلام و من ورائهم المؤمنين، و من ورائهم الملائكة، ينظرون ما يقول الحسين عليه‌السلام.قال: فهم بهذه الحال الى أن يقوم القائم، فاذا قام القائم وافوا فيما بينهم الحسين عليه‌السلام حتى يأتى كربلاء، فلا يبقى سماوى و لا أرضى من المؤمنين الا حفوا بالحسين عليه‌السلام حتى ان الله تعالى يزور الحسين عليه‌السلام، و يصافحه و يقعد معه على سرير [۷۲] ، يا مفضل هذه والله الرفعة التى ليس فوقها شىء، و لا ورائها لطالب مطلب.فى الخرائج: انه لما أراد العراق، قالت له امسلمة: لا تخرج الى العراق، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: يقتل ابنى الحسين بأرض العراق، و عندى تربة دفعها الى فى قارورة، فقال عليه‌السلام: انى والله مقتول كذلك، و ان لم أخرج الى العراق [صفحه ۲۹] يقتلوننى أيضا، و ان أحببت أريك مضجعى و مصرع أصحابى، ثم مسح بيده على وجهها، ففسح الله عن بصرها، حتى رأت ذلك كله، و أخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضا فى قارورة اخرى، و قال عليه‌السلام: اذا فاضت دما فاعلمى أنى قتلت، فقالت امسلمة: فلما كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظهر، فاذا هما قد فاضتا دما، فصاحت، و لم يقلب فى ذلك اليوم حجر و لا مدر الا وجد تحته دم عبيط [۷۳] .

فى نبذة من سخائه و مكارم أخلاقه و مفاخره و مناقبه

فى المناقب: عمرو بن دينار، قال: دخل الحسين عليه‌السلام على اسامة بن زيد و هو مريض، و هو يقول: واغماه، فقال له الحسين عليه‌السلام: و ما غمك يا أخى؟ قال: دينى و هو ستون الف درهم، فقال الحسين عليه‌السلام: هو على، قال: انى أخشى أن أموت، فقال الحسين عليه‌السلام: لن تموت حتى أقضيها عنك، قال: فقضاها قبل موته، و كان عليه‌السلام يقول: شر خصال الملوك: الجبن من الأعداء، والقسوة على الضعفاء، و البخل عند الاعطاء [۷۴] .و فيه عن كتاب انس المجالس: أن الفرزدق أتى الحسين عليه‌السلام

لما أخرجه مروان من المدينة، فأعطاه عليه‌السلام أربعمائة دينار، فقيل له: انه شاعر فاسق منتهر [۷۵] ، فقال عليه‌السلام: ان خير مالك ما وقيت به عرضك، و قد أثاب [۷۶] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كعب [صفحه ۳۰] ابن‌زهير، و قال فى عباس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنى [۷۷] .و فيه: وفد [۷۸] أعرابى المدينة، فسأل عن أكرم الناس بها، فدل على الحسين عليه‌السلام، فدخل المسجد، فوجده مصليا، فوقف بازائه و أنشأ:لن يخب الآن من رجاك و من حرك من دون بابك الحلقةأنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقةلولا الذى كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقةقال: فسلم الحسين عليه‌السلام، و قال: يا قنبر هل بقى من مال الحجاز شىء؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحق بها منا، ثم نزع بردته [۷۹] .، و لف الدنانير فيها [۸۰] ، و أخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابى، و أنشأ:خذها فانى اليك معتذر و اعلم بأنى عليك ذو شفقةلو كان فى سيرنا الغداة عصا [۸۱] . أمست سمانا عليك مندفقةلكن ريب الزمان ذو غير والكف منى قليلة النفقةقال: فأخذها الأعرابى و بكى، فقال له: لعلك استقللت ما أعطيناك؟ قال: لا، و لكن كيف يأكل التراب جودك، و قد فعل مثل هذا أيضا الحسن بن على عليهماالسلام [۸۲] .و فيه شعيب بن عبدالرحمن الخزاعى، قال: وجد على ظهر الحسين بن على عليهماالسلام يوم الطف أثر، فسألوا زين العابدين عليه‌السلام عن ذلك، فقال: هذا مما كان [صفحه ۳۱] ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين [۸۳] .و فيه، قيل: ان عبدالرحمن السلمى علم ولد الحسين عليه‌السلام الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حلة، وحشا فاه درا، فقيل له فى ذلك، فقال: و أين يقع هذا من عطائه؟ يعنى تعليمه، و أنشد الحسين عليه‌السلام:اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تتفلتفلا الجود يفنيها اذا هى أقبلت و لا البخل يبقيها اذا ما تولت [۸۴] .فى البحار، من أسانيد أخطب خوارزم أورده فى كتاب العقدة، انه قيل للحسين [۸۵] بن على عليهماالسلام يابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائه، فقلت فى نفسى: أسأل أكرم الناس، و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول‌الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال الحسين عليه‌السلام: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فان أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، و ان أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثى المال، و ان أجبت عن الكل أعطيتك الكل.فقال الأعرابى: يابن رسول الله أمثلك يسأل من مثلى؟ و أنت من أهل العلم و الشرف، فقال الحسين عليه‌السلام: بلى سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: المعروف بقدر المعرفة، فقال الأعرابى: سل عما بدا لك، فان أجبت و الا تعلمت منك، و لا قوة الا بالله.فقال الحسين عليه‌السلام: أى الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابى: الايمان بالله، فقال الحسين عليه‌السلام: فما النجاة من المهلكة؟ فقال الأعرابى: الثقة بالله، فقال الحسين عليه‌السلام: فما يزين الرجل؟ فقال الأعرابى: علم معه حلم، فقال: فان أخطأه ذلك؟ فقال: مال معه مروءة، فقال: فان أخطأه ذلك؟ فقال: فقر معه صبر، فقال الحسين عليه‌السلام: فان أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابى: فصاعقة تنزل من السماء و تحرقه فانه أهل لذلك.فضحك الحسين عليه‌السلام و رمى بصرة اليه فيها ألف دينار، و أعطاه خاتمه، و فيه [صفحه ۳۲] فص قيمته مائتا درهم، و قال: يا أعرابى اعط الذهب الى غرمائك، و اصرف الخاتم فى نفقتك، فأخذ الأعرابى، و قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته [۸۶] .أقول: و من مفاخره عليه‌السلام ما روى فى كتاب منتخب آثار أميرالمؤمنين عليه‌السلام: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان جالسا ذات يوم و عنده الامام على بن أبى‌طالب عليه‌السلام اذ دخل الحسين عليه‌السلام، فأخذه النبى صلى الله عليه و آله و سلم و جعله فى حجره، و قبل بين عينيه، و قبل شفتيه، و كان للحسين عليه‌السلام ست سنين، فقال على عليه‌السلام: يا رسول الله أتحب ولدى الحسين؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم: و كيف لا احبه و هو عضو من أعضائى.فقال عليه‌السلام: يا رسول الله أينا أحب اليك أنا أم حسين؟ فقال الحسين عليه‌السلام: يا أبت من كان أعلى شرفا كان أحب الى النبى، و أقرب اليه منزلة، قال على عليه‌السلام: أتفاخرنى يا حسين؟ قال: نعم يا أبتاه ان شئت.فقال على عليه‌السلام: أنا أميرالمؤمنين، أنا لسان الصادقين، أنا وزير المصطفى حتى عد من مناقبه نيفا و سبعين منقبة، ثم سكت.فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم للحسين عليه‌السلام: أسمعت يا أباعبدالله هو عشر عشير معاشر ما قاله من فضائله، و من ألف ألف فضيلة، و هو فوق ذلك و أعلى، فقال الحسين عليه‌السلام: الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين و على جميع المخلوقين.ثم قال: أما ما ذكرت يا أميرالمؤمنين

فأنت فيه صادق أمين، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: اذكر أنت يا ولدى فضائلك.فقال الحسين عليه‌السلام: أنا الحسين بن على بن أبى‌طالب، و امى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، و جدى محمد المصطفى سيد بنى‌آدم أجمعين لا ريب فيه، يا على امى أفضل من امك عند الله و عند الناس أجمعين، و جدى خير من جدك و أفضل عند الله و عند الناس أجمعين، و أنا فى المهد ناغانى جبرائيل، و تلقانى اسرافيل، يا على أنت عند الله أفضل منى، و أنا أفخر منك بالآباء، و الامهات و الأجداد. [صفحه ۳۳] ثم انه عليه‌السلام اعتنق أباه يقبله و على أيضا يقبله، و يقول: زادك الله شرفا و تعظيما و فخرا و علما و حلما، و لعن الله ظالميك يا أباعبدالله [۸۷] .و من مناقبه: ما روى فى روضة الواعظين و المنتخب، و ملخصه: أن امسلمة قالت: ان الحسن و الحسين عليهماالسلام دخلا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و بين يديه جبرئيل عليه‌السلام، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبى، فجعل جبرئيل يؤمى بيده [۸۸] كالمتناول شيئا، فاذا فى يده تفاحة و سفر جلة و رمانة، فتناولهما و تهللت وجوههما، و سعيا الى جدهما فأخذ منهما فشمهما، ثم قال: صيرا الى امكما بما معكما و ابدؤا بأبيكما أعجب الى، فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتى صار النبى صلى الله عليه و آله و سلم فأكلوا جميعا.فلم يزل كلما أكل عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال الحسين عليه‌السلام: فلم يلحقه التغيير و النقصان أيام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى توفيت، فلما توفيت فقدنا الرمان و بقى التفاح و السفرجل أيام أبى، فلما استشهد أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقدنا السفرجل و بقى التفاح على هيئته عند الحسن، حتى مات فى سمه، و بقيت التفاحة الى الوقت الذى حوصرت عن الماء، فكنت أشمها اذا عطشت، فيسكن لهب عطشى، فلما اشتد على العطش عضضتها و أيقنت بالفناء، قال على بن الحسين عليهماالسلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة، فلما قضى نحبه وجدت ريحها فى مصرعه، فالتمست فلم ير منها أثر، فبقى ريحها بعد الحسين عليه‌السلام، و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر، فليلتمس ذلك فى أوقات السحر، فانه يجده اذا كان مخلصا [۸۹] .و من تواضعه: ما نقله ابن‌شهرآشوب فى المناقب: أنه مر بمساكين و هم يأكلون كسرا لهم على كساء، فسلم عليهم، فدعوه الى طعامهم، فجلس معهم، و قال: لولا أنه صدقة لأكلت معكم، ثم قال: قوموا الى منزلى، فأطعمهم و كساهم، [صفحه ۳۴] و أمر لهم بدراهم [۹۰] .و حدث الصولى عن الصادق عليه‌السلام فى خبر: أنه جرى بينه و بين محمد بن الحنفية كلام، فكتب ابن‌الحنفية الى الحسين عليه‌السلام: أما بعد يا أخى فان أبى و أباك على، لا تفضلنى فيه و لا أفضلك، و امك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لو كان ملء الأرض ذهبا ملك امى ما دفت [۹۱] بامك، فاذا قرأت كتابى هذا فصر الى حتى ترضينى، فانك أحق بالفضل منى، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته، ففعل الحسين عليه‌السلام ذلك، فلم يجر بعد ذلك بينهما شىء [۹۲] .و فيه روى عن الحسين بن على عليهماالسلام أنه قال: صح عندى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أفضل الأعمال بعد الصلاة ادخال السرور فى قلب المؤمن بما لا اثم فيه، فانى رأيت غلاما يؤاكل كلبا، فقلت له فى ذلك، فقال: يابن رسول الله انى مغموم أطلب سرورا بسروره، لأن صاحبى يهودى اريد مفارقته [۹۳] ، فأتى الحسين عليه‌السلام الى صاحبه بمائتى دينار ثمنا له، فقال اليهودى: هذا الغلام فداء لخطاك، و هذا البسان له، و رددت عليك المال، فقال عليه‌السلام: و أنا قد وهبت لك المال قال: قبلت المال و وهبته للغلام، فقال الحسين عليه‌السلام: اعتقت الغلام و وهبته له جميعا، فقالت امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجى مهرى، فقال اليهودى: و أيضا أسلمت و أعطيتها هذه الدار [۹۴] .و من نسكه و كرامته لدى الله تعالى: ما روى فى المناقب، عن ابانة بن بطة، قال عبدالله بن عبيد أبوعمير: لقد حج الحسين بن على عليه‌السلام خمسة و عشرين حجة ماشيا، و ان النجائب لتقاد معه [۹۵] .فى البحار من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميرى، باسناده الى أبى [صفحه ۳۵] عبدالله عليه‌السلام، قال: خرج الحسين بن على عليه‌السلام الى مكة سنة ماشيا، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم، فقال: كلا اذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود و معه دهن، فاشتره منه و لا تماكسه، فقال له مولاه: بأبى أنت و امى ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال: بلى أمامك دون المنزل.فسار ميلا فاذا هو بالأسود، فقال الحسين عليه‌السلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن، فأخذ منه الدهن و أعطاه الثمن، فقال له الغلام: لمن أردت هذا الدهن؟ فقال: للحسين بن على

عليه‌السلام، فقال: انطلق بى اليه، فسار الأسود نحوه، فقال: يابن رسول الله انى مولاك لا آخذ له ثمنا، و لكن ادع الله أن يرزقنى ولدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت، فانى خلفت امرأتى تمخض، فقال عليه‌السلام: انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا، فولدت غلاما سويا.ثم رجع الأسود و دعا له بالخير بولادة الغلام له و ان الحسين عليه‌السلام قد مسح رجليه فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم [۹۶] [۹۷] .و فيه من عيون المجالس [۹۸] أنه عليه‌السلام ساير أنس بن مالك، فأتى قبر خديجة فبكى، ثم قال: اذهب عنى، قال أنس: فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه فى الصلاة سمعته يقول:يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عبيدا اليك ملجاه‌يا ذا المعالى عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه‌طوبى لمن كان نادما أرقا يشكو الى ذى الجلال بلواه‌و ما به علة و لا سقم أكثر من حبه لمولاه‌اذا اشتكى بثه و غصته أجابه الله ثم لباه‌اذا ابتلى بالظلام مبتهلا أكرمه الله ثم أدناه [صفحه ۳۶] فنودى:لبيك عبدى و أنت فى كنفى و كل ما قلت قد علمناه‌صوتك تشتاقه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه‌دعاك عبدى يجول فى حجب [۹۹] . فحسبك الستر قد سفرناه [۱۰۰] .لو هبت الريح من جوانبه خر صريعا لما تغشاه‌سلنى بلا رغبة و لا رهب و لا حساب انى أنا الله [۱۰۱] .و مما يدل على شجاعته و بلائه: ما رواه فى روضة الواعظين للشيخ الجليل أبى‌على محمد بن أحمد النيسابورى المعروف بابن الفارسى: أن فاطمة أتت بابنيها الحسن و الحسين عليهماالسلام الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قالت: هذان ابناك فورثهما شيئا، قال: اما الحسن له هيبتى و سؤددى، و أما الحسين فان له جرأتى وجودى [۱۰۲] .و فى ارشاد المفيد روى عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام، قال: اصطرع الحسن و الحسين عليهماالسلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ايها [۱۰۳] حسن، خذ حسينا، فقالت فاطمة عليهاالسلام: يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: هذا جبرئيل يقول للحسين: ايها حسين، خذ حسنا [۱۰۴] .و فى المناقب: أنه كان بينه عليه‌السلام و بين الوليد بن عقبة منازعة فى ضيعة، فتناول الحسين عليه‌السلام عمامة الوليد عن رأسه و شدها فى عنقه، و هو يومئذ وال على [صفحه ۳۷] المدينة، فقال مروان: بالله ما رأيت كاليوم جرأة الرجل على أميره، فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضبا لى، و لكنك حسدتنى على حلمى عنه، و انما كانت الضيعة له، فقال الحسين عليه‌السلام: الضيعة لك يا وليد وقام [۱۰۵] .و فيه، قيل له يوم الطف: انزل على حكم بنى عمك، قال: لا والله لا أعطيكم يدى [۱۰۶] اعطاء الذليل، و لا أفر فرار العبيد، ثم نادى: يا عباد الله انى عذت بربى و ربكم من كل متكبر لا- يؤمن بيوم الحساب، و قال عليه‌السلام: موت فى عز خير من حياة فى ذل، و أنشأ يوم قتله:الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النارو الله ما هذا و هذا جارى [۱۰۷] . قال السيد فى اللهوف: قال بعض الروات: ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جأشا منه، و ان كانت الرجال لتشتد [۱۰۸] عليه، فيشد عليها بسيفه، فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا اشتد فيها الذئب، و لقد كان يحمل فيهم و قد تكملوا ثلاثين ألفا، فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع الى مركزه و هو يقول: لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم [۱۰۹] .أقول: و سيجىء أنه عليه‌السلام قتل يوم الطف ألف رجل و تسعمائة و خمسين رجلا سوى المجروحين.و من كرامته و كرامة أخيه عليه‌السلام عند الله و رسوله و وليه عليه‌السلام: ما رواه الشيخ فخر الدين طريح النجفى فى منتخب المراثى و الفاضل المتبحر باسناده، عن عباس بن بكار، قال: حدثنا أبوبكر الهذلى، عن عكرمة، عن ابن‌عباس أنه قال: لما كان يوم من أيام صفين دعا على عليه‌السلام ابنه محمدا، فقال: شد على الميمنة فحمل مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية، ثم رجع و قد جرح، فقال له: العطش، [صفحه ۳۸] فقام اليه عليه‌السلام فسقاه جرعة من ماء، ثم صب الماء بين درعه و جلده، فرأيت علق الدم يخرج من حلق الدرع.ثم أمهله ساعة، ثم قال: يا بنى شد على الميسرة، فحمل مع أصحابه على ميسرة معاوية فكشفهم، ثم رجع و به جراحات، و هو يقول: الماء الماء، فقام عليه‌السلام اليه ففعل مثل الأول، ثم قال: يا بنى شد على القلب، فحمل عليهم فكشفهم، و قتل منهم فرسانا، ثم رجع الى أبيه، و قد أثقلته الجراحات و هو يبكى، فقام اليه فقبل ما بين عينيه، و قال: فداك أبوك لقد سررتنى و الله يا بنى فما يبكيك أفرح أم جزع؟فقال: كيف لا أبكى و قد عرضتنى للقتل ثلاث مرات فسلمنى الله تعالى و كلما رجعت اليك لتمهلنى فما أمهلتنى، و هذان أخواى الحسن و الحسين ما تأمرهما بشىء فقبل عليه‌السلام رأسه، فقال: يا بنى أنت

ابنی و هـذان ابنا رسول الله، أفلا أصونهما من القتل؟ قال: بلی یا أباه جعلنی الله فداک و فداهما [۱۱۰] .و فی المنتخب: روی أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم خرج من المدینهٔ غازیا، و أخذ معه علیا، و بقی الحسن و الحسین علیهماالسلام عند امهما لأنهما صغیران، فخرج الحسین علیهالسلام ذات یوم من دار امه یمشی فی شوارع المدینهٔ و کان عمره یومئذ ثلاث سنین، فوقع بین بساتین [۱۱۱] . حول المدینهٔ، فمر علیه یهودی یقال له: صالح بن رقعهٔ الیهودی، فأخذه الی بیته، و أخفاه عن امه، حتی بلغ النهار الی وقت العصر، و الحسین علیهالسلام لم یتبین له أثر، ففار [۱۱۲] . قلب فاطمهٔ بالهم و الحزن علی ولدها الحسین علیهالسلام، فصارت تخرج من دارها الی باب مسجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم سبعین مرهٔ، فلم تر أحدا تبعثه فی طلب الحسین علیهالسلام.ثم أقبلت علی ولدها الحسن علیهالسلام، و قالت: یا مهجهٔ قلبی و قرهٔ عینی قم فاطلب أخاک الحسین، فان قلبی یحترق من فراقه، فقام الحسن علیهالسلام و خرج من المدینهٔ [و أتی الی دور حولها نخل کثیر] [۱۱۳] و جعل ینادی: یا حسین بن علی، یا [صفحه ۳۹] قرهٔ عین النبی، أین أنت یا أخی؟قال: فبینما الحسن ینادی اذ بدا له غزالهٔ فی تلک الساعهٔ، فألهم الله الحسن أن یسأل الغزالهٔ، فقال لها: یا ظبیهٔ هل رأیت أخی حسینا، فانطق الله الغزالهٔ ببرکات رسولالله صلی الله علیه و آله و سلم، و قالت: یا حسن یا نور عین المصطفی [و سرور قلب المرتضی، و یا مهجهٔ فؤاد الزهراء] [۱۱۴] اعلم ان أخاک أخذه صالح الیهودی، و أخفاه فی بیته.فسار الحسن علیهالسلام حتی أتی الی دار الیهودی، فناداه، فخرج صالح، فقال الحسن: یا صالح أخرج الی الحسین من دارک و سلمه الی و الا أقول لامی تدعو علیک فی أوقات السحر و تسأل ربها حتی لا یبقی علی وجه الأرض یهودی، ثم أقول لأبی یضرب بحسامه جمعکم [۱۱۵] ، حتی یلحقکم بدار البوار، و أقول لجدی یسأل الله سبحانه أن لا یدع یهودیا الا و قد فارق روحه.فتحیر صالح الیهودی من کلام الحسن علیهالسلام، و قال: یا صبی من امک؟ فقال امی الزهراء بنت محمد المصطفی قلادهٔ الصفوهٔ، و درهٔ صدف العصمهٔ، و غرهٔ جمال العلم [۱۱۶] والحکمهٔ، و هی نقطهٔ دائرهٔ المناقب و المفاخر، و لمعهٔ من أنوار المحامد و المآثر، خمرت طینهٔ وجودها من [تفاحهٔ من] [۱۱۷] تفاح الجنهٔ، و کتب الله فی صحیفتها عتق عصاهٔ الامهٔ، و هی ام السادهٔ النجباء، و سیدهٔ النساء البتول العذراء فاطمهٔ الزهراء.فقال الیهودی: أما امک فعرفتها، فمن أبوک؟فقال الحسن علیهالسلام، ان أبی أسد الله الغالب علی بن أبیطالب، الضارب بالسیفین، والطاعن بالرمحین، و المصلی مع النبی فی القبلتین، والمفدی نفسه لسید الثقلین، أبوالحسن والحسین.فقال صالح: یا صبی قد عرفت أباک، فمن جدک؟ [صفحه ۴۰] قال: جدی درهٔ من صدف الجلیل، و ثمرهٔ من شجرهٔ ابراهیم الخلیل، الکوکب الدری، و النور المضیء من مصابیح [۱۱۸] التبجیل، المعلقهٔ فی عرش الجلیل، سید الکونین، و رسول الثقلین، و نظام الدارین، و فخر العالمین، و مقتدی الحرمین، و امام المشرقین و المغربین، و جد السبطین، أنا الحسن و أخی الحسین.قال: فلما فرغ الحسن علیهالسلام من تعداد مناقبه انجلی صدأ [۱۱۹] الکفر عن قلب صالح، و هملت عیناه بالدموع، و جعل ینظر کالمتحیر متعجبا من حسن منطقه، و صغر سنه، وجودهٔ فهمه، ثم قال له: یا ثمرهٔ فؤاد المصطفی، و یا نور عین المرتضی، و یا سرور صدر الزهراء، یا حسن أخبرنی من قبل أن أسلم الیک أخاک عن أحکام دین الاسلام، حتی أذعن لک و أنقاد الی الاسلام.ثم ان الحسن علیهالسلام عرض علیه أحکام الاسلام و عرفه الحلال و الحرام، فأسلم صالح، و أحسن الاسلام علی ید الامام ابن الامام، و سلم الیه أخاه [۱۲۰] الحسین، ثم نثر علی رأسیهما طبقا من الذهب و الفضهٔ، و تصدق به علی الفقراء و المساکین ببرکهٔ الحسن و الحسین علیهماالسلام، ثم ان الحسن أخذ بید أخیه الحسین، و أتیا الی امهما، فلما رأتهما اطمأن قلبها، و زاد سرورها بولدیها.قال: فلما کان الیوم الثانی أقبل صالح و معه سبعون رجلا من رهطه و أقاربه، و قد دخلوا جمیعهم فی الاسلام علی ید الامام ابن الامام أخی الامام، ثم تقدم صالح الی باب الزهراء رافعا صوته بالثناء [۱۲۱] ، و جعل یمرغ وجهه و شیبته علی عتبهٔ دار فاطمهٔ، و هو یقول: یا بنت محمد المصطفی، عملت سوء بابنک، و آذیت ولدک، و أنا نادم علی فعلی، فاصفحی عن ذنبی، فأرسلت الیه فاطمهٔ تقول: أما أنا فقد عفوت [۱۲۲] . عنک من حقی [۱۲۳] ، لکنهما ابنای و ابنا علی المرتضی، فاعتذر الیه مما آذیت ابنه. [صفحه ۴۱] ثم ان صالحا انتظر علیا حتی أتی من سفره، و عرض علیه حاله، و اعترف عنده بما جری له، و بکی بین یدیه، و اعتذر مما أساء الیه، فقال له: یا صالح أما أنا فقد رضیت عنک، و صفحت عن ذنبک، لکن هؤلاء ابنای و ریحانتا رسول الله

صلى الله عليه و آله و سلم، فامض اليه و اعتذر مما أسأت بولديه.قال: فأتى صالح الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم باكيا حزينا، و قال: يا سيد المرسلين، أنت قد ارسلت رحمة للعالمين، و انى قد أسأت و أخطأت، و انى قد سرقت ولدك الحسين و أدخلته دارى، و أخفيته عن أخيه و أمه، و قد أسأت اليهما فى ذلك [۱۲۴] ، و أنا الآن قد فارقت الكفر و دخلت فى دين الاسلام، فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أما أنا فقد رضيت عنك، و صفحت عن جرمك، لكن يجب عليك أن تعتذر الى الله، و تستغفره مما أسأت بقرة عين الرسول، و مهجة فؤاد البتول، حتى يعفو الله عنك سبحانه.قال: فلم يزل صالح يستغفر ربه،و يتوسل اليه، و يتضرع بين يديه فى أسحار الليل و أوقات الصلاة، حتى نزل جبرئيل عليه‌السلام الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأحسن التبجيل، و هو يقول: يا محمد قد صفح الله عن جرم صالح، حيث دخل فى الاسلام على يد الامام ابن الامام أخى الامام عليهم أفضل الصلاة و السلام [۱۲۵] .و فيه: روى جمع من الصاحبة، قالوا: دخل النبى صلى الله عليه و آله و سلم دار فاطمة عليهاالسلام، فقال: يا فاطمة ان أباك اليوم ضيفك، فقالت: يا أبه ان الحسن و الحسين يطالبانى بشىء من الزاد، فلم أجد لهما شيئا يقتاتان به، ثم ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم دخل و جلس مع على و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم‌السلام، و فاطمة متحيرة لا تدرى ماذا تصنع [۱۲۶] ؟ثم ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم نظر الى السماء ساعة، و اذا بجبرئيل عليه‌السلام قد نزل، و قال: يا محمد العلى الأعلى يقرؤك السلام، و يخصك بالتحية و الاكرام، و يقول لك: قل لعلى و فاطمة و الحسن و الحسين: أى شىء يشتهون من فواكه الجنة؟ فقال النبى: يا على و يا فاطمة و يا حسن و يا حسين ان رب العزة علم أنكم جياع، فأى شىء تشتهون من فواكه الجنة؟ فأمسكوا عن الكلام، و لم يردوا جوابا حياء من [صفحه ۴۲] النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال الحسين عليه‌السلام: عن اذنك يا أباه يا أميرالمؤمنين، و عن اذنك يا أماه يا سيدة نساء العالمين، و عن اذنك يا أخاه الحسن الزكى، أختار لكم شيئا من فواكه الجنة، فقالوا جميعا: قل يا حسين ما شئت، فقد رضينا بما تختاره لنا، فقال: يا رسول‌الله قل لجبرئيل انا نشتهى رطبا جنيا فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: قد علم الله ذلك.ثم قال: يا فاطمة قومى ادخلى البيت، و احضرى لنا ما فيه، فدخلت فرأت فيه طبقا من البلور، مغطى بمنديل دبيقى [۱۲۷] من السندس الأخضر، و فيه رطب جنى فى غير أوانه، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا فاطمة أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، كما قالت مريم بنت عمران.فقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تناوله منها، و قدمه بين أيديهم، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها فى فم الحسين، فقال: هنيئا مريئا لك يا حسين، ثم أخذ رطبة ثانية، فوضعها فى فم الحسن، و قال: هنيئا مريئا لك يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة، فوضعها فى فم فاطمة، و قال لها: هنيئا مريئا لك يا فاطمة، ثم أخذ رطبة رابعة، فوضعها فى فم على، و قال: هنيئا مريئا لك يا على، ثم ناول عليا رطبة اخرى، ثم رطبة اخرى، و النبى يقول له: هنيئا مريئا لك يا على، ثم وثب النبى صلى الله عليه و آله و سلم قائما، ثم جلس، ثم أكلوا جميعا من ذلك الرطب.فلما اكتفوا و شبعوا، ارتفعت المائدة الى السماء باذن الله تعالى، فقالت فاطمة: يا أبة انى [۱۲۸] رأيت منك اليوم عجبا،فقال: يا فاطمة أما الرطبة الاولى التى وضعتها فى فم الحسين، و قلت له: هنيئا مريئا لك يا حسين، فانى سمعت ميكائيل و اسرافيل يقولان: هنيئا مريئا لك يا حسين، فقلت أيضا موافقا لهما بالقول: هنيئا مريئا لك يا حسين، ثم أخذت الثانية، فوضعتها فى فم الحسن، فانى سمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان: هنيئا مريئا لك يا حسن، فقلت أنا موافقا لهما بالقول.ثم أخذت الثالثة، فوضعتها فى فمك يا فاطمة، فسمعت الحور العين [صفحه ۴۳] مسرورين مشرفين [علينا] [۱۲۹] من الجنان، و هن يقلن: هنيئا مريئا لك يا فاطمة، فقلت موافقا لهن فى القول، و لما أخذت الرابعة، فوضعتها فى فم على سمعت النداء عن الحق سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لك يا على، فقلت موافقا لقول الله عزوجل، ثم ناولت عليا رطبة اخرى ثم اخرى، و أنا أسمع صوت الحق سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لك يا على.ثم قمت اجلالا لرب العزة جل جلاله، فسمعته يقول: يا محمد و عزتى و جلالى لو ناولت عليا من الساعة الى يوم القيامة رطبة رطبة، لقلت له هنيئا مريئا بغير انقطاع [۱۳۰] .و فيه روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خرج مع أصحابه الى طعام دعوا له، فتقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمام القوم، و حسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يأخذه فطفق يفر هاهنا

مرة و هاهنا مرة، فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يضاحكه حتى أخذه، قال: فوضع احدى يديه تحت قفاه [۱۳۱] ، و الاخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه فقبله، و قال: حسين منى و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط [۱۳۲] .و فيه: كان الحسن و الحسين عليهماالسلام يأتيان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو فى الصلاة، فيثبان عليه، فاذا نهيا عن ذلك، أشار بيده دعوهما، فاذا قضى الصلاة ضمهما اليه، و قال: من أحبنى فليحب هذين [۱۳۳] .و فيه: روى بعض الأخيار فى بعض الأخبار: أن أعرابيا أتى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا رسول الله لقد صدت خشفة [۱۳۴] غزالة، و أتيت بها اليك هدية لولديك الحسن و الحسين، فقبلها النبى و دعا له بالخير، فاذا الحسن عليه‌السلام واقف عند جده، فرغب اليها فأعطاه اياها، فما مضى ساعة الا و الحسين عليه‌السلام قد أقبل، فرأى الخشفة عند [صفحه ۴۴] أخيه يلعب بها، فقال: يا أخى من أين لك هذه الخشفة؟ فقال الحسن: أعطانيها جدى رسول الله.فسار الحسين عليه‌السلام مسرعا الى جده، فقال: يا جداه أعطيت أخى خشفة يلعب بها و لم تعطنى مثلها، و جعل يكرر القول على جده و هو ساكت، لكنه يسلى خاطره، و يلاطفه بشىء من الكلام، حتى أفضى من أمر الحسين عليه‌السلام الى أن هم أن يبكى.فبينما هو كذلك اذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فاذا ظبية و معها خشفها، و من خلفها ذئبة تسوقها الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و تضربها بأحد أطرافها، حتى أتت بها الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، ثم نطقت الغزاله بلسان فصيح، و قالت: يا رسول الله قد كانت لى خشفتان، احداهما صادها الصياد و أتى بها اليك، و بقيت لى هذه الاخرى و أنا بها مسرورة، و انى كنت الآن أرضعها فسمعت قائلا يقول: اسرعى اسرعى يا غزالة بخشفك الى النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أوصليه سريعا، لأن الحسين عليه‌السلام واقف بين يدى جده و قد هم أن يبكى، و الملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، فلو بكى الحسين عليه‌السلام لبكت الملائكة المقربون لبكائه.و سمعت أيضا قائلا يقول: اسرعى يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين، فان لم تفعلى سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك، فأتيت بخشفى اليك و قطعت مسافة بعيدة، لكن طويت لى الأرض حتى أتيتك سريعة، و أنا أحمد ربى على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه‌السلام على خده، فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب، و دعا النبى صلى الله عليه و آله و سلم للغزالة بالخير و البركة، فأخذ الحسين عليه‌السلام الخشفة، و أتى بها الى امه الزهراء، فسرت بذلك سرورا عظيما [۱۳۵] .و فيه: روى عن سلمان الفارسى، قال: دخل على عليه‌السلام على فاطمة الزهراء، فرآها قد اعتراها مرض، فجلس عندها يسليها من مرضها، ثم قال: يا حبيبة قلبى و ثمرة فؤادى هل يشتهى قلبك شيئا؟ قالت: نعم يا على أشتهى الرمان، فخرج فى [صفحه ۴۵] طلبه و لم يملك شيئا، فاستقرض درهما، و ابتاع به رمانة.فلما أقبل رأى على قارعة الطريق شيخا مريضا من أبناء السبيل، فأتى اليه ليعوده، ثم قال: يا شيخ قلبك هل يشتهى من طعام الدنيا؟ قال: يا على يشتهى قلبى الرمان، فتفكر الامام، و قال: ان أطعمت الشيخ الرمانة تبقى فاطمة محرومة، و ان منحت بها فاطمة بخلت على هذا السائل بما طلب، فكسر الرمانة و أطعمه الشيخ، فلما أكلها نهض معافى و مضى لشأنه، و أتى على عليه‌السلام الى منزله و اعتذر، و قال: يا فاطمة سوف آتيك بالرمان، فقالت: يا أباالحسن فو الله من حين أطعمت الشيخ الرمانة خرج من قلبى اشتهاء الرمان، فقال: بوركت يا فاطمة ما أكرمك على الله.قال: و هبط الأمين جبرئيل و معه طبق فيه من رمان الجنة، مغطى بمنديل من استبرق الجنة، و قال: السلام عليك يا محمد، ربك يقرؤك السلام، و قد أرسل هذه الهدية لابنتك فاطمة، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا سلمان احمل هذا الطبق الى منزل فاطمة.قال سلمان: فحملته، فلما توسطت الطريق كشفت المنديل، فوجدت فيه عشر رمانات، فرفعت واحدة و ضممتها فى كمى، ثم طرقت الباب، فقال على عليه‌السلام: من الطارق؟ قلت: عبدكم و خادمكم سلمان، فأمر فاطمة أن تحتجب.قال سلمان: فدخلت و وضعت الطبق بين يدى على عليه‌السلام، فقال: من أين؟ قلت: من الله الى رسول الله، و من رسول الله الى فاطمة، فكشف المنديل فوجد فيه تسعة رمانات، فقال: يا سلمان ارفعه لو كان لى لكان عشرة، فقلت: و من أين لك ذلك؟ قال: تصدقت على سائل برمانة، و قد قال الله فى كتابه: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) [۱۳۶] فقلت: يا مولاى قد كانت عشرة، و لكن رفعت واحدة لأستخبرك.فقال: يا سلمان هذا مخصوص دون غيرنا، فأخرجت الرمانة من كمى و دفعتها اليه، فأخذ منها قشرا و دفعه الى، و

قال: كله يا سلمان، فأكلته، فوعزة [صفحه ۴۶] ربى لم أجد فى فواكه الدنيا مثل لذته، فألهمنى الله به حب أهل البيت، و العلم الواضح النافع ببركات رسول الله و وصيه. و على الاطائب من آل محمد فليبك الباكون. و اياهم فلينـدب النادبون، انا لله و انا اليه راجعون [۱۳۷] .و فيه: روى عن ام‌أيمن، قالت: مضيت ذات يوم الى منزل سيدتى [۱۳۸] و مولاتى فاطمة الزهراء عليهاالسلام لأزورها فى منزلها، و كان يوما حارا من أيام الصيف، فأتيت الى باب دارها، و اذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق [۱۳۹] الباب، فاذا بفاطمة الزهراء عليهاالسلام نائمة عند الرحى، و رأيت الرحى تطحن البر، و هى تدور من غير يد تديرها، و المهد أيضا الى جانبها، و الحسين عليه‌السلام نائم فيه، و المهد يهتز، و لم أر من يهزه، و رأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمة الزهراء.قالت ام‌أيمن: فتعجبت من ذلك، فتركتها و مضيت الى سيدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سلمت عليه، و قلت له: يا رسول الله انى رأيت عجبا ما رأيت مثله قط أبدا، فقال لى: ما رأيت يا ام‌أيمن؟ فقلت: انى قصدت منزل سيدتى فاطمة الزهراء الى آخر القصة.فقال: يا ام‌أيمن اعلمى أن فاطمة الزهراء صائمة، و هى متعبة جائعة، و الزمان قيظ [۱۴۰] ، فألقى الله عليها النعاس، فنامت فسبحان من لا ينام، فوكل الله ملكا يطحن عنها قوت عيالها، و أرسل الله ملكا آخر يهز مهد الحسين لئلا يزعجها من نومها، و وكل الله ملكا آخر يسبح الله قريبا من كف فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها؛ لأن فاطمة لم تفتر عن ذكر الله تعالى، فاذا نامت جعل الله ثواب تسبيحه [۱۴۱] لفاطمة.فقلت: يا رسول الله أخبرنى من يكون الطحان؟، و من الذى يهز مهد الحسين عليه‌السلام و ينغيه؟ و من المسبح؟ فتبسم صلى الله عليه و آله و سلم ضاحكا، و قال: أما الطحان [صفحه ۴۷] فجبرئيل، و أما الذى يهز مهد الحسين فهو ميكائيل، و أما الملك المسبح فهو اسرافيل [۱۴۲] .و فيه روى عن عبدالله بن العباس، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اذا بفاطمة قد أقبلت تبكى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما يبكيك يا فاطمة؟ فقالت: يا أبتاه [۱۴۳] ان الحسن و الحسين قد غابا عنى هذا اليوم، و قد طلبتهما فى بيوتك فلم أجدهما، و لا أدرى أين هما، و ان عليا راح الى الدالية منذ خمسة أيام يسقى بستانا له.و اذا أبوبكر قائم بين يدى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال له: يا أبابكر اطلب لى قرتى عينى.[ثم قال: يا عمر و يا سلمان و يا أباذر و يا فلان و يا فلان قوموا فاطلبوا قرتى عينى] [۱۴۴] .قال: فأحصينا على رسول الله أنه وجه سبعين رجلا فى طلبهما، فغابوا ساعة و رجعوا و لم يصيبوهما، فاغتم النبى صلى الله عليه و آله و سلم غما شديدا، فوقف عند باب المسجد، و قال: اللهم بحق ابراهيم خليلك، و بحق آدم صفيك ان كان قرتا عينى و ثمرتا فؤادى أخذا برا أو بحرا، فاحفظهما و سلمهما من كل سوء يا أرحم الراحمين.قال: فاذا جبرئيل عليه‌السلام قد هبط من السماء، و قال: يا رسول الله لا تحزن و لا تغتم، فان الحسنين فاضلان فى الدنيا و الآخرة، و قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما ان ناما و ان قعدا أو قاما، و هما فى حظيرة بنى‌النجار، ففرح النبى صلى الله عليه و آله و سلم بذلك و سار، و جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و المسلمون من حوله حتى دخلوا حظيرة بنى‌النجار، و ذلك الملك الموكل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهما و الآخر فوقهما، و على كل واحد منهما دراعة من صوف، و المداد على شفتيهما، و اذا الحسن معانق الحسين و هما نائمان.فجثى النبى على ركبتيه، و لم يزل يقبلهما حتى استيقظا، فحمل النبى صلى الله عليه و آله و سلم [صفحه ۴۸] الحسين، و حمل جبرئيل الحسن، و خرج النبى من الحظيرة، و هو يقول: معاشر الناس اعلموا أن من، أبغضهما فهو فى النار، و من أحبهما فهو فى الجنة، و من كرمهما على الله تعالى سماهما فى التوراة شبرا و شبيرا [۱۴۵] .و فيه: ان جبرئيل و ملك الكسوف و الخسوف و الزلازل تفاخر كل على الآخر، فاختصما الى الله تعالى [فأوحى الله اليهما أن اسكتا، فوعزتى و جلالى لقد خلقت من هو خير منكما، انظرا الى ساق العرش] [۱۴۶] فلما نظر جبرئيل الى ساق العرش رأى أسماء الخمسة، قال: اللهم بحقهم عليك الا ما جعلتنى خادما لهم، فقال الله تعالى: لك ذلك فافتخر على الملائكة أجمع لما صار خادما لهم، فقال: من مثلى؟ و أنا خادم آل محمد، فانكسرت الملائكة أن يفاخروه [۱۴۷] .فى البحار و نصوص المعجزات مسندا، عن أبى‌ابراهيم عليه‌السلام، قال: خرج الحسن و الحسين عليهماالسلام حتى أتيا نخل العجوة [۱۴۸] للخلاء، فهويا الى مكان، و ولى كل واحد منهما بظهره الى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستر أحدهما عن صاحبه، فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه، و صار فى الموضع عين ماء و جنتان، فتوضئا و قضيا ما أرادا.ثم انطلقا

حتى صارا فى بعض الطريق، عرض لهما رجل فظ غليظ، فقال لهما: ما خفتما عدوكما؟ من أين جئتما؟ فقالا: اننا جئنا من الخلاء، فهم بهما، فسمعوا صوتا يقول: يا شيطان أتريد أن تناوى [۱۴۹] ابنى محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و قد علمت بالأمس ما فعلت و ناويت امهما، و أحدثت فى دين الله، و سلكت عن الطريق، و أغلظ له الحسين أيضا، فهوى بيده ليضرب وجه الحسين، فأيبسها الله من منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك، فقال: أسألكما بحق أبيكما و جدكما لما دعوتما الله أن يطلقنى، فقال الحسين عليه‌السلام: اللهم أطلقه و اجعل له فى هذا عبرة، [صفحه ۴۹] واجعل ذلك عليه حجة، فأطلق الله يديه.فانطلق قدامهما حتى أتيا عليا، و أقبل عليه بالخصومة، فقال: أين دستهما [۱۵۰] ؟ و كان هذا بعد يوم السقيفة بقليل، فقال على عليه‌السلام: ما خرجا الا للخلاء، و جذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه، فقال الحسين عليه‌السلام للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبتلى بالدياثة فى أهلك و ولدك، و قد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق.فلما خرجا الى منزلهما، قال الحسين للحسن عليهماالسلام: سمعت جدى يقول: انما مثلكما مثل يونس اذ أخرجه الله من بطن الحوت، و ألقاه بظهر الأرض، و أنبت عليه شجرة من يقطين، و أخرج له عينا من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، و يشرب من ماء العين، و سمعت جدى يقول: أما العين فلكم، و أما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، و قد قال الله فى يونس عليه‌السلام: «و أرسلناه الى مائة الف أو يزيدون - فآمنوا فمتعناهم الى حين) [۱۵۱] و لسنا نحتاج الى اليقطين، و لكن علم الله حاجتنا الى العين فأخرجها لنا، و سنرسل الى أكثر من ذلك، فيكفرون و يتمتعون الى حين، فقال الحسن عليه‌السلام: قد سمعت هذا من جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۱۵۲] .أقول: المراد بالفظ الغليظ و الشيطان هو الثانى.روى [۱۵۳] . عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: كيف كانت ولادة فاطمة عليهاالسلام؟ فقال: نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها، و لا يسلمن عليها، و لا يتركن امرأة تدخل اليها، فاستوحشت خديجة لذلك.فلما حملت بفاطمة عليهاالسلام كانت فاطمة تحدثها فى بطنها و تصبرها، و كانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما، فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟ قالت: الجنين الذى فى بطنى [صفحه ۵۰] يحدثنى و يؤنسنى، قال: يا خديجة هذا جبرئيل عليه‌السلام يبشرنى انها انثى، و انها النسلة الطاهرة الميمونة، و ان الله تعالى سيجعل نسلى منها، و سيجعل من نسلها أئمة خلفاء فى الأرض [۱۵۴] بعد انقضاء وحيه.فلم تزل خديجة على ذلك، الى أن حضرت ولادتها، فوجهت الى نساء قريش و بنى‌هاشم أن تعالين لتلين منى ما تلى النساء من النساء، فأرسلن اليها عصيتينا و لم تقبلى قولنا، و تزوجت محمدا يتيم أبى‌طالب فقيرا لا- مال له، فلسنا نجىء و لا نلى من أمرك شيئا، فاغتمت خديجة لذلك.فبينما هى كذلك اذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كأنهن من نساء بنى‌هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت احداهن: لا تحزنى يا خديجة، فانا رسل ربك، و نحن أخواتك، أنا سارة، و هذه آسية بنت مزاحم، و هى رفيقتك فى الجنة، و هذه مريم بنت عمران، و هذه كلثوم اخت موسى بن عمران، بعثنا الله اليك لنلى منك ما تلى النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، و اخرى عن يسارها، و الثالثة بين يديها، و الرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليهاالسلام طاهرة مطهرة.فلما سقطت الى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، و لم يبق فى شرق الأرض و لا فى غربها موضع الا أشرق فيه ذلك النور، و دخل عشرة من الحور العين، كل واحدة منهن معها طست من الجنة، و ابريق من الجنة، و فى الابريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التى كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، و أخرجت خرقتين بيضاويتين أشد بياضا من اللبن، و أطيب ريحا من المسك و العنبر، فلفتها بواحدة، و قنعتها بالثانية، ثم استنطقتها.فنطقت فاطمة عليهاالسلام بالشهادتين، فقالت: أشهد أن لا- اله الا الله، و أن أبى رسول الله سيد الأنبياء، و أن بعلى سيد الأوصياء، و ولدى سادة الأسباط، ثم سلمت عليهن و سمت كل واحدة باسمها، و أقبلن يضحكن اليها، و تباشرت الحور العين، و بشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليهاالسلام، و حدث فى السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، فقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة [صفحه ۵۱] زكية ميمونة بورك فيها و فى نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة، فألقمتها ثديها فدر عليها، و كانت فاطمة تنمو [۱۵۵] فى اليوم كما ينمو الصبى فى الشهر، و فى الشهر كما ينمو الصبى فى السنة [۱۵۶] .و عن رسول الله صلى الله عليه و

آله و سلم قال: فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، و انها لتقوم فى محرابها، فيسلم عليها سبعون ألفا من الملائكة المقربين، و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم بنت عمران، فيقولون: يا فاطمة «ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين» [۱۵۷] ثم التفت الى على عليه‌السلام فقال له: يا على ان فاطمة بضعة منى، و هى نور عينى، و ثمرة فؤادى، يسوءنى ما ساءها، و يسرنى ما سرها، و انها أول من يلحقنى من أهل بيتى، فأحسن اليها بعدى [۱۵۸] و لله در من قال:يا نفس ان تلتقى حزنا فقد ظلمت بنت النبى رسول الله و ابناهاتلك التى أحمد المختار والدها و جبرئيل أمين الله رباهاالله طهرها من كل فاحشة و كل ريب و زكاها و صفاهافهذا يا اخوان الدين أوصل الينا فى ولادة بنت سيد المرسلين فاطمة عليهاالسلام [۱۵۹] .عن أبى‌بصير، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: ولدت فاطمة عليهاالسلام فى جمادى الآخرة يوم العشرين منه، سنة خمس و أربعين من مولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أقامت بمكة ثمان سنين، و بالمدينة عشر سنين، و بعد وفاة أبيها خمس و سبعون يوما، و قبضت فى جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة [۱۶۰] انتهى. [صفحه ۵۲]

فى نبذة من احتجاجاته و أجوبته مما يظهر منه سخاؤه و شجاعته و علمه

فى المناقب و غيره، عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن على عليهماالسلام: لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه‌السلام و كان عليه‌السلام شديد القبضة، فقبض على حلقه فعصره، و لوى عمامته على عنقه حتى غشى عليه.ثم تركه و أقبل الحسين عليه‌السلام على جماعة من قريش، فقال: أنشدكم بالله الا صدقتمونى ان صدقت، أتعلمون أن فى الأرض حبيبين كانا أحب الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منى و من أخى، أو على ظهر الأرض ابن بنت نبى غيرى و غير أخى؟ قالوا: لا، قال: و انى لا أعلم أن فى الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا و أبيه طريد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.و الله ما بين جابرس و جابلق، أحدهما بباب المشرق، و الآخر بباب المغرب، رجلا ممن ينتحل الاسلام أعدى الله و لرسوله و لأهل بيته منك و من أبيك اذا كان، و علامة قولى فيك أنك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك، قال: فو الله ما قام مروان بن مجلسه حتى غضب فانتقض، و سقط رداؤه عن عاتقه [۱۶۱] .و فى المناقب، عن عبدالملك بن عمير، و الحاكم، و العباس، قالوا: خطب الحسن عائشة بنت عثمان، فقال مروان: ازوجها عبدالله بن الزبير، ثم ان معاوية كتب الى مروان و هو عامله على الحجاز، يأمره أن يخطب أم‌كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبدالله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبدالله: ان أمرها ليس الى انما هو الى سيدنا الحسين عليه‌السلام و هو خالها، فأخبر الحسين بذلك، فقال: [صفحه ۵۳] أستخير الله تعالى، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم.فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقبل مروان حتى جلس الى جنب الحسين عليه‌السلام و عنده من الجلة [۱۶۲] ، و قال: ان أميرالمؤمنين أمرنى بذلك، و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ، مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه، و اعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم، و العجب كيف يستمهر يزيد؟ و هو كفو من لا كفو له، و بوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا أباعبدالله.فقال الحسين عليه‌السلام: الحمد لله الذى اختارنا لنفسه، و ارتضانا لدينه، و اصطفانا على خلقه الى آخر كلامه، ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا، أما قولك مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ، فلعمرى لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى بناته و نسائه و أهل بيته، و هو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة و ثمانين درهما. و أما قولك مع قضاء دين أبيها، فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا. و أما صلح ما بين هذين الحيين، فانا قوم عاديناكم فى الله، و لم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمرى فلقد أعيى النسب فكيف السبب.و أما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر؛ فقد استمهر من هو خير من يزيد و من أبى يزيد و من جد يزيد. و أما قولك العجب أن يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، ما زادته امارته فى الكفاءة شيئا. و أما قولك بوجهه يستسقى الغمام، فانما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا، فانما يغبطنا به أهل الجهل، و يغبطه بنا أهل العقل.ثم قال بعد الكلام: فاشهدوا جميعا أنى قد زوجت ام‌كلثوم بنت

عبدالله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، على أربعمائة و ثمانين درهما، و قد نحلتها ضيعتى بالمدينة، أو قال: أرضى بالعقيق، غلتها فى السنة ثمانية الاف دينار ففيها لهما غنى انشاء الله.قال: فتغير وجه مروان، و قال: أغدرا يا بنى‌هاشم، تأبون الا العداوة، فذكره الحسين عليه‌السلام خطبة الحسن عائشة و فعله، ثم قال: فأين موضع الغدر يا [صفحه ۵۴] مروان؟ فقال مروان:أردنا صهركم لنجد ودا قد أخلقه به حدث الزمان‌فلما جئتكم فجبهتمونى و بحتم بالضمير من الشنان‌فأجابه ذكوان مولى بنى‌هاشم:أماط الله منهم كل رجس و طهرهم بذلك فى المثانى‌فما لهم سواهم من نظير و لا- كفو هناك و لا- مدانى‌أتجعل كل جبار عنيد الى الأخيار من أهل الجنان‌ثم انه كان الحسين عليه‌السلام تزوج بعائشة بنت عثمان [۱۶۳] .فى المناقب، من محاسن البرقى، قال عمرو بن العاص للحسين عليه‌السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال عليه‌السلام:بغاث الطير أكثرها فراخا و ام الصقر مقلاة نزور [۱۶۴] .فقال ما بال الشيب الى شواربنا أسرع منه الى شواربكم؟ فقال عليه‌السلام: ان نساؤكم نساء بخرة، فاذا دنا أحدكم من امرأته نهكته [۱۶۵] فى وجهه، فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحاؤكم أوفر من لحانا؟ فقال عليه‌السلام: (و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذى خبث لا يخرج الا نكدا) [۱۶۶] فقال معاوية: بحقى عليك الا سكت فانه ابن على بن أبى‌طالب، فقال عليه‌السلام:ان عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضرة [صفحه ۵۵] قد علم العقرب و استيقنت أن لا- لها دنيا و لا آخرة [۱۶۷] .و فى المنتخب للشيخ فخرالدين الطريحى: روى عن أبى‌سلمة، قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما صرنا بالأبطح، فاذا بأعرابى قد أقبل علينا، فقال: يا أمير انى خرجت من منزلى و أنا حاج محرم، فأصبت بيض النعام، فاجتنيت و شويت و أكلت، فما يجب على؟ قال: ما يحضرنى فى ذلك شىء، فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فاذا أميرالمؤمنين عليه‌السلام قد أقبل و الحسين عليه‌السلام يتلوه، فقال عمر: يا أعرابى هذا على بن أبى‌طالب فدونك و مسألتك.فقام الأعرابى فسأله، فقال على عليه‌السلام: يا أعرابى سل هذا الغلام عندك يعنى الحسين عليه‌السلام، فقال الأعرابى: انما يحيلنى كل واحد منكم الى الآخر، فأشار الناس اليه: ويحك هذا ابن رسول الله فاسأله، فقال الأعرابى: يابن رسول الله انى خرجت من بيتى حاجا محرما، و قص عليه القصة، فقال له الحسين عليه‌السلام: ألك ابل؟ قال: نعم، قال: خذ بعدد البيض الذى أصبت نوقا، فاضربها بالفحولة، فما فصلت فاهدها الى بيت الله الحرام. فقال عمر: يا حسين النوق يزلقن [۱۶۸] ، فقال الحسين عليه‌السلام: يا عمر ان البيض يمرقن، فقال: صدقت و بررت، فقام على عليه‌السلام و ضمه الى صدره، و قال: «ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم» [۱۶۹] . [صفحه ۵۶]

فى نبذة مما روى فى فضل البكاء و التباكى عليه و على سائر الأئمة

قال السيد فى اللهوف: قد روى عن مولانا الباقر عليه‌السلام أنه قال: كان مولانا زين العابدين عليه‌السلام يقول: أيما مؤمن ذرفت [۱۷۰] عيناه لقتل الحسين عليه‌السلام حتى تسيل على خده، بوأه الله بها فى الجنة غرفا يسكنها أحقابا، و أيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا فى الدنيا، بوأه الله بها منزل صدق، و أيما مؤمن مسه أذى فينا، صرف الله عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخط النار [۱۷۱] .و روى عن مولانا الصادق عليه‌السلام أنه قال: من ذكرنا عنده، ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب، غفر له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر [۱۷۲] .و روى أيضا عن آل الرسول صلوات الله عليه و عليهم أنهم قالوا: من بكى أو أبكى فينا مائة، ضمنا له على الله الجنة، و من بكى أو أبكى خمسين، فله الجنة، و من بكى أو أبكى ثلاثين، فله الجنة، و من بكى أو أبكى عشرة، فله الجنة، و من بكى أو أبكى واحدا، فله الجنة، و من تباكى فله الجنة [۱۷۳] .و فى رواية: و من لم يستطع أن يبكى فليقشعر قلبه من الحزن [۱۷۴] . و فى العيون و الأمالى للصدوق باسناده مسندا، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا عليه‌السلام فى أول يوم من المحرم، فقال لى: يابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، [صفحه ۵۷] فقال عليه‌السلام: ان هذا اليوم هو اليوم الذى دعا فيه زكريا عليه‌السلام ربه عزوجل، فقال: (رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء) [۱۷۵] فاستجاب الله له، و أمر الملائكة فنادت زكريا و هو قائم يصلى فى المحراب: ان الله يبشرك بيحيى لم نجعل له من قبل سميا، فمن صام هذا اليوم، ثم دعا

الله استجاب له كما استجاب لزكريا.ثم قال: يابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم و القتال لحرمته، فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها، و لا حرمة نبيها صلى الله عليه و آله و سلم، لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته، و سبوا نساءه، و انتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبدا.يابن شبيب ان كنت باكيا لشىء، فابك للحسين بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام، فانه ذبح كما يذبح الكبش، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا، ما لهم فى الأرض شبيهون [۱۷۶] ، و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله، و لقد نزل الى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر الى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، و شعارهم يا لثارات الحسين.يابن شبيب لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده عليهم‌السلام: لما قتل جدى الحسين عليه‌السلام أمطرت السماء دما و ترابا أحمر.يابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه‌السلام حتى تسيل [۱۷۷] دموعك على خديك، غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا.يابن شبيب ان سرك ان تلقى الله تعالى و لا ذنب عليك، فزر الحسين عليه‌السلام.يابن شبيب ان سرك أن تسكن الغرف المبنية فى الجنة مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فالعن قتلة الحسين عليه‌السلام.يابن شبيب ان سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه‌السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما. [صفحه ۵۸] يابن شبيب ان سرك أن تكون معنا فى الدرجات العلى، فاحزن لحزننا، و افرح لفرحنا، و عليك بولايتنا، فلو أن رجلا تولى حجرا لحشره الله تعالى معه يوم القيامة [۱۷۸] .روى غواص الزخار فى بحارالأنوار، من أمالى الصدوق، عن الطالقانى، عن أحمد الهمدانى، عن على بن حسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه‌السلام: من تذكر مصابنا، و بكى لما ارتكب منا، كان معنا فى درجاتنا يوم القيامة، و من ذكر بمصابنا، فبكى و أبكى، لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب [۱۷۹] .و فيه: من أمالى الطوسى، المفيد، عن ابن‌قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقى، عن سليمان بن مسلم الكندى، عن ابن‌غزوان، عن عيسى بن أبى‌منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، و همه لنا عبادة، و كتمان سرنا جهاد فى سبيل الله، ثم قال أبوعبدالله عليه‌السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب [۱۸۰] .و فيه: المفيد، عن الجعابى، عن ابن‌عقدة، عن أحمد بن عبدالحميد، عن محمد بن عمرو بن عتبة، عن الحسين الأشقر، عن محمد بن أبى عمارة الكوفى، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهماالسلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا، أو حق لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوأه الله تعالى بها فى الجنة غرفا يسكنها حقبا [۱۸۱] .و فيه: المفيد، عن ابن‌قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن‌عيسى، عن ابن‌محبوب، عن أبى‌محمد الأنصارى، عن معاوية بن وهب، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: كل الجزع و البكاء مكروه، سوى الجزع و البكاء على الحسين عليه‌السلام.و فى كامل الزيارات لابن قولويه: أبى، عن سعد، عن الجامورانى، عن [صفحه ۵۹] الحسن بن على بن أبى‌حمزة، عن أبيه، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: سمعته يقول: ان البكاء و الجزع مكروه للعبد فى كل ما جزع، ما خلا البكاء على الحسين بن على عليهماالسلام فانه فيه مأجور [۱۸۲] .و فى البحار، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: لكل سر [۱۸۳] ثواب الا الدمعة فينا [۱۸۴] .فى أمالى الطوسى: المفيد، عن الحسين بن محمد النحوى، عن أحمد بن مازن، عن القاسم بن سليمان، عن بكر بن هشام، عن اسماعيل بن مهران، عن الأصم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: ان الحسين بن على عليهماالسلام عند ربه تعالى ينظر الى معسكره و من حله من الشهداء معه، و ينظر الى زواره، و هو أعرف بهم، و بأسمائهم، و أسماء آبائهم، و بدرجاتهم و منزلتهم عند الله عزوجل، من أحدكم بولده، و انه ليرى من يبكيه، فيستغفر له و يسأل آباءه عليهم‌السلام أن يستغفروا له، و يقول: و لو لم يعلم زائرى ما أعد الله له، لكان فرحه أكثر من جزعه، و ان زائره لينقلب و ما عليه من ذنب [۱۸۵] .فى كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله بن زرارة، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبدالله بن بكر، قال: حججت مع أبى‌عبدالله عليه‌السلام فى حديث طويل، فقلت: يابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن على عليهماالسلام هل كان يصاب فى قبره شىء؟فقال: يابن بكر ما أعظم مسألتك [۱۸۶] ، ان الحسين بن على عليهماالسلام مع أبيه و امه و أخيه فى منزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معه يرزقون و

يحبرون، و انه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لى ما وعدتنى و انه لينظر الى زواره فهو أعرف بهم [صفحه ۶۰] و بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما فى رحائلهم من أحدهم بولده، و انه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له، و يسأل أباه الاستغفار له، و يقول: أيها الباكى لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت، و انه ليستغفر له من كل ذنب و خطيئة [۱۸۷] .و فيه: محمد الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصرى، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن مسمع بن عبدالملك كردين البصرى، قال: قال لى أبوعبدالله عليه‌السلام: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين عليه‌السلام؟ قلت: أنا رجل مشهور عند أهل البصرة، و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفة، و أعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب و غيرهم، و لست آمنهم أن يرفعوا حالى عند ولد سليمان، فيميلون [۱۸۸] على.قال لى: أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى، قال: أفتجزع؟ قلت: اى والله و أستعبر لذلك، حتى يرى أهلى أثر ذلك على، فأمتنع من الطعام، حتى يستبين ذلك فى وجهى.قال عليه‌السلام: رحم الله دمعتك، أما انك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا، و الذين يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يخافون لخوفنا، فيأمنون اذا أمنا، أما انك سترى عند موتك حضور آبائى لك، و وصيتهم ملك الموت بك، و ما يلقونك به من البشارة، ما تقر به عينك، فملك الموت أرق عليك و أشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها.ثم استعبر و استعبرت معه، فقال الحمد لله الذى فضلنا على خلقه بالرحمة، و خصنا أهل البيت بالمرحمة [۱۸۹] ، يا مسمع ان الأرض و السماء لتبكى منذ قتل أميرالمؤمنين رحمة لنا، و ما بكى لنا من الملائكة أكثر، و ما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، و ما بكى أحد رحمة لنا و لما لقينا الا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينيه، فاذا سال دموعه على خده، فلو أن قطرة من دموعه سقطت فى جهنم [صفحه ۶۱] لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر، و ان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتى يرد علينا الحوض، و ان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه، حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهى أن يصدر عنه.يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، و لم يشق بعدها أبدا، و هو فى برد الكافور، و ريح المسك، و طعم الزنجبيل، أحلى من العسر، و ألين من الزبد، و أصفى من الدمع، و أزكى من العنبر، يخرج من تسنيم [۱۹۰] ، و يمر بأنهار الجنان، تجرى على رضراض [۱۹۱] الدر و الياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه فى مسيرة ألف عام، قد حانه من الذهب و الفضة و ألوان الجواهر، يفوح [۱۹۲] فى وجه الشارب منه كل فائحة، حتى يقول الشارب منه: ليتنى تركت هاهنا لا أبغى بهذا بدلا، و لا عنه تحويلا.أما انك يابن كردين ممن تروى منه، و ما من عين بكت لنا الا نعمت [۱۹۳] بالنظر الى الكوثر، و سقيت [۱۹۴] منه، من أحبنا فان الشارب منه ليعطى من اللذة و الطعم و الشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه فى حبنا.و ان على الكوثر أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و فى يده عصا من عوسج [۱۹۵] ، يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: انى أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق الى امامك فلان، فاسأله أن يشفع لك، فيقول: تبرأ منى امامى الذى تذكره، فيقول: ارجع وراءك، فقل للذى كنت تتولاه و تقدمه على الخلق، فاسأله اذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فان خير الخلق حقيق أن لا يرد اذا شفع، فيقول: انى أهلك عطشا، فيقول: زادك الله ظما، و زادك الله عطشا.قلت: جعلت فداك كيف يقدر على الدنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟ قال: ورع عن أشياء قبيحة، و كف عن شتمنا اذا ذكرنا، و ترك أشياء اجترىء عليها [صفحه ۶۲] غيره، و ليس ذلك لحبنا، و لا لهوى منه لنا، و لكن ذلك لشدة اجتهاده فى عبادته و تدينه، و لما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق، و دينه النصب باتباع أهل النصب و ولاية الماضيين و تقدمه [۱۹۶] لهما على كل أحد [۱۹۷] .و فى المنتخب و غيره ما ملخصهما: انه روى عن الامام العسكرى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لما نزلت: (و اذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم) [۱۹۸] . الآية، فى ذم اليهود الذين نقضوا عهد [۱۹۹] . الله، و كذبوا رسل الله، و قتلوا أولياء الله، قال صلى الله عليه و آله و سلم: أفلا انبئكم بما يضاهيهم من يهود هذه الامة؟ قالوا: بلى يا رسول الله.قال: قوم من امتى [۲۰۰] . ينتحلون أنهم من أهل ملتى، يقتلون أفاضل ذريتى، و أطائب ارومتى، و يبدلون شريعتى و سنتى، و يقتلون ولدى الحسن و الحسين عليهماالسلام، كما قتل أسلاف اليهود زكريا و يحيى.ألا و ان الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين، يحرقهم بسيوف أوليائه الى نار

جهنم، ألا و لعن الله قتلة الحسين و محبيهم و ناصريهم، و الساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم.ألا و صلى الله على الباكين على الحسين عليه‌السلام رحمة و شفقة، و اللاعنين لأعدائهم، و الممتلئين عليهم غيظا و حنقا، ألا و ان الراضين بقتل الحسين شركاء قتله، و ان قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم برآء من دين الله.ان الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموع الباكين على مصاب الحسين، فيجمعون دموعهم المصبوبة، و ينقلونها الى الخزان فى الجنان [۲۰۱] ، فيمزجونها بماء الحيوان، فيزيد فى عذوبتها و طيبها ألف ضعفها، و ان الملائكة المقربين ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين و مصاب الحسين، فيلقونها فى الهاوية، و يمزجونها بحميها و صديدها و غساقها و غسلينها، فيزيد فى شدة حرارتها و عظيم [صفحه ۶۳] عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على المنقولين اليها من أعداء آل محمد فى عذابهم [۲۰۲] .و فى ثواب الأعمال لابن بابويه، باسناده الى أبى‌هارون المكفوف، قال: قال لى أبوعبدالله عليه‌السلام: يا أباهارون أنشدنى فى الحسين عليه‌السلام، فأنشدته، قال: فقال لى أنشدنى كما تنشدون يعنى بالرقة، و أنشدته:امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيةقال: فبكى، ثم قال: زدنى، فأنشدته القصيدة الاخرى.و فى البحار، قال: فأنشدته:يا مريم قومى و اندبى مولاك و على الحسين فاسعدى ببكاكقال: فبكى، و سمعت البكاء من خلف الستر.قال: فلما فرغت، قال: يا أباهارون من أنشد فى الحسين عليه‌السلام شعرا، فبكى و أبكى عشرة كتبت لهم الجنة، و من أنشد فى الحسين شعرا، فبكى و أبكى خمسة كتبت لهم الجنة، و من ذكر الحسين عليه‌السلام عنده، فخرج من عينيه [من الدمع] [۲۰۳] مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله تعالى، و لم يرض له بدون الجنة [۲۰۴] .و فيه: عن أبى‌عمارة المنشد، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: قال لى: يا أباعمارة أنشدنى [للعبدى] [۲۰۵] فى الحسين عليه‌السلام، قال: ثم أنشدته فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشده و يبكى حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لى: يا أباعمارة من أنشد فى الحسين فأبكى خمسين فله الجنة، فلا يزال ينقص الى أن قال عليه‌السلام: من أنشد فى الحسين عليه‌السلام شعرا فبكى فله الجنة، و من أنشد فى الحسين شعرا فتباكى فله الجنة [۲۰۶] . [صفحه ۶۴] و فى المنتخب فى جمع المراثى و الخطب للشيخ فخر الدين بن طريح النجفى: حكى عن دعبل الخزاعى، قال دعبل: دخلت على سيدى الرضا عليه‌السلام فى مثل هذه الأيام، فرأيته جالسا جلسة الحزين الكئيب، و أصحابه من حوله كذلك، فما رآنى مقبلا، قال لى: مرحبا بك يا دعبل، مرحبا بنا صرنا بيده و لسانه، ثم انه وسع لى فى مجلسه و أجلسنى الى جانبه.ثم قال لى: يا دعبل أحب أن تنشدنى شعرا، فان هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، يا دعبل بن بكى أو أبكى على مصابنا و لو [كان] [۲۰۷] واحدا، كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا، و بكى لما أصابنا من أعدائنا، حشره الله تعالى معنا فى زمرتنا. يا دعبل من بكى على مصاب جدى الحسين عليه‌السلام، غفر الله له ذنوبه البتة.ثم انه نهض و ضرب سترا بيننا و بين حرمه، و أجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه‌السلام، ثم التفت الى فقال: يا دعبل ارث الحسين، فأنت ناصرنا و ما دحنا ما دمت حيا، فلا تقصر عن نصرنا [۲۰۸] . ما استطعت، قال دعبل: فاستعبرت و سالت عبرتى، و أنشأت أقول:أفاطم لو خلت الحسين مجدلا و قد مات عطشانا بشط فراتاذا للطمت الخد فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات [۲۰۹] .أفاطم قومى يابنة الخير و اندبى نجوم سماوات بأرض فلاتقبور بكوفان و اخرى بطيبة و اخرى بفخ [۲۱۰] نالها صلواتقبور ببطن النهر من جنب كربلا معرسهم فيها بشط فراتوفوا عطاشا بالعراء فليتنى توفيت فيهم قبل حين وفاتى [صفحه ۶۵] الى الله أشكو لوعة عند ذكرهم سقتنى بكأس الثكل و القصعات [۲۱۱] .اذا فخروا يوما أتوا بمحمد و جبريل و القرآن و السوراتو عدوا عليا ذا المناقب والعلى و فاطمة الزهراء خير بناتو حمزة و العباس ذا الدين و التقى و جعفرها الطيار فى الحجباتاولئك مشؤمون هندا و حزبها سمية من نوكى و من قذراتهم منعوا الآباء من أخذ حقهم وهم تركوا الأبناء رهن شتاتسأبكيهم ما حج لله راكب و ما ناح قمرى على الشجراتفيا عين أبكيهم وجودى بعبرة فقد آن للتسكاب و الهملاتبنات زياد فى القصور مصونة و آل رسول الله فى الفلوات [۲۱۲] .ديار رسول الله أصبحن بلقعا و آل زياد تسكن الحجراتو آل رسول الله نحف جسومهم و آل زياد غلظ الفقراتو آل رسول الله تدمى نحورهم و آل زياد ربة الحجلاتو آل رسول الله تسبى حريمهم و آل زياد آمنوا السرباتاذا وتروا مدوا الى واتريهم أكفا عن الأوتار منقبضاتسأبكيهم ماذر فى الارض شارق و نادى منادى الخير للصلواتو ما

طلعت شمس و حان غروبها و بالليل أبكيهم و بالغدوات [۲۱۳] .و فی مجالس ابن‌بابویه، و کامل الزیارات باسنادهما، قال: قال أبوعبدالله الحسین بن علی علیهماالسلام: أنا قتیل العبرة، لا یذکرنی مؤمن الا استعبر [۲۱۴] .و فی کامل الزیارات باسناده، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: نظر أمیرالمؤمنین علیه‌السلام الی الحسین علیه‌السلام، فقال: یا عبرة کل مؤمن، فقال: أنا یا أبتاه؟ فقال: نعم یا بنی [۲۱۵] . [صفحه ۶۶] و فی المنتخب عن الصادق علیه‌السلام: رحم الله شیعتنا، لقد شارکونا فی المصیبة بطول الحزن و الحسرة علی مصاب الحسین علیه‌السلام [۲۱۶] .و فیه: روی أنه لما أخبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم ابنته فاطمة علیه‌السلام بقتل ولدها الحسین علیه‌السلام، و ما یجری علیه من المحن، بکت فاطمة علیهاالسلام بکاء شدیدا، و قالت: یا أبة متی یکون ذلک؟ قال: ذلک فی زمان خال منی و منک و من علی و من حسن، فاشتد بکاؤها، و قالت: یا أبة فمن یبکی علیه؟ و من یلتزم باقامة العزاء له؟فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: یا فاطمة ان نساء امتی یبکین علی نساء أهل بیتی، و رجالهم یبکون علی رجال أهل بیتی، و یجددون العزاء جیلا بعد جیل فی کل سنة، فاذا کان یوم القیامة تشفعین أنت للنساء، و أنا أشفع للرجال، و کل من بکی منهم علی مصاب الحسین، أخذنا بیده و أدخلناه الجنة، یا فاطمة کل عین باکیة یوم القیامة الا عین بکت علی مصاب الحسین علیه‌السلام فانها ضاحکة مستبشرة بنعیم الجنة [۲۱۷] .و فیه أیضا: حکی عن السید علی الحسینی، قال: کنت مجاورا فی مشهد مولانا علی بن موسی الرضا علیه‌السلام مع جماعة من المؤمنین، فلما کان یوم العاشر من شهر عاشورا، ابتدأ رجل من أصحابنا یقرأ مقتل الحسین علیه‌السلام، فوردت روایة عن الباقر علیه‌السلام أنه قال: من ذرفت عیناه علی مصاب الحسین و لو مثل جناح البعوضة، غفر الله ذنوبه و لو کانت مثل زبد البحر.و کان فی المجلس معنا جاهل مرکب یدعی العلم و لا یعرفه، فقال: لیس هذا بصحیح، و العقل لا یعتقده، و کثر البحث بیننا و افترقنا من ذلک المجلس، و هو مصر علی العناد فی تکذیب الحدیث، فنام ذلک الرجل تلک اللیلة، فرأی فی منامه کأن القیامة قد قامت، و حشر الناس فی صعید صفصف لا یری فیها عوجا و لا أمتا، و قد نصبت الموازین، و امتد الصراط، و وضع الحساب، و نشرت الکتب، و اسعرت النیران، و زخرفت الجنان، و اشتد الحر علیه، و اذا هو قد عطش عطشا شدیدا، [صفحه ۶۷] و بقی یطلب الماء فلا یجده، فالتفت یمینا و شمالا، و اذا هو بحوض عظیم الطول و العرض.قال: فقلت فی نفسی: هذا هو الکوثر، فاذا فیه ماء أبرد من الثلج، و أحلی من العذب، و اذا عند الحوض رجلان و امرأة أنوارهم تشرق علی الخلائق، و هم مع ذلک لبسهم السواد، و هم باکون محزونون، فقلت: من هؤلاء؟ فقیل لی: هذا محمد المصطفی، و هذا الامام علی المرتضی، و هذه الطاهرة فاطمة الزهراء، فقلت: مالی أراهم لابسین السواد باکین محزونین؟ فقیل لی: أ لیس هذا یوم عاشوراء، یوم مقتل الحسین علیه‌السلام، فهم محزنون لأجل ذلک.قال: فدنوت الی سیدة النساء فاطمة، و قلت لها: یا ابنة رسول الله انی عطشان، فنظرت الی شزرا، و قالت لی: أنت الذی تنکر فضل البکاء علی مصاب ولدی الحسین، و مهجة قلبی و قرة عینی، الشهید المقتول ظلما و عدوانا، لعن الله قاتلیه و ظالمیه و مانعیه من شرب الماء، قال الرجل: فانتبهت من نومی فزعا مرعوبا، و استغفرت الله کثیرا، و ندمت علی ما کان منی، و أتیت الی أصحابی الذین کنت معهم و خبرتهم برؤیای، و تبت الی الله تعالی [۲۱۸] .عن الباقر علیه‌السلام، قال: اذا کان یوم العاشر من المحرم تنزل الملائکة من السماء، و مع کل ملک قارورة من البلور الأبیض، و یدورون فی کل بیت و مجلس یبکون فیه علی الحسین علیه‌السلام، فیحملون دموعهم فی تلک القواریر، فاذا کان یوم القیامة فتلتهب نار جهنم، فیضربون من تلک الدموع قطرة علی النار، فتهرب النار عن الباکی علی الحسین علیه‌السلام مسیرة ستین ألف فرسخ [۲۱۹] .فانظروا یا اخوانی علی عظیم فضیلة البکاء علی الحسین علیه‌السلام، و اغسلوا درن قلوبکم بماء دموعکم، نعوذ بالله من عین لا تدمع، و قلب لا یخشع.نقل [۲۲۰] صاحب بحارالأنوار محمد باقر المجلسی طاب ثراه فیه: أنه ورد الخبر عن أهل العصمة أنه اذا قامت القیامة، و جمع الله الخلائق فی المحشر، أعطی [صفحه ۶۸] لکل کتابه بیده، ان کان فیه الحسنات فرح و استبشر، و ان کان فیه السیئات خجل منه فندم علی ما صنع، فیأتیه النداء من بین یدیه و من خلفه: یا ملائکة العذاب خذوه الی نار جهنم، فیبقی متحیرا بینهم لا یستطیع کلاما و لا یرد جوابا.فاذا النداء من قبل الله تعالی: قفوا یا ملائکتی بهذا العبد، فان له عندی أمانة، فیأمر الله العزیز الغفار أن اعطوا الأمانة لهذا العبد الحیران المذنب، فأنا أشتری منه هذه الدرة

بأغلى ثمن دون قيمة، قال: فيقول الله تعالى للملائكة: أجمعوا كل الأنبياء و الأوصياء حتى يقوموا هذه الدرة بأحسن قيمة و أغلى ثمن.قال: فعند ذلك تجمع الملائكة الأنبياء و الأوصياء، فيأتى النداء من قبل الله تعالى يا ملائكتى اعطوا هذه الدرة لآدم الصفى يقومها لعبدى المذنب، فيقدم آدم عليه‌السلام و يأخذ الدرة و يقول: الهى و سيدى أنت الكريم الغفار ذوالجلال و الاكرام، قيمة هذه الدرة أن تكفيه و تنجيه من نار جهنم، و عرصات الموقف و أهواله، فيقول الله جل جلاله: يا آدم قليل ما قومتها، يا ملائكتى اعطوها لنوح النبى يقومها، فيحضر لها نوح عليه‌السلام، فيقول: الهى يا كريم يا غفار قيمتها أن تكفى صاحبها شر الحساب و العقاب، و عطش القيامة و تبعاتها، و تنجيه من جميع أحوالها.فيأتيه الجواب من قبل الله تعالى يا نوح قليل ما قومتها به، فيأمر الله تعالى باحضار خليله ابراهيم عليه‌السلام أن يقوم الدرة، قال: فيقول ابراهيم عليه‌السلام: الهى و سيدى أنت القادر الكريم الرحيم قيمتها أن تسهل على صاحبها أهوال القيامة، و تجعله فى ظل عرشك، و تسكنه فى جنانك و تعطيه من كرمك.قال: و لم يبق نبى، و لا وصى، و لا ملك مقرب، الا وقومها، فيقول الله تعالى: قليل ما قومتموها به، و ما هذه قيمتها، الى أن ينتهى النبيون الى خاتم الأنبياء، و سيد أهل السماوات و الأرض، محمد صلى الله عليه و آله و سلم سيد الأنبياء و المرسلين، فيأتيه النداء من قبل الله تعالى: يا محمد أنت قوم هذه الدرة لهذا العبد العاصى بثمن غال و أغلى ما يكون، فأنا أشتريها منه، فعندها يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا رب أسألك و أنت العالم بنطقى، ثم هذه الدرة التى أمرتنى أن اقومها لهذا العبد العاصى من أين أتته؟ و من أين حصلت له؟ و فى أى كسب رزقته اياها؟فيقول الله تعالى: يا حبيبى يا محمد اعلم أن هذا العبد العاصى قد مر على [صفحه ۶۹] جماعة و هم جالسون يذكرون مصاب الحسين عليه‌السلام، و يبكون و يندبون عليه، و ينوحون على ما أصابه من القتل، و الضرب، والنهب، و السلب، و الأسر، و صلب الرؤوس فى أسنة الرماح، و شهرة نسائه فى كل بلدة و مكان، و بكى على تقييد ولده و قرة عينه على بن الحسين السجاد زين العباد، فبكى حتى خرج من عينه الدموع، و أمرت ملائكتى أن ينتفوا دموعه من خديه كلما جرت قطرة، فصورتها بقوتى و قدرتى هذه الدرة، و أمرت الملائكة أن يحفظوها، و جعلتها ذخرا له، و سببا لنجاته فى هذا اليوم، فقومها يا حبيبى يا رسول الله.فلما تم الكلام من العزيز العلام، خر النبى صلى الله عليه و آله و سلم ساجدا، و قال: يا رب العالمين، و يا مالك يوم الدين، و يا غافر المذنبين، أنت أكرم الأكرمين، و رحمتك سبقت غضبك على المذنبين،، اذا كان هذا العبد العاصى حصل هذه الدرة التى لا نظير لها فى دار الدنيا، و قد وجدت عند هذا العاصى بسبب بكائه على ولدى الحسين بن على بن أبى‌طالب و ابن بنتى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، و أنت قد تشفقت عليه بها، و أنت تريد أن تشتريها منه بأغلى ثمن، فيتباهى بالحسين بن على، فأرسل له بأن يحضر فى هذا المكان ودعه هو يقومها لهذا العبد العاصى، كما هو حصلها بسببه، كذلك هو يقومها له، و هو يعرف ثمنها غاية المعرفة.فعند ذلك يأتى النداء من قبل الله تعالى يا ملائكتى أحضروا لى عبدى و حبيبى و قرة عين نبيى أباعبدالله الحسين، ليقوم هذه الدرة لهذا العبد العاصى، حتى أغفر له و أدخله جنتى عوض ما حزن و بكى على مصابه، و جرت دموعه لأجله، فصورت دموعه هذه الدرة من فضلى، و جعلتها سببا لنجاته من النار، فقومها يا أباعبدالله، فانه من أهل النار، و كان قد عمل عمل أهل النار مدة حياته.فلما سمع الحسين عليه‌السلام هذا الكلام، نظر الى العبد و هو واقف بين يدى الملائكة الغلاظ الشداد، و ينظر الى الدرة و صنعها، فيقول لذلك العبد: لا تخف و لا تحزن و لا تجزع و أبشر و هو خجلان، فأتونى بها ملائكة الله و اذا هى صرة من الحرير أخضر من سندس الجنة معقودة، فيحل عقدها، فيراها درة فى غاية الصفاء و نهاية الضياء، لم يوجد مثلها فى خزائن الملوك و السلاطين، و لا ملكها أحد من المخلوقين، فيتعجب كل من يراها. [صفحه ۷۰] فيأتيه النداء من قبل الله تعالى بعها على عبدى بأغلى ثمن، فأنا أشتريها منك، فانك حصلتها فى دار الدنيا من دموع عينك و بكائك على الحسين الشهيد العطشان نور عين رسول الله و ابن وليه و وصيه و ناصره، و سرور فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، و تأملت فى ذلك المجلس، و بكيت و حزنت، و خرجت من عيونك الدموع، فانى أمرت الملائكة أن يحفظوها بقوارير الجنة، و لا يضيعوا منها شيئا حتى اجازيك بها يوم القيامة، فأنا الرب الكريم الغفار، كرامة لابن الرسول الأواب، و ابن ساقى يوم الحساب على بن أبى‌طالب.فعند ذلك يأمر الله الحسين عليه‌السلام فيقول له: قوم هذه الدرة لهذا العبد الزائر و

الباكى عليك بثمن غال، فيقول الحسين: يا رب قيمة هذه الدرة أن تنجى صاحبها من جميع الأهوال، و العبور على الصراط، و تدفع عنه كل عذاب و حساب و عطش، و قيمتها أن تسقيه من حوض الكوثر شربة لا ظمأ بعدها، و تدخله الجنة، و تجعل قصره مجاورا لقصرى، و لمن أنفق ماله، و اتعب نفسه و زار قبرى، و أحبنى، و أقام عزائى و ذكرى و ذكر قتلى و مصيبتى.فيأتى الجواب من الله تعالى: يا حسين انى قبلت ما ذكرت و أعطيتك ما تريد، فافعل ما شئت، فأنت الشافع و ابن الشافع له و لمن تريد، و الحمد لله رب العالمين [۲۲۱] .حكى صاحب ذخائر الأفهام عن عبدالله بن داود، عن الثقات، عن ابن‌عباس، قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم صلاة الصبح فى مسجده الآن، فلما فرغنا من التعقيب، التفت الينا بوجهه الكريم، كأنه البدر فى ليلة تمامه، و استند على محرابه، و جعل يعظنا بالحديث الغريب، و يشوقنا الى الجنة، و يحذرنا من النيران، و نحن به مسرورون مغبوطون، و اذا به قد رفع رأسه و تهلل وجهه، فنظرنا و اذا بالحسنين مقبلين عليه، و كف يمين الحسن عليه‌السلام بيسار الحسين عليه‌السلام، و هما يقولان: من مثلنا؟ و قد جعل الله جدنا أشرف أهل السماوات و الأرض، و أبونا بعده خير أهل المشرق و المغرب، و امنا سيدة على جميع نساء العالمين، [صفحه ۷۱] و جدتنا ام‌المؤمنين، و نحن سيدا شباب أهل الجنة.و زاد سرورنا، و استبشرنا بعد ذلك، و كل منا يهنىء صاحبه على الولاية لهم، و البراءة من أعدائهم، فنظرنا نحو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اذا بدموعه تجرى على خديه، فقلنا: سبحان الله هذا وقت فرح و سرور، فكيف هذا البكاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟فأردنا أن نسأله و اذا به قد ابتدأنا يقول: يعزينى الله على ما تلقيان من بعدى يا ولدى من الاهانة و الأذى، و زاد بكاءه، و اذا به قد دعاهما و حطهما فى حجره، و أجلس الحسن عليه‌السلام على فخذه الأيمن، و الحسين عليه‌السلام على فخذه الأيسر، فقال: بأبى أبوكما و بامى امكما، و قبل الحسن عليه‌السلام فى فمه الشريف، و أطال الشم بعدها، و قبل الحسين عليه‌السلام فى نحره، بعد أن شمه طويلا، فتساقطت دموعه، و بكى و بكينا لبكائه، و لا علم لنا بذلك.فما كان الا ساعة و اذا بالحسين عليه‌السلام قد نام و مضى الى امه باكيا مغموما، فلما دخل عليها و رأته باكيا، قامت اليه تمسح دمعه بكمها، و أسكته و هى تبكى لبكائه، و تقول: قرة عينى و ثمرة فؤادى ما الذى يبكيك؟ لا أبكى الله لك عينا، ما بالك يا حشاشة قلبى؟ قال: خيرا يا اماه، قالت: بحقى عليك و بحق جدك و أبيك الا ما أخبرتنى.فقال لها: يا اماه كأن جدى ملنى من كثرة ترددى اليه، قالت: فداك نفسى لماذا؟ قال: يا اماه جئت أنا و أخى الى جدنا لنزوره، فأتيناه و هو فى المسجد، و أبى و أصحابه من حوله مجتمعون، فدعا الحسن و أجلسه على فخذه الأيمن، و أجلسنى على فخذه الأيسر، ثم لم يرض بذلك حتى قبل الحسن فى فمه بعد أن شمه طويلا، و أما أنا فأعرض عن فمى و قبلنى فى نحرى، فلو أحبنى و لم يبغضنى لقبلنى مثل أخى، هل فى فمى شىء يكرهه يا اماه شميه أنت، قالت الزهراء: هيهات يا ولدى والله العظيم ما فى قلبه مقدار حبة خردل من بغضك، فقال: يا اماه كيف لا يكون ذلك و قد عمل هذا.قالت: والله يا ولدى انى سمعته كثيرا يقول: حسين منى و أنا منه، ألا و من آذى حسينا فقد آذانى، أما تذكر يا ولدى لما تصارعتما بين يديه جعل يقول: ايها يا حسن، فقلت له: كيف يا أبتاه تنهض الكبير على الصغير؟ [صفحه ۷۲] فقال: يا بنتاه هذا جبرئيل ينهض الحسين و أنا أنهض الحسن، و انه يا ولدى مر يوما جدك على منزلى و أنت تبكى فى المهد، فدخل أبى و قال لى: سكتيه يا فاطمة، ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى، و كذلك الملائكة بكاؤه يؤذيهم، و قال مرارا: اللهم انى احبه و احب من يحبه، فكيف يا ولدى تلك، لكن سر بنا الى جدك.فأخذت بيد الحسين عليه‌السلام و هى تجر أذيالها حتى أتت الى باب المسجد، فما رأت غير الامام و النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فلما رآها النبى تنفس الصعداء و بكى كمدا، فجرت دموعه على خديه حتى بلت كميه، فقالت: السلام عليك يا أبتاه، فقال: و عليك السلام يا فاطمة و رحمة الله و بركاته، قالت له: يا سيدى كيف تكسر خاطر الحسين؟ أما قلت انه ريحانتى التى أرتاح اليها؟ أما قلت هو زين السماوات و الأرض؟ قال: نعم يا بنتاه هكذا قلت، قالت: أجل كيف ما قبلته كأخيه الحسن؟، و قد أتانى باكيا، فلم أزل أسكته فلم يتسكت، و أسليه فلم يتسل، و اعزيه فلم يتعز، قال: يا بنتاه هذا سر أخاف عليك اذا سمعتيه ينكدر عيشك، و ينكسر قلبك، قالت: بحقك يا أبتاه ألا تخفيه على.فبكى و قال: انا لله و انا اليه راجعون، يا بنتاه يا فاطمة هذا أخى جبرئيل أخبرنى عن الملك الجليل: أن لابد للحسن أن يموت مسموما تسمه زوجته بنت الأشعث

لعنه الله، فشممته بموضع سمه، و لابد للحسين أن يموت منحورا بسيف الشمر لعنه الله، فشممته بموضع نحره.فلما سمعت ذلك بكت بكاء عاليا، و لطمت على وجهها، و حثت التراب على رأسها، و دارت حولها نساء المدينة من المهاجرين و الأنصار، فعلى النحيب، و ارتج المسجد بمن فيه، حتى خلنا أن الجن تبكى معنا، فقالت: يا أبتاه بأى أرض يصدر عليه فى المدينة أم فى غيرها؟ قال: فى أرض تسمى كربلا، فقالت: يا أبتاه صف لى سبب قتله.فبكى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قال: يا فاطمة مصيبته أعظم من كل مصيبة، اعلمى أنه يدعوه أهل الكوفة فى كتبهم أن أقبل الينا، فأنت الخليفة علينا من الله و رسوله، فاذا أتاهم كذبوه و قتلوه عطشانا غريبا وحيدا، يناديهم أما من نصير ينصرنا، أما من مجير يجيرنا، فلم يجبه أحد، فيذبح كما يذبح الكبش، و يقتل أنصاره و بنوه و بنوا [صفحه ۷۳] أخيه، و تعلى رؤوسهم على العوالى، و تؤخذ بناته و نساؤه سبايا حواسر، يطاف بهن فى الامصار، كأنهن من سبايا الكفار.فعندها نادت فاطمة: واحسيناه، وامهجة قلباه، وا غريباه، فبكى كل من كان حاضرا من الأنصار، قالت فاطمة: و متى يكون ذلك؟ قال: من بعدنا كلنا، حتى من بعد أخيه الحسن بشهر يسمى المحرم فى اليوم العاشر منه، و فيه تحرم الكفرة السلاح، و من امتى تقتل ولدى، لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة.قالت: يا أبتاه أجل من يغسله؟ و من يكفنه؟ و من يصلى عليه و يدفنه؟ قال: يا فاطمة يبقى جسده على التراب تصهره الشمس و هو فى العراء، و رأسه على القناة، فأعولت بعدها حزنا، فصاح الحسين عليه‌السلام يا جداه رزئى عظيم، و خطبى جسيم، فبكى و بكى جده و أبوه و امه و أخوه و من حضر.فبيناهم يتصارخون و اذا بجبرئيل الأمين هبط من الرب الجليل، و قال: يا محمد العلى الأعلى يقرؤك السلام، و يخصك بالتحية و الاكرام، و يقول لك: سكت فاطمة الزهراء، فقد أبكت الملائكة فى السماء، فوعزتى و جلالى انى لأخلق لها شيعة طاهرين مطهرين، ينفقون أموالهم على عزاء الحسين، و أرواحهم على زيارته، و يقيمون عزاءه فى مجالسهم، و يسكبون الدموع، و يقللون الهجوع، ليس لهم من ذلك رجوع، يتناكحون و يتناسلون، أطائب طاهرين مطهرين، و يأتون الى مشهده الشريف من كل مؤمن لطيف على أن يقوم القائم الحجه بن الحسن، فيأخذ بثاره و ثار كل مظلوم الى أن تقوم الساعة.ألا و من زاره بعد مماته، كتب الله له بكل خطوة يخطوها حجة مقبولة، ألا و من أنفق درهما على عزائه و زيارته تاجرت له الملائكة الى يوم القيامة فيما ينفقه، و يعطى بكل درهم سبعين حسنة، و بنى الله له قصرا فى الجنة، ألا و من ذكر مصابه و بكى عليه، حفظت دموعه فى قوارير من زجاج، فاذا كان يوم القيامة فتلتهب نار جهنم، فيقال له: يا ولى الله خذ هذه دموعك التى سفكتها فى دار الدنيا على مولاك الحسين و عتقت من النار، فيضربون من تلك الدموع قطرة على النار فتهرب النار عنه مسيرة خمسمائة عام.فعند ذلك توجه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقالت الزهراء: فما تهللت يا أبتاه فرحا هذا أم [صفحه ۷۴] حزنا، فأخبرها النبى بقول جبرئيل، فسجدت لله شكرا، فقال الحسين عليه‌السلام: فما يكون جزاؤهم عندك يا جداه؟ فقال له: يا قره عينى أشفع لهم عند الله لذنوبهم، و قد أعطانى الله الشفاعة فى القيامة، فنظر الحسين الى أبيه و قال له: أنت يا أباه فما تجازيهم؟ فقال: أما أنا فأسقيهم من الحوض الكوثر، ثم نظر الحسين عليه‌السلام الى أخيه الحسن عليه‌السلام، فقال: و أنت يا أخاه فماذا تجازيهم، فقال الحسن: يا أخى احرم على نفسى دخول الجنة، لن أدخلها حتى يكونوا معى، لا أدخل قبلهم، فعندها قالت الزهراء: فوعزة ربى و حق أبى و بعلى لأقفن على باب الجنة برأس مكشوف و دمع مذروف حتى يشفعنى الهى فيهم.فقال الحسين عليه‌السلام: و حق جدى و أبى أن لا أطلب من ربى الا أن يجعل قصورهم حذاء قصرى فى الجنة.فهذا جزاء محبيهم، فيا اخوانى أجزل الله لكم الثواب على عظيم هذا المصاب، فحقيق على مثلهم أن يبكى الباكون، انا لله و انا اليه راجعون، و الحمد لله رب العالمين [۲۲۲] . [صفحه ۷۵]

فى نبذة من أحاديث فيها آداب المآتم سيما فى التاسوعاء و العاشوراء و فيها فضل النفقة فى محبته و ان مصيبته أعظم المصائب

اشاره

روى فى مقتل الشيخ طريح النجفى أنه فى مناجاة موسى عليه‌السلام و قد قال: يا رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم؟ قال الله

تعالى: فضلتهم لعشر خصال، قال موسى عليه‌السلام: و ما تلك الخصال التى يعملونها حتى آمر بنى‌اسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى: الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الحج، و الجهاد، و الجمعة، و الجماعة، و القرآن، و العلم، و العاشوراء.قال موسى عليه‌السلام: يا رب و ما العاشوراء؟ قال: البكاء و التباكى على سبط محمد، و المرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى، يا موسى ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزمان بكى أو تباكى و تعزى على ولد المصطفى الا- و كانت له الجنة ثابتا فيه [۲۲۳] ، و من أنفق ماله فى محبة ابن بنت المصطفى نبيه طعاما و غير ذلك درهما أو دينارا، الا و باركت له فى دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما، و كان معافى فى الجنة، و غفرت له ذنوبه بأمرى، و عزتى و جلالى ما من رجل أو امرأة سال دمع عينه فى يوم عاشوراء و غيره قطرة واحدة الا و كتبت له أجر مائة شهيد [۲۲۴] .و فيه: حكى أن امرأة ذات فحش كانت معروفة بالمدينة، و لها جار و كان مواظبا على مأتم الحسين عليه‌السلام، و كان عنده ذات يوم رجال ينشدون و يبكون على [صفحه ۷۶] الحسين عليه‌السلام، فأمر لهم باصطناع طعام، فدخلت المرأة الفاحشة تريد نارا، و اذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها، فعالجتها تلك الفاحشة بالنفخ ساعة طويلة، حتى اتسخت يداها و ذرفت عيناها، فلما اتقدت أخذت منها و مضت لقضاء مآربها.فلما صار الظهر و كان الوقت صائفا، فرقدت و كان لها عادة بالقيلولة ساعة، و اذا هى ترى طيفا، كأن القيامة قامت، و اذا بزبانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار، و هم يقولون: غضب الله عليك و أمرنا أن نلقيك فى قعر جهنم، و هى تستغيث فلا تغاث، و تستجير فلا تجار.قالت: و الله لقد صرت على شفير جهنم، و اذا برجل أقبل يصيح بهم خلوها، قالوا: يابن رسول الله و ما سببه؟ قال: نعم انها دخلت على قوم يعملون عزائى، و قد أوقدت لهم نارا يعملون بها طعاما، فقالوا: كرامة لك يابن الشافع و الساقى، قالت: فقلت: من أنت الذى من الله على بك؟ قال: أنا الحسين بن على، فانتبهت و أنا مذهولة، و مضيت الى المجلس قبل أن يتفرقوا، فحكيت لهم و تعجبوا، فقام البكاء و العويل، و تبت على أيديهم من فعل القبيح [۲۲۵] .و فى الكافى باسناده، عن عبدالملك، قال: سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن صوم تاسوعا و عاشوراء من شهر المحرم.فقال: تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه‌السلام و أصحابه بكربلا، و اجتمع عليه خيل أهل الشام، و أناخوا عليه، و فرح ابن‌مرجانة و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها، و استضعفوا فيه الحسين عليه‌السلام و أصحابه كرم الله تعالى وجوههم، و أيقنوا أن لا يأتى الحسين عليه‌السلام ناصر، و لا يمده أهل العراق، بأبى ذاك المستضعف الغريب.ثم قال: و أما يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه الحسين عليه‌السلام صريعا بين أصحابه، و أصحابه صرعى حوله، أفصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلا و رب البيت الحرام، ما هو يوم صوم، و ما هو الا يوم حزن و مصيبة دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانة و آل زياد و أهل [صفحه ۷۷] الشام، غضب الله عليهم و على ذراريهم [۲۲۶] ، و ذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا- بقعة الشام، فمن صام أو تبرك به حشره الله تعالى مع آل زياد، ممسوخ القلب، مسخوطا عليه، و من ادخر الى منزله ذخيرة، أعقبه الله تعالى نفاقا فى قلبه الى يوم يلقاه و انتزع البركة عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان فى جميع ذلك [۲۲۷] .روى الصدوق فى مجالسه باسناده، عن جبلة المكية، قالت: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه، يقول: و الله لتقتلن [۲۲۸] هذه الامة ابن نبيها فى المحرم لعشر مضين منه، و ليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، و ان ذلك لكائن قد سبق فى علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده الى مولاى أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و لقد أخبرنا أنه يبكى عليه كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار، و الطير فى جو السماء، و تبكى عليه الشمس و القمر و النجوم، و السماء و الأرض، و مؤمنوا الانس و الجن، و جميع ملائكة السماوات و الأرضين، و رضوان و مالك و حملة العرش، و تمطر السماء دما ورمادا.ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه‌السلام، كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر، و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.قالت جبلة: فقلت له: يا ميثم و كيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى يقتل فيه الحسين بن على عليه‌السلام يوم بركة؟ فبكى ميثم رحمه‌الله، ثم قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم عليه‌السلام، و انما تاب الله تعالى على آدم فى ذى الحجة، و يزعمون أنه اليوم الذى قبل الله فيه توبة داود عليه‌السلام، و انما قبل الله توبته فى ذى الحجة.و يزعمون أنه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، و انما أخرج الله يونس عليه‌السلام من بطن الحوت فى ذى

الحجة، و يزعمون أنه اليوم الذى استوت فيه سفينة نوح على الجودى، و انما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجة، و يزعمون أنه اليوم الذى فلق الله عزوجل فيه البحر لبنى اسرائيل، و انما كان [صفحه ۷۸] ذلك فى الربيع الأول.ثم قال ميثم: اعلمى أن الحسين بن على سيد الشهداء يوم القيامة، و لأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة اذا نظرت الى الشمس حمراء كأنها دم عبيط، فاعلمى أن سيدى الحسين قد قتل.قالت جبلة: فخرجت ذات يوم، فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، فصحت حينئذ و بكيت، و قلت: و الله قد قتل سيدنا الحسين عليه‌السلام [۲۲۹] .و روى فيه أيضا عن ابراهيم بن أبى‌محمود، قال: قال الرضا عليه‌السلام: ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، و هتكت فيه حرمتنا، و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا، و اضرمت النيران فى مضاربنا، و انتهت ما فيها من ثقلنا، و لم ترع لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حرمة فى أمرنا، ان يوم الحسين عليه‌السلام أقرح جفوننا، و أسبل دموعنا، و أذل عزيزنا بأرض كرب و بلاء، و أورثنا الكرب و البلاء الى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام.ثم قال عليه‌السلام: كان أبى عليه‌السلام اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، و كانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضى منه عشرة أيام، فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه، و يقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه‌السلام [۲۳۰] .و روى فيه أيضا، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليهماالسلام، قال: من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء، قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة، و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته و حزنه و بكائه، جعل الله يوم القيامة يوم فرحه و سروره، و قرت بنا فى الجنان عينه، و من سمى يوم عاشوراء يوم بركة و ادخر لمنزله [۲۳۱] فيه شيئا، لم يبارك فيما ادخر، و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيدالله بن زياد و عمر بن [صفحه ۷۹] سعد لعنهم الله، الى أسفل درك من النار [۲۳۲] .و فى البحار، روى الشيخ فى المصباح، عن عبدالله بن سنان، قال: دخلت على سيدى أبى‌عبدالله جعفر بن محمد عليهماالسلام فى يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يابن رسول الله لم [۲۳۳] بكاؤك؟ لا أبكى الله عينيك.فقال لى: أو فى غفلة أنت؟ أما علمت أن الحسين بن على عليه‌السلام اصيب فى مثل هذا اليوم؟ قلت: يا سيدى فما قولك فى صومه؟ فقال لى: صمه من غير تبييت، و افطره من غير تشميت، و لا تجعله يوم صوم كملا، و ليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فانه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انكشفت الملحمة عنهم، و فى الأرض منهم ثلاثين صريعا فى مواليهم، يعز على رسول الله مصرعهم، و لو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان صلى الله عليه و آله و سلم هو المعزى بهم.قال: و بكى أبوعبدالله عليه‌السلام حتى اخضلت [۲۳۴] لحيته بدموعه، ثم قال: ان الله تعالى لما خلق النور خلقه يوم الجمعة فى تقديره فى أول يوم من شهر رمضان، و خلق الظلمة فى يوم الأربعاء يوم عاشوراء فى مثل ذلك اليوم، يعنى يوم العاشر من شهر المحرم فى تقديره، و جعل لكل منهما شرعة و منهاجا الى آخر الخبر [۲۳۵] .و فيه، عن علل الشرائع، محمد بن على بن يسار [۲۳۶] القزوينى، عن المظفر بن أحمد عن الأسدى، عن سهل، عن سليمان بن عبدالله، عن عبدالله بن الفضل، قال: قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: يابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة و غم و جزع و بكاء، دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و اليوم الذى ماتت فيه فاطمة عليه‌السلام، و اليوم الذى قتل فيه أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و اليوم الذى قتل فيه [صفحه ۸۰] الحسن عليه‌السلام، بالسم؟فقال: ان يوم قتل الحسين عليه‌السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، و ذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزوجل كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم، بقى أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم‌السلام، فكان فيهم للناس عزاء و سلوة، فلما مضت فاطمة كان أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين عليهم‌السلام للناس عزاء و سلوة، فلما مضى منهم أميرالمؤمنين عليه‌السلام كان للناس فى الحسن و الحسين عليهماالسلام عزاء و سلوة، فلما مضى الحسن عليه‌السلام كان للناس فى الحسين عليه‌السلام عزاء و سلوة.فلما قتل الحسين عليه‌السلام لم يكن بقى من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء و سلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.قال عبدالله بن الفضل الهاشمى: فقلت له: يابن رسول الله فلم لم يكن للناس فى على بن

الحسين عليه‌السلام عزاء و سلوة مثل ما كان لهم فى آبائه عليهم‌السلام؟ فقال: بلى ان على بن الحسين عليهماالسلام كان سيد العابدين، و اماما و حجة على الخلق بعد آبائه الماضين، و لكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يسمع منه، و كان علمه وراثة عن أبيه، عن جده، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و كان أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم‌السلام، قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا الى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم له و فيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله تعالى، و لم يكن فى أحد منهم فقد جميعهم الا فى فقد الحسين عليه‌السلام؛ لأنه مضى فى آخرهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.قال عبدالله بن الفضل الهاشمى: فقلت له: يابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟فبكى ثم قال: لما قتل الحسين عليه‌السلام تقرب الناس بالشام الى يزيد، فوضعوا له الأخبار، و أخذوا عليه الجوائز من الأموال، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم، و أنه يوم بركة، ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء و المصيبة و الحزن، الى الفرح [صفحه ۸۱] و السرور و التبرك و الاستعداد فيه، حكم الله بيننا و بينهم.قال: ثم قال عليه‌السلام: يابن عم و ان ذلك لأقل ضررا على الاسلام و أهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا، و زعموا أنهم يدينون بموالاتنا، و يقولون بامامتنا، زعموا أن الحسين عليه‌السلام لم يقتل، و أنه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم عليه‌السلام، فلا لائمة اذا على بنى‌اميه، و لا عتب على زعمهم، يابن عم من زعم أن الحسين عليه‌السلام لم يقتل، فقد كذب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كذب من بعده من الأئمة عليهم‌السلام فى اخبارهم بقتله، و من كذبهم فهو كافر بالله العظيم، و دمه مباح لكل من سمع ذلك منه [۲۳۷] .قال عبدالله بن الفضل: فقلت له: يابن رسول الله فما تقول فى قوم من شيعتك يقولون به؟فقال عليه‌السلام: ما هؤلاء من شيعتى و انى برىء منهم.قال: فقلت: فقول الله عزوجل: (و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) [۲۳۸] قال: ان اولئك مسخوا ثلاثة أيام، ثم ماتوا و لم يتناسلوا، و ان القردة اليوم مثل اولئك، و كذلك الخنازير و سائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شىء، فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه.ثم قال عليه‌السلام: لعن الله الغلاة و المفوضة، فانهم صغروا عصيان الله، و كفروا به، و أشركوا، و ضلوا و أضلوا، فرارا عن اقامة الفرائض، و أداء الحقوق [۲۳۹] .و مما يلائم الخبر ما روى عن الصادق عليه‌السلام أنه قال: البكاؤن خمسة: آدم، و يعقوب، و يوسف، و فاطمة الزهراء، و على بن الحسين عليهم‌السلام، فآدم بكى على الجنة حتى صار فى خديه أمثال الأودية، و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له (تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) [۲۴۰] و أما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن، فقالوا: اما أن تبكى بالنهار و تسكت بالليل، و اما أن تبكى بالليل و تسكت [صفحه ۸۲] بالنهار، فصالحهم على واحد منهما.و أما فاطمة الزهراء عليهاالسلام، فبكت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى تأذى بها أهل المدينة، و قالوا لها: قد آذيتينا بكثرة بكائك، فكانت تخرج الى مقابر الشهداء، فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف.و فى رواية اخرى: اذا اشتدت عليها الحزن و البكاء تخرج الى البقيع عند قبور الشهداء، فتقضى شأنها من البكاء، حتى لحقها الله بأبيها فى المدة القليلة، و كانت تستظل باراكة هناك، و تطيل البكاء على أبيها تحتها، فأمر اللعين بقطعها فقطعها، فآلمها شدة القيظ فبنى لها أميرالمؤمنين عليه‌السلام بيتا سماه بيت الأحزان، فتخرج اليه و تبكى طول نهارها، فاذا قضت شأنها رجعت الى منزلها عند غروب الشمس.و أما على بن الحسين فبكى على أبيه أربعين سنة، و ما وضع بين يديه طعام الا و بكى، حتى قال مولى له: جعلت فداك يابن رسول الله انى أخاف عليك أن تكون من الهالكين.و فى رواية: ان على بن الحسين عليه‌السلام مع كثرة علمه و حلمه، كان كثير البكاء لتلك البلوى، و عظيم البث و الشكوى، و انه بكى على أبيه أربعين سنة، و هو مع ذلك يصوم نهاره و يقوم ليله، و كان اذا حضر الطعام لافطاره يبكى بكاء شديدا، فيقال له: كل يا مولاى، فيقول: كيف آكل؛ و قد قتل ابن رسول الله جائعا عطشانا مظلوما، و لم يزل يكرر هذا القول و هو مع ذلك يبكى حتى يبل طعامه من دموعه، و يمزج ترابه، و لم يزل كذلك مدة حياته حتى لحق بربه [۲۴۱] .و فى عيون أخبار الرضا، عن الرضا عليه‌السلام، قيل له: فى أهل الكوفة قوم يزعمون أن الحسين بن على عليهماالسلام لم يقتل، و أنه القى شبهه على حنظلة بن أسعد الشامى، و أنه رفع الى

السماء، كما رفع عيسى بن مريم عليه‌السلام، و يحتجون بهذه الآية: (و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) [۲۴۲] . [صفحه ۸۳] فقال: كذبوا عليهم غضب الله و لعنته، و كفروا بتكذيبهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فى اخباره بأن الحسين عليه‌السلام سيقتل، و الله لقد قتل الحسين عليه‌السلام، و قتل من كان خيرا من الحسين أميرالمؤمنين و الحسن بن على عليهم‌السلام و ما منا الا مقتول، و انى [۲۴۳] والله لمقتول [بالسم] [۲۴۴] باغتيال من يغتالنى، و أعرف ذلك بعهد معهود الى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عزوجل.فأما قوله عزوجل: (و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فانه يقول: لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة، و لقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، و مع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجة [۲۴۵] .أقول: سيجىء فى نوادر الكتاب فى الفائدة السابعة تفصيل آداب المآتم، فانتظر أو لاحظها الآن لعلك تنتفع سريعا معجلا.

بكاء النواحين على الامام الحسين

و مما يناسب المقام ايراد نبذة من بكاء النواحين ممن فى الثرى الى الثريا على امام الأنام فى مديد من الليالى و الأيام، بل فى تمام الدهور و الأعوام.روى فى كامل الزيارات، عن أحمد بن عبدالله بن على، عن عبدالرحمن السلمى، و قال أحمد: و أخبرنى عمى، عن أبيه، عن أبى‌نضرة، عن رجل من أهل بيت المقدس، أنه قال: و الله لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشية قتل الحسين بن على عليهماالسلام، قلت: و كيف ذلك؟ قال: ما رفعنا حجرا و لا مدرا و لا صخرا الا و رأينا تحتها دما يغلى، و احمرت الحيطان كالعلق، و مطرنا ثلاثة أيام دما عبيطا، و سمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل يقول:أترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب‌معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعة أحمد و أبى‌تراب [صفحه ۸۴] قتلتم خير من ركب المطايا و خير الشيب طرا و الشباب‌و انكسفت الشمس ثلاثا، ثم تجلت و اشتبكت النجوم، فلما كان من الغد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شىء حتى نعى الينا الحسين عليه‌السلام [۲۴۶] .و فيه: محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين، عن على بن بزيع، عن أبى‌اسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر، عن أبى‌بصير، عن أبى‌جعفر عليه‌السلام، قال: بكت الانس و الجن و الطير و الوحوش على الحسين بن على عليهماالسلام حتى ذرفت [۲۴۷] دموعها [۲۴۸] .و روى الفاضل، عن أمالى الطوسى، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن‌عيسى، عن ابن أبى‌عمير، عن الحسين بن أبى‌فاختة، قال: كنت أنا و أبوسلمة السراج، و يونس بن يعقوب، و الفضيل بن يسار، عند أبى‌عبدالله جعفر بن محمد عليهماالسلام؛ فقلت له: جعلت فداك انى أحضر مجالس هؤلاء القوم، فأذكركم فى نفسى، فأى شىء أقول؟ فقال: يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء، فقل: اللهم أرنا الرخاء و السرور، فانك تأتى على ما تريد.قال: فقلت: جعلت فداك انى أذكر الحسين بن على عليهماالسلام فأى شىء أقول اذا ذكرته؟ فقال: قل: صلى الله عليك يا أباعبدالله، ثلاثا.ثم أقبل علينا، و قال: ان أباعبدالله عليه‌السلام لما قتل بكت عليه السماوات السبع، و الأرضون السبع، و ما فيهن و ما بينهن، و من ينقلب فى الجنة و النار، و ما يرى و ما لا يرى، الا ثلاثة أشياء، فانها لم تبك عليه، فقلت: جعلت فداك و ما هذه الثلاثة أشياء التى لم تبك عليه؟ فقال: البصرة، و دمشق، و آل الحكم بن أبى‌العاص [۲۴۹] .و فى المنتخب: و بنوا امية بدل الحكم بن أبى‌العاص [۲۵۰] . [صفحه ۸۵] و فى كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن‌عيسى، عن ابن‌فضال، عن ابن‌بكير، عن زرارة، عن عبدالخالق بن عبد ربه، قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: (لم نجعل له من قبل سميا) [۲۵۱] الحسين بن على عليهماالسلام، لم يكن له من قبل سمى، و يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمى، و لم تبك السماء الا عليهما أربعين صباحا، قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء [۲۵۲] .و فيه: حكيم بن داود، عن سلمة، عن ابن أبى‌عمير، عن الحسن [۲۵۳] بن عيسى، عن أسلم بن القاسم، عن عمرو بن ثبيت، عن أبيه، عن على بن الحسين عليه‌السلام، قال: ان السماء لم تبك منذ وضعت الا على يحيى بن زكريا، و الحسين بن على عليهماالسلام، قلت: أى شىء بكاؤها؟ قال: كانت اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم [۲۵۴] .قال الفاضل: أبونعيم فى دلائل النبوة، و النسوى فى المعرفة، و قالت نصرة

الأزدية: لما قتل الحسين عليه‌السلام أمطرت السماء دما، و حبابنا و جرارنا صارت مملوة دما.و قال قرظة بن عبيدالله: مطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء، فنظرت فاذا هو دم، و ذهبت الابل الى الوادى للشرب، فاذا هو دم، و اذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه‌السلام.و قال الصادق عليه‌السلام: بكت السماء على الحسين عليه‌السلام أربعين يوما بالدم.اسامة بن شبيب باسناده، عن ام‌سليم، قالت: لما قتل الحسين عليه‌السلام مطرت السماء مطرا كالدم، احمرت منه البيوت و الحيطان.تاريخ النسوى، روى حماد بن زياد [۲۵۵] ، عن هشام، عن محمد، قال: تعلم هذه الحمرة فى الافق مم هى؟ ثم قال: من يوم قتل الحسين عليه‌السلام. [صفحه ۸۶] و بهذا الاسناد، عن يعقوب، عن اسماعيل، عن على بن مسهر، عن جدته، قالت: كنت أيام الحسين عليه‌السلام جارية شابة، فكانت السماء أياما علقة.و بهذا الاسناد، عن يعقوب، عن أيوب بن محمد الرقى، عن سلام بن سليمان الثقفى، عن زيد بن عمرو الكندى، عن امحيان، قالت: يوم قتل الحسين عليه‌السلام اظلمت علينا ثلاثا، و لم يمس أحدهم من زعفرانهم شيئا، فجعله على وجهه الا احترق، و لم يقلب حجر فى بيت المقدس الا أصبح تحته دما عبيطا [۲۵۶] .فى الكامل باسناده، عن اسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: انى كنت بالحيرة ليلة عرفة، و كنت اصلى و ثم نحو من خمسين ألفا من الناس، جميلة وجوههم، طيبة أرواحهم، و أقبلوا يصلون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت، ثم رفعت رأسى فلم أر منهم أحدا، فقال لى أبوعبدالله عليه‌السلام: انه مر بالحسين بن على عليهماالسلام خمسون ألف ملك و هو يقتل، فعرجوا الى السماء، فأوحى الله اليهم: مررتم بابن حبيبى و هو يقتل تنصروه، فاهبطوا الى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا الى أن تقوم الساعة [۲۵۷] .أقول: الأحاديث على امطار السماء دما، و بكاء السماء و الأرض و من فيهما، بلغ حد التواتر، تركناها خوفا للاطالة، لكن نذكر نبذا منها و من غيرها مما فيه غرابة ما.فى كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن الحسين بن على بن صاعد البربرى قيما لقبر الرضا عليه‌السلام، قال: حدثنى أبى، قال: دخلت على الرضا عليه‌السلام، فقال لى: ما يقول الناس؟ قال: قلت: جعلت فداك جئنا نسألك.قال: فقال: ترى هذه البومة كانت على عهد جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تأوى المنازل و القصور و الدور، و كانت اذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم، فيرمى اليها بالطعام و تسقى ثم ترجع الى مكانها، و لما قتل الحسين بن على عليه‌السلام، خرجت من العمران الى الخراب و الجبال و البرارى، و قالت: بئس الامة أنتم، قتلتم ابن [صفحه ۸۷] نبيكم و لا آمنكم على نفسى [۲۵۸] .و فيه: محمد الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصرى، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن أبى‌يعقوب،عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: يا زرارة ان السماء بكت على الحسين عليه‌السلام أربعين صباحا بالدم، و ان الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد: و ان الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمرة، و ان الجبال تقطعت و انتثرت، و ان البحار تفجرت، و ان الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين عليه‌السلام و ما اختضبت منا امرأة، و لا ادهنت، و لا اكتحلت، و لا رجلت، حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد لعنه الله، و ما زلنا فى عبرة بعده.و كان جدى اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، و حتى يبكى لبكائه رحمة له من رآه، و ان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكى لبكائهم كل من فى الهواء و السماء من الملائكة، و لقد خرجت نفسه عليه‌السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها، و قد خرجت نفس عبيدالله بن زياد و يزيد بن معاوية، فشهقت جهنم شهقة لو لا أن الله حبسها بخزانها، لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، و لو يؤذن لها ما بقى شىء الا ابتلعته، و لكنها مأمورة مصفودة، و لقد عتت على الخزان غير مرة، حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت، و انها لتبكيه و تندبه، و انها لتتلظى على قاتله، و لو لا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض، و أكفأت [۲۵۹] بما عليها، و ما تكثر الزلازل الا عند اقتراب الساعة.و ما عين أحب الى الله و لا عبرة من عين بكت و دمعت عليه، و ما من باك يبكيه الا و قد وصل فاطمة عليهاالسلام و أسعدها عليه، و وصل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدى حقنا، و ما من عبد يحشر الا و عيناه باكية الا الباكين على جدى، فانه يحشر و عينه [صفحه ۸۸] قريرة، و البشارة تلقاه و السرور على وجهه [والخلق فى الفزع و هم آمنون] [۲۶۰] ، و الخلق يعرضون و هم حداث الحسين عليه‌السلام تحت العرش و فى ظل العرش، لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيأتون و يختارون مجلسه و حديثه، و ان الحور لترسل اليهم أنا قد اشتقناكم

مع الولدان المخلدين، فما يرفعون رؤوسهم اليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامة، و ان أعداءهم من بين مسحوب بناصيته الى النار، و من قائل مالنا من شافعين و لا صديق حميم.و انهم ليرون منزلتهم [۲۶۱] ، و ما يقدرون أن يدنوا اليهم، و لا يصلون اليهم، و ان الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم و من خزانهم، على ما اعطوا من الكرامة، فيقولون: نأتيكم انشاء الله، فيرجعون الى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة، و قربهم من الحسين عليه‌السلام، فيقولون: الحمد لله الذى كفانا الفزع الأكبر، و أهوال القيامة، و نجانا مما كنا نخاف، و يؤتون بالمراكب و الرحال على النجائب، فيستوون عليها و هم فى الثناء على الله، و الحمد لله و الصلاة على محمد و آله، حتى ينتهوا الى منازلهم [۲۶۲] .و فيه: مسندا، عن أبى‌بصير، قال: كنت عند أبى‌عبدالله عليه‌السلام احدثه، فدخل عليه ابنه، فقال له: مرحبا و ضمه و قبله، و قال: حقر الله من حقركم، و انتقم ممن و تركم، و خذلكم [۲۶۳] ، و لعن الله من قتلكم، و كان الله لكم وليا و حافظا و ناصرا، فقد طال بكاء النساء و بكاء الأنبياء و الصديقين و الشهداء و ملائكة السماء.ثم بكى و قال: يا أبابصير اذا نظرت الى ولد الحسين عليه‌السلام أتانى مالا أملكه بما اتى الى أبيهم و اليهم، يا أبابصير ان فاطمة لتبكيه و تشهق، فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها و قد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو شرر دخانها، فيحرق أهل الأرض فيكبحونها [۲۶۴] مادامت باكية، و يزجرونها [صفحه ۸۹] و يوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة، و ان البحار تكاد أن تنفتق، فيدخل بعضها فى بعض، و ما منها قطرة الا بها ملك موكل.فاذا سمع الملك صوتها أطفأ ثورانها [۲۶۵] بأجنحته، و حبس بعضها على بعض، مخافة على الدنيا و من فيها و من على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها، و يدعون الله و يتضرعون اليه، و يتضرع أهل العرش و من حوله، و ترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض، و لو أن صوتا من أصواتهم يصل الى الأرض لصعق أهل الأرض، و تقلعت [۲۶۶] الجبال، و زلزلت الأرض بأهلها.قلت: جعلت فداك ان هذا الأمر عظيم، قال: غيره أعظم منه مالم تسمعه.ثم قال: يا أبابصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة؟ فبكيت حين قالها، فما قدرت على المنطق، و ما قدرت على كلامى من البكاء، ثم قام الى المصلى يدعو، و خرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعت بطعام و ما جاءنى النوم، و أصبحت صائما وجلا حتى أتيته، فلما رأيته قد سكن سكنت، و حمدت الله حيث لم ينزل بى عقوبة [۲۶۷] .و فيه: محمد الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن عبدالله ابن حماد البصرى عن عبدالله الأصم، قال: و حدثنا الهيثم بن واقد، عن عبدالله بن حماد البصرى، عن عبدالملك بن مقرن، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: اذا زرتم أباعبدالله عليه‌السلام فالزموا الصمت الا من خير، و ان ملائكة الليل و النهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر، فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تزول الشمس، و حتى ينور الفجر، ثم يكلمونهم و يسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون و لا يفترون عن البكاء و الدعاء، [صفحه ۹۰] و لا تشغلونهم فى هذين الوقتين عن أصحابهم، فانما [۲۶۸] شغلهم بكم اذا نطقتم.قلت: جعلت فداك و ما الذى يسألونهم عنه؟ و أيهم يسأل صاحبه الحفظة أو أهل الحائر؟ قال: أهل الحائر يسألون الحفظة: لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون، والحفظة تنزل و تصعد، قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟قال: انهم يمرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم عنده و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم‌السلام من مضى منهم، فيسألونهم عن أشياء و من حضر منكم الحائر، و يقولون: بشروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشرهم و هم لا يسمعون كلامنا؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم، و ادعوا لهم عنا، فهى البشارة منا، و اذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتى يحسوا مكانكم، و انا نستودعهم الذى لا تضيع ودائعه، و لو يعلموا ما فى زيارته من الخير و يعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، و لباعوا أموالهم فى اتيانه.و ان فاطمة عليهاالسلام اذا نظرت اليهم و معها ألف نبى، و ألف صديق، و ألف شهيد، و من الكروبيين ألف ألف، يسعدونها على البكاء، و انها لتشهق شهقة فلا يبقى فى السماوات ملك الا يبكى رحمة لصوتها، و ما تسكن حتى يأتيها النبى صلى الله عليه و آله و سلم فيقول: يا بنية قد أبكيت أهل السماوات، و شغلتيهم عن التقديس و التسبيح، فكفى حتى يقدسوا، فان الله بالغ أمره، و انها لتنظر الى من حضر منكم، فتسأل الله لهم من كل خير، و لا تزهدوا فى اتيانه، فان

الخير فی اتیانه أکثر من أن یحصی [۲۶۹] .قصة:قال الفاضل المتبحر: وجدت فی بعض کتب المناقب المعتبرة: أنه روی عن سید الحفاظ أبی‌منصور الدیلمی، عن الرئیس أبی‌الفتح الهمدانی، عن أحمد بن الحسین الحنفی، عن عبدالله بن جعفر الطبری، عن عبدالله بن محمد التمیمی، عن محمد بن الحسن العطار، عن عبدالله بن محمد الأنصاری، عن عمارة بن زید، عن بکر بن حارثة، عن محمد بن اسحاق، عن عیسی بن عمر، عن عبدالله بن عمر [صفحه ۹۱] الخزاعی، عن هند بنت الجون، قالت: نزل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بخیمة خالتها اممعبد و معه أصحاب له، فکان من أمره فی الشاة ماقد عرفه الناس، فقام فی الخیمة هو و أصحابه حتی أبرد، و کان یوم قائظ شدید حره.فلما قام من رقدته دعا بماء، فغسل یدیه فأنقاهما، ثم مضمض فاه و مجه علی عوسجة کانت الی جنب خیمة خالتها ثلاث مرات، و استنشق ثلاثا، و غسل وجهه و ذراعیه، ثم مسح برأسه و رجلیه، و قال: لهذه العوسجة شأن، ثم فعل من کان معه من أصحابه مثل ذلک، ثم قام فصلی رکعتین، فعجبت فتیات الحی من ذلک، و ما کان عهدنا و لا رأینا مصلیا قبله.فلما کان من الغد أصبحنا، و قد علت العوسجة حتی صارت کأعظم دوحة عادیة و أبهی، و خضد [۲۷۰] الله شوکها، و ساخت عروقها، و کثرت أفنانها، و اخضر ساقها و ورقها، ثم أثمرت بعد ذلک، و أینعت بثمر کأعظم ما یکون من الکمأة فی لون الورس [۲۷۱] المسحوق، ورائحة العنبر، و طعم الشهد، و الله ما أکل منها جائع الا شبع، و لا ظمآن الا روی، و لا سقیم الا بریء، و لا ذو حاجة الا استغنی، و لا أکل من ورقها بعیر و لا ناقة و لا شاة الا سمنت و در لبنها.و رأینا النماء و البرکة فی أموالنا منذ یوم نزلت، و أخصبت بلادنا و امرعت [۲۷۲] ، فکنا نسمی تلک الشجرة «المبارکة» و کان ینتابنا من حولنا من أهل البوادی یستظلون بها، و یتزودون من ورقها فی الأسفار، و یحملون معهم فی الأرض القفار، فیقوم لهم مقام الطعام و الشراب.فلم تزل کذلک، و علی ذلک أصبحنا ذات یوم و قد تساقط ثمارها، و اصفر ورقها، فأحزننا ذلک و فرقنا له، فما کان الا قلیلا حتی جاء نعی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فاذا هو قد قبض ذلک الیوم، فکانت بعد ذلک تثمر ثمرا دون ذلک فی العظم و الطعم و الرائحة، فأقامت علی ذلک ثلاثین سنة. [صفحه ۹۲] فلما کانت ذات یوم أصبحنا، و اذا بها قد تشوکت من أولها الی آخرها، فذهبت نضارة عیدانها، و تساقط جمیع ثمرها، فما کان الا یسیرا حتی وافی مقتل أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام، فما أثمرت بعد ذلک لا قلیلا و لا کثیرا، و انقطع ثمرها، و لم نزل نحن و من حولنا نأخذ من ورقها و نداوی مرضانا بها، و نستشفی به من أسقامنا.فأقامت علی ذلک برهة طویلة، ثم أصبحنا ذات یوم فاذا بها قد انبعثت من ساقها دما عبیطا جاریا، و ورقها ذابلة تقطر دما کماء اللحم، فقلنا: قد حدث أمر عظیم، فبتنا لیلتنا فزعین مهمومین نتوقع الداهیة، فلما أظلم اللیل علینا سمعنا بکاء و عویلا من تحتها، و جلبة [۲۷۳] شدیدة ورجة، و سمعنا صوت باکیة تقول:أیا ابن النبی و ابن الوصی و یا من بقیة ساداتنا الأکرمیناثم کثرت الرنات و الأصوات، فلم نفهم کثیرا مما کانوا یقولون، فأتانا بعد ذلک قتل الحسین علیه‌السلام، و یبست الشجرة و جفت، فکسرتها الریاح و الأمطار بعد ذلک، فذهبت و اندرس أثرها.قال عبدالله بن محمد الأنصاری: فلقیت دعبل بن علی الخزاعی بمدینة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، فحدثته بهذا الحدیث فلم ینکره، و قال: حدثنی أبی، عن جدی، عن امه سعیدة بنت مالک الخزاعیة: أنها أدرکت تلک الشجرة، فأکلت من ثمرتها علی عهد علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام، و أنها سمعت تلک اللیلة نوح الجن، فحفظت من جنیة منهن:یابن الشهید و یا شهیدا عمه خیر العمومة جعفر الطیارعجبا لمصقول أصابک جده فی الوجه منک و قد علاه غبارقال دعبل: فقلت فی قصیدتی:زر خیر قبر بالعراق یزار واعص الحمار فما نهاک حمارلم لا أزورک یا حسین لک الفدا قومی و من عطفت علیه نزارو لک المودة فی قلوب ذوی النهی و علی عدوک مقته و دمار [صفحه ۹۳] یابن الشهید و یا شهیدا عمه خیر العمومة جعفر الطیار [۲۷۴] .أقول: الروایات متظافرة علی نوح الجن فی المدینة و البصرة و غیرهما، بالمراثی المقرحة للأکباد، و لعلنا نذکرها فی غیر هذا الموضع مما اقتضاه سوق الکلام، و من جملتها ما روی أن هاتفا سمع بالبصرة ینشد لیلا:ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسین تقاتل التنزیلاو یهللون بأن قتلت و انما قتلوا بک التکبیر و التهلیلافکأنما قتلوا أباک محمدا صلی علیه الله أو جبریلا [۲۷۵] .و ما رواه الفاضل، عن ابن‌الجوزی فی کتاب النور فی فضائل الأیام و الشهور نوح الجن علیه، فقالت:لقد جئن نساء الجن یبکین شجیات و یلطمن خدودا کالدنانیر نقیاتو یلسن الثیاب السود بعد القصبیات [۲۷۶] . و

فی الکامل باسناده، عن المیثمی، قال: خمسة من أهل الکوفة أرادوا نصر الحسین بن علی علیهماالسلام، فعرسوا بقریة یقال لها: شاهی، اذ أقبل علیهم رجلان شیخ و شاب، فسلما علیهم، قال: فقال الشیخ: أنا رجل من الجن، و هذا ابن أخی أراد نصر هذا الرجل المظلوم، قال: فقال لهم الشیخ الجنی: قد رأیت رأیا، قال: فقال الفتیة الانسیون: و ما هذا الرأی الذی رأیت؟ قال: رأیت أن أطیر فآتیکم بخبر القوم، فتذهبون علی بصیرة، فقالوا له: نعم ما رأیت، قال: فغاب یومه و لیلته، فلما کان من الغد اذا هم بصوت یسمعونه و لا یرون الشخص، و هو یقول:و الله ما جئتکم حتی بصرت به بالطف منعفر الخدین منحوراو حوله فتیة تدمی نحورهم مثل المصابیح یطفون الدجی نورا [۲۷۷] . [صفحه ۹۴]

تذنیب فی اللعن علی قاتلیه، و ثواب لاعنیهم عند شرب الماء، و الطعن علی نسب محاربیه و أصلاهم نار جهنم و ساءت مصیرا

فی العیون بثلاثة أسانید، عن الرضا، عن آبائه علیهم‌السلام، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ان قاتل الحسین بن علی علیهماالسلام فی تابوت من نار، علیه نصف عذاب أهل الدنیا، و قد شدت یداه و رجلاه بسلاسل من نار، منکس فی النار، حتی یقع فی قعر جهنم، و له ریح یتعوذ أهل النار الی ربهم من شدة نتنه، و هو فیها خالد ذائق العذاب الألیم، مع جمیع من شایع علی قتله، کلما نضجت جلودهم بدل الله عزوجل علیهم الجلود غیرها حتی یذوقوا العذاب الألیم، لا یفتر عنهم ساعة، و یسقون من حمیم جهنم، فالویل لهم من عذاب الله تعالی فی النار [۲۷۸] .و فی الکافی: علی عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: اتخذوا الحمام الراعبیة فی بیوتکم، فانها تلعن قتلة الحسین بن علی علیهماالسلام، و لعن الله قاتله [۲۷۹] .و فی کامل الزیارات: محمد بن عبدالله بن علی الناقد، عن أبی‌هارون العبسی، عن جعفر بن حیان، عن خالد الربعی، قال: حدثنی من سمع کعبا یقول: أول من لعن قاتل الحسین بن علی علیه‌السلام ابراهیم خلیل الرحمن، و أمر ولده بذلک، و أخذ علیهم العهد و المیثاق، ثم لعنه موسی بن عمران، و أمر امته بذلک، ثم لعنه داود، و أمر بنی‌اسرائیل بذلک.ثم لعنه عیسی، و أکثر أن قال: یا بنی‌اسرائیل العنوا قاتله، و ان أدرکتم أیامه فلا تجلسوا عنه، فان الشهید معه کالشهید مع الأنبیاء، مقبل غیر مدبر، و کأنی أنظر [صفحه ۹۵] الی بقعته، و ما من نبی الا و قد زار کربلا فوقف علیها، و قال: انک لبقعة کثیرة الخیر، فیک یدفن القمر الأزهر [۲۸۰] .و فیه أیضا: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسین، عن الخشاب، عن علی بن حسان، عن عبدالرحمن بن کثیر، عن داود الرقی، قال: کنت عند أبی‌عبدالله علیه‌السلام اذ استسقی الماء، فلما شربه رأیته قد استعبر و اغرورقت عیناه بدموعه، ثم قال لی: یا داود لعن الله قاتل الحسین علیه‌السلام، فما من عبد شرب الماء فذکر الحسین علیه‌السلام و لعن قاتله الا کتب الله له مائة ألف حسنة، و حط عنه مائة ألف سیئة، و رفع له مائة ألف درجة، و کأنما أعتق مائة ألف نسمة، و حشره الله یوم القیامة ثلج الفؤاد [۲۸۱] .و فی المجالس للصدوق: أبلج الوجه [۲۸۲] .و فی البحار: روی أن میسون بنت بجدل الکلبیة أمکنت عبد أبیها من نفسها، فحملت یزید، و الی هذا أشار الیه النسابة الکلبی بقوله:فان یکن الزمان أتی علینا بقتل الترک و الموت الوحی‌فقد قتل الدعی و عبد کلب بأرض الطف أولاد النبی‌أراد بالدعی عبیدالله بن زیاد، فان أباه زیاد بن سمیة کانت امه سمیة مشهورة بالزنا، و ولد علی فراش أبی‌عبید عبد بنی‌علاج من ثقیف، فادعی معاویة أن أباسفیان زنا بام زیاد، فأولدها زیادا، و انه أخوه، فصار اسمه الدعی، و کانت عائشة تسمیه زیاد بن أبیه؛ لأنه لیس له أب معروف، مراده بعبد کلب یزید بن معاویة، لأنه من عبد بجدل الکلبی.و أما عمر بن سعد، فقد نسبوا أباه سعدا الی غیر أبیه، و أنه من رجل من بنی‌عذرة، کان خادما [۲۸۳] لامه، و یشهد بذلک قول معاویة حین قال سعد لمعاویة: أنا أحق بهذا الأمر منک، فقال له معاویة: یأبی علیک ذلک بنو عذرة، و ضرط له، [صفحه ۹۶] و روی ذلک نوفان [۲۸۴] بن سلیمان [۲۸۵] .و فی المنتخب: أما یزید، فانه کان جبارا عنیدا خبیث الولادة، و قد مر قول الحسن علیه‌السلام فیه و فی أبیه أنهما شرکا شیطان. و أما زیاد، فلا یعرف له أب، و کانت امه سوداء منتنة الرائحة، یقال لها: سمیة، و کانت عاهرة ذات علم تعرف به، و قد وطئها أبوسفیان و هو سکران، فعلقت منه بزیاد علی فراش بعلها، فادعاه أبوسفیان سرا، فلما آل الأمر الی معاویة قربة الیه و أدناه، و رفع منزلته و أعلاه، و استخلفه علی بلاد الأهواز، و أمره علی

ثلاثمائة ألف فارس، و أمره بحرب الحسن عليه‌السلام، و لم يزل يحاربه زمانا طويلا حتى دس اليه سما فقتله مسموما.و أما هند، فهى امعاوية و بنت عتبة، و عتبة قتله حمزة عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان أميرا فى الجاهلية، و حارب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى وقعة احد، حتى شاع الخبر بقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و كانت هند جدة يزيد واقفة تضرب بالدف من شدة فرحها بقتله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان عتبة هو الذى رمى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بحجر، فكسر رباعيته، و شق شفتيه، و شج رأسه الشريف، فوثب حمزة فقتل عتبة، فجاءت هند بنته، و جعلت لوحشى هبة على أن يقتل لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو يقتل عليا أو حمزة.فقال: أما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلا سبيل لى عليه، لأن أصحابه حافون من حوله، و أما على بن أبى‌طالب، فانه اذا حارب فهو أحذر من الذئب، و أروغ من الثعلب و لا طاقة لى به، و أما حمزة، فانى أقدر عليه؛ لأنه اذا حارب و هاج فى الحرب، لم يعد يبصر ما بين يديه و ما خلفه، فكمن له و ضرب على ام رأسه فخر صريعا.فجاءت هند و جدعت اذنيه و أنفه، و شقت بطنه، و قطعت أصابعه، و نظمتها بخيط و جعلتها قلادة فى عنقها، ثم أخرجت كبده، و أخذت منه قطعة بأسنانها، و أرادت بلعها فلم تقدر فقذفتها؛ لأن الله صان أن يحل منه شيئا فى معدة تحترق بالنار، فهل سمعتم امرأة أكلت كبد انسان غير هند؟ [۲۸۶] . [صفحه ۹۷] أقول: لا بأس بايراد نبذة من مطاعن القتلة، و أعداء الله تعالى و رسوله، من طرق المخالفين.ذكر العلامة الحلى فى نهج الحق، عند نقل مثالب الصحابة من طرق المخالفين، فقال: و منها ما رواه أبوالمنذر هشام بن محمد السائب الكلبى فى كتاب المثالب، فقال: كان معاوية لأربعة: لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى، و لمسافر بن عمرو، و لأبى سفيان، و لرجل آخر سماه.قال: و كانت هند امه من المعلمات، و كان أحب الرجال اليه السودان، و كانت اذا ولدت أسود قتلته، و أما حمامة، فهى بعض جدات معاوية، كان لها راية بذى المجاز، يعنى من ذوى الغايات فى الزنا.و ادعى معاوية اخوة زياد، و كان له مدع يقال له: أبوعبيد بن علاج من ثقيف، فأقدم معاوية على تكذيب ذلك الرجل أن زيادا ولد على فراشه، و ادعى معاوية أن أباسفيان زنا بوالدة زياد، و هى عند زوجها المذكور، و أن زيادا من أبى‌سفيان [۲۸۷] .و قال أيضا فيه، و منها: أن الحافظ أباسعيد اسماعيل بن على السمان الحنفى، ذكر فى مثالب بنى‌امية، و الشيخ أباالفتح جعفر بن محمد الميدانى فى كتابه بهجة المستفيد: أن مسافر بن عمرو بن امية بن عبد شمس، كان ذا جمال و سخاء عشق ندا، و جامعها سفاحا، فاشتهر ذلك فى قريش، و حملت هند، فلما ظهر السفاح، هرب مسافر من أبيها عتبة الى الحيرة، و كان فيها سلطان العرب عمرو بن هند، و طلب عتبة أبوهند أباسفيان، و وعده بمال كثير، و زوجه ابنته هندا، و وضعت بعد ثلاثة أشهر معاوية، ثم ورد أبوسفيان على عمرو بن هند أمير العرب، فسأله مسافر بن عمرو عن حال هند، فقال: انى قد تزوجتها فمرض مسافر و مات [۲۸۸] انتهى.و نقل الزمخشرى فى ربيع الأبرار ما يقرب مما نقله العلامة، فقال: كان [صفحه ۹۸] معاوية يعزى الى أربعة: الى مسافر بن أبى‌عمرو، و الى عمارة بن الوليد، و الى العباس بن عبدالمطلب، و الى الصباح مغن أسود كان لعمارة، و قالوا: كان أبوسفيان دميما قصيرا، و كان الصباح عسيفا لأبى سفيان شابا و سيما، فدعته هند الى نفسها، و قالوا: ان عتبة بن أبى‌سفيان من الصباح أيضا، و أنها كرهت أن تضعه فى منزلها، فخرجت الى أجياد فوضعته هناك و فى ذلك يقول حسان:لمن الصبى بجانب الوهد ملقى فريدا غير ذى مهدبخلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلته الخد [۲۸۹] .و قال الزمخشرى فيه أيضا فى نسب عمرو بن العاص: كانت النابغة ام عمرو ابن العاص أمة رجل من عنزة، فسبيت، فاشتراها عبدالله بن جذعان، فكانت بغيا، ثم عتقت و وقع عليها أبولهب و امية بن خلف، و هشام بن المغيرة، و أبوسفيان بن حرب، و العاص بن وائل فى طهر واحد، فولدت عمروا، فادعاه كلهم، فحكمت فيه امه، فقالت: هو للعاص، لأن العاص كان ينفق عليها، و قالوا: كان أشبه بأبى سفيان، و فى ذلك يقول أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب:أبوك أبوسفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل [۲۹۰] .و نقل القاضى نور الله – نور الله ضريحه – فى احقاق الحق عن قطب الدين العلامة الشيرازى، من كتاب نزهة القلوب أنه قال: أولاد الزنا نجباء؛ لأن الرجل يزنى بشهوته و نشاطه، فيخرج الولد كاملا، و ما يكون من الحلال فمن تضع الرجل الى المرأة، و لهذا كان عمرو بن العاص، و معاوية بن أبى‌سفيان من دهاة الناس، ثم ساق الكلام فى بيان نسبهما على وجه نقل من كتاب ربيع الأبرار، ثم زاد على ذلك، فقال: و منهم

زیاد بن أبیه، و فیه یقول الشاعر:ألا أبلغ معاویة بن حرب مغلغلة من الرجل الیمانی‌أتغضب أن یقال أبوک عسف و ترضی أن یکون أبوک زان‌انتهی کلام القاضی [۲۹۱] فیاعجباه من حیاء هؤلاء، فانه أقبح من حیاء العواهر، [صفحه ۹۹] حیث جعلوا أولاد السفاح أنجب من أولاد النکاح، و فضلوهم علی من أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، و جعلوا بعضهم واسطة بین الله و خلقه سفیرا، و اتخذوهم علی الدین ظهیرا، و علی مالهم و مآلهم حاکما و أمیرا.قال السید نور الله التستری فی احقاق الحق، فی بیان نسب بنی‌امیة: ان نسبهم بطریق علماء اهل البیت و غیرهم أن بنی‌امیة لیسوا من قریش و کان لعبد شمس عبد رومی، یقال له: امیة فنسب الی عبد شمس، و قیل: امیة بن عبد شمس، و نسبت عامة النسابین الغیر العارفین بحقائق الأنساب بنی‌امیة الی قریش، و أصلهم من الروم، و ذلک أن العرب کان من سیرتهم أن یلحق الرجل بنسبه عبده، و کان ذلک جائزا عندهم، و قد عد ذلک من وجوه کریمة فی العرب، و لما ذکرناه لما افتخر معاویة فی بعض کتاباته الی علی علیه‌السلام بالصحبة و القرشیة، کتب علیه‌السلام فی جوابه ما هذا صورته: لکن لیس المهاجر کالطلیق، و لا- اللحیق کاللصیق.أقول: نظیره ما فی تفسیر الصافی للفاضل الکاشی فی سورة الروم، قال: وقرأ فی الشواذ غلبت بالفتح و سیغلبون بالضم، و علیه بناء ما فی الاستغاثة لابن میثم، قال: لقد روینا من طریق علماء أهل البیت علیهم‌السلام فی أسرارهم و علومهم التی خرجت منهم الی علماء شیعتهم، ان قوما ینسبون من قریش و لیسوا من قریش بحقیقة النسب، و هذا مما لا یعرفه الا معدن النبوة و ورثة علم الرسالة، و ذلک مثل بنی‌امیة ذکروا أنهم لیسوا من قریش، و ان أصلهم من الروم، و فیهم تأویل هذه الآیة (الم غلبت الروم) و معناه: أنهم غلبوا علی الملک، و سیغلبهم علی ذلک بنو العباس [۲۹۲] انتهی.و فی المنتخب، قیل: لما جمع ابن‌زیاد قومه لحرب الحسین علیه‌السلام کانوا سبعین الف فارس، فقال ابن‌زیاد: أیها الناس من منکم یتولی قتل الحسین و له ولایة أی بلد شاء، فلم یجبه أحد منهم، فاستدعی بعمر بن سعد، و قال له: یا عمر ارید أن تتولی حرب الحسین بنفسک، فقال له: اعفنی من ذلک، فقال ابن‌زیاد: قد اعفیتک یا عمر، فاردد علینا عهدنا الذی کتبناه الیک بولایة الری، فقال عمر: [صفحه ۱۰۰] أمهلنی اللیلة، فقال له: قد أمهلتک.فانصرف عمر بن سعد الی منزله، و جعل یستشیر قومه و اخوانه و من یثق به من أصحابه، فلم یشر علیه أحد بذلک، و کان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخیر، یقال له: کامل، و کان صدیقا لأبیه من قبل [۲۹۳] فقال له: یا عمر مالی أراک بهیئة و حرکة، فما الذی أنت عازم علیه، و کان کامل کاسمه ذا رأی و عقل و دین کامل، فقال له ابن‌سعد: انی قد ولیت أمر هذا الجیش فی حرب الحسین، و انما قتله عندی و أهل بیته کاکلة آکل أو کشربة ماء، و اذا قتلته خرجت الی ملک الری.فقال له کامل: اف لک یا عمر بن سعد، ترید أن تقتل الحسین ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، اف لک و لدینک، یا عمر أسفهت الحق، و ضللت عن الهدی، أما تعلم الی حرب من تخرج و لمن تقاتل؟ انا لله و انا الیه راجعون، والله لو اعطیت الدنیا و ما فیها علی قتل رجل واحد من امة محمد صلی الله علیه و آله و سلم لما فعلت، فکیف ترید بقتل الحسین ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟ و ما الذی تقول غدا لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اذا وردت علیه، و قد قتلت ولده، و قرة عینه، و ثمرة فؤاده، و هو ابن سیدة نساء العالمین، و ابن سید الوصیین، و هو سید شباب أهل الجنة من الخلق أجمعین؟ و انه فی زماننا هذا بمنزلة جده فی زمانه، و طاعته فرض علینا کطاعته، و انه باب الجنة و النار، فاختر لنفسک ما أنت مختار، و انی أشهد بالله ان حاربته، أو قتلته، أو أعنت علیه، أو علی قتله، لا- تلبث بعده الا- قلیلا-فقال له عمر بن سعد: أفبالموت تخوفنی، و انی اذا فرغت من قتله أکون أمیرا علی سبعین ألف فارس، و أتولی ملک الری.فقال له کامل: انی احدثک بحدیث صحیح، أرجو لک فیها النجاة ان وفقت لقبوله، اعلم أنی سافرت مع أبیک سعد الی الشام، فانقطعت بی مطیتی عن أصحابی، وتهت و عطشت، فلاح لی دیر راهب، فملت الیه و نزلت عن فرسی، و أتیت الی باب الدیر لأشرب ماء.فأشرف علی راهب من ذلک الدیر، و قال: ما ترید؟ فقلت له: انی عطشان، [صفحه ۱۰۱] فقال لی: أنت من امة هذا النبی الذی یقتل بعضهم بعضا علی حب الدنیا مکالبة، و یتنافسون فیها علی حطامها؟ فقلت: أنا من الامة المرحومة امة محمد صلی الله علیه و آله و سلم، فقال: انکم أشر امة، فالویل لکم یوم القیامة، لقد [۲۹۴] عدوتم الی عترة نبیکم، فقتلتموهم و شردتموهم، و انی أجد فی کتبنا أنکم تقتلون ابن بنت نبیکم، و تسبون نساءه، و تنهبون أمواله.فقلت له: یا راهب نحن

نفعل ذلک؟ قال: نعم و انکم اذا فعلتم ذلک عجت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و البراری و القفار و الوحوش و الأطیار باللعنة علی قاتله، ثم لا یلبث قاتله فی الدنیا الا قلیلا، ثم یظهر رجل یطلب بثأره، فلا یدع أحدا شرک فی دمه الا قتله، و عجل الله بروحه الی النار.ثم قال الراهب: انی لأری لک قرابة من قاتل هذا الابن الطیب، و الله انی لو أدرکت أیامه لوقیته بنفسی من حر السیوف، فقلت: یا راهب انی اعیذ نفسی أن أکون ممن یقاتل ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فقال: ان لم تکن أنت فرجل قریب منک، و ان قاتله علیه نصف عذاب أهل النار، و ان عذابه أشد من عذاب فرعون و هامان، ثم ردم الباب فی وجهی، و دخل یعبد الله تعالی، و أبی أن یسقینی الماء.قال کامل: فرکبت فرسی و لحقت أصحابی، فقال لی أبوک سعد: ما أبطأک عنا یا کامل، فحدثته بما سمعته من الراهب، فقال لی: صدقت، ثم ان سعدا أخبرنی أنه نزل بدیر هذا الراهب مرة من قبل، فأخبره أنه هو الرجل الذی یقتل ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فخاف أبوک سعد من ذلک، و خشی أن تکون أنت قاتله، فأبعدک عنه و أقصاک، فاحذر یا عمر أن تخرج علیه، فان خرجت علیه یکون علیک نصف عذاب أهل النار، قال: فبلغ الخبر الی ابن‌زیاد، فاستدعی بکامل، و قطع لسانه، فعاش یوما أو بعض یوم، و مات رحمه الله [۲۹۵] . [صفحه ۱۰۲]

فی الأمور المتقدمة علی القتال نذکر منها ما هو بین التفصیل والاجمال

اشاره

و فیه ستة مجالس:

فی الآی التی ورد تأویلها فی واقعته و اخباره تعالی نبینا و الانبیاء بشهادته

اشاره

قال الفاضل فی البحار: روی محمد بن العباس باسناده، عن الحسن بن محبوب باسناده، عن صندل، عن دارم بن فرقد، قال: قال أبوعبدالله علیه‌السلام: اقرأوا سورة الفجر فی فرائضکم و نوافلکم، فانها سورة الحسین بن علی علیهماالسلام و ارغبوا فیها یرحمکم [۲۹۶] الله تعالی، فقال له أبواسامة و کان حاضر المجلس: و کیف صارت هذه السورة سورة الحسین علیه‌السلام خاصة؟فقال: ألا تسمع الی قوله تعالی: (یا أیتها النفس المطمئنة) [۲۹۷] انما یعنی الحسین بن علی علیه‌السلام، فهو ذو النفس المطمئنة الراضیة و المرضیة، و أصحابه من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم هم الراضون عن الله یوم القیامة، و هو راض عنهم، و هذه السورة فی الحسین بن علی علیه‌السلام، و شیعته و شیعة آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم خاصة، من أدمن القراءة فی [صفحه ۱۰۳] الفجر کان مع الحسین بن علی علیه‌السلام فی درجته فی الجنة، ان الله عزیز حکیم [۲۹۸] .أقول: و یؤید هذا التأویل روایتان فی البحار:الأول: الطالقانی، عن الجلودی، عن الجوهری، عن ابن‌عمارة، عن أبیه، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: قلت له: أخبرنی عن أصحاب الحسین علیه‌السلام و اقدامهم علی الموت، فقال: انهم کشف لهم الغطاء حتی رأوا منازلهم من الجنة، فکان الرجل منهم یقدم علی القتل لیبادر الی الحور یعانقها، و ینظر الی مکانه من الجنة [۲۹۹] .الثانی: المفسر، عن أحمد بن الحسن الحسینی، عن الحسن بن علی الناصری، عن أبیه، عن أبی‌جعفر الثانی، عن آبائه علیهم‌السلام، قال: قال علی بن الحسین علیه‌السلام: لما اشتد الأمر بالحسین بن علی بن أبی‌طالب علیهماالسلام نظر الیه من کان معه فاذا هو بخلافهم، لأنهم کلما اشتد الأمر تغیرت ألوانهم، و ارتعدت فرائصهم، و وجلت قلوبهم، و کان الحسین علیه‌السلام و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، و تهدأ جوارحهم، و تسکن نفوسهم.فقال بعضهم لبعض: انظروا لا یبالی بالموت، فقال لهم الحسین علیه‌السلام: صبرا بنی‌الکرام، فما الموت الا قنطرة تعبر بکم عن البؤساء [۳۰۰] و الضراء الی الجنان الواسعة، و النعیم الدائمة، فأیکم یکره أن ینتقل من سجن الی قصر؟ و ما هو لأعدائکم الا کمن ینتقل من قصر الی

سجن و عذاب.ان أبی حدثنی، عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ان الدنیا سجن المؤمن، و جنة الکافر، و الموت جسر هؤلاء الی جنانهم، و جسر هؤلاء الی جحیمهم، ما کذبت و لا کذبت [۳۰۱] .فی أمالی الصدوق باسناده، عن امام لبنی سلیم، عن أشیاخ لهم، قالوا: لما غزونا بلاد الروم، فدخلنا کنیسة من کنائسهم، فوجدنا فیها مکتوبا:أترجو امة قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحساب [صفحه ۱۰۴] قالوا: فسألنا منذکم هذا فی کنیستکم؟ فقالوا: قبل أن یبعث نبیکم بثلاثمائة عام [۳۰۲] .فی البحار من مثیر الأحزان، روی النطنزی، عن جماعة، عن سلیمان الأعمش، قال: بینا أنا فی الطواف أیام الموسم اذا رجل یقول: اللهم اغفر لی و أنا أعلم أنک لا تغفر، فسألته عن السبب، فقال: کنت أحد الأربعین الذین حملوا رأس الحسین علیه‌السلام الی یزید علی طریق الشام، فنزلنا أول مرحلة رحلنا من کربلا- علی دیر للنصاری، و الرأس مرکوز علی رمح، فوضعنا الطعام و نحن نأکل، اذا بکف علی حائط الدیر یکتب علیه بقلم حدید سطرا بدم:أترجو امة قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحسابفجزعنا جزعا شدیدا، و أهوی بعضنا الی الکف لیأخذه فغابت، فعاد أصحابی.و حدثنا [۳۰۳] . عبدالرحمن بن مسلم، عن أبیه، أنه قال: غزونا بلاد الروم، فأتینا کنیسة من کنائسهم قریبة من القسطنطینیة، و علیها شیء مکتوب فسألنا اناسا من أهل الشام یقرأون بالرومیة، فاذا هو مکتوب هذا البیت [۳۰۴] .و فیه: من أمالی الطوسی، ابن‌خشیش [۳۰۵] ، عن أبی‌المفضل الشیبانی، عن محمد بن معمر، عن ابن أبی‌الخطاب، عن ابن أبی‌عمیر، و محمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن أبی‌بصیر، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: سمعته یقول: بینا الحسین عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اذ أتاه جبرئیل علیه‌السلام، فقال: یا محمد أتحبه؟ قال: نعم، قال: أما ان امتک ستقتله، فحزن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لذلک حزنا شدیدا، فقال جبرئیل علیه‌السلام: أیسرک أن اریک التربة التی یقتل فیها؟ قال: نعم، قال: فخسف جبرئیل علیه‌السلام ما بین مجلس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الی کربلا- حتی التقط القطعتان هکذا و جمع بین السبابتین فتناول بجناحیه من التربة، فناولها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، ثم دحیت [صفحه ۱۰۵] الأرض أسرع من طرف العین، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: طوبی لک من تربة، و طوبی لمن یقتل فیک [۳۰۶] .أقول: و فی روایة اخری هذه الزیادة أیضا، قال: و کذلک صنع صاحب سلیمان تکلم باسم الله الأعظم، فخسف ما بین سریر سلیمان و بین العرش من سهولة الأرض و حزونتها، حتی التقط القطعتان، فاجتر العرش، قال سلیمان: یخیل الی أنه خرج من تحت سریری، قال: و دحیت فی أسرع من طرفة العین [۳۰۷] .و فیه: منه أیضا، عنه عن أبی‌المفضل، عن ابن‌عقدة، عن ابراهیم بن عبد الله النحوی، عن محمد بن سلمة [۳۰۸] ، عن یونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم ابن أبی‌الجعد، عن أنس بن مالک: أن عظیما من عظماء الملائکة استأذن ربه تعالی فی زیارة النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فاذن له، فبینما هو عنده اذ دخل علیه الحسین علیه‌السلام، فقبله النبی صلی الله علیه و آله و سلم و أجلسه فی حجره، فقال له الملک: أتحبه؟ قال: أجل أشد الحب انه ابنی، قال له: ان امتک ستقتله، قال: امتی تقتل ولدی؟ قال: نعم (و ان شئت أریتک من التربة التی یقتل علیها؟ قال نعم) [۳۰۹] فأراه تربة حمراء طیبة الریح، فقال: اذا صارت هذه التربة دما عبیطا، فهو علامة قتل ابنک هذا. قال سالم بن أبی‌الجعد: اخبرت أن الملک کان میکائیل [۳۱۰] .فی المنتخب: روی فی بعض الأخبار عن بعض الصحابة الأخیار، قال: رأیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم یمص لعاب الحسین علیه‌السلام کما یمص الرجل السکرة، و هو یقول: حسین منی و أنا من حسین، أحب الله من أحب حسینا، و أبغض الله من أبغض حسینا، حسین سبط من الأسباط، لعن الله قاتله، فنزل جبرئیل، و قال: یا محمد ان الله قتل بیحیی بن زکریا سبعین ألفا من المنافقین، و سیقتل بابن بنتک الحسین علیه‌السلام سبعین ألفا و سبعین ألفا من المعتدین الحدیث [۳۱۱] . [صفحه ۱۰۶] و فی البحار، من أمالی الطوسی، عن أبن‌خشیش، عن أبی‌المفضل، عن هاشم بن بقیة [۳۱۲] الموصلی، عن جعفر بن محمد بن جعفر المدائنی، عن زیاد بن عبدالله المکاری، عن لیث بن أبی‌سلیم، عن حدیر أو حدمر بن عبدالله المازنی، عن زید مولی زینب بنت جحش، قال: کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذات یوم عندی نائما، فجاء الحسین علیه‌السلام، فجعلت اعلله مخافة أن یوقظ النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فغفلت عنه، فدخل و أتبعته، فوجدته و قد قعد علی بطن النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فوضع زبیته [۳۱۳] فی سرة النبی صلی الله علیه و آله و سلم فجعل یبول علیه.فأردت أن آخذه عنه،

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: دعى ابنى حتى يفرغ من بوله، فلما فرغ توضأ النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قام يصلى، فلما سجد ارتحله الحسين عليه‌السلام، فلبث النبى صلى الله عليه و آله و سلم حتى نزل، فلما قام عاد الحسين عليه‌السلام، فحمله حتى فرغ من صلاته، فبسط النبى صلى الله عليه و آله و سلم يده و جعل يقول: أرنى [۳۱۴] يا جبرئيل، فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك صنعته قط، قال نعم، جاءنى جبرئيل عليه‌السلام فعزانى فى ابنى الحسين، و أخبرنى أن امتى تقتله، و أتانى بتربة حمراء.قال زياد بن عبدالله: أنا شككت فى اسم الشيخ حدير أو حدمر بن عبدالله، و قد أثنى عليه ليث خيرا، و ذكر من فضله [۳۱۵] .و فيه: منه أيضا، عنه، عن الحسين بن الحسن بن عامر، عن محمد بن دليل ابن بشر، عن على بن سهل، عن مؤمل، عن عمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس: أن ملك المطر استأذن أن يأتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال النبى لام سلمة: أملكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فجاء الحسين عليه‌السلام ليدخل، فمنعته فوثب حتى دخل، فجعل يثب على منكبى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يقعد عليهما، فقال له الملك: أتحبه؟ قال: نعم، قال: ان امتك ستقتله، و ان شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه، [صفحه ۱۰۷] فمد يده فاذا طينة حمراء، فأخذتها امسلمة، فصيرتها الى طرف خمارها، قال ثابت: فبلغنا أنه المكان الذى قتل به بكربلا [۳۱۶] .فى المنتخب: روى عن امسلمة، أنها قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم، و دخل فى أثره الحسن و الحسين عليهماالسلام و جلسا الى جانبه، فأخذ الحسن عليه‌السلام على ركبته اليمنى، و الحسين عليه‌السلام على ركبته اليسرى، و جعل يقبل هذا تارة، و هذا تارة اخرى، و اذا بجبرئيل قد نزل، و قال: يا رسول الله انك لتحب الحسن و الحسين عليه‌السلام؟ فقال: و كيف لا احبهما و هما ريحانتاى من الدنيا و قرتا عينى.فقال جبرئيل: يا نبى الله ان الله قد حكم عليهما (بأمر فاصبر له، فقال: و ما هو يا أخى؟ فقال: قد حكم على) [۳۱۷] أن الحسن عليه‌السلام يموت مسموما، و الحسين يموت مذبوحا، و ان لكل نبى دعوة مستجابة، فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن و الحسين، فادع الله أن يسلمهما من السم و القتل، و ان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة فى شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيامة، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربى، لا اريد الا ما يريده، و قد أحببت أن تكون دعوتى ذخيرة لشفاعتى فى العصاة من امتى، و يقضى الله فى ولدى ما يشاء [۳۱۸] .و روى عن الليث بن سعيد، قال: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يصلى يوما فى فئة من أصحابه، و كان الحسين عليه‌السلام صغيرا جالسا بالقرب منه، فلما سجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم قام الحسين عليه‌السلام و ركب على ظهره، فصار النبى يطيل الذكر فى سجوده، فاذا أراد النبى أن يرفع رأسه أخذه أخذا رفيقا و وضعه الى جانبه، فاذا سجد عاد الحسين عليه‌السلام على ظهره، و لم يزل يفعل هكذا حتى فرغ النبى من صلاته، و كان رجل يهودى واقفا ينظر ما يصنع الحسين عليه‌السلام بجده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.فقال اليهودى: يا محمد انكم لتفعلون بصبيانكم شيئا لم نفعله نحن، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لو أنكم تؤمنون بالله و رسوله لرحمتم الصبيان الصغار، فقال له [صفحه ۱۰۸] اليهودى: ما أحسن سجيتك، و ما أحسن خلقك، ثم انه أسلم على يد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما رأى كرم أخلاقه مع جلاله قدره [۳۱۹] .و فيه: روى عن عبدالله بن عمر، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخطب على المنبر اذ أقبل الحسين عليه‌السلام من عند امه و هو طفل صغير، فوطأ الحسين على ذيل ثوبه، فكبى و سقط على وجهه، فبكى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فنزل اليه و ضمه الى صدره و سكته من البكاء، و قال: قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة، والذى نفسى بيده لما كبى ابنى هذا رأيت فؤادى قد وهى منى، لأنه صلى الله عليه و آله و سلم كان رحيم القلب سريع الدمعة، كما قال تعالى: (و كان بالمؤمنين رحيما) [۳۲۰] [۳۲۱] .فى كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبى‌الخطاب، عن محمد بن سنان، عن سعيد بن يسار أو غيره، قال سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: لما أن هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقتل الحسين عليه‌السلام، أخذ بيد على عليه‌السلام فخلا به مليا من النهار، فغلبتهما عبرة، فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل عليه‌السلام، أو قال: رسول رب العالمين، فقال لهما: ربكما يقرؤكما السلام، و يقول: عزمت عليكما لما صبرتما، قال: فصبرا [۳۲۲] .و فيه: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبى‌الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام: أن جبرئيل نزل

على محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا محمد ان الله يقرؤك [۳۲۳] السلام، و يبشرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله امتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل و على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود تقتله امتى من بعدى.قال: فعرج جبرئيل الى السماء، ثم هبط، فقال له: يا محمد ان ربك يقرؤك السلام، و يبشرك أنه جاعل فى ذريته الامامة و الولاية و الوصاية، فقال: قد [صفحه ۱۰۹] رضيت.ثم أرسل الى فاطمة عليهاالسلام: أن الله يبشرنى بمولود يولد منك، تقتله امتى من بعدى، فأرسلت اليه: أن لا حاجة لى فى مولود يولد منى تقتله امتك من بعدك، فأرسل اليها: أن الله جاعل فى ذريته الامامة و الولاية و الوصاية، فأرسلت اليه أنى قد رضيت (فحملته كرها و وضعته كرها و حمله و فصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة، قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والدى و أن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لى فى ذريتى) [۳۲۴] فلو أنه قال: أصلح لى ذريتى لكانت ذريته كلهم أئمة.و لم يرضع الحسين عليه‌السلام من فاطمة عليهاالسلام و لا من انثى، و لكنه كان يؤتى به النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فيضع ابهامه فى فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة، فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و دمه من دمه، و لم يولد مولود لستة أشهر الا عيسى بن مريم و الحسين بن على عليه‌السلام [۳۲۵] .فى تفسير القمى: فى قوله تعالى فى سورة مريم (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا) [۳۲۶] قال: فنفخ فى جيبها، فحملت بعيسى عليه‌السلام بالليل، فوضعته بالغداة، و كان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لها الشهور ساعات [۳۲۷] . و كذا فى تفسير مجمع البيان [۳۲۸] ، و فى الكافى أيضا عن الصادق عليه‌السلام هكذا روى [۳۲۹] ، فالظاهر على هذا يحيى بن زكريا عليهماالسلام بدل عيسى بن مريم عليهماالسلام.و فيه: أبى عن، سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن سالم بن مكرم، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: لما حملت فاطمة بالحسين عليه‌السلام، جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ان فاطمة ستلد ولدا تقتله امتك من بعدك، فلما حملت فاطمة الحسين كرهت حمله، و حين وضعته كرهت [صفحه ۱۱۰] وضعه، ثم قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هل رأيتم فى الدنيا اما تلد غلاما فتكرهه؟ ولكنها كرهته، لأنها علمت أنه سيقتل، قال: و فيه نزلت الآية (و حمله و فصاله ثلاثون شهرا) [۳۳۰] .و فيه: باسناده، عن عبدالرحمن الغنوى، عن سليمان، قال: و هل بقى فى السماوات ملك لم ينزل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزيه فى ولده الحسين عليه‌السلام؟ و يخبره بثواب الله اياه، و يحمل اليه تربته مصروعا عليها، مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم اخذل من خذله، و اقتل من قتله، و اذبح من ذبحه، و لا تمتعه بما طلب.قال عبدالرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد، و لم يتمتع بعد قتله، و لقد اخذ مغافصة بات سكرانا و أصبح ميتا متغيرا، كأنه مطلى بقار، اخذ على أسف، و ما بقى أحد ممن تابعه على قتله، أو كان فى محاربته، الا أصابته جنون، أو جذام، أو برص، و صار ذلك وراثة فى نسلهم [۳۳۱] .و روى الفاضل عن ارشاد المفيد، باسناد آخر، عن امسلمة أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من عندنا ذات ليلة، فغاب عنا طويلا، ثم جاءنا و هو أشعث أغبر، و يده مضمومة، فقلت له: يا رسول الله مالى أراك شعثا مغبرا؟ فقال اسرى بى فى هذا الوقت الى موضع من العراق، يقال له: كربلا، فاريت فيه مصرع الحسين ابنى، و جماعة من ولدى و أهل بيتى، فلم أزل ألقط دماءهم، فهاهو فى يدى، و بسطها الى فقال: خذيه فاحفظى به، فأخذته فاذا هى شبه تراب أحمر، فوضعته فى قارورة، و شددت رأسها و احتفظت به.فلما خرج الحسين عليه‌السلام من مكة متوجها نحو العراق، كنت أخرج تلك القارورة فى كل يوم و ليلة، و أشمها و أنظر اليها، ثم أبكى لمصابه، فلما كان اليوم العاشر من المحرم، و هو اليوم الذى قتل فيه الحسين، أخرجتها فى أول النهار و هى بحالها، ثم عدت اليها آخر النهار، فاذا هى دم عبيط، فصحت فى بيتى، و كظمت [صفحه ۱۱۱] غيظى مخافة أن يسمع أعداؤه بالمدينة، فيسرعوا بالشماتة، فلم أزل حافظة للوقت و اليوم حتى جاء الناعى ينعاه فحقق ما رأيت [۳۳۲] .فى المناقب، قال سعد بن أبى‌وقاص، ان قيس بن ساعدة الأيادى قال قبل مبعث النبى صلى الله عليه و آله و سلم:تخلف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفين و فى يوم الجمل‌و الزم الثار الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتى قتل [۳۳۳] .و روى الفاضل من البصائر: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يوما مع جماعة من أصحابه مارا فى بعض الطريق، و اذا هم بصبيان يلعبون فى ذلك الطريق، فجلس النبى عند صبى منهم،

و جعل يقبل ما بين عينيه و يلاطفه، ثم أقعده على حجره، و كان يكثر تقبيله، فسئل عن علة ذلك؟ فقال: انى رأيت هذا الصبى يوما مع الحسين عليه‌السلام، و رأيته يرفع التراب من تحت قدميه و يمسح به وجهه و عينيه، فأنا احبه لحبه ولدى الحسين، و لقد أخبرنى جبرئيل عليه‌السلام أنه يكون من أنصاره فى وقعة كربلا [۳۳۴] .و فى المنتخب: روى مرسلا أن آدم لما هبط الى الأرض لم ير حواء، فصار يطوف الأرض فى طلبها، فمر بكربلاء، فاغتم و ضاق [۳۳۵] صدره من غير سبب، و عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين عليه‌السلام حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه الى السماء، و قال: الهى هل حدث منى ذنب آخر، فعاقبتنى به، فانى طفت جميع الأرض، فما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض؟فأوحى الله اليه: يا آدم ما حدث منك ذنب، و لكن يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين عليه‌السلام ظلما، فسال دمك موافقة [۳۳۶] لدمه، فقال آدم عليه‌السلام: يا رب أيكون الحسين نبيا؟ قال: لا، لكنه سبط النبى محمد، فقال: و من القاتل له؟ قال: [صفحه ۱۱۲] قاتله يزيد لعين أهل السماوات و الأرض، فقال آدم عليه‌السلام: فأى شىء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم، فلعنه أربع مرات، و مشى خطوات الى جبل عرفات، فوجد حواء هناك [۳۳۷] .و روى أن نوحا عليه‌السلام لما ركب فى السفينة، طافت به جميع الدنيا، فلما مرت بكربلا أخذته الأرض، و خاف نوح الغرق، فدعا ربه، و قال: الهى طفت جميع الدنيا و ما أصابنى فزع مثل ما أصابنى فى هذه الأرض، فنزل جبرئيل عليه‌السلام، و قال: يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين عليه‌السلام سبط محمد خاتم الأنبياء، و ابن خاتم الأوصياء، فقال: و من القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات و سبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرات، فسارت السفينة حتى بلغ الجودى و استقرت عليه [۳۳۸] .و روى أن ابراهيم عليه‌السلام مر فى أرض كربلا، و هو راكب فرسا، فعثرت به، و سقط ابراهيم عليه‌السلام و شج رأسه و سال دمه، فأخذ فى الاستغفار، و قال: الهى أى شىء حدث منى؟ فنزل اليه جبرئيل، و قال: يا ابراهيم ما حدث منك ذنب، و لكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، و ابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه، قال: يا جبرئيل و من يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات و الأرضين [۳۳۹] ، و القلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه، فأوحى الله تعالى الى القلم: انك استحققت الثناء بهذا اللعن.فرفع ابراهيم عليه‌السلام يديه، و لعن يزيد لعنا كثيرا، و أمن فرسه بلسان فصيح، فقال ابراهيم لفرسه: أى شىء عرفت حتى تؤمن على دعائى؟ فقال: يا ابراهيم أنا أفتخر بركوبك على، فلما عثرت و سقطت عن ظهرى، عظمت خجلتى، و كان سبب ذلك من يزيد لعنه الله [۳۴۰] .و روى أن اسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعى أنها لا [صفحه ۱۱۳] تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما، فسأل ربه عن سبب ذلك؟ فنزل جبرئيل، و قال: يا اسماعيل سل غنمك، فانها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه‌السلام سبط محمد صلى الله عليه و آله و سلم يقتل هنا عطشانا، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه، فسألها عن قاتله، فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين و الخلائق أجمعين، فقال اسماعيل عليه‌السلام: اللهم العن قاتل الحسين عليه‌السلام [۳۴۱] .و روى أن موسى عليه‌السلام كان ذات يوم سائرا، و معه يوشع بن نون، فلما جاء الى أرض كربلا، انخرق نعله، و انقطع شراكه، و دخل الحسك [۳۴۲] فى رجليه، و سال دمه، فقال: الهى أى شىء حدث منى، فأوحى الله اليه: ان هنا يقتل الحسين، و هنا يسفك دمه، فسال دمك موافقة لدمه، فقال: يا رب و من يكون الحسين؟ فقيل له: هو سبط محمد، و ابن على المرتضى، فقال: و من يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك و البحار، و الوحوش فى القفار، و الطير فى الهواء، فرفع موسى عليه‌السلام يديه و لعن يزيد و دعا عليه، و أمن يوشع بن نون على دعائه و مضى لشأنه [۳۴۳] .و فيه أيضا: حكى أن موسى بن عمران رآه اسرائيلى مستعجلا، و قد كسته الصفرة، و اعترى بدنه الضعف، و حكم بفرائصه الرجفة [۳۴۴] ، و قد اقشعر جسمه، و غارت عيناه و نحف لأنه كان اذا دعاه ربه للمناجاة، يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى، فعرفه الاسرائيلى و هو ممن آمن به، فقال له: يا نبى الله أذنبت ذنبا عظيما، فاسأل ربك أن يعفو عنى فأنعم.و سار فلما ناجى ربه، قال له: يا رب العالمين أسألك و أنت العالم قبل نطقى به، فقال تعالى: يا موسى ما تسألنى أعطيك، و ما تريد أبلغك، قال رب ان فلانا عبدك الاسرائيلى أذنب ذنبا عظيما و يسألك العفو، قال: يا موسى أعفو عمن [صفحه ۱۱۴] استغفرنى الا قاتل الحسين.قال موسى عليه‌السلام: يا رب و من الحسين؟ قال له: الذى مر ذكره عليك بجانب الطور، قال: رب و

من يقتله؟ قال: تقتله امة جده الباغية الطاغية فى أرض كربلاء، و تنفر فرسه، و تحمحم و تصهل و تقول فى صهيلها: الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها، فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل و لا كفن، و ينهب رحله، و تسبى نساؤه فى البلدان، و يقتل ناصروه، و تشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح، يا موسى صغيرهم يميته العطش، و كبيرهم جلده منكمش [۳۴۵] يستغيثون و لا ناصر، و يستجيرون و لا خافر.قال: فبكى موسى عليه‌السلام، و قال: يا رب و ما لقاتليه من العذاب؟ قال: يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار، و لا تنالهم رحمتى و لا شفاعة جده، و لو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض الحديث [۳۴۶] .و فيه: روى أن سليمان عليه‌السلام كان يجلس على بساطه و يسير فى الهواء، فمر ذات يوم و هو سائر فى أرض كربلا، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات، حتى خاف السقوط، فسكنت الريح و نزل البساط فى أرض كربلاء، فقال سليمان للريح: لم سكنت؟ فقالت: ان هنا يقتل الحسين عليه‌السلام، فقال: و من يكون الحسين؟ قالت: هو سبط محمد المختار و ابن‌على الكرار، فقال: و من قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات و الأرض يزيد، فرفع سليمان عليه‌السلام يديه و لعنه و دعا عليه، و أمن على دعائه الانس و الجن، فهبت الريح و سار البساط [۳۴۷] .و روى أن عيسى عليه‌السلام كان سائحا فى البرارى و مع الحواريون، فمروا بكربلاء، فرأوا أسدا كاسرا [۳۴۸] قد أخذ الطريق، فتقدم عيسى عليه‌السلام الى الأسد، فقال له: جلست فى هذا الطريق لا تدعنا نمر فيه، فقال الأسد بلسان فصيح: انى لم أدع [صفحه ۱۱۵] لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه‌السلام، فقال عيسى عليه‌السلام: و من يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمد النبى الامى و ابن‌على الولى، قال: و من قاتله؟ قال: لعين الوحوش و الذئاب و السباع أجمع خصوصا يوم [۳۴۹] عاشورا، فرفع عيسى عليه‌السلام يديه و لعن يزيد و دعا عليه، و أمن الحواريون على دعائه، فتنحى الأسد عن طريقهم، و مضوا لشأنهم [۳۵۰] .و روى الصدوق فى اكمال الدين فى خبر طويل، عن سعد حين سأل صاحب الأمر، قال: قلت: فأخبرنى يابن رسول الله عن تأويل كهيعص، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا عليه‌السلام، ثم قصها على محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و ذلك أن زكريا عليه‌السلام، سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه‌السلام فعلمه اياها، فكان زكريا اذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسن، سرى [۳۵۱] عنه همه وانجلى كربه، و اذا ذكر اسم الحسين عليه‌السلام خنقته العبرة، و وقعت عليه البهرة [۳۵۲] .فقال ذات يوم: الهى ما بالى اذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومى، و اذا ذكرت الحسين عليه‌السلام تدمع عينى، و تثور زفرتى، فأنبأها الله تبارك و تعالى عين قصته، فقال: كهيعص، فالكاف اسم كربلا، و الهاء هلاك العترة، و الياء يزيد و هو ظالم الحسين عليه‌السلام، و العين عطشه، و الصاد صبره.فلما سمع ذلك زكريا عليه‌السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، و منع فيها الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب، و كان يرثيه [۳۵۳] : الهى أتفجع خير جميع خلقك بولده؛ الهى أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه؛ الهى أتلبس عليا و فاطمة ثياب هذه المصيبة؛ الهى أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما؛ ثم كان يقول: الهى ارزقنى ولدا تقر به عينى على الكبر، و اجعله وارثا رضيا يوازى محله [۳۵۴] منى محل [صفحه ۱۱۶] الحسين عليه‌السلام، فاذا رزقتنيه فافتنى بحبه، ثم أفجعنى به كما تفجع محمدا حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى و فجعه، و كان حمل يحيى ستة أشهر، و حمل الحسين كذلك [۳۵۵] .و فى البحار: روى صاحب الدر الثمين فى تفسير قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) [۳۵۶] أنه رأى ساق العرش و أسماء النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم‌السلام، فلقنه جبرئيل عليه‌السلام قل: يا حميد بحق محمد، يا عالى بحق على، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن و الحسين منك الاحسان.فلما ذكر الحسين عليه‌السلام سالت دموعه، و انخشع قلبه، و قال: يا أخى جبرئيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبى، و تسيل عبرتى؟ قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، فقال: يا أخى و ما هى؟ قال: يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا، ليس له ناصر و لا معين، و لو تراه يا آدم و هو يقول: واعطشاه، واقلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان، فلم يجبه أحد الا بالسيوف، و شرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، و ينهب رحله أعداؤه، و تشهر رؤوسهم هو و أنصاره فى البلدان، و معهم النسوان، كذلك سبق فى علم الواحد المنان، فبكى آدم عليه‌السلام و جبرئيل بكاء الثكلى [۳۵۷] .و فى العيون: باسناده، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: لما أمر الله تبارك و تعالى ابراهيم عليه‌السلام

أن يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذى أنزله عليه، تمنى ابراهيم أن يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده، و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذى يذبح أعز ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.فأوحى الله عزوجل اليه: يا ابراهيم من أحب خلقى اليك؟ فقال: ما خلقت خلقا هو أحب الى من حبيبك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فأوحى الله عزوجل: يا ابراهيم هو أحب اليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحب الى من نفسى، قال: فولده أحب اليك أم ولدك؟ قال: [صفحه ۱۱۷] بل ولده، قال: فيذبح ولده ظلما على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أم ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟ قال: يا رب ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى.قال: يا ابراهيم ان طائفة تزعم أنها من امة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا، كما يذبح الكبش، و يستوجبون بذلك سخطى، فجزع ابراهيم عليه‌السلام لذلك، و توجع قلبه، و أقبل يبكى، فأوحى الله عزوجل: يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، و ذلك قول الله عزوجل: (و فديناه بذبح عظيم) [۳۵۸] [۳۵۹] [۳۶۰] .

دخول الحسن و الحسين يوم العيد الى حجرة جدهما

فصلروى فى المنتخب و غيره عن بعض الثقات الأخيار: أن الحسن و الحسين عليه‌السلام دخلا يوم عيد الى حجرة جدهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقالا: يا جداه اليوم يوم العيد، و قد تزين أولاد العرب بألوان اللباس، و لبسوا جديد الثياب، و ليس لنا ثوب جديد، و قد توجهنا لذلك اليك، فتأمل النبى صلى الله عليه و آله و سلم حالهما و بكى، و لم يكن عنده فى البيت ثياب تليق بهما، و لا- رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربه، و قال: الهى أجبر قلبهما و قلب امهما، فنزل جبرئيل عليه‌السلام و معه حلتان بيضاوان [۳۶۱] من حلل الجنة، فسر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قال لهما: يا سيدى شباب أهل الجنة [صفحه ۱۱۸] خذوا أثوابا خاطها خياط القدرة على قدر طولكما.فلما رأيا الخلع بيضا، قالا: يا جداه كيف هذا؟ و جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبى صلى الله عليه و آله و سلم ساعة متفكرا فى أمرهما، فقال جبرئيل: يا محمد طب نفسا و قر عينا ان صابغ صبغة الله عزوجل يقضى لهما هذا الأمر، و يفرح قلوبهما بأى لون شاءا، فأمر يا محمد باحضار الطست والابريق، فأحضر، فقال جبرئيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع و أنت تفركهما بيدك، فتصبغ لهما بأى لون شاءا.فوضع النبى صلى الله عليه و آله و سلم حلة الحسن فى الطست، فأخذ جبرئيل يصب الماء، ثم أقبل النبى صلى الله عليه و آله و سلم على الحسن، و قال له: يا قرة عينى بأى لون تريد حلتك؟ فقال: اريدها خضراء، ففركها النبى صلى الله عليه و آله و سلم بيده فى ذلك الماء، فأخذت بقدرة الله لونا أخضر فائقا، كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أعطاها الحسن عليه‌السلام فلبسها.ثم وضع حلة الحسين عليه‌السلام فى الطست، فأخذ جبرئيل يصب الماء، فالتفت النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى نحو الحسين، و قال له: يا قرة عينى أى لون تريد حلتك؟ فقال الحسين عليه‌السلام: يا جداه اريدها حمراء، ففركها النبى صلى الله عليه و آله و سلم بيده فى ذلك الماء، فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين عليه‌السلام.فسر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بذلك، و توجه الحسن و الحسين عليهماالسلام الى امهما فرحين مسرورين، فبكى جبرئيل عليه‌السلام لما شاهد تلك الحال، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا أخى فى مثل هذا اليوم الذى فرح فيه ولداى تبكى و تحزن، فبالله عليك الا ما أخبرتنى؟فقال جبرئيل: اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون، فلابد للحسن أن يسقوه السم، و يخضر لون جسده من عظم السم، و لابد للحسين أن يقتلوه و يذبحوه، و يخضب بدنه من دمه، فبكى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و زاد حزنه لذلك [۳۶۲] .و مما يلائم هذه الرواية، روايتان فى المنتخب، أحببت ايرادهما:الاولى: روى هشام بن عروة، عن امسلمة، أنها قالت: رأيت رسول [صفحه ۱۱۹] الله صلى الله عليه و آله و سلم يلبس ولده الحسين عليه‌السلام حلة ليست من ثياب أهل الدنيا، و هو يدخل ازار [۳۶۳] الحسين عليه‌السلام بعضها مع بعض، فقلت له: يا رسول الله ما هذه الحلة؟ فقال: هذه هدية أهداها الى ربى لأجل الحسين عليه‌السلام، و أن لحمتها من زغب [۳۶۴] جناح جبرئيل، و ها أنا ألبسه اياها و ازينه

بهـا، فان اليوم يوم الزينـة و أنا احبه [۳۶۵] .الثانيـة: روى أبوعبـدالله المفيـد النيسابورى فى أماليه، أنه قال: قال الرضا عليه‌السـلام: عرى الحسن و الحسـين عليهماالسـلام و قـد أدركهما العيـد، فقالا لامهما فاطمـة: يا اماه قد تزين صبيان المدينة الا نحن، فما بالك لا تزيننا بشـىء من الثيـاب، فهـا نحن عرايا كما ترين؟ فقالت لهما: يا قرتى العينين ان ثيابكما عنـد الخياط، فاذا خاطها و أتانى بها، زينتكما بها يوم العيـد، تريـد بـذلك تطيب خاطرهما.قال: فلما كانت ليلة العيد، أعادا القول على امهما، و قالا: يا اماه الليلة ليلة العيد، فبكت فاطمة رحمـة لهمـا، و قـالت لهما: يا قرتى العينين طيبا نفيسا اذا أتانى الخياط بها زينتكما انشاء الله تعالى.قال: فلما وهن من الليل و كانت ليلة العيـد، اذ قرع الباب قارع، فقالت فاطمـة: من هذا؟ فنادى: يا بنت رسول الله افتحى الباب أنا الخياط قد جئت بثياب الحسن و الحسـين، قالت فاطمـة: ففتحت، فاذا هو رجل لم أر أهيب منه شـيمة، و أطيب منه رائحـة، فناولنى منـديلا مشـدودا، ثم انصـرف لشأنه، فـدخلت فاطمـة، و فتحـت المنـديل، فـاذا فيـه قميصـان، و دراعتـان، وسـروالان، ورداءان، و عمامتـان، و خفـان، فسـرت فاطمـة بـذلك سـرورا عظيما.فلما استيقظ الحسـنان، ألبسـتهما و زينتهما بأحسن زينة، فدخل النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم اليهما يوم العيد و هما مزينان، فقبلهمـا و هنأهمـا بالعيـد، و حملهمـا على كتفيه، و مشـى بهمـا الى امهمـا، ثم قـال: يا فاطمـة رأيت الخياط الـذى أعطاك الثياب هل تعرفينه؟ قالت: لا والله لست أعرفه، و لست أعلم أن لى ثياب عنـد الخياط، فالله و رسوله أعلم بـذلك، فقال: يا فاطمة ليس هو بخياط، انما هو رضوان خازن الجنان، [صفحه ۱۲۰] و الثياب من حلل الجنة، أخبرنى بذلك جبرئيل عن رب العالمين [۳۶۶] .

تقدمة فيما أخبر الله تعالى نبينا قبيل ولادته و بعيدها

روى السـيد فى اللهـوف، و الشـيخ جعفر بن نمـا فى مـثير الأحـزان، و الصـدوق باسـنادهم، عن زوجـة العبـاس بن عبـدالمطلب، و هى ام‌الفضل لبابـة بنت الحارث، قالت: رأيت فى النوم قبل مولد الحسـين عليه‌السـلام كأن قطعة من لحم رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم قطعت و وضـعت فى حجرى، فقصـصت الرؤيا على رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم، فقال: ان صـدقت رؤياك، فان فاطمة ستلد غلاما، فأدفعه اليك لترضـعيه.فجرى الأمر على ذلك، فجئت به يوما، فوضـعته فى حجره، فبال، فقطرت منه قطرة على ثوبه صـلى الله عليه و آله و سـلم فقرصـته فبكى، فقال كالمغضب: مهلا يا ام‌الفضل، فهذا ثوبى يغسل، و قد أوجعت ابنى، قالت: فتركته و مضـيت لآتيه بمـاء، فجئت فوجـدته صـلى الله عليه و آله و سـلم يبكى، فقلت: مم بكـاؤك يا رسول الله؟ فقال: ان جبرئيل عليه‌السـلام أتانى و أخبرنى أن امتى تقتل ولـدى هذا [۳۶۷] .و فى المنتخب: روى شـرحبيل بن أبى‌عون، أنه قال: لما ولد الحسـين عليه‌السـلام هبط ملك من ملائكـة الفردوس الأعلى، و نزل على البحر الأعظم، و نـادى فى أقطـار السـماوات و الأرض: يا عباد الله ألبسوا أثواب الأحزان، و أظهروا التفجع و الأشـجان، فان فرخ محمد مذبوح، مظلوم مقهور.ثم جاء ذلك الملك الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و قال: يا حبيب الله يقتـل على هـذه الأرض قوم من أهـل بيتك، تقتلهم فرقـة باغيـة من امتك، ظالمـة متعديـة فاسـقة، يقتلون فرخك الحسـين عليه‌السـلام ابن ابنتـك الطـاهرة، يقتلونه بأرض كربلا، و هـذه تربته، ثم ناوله قبضـة من تراب أرض كربلاء، و قال له: يا محمـد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت و احمرت و صارت كالدم، فاعلم أن ولدك الحسـين عليه‌السلام قد [صفحه ۱۲۱] قتل.ثم ان ذلك الملك حمل من تربـة الحسـين عليه‌السـلام على بعض أجنحته، و صـعد الى السـماء بها، فلم يبق فى السـماء ملك الا و شم تربة الحسـين عليه‌السـلام، و تبرك بها.قال: و لما أخذ النبى صـلى الله عليه و آله و سلم تربة الحسين عليه‌السلام جعل يشمها و يبكى، و هو يقول: قتل الله قاتلك يا حسـين، و أصلاه فى نار الجحيم، اللهم لا تبارك فى قاتله، و أصله حر نار جهنم و بئس المصير، ثم دفع تلك القبضة [۳۶۸] من تربة الحسـين عليه‌السـلام الى زوجته ام‌سلمة الى آخر الخبر كما مضى و يأتى [۳۶۹] .والظاهر أن هذا الخبر قد اتفق من أخبار متفرقة، بعضها قد مضى، و بعضها يأتى انشاء الله، و لذا ذكرناه متفرقا.

فى ولادته و الملائكة الذين شفعوا بسعادته و ما نيل بكرامته

قال السيد رحمه‌الله فى اللهوف، و الفاضل رواية عن المناقب: قيل مولد الحسين عليه‌السلام عام الخندق يوم الخميس أو الثلاثاء لخمس ليال خلون من شعبان، سنة أربع من الهجرة، و قيل: اليوم الثالث منه، و قيل: فى أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث من الهجرة، و قيل غير ذلك على ما سيجىء [۳۷۰] .و روى أنه لم يكن بينه و بين أخيه الا الحمل و هو ستة أشهر [۳۷۱] .و قيل: كان بينه و بين أخيه عشرة أشهر و عشرون يوما، عاش مع جده ست سين و أشهرا، و قد كان عمره سبعا و خمسين سنة و خمسة أشهر، و قيل غير ذلك. [صفحه ۱۲۲] و مدة خلافته خمس سنين و أشهر فى آخر ملك معاوية، و أول ملك يزيد، و قتل يوم السبت أو يوم الجمعة، أو يوم الاثنين فى عاشر محرم سنة ستين، أو احدى و ستين، و دفن بكربلا من غربى الفرات.قال المفيد رحمه‌الله: فأما أصحابه عليه‌السلام، فانهم مدفونون حوله، و لسنا نحصل لهم أجداثا، و الحائر محيط بهم [۳۷۲] .روى الفاضل نقلا عن أمالى الطوسى باسناده، عن أخى دعبل، عن الرضا، عن آبائه عن على بن الحسين عليهم‌السلام، قال: حدثتنى أسماء بنت عميس الخثعمية، قالت: قبلت جدتك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالحسن و الحسين عليه‌السلام، قالت: فلما ولدت الحسن عليه‌السلام جاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا أسماء هاتى ابنى، قالت: فدفعته اليه فى خرقة صفراء، فرمى بها، و قال: ألم أعهد اليكم أن لا تلفوا المولود فى خرقة صفراء، و دعا بخرقة بيضاء فلفه بها، ثم أذن فى اذنه اليمنى، و أقام فى اذنه اليسرى، و قال لعلى عليه‌السلام: بما سميت ابنى هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله.قال: و أنا ما كنت لأسبق ربى عزوجل فهبط جبرئيل، قال: ان الله عزوجل يقرؤك السلام، و يقول لك: يا محمد على منك بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدك، فسم ابنك باسم ابن‌هارون، قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل و ما اسم ابن‌هارون؟ قال جبرئيل: شبر، قال: و ما شبر؟ قال: الحسن، قالت أسماء: فسماه الحسن.قالت أسماء: فلما ولدت فاطمة الحسين عليه‌السلام نفستها [۳۷۳] به، فجاءنى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: هلمى ابنى يا أسماء، فدفعته اليه فى خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن، قالت: و بكى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال: انه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، لا تعلمى فاطمة بذلك.قالت أسماء: فلما كان فى يوم سابعه جاءنى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: هلمى ابنى، [صفحه ۱۲۳] فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن عليه‌السلام، و عق عنه كما عق عن الحسن عليه‌السلام كبشا أملح، و أعطى القابلة الورك و رجلا، و حلق رأسه، و تصدق بوزن الشعر ورقا، و خلق رأسه بالخلوق، و قال: ان الدم من فعل الجاهلية، قالت: ثم وضعه فى حجره، ثم قال: يا أباعبدالله عزيز على ثم بكى.فقلت: بأبى أنت و امى فعلت فى هذا اليوم و فى اليوم الأول فما هو؟ قال: أبكى على ابنى هذا تقتله فئة باغية كافرة من بنى‌اميه، لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين و يكفر بالله العظيم، ثم قال: اللهم انى أسألك فيهما ما سألك ابراهيم فى ذريته، اللهم أحبهما و أحب من يحبهما، و العن من يبغضهما ملء السماء و الأرض [۳۷۴] .و فى المنتخب: روى فى ولادة الحسين عليه‌السلام، عن ابن‌عباس، قال: لما أراد الله أن يهب لفاطمة الزهراء الحسين عليه‌السلام، و كان مولده فى رجب فى اثنى عشر ليلة خلت منه، فلما وقعت فى طلقها أوحى الله عزوجل الى لعيا، و هى حوراء من حور الجنة، و أهل الجنان اذا أرادوا أن ينظروا الى شىء حسن نظروا الى لعيا، و لها سبعون ألف وصيفة، و سبعون ألف قصر، و سبعون ألف مقصورة، و سبعون ألف غرفة مكللة بأنواع الجواهر و المرجان، و قصر لعيا أعلى من تلك القصور، و من كل قصر فى الجنة، اذا أشرفت على الجنة، نظرت جميع ما فيها، و أضاءت الجنة من ضوء خدها و جبينها.فأوحى الله اليها أن اهبطى الى دار الدنيا الى بنت حبيبى محمد، فآنسى لها، و أوحى الى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنة و زينها كرامة لمولود يولد فى دار الدنيا، و أوحى الله الى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح و التقديس و الثناء على الله عزوجل، فأوحى الى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل أن اهبطوا الى الأرض فى قنديل [۳۷۵] من الملائكة، قال ابن‌عباس: و القنديل ألف ألف ملك.قال: فبينما هبطوا من سماء الى سماء، و اذا فى السماء الرابعة ملك يقال له: [صفحه ۱۲۴] صلصائيل، له سبعون ألف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب، و هو شاخص نحو العرش؛ لأنه ذكر فى نفسه، فقال: ترى الله يعلم ما فى قرار هذا البحر و ما يسير فى ظلمة الليل وضوء النهار، فعلم الله ما فى نفسه، فأوحى الله اليه أن أقم مكانك لا تركع و لا تسجد عقوبة لك لما فكرت فى نفسك.قال: فهبطت لعيا على فاطمة، و قالت لها: مرحبا بك يا بنت محمد، كيف حالك؟

قالت لها: بخير، و لحق فاطمة الحياء من لعيا، لم تدر ما تفرش لها، فبينما هي متفكرة اذ هبط حوراء من الجنة، و معها درنوك [۳۷۶] من درانيك الجنة، فبسطته في منزل فاطمة، فجلست عليه لعيا، و قطعت سرته، و نشفته بمنديل من مناديل الجنة، و قبلت عينيه، و تفلت في فيه، و قالت له: بارك الله فيك من مولود، و بارك في والدتك، و هنئت الملائكة جبرئيل عليه‌السلام، و هنأ جبرئيل محمدا صلى الله عليه و آله و سلم سبعة أيام بلياليها.فلما كان في اليوم السابع، قال جبرئيل: يا محمد آتينا بابنك هذا حتى نراه، قال: فدخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم على فاطمة، فأخذ الحسين عليه‌السلام و هو ملفوف بقطعة (صوف) [۳۷۷] صفراء، فأتى به جبرئيل، فحله و قبل بين عينيه، و تفل في فيه، و قال: بارك الله فيك من مولود، و بارك في والدتك يا صريع كربلا، و نظر الى الحسين عليه‌السلام و بكى، و بكى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و بكت الملائكة، و قال له جبرئيل: اقرأ فاطمة ابنتك السلام، و قل لها: سميه الحسين، فقد سماه الله جل اسمه، و انما سمي الحسين عليه‌السلام لأنه لم يكن في زمانه أحسن منه وجها.فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل تهنيني و تبكي؟ قال: نعم يا محمد، آجرك الله في مولودك هذا، فقال: يا حبيبي جبرئيل و من يقتله؟ قال: شر امتك [۳۷۸] ، يرجون شفاعتك، لا- أنالهم الله ذلك، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: خابت امة قتلت ابن بنت نبيها، قال جبرئيل: خابت ثم خابت من رحمة الله، و خاضت في عذاب الله.و دخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم على فاطمة عليهاالسلام، فأقرأها من الله السلام، و قال لها: يا [صفحه ۱۲۵] بنية سميه الحسين، فقد سماه الله الحسين، فقالت: من مولاي السلام، و اليه يعود السلام، و السلام على جبرئيل، و هنأها النبي صلى الله عليه و آله و سلم و بكى، فقالت: يا أبتاه تهنيني و تبكي؟ قال: نعم يا بنية، آجرك الله في مولودك هذا، فشهقت شهقة، و أخذت في البكاء، و ساعدتها لعيا و وصائفها، و قالت: يا أبتاه من يقتل ولدي و قرة عيني و ثمرة فؤادي؟ قال: شراذمة من امتي، يرجون شفاعتي لا أنالهم الله ذلك، قالت فاطمة: خابت امة قتلت ابن بنت نبيها، قالت لعيا: خابت ثم خابت من رحمة الله، و خاضت في عذابه.قالت فاطمة: يا أبتاه اقرأ جبرئيل عني السلام، و قل له في أي موضع يقتل؟ قال: في موضع يقال له: كربلاء، فاذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم، فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، الا أنه لا يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ثم سماهم بأسمائهم الى آخرهم، و هو الذي يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم عليه‌السلام، فهؤلاء مصابيح الرحمن، و عروة الاسلام، محبهم يدخل الجنة، و مبغضهم يدخل النار.قال: و عرج جبرئيل، و عرج الملائكة، و عرجت لعيا، فلقيهم الملك صلصائيل، فقال: يا حبيبي أقامت القيامة على أهل الأرض؟ قال: لا، و لكن هبطنا الى الأرض و هنينا محمدا بولده الحسين، قال: حبيبي جبرئيل فاهبط الى الأرض، فقل له: يا محمد اشفع الى ربك في الرضا عني، فانك صاحب الشفاعة، قال: فقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم و دعا بالحسين عليه‌السلام، فرفعه بكلتي يديه الى السماء، و قال: اللهم بحق مولودي هذا عليك الا رضيت عن الملك، فاذا النداء من قبل العرش: يا محمد قد فعلت و قدرك كبير عظيم.قال ابن‌عباس: والذي بعث محمدا بالحق أن صلصائيل يفتخر على الملائكة أنه عتيق الحسين عليه‌السلام، و لعيا تفتخر على الحور العين بأنها قابلة الحسين [۳۷۹] .و في كتاب اكمال الدين للصدوق باسناده، عن مجاهد، قال: قال ابن [صفحه ۱۲۶] عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ان الله عزوجل ملكا يقال له: دردائيل، كان له ستة عشر ألف جناح، ما بين الجناح الى الجناح هواء، و الهواء كما بين السماء و الأرض.فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك و تعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها، فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عزوجل اليه بأن طر، فطار مقدار خمسمائة عام، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش.فلما علم الله عزوجل اتعابه، أوحى الله اليه أيها الملك عد الى مكانك، فاني [۳۸۰] عظيم فوق كل عظيم، و ليس فوقي شيء و لا اوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.فلما ولد الحسين بن علي عليهماالسلام، و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة، أوحى الله تعالى الى مالك خازن النار: أن أخمد النيران على أهلها، لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، و أوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان: أن زخرف الجنان و طيبها، لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم في دار الدنيا، و أوحى الله تبارك و تعالى الى حور العين: أن تزين و تزاورن، لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم.و أوحى الله الى الملائكة أن

قوموا صفوفا بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير، لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم فى دار الدنيا، و أوحى الله عزوجل الى جبرئيل أن اهبط الى نبيى محمد فى ألف قبيل من الملائكة، و القبيل ألف الف ملك، على خيول بلق مسرجة ملجمة، عليها قباب الدر و الياقوت، و معهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم أطباق من نور أن هنئوا محمدا بمولوده.و أخبره يا جبرئيل انى قد سميته الحسين و عزه، و قل له: يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب، فويل للقاتل، و ويل للسائق، و ويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه برىء و هو منى برىء، لأنه لا يأتى أحد يوم القيامة الا و قاتل الحسين أعظم جرما منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون [صفحه ۱۲۷] أن مع الله الها آخر، و النار أشوق الى قاتل الحسين ممن أطاع الله الى الجنة.قال: فبينا جبرئيل عليه‌السلام يهبط من السماء الى الأرض، اذ مر بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة فى السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، و لكن ولد لمحمد مولود فى دار الدنيا، و قد بعثنى الله عزوجل لأهنئه بمولوده، فقال الملك له: يا جبرئيل بالذى خلقك و خلقنى ان هبطت الى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فاقرأه منى السلام، و قل له: بحق هذا المولود عليك الا ما سألت الله ربك عزوجل أن يرضى عنى، و يرد على أجنحتى، و مقامى من صفوف الملائكة.فهبط جبرئيل على النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و هنأه كما أمر الله عزوجل و عزاه، فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أتقتله امتى؟ قال له: نعم يا محمد، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ما هؤلاء بامتى أنا برىء منهم، والله برىء منهم، فقال جبرئيل: و أنا برىء منهم يا محمد.فدخل النبى صلى الله عليه و آله و سلم على فاطمة، فهنأها و عزاها، فبكت فاطمة عليهاالسلام و قالت: يا ليتنى لم ألده، قاتل الحسين فى النار، قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: و أنا أشهد بذلك يا فاطمة، و لكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الأئمة الهادية بعده.ثم قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: و الأئمة بعدى: الهادى على، الى أن عد بقية الاثنى عشر، فسكتت فاطمة من البكاء، ثم أخبر جبرئيل النبى صلى الله عليه و آله و سلم بقصة الملك و ما اصيب منه.قال ابن‌عباس: فأخذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم الحسين، و هو ملفوف فى خرق من صوف، فأشار به الى السماء، ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه، و على جده محمد و ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب، ان كان للحسين ابن‌على و ابن‌فاطمة عندك قدر، فارض عن دردائيل، ورد عليه أجنحته، و مقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه، و غفر للملك، و الملك لا يعرف فى الجنة الا بأن يقال له: هذا مولى الحسين بن على و ابن‌فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۳۸۱] .و فى مجالس ابن‌بابويه، و مسند السيدة البتول مسندا، عن أبى‌جعفر عليه‌السلام، [صفحه ۱۲۸] قال: لما ولد الحسين عليه‌السلام هبط جبرئيل عليه‌السلام فى ألف ملك يهنئون النبى صلى الله عليه و آله و سلم بولادته، و كان ملك يقال له: فطرس فى جزيرة من جزائر البحر، بعثه الله فى أمر من اموره، فأبطأ عليه، فكسر جناحه، و ازيل عن مقامه، و اهبط الى تلك الجزيرة، فمكث فيها خمسمائة عام [۳۸۲] ، و كان صديقا لجبرئيل، فلما مضى قال له: أين تريد؟ قال له: ولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم مولود فى هذه الليلة، فبعثنى الله فى ألف ملك لأهنئه، قال: احملنى اليه لعله يدعو لى، فلما أدى جبرئيل الرسالة، و نظر النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى فطرس، قال له: يا جبرئيل من هذا؟ فأخبره بقصته، فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: امسح جناحك على المولود يعنى الحسين عليه‌السلام، فمسح جناحه، فعاد الى حاله، فلما نهض قال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ألزم أرض كربلا، و أخبرنى بكل مؤمن رأيته زائرا الى يوم القيامة، فذلك الملك يسمى عتيق الحسين [۳۸۳] .أقول: نقل عن أبى‌جعفر الطوسى فى مصباح الأنوار: أن الله عزوجل لما غضب على هذا الملك، خيره فى عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، فاختار عذاب الدنيا، فكسر جناحه، و ألقاه فى تلك الجزيرة، و كان معلقا بأشفار عينيه سبعمائة سنة، لا يمر به حيوان من تحته الا احترق من دخان يخرج منه غير منقطع، فلما أحس بجبرئيل و الملائكة النازلين من السماء، كان ما كان من أمره باذن الله تعالى، فعفى الله عنه ببركة الحسين عليه‌السلام [۳۸۴] .فى المنتخب مرسلا أن فاطمة عليهاالسلام جاءت الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هى تبكى، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: ضاع منى الحسين عليه‌السلام فلم أجده، فقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم و اغروقت عيناه، و ذهب ليطلبه، فلقيه يهودى، فقال: يا محمد مالك تبكى؟ فقال: ضاع منى ابنى، فقال: لا تحزن، فانى رأيته على تل كذا نائما، فقصده

النبى صلى الله عليه و آله و سلم [صفحه ۱۲۹] و اليهودى معه، فلما قرب من التل، رأى ظبيا [۳۸۵] بفمه غصن أخضر يروح به الحسين عليه‌السلام، فلما رأى الظبى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، قال بلسان فصيح: السلام عليك يا زين القيامة، و شهد له بشهادة الحق، ثم قال: لم أر أهل بيت أكثر بركة من أهل بيتك، لأن ولدى ضاع منى ثلاث سنين، فطفت العالم فلم أجده، فببركة ولدك وجدته الآن فاكافيه.ثم قال ولد الظبى: يا رسول الله أخذنى السيل فأدخلنى البحر، ثم ضربت بى الأمواج الى أن وقعت بجزيرة كذا، فلم أجد سبيلا و مخرجا منها، حتى أهب الله ريحا، فأخذتنى و ألقتنى فى هذا الموضع عند أبى، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: من تلك الجزيرة الى هاهنا ألف فرسخ، فأسلم اليهودى، فقال: أشهد أن لا اله الا الله، و أنك رسول الله [۳۸۶] .و فيه: روى عن سلمان الفارسى، قال: اهدى النبى صلى الله عليه و آله و سلم قطف [۳۸۷] . من العنب فى غير أوانه، فقال: يا سلمان ايتنى بولدى الحسن و الحسين ليأكلا معى من هذا العنب، قال سلمان الفارسى: فذهبت أطرق عليهما منزل امهما، فلم أرهما، فأتيت منزل اختهما ام‌كلثوم فلم أرهما، فجئت فخبرت النبى صلى الله عليه و آله و سلم بذلك، فاضطرب و وثب قائما، و هو يقول: واولداه واقرة عيناه، من يرشدنى عليهما؟ فله على الله الجنة.فنزل جبرئيل من السماء، و قال: يا محمد ما هذا الانزعاج؟ فقال: على ولدى الحسن و الحسين، فانى خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرئيل: يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين، فان كيدهم أشد من كيد اليهود، و اعلم يا محمد أن ابنيك الحسن و الحسين نائمان فى حديقة أبى‌الدحداح.فسار النبى صلى الله عليه و آله و سلم من وقته و ساعته الى الحديقة و أنا معه، حتى دخلنا الحديقة، و اذا هما نائمان، و قد اعتنق أحدهما الآخر، و ثعبان فى فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما. [صفحه ۱۳۰] فلما رأى الثعبان النبى صلى الله عليه و آله و سلم ألقى ما كان فى فيه، و قال: السلام عليك يا رسول الله لست ثعبانا، و لكنى ملك من الملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربى طرفة عين، فغضب على ربى و مسخنى ثعبانا كما ترى، و طردنى من السماء الى الأرض، ولى منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله، فأسأله أن يشفع لى عند ربى عسى أن يرحمنى و يعيدنى ملكا كما كنت أولا، انه على كل شىء قدير.قال: فجئى النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقبلهما حتى استيقظا، فجلسا على ركبتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال لهما النبى: انظرا يا ولدى هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا، و أنا مستشفع الى الله تعالى بكما، فاشفعا له، فوثب الحسن و الحسين عليهماالسلام، فأسبغا الوضوء و صليا ركعتين، و قالا: اللهم بحق جدنا الجليل محمد المصطفى، و أبينا على المرتضى، و بامنا فاطمة الزهراء، الا ما رددته الى حالته الاولى.قال: فما استتم دعاؤهما فاذا بجبرئيل قد نزل من السماء فى رهط من الملائكة، و بشر ذلك الملك برضا الله عنه، و برده الى سيرته الاولى، ثم ارتفعوا به الى السماء و هم يسبحون الله تعالى، ثم رجع جبرئيل عليه‌السلام الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو متبسم، و قال: يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات، و هو يقول لهم: من مثلى؟ و أنا فى شفاعة السيدين السبطين الحسن و الحسين [۳۸۸] .أقول: ويلائمه ما نقل الشيخ جعفر بن نما فى مثير الأحزان، عن مختار تاريخ البلاذرى، عن محمد بن يزيد المبرد النحوى، فى اسناد ذكره، قال: انصرف النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى منزل فاطمة عليهاالسلام، فرآها قائمة خلف بابها، فقال: ما بال حبيبتى هاهنا؟ فقالت: ابناك خرجا غدوة، و قد غبى [۳۸۹] على خبرهما.فمضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقفو أثرهما حتى صار الى كهف جبل، فوجدهما نائمين، وحية مطوقة عند رؤوسهما، فأخذ حجرا و أهوى اليها، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما نمت عند رؤوسهما الا حراسة لهما، فدعاها بخير، ثم [صفحه ۱۳۱] حمل الحسن على كتفه اليمنى، و الحسين على كتفه اليسرى. فنزل جبرئيل و أخذ الحسين عليه‌السلام و حمله، فكانا بعد ذلك يفتخران، فيقول الحسن: حملنى خير أهل الأرض، و يقول الحسين: حملنى خير أهل السماء، و فى ذلك يقول حسان بن ثابت:فجاء و قد ركبا عاتقيه فنعم المطية و الراكبان [۳۹۰] .قال السيد: قال أصحاب الحديث: فلما أتت على الحسين عليه‌السلام سنة كاملة، هبط على النبى صلى الله عليه و آله و سلم اثنى عشر ملكا على صور مختلفة، أحدهم على صورة الأسد، و الثانى على صورة الثور، و الثالث على صورة التنين، و الرابع على صورة آدم، و الثمانية الباقون على صور شتى مختلفة محمرة وجوههم، و قد نشروا أجنحتهم يعزونه، و يقولون: انه سينزل بولدك الحسين ابن‌فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل، و سيعطى مثل

أجر هابيل، و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل، و لم يبق ملك الا نزل الى النبى يعزونه، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: اللهم اخذل من خذله، و اقتل قاتله، و لا تمتعه بما طلبه.فلما أتت عليه سنتان، خرج النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى سفر، فوقف [۳۹۱] فى بعض الطريق، و استرجع و دمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشط الفرات، يقال لها: كربلاء، يقتل فيها ولدى الحسين عليه‌السلام، و كأنى أنظر اليه و الى مصرعه و مدفنه بها، و كأنى أنظر الى السبايا على أقتاب المطايا، و قد اهدى رأس ولدى الحسين الى يزيد لعنه الله، فو الله ما ينظر أحد الى رأس الحسين عليه‌السلام و يفرح الا خالف الله بين قلبه و لسانه، و عذبه الله عذابا أليما.ثم رجع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا، فصعد المنبر، و أصعد معه الحسن و الحسين عليهماالسلام، و خطب و وعظ الناس، فلما فرغ من خطبته، وضع يده اليمنى على رأس الحسن، و يده اليسرى على رأس الحسين، و قال: اللهم ان محمدا عبدك و رسولك، و هذان أطائب عترتى، و خيار ارومتى، و أفضل ذريتى، [صفحه ۱۳۲] و من أخلفهما فى امتى، و قد أخبرنى جبرئيل أن ولدى هذا مقتول بالسم، و الآخر شهيد مضرج بالدم، اللهم فبارك له فى قتله، و اجعله من سادات الشهداء، اللهم و لا تبارك فى قاتله و خاذله، و أصله حر نارك، و احشره فى أسفل درك الجحيم.قال: فضج الناس بالبكاء و العويل، فقال لهم النبى: أيها الناس أتبكونه و لا تنصرونه، اللهم فكن له أنت وليا و ناصرا، ثم قال: يا قوم انى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى و ارومتى، و مزاج مائى، و ثمرة فؤادى و مهجتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ألا و انى لا أسألكم فى ذلك الا ما أمرنى ربى أن أسألكم عنه، أسألكم عن المودة فى القربى، و احذروا أن تلقونى غدا على الحوض و قد آذيتم عترتى و قتلتم أهل بيتى و ظلمتموهم.ألا و أنه سيرد على يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة: الاولى: راية سوداء مظلمة، قد فزعت منها الملائكة، فتقف على فأقول لهم: من أنتم؟ فينسون ذكرى، و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول لهم: أنا أحمد نبى العرب و العجم، فيقولون: نحن من امتك، فأقول: كيف خلفتمونى من بعدى فى أهل بيتى و عترتى و كتاب ربى؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعناه، و أما عترتك فحرصنا على أن نبيدهم عن جديد الأرض، فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهى، فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم.ثم ترد على راية اخرى أشد سوادا من الاولى، فأقول لهم: كيف خلفتمونى من بعدى بالثقلين كتاب الله و عترتى؟ فيقولون: أما الأكبر فخالفناه، و أما الأصغر فمزقناهم كل ممزق، فأقول اليكم عنى، فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم.ثم ترد على راية تلمع وجوههم نورا، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد و التقوى من امة محمد المصطفى، و نحن بقية أهل الحق، حملنا كتاب ربنا، و حللنا حلاله، و حرمنا حرامه، و أحببنا ذرية نبينا محمد، و نصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا، و قاتلنا معهم من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد، و لقد كنتم فى الدنيا كما قلتم، ثم أسقيهم من حوضى، فيصدرون مرويين [صفحه ۱۳۳] مستبشرين، ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الآبدين [۳۹۲] .تبشير:فى البحار، عن الخرائج: محمد بن اسماعيل البرمكى، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك بن حماد، عن أبى‌ثوبان الأسدى، و كان من أصحاب أبى‌جعفر عليه‌السلام، عن الصلت بن المنذر، عن المقداد بن الأسود الكندى: أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم خرج فى طلب الحسن و الحسين عليهماالسلام، و قد خرجا من البيت و أنا معه، فرأيت أفعى على الأرض، فلما أحست بوطىء النبى صلى الله عليه و آله و سلم قامت و نظرت، و كانت أعلى من النخلة، و أضخم من البكر [۳۹۳] ، تخرج من فيها النار، فهالنى ذلك.فلما رأت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صارت كأنها خيط، فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ألا تدرى ما تقول هذه يا أخا كندة؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: قالت: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى جعلنى حارسا لابنى رسول الله، و جرت فى الرمل رمل الشعاب، فنظرت الى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع، لأنى ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومى ذلك، و لقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها، و كانت الشجرة أظلتهما بورق.و جلس النبى صلى الله عليه و آله و سلم بينهما، فبدأ بالحسين، فوضع رأسه على فخذه الأيمن، ثم وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر، ثم جعل يرخى لسانه فى فم الحسين عليه‌السلام، فانتبه الحسين فقال يا أبة، ثم عاد فى نومه و انتبه الحسن عليه‌السلام و قال: يا أبة و عاد فى نومه.فقلت: كأن الحسين أكبر، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ان للحسين عليه‌السلام فى

بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل امه عنه، فلما انتبها حملهما على منكبه.ثم أتيت فاطمة، فوقفت بالباب، فأتت حمامة، و قالت: يا أخا كندة، قلت: من أعلمك أني الباب؟ فقالت: أخبرتني سيدتي أن بالباب رجلا من كندة [صفحه ۱۳۴] من أطيبها أخبارا، يسألني عن موضع قرة عيني، فكبر ذلك عندي.فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في منزل امسلمة، فقلت لفاطمة: ما منزلة الحسين؟ قالت: انه لما ولدت الحسن عليه‌السلام أمرني أبي أن لا ألبس ثوبا أجد فيه اللذة حتى أفطمه، فأتاني أبي زائرا، فنظر الى الحسن عليه‌السلام و هو يمص الثدي، فقال: فطمته؟ قلت: نعم، قال: اذا أحب على الاشتمال فلا تمنعيه، فاني أرى في مقدم وجهك ضوء و نورا، و ذلك أنك ستلدين حجة لهذا الخلق.فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة [۳۹۴] ، فقلت لأبي ذلك، فدعا بكوز من ماء، فتكلم عليه و تفل عليه، و قال: اشربي، فشربت، فطرد الله عني ما كنت أجد، و صرت في الأربعين من الأيام، فوجدت دبيبا في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة و الثوب، فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني، فوجدت الاضطراب و الحركة، فوالله لقد تحرك و أنا بعيد عن المطعم و المشرب [۳۹۵] ، فعصمني الله كأني شربت لبنا، حتى تمت الثلاثة أشهر، و أنا أجد الزيادة و الخير في منزلي.فلما صرت في الأربعة، آنس الله به وحشتي، فلزمت المسجد لا أبرح منه الا لحاجة تظهر لي، فكنت في الزيادة و الخفة في الظاهر و الباطن حتى تمت الخمسة، فلما صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء الى مصباح، و جعلت أسمع اذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح و التقديس في باطني.فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوة، فذكرت ذلك لام سلمة، فشد الله بها أزري، فلما زادت العشرة غلبتني عيني و أتاني آت، فمسح جناحه على ظهري، فقمت و أسبغت الوضوء، و صليت ركعتين، ثم غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي و عليه ثياب بيض، فجلس عند رأسي و نفخ في وجهي و قفاي، فقمت و أنا خائفة، [صفحه ۱۳۵] فأسبغت الوضوء، و أديت أربعا، ثم غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي، فأقعدني و رقاني و عوذني.فأصبحت و كان يوم امسلمة، فدخلت في ثوب حمامة، ثم أتيت امسلمة فنظر النبي صلى الله عليه و آله و سلم الى وجهي، فرأيت أثر السرور في وجهه، فذهب عني ما كنت أجد، و حكيت ذلك للنبي، فقال: أبشري، أما الأول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء، و الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي، فنفخ فيك؟ قالت: نعم، فبكى، ثم ضمني اليه، و قال: و أما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله لولدك، فرجعت فنزل تمام السنة [۳۹۶] .أقول: هكذا وجد في النسخ التي رأيناها، و قد استشكله الفاضل المتبحر، لمنافاته الأخبار، لكن حمل قولها «فلما صارت الستة» على دخول أولها و حمل التسع و العشر على الليالي و الأيام لا الشهور، و يكون قولها عليهاالسلام «تمام السنة» بالنون من تصحيفات النساخ، بل كان الستة بالتاءات الثلاثة بمعنى تمام ستة أشهر، و هذا الحمل لعله أولى من حمل الأخبار على التنافي.

في نبذه اخرى من اخباره تعالى و سائر اخبار النبي و أميرالمؤمنين و الأئمة بشهادته

في كامل الزيارات: الحسن بن عبدالله بن محمد، عن أبيه، عن ابن‌محبوب، عن علي بن سمرة [۳۹۷] ، عن سلام الجعفي، عن عبدالله بن محمد الصنعاني، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذا دخل الحسين عليه‌السلام اجتذبه اليه، [صفحه ۱۳۶] ثم يقول لأميرالمؤمنين عليه‌السلام: أمسكه، ثم يقع عليه فيقبله و يبكي، فيقول: يا أبة لم تبكي؟ فيقول: يا بني أقبل موضع السيوف منك و أبكي، قال: يا أبة و اقتل؟ قال: اي والله و أبوك و أخوك و أنت، قال: يا أبة فمصار عنا شتى؟ قال: نعم يا بني، قال: فمن يزورنا من امتك؟ قال: لا يزورني و يزور أباك و أخاك و أنت الا الصديقون من امتي [۳۹۸] .في المناقب: ابن‌عباس، سألت هند عائشة أن تسأل النبي صلى الله عليه و آله و سلم تعبير رؤياها، فقال: قولي لها: فلتقصص رؤياها، فقالت: رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي، و القمر قد خرج من مخرجي، و كأن كوكبا خرج من القمر أسود، فشد على شمس، خرجت من الشمس أصغر من الشمس، فابتلعتها، فاسود الافق بابتلاعها، ثم رأيت كواكب بدت من السماء، و كواكب مسودة في الأرض، الا أن المسودة أحاطت بافق الأرض من كل مكان.فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بدموعه، ثم قال: هي هند اخرجي يا عدوة الله

- مرتین - فقد جددت علی أحزانی، و نعیت لی أحبابی، فلما خرجت قال: اللهم العنها و العن نسلها.فسئل عن تفسیرها، قال صلی الله علیه و آله و سلم: أما الشمس التی طلعت علیها فعلی بن أبی‌طالب، و الکوکب الذی خرج کالقمر أسود، فهو معاویة مفتون فاسق جاحد لله، و تلک الظلمة التی زعمت و رأت کوکبا یخرج من القمر أسود، فشد علی شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعتها فاسودت، فذلک ابنی الحسین یقتله ابن‌معاویة، فتسود الشمس و یظلم الافق، و أما الکواکب السود فی الأرض أحاطت بالأرض من کل مکان فتلک بنوامیة [۳۹۹] .أقول: فی المنتخب هکذا: قالت: رأیت فی نومی شمس مشرقة علی الدنیا کلها، فولد منها قمر أشرق [۴۰۰] نوره علی الدنیا، ثم ولد من ذلک القمر نجمان زاهران [صفحه ۱۳۷] قد أزهر المشرق و المغرب، ثم بدت [۴۰۱] سحابة ظلماء مظلمة کأنها اللیل المظلم، فولد منها حیة رقطاء، فدبت الحیة الی النجمین فابتلعتهما، فبکی الناس و تأسفوا علی النجمین.ففسر النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فقال: أما الشمس فأنا، و أما القمر ففاطمة بنتی، و أما النجمان فالحسن و الحسین، و أما السحابة فمعاویة، و أما الحیة الرقطاء فیزید [۴۰۲] .و روی الشیخ ابن‌نما فی مثیر الأحزان عن ابن‌عباس، قال: لما اشتد برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مرضه الذی مات فیه، ضم الحسین علیه‌السلام الی صدره، یسیل من عرقه علیه و هو یجود بنفسه، و یقول: مالی و لیزید، لا بارک الله فیه اللهم العن یزید، ثم غشی علیه طویلا، و أفاق و جعل یقبل الحسین و عیناه تذرفان، و یقول: أما ان لی و لقاتلک مقاما بین یدی الله عزوجل [۴۰۳] .و روی فیه أیضا مرسلا، عن سفیان الثوری، عن قابوس بن أبی‌ظبیان، عن أبیه، عن ابن‌عباس، قال: کنت عند النبی صلی الله علیه و آله و سلم و علی فخذه الأیمن الحسین علیه‌السلام، و علی فخذه الأیسر ولده ابراهیم بن ماریة بنت شمعون القبطیة، تارة یقبل هذا، و تارة یقبل هذا، اذ هبط علیه جبرئیل بوحی من رب العالمین، فلما اسری عنه الوحی، قال: أتانی جبرئیل عن ربی، فقال: یا محمد ان الله یقرأ علیک السلام، و یقول: لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه.فنظر النبی صلی الله علیه و آله و سلم الی ابراهیم فبکی، و نظر الی الحسین علیه‌السلام فبکی، ثم قال: ان ابراهیم امه أمة، و متی مات لم یحزن علیه غیری، و ام‌الحسین فاطمة، و أبوه علی ابن عمی و لحمی و دمی، و متی مات حزنت علیه ابنتی، و حزن ابن عمی، و حزنت علیه أنا، و أنا اوثر حزنی علی حزنهما، فقلت: یا جبرئیل یقبض ابراهیم، فقد فدیت الحسین به، فقبض بعد ثلاث، فکان النبی صلی الله علیه و آله و سلم اذا رأی الحسین علیه‌السلام مقبلا قبله، و ضمه الی صدره، و رشف ثنایاه، و قال: فدیت من فدیته بابنی [صفحه ۱۳۸] ابراهیم [۴۰۴] .و فیه: روی أن الحسن الزکی علیه‌السلام لما دنت وفاته و نفدت أیامه، و جری السم فی بدنه و أعضائه، تغیر لون وجهه، و مال بدنه الی الزرقة و الخضرة، فقال له أخوه الحسین علیه‌السلام: مالی أری لون وجهک مائلا الی الخضرة، فبکی الحسن علیه‌السلام و قال له: یا أخی لقد صح حدیث جدی فی و فیک، ثم مد یده الی أخیه الحسین علیه‌السلام فأعتنقه طویلا، و بکیا کثیرا، فقال له الحسین علیه‌السلام: یا أخی ما حدثک جدی؟ و ماذا سمعت منه؟فقال: أخبرنی جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: مررت لیلة المعراج بروضات الجنان، و منازل أهل الایمان، فرأیت قصرین عالیین متجاورین علی صفة واحدة، لکن أحدهما من الزبرجد الأخضر، و الآخر من الیاقوت الأحمر، فاستحسنتهما و شاقنی حسنهما، فقلت: یا أخی جبرئیل لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما لولدک الحسن، و الآخر لولدک الحسین، فقلت: یا جبرئیل فلم لا یکونان علی لون واحد؟ فسکت و لم یرد علی جوابا، فقلت له: یا أخی لم لا تتکلم؟ فقال: حیاء منک، فقلت له: بالله علیک الا ما أخبرتنی؟فقال: أما خضرة قصر الحسن، فانه یسم و یخضر لونه عند موته، و أما حمرة قصر الحسین، فانه یقتل و یذبح و یخضب وجهه و شیبته و بدنه من دمائه، فعند ذلک بکیا، و ضج الناس بالبکاء و النحیب علی فقد حبیبی الحبیب [۴۰۵] .و فی مجالس الصدوق، مسندا عن الصادق علیه‌السلام، عن أبیه، عن جده علیه‌السلام: أن الحسین علیه‌السلام دخل یوما علی الحسن بن علی علیهماالسلام، فلما نظر الیه بکی، فقال له: ما یبکیک یا أباعبدالله؟ قال: أبکی لما یصنع بک، فقال له الحسن علیه‌السلام: ان الذی یؤتی الی سم یدس الی فاقتل به، و لکن لا یوم کیومک یا أباعبدالله، یزدلف الیک ثلاثون ألف رجل یدعون أنهم من امة جدنا محمد صلی الله علیه و آله و سلم، و ینتحلون دین الاسلام، فیجتمعون علی قتلک، و سفک دمک، و انتهاک حرمتک، و سبی ذراریک و نسائک، [صفحه ۱۳۹] و انتهاب ثقلک، فعندها یحل ببنی امیة اللعنة،

و تمطر السماء رمادا و دما، و يبكى عليك كل شيء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار [۴۰۶] .و فيه: باسناده، عن ابن‌عباس، قال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان جالسا ذات يوم، اذ أقبل الحسن عليه‌السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: الى الى يا بنى، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه‌السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: الى الى يا بنى، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة، فلما رآها بكى، ثم قال: الى الى يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: الى الى يا أخى، فما زال يدنيه حتى أجلسه الى جنبه الأيمن.فقال أصحابه: يا رسول ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته؟فقال صلى الله عليه و آله و سلم: والذى بعثنى بالنبوة، و اصطفانى على جميع البرية انى و اياهم لأكرم الخلق على الله عزوجل، و ما على وجه الأرض نسمة أحب الى منهم.أما على بن أبى‌طالب، فانه أخى و شقيقى، و صاحب الأمر بعدى، و صاحب لوائى فى الدنيا و الآخرة، و صاحب حوضى و شفاعتى، و هو مولى كل مسلم و امام كل مؤمن، و قائد كل تقى، و هو وصيى و خليفتى على أهلى و مالى و امتى فى حياتى و بعد موتى، محبه محبى، و مبغضه مبغضى، و بولايته صارت امتى مرحومة، و بعد وفاتى صارت بالمخالفة له ملعونة، و انى بكيت حين أقبل لأنى ذكرت غدر الامة به بعدى، حتى انه ليزال عن مقعدى، و قد جعله الله له بعدى، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته فى أفضل الشهور، شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان.و أما ابنتى فاطمة، فانها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و هى بضعة منى، و هى نور عينى، و هى ثمرة فؤادى، و هى روحى التى بين جنبى، و هى [صفحه ۱۴۰] الحوراء الانسية، متى قامت فى محرابها بين يدى ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء، كما تزهر الكواكب لأهل الأرض، و يقول الله عزوجل لملائكته: انظروا الى أمتى فاطمة سيدة امائى قائمة بين يدى، ترتعد فرائصها من خيفتى، و قد أقبلت بقلبها على عبادتى، أشهدكم أنى قد آمنت شيعتها من النار.و انى لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنى بها و قد دخل الذل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقها، و منعت ارثها، و كسر جنبها، و اسقطت جنينها، و هى تنادى: يا محمداه، فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحى عن بيتها مرة، و تتذكر فراقى اخرى، و تستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتى الذى كانت تسمع [۴۰۷] اليه اذا تهجدت بالقرآن.ثم ترى نفسها ذليلة، بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتى لربك و اسجدى و اركعى مع الراكعين.ثم يبتدىء بها الوجع، فتمرض، فيبعث الله عزوجل اليها مريم بنت عمران، تمرضها و تؤنسها فى علتها، و تقول عند ذلك: يا رب انى قد سئمت الحياة، و تبرمت بأهل الدنيا، فالحقنى بأبى، فيلحقها الله عزوجل بى، فتكون أول من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم على محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلل من أذلها، فخلد فى نارك من ضرب جنينها [۴۰۸] حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.و أما الحسن، فانه ابنى، و ولدى، و منى، و قرة عينى، و ضياء قلبى، و ثمرة فؤادى، و هو سيد شباب اهل الجنة، و حجة الله على الامة، أمره أمرى، و قوله قولى، من تبعه فانه منى، و من عصاه فليس منى.و انى لما نظرت اليه، تذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدى، فلا يزال الأمر [صفحه ۱۴۱] به حتى يقتل بالسم ظلما و عدوانا، فعند ذلك تبكى الملائكة و السبع الشداد لموته، و تبكيه كل شيء، حتى الطير فى جو السماء و الحيتان فى جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره فى بقعته ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.و أما الحسين، فانه منى، و هو ابنى، و ولدى، و خير الخلق بعد أخيه، و هو امام المسلمين، و مولى المؤمنين، و خليفة رب العالمين، و غياث المستغيثين، و كهف المستجيرين، و حجة الله على خلقه أجمعين، و هو سيد شباب أهل الجنة، و باب نجاة الامة، أمره أمرى، و طاعته طاعتى، من تبعه فانه منى، و من عصاه فليس منى.و انى لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدى، كأنى به قد استجار بحرمى و قربى، فلا يجار، فأضمه فى منامه الى صدرى، و آمره بالرحلة عن دار هجرتى، و ابشره بالشهادة، فيرتحل عنها الى أرض مقتله، و موضع مصرعه، أرض كرب و بلاء و قتل و فناء، تنصره عصابة من

المسلمين، اولئك من سادة شهداء امتى يوم القيامة، كأنى أنظر اليه و قد رمى بسهم، فخر عن فرسه صريعا، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما.ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بكى من حوله، و ارتفعت أصواته بالضجيج، ثم دعا صلى الله عليه و آله و سلم و هو يقول: اللهم انى أشكو اليك ما يلقى أهل بيتى من بعدى، ثم دخل منزله [۴۰۹] .فى المنتخب: روى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لما مرض مرض الموت، اتفق يوما أنه كان رأسه فى حجر ام‌الفضل امرأة العباس، فاستعبرت ام‌الفضل و بكت و قطرت دموعها على خد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما يبكيك يا ام‌الفضل؟ قالت: بأبى أنت و امى يا رسول الله انك نعيت الينا نفسك، فقلت: قال الله تعالى: (انك ميت و انهم ميتون) [۴۱۰] فان كان هذا الأمر فينا فبينه لنا، و ان كان [صفحه ۱۴۲] فى غيرنا فأوص بنا.فقال: ابعثى الى ابنى الحسن و الحسين، ففعلت، فلما أقبلا استدناهما و ضمهما الى صدره، و وضع خد أحدهما على خده الأيمن، و خده الآخر على خده الآخر، ثم استعبر فبكى، و بكى من كان حاضرا، و صاحت فاطمة، و قالت:و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل‌فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا فاطمة هذا قول عمك، و لكن قولى: (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) [۴۱۱] أنتم المقهورون بعدى المستضعفون، فمن صبر منكم و احتسب فى دار البوار، كان له الدائم الباقى فى دار القرار، و الآخرة خير و أبقى.قالت ام‌الفضل: يا رسول الله الى من نفزع بعدك؟ قال: الى أخى و وصيى و خليفتى أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب الحديث [۴۱۲] .أيضا فى المنتخب، عن لوط بن يحيى، عن عبدالله بن قيس، قال: كنت ممن غزى مع أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى صفين، و قد أخذ أبوأيوب الأعور السلمى الماء، و حرزه عن الناس، فشكى المسلمون العطش، فأرسل فوارس على كشفه، فانحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه‌السلام، أمضى اليه يا أبتاه؟ فقال: امض يا ولدى، فمضى مع فوارس، فهزم أباأيوب عن الماء، و بنى خيمته، و حط فوارسه، و أتى الى أبيه و أخبره.فبكى عليه‌السلام، فقيل له: ما يبكيك يا أميرالمؤمنين؟ و هذا أول فتح ببركة الحسين، فقال: ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كربلاء، حتى ينفر فرسه و يحمحم، و يقول: الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها [۴۱۳] .و فيه: عن ابن‌عباس، قال: عطش المسلمون فى مدينة الرسول فى بعض السنين عطشا شديدا، حتى أنهم عادوا لا يجدون الماء فى المدينة، فجاءت فاطمة الزهراء عليهاالسلام بولديها الحسن و الحسين عليهماالسلام الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقالت: يا أبة ان [صفحه ۱۴۳] ابنى الحسن و الحسين صغيران لا يتحملان العطش، فدعا النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالحسن، فأعطاه لسانه حتى روى، ثم دعا بالحسين، فأعطاه أيضا لسانه فمصه حتى روى، فلما رويا وضعهما على ركبتيه، و جعل يقبل هذا مرة و هذا اخرى، ثم يلثم هذا لثمة و هذا لثمة، ثم يضع لسانه الشريف فى أفواههما، و هو معهما فى غبطة و نعمة.فبيناهم كذلك اذ هبط الأمين جبرئيل عليه‌السلام بالتحية من الرب الجليل الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام، و يقول: ان هذا ولدك الحسن يموت مسموما مظلوما، و هذا ولدك الحسين يموت عطشانا مذبوحا، فقال: يا أخى جبرئيل و من يفعل ذلك بهما؟ قال: قوم من بنى‌امية يزعمون أنهم من امتك، يقتلون أبناء صفوتك، و يشردون ذريتك.فقال: يا جبرئيل هل تفلح امة تفعل هذا بذريتى؟ قال: لا والله، بل يبليهم الله فى الدنيا بمن يقتل أبناءهم [۴۱۴] ، و يسفك دماءهم، و يستحيى نساءهم، و لهم فى الآخرة عذاب أليم، طعامهم الزقوم، و شرابهم الصديد، و لهم فى درك الجحيم عذاب مكيد، و يقال لجهنم: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد.ثم قال جبرئيل: يا محمد ان الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين، حيث قال: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين) [۴۱۵] قال: فجعل النبى تارة ينظر الى الحسن، و تارة ينظر الى الحسين، و عيناه تهملان الدموع، و يقول: لعن الله قاتلكما، و لعن الله من غصبكما حقكما من الأولين و الآخرين [۴۱۶] .فى مجالس الصدوق باسناده، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبى‌مسلم، قال: غزونا مع على بن أبى‌طالب عليه‌السلام بصفين، فلما انصرفنا نزل بكربلا، فصلى بها الغداة، ثم رفع اليه من تربتها فشمها، ثم قال: واها لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب.فرجع هرثمة الى زوجته، و كانت شيعة لعلى عليه‌السلام، فقال: ألا احدثك عن وليك أبى الحسن؟ نزل بكربلا فصلى، ثم رفع اليه من تربتها، فقال: واها لك أيتها [صفحه ۱۴۴] التربة،

ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب، قالت: أيها الرجل فان أميرالمؤمنين عليه‌السلام لم يقل الا حقا.فلما قدم الحسين عليه‌السلام، قال هرثمة: كنت فى البعث الذين بعثهم عبيدالله بن زياد، فلما رأيت المنزل و الشجر ذكرت الحديث، فجلست على بعيرى، ثم صرت الى الحسين عليه‌السلام، فسلمت عليه، و أخبرته بما سمعت من أبيه فى ذلك المنزل الذى نزل به الحسين عليه‌السلام، فقال: معنا أنت أم علينا؟ فقلت: لا معك و لا عليك، خلفت صبية أخاف عليهم عبيدالله بن زياد، قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلا، و لا تسمع لنا صوتا، فوالذى نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا الا أكبه الله لوجهه فى جهنم [۴۱۷] .و فيه أيضا، عن ابن‌عباس، قال: كنت مع أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى خروجه الى صفين، فلما نزل بنينوى و هو بشط الفرات، قال بأعلى صوته: يابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أميرالمؤمنين، فقال عليه‌السلام: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائى.قال: فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته، و سالت الدموع على صدره، و بكينا معه [۴۱۸] ، و هو يقول: أوه أوه مالى و لآل أبى‌سفيان؟ مالى و لآل حرب حزب الشيطان و أولياء الكفر؟ صبرا يا أباعبدالله، فقد لقى أبوك مثل الذى تلقى منهم.ثم دعا بماء، فتوضأ وضوء الصلاة، فصلى ما شاء الله أن يصلى، ثم ذكر نحو كلامه الأول، الا أنه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعة، ثم انتبه فقال: يابن عباس، فقلت: ها أناذا، فقال: ألا احدثك بما رأيت فى منامى آنفا عند رقدتى؟ فقلت: نامت عيناك و رأيت خيرا يا أميرالمؤمنين.قال: رأيت كأنى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم و هى بيض تلمع، و قد خطوا حول هذه الأرض خطة، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض، تضطرب بدم عبيط، و كأنى بالحسين سخلى [صفحه ۱۴۵] و فرخى و مضغتى و مخى قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث.و كأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه، و يقولون: صبرا آل الرسول، فانكم تقتلون على أيدى شرار الناس، و هذه الجنة يا أباعبدالله اليك مشتاقة، ثم يعزونى و يقولون: يا أباالحسن أبشر، فقد أقر الله عينك به يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين.ثم انتبهت هكذا، والذى نفس على بيده لقد حدثنى الصادق المصدق أبوالقاسم صلى الله عليه و آله و سلم أنى سأراها فى خروجى الى أهل البغى علينا، و هذه أرض كرب و بلاء، يدفن فيها الحسين و سبعة عشر رجلا من ولدى و ولد فاطمة، و انها لفى السماوات معروفة، تذكر أرض كرب و بلاء، كما تذكر بقعة الحرمين، و بقعة بيت المقدس.ثم قال: يابن عباس اطلب فى حولها بعر الظباء، فو الله ما كذبت و لا كذبت [۴۱۹] ، و هى مصفرة لونها لون الزعفران.قال ابن‌عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته يا أميرالمؤمنين قد أصبتها على الصفة التى وصفتها لى، فقال على عليه‌السلام: صدق الله و رسوله.ثم قام يهرول اليها، فحملها و شمها، و قال: هى هى بعينها، أتعلم يابن عباس ما هذه الأباعر؟ هذه قد شمها عيسى عليه‌السلام، و ذلك أنه مر بها و معه الحواريون، فرأى هاهنا [۴۲۰] الظباء مجتمعة و هى تبكى، فجلس عيسى بن مريم، و جلس الحواريون معه، فبكى و بكى الحواريون، و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى؟فقالوا: يا روح الله و كلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أى أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد، و فرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امى، و يلحد فيها طينة أطيب من المسك؛ لأنها طينة الفرخ المستشهد، [صفحه ۱۴۶] و هكذا تكون طينة الأنبياء و أولاد الانبياء، و هذه الظباء تكلمنى و تقول: انها ترعى فى هذه الأرض شوقا الى تربة الفرخ المبارك، و زعمت أنها آمنة فى هذه الأرض.ثم ضرب بيده الى هذه الصيران [۴۲۱] فشمها، و قال: هذه بعر الظبا على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهم أبقها أبدا حتى يشمها أبوه، فيكون له عزاء و سلوة، قال: فبقيت الى يوم الناس [۴۲۲] هذا، و قد اصفرت لطول زمنها، و هذه أرض كرب و بلاء، ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم لا تبارك فى قتلته، و المعين عليه، و الخاذل له.ثم بكى بكاء طويلا و بكينا معه، حتى سقط لوجهه، و غشى عليه طويلا ثم أفاق، فأخذ البعر فصره فى ردائه، و أمرنى أن أصرها كذلك، ثم قال: يابن عباس اذا رأيتها تنفجر دما عبيطا، و يسيل منها دم عبيط، فاعلم أن أباعبدالله قد قتل فيها و دفن.قال ابن‌عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أشد من حفظى لبعض ما افترض الله تعالى على، و أنا لا أحلها من طرف كمى، فبينا أنا فى البيت نائم اذا انتبهت، فاذا هى تسيل دما عبيطا، و كان كمى قد امتلأ دما عبيطا، فجلست و أنا باك و قلت: قتل والله الحسين عليه‌السلام، والله ما كذبنى على قط فى حديث حدثنى، و لا أخبرنى بشىء قط أنه كان يكون الا كان كذلك؛ لأن رسول الله صلى الله

علیه و آله و سلم کان یخبره بأشیاء لم یخبر بها غیره.ففزعت و خرجت، و ذلک عند الفجر، و رأیت والله المدینهٔ کأنها ضباب [۴۲۳] ، لا یستبین فیها أثر عین، ثم طلعت الشمس فرأیت کأنها منکسفهٔ، و رأیت کأن حیطان المدینهٔ علیها دم عبیط، فجلست و أنا باک، و قلت: قتل والله الحسین علیه‌السلام، و سمعت صوتا من ناحیهٔ البیت، و هو یقول:اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول [صفحه ۱۴۷] نزل الروح الأمین ببکاء و عویل ثم بکی بأعلی صوته و بکیت، فأثبت عندی تلک الساعهٔ، و کان شهر المحرم یوم عاشوراء لعشر مضین منه، فوجدته قتل یوم ورد علینا خبره و تاریخه کذلک، فحدثت هذا الحدیث اولئک الذین کانوا معه، فقالوا: و الله لقد سمعنا ما سمعت و نحن فی المعرکهٔ، و لا ندری ما هو، فکنا نری أنه الخضر علیه‌السلام [۴۲۴] .فی المنتخب، عن الصادق علیه‌السلام: أن علیا علیه‌السلام حین صار بمصارع الشهداء، قال: أیها الناس اعلموا أنه قبض فی هذه الأرض مائتا نبی، و مائتا سبط من أولاد الأنبیاء، کلهم شهداء، و أتباعهم استشهدوا معهم، ثم انه علیه‌السلام طاف علی بغلته فی تلک البقعهٔ، و هو مع ذلک مخرج [۴۲۵] رجلیه من الرکاب، و هو یقول: هنا والله مناخ رکاب، و مصارع شهداء، لا یسبقهم بالفضل من کان قبلهم، و لا یلحقهم من کان بعدهم، ثم نزل و جعل یبکی علیه‌السلام [۴۲۶] .فی البحار و المنتخب ما ملخصه: عن ابن‌مسعود، قال: بینا نحن جلوس عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی مسجده اذ دخل علینا فئهٔ من قریش، و معهم عمر بن سعد، فتغیر لون رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فقلنا: یا رسول الله ما شأنک؟ فقال: انا أهل بیت اختار الله لنا الآخرهٔ علی الدنیا، و انی ذکرت ما یلقی أهل بیتی من قتل و ضرب و شتم و سب و تطرید، و ان أول رأس یحمل علی رأس رمح فی الاسلام رأس ولدی الحسین، و کان الحسین علیه‌السلام حاضرا عند جده، فقال: یا جداه فمن یقتلنی؟ فقال: یقتلک شرار الناس، و أشار الی ابن‌سعد، فصار أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اذا رأوا ابن‌سعد داخلا من باب المسجد یقولون: هذا قاتل الحسین علیه‌السلام [۴۲۷] .و فی البحار من کشف الغمهٔ و الارشاد، روی سالم بن أبی‌حفصهٔ، قال: قال عمر بن سعد للحسین علیه‌السلام: یا أباعبدالله ان قبلنا اناسا سفهاء یزعمون أنی أقتلک، فقال له الحسین علیه‌السلام: انهم لیسوا سفهاء، و لکنهم حلماء، أما انه یقر عینی أن لا [صفحه ۱۴۸] تأکل بر العراق الا قلیلا [۴۲۸] .أقول: و قد مر فی معجزاته صلوات الله علیه اخباره علیه‌السلام بقتله فی زمن النبی صلی الله علیه و آله و سلم و قد سئل أنبأک بهذا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال: لا، فسئل النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن ذلک، فقال: علمی علمه و علمه علمی الخبر.و من اخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی المنام، ما رواه الفاضل المتبحر، عن ابن‌حشیش، عن أبی‌المفضل الشیبانی، عن علی بن محمد بن مخلد، عن محمد بن سالم بن عبدالرحمن، عن عون بن المبارک الخثعمی، عن عمرو بن ثابت، عن أبیه أبی‌المقدام، عن ابن‌جبیر، عن ابن‌عباس، قال: بینا أنا راقد فی منزلی اذ سمعت صراخا عظیما عالیا من بیت امسلمهٔ زوج النبی صلی الله علیه و آله و سلم فخرجت بتوجه بی قائدی الی منزلها، و أقبل أهل المدینهٔ الیها الرجال و النساء.فلما انتهیت الیها، قلت: یا امالمؤمنین مالک تصرخین و تغوثین؟ فلم تجبنی، و أقبلت علی النسوهٔ الهاشمیات، و قالت: یا بنات عبدالمطلب أسعدینی و ابکین معی، فقد قتل والله سیدکن و سید شباب أهل الجنهٔ، و الله قد قتل سبط رسول الله و ریحانته الحسین.فقلت: یا امالمؤمنین و من أین علمت ذلک؟قالت: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی المنام الساعهٔ شعثا مذعورا، فسألته عن شأنه ذلک؟ فقال: قتل ابنی الحسین و أهل بیته الیوم، فدفنتهم و الساعهٔ فرغت من دفنهم. قالت: فقمت حتی دخلت البیت و أنا لا أکاد أن أعقل، فنظرت فاذا بتربهٔ الحسین علیه‌السلام التی أتی بها جبرئیل من کربلا، فقال: اذا صارت هذه التربهٔ دما، فقد قتل ابنک، و أعطانیها النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال: اجعلی هذه التربهٔ فی زجاجهٔ – أو قال: فی قارورهٔ – ولتکن عندک فاذا صارت دما عبیطا، فقد قتل الحسین، فرأیت القارورهٔ الآن، و قد صارت دما عبیطا تفور.قال: فأخذت امسلمهٔ من ذلک الدم، فلطخت به وجهها، و جعلت ذلک الیوم مأتما و مناحهٔ علی الحسین علیه‌السلام، فجاءت الرکبان بخبره، و أنه قتل فی ذلک الیوم. [صفحه ۱۴۹] قال عمرو بن ثابت: انی دخلت علی أبی‌جعفر محمد بن علی منزله، فسألته عن هذا الحدیث، و ذکرت له هذه الروایهٔ، فصدقها [۴۲۹] .و فی المنتخب، نقل عن امسلمهٔ، قالت: کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذات یوم معی، فبینما هو راقد علی الفراش، جاعل رجله الیمنی علی الیسری، و هو علی قفاه، و اذا بالحسن علیه‌السلام و هو ابن ثلاث

سنين و أشهر أتى اليه، فلما رآه صلى الله عليه و آله و سلم قال: مرحبا بقرة عيني، مرحبا بثمرة فؤادي، و لم يزل يمشي حتى ركب على صدر جده، فأبطأ، فخشيت أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم تعب،: فأحببت أن انحيه عنه، فقال: دعيه متى ما أراد الا انحدر، و اعلمي بأن من آذى منه شعرة فقد آذاني، قالت: فمضيت، فما رجعت الا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يبكي، فعجبت من ذلك، فقلت: ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينيك، و هو ينظر لشيء بيده و يبكي، فنظرت و اذا بيده تربة، فقلت: ما هي؟قال: أتاني بها جبرئيل هذه الساعة، و قال: هذه طينة في أرض كربلاء، و هي طينة ولدك الحسين، و تربته التي يدفن فيها، فصيريها في قارورة، فاذا صارت دما عبيطا، فاعلمي أن ولدي قد قتل.قالت: فبكيت و أخذتها، و اذا لها رائحة كأنها المسك الأذفر، فما مضت الأيام و السنين الا و قد سافر الحسين عليه‌السلام الى كربلاء، فحس قلبي بالشر، و صرت كل يوم أتجسس القارورة، فبينما أنا كذلك اذا بالقارورة انقلبت دما عبيطا، فعلمت بقتله، و جعلت أنوح و أبكي يومي الى الليل، و لم أتهن بطعام و لا منام الى طائفة من الليل، و اذا أنا بالطيف برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مقبل و على رأسه و لحيته تراب كثير، فجعلت أنفضه بكمي، و أقول: نفسي لنفسك الفداء، متى أهملت نفسك هكذا يا رسول الله؟ من أين لك هذا التراب؟ قال: هذه الساعة فرغت من دفن ولدي الحسين.قالت: فانتبهت مرعوبة، لم أملك على نفسي، فصحت واحسيناه، واولداه، وامهجة قلباه، حتى علا نحيبي، فأقبلت الى نساء المدينة الهاشميات و غيرهن، [صفحه ۱۵۰] و قلن ما الخبر؟، فحكيت لهن بالقصة، فعلا الصراخ، و قام النياح، و صار كأنه حين مات [۴۳۰] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، وسعين الى قبره بين مشقوقة الجيب، و مكشوفة الرأس، فصحن يا رسول الله قتل الحسين، فو الله الذي لا اله الا هو لقد حسسنا كأن القبر يموج بصاحبه، حتى تحركت الأرض من تحتنا، فخشينا أنها تسيخ بنا، فانحرفنا بين مشقوقة الجيب، و منشورة الشعر، و باكية العين [۴۳۱] .و روى الفاضل، عن بعض كتب المناقب مسندا، عن عمار: أن ابن‌عباس رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم في منامه يوما بنصف النهار، و هو أشعث أغبر في يده قارورة فيها دم، فقال: يا رسول الله ما هذا الدم؟ قال: دم الحسين لم أزل التقطه منذ اليوم فاحصى ذلك اليوم، فوجد قتله في ذلك اليوم [۴۳۲] .

في سبب انزعاجه عن المدينة الى أن نزل مكة شرفهما الله جلالة

في البحار، من رجال الكشي، روى أن مروان بن الحكم كتب الى معاوية، و هو عامله على المدينة: أما بعد، فان عمرو بن عثمان ذكر أن رجالا من أهل العراق، و وجوه أهل الحجاز، يختلفون الى الحسين بن على عليهماالسلام، و ذكر أنه لا يأمن وثوبه، و قد بحثت من ذلك، فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا، و لست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده، فاكتب الى برأيك في هذا والسلام.فكتب اليه معاوية: و قد بلغني و فهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فاياك أن تعرض للحسين في شيء، واترك حسينا ما تركك، فانا لا نريد أن نعرض له في [صفحه ۱۵۱] شيء ما و في بيعتنا، و لم ينازعنا سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته [۴۳۳] .و روى الصدوق في مجالسه، مسندا الى جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم‌السلام، قلت له: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد، فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بني اني ذللت لك الرقاب الصعاب، و وطدت لك البلاد، و جعلت الملك و ما فيه لك طعمة، و اني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم، و هم: عبدالله بن عمر بن الخطاب، و عبدالله بن الزبير، و الحسين بن على بن أبي‌طالب.فأما عبدالله بن عمر، فهو معك، فالزمه و لا تدعه. و أما عبدالله بن الزبير، فقطعه ان ظفرت به اربا اربا، فانه يجثو عليك [۴۳۴] ، كما يجثو الأسد لفريسته، و يواريك مواراة الثعلب للكلب.و أما الحسين، فقد عرفت حظه من رسول الله، و هو من لحم رسول الله و دمه، و قد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه اليهم، ثم يخذلونه و يضيعونه، فان ظفرت به، فاعرف حقه و منزلته من رسول الله، و لا تؤاخذه بفعله، و مع ذلك فان لنا به خلطة و رحما، و اياك أن تناله بسوء، أو يرى منك مكروها.قال: لما هلك معاوية، و تولى الأمر بعده يزيد، و أخذ الأمر، بعث عامله على مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو عمه عتبة بن أبي‌سفيان، فقدم المدينة و عليها مروان بن الحكم، و

كان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان و لم يقدر عليه، و بعث عتبة الى الحسين بن على عليهماالسلام، و قال: ان أميرالمؤمنين أمرك أن تبايع له.فقال الحسين عليه‌السلام: يا عتبة قد علمت أنا من أهل بيت الكرامة، و معدن الرسالة، و أعلام الحق، الذين أودعه الله عزوجل قلوبنا، و أنطق به ألسنتنا، فنطقنا [۴۳۵] باذن الله عزوجل، و لقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ان الخلافة محرمة على ولد أبى‌سفيان، فكيف ابايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا. [صفحه ۱۵۲] فلما سمع عتبة ذلك، دعا الكاتب و كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الى عبدالله يزيد أميرالمؤمنين من عتبة بن أبى‌سفيان، أما بعد، فان الحسين بن على ليس يرى لك خلافة و لا بيعة، فرأيك فى أمره والسلام.فلما ورد الكتاب على يزيد، كتب الجواب الى عتبة: أما بعد فاذا أتاك كتابى هذا، فعجل على بجوابه، و بين لى فى كتابك كل من دخل فى طاعتى، أو خرج عنها، و ليكن مع الجواب رأس الحسين بن على.فبلغ ذلك الحسين عليه‌السلام، فهم بالخروج من أرض الحجاز الى أرض العراق، فلما أقبل الليل، راح الى مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم ليودع القبر، فلما وصل الى القبر سطع له نور من القبر، فعاد الى موضعه.فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر، فقام يصلى فأطال، فنعس و هو ساجد فجاءه النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو فى منامه، فأخذ الحسين عليه‌السلام و ضمه الى صدره، و جعل يقبل بين عينيه، و يقول: بأبى أنت و امى، كأنى أراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة، يرجون شفاعتى، مالهم عندالله من خلاق، يا بنى انك قادم على أبيك و امك و أخيك، و هم مشتاقون اليك، و ان لك فى الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة.فانتبه الحسين عليه‌السلام من نومه باكيا، فأتى أهل بيته، و أخبرهم [۴۳۶] بالرؤيا، و ودعهم، و حمل أخواته على المحامل، و ابنته و ابن أخيه القاسم بن الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام، ثم سار فى أحد و عشرين رجلا من أصحابه و أهل بيته، منهم: أبوبكر بن على، و محمد بن على، و عثمان بن على، و العباس بن على، و عبدالله بن مسلم بن عقيل، و على بن الحسين الأكبر، و على بن الحسين الأصغر.و سمع عبدالله بن عمر بخروجه، فقدم راحلته، و خرج خلفه مسرعا، فأدركه فى بعض المنازل، فقال: أين تريد يابن رسول الله؟ فقال: العراق، فقال: مهلا ارجع الى حرم جدك، فأبى الحسين عليه‌السلام عليه، فلما رأى ابن‌عمر اباءه، قال: يا أباعبدالله اكشف لى عن الموضع الذى كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقبله منك، فكشف [صفحه ۱۵۳] الحسين عليه‌السلام عن سرته، فقبلها ابن‌عمر ثلاثا و بكى، و قال: استودعك الله يا أباعبدالله، فانك مقتول فى وجهك هذا [۴۳۷] .روى المفيد فى الارشاد رواية هى أبسط مما ذكر، فقال: روى الكلبى و المدائنى و غيرهما من أصحاب السيرة، قالوا: لما مات الحسن عليه‌السلام تحركت الشيعة بالعراق، و كتبوا الى الحسين عليه‌السلام فى خلع معاوية و البيعة له، فامتنع عليهم، و ذكر أن بينه و بين معاوية عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه، حتى تمضى المدة، فاذا مات معاوية نظر فى ذلك.فلما مات معاوية، و ذلك فى النصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة، كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن أبى‌سفيان، و كان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه‌السلام بالبيعة له، و لا يرخص له فى التأخر عن ذلك، فأنفذ الوليد الى الحسين عليه‌السلام فى الليل، فاستدعاه، فعرف الحسين عليه‌السلام الذى أراد، فدعا جماعة من مواليه و أمرهم بحمل السلاح، و قال لهم: ان الوليد قد استدعانى فى الوقت، و لست آمن من أن يكلفنى فيه أمرا لا اجيبه اليه، و هو غير مأمون، فكونوا معى اذا دخلت عليه [۴۳۸] ، فاجلسوا على الباب، فان سمعتم صوتى قد علا، فدخلوا عليه لتمنعوه عنى.فسار الحسين عليه‌السلام الى الوليد بن عتبة، و وجد عنده مروان بن الحكم، فنعى اليه الوليد معاوية، فاسترجع الحسين عليه‌السلام، ثم قرأ كتاب يزيد و ما أمره فيه من أخذ البيعة منه له، فقال الحسين عليه‌السلام: انى لا أراك تقنع ببيعتى ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا، فيعرف ذلك الناس، فقال له الوليد: أجل، فقال الحسين عليه‌السلام: فتصبح و ترى رأيك فى ذلك، فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس.فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسين الساعة و لم يبايع، لا قدرت منه على مثلها أبدا، حتى تكثر القتلى بينكم و بينه، أحبس الرجل، و لا يخرج من [صفحه ۱۵۴] عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه، فوثب الحسين عليه‌السلام عند ذلك، و قال: أنت يابن الزرقاء تقتلنى أم هو؟ كذبت والله و أثمت و خرج يمشى و معه مواليه حتى أتى منزله [۴۳۹] .أقول: هكذا روى السيد أيضا، الا أنه قال: فأحضر الوليد مروان و استشاره فى أمر الحسين

عليه‌السلام، فقال: انه لا يقبل، و لو كنت مكانك ضربت عنقه، فقال الوليد: ليتنى لم أك شيئا مذكورا [۴۴۰] .و قال ابن‌شهرآشوب: ان مروان جرد سيفه، و قال: مر سيافك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار، و دمه فى عنقى، و ارتفعت الضجه، فهجم تسعهٔ عشر رجلا- من أهل بيته، و قد انتضوا خناجرهم، فخرج الحسين عليه‌السلام معهم، و وصل الخبر الى يزيد، فعزل الوليد، و ولاها مروان [۴۴۱] .و فى روايهٔ السيد، ثم قال عليه‌السلام: أيها الأمير انا أهل البيت النبوهٔ، و معدن الرسالهٔ، و مختلف الملائكهٔ، و بنا فتح الله، و بنا ختم الله، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمهٔ، معلن بالفسق، و مثلى لا يبايع مثله، و لكن نصبح و تصبحون، و ننظر و تنظرون، أينا أحق بالبيعهٔ و الخلافهٔ، ثم خرج عليه‌السلام [۴۴۲] .روى أنه لما قرب وفاهٔ معاويهٔ، قال لابنه يزيد: لا ينازعك فى هذا الأمر الا أربعهٔ: الحسين بن على، و عبدالله بن عمر، و عبدالله بن الزبير، و عبدالرحمن بن أبى‌بكر، فأما ابن‌عمر، فانه زاهد و يبايعك اذا لم يبق أحد غيره، و أما ابن أبى‌بكر، فانه مولع بالنساء و اللهو. و أما ابن‌الزبير، فانه يراوغك روغان الثعلب، و يجثو لك، فقطعه اربا اربا. و أما الحسين، فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فان قدرت عليه فاصفح عنه، فانه له رحما ماسهٔ و حقا عظيما [۴۴۳] .و قال ابن‌شهرآشوب: كتب يزيد الى الوليد بأخذ البيعهٔ من الحسين عليه‌السلام، [صفحه ۱۵۵] و عبدالله بن عمر، و عبدالله بن الزبير، و عبدالرحمن بن أبى‌بكر، أخذا عنيفا ليست فيه رخصهٔ، فمن يأبى عليك منهم، فاضرب عنقه، و ابعث الى برأسه، فشاور فى ذلك مروان، فقال: الرأى أن تحضرهم، و تأخذ منهم البيعهٔ قبل أن يعلموا، فوجه فى طلبهم، و كانوا عند التربهٔ، فقال عبدالرحمن بن أبى‌بكر، و عبدالله بن عمر: ندخل دورنا و نغلق أبوابنا، و قال ابن‌الزبير: و الله ما ابايع يزيد أبدا، و قال الحسين: أنا لابد لى من الدخول على الوليد، و ذكر قريبا مما مر [۴۴۴] .قال المفيد و السيد أيضا قريبا منه، فقال مروان للوليد: عصيتنى لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا، فقال الوليد: ويحك انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى و دنياى، والله ما احب أن لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و انى قتلت حسينا، سبحان الله أقتل حسينا ان قال لا ابايع، و الله انى لأظن أن امرء يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامهٔ، فقال له مروان: فاذا كان هذا رأيك، فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا و هو غير الحامد له فى رأيه [۴۴۵] .و فى المنتخب، قال له مروان: فان فاتك الثعلب فلا ترى الا غباره.ثم قال السيد: فأصبح الحسين عليه‌السلام، فخرج من منزله يستمع الأخبار، فلقيه مروان، فقال له: يا أباعبدالله انى لك ناصح، فأطعنى ترشد، فقال الحسين عليه‌السلام: و ما ذاك؟ قل حتى أسمع، فقال مروان: انى آمرك ببيعهٔ يزيد أميرالمؤمنين، فانه خير لك فى دينك و دنياك، فقال الحسين عليه‌السلام: انا لله و انا اليه راجعون، و على الاسلام السلام اذ قد بليت الامهٔ براع مثل يزيد، و لقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: الخلافهٔ محرمهٔ على آل أبى‌سفيان، و طال الحديث بينه و بين مروان حتى انصرف مروان و هو غضبان [۴۴۶] .ثم قال السيد: حدثنى جماعهٔ باسنادهم الى عمر بن الثابت [۴۴۷] ، فيما ذكره فى [صفحه ۱۵۶] أواخر كتاب الشافى فى النسب، باسناده الى جده محمد بن عمر، قال: سمعت أبى‌عمر بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام يحدث أخوالى آل عقيل، قال: فلما امتنع أخى الحسين عليه‌السلام عن البيعهٔ ليزيد بالمدينهٔ، دخلت عليه، فوجدته جالسا، فقلت له: جعلت فداك يا أباعبدالله حدثنى أخوك أبومحمد الحسن، عن أبيه عليهماالسلام، ثم سبقتنى الدمعهٔ و علا شهيقى، فضمنى اليه، و قال: حدثك أنى مقتول؟ فقلت: حوشيت يابن رسول الله من القتل، فقال: سألتك بحق أبيك بقتلى خبرك؟ فقلت: نعم، فلولا ناولت و بايعت.فقال: حدثنى أبى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبره بقتله و بقتلى، و ان تربتى بقرب تربته، أفتظن أنك قد علمت مالم أعلمه، والله لا أعطى الدنيهٔ من نفسى أبدا، و لتلقين فاطمهٔ أباها شاكيهٔ مما لقى ذريتها من امته، و لا يدخل الجنهٔ أحد آذاها فى ذريتها [۴۴۸] .قال المفيد قدس سره: فأقام الحسين عليه‌السلام فى منزله تلك الليلهٔ، و هى ليلهٔ السبت لثلاث بقين من رجب سنهٔ ستين، و اشتغل الوليد بن عتبهٔ بمراسلهٔ ابن‌الزبير فى البيعهٔ ليزيد و امتناعه عليهم [۴۴۹] ، و خرج ابن‌الزبير من ليلته عن المدينهٔ متوجها الى مكهٔ، فلما أصبح الوليد سرح فى أثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى‌اميهٔ فى ثمانين راكبا، فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا [۴۵۰] .و روى مثله الصدوق فى أماليه [۴۵۱] .و قال فى البحار: قال محمد بن أبى‌طالب الموسوى: خرج الحسين عليه‌السلام من منزله ذات ليلهٔ، و أقبل الى قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: السلام

علیک یا رسول الله أنا الحسین بن فاطمة، فرخک و ابن فرختک، و سبطک الذی خلفتنی فی امتک، فاشهد علیهم یا نبی الله أنهم خذلونی و ضیعونی و لم یحفظونی، و هذه شکوای الیک حتی ألقاک، قال: ثم قام فصف قدمیه، فلم یزل راکعا ساجدا. [صفحه ۱۵۷] قال: و أرسل الولید الی منزل الحسین علیه‌السلام لینظر أخرج من المدینة أم لا؟ فلم یصبه فی منزله، فقال: الحمد لله الذی أخرجه و لم یبتلنی بدمه، قال: و رجع الحسین علیه‌السلام الی منزله عند الصبح.فلما کانت اللیلة الثانیة خرج الی القبر أیضا، و صلی رکعات، فلما فرغ من صلاته جعل یقول: اللهم هذا قبر نبیک محمد، و أنا ابن بنت نبیک، و قد حضرنی من الأمر ما قد علمت، اللهم انی احب المعروف، و أنکر المنکر، و أنا أسألک یا ذاالجلال و الاکرام بحق القبر و من فیه، الا اخترت لی ما هو لک رضی و لرسولک رضی.قال: ثم جعل یبکی عند القبر، حتی اذا کان قریبا من الصبح، وضع رأسه علی القبر فاغفی، فاذا هو برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد أقبل فی کتیبة من الملائکة عن یمینه و عن شماله و بین یدیه، حتی ضم الحسین الی صدره، و قبل بین عینیه، و قال: حبیبی یا حسین کأنی أراک عن قریب مرملا بدمائک مذبوحا بأرض کرب و بلاء، من عصابة من امتی، و أنت مع ذلک عطشان لا تسقی، و ظمآن لا تروی، و هم مع ذلک یرجون شفاعتی، لا أنالهم الله شفاعتی یوم القیامة، حبیبی یا حسین ان أباک و امک و أخاک قدموا علی، و هم مشتاقون الیک، و ان لک فی الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة.قال: فجعل الحسین علیه‌السلام فی منامه ینظر الی جده و یقول: یا جداه لا حاجة لی فی الرجوع الی الدنیا، فخذنی الیک و أدخلنی معک فی قبرک، فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: لابد لک من الرجوع الی الدنیا حتی ترزق الشهادة، و ما قد کتب الله لک فیها من الثواب العظیم، فانک و أباک و أخاک و عمک و عم أبیک تحشرون یوم القیامة فی زمرة واحدة، حتی تدخلوا الجنة.قال: فانتبه الحسین علیه‌السلام من نومه فزعا مرعوبا، فقص رؤیاه علی أهل بیته و بنی عبدالمطلب، فلم یکن فی ذلک الیوم فی شرق و لا غرب [۴۵۲] أحد أشد غما من [صفحه ۱۵۸] أهل بیت رسول الله، و لا أکثر باک و لا باکیة منهم [۴۵۳] .و فی کامل الزیارات: أبی، و جماعة مشایخی، عن سعد، عن محمد بن یحیی المعاذی، عن الحسن بن موسی الأصم، عن عمرو بن جابر، عن محمد بن علی علیه‌السلام، قال: لما هم الحسین علیه‌السلام بالشخوص من المدینة، أقبلت نساء بنی عبدالمطلب، فاجتمعن للنیاحة، حتی مشی فیهن الحسین علیه‌السلام، فقال: أنشدکن الله أن تبدین هذا الأمر معصیة لله و لرسوله، قالت له نساء بنی عبدالمطلب، فلمن نستبقی النیاحة و البکاء، فهو عندنا کیوم مات فیه رسول الله و علی و فاطمة و رقیة و زینب و ام‌کلثوم، فننشدک الله جعلنا الله فداک من الموت، فیا حبیب الأبرار من أهل القبور، و أقبلت بعض عماته تبکی، و تقول: اشهد یا حسین لقد سمعت الجن ناحت بنوحک، و هم یقولون:و ان قتیل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قریش فذلت‌حبیب رسول الله لم یک فاحشا أبانت مصیبتک الانوف و جلت‌و قلن أیضا:ابکوا حسینا سیدا و لقتله شاب الشعرو لقتله زلزلتم و لقتله انکسف القمرو احمرت آفاق السماء من العشیة و السحرو تغیرت شمس البلاد بهم و أظلمت الکورذاک ابن‌فاطمة المصاب به الخلائق و البشرأورثتنا ذلا به جدع الأنوف مع الغرر [۴۵۴] .روی الفاضل فی البحار عقلا عن محمد بن أبی طالب الموسوی، و قریب منه روایة المفید فی الارشاد، قال: و تهیأ الحسین علیه‌السلام للخروج من المدینة، و مضی فی جوف اللیل الی قبر امه فودعها، ثم مضی الی قبر أخیه الحسن علیه‌السلام ففعل کذلک، ثم رجع الی منزله وقت الصبح، فأقبل الیه أخوه محمد بن الحنفیة، و قال: [صفحه ۱۵۹] یا أخی أنت أحب الخلق الی و أعزهم علی، و لست والله أدخر النصیحة لاحد من الخلق الا لک، و لیس أحد أحق بها منک؛ لانک مزاج مائی و نفسی و روحی و بصری، و کبیر أهل بیتی، و من وجبت طاعته فی عنقی؛ لان الله قد شرفک علی، و جعلک من سادات أهل الجنة.الی أن قال: تخرج الی مکة، فان اطمأنت بک الدار بها فذاک، و ان تکن الاخری خرجت الی بلاد الیمن، فانهم أنصار جدک و أبیک، و هم أرأف الناس و أرقهم قلوبا، و أوسع الناس بلادا، فان اطمأنت بک الدار، و الا لحقت بالرمال و شعوب الجبال، و جزت من بلد الی بلد، حتی تنظر ما یؤول الیه أمر الناس، و یحکم الله بیننا و بین القوم الفاسقین [۴۵۵] .قال: فقال الحسین علیه‌السلام: یا أخی و الله لو لم یکن فی الدنیا ملجأ و لا مأوی، لما بایعت یزید بن معاویة، فقطع محمد بن الحنفیة الکلام و بکی، فبکی الحسین علیه‌السلام معه ساعة، ثم قال: یا أخی جزاک الله خیرا، فقد نصحت و أشرت بالصواب، و أنا

عازم على الخروج الى مكة، و قد تهيأت لذلك أنا و اخوتى و بنو أخى و شيعتى، و أمرهم أمرى، و رأيهم رأيى، و أما أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينة، فتكون لى عينا عليهم، لا تخفى عنى شيئا من امورهم.ثم دعا الحسين عليه‌السلام بدواة و بياض، و كتب هذه الوصية لاخيه محمد بن الحنفية: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى بن الحسين بن على بن أبى طالب الى أخيه محمد بن الحنفية، أن الحسين يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، جاء بالحق [من عند الحق] [۴۵۶] و ان الجنة و النار حق، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور، و أنى لم أخرج أشرا و لا بطرا، و لا مفسدا و لا ظالما، و انما خرجت لطلب الاصلاح فى امة جدى صلى الله عليه و آله و سلم، اريد أن آمر بالمعروف، و أنهى عن المنكر، و آمر بسيرة جدى و أبى على بن أبى طالب عليه‌السلام، فمن قبلنى بقبول الحق، فالله أولى بالحق، و من رد على [صفحه ۱۶۰] هذا أصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق، و هو خير الحاكمين، و هذه وصيتى يا أخى اليك، و ما توفيقى الا بالله عليه و توكلت و اليه انيب.قال: ثم طوى الحسين عليه‌السلام الكتاب و ختمه بخاتمه، و دفعه الى أخيه، ثم ودعه و خرج فى جوف الليل [۴۵۷] .فى رواية المفيد خرج عليه‌السلام ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة، و كان دخوله اياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان [۴۵۸] .و قال السيد: روى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الرسائل، عن محمد ابن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن اسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبى عبدالله عليه‌السلام، قال: ذكرنا خروج الحسين عليه‌السلام، و تخلف ابن الحنفية، فقال أبو عبدالله عليه‌السلام: يا حمزة انى ساخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، ان الحسين عليه‌السلام لما فصل [۴۵۹] متوجها، دعا بقرطاس و كتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على بن أبى طالب الى بنى هاشم، أما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد، و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح، و السلام.قال: و قال شيخنا المفيد باسناده الى أبى عبدالله عليه‌السلام قال: لما سار أبو عبدالله عليه‌السلام من المدينة، لقيه أفواج من الملائكة المسومة فى أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة، فسلموا عليه، و قالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده و أبيه و أخيه، ان الله سبحانه أمد جدك بنا فى مواطن كثيرة، و ان الله أمدك بنا، فقال لهم: الموعد حفرتى و بقعتى التى أستشهد فيها و هى كربلا، فاذا وردتها فأتونى، فقالوا: يا حجة الله مرنا نسمع و نطع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك؟ فقال: لا سبيل لهم على و لا يلقونى بكريهة، أو أصل الى بقعتى.و أتته أفواج مسلمى الجن، فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك و أنصارك، فمرنا بأمرك و ما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم [صفحه ۱۶۱] الحسين خيرا، و قال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدى رسول الله (أينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم فى بروج مشيدة) [۴۶۰] و قال سبحانه: (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) [۴۶۱] و اذا أقمت بمكانى، فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس؟ و بماذا يختبرون؟ و من ذا يكون ساكن حفرتى بكربلا؟ و قد اختارها الله تعالى يوم دحا الارض، و جعلها معقلا لشيعتنا، و يكون لهم أمانا فى الدنيا و الاخرة، و لكن تحضرون يوم السبت، و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل، و لا يبقى بعدى مطلوب من أهلى و نسبى و اخوتى و أهل بيتى، و يسار برأسى الى يزيد.فقالت الجن: نحن والله يا حبيب الله و ابن حبيبه، لولا أن أمرك طاعة، و أنه لا يجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا اليك، فقال عليه‌السلام لهم: نحن والله أقدر عليهم منكم، و لكن ليهلك من هلك عن بينة، و يحيى من حى عن بينة [۴۶۲] .أقول: روى السيد فى اللهوف هذه الرواية حين عزم عليه‌السلام المسير من مكة الى العراق [۴۶۳] ، و لعلهما واقعتان فى كلتا الهجرتين، و كذا مجيء الجن يجوز وقوعه مرتين، فلا منافاة، نظير ما وقع من منع ابن الحنفية له عليه‌السلام فى كلتيهما، و فيه بعد؛ لان مجيء الجن فى كلتا الروايتين من المفيد عن أبى عبدالله عليه‌السلام.و قال المتبحر الفاضل فى البحار: وجدت فى بعض الكتب [۴۶۴] أنه عليه‌السلام لما عزم على الخروج من المدينة، أتت ام سلمة فقالت: يا بنى لا تحزنى بخروجك الى العراق، فانى سمعت جدك يقول: يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها: كربلا، فقال لها: يا اماه و أنا والله أعلم ذلك، و انى مقتول لا محالة، و ليس لى من هذا بد، و انى والله لاعرف اليوم الذى اقتل فيه، و أعرف من يقتلنى، و أعرف البقعة التى ادفن فيها، و انى أعرف من يقتل أهل بيتى و قرابتى و شيعتى، و ان أردت [صفحه ۱۶۲] يا اماه اريك حفرتى و

مضجعی.ثم أشار علیه‌السلام الی جهة کربلا، فانخفضت الأرض حتی أراها مضجعه، و مدفنه، و موضع عسکره، و موقفه، و مشهده، فعند ذلک بکت امسلمة بکاء شدیدا، فسلمت أمره الی الله، فقال لها: یا اماه قد شاء الله عزوجل أن یرانی مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا، و قد شاء أن یری حرمی و رهطی و نسائی مشردین، و أطفالی مذبوحین مظلومین، مأسورین مقیدین، و هم یستغیثون، فلا یجدون ناصرا و لا معینا.و فی روایة اخری، قالت امسلمة: و عندی تربة دفعها الی جدک فی قارورة، فقال: والله انی مقتول کذلک، و ان لم أخرج الی العراق یقتلوننی أیضا، ثم أخذ تربة، فجعلها فی قارورة، و أعطاها ایاها، فقال: اجعلها مع قارورة جدی، فاذا فاضتا دما فاعلمی أنی قد قتلت [۴۶۵] .قال المفید [۴۶۶] : فسار الحسین علیه‌السلام الی مکة، و هو یقرأ (فخرج منها خائفا یترقب قال رب نجنی من القوم الظالمین) [۴۶۷] و لزم الطریق الأعظم، فقال له أهل بیته: لو تنکبت الطریق الأعظم، کما فعل ابن‌الزبیر، کیلا یلحقک الطلب، فقال: لا والله لا افارقه حتی یقضی الله ما هو قاض، و لما دخل الحسین علیه‌السلام مکة کان دخوله ایاها یوم الجمعة لثلاث مضین من شعبان، دخلها و هو یقرأ (و لما توجه تلقاء مدین قال عسی ربی أن یهدینی سواء السبیل) [۴۶۸] .ثم نزلها و أقبل أهلها یختلفون الیه، و من کان بها من المعتمرین و أهل الآفاق، و ابن‌الزبیر بها قد لزم جانب الکعبة، و هو قائم یصلی عندها و یطوف، و یأتی الحسین علیه‌السلام فیمن یأتی، فیأتیه الیومین المتوالیین و یأتیه بین کل یومین مرة، و هو أثقل خلق الله علی ابن‌الزبیر، قد عرف أن أهل الحجاز لا یبایعونه ما دام [صفحه ۱۶۳] الحسین علیه‌السلام فی البلد، و ان الحسین علیه‌السلام أطوع فی الناس منه و أجل [۴۶۹] .

فی شهادة مسلم بن عقیل و ولدیه و ما سنح فی تلک الحال

روی المفید أنه لما بلغ أهل الکوفة هلاک معاویة، فأرجفوا بیزید، و عرفوا خبر الحسین علیه‌السلام، و امتناعه من بیعته، و ما کان من أمر ابن‌الزبیر فی ذلک، و خروجهما الی مکة، فاجتمعت الشیعة بالکوفة فی منزل سلیمان بن صرد، فذکروا هلاک معاویة، فحمدوا الله و أثنوا علیه، فقال سلیمان: ان معاویة قد هلک، و ان حسینا قد نقض [۴۷۰] علی القوم بیعته، و قد خرج الی مکة، و أنتم شیعته و شیعة أبیه، فان کنتم تعلمون أنکم ناصروه و مجاهدوا عدوه، فاکتبوا الیه و اعلموه، و ان خفتم الفشل و الوهن، فلا تغروا الرجل فی نفسه، قالوا: لا- بل نقاتل عدوه، و نقتل أنفسنا دونه.قال: فاکتبوا الیه، فکتبوا الیه: بسم الله الرحمن الرحیم، الی الحسین [۴۷۱] بن علی علیهماالسلام من سلیمان بن صرد، و المسیب بن نجیة، و رفاعة بن شداد البجلی، و حبیب بن مظاهر، و شیعته من المؤمنین والمسلمین من أهل الکوفة، سلام علیک، فانا نحمد الیک الله الذی لا اله الا هو، أما بعد: فالحمد لله الذی قصم عدوک الجبار العنید، الذی ابتز [۴۷۲] علی هذه الامة فابتزها أمرها، و غصبها فیئها، و تأمر علیها بغیر رضی منها، ثم قتل خیارها، و استبقی شرارها، و جعل مال الله دولا بین جبابرتها [صفحه ۱۶۴] و أغنیائها، فبعدا له کما بعدت ثمود.ثم انه لیس علینا امام غیرک، فاقبل علینا لعل الله أن یجمعنا بک علی الحق، و ان النعمان بن بشیر فی قصر الامارة، لسنا نجتمع معه فی جمعة، و لا نخرج معه الی عید، و لو قد بلغنا أنک قد أقبلت الینا أخرجناه، حتی نلحقه بالشام انشاء الله.ثم سرحوا بالکتاب مع عبدالله بن مسمع الهمدانی، و عبدالله بن وأل، و أمروهما بالنجاء [۴۷۳] ، فخرجا مسرعین حتی قدما علی الحسین علیه‌السلام بمکة لعشر مضین من شهر رمضان.ثم لبث أهل الکوفة یومین بعد تسریحهم بالکتاب، و أنفدوا قیس بن مصهر الصیداوی، و عبدالله بن شداد بن عبدالله الأرحبی [۴۷۴] ، و عمارة بن عبدالله السلولی، الی الحسین علیه‌السلام، و معهم نحو من مائة و خمسین صحیفة من الرجل و الاثنین و الأربعة.و قال السید: و هو مع ذلک یتأبی و لا یجیبهم، فورد علیه فی یوم واحد ستمائة کتاب، و توالت [۴۷۵] الکتب حتی اجتمعت عنده فی نوب متفرقة اثنا عشر ألف کتاب.و قال المفید: ثم لبثوا یومین آخرین، و سرحوا الیه هانی بن هانی السبیعی، و سعید بن عبدالله الحنفی، و کتبوا الیه: بسم الله الرحمن الرحیم، الی الحسین بن علی، من شیعته، أما بعد: فحی هلا [۴۷۶] فان الناس ینتظرون لا- رأی لهم فی غیرک، فالعجل العجل، ثم العجل العجل والسلام.ثم کتب شبث بن ربعی، و حجار بن أبجر، و یزید بن الحارث بن رویم، [صفحه ۱۶۵] و عروة بن قیس، و عمرو بن حجاج الزبیدی، و محمد بن عمرو التمیمی [۴۷۷] : أما بعد، فقد اخضر الجناب، و أینعت الثمار، و أعشبت الأرض، و أورقت الأشجار، فاذا

شئت فأقبل علينا، فانما تقدم على جند لك مجندة والسلام.و تلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، و سأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب عليه‌السلام مع هانى بن هانى، و سعيد بن عبدالله، و كانا آخر الرسل: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى الملأ من المؤمنين و المسلمين، أما بعد، فان هانيا و سعيدا قدما على بكتبكم، و كانا آخر من قدم على من رسلكم، و قد فهمت كل الذى اقتصصتم و ذكرتم، و مقالة جلكم أنه ليس علينا امام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق و الهدى، و أنا باعث اليكم أخى و ابن عمى و ثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل، فان كتب الى أنه قد اجتمع رأى ملأكم، و ذوى الحجى و الفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت فى كتبكم، فانى أقدم اليكم و شيكا انشاء الله، فلعمرى ما الامام الا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله تعالى والسلام.و دعا الحسين عليه‌السلام مسلم بن عقيل، فسرحه مع قيس بن مصهر الصيداوى، و عمارة بن عبدالله السلولى، و عبدالرحمن بن عبدالله الأزدى، و أمره بالتقوى، و كتمان أمره و اللطف، فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين، عجل اليه بذلك.فأقبل مسلم حتى أتى المدينة، فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ودع من أحب من أهله، و استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكبان الطريق، فضلا عن الطريق، و أصابهما عطش شديد، فعجزا عن السير، فأومأ اليه [۴۷۸] الى سنن الطريق [۴۷۹] ، بعد أن لاح لهم ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، و مات الدليلان عطشا.فكتب مسلم بن عقيل رحمه‌الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر: أما بعد، فانى أقبلت من المدينة مع دليلين لى فحادا [۴۸۰] عن الطريق فضلا، و اشتد [صفحه ۱۶۶] عليهما العطش، فلم يلبثا أن ماتا، و أقبلنا حتى انتهينا الى الماء، فلم ننج الا بحشاشة أنفسنا، و ذلك الماء بمكان يدعى بالمضيق من بطن الخبت، و قد تطيرت من توجهى هذا، فان رأيت أعفيتنى منه و بعثت غيرى، والسلام.فكتب اليه الحسين: أما بعد، فقد خشيت [۴۸۱] أن لا يكون حملك على الكتاب الى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك الا الجبن، فامض لوجهك الذى وجهتك فيه والسلام.فلما قرأ مسلم الكتاب، قال: أما هذا فلست أتخوفه على نفسى، فأقبل حتى مر بماء لطى، فنزل ثم ارتحل عنه، فاذا رجل يرمى الصيد، فنظر اليه قد رمى ظبيا حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم بن عقيل: نقتل أعداءنا انشاء الله.ثم أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل فى دار المختار بن أبى‌عبيد، و هى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، و أقبلت الشيعة تختلف اليه، فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه‌السلام و هم يبكون، و بايعه الناس، حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا.فكتب مسلم الى الحسين عليه‌السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفا، و يأمره بالقدوم، و جعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل، حتى علم بمكانه.فبلغ النعمان بن بشير ذلك، و كان واليا على الكوفة من قبل معاوية، فأقره يزيد عليها، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فاتقوا الله عباد الله و لا تسارعوا الى الفتنة والفرقة، فان فيها تهلك الرجال و تسفك الدماء، و تغصب الأموال، انى لا اقاتل من لا يقاتلى، و لا آت على من لم يأت على، و لا انبه نائمكم، و لا أتحرش بكم، و لا آخذ بالقرف، و لا أسب من لم يسب الى بالظنة [۴۸۲] ، و لا التهمة، و لكنكم ان أبديتم صفحتكم لى، و نكثتم لى بيعتكم، و خالفتم امامكم، فوالله الذى لا اله غيره لأضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، و لو لم يكن لى منكم ناصر، أما انى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل. [صفحه ۱۶۷] فقام اليه عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى حليف بنى‌امية، فقال: انه لا يصلح ما ترى الا الغشم، و هذا الذى أنت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعفين، فقال له النعمان: أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب الى من أن أكون من الغاوين فى معصية الله ثم نزل.و خرج عبدالله بن مسلم، و كتب الى يزيد بن معاوية كتابا: أما بعد، فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، و بايعه الشيعة للحسين بن على بن أبى‌طالب، فان يكن لك فى الكوفة حاجة، فابعث اليها رجلا قويا ينفذ أمرك، و يعمل مثل عملك فى عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف [۴۸۳] .ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه، ثم كتب اليه عمر بن سعد بن أبى‌وقاص مثل ذلك، فلما وصلت الكتب الى يزيد، دعا سرحون مولى معاوية، فقال: ما رأيك؟ ان الحسين قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له، و قد بلغنى عن النعمان ضعف و قول سيء، فمن ترى أن استعمل على الكوفة؟ و كان يزيد عاتبا على عبيدالله بن زياد، فقال له سرحون: أرأيت لو نشر لك معاوية حيا ما كنت آخذا برأيه؟ قال: بلى، فأخرج سرحون عهد

عبیدالله علی الکوفة، و قال: هذا رأی معاویة مات، و قد أمر بهذا الکتاب، فضم المصرین الی عبیدالله، فقال له یزید: أفعل، ابعث بعهد عبیدالله بن زیاد الیه.ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلی، و کتب الی عبیدالله: أما بعد، فانه کتب الی شیعتی من أهل الکوفة، یخبروننی أن ابن‌عقیل فیها یجمع الجموع، لیشق عصا المسلمین، فسرحین تقرأ کتابی هذا، حتی تأتی الکوفة، فتطلب ابن‌عقیل طلب الخرزة حتی تثقفه فتوثقه أو تقتله، أو تنفیه، والسلام، و سلم الیه عهده علی الکوفة، فخرج مسلم بن عمرو حتی قدم علی عبیدالله البصرة، و أوصل الیه العهد و الکتاب، فأمر عبیدالله بالجهاز من وقته، و المسیر و التهیء الی الکوفة من الغد [۴۸۴] .أقول: روی السید فی اللهوف ما ملخصه: أن الحسین علیه‌السلام قد کتب الی [صفحه ۱۶۸] جماعة من أشراف البصرة کتابا مع بعض موالیه یدعوهم فیه الی نصرته، و لزوم طاعته، منهم یزید بن مسعود النهشلی، و المنذر بن الجارود، أما یزید بن مسعود، فانه جمع بنی‌تمیم و بنی‌حنظلة و بنی‌سعد، فوعظهم و حثهم علی الجهاد فی خدمة سلطان المعاد علیه‌السلام. فأما بنوتمیم و بنی‌حنظلة، فلبوه بالاجابة، و أنعموا بحسن الاطاعة. و أما بنوسعد، فاستمهلوا حتی یتشاوروا.فکتب الی الحسین علیه‌السلام بالواقعة، و تجهزوا للخروج الیه علیه‌السلام، فلم یتیسر لهم الوصول الا بعد السانحة، فلما سمعوا الواعیة جزعوا من انقطاعهم عنه صلوات الله علیه.و أما المنذر بن الجارود فانه جاء بالکتاب و الرسول الی ابن‌زیاد مخافة أن یکون الکتاب دسیسا منه أخزاه الله، و کانت بنته زوجة لعبید الله، فأخذ الرسول فصلبه، ثم صعد المنبر، فخطب و توعد أهل البصرة علی الخلاف و اثارة الأرجاف، ثم بات اللیلة، فلما أصبح استناب علیهم أخاه عثمان بن زیاد و أسرع هو الی الکوفة، فلما قاربها نزل حتی أمسی، ثم دخلها لیلا، فظن أهلها أنه الحسین علیه‌السلام، فتباشروا بقدومه و دنوا منه، فلما عرفوا أنه ابن‌زیاد تفرقوا عنه، فدخل قصر الامارة و بات فیه الی الغداة، ثم خرج و صعد المنبر و خطبهم و توعدهم علی معصیة السلطان، و وعدهم مع الطاعة الاحسان، فلما سمع مسلم بن عقیل بذلک خاف من الاشتهار، فخرج من دار المختار و قصد دار هانی بن عروة، فآواه و کثر اختلاف الشیعة الیه [۴۸۵] .أقول: روی ابن‌شهرآشوب أنه دخل مسلم الکوفة سکن فی دار سالم بن المسیب - أو مسلم بن المسیب، و قد مضی أن هذه الدار هی دار المختار، فلا تغفل - فبایعه اثنا عشر ألف رجل، فلما دخل ابن‌زیاد، انتقل من دار سالم الی دار هانی فی جوف اللیل، و دخل فی أمانه، و کان یبایعه الناس حتی بایعه خمس و عشرون ألف رجل، فعزم علی الخروج، فقال هانی: لا تعجل.ثم قال: و کان شریک بن الأعور الهمدانی جاء من البصرة مع عبیدالله بن [صفحه ۱۶۹] زیاد، فمرض و نزل دار هانی أیاما، ثم قال لمسلم: ان عبیدالله یعودنی، و انی مطاوله الحدیث، فاخرج الیه بسیفک فاقتله، و علامتک أن أقول اسقونی ماء، و نهاه هانی عن ذلک، فلما دخل عبیدالله علی شریک، و سأله عن وجعه، و طال سؤاله، و رأی أن أحدا لا یخرج، فخشی أن یفوته، فأخذ یقول:ما الانتظار بسلمی أن تحییها کأس المنیة بالتعجیل اسقوهافتوهم ابن‌زیاد و خرج [۴۸۶] .قال الشیخ ابن‌نما: فجعل یقول: «ما الانتظار بسلمی لا یحییها» یکرر ذلک، فأنکر عبیدالله القول، و التفت الی هانی بن عروة، و قال: ان ابن عمک یخلط فی علته، و هانی قد ارتعد و تغیر وجهه، فقال هانی: ان شریکا یهجر منذ وقع فی المرض، یتکلم بما لا یعلم فسار عبیدالله الخ [۴۸۷] .قال أیضا ابن‌نما: فخرج مسلم و السیف فی کفه، قال له شریک: ما منعک من الأمر؟ قال مسلم: لما هممت بالخروج تعلقت بی زوجة هانی، و قالت: نشدتک الله ان قتلت ابن‌زیاد فی دارنا، و بکت فی وجهی، فرمیت السیف و جلست، قال هانی: یا ویلها قتلتنی و قتلت نفسها، والذی فررت منه وقعت فیه [۴۸۸] .قال الفاضل: قال أبوالفرج فی المقاتل: فلما خرج مسلم، قال له شریک: ما منعک من قتله؟ قال: خصلتان: أما احداهما فکراهیة هانی أن یقتل فی داره، و أما الاخری فحدیث حدثنیه الناس عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: أن الایمان قید لفتک مؤمن، فقال لها هانی: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا کافرا [۴۸۹] انتهی.أقول: لعل اضافة الفتک الی المؤمن اضافة الی الفاعل، و حینئذ لا مجال لا یراد هانی علی مسلم.قال السید: و کان عبیدالله قد وضع المراصد [۴۹۰] علیه، فلما علم أنه فی دار [صفحه ۱۷۰] هانی، دعا محمد بن الاشعث، و أسماء بن خارجة، و عمرو بن الحجاج، و قال: ما یمنع هانی بن عروة من اتیاننا، فقالوا: ما ندری، و قد قیل: انه یشتکی، فقال: بلغنی أنه قد برء، و أنه یجلس کل عشیة علی باب داره، و لو أعلم أنه شاک لعدته، فالقوه و مروه أن لا یدع ما یجب علیه من حقنا، فانی لا احب أن یفسد عندی مثله من أشراف العرب، فأتوه حتی وقفوا علیه عشیة علی بابه،

فقالوا له: ما يمنعك من لقاء الأمير فانه قد ذكرك، و قال: لو أعلم أنه شاك لعدته، فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا له: قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك، و قد استبطأك، و الابطاء و الجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك، لأنك سيد فى قومك، و نحن نقسم عليك الا ما ركبت معنا، فدعا بثيابه فلبسها.ثم دعا ببغلته، فركبها حتى اذا دنا من القصر، كأن نفسه أحست ببعض الذى كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يابن أخى انى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى؟ قال: يا عم والله ما أتخوف عليك شيئا، و لم تجعل على نفسك سبيلا، و لم يكن حسان يعلم فى أى شىء بعث اليه عبيدالله.فجاء هانى و القوم معه، حتى دخلوا جميعا على عبيدالله، فلما رأى هانيا، قال: أتتك بحائن [۴۹۱] رجلاه تسعى، ثم التفت الى شريح القاضى و كان جالسا عنده، و أشار الى هانى، و أنشد بيت عمرو بن معدى كرب الزبيدى:اريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادفقال له هانى: و ما ذاك أيها الأمير؟ فقال: ايه [۴۹۲] يا هانى ما هذه الامور التى تتربص فى دارك لأمير المؤمنين و عامة المسلمين، جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك، فجمعت له السلاح و الرجال فى الدور حولك، و ظننت أن ذلك يخفى على، [صفحه ۱۷۱] فقال: ما فعلت؟ فقال ابن‌زياد: بلى قد فعلت، فقال: ما فعلت أصلح الله الأمير، فقال ابن‌زياد: على بمعقل مولاى، و كان معقل عينه على أخبارهم، و قد عرف كثيرا من أسرارهم.فجاء معقل حتى وقف بين يديه، فلما رآه هانى عرف أنه كان عينا عليه، فقال: أصلح الله الأمير والله ما بعثت الى مسلم بن عقيل و لا دعوته، و لكن جاءنى مستجيرا، فاستحييت من رده، و دخلنى من ذلك ذمام فضيفته، فأما اذ قد علمت فخل سبيلى حتى أرجع اليه و آمره بالخروج من دارى الى حيث شاء من الأرض، لأخرج بذلك من ذمامه و جواره.فقال له ابن‌زياد: و الله لا تفارقنى أبدا حتى تأتينى به، فقال: والله لا أجيئك به أبدا، أجيئك بضيفى حتى تقتله؟ قال: والله لتأتينى به، فقال: لا والله لا آتيك به، فلما كثر الكلام بينهما، قام مسلم بن عمرو الباهلى، فقال: أصلح الله الأمير خلنى و اياه حتى اكلمه، فقام فخلا به ناحية، و هما بحيث يراهما ابن‌زياد و يسمع كلامهما، اذا رفعا أصواتهما، فقال له مسلم: يا هانى انشدك الله أن لا تقتل نفسك، و أن لا تدخل البلاء على عشيرتك، فو الله انى لأنفس بك عن القتل، ان هذا الرجل ابن عم القوم، و ليسوا قاتليه، و لا ضائريه، فادفعه اليه، فانه ليس عليك بذلك مخزاة و لا منقصة، و انما تدفعه الى السلطان.فقال هانى: والله ان على فى ذلك الخزى و العار، أنا أدفع جارى و ضيفى، و رسول ابن رسول الله الى عدوه، و أنا صحيح الساعدين، كثير الأعوان، والله لو لم أكن الا واحدا ليس لى ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه، فأخذ يناشده و هو يقول: والله لا أدفعه أبدا اليه.فسمع ابن‌زياد ذلك، فقال: ادنوه منى، فادنى منه، فقال: والله لتأتينى به أو لأضربن عنقك، فقال هانى: اذن تكثر البارقة حول دارك، فقال ابن‌زياد: والهفاه عليك أبالبارقة تخوفنى، و هانى يظن أن عشيرته يسمعونه، ثم قال: ادنوه منى، فادنى منه، فاستعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه و جبينه و خده حتى كسر أنفه، و سيل الدماء على ثيابه، و نثر لحم خده و جبينه على لحيته، فانكسر القضيب، فضرب هانى يده الى قائم سيف شرطى، فجاذبه ذلك الرجل عليه، [صفحه ۱۷۲] فصاح ابن‌زياد خذوه فجروه حتى القوه فى بيت من بيوت الدار، و اغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرسا، ففعل ذلك به [۴۹۳] .و فى المنتخب: غضب ابن‌زياد، فضرب وجهه بقضيب عنده، فضرب هانى بسيف كان عنده، فقطع أطماره، و جرحه جرحا منكرا، فاعترضه معقل، فقطع وجهه بالسيف، فجعل هانى يضرب يمينا و شمالا، حتى قتل من القوم رجالا، و هو يقول: والله لو كانت رجلى على طفل من أطفال أهل البيت عليهم‌السلام ما رفعتها حتى تقطع، فتكاثروا [۴۹۴] عليه فأخذوه [۴۹۵] .ثم قال السيد: فقام أسماء بن خارجة الى عبيدالله بن زياد، و قيل: ان القائم حسان بن أسماء فقال: أرسل غدر سائر اليوم أيها الأمير؟!، أمرتنا أن نجيئك بالرجل، حتى اذا جئناك به هشمت وجهه، و سيلت دماءه على لحيته، و زعمت أنك تقتله، فغضب ابن‌زياد من كلامه، و قال: أنت هاهنا، ثم أمر به فضرب حتى ترك و قيد و احبس فى ناحية من القصر، فقال: انا لله و انا اليه راجعون، الى نفسى أنعاك يا هانى [۴۹۶] .و فى رواية المفيد: فلهز به و تعتع [۴۹۷] .قال المفيد: قال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أم علينا، انما الأمير مؤدب [۴۹۸] .ثم قال السيد: قال: و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانيا قد قتل، و كانت رويحة بنت عمرو هذا تحت هانى بن عروة، فأقبل عمرو فى مذحج كافة حتى أحاط بالقصر، و نادى أنا عمرو بن الحجاج، و هذه فرسان مذحج و وجوهها، لم نخلع طاعة، و لم

نفارق جماعة، و قد بلغنا أن صاحبنا هانيا قد قتل، فعلم عبيدالله باجتماعهم و كلامهم، فأمر شريحا القاضي أن يدخل على هانى، فيشاهده و يخبر [صفحه ۱۷۳] قومه بسلامته من القتل، ففعل ذلك و أخبرهم، فرضوا بقوله و انصرفوا، و بلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه الى حرب عبيدالله بن زياد، فتحصن منه الشام بقصر دار الامارة، و اقتتل أصحابه و أصحاب مسلم [۴۹۹] .أقول: أخزى الله مثل هذا القاضي، و أصلاه جهنم، حيث رأى هانيا مستغيثا، و الدماء تسيل على لحيته، قائلا: لو دخل الى عشرة نفر أنقذونى، فبعد ما لقى القوم ورى فى كلامه، فأوهمهم أن هانيا هو الذى أخبرهم بسلامته و حياته، فاطمأنوا راجعين على ما يفهم من الارشاد [۵۰۰] .و فى روضة الواعظين: ليس مع ابن‌زياد فى القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط، و عشرون رجلا من أشراف الناس، و أهل بيته و خاصته، حتى كادت الشمس أن تجب [۵۰۱] .ثم قال السيد: و جعل أصحاب عبيدالله الذين معه فى القصر يتشرفون منه، و يحذرون أصحاب مسلم، و يتوعدونهم بأجناد الشام، فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل، فجعل أصحاب مسلم يتفرقون عنه، و يقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجيل الفتنة، و ينبغى أن نقعد فى منازلنا، و ندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم [۵۰۲] .و فى رواية المفيد: كانت المرأة تأتى ابنها و أخاها فتقول: انصرف الناس يكفونك، و يجيء الرجل الى أخيه و ابنه، فيقول: غدا يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب و الشر؟ انصرف، فيذهب به فينصرف [۵۰۳] .ثم قال السيد: فلم يبق معه سوى عشرة أنفس، فدخل مسلم المسجد ليصلى المغرب، فتفرق العشرة عنه، فلما رأى ذلك خرج وحيدا فى دروب الكوفة، حتى وقف على باب امرأة، يقال لها: طوعة، فطلب منها ماء فأسقته [۵۰۴] .أقول: و فى روضة الواعظين بعد ما ذكر مثله، قال: ثم أدخلت الاناء ثم [صفحه ۱۷۴] خرجت، فقالت: يا عبدالله ألم تشرب؟ قال: بلى، قالت: فاذهب الى أهلك، فسكت، ثم أعادت مثل ذلك فسكت، ثم قالت له فى الثالثة: سبحان الله قم يا عبدالله عافاك الله الى أهلك، فانه لا يصلح لك الجلوس على بابى و لا أحله لك، فقام و قال: يا أمة الله مالى فى هذا المصر منزل و لا عشيرة، فهل لك فى أجر و معروف؟ و لعلى مكافيك، قالت: يا عبدالله و ما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم و غرونى و أخرجونى، قالت: ادخل، فدخل بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه، ففرشت له، و عرضت له العشاء، فلم يتعش، و لم يكن بأسرع أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول فى البيت [۵۰۵] .و فى المنتخب: أنكر الولد شأن امه، و سألها عن ذلك، فنهرته، فألح عليها فى المسألة، فأخذت عليه العهد فأخبرته، فأمسك عنها و أسره فى نفسه، الى أن طلع الفجر، و اذا بالمرأة قد جاءت الى مسلم بماء ليتوضأ، و قالت: يا مولاى ما رأيتك رقدت فى هذه الليلة؟ فقال لها: اعلمى انى رقدت رقدة، فرأيت فى منامى عمى أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و هو يقول: الوحا الوحا العجل العجل، و ما أظن الا أنه آخر أيامى من الدنيا [۵۰۶] .قال الشيخ المفيد: لما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل، طال على ابن‌زياد، و جعل لا يسمع لأصحاب ابن‌عقيل صوتا، كما كان يسمع قبل ذلك، فقال لأصحابه: أشرفوا، فانظروا اهل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا، فلم يروا أحدا، قال: فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج [۵۰۷] المسجد، و جعلوا يخفضون بشعل النار فى أيديهم، و ينظرون و كانت أحيانا تضيء لهم، و تارة لا تضيء لهم كما يريدون، فدلوا القناديل و أطنان القصب تشد بالحبال، ثم تجعل فيها النيران، ثم تدلى حتى تنتهى الى الأرض، ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال و أدناها و أوسطها، حتى فعل ذلك بالظلة التى فيها المنبر. [صفحه ۱۷۵] فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن‌زياد بتفرق القوم، ففتح باب السدة التى فى المسجد، ثم خرج فصعد المنبر، و خرج أصحابه معه، و أمرهم فجلسوا قبيل العتمة و أمر عمرو بن نافع، فنادى: ألا برئت الذمة من رجل من الشرط، أو العرفاء و المناكب، أو المقاتلة صلى العتمة الا فى المسجد، فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس، ثم أمر مناديه، فأقام الصلاة، و أقام الحرس خلفه، و أمرهم بحراسته من أن يدخل اليه [۵۰۸] من يغتاله، و صلى بالناس.ثم صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فان ابن‌عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف و الشقاق، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره؛ و من جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله، و الزموا الطاعة و بيعتكم، و لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سككك الكوفة، أو خرج هذا الرجل و لم تأتنى به، و قد سلطتك على دور أهل الكوفة، فابعث مراصد على الكوفة و دورهم، و أصبح غدا، و استبر [۵۰۹] الدور، و جس خلالها، حتى تأتينى بهذا الرجل، و كان الحصين بن نمير

على شرطة و هو من بنى‌تميم.ثم دخل ابن‌زياد القصر، و قد عقد لعمرو بن حريث راية، و أمره على الناس، فلما أصبح جلس مجلسه، و أذن للناس فدخلوا عليه، و أقبل محمد بن الأشعث، فقال: مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم، ثم أقعده الى جنبه.و أصبح ابن تلك العجوز، فغدا الى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل من امه، فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن‌زياد، فساره، فعرف ابن‌زياد سراره، فقال له ابن‌زياد فى جنبه بالقضيب: قم فأتنى به الساعة، فقام و بعث معه قومه؛ لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل، فبعث معه عبيدالله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس، حتى أتوا الدار التى فيها مسلم بن عقيل [۵۱۰] . [صفحه ۱۷۶] مديحة:لا بأس بايراد نبذة من فضائل مسلم و مدائحه، و ان كانت معترضة.فى مجالس ابن‌بابويه باسناده، عن ابن‌عباس، قال: قال على عليه‌السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا رسول الله انك لتحب عقيلا؟ قال: اى والله انى لاحبه حبين: حبا له، و حبا لحب أبى‌طالب له، و ان ولده المقتول فى محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، و تصلى عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى جرت دموعه الى صدره، ثم قال: الى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى [۵۱۱] .و قال الفاضل المتبحر فى البحار: روى فى بعض كتب المناقب، عن على بن أحمد العاصمى، عن اسماعيل بن أحمد البيهقى، عن والده، عن أبى‌الحسين بن بشران، عن أبى‌عمرو بن السماك، عن حنبل بن اسحاق، عن الحميدى، عن سفيان بن عيينة، عن أبى‌عمرو بن دينار، قال: أرسل الحسين عليه‌السلام مسلم بن عقيل الى الكوفة، و كان مثل الأسد، قال عمرو و غيره: لقد كان من قوته انه يأخذ الرجل بيده، فيرمى به فوق البيت [۵۱۲] .أقول: فلنرجع الى رواية المفيد، قال: فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال، علم أنه قد اتى، فخرج اليهم بسيفه، و اقتحموا عليه الدار، فشد عليهم يضربهم بسيفه، حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا اليه، فشد عليهم كذلك، فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمرى، فضرب بكر فم مسلم، فقطع شفته العليا، و أسرع السيف فى السفلى، و نصلت له ثنيتاه، فضرب مسلم رأسه ضربة منكرة و ثناه باخرى على حبل العاتق، و كادت تطلع الى جوفه.فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت، و أخذوا يرمونه بالحجارة، و يلهبون النار فى أطنان القصب، ثم يرمونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكة [۵۱۳] .و فى المنتخب: فقتل منهم خلقا كثيرا، حتى نقل أنه قتل منهم مائة و خمسين [صفحه ۱۷۷] رجلا، فلما نظر ابن‌الأشعث الى ذلك، أنفذ الى ابن‌زياد يستمده بالخيل و الرجال، فأنفذ اليه ابن‌زياد يقول: ثكلتك امك رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة، فكيف لو أرسلتك الى من هو أشد منه قوة و بأسا يعنى الحسين عليه‌السلام.فبعث اليه بالجواب: عساك أرسلتنى الى بقال من بقاقيل الكوفة، أو الى جرمقانى [۵۱۴] من جرامقة الحيرة [۵۱۵] ، و انما أرسلتنى الى سيف من أسياف محمد بن عبدالله، فأمده بعساكر كثيرة.فلما رأى مسلم ذلك، رجع الى الدار و تهيأ و حمل عليهم حتى قتل كثيرا منهم، و صار جلده كالقنفذ من كثرة النبل، فاستمد ثانيا من ابن‌زياد، فأمده بالخيل و الرجال و قال لهم: ويلكم اعطوه الأمان و الا أفناكم عن آخركم [۵۱۶] .قال المفيد: فقال محمد بن الأشعث: لك الأمان، لا تقتل نفسك، و هو يقاتلهم و يقول:أقسمت لا اقتل الا حرا و ان رأيت الموت شيئا نكراو يخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقراكل امرء يوما ملاق شرا أخاف أن اكذب أو اغرافقال محمد بن الأشعث: انك لا تكذب، و لا تغر، و لا تخدع، ان القوم بنو عمك، و ليسوا بقاتليك، و لا ضائريك، و كان قد اثخن بالحجارة، و عجز عن القتال، فانبهر [۵۱۷] و أسند ظهره الى جنب تلك الدار، فأعاد ابن‌الأشعث عليه القول: لك الأمان، فقال آمن أنا؟ قال: نعم، فقال للقوم الذين معه: ألى الأمان؟ قال القوم له: نعم الا عبيدالله بن العباس السلمى، قال: لا ناقة لى فى هذا و لا جمل، ثم تنحى، فقال مسلم: أما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدى فى أيديكم [۵۱۸] .و فى المنتخب: قال لهم: لا أمان لكم يا أعداء الله و أعداء رسوله، ثم انهم [صفحه ۱۷۸] احتالوا عليه و حفروا له حفيرة عميقة، و أخفوا رأسها بالدخل و التراب، ثم انطردوا بين يديه فوقع فيها، و أحاطوا به، فضربه ابن‌الأشعث على محاسن وجهه، فأوثقوه أسيرا [۵۱۹] .قال المفيد: فاتى ببغلة فحمل عليها، و اجتمعوا حوله و نزعوا سيفه، فكان عند ذلك يئس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر، فقال له محمد بن الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس، فقال: و ما هو الا الرجاء، فأين أمانكم؟ انا لله و انا اليه راجعون و بكى، فقال له: عبيدالله بن عباس: ان من يطلب مثل الذى طلبت

[۵۲۰] اذا ينزل به مثل ما نزل بك، لم تبك؟، قال: والله انى ما لنفسى بكيت، و لا لها من القتل أرثى، و ان كنت لا احب لها طرفة عين تلفا، ولكن أبكى لأهلى المقبلين الى، أبكى للحسين و آل الحسين.ثم أقبل على محمد بن الأشعث، فقال: يا عبدالله انى أراك والله ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث رجلا من عندك على لسانى أن يبلغ حسينا ما جرى، فانى لا أراه الا و قد خرج اليكم اليوم أو خارج غدا و أهل بيته، و يقول له: ان ابن‌عقيل بعثنى اليك و هو أسير فى أيدى القوم، لا يرى أنه يمسى حتى يقتل، و هو يقول لك: ارجع فداك أبى و امى بأهل بيتك، و لا يغررك أهل الكوفة، فانهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، ان أهل الكوفة قد كذبوك و ليس لمكذوب رأى، فقال ابن‌الأشعث: والله لأفعلن، و لأعلمن أنى قد أمنتك.و أقبل ابن‌الأشعث بابن عقيل الى باب القصر، فاستأذن، فأذن له، فدخل على عبيدالله بن زياد، فأخبره خبر ابن‌عقيل، و ضرب بكر اياه، و ما كان من أمانه له، فقال له عبيدالله: و ما أنت و الأمان، كأنا أرسلناك لتؤمنه، انما أرسلناك لتأتينا به، فسكت ابن‌الأشعث، و انتهى بابن عقيل الى باب القصر، و قد اشتد به العطش، و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن، فاذا قلة باردة موضوعة على [صفحه ۱۷۹] الباب.فقال مسلم: اسقونى من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم، فقال له ابن‌عقيل: ويحك من أنت؟ قال: أنا من عرف الحق اذا نكرته، و نصح لامامه اذ غششته، و أطاعه اذ عصيته و خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى، فقال له ابن‌عقيل: لامك الثكل، ما أجفاك و أفظك و أقسى قلبك، أنت يابن باهلة أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم منى.ثم جلس، فتساند الى حائط، و بعث عمرو بن حريث غلاما له، فأتاه بقلة عليها منديل و قدح، فصب فيه ماء، فقال له: اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه، و لا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك مرتين، فلما ذهب فى الثالثة ليشرب سقطت ثناياه [۵۲۱] فى القدح، فقال: الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته.فخرج رسول ابن‌زياد، فأمر بادخاله اليه، فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة، فقال له الحرسى: ألا تسلم على الأمير؟ فقال: ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه، و ان كان لا يريد قتلى فليكثرن سلامى عليه، فقال له ابن‌زياد: لعمرى لتقتلن، قال: كذلك؟ قال: نعم، قال: فدعنى اوصى الى بعض قومى، قال: افعل.قال: فنظر مسلم الى جلساء عبيدالله بن زياد، و فيهم عمر بن سعد بن أبى‌وقاص، فقال: يا عمر ان بينى و بينك قرابة، ولى اليك حاجة، و قد يجب لى عليك نجح حاجتى، و هى سر، فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيدالله بن زياد: لم تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمك؟فقام مع، فجلس حيث ينظر اليهما ابن‌زياد، فقال له [۵۲۲] : ان على بالكوفة دينا، استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فبع سيفى و درعى فاقضها عنى، و اذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن‌زياد فوارها، و ابعث الى الحسين من يرده، فانى قد كتبت اليه أعلمه أن الناس معه و لا أراه الا مقبلا. [صفحه ۱۸۰] فقال عمر لابن زياد: أتدرى أيها الأمير ما قال؟ انه ذكر كذا و كذا، فقال ابن‌زياد: انه لا يخونك الأمين، و لكن قد يؤتمن الخائن، أما ما لك فهو لك، و لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت، و أما جثته فانا لا نبالى اذا قتلناه ما صنع بها، و أما حسين فان هو لم يردنا لم نرده.ثم قال: ابن‌زياد: ايه يابن عقيل أتيت الناس و هم جمع، فشتت بينهم، و فرقت كلمتهم، و حملت بعضهم على بعض، قال: كلا- لست لذلك أتيت، و لكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم، و سفك دماءهم، و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل، و ندعو الى حكم الكتاب، فقال له ابن‌زياد: و ما أنت و ذاك يا فاسق؟ لم لم تعمل فيهم بذلك اذ أنت بالمدينة تشرب الخمر.قال مسلم: أنا أشرب الخمر؟ أما والله ان الله ليعلم أنك غير صادق، و أنك قد قلت بغير علم، و أنى لست كما ذكرت، و أنك أحق بشرب الخمر منى، و أولى بها من يلغ فى دماء المسلمين و لغا، فيقتل النفس التى حرم الله قتلها، و يسفك الدم الذى حرم الله [۵۲۳] على الغضب و العداوة و سوء الظن، و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا.فقال له ابن‌زياد: يا فاسق ان نفسك منتك [۵۲۴] ما حال الله دونه، و لم يرك الله له أهلا- فقال مسلم: فمن أهله اذا لم نكن نحن أهله؟ فقال ابن‌زياد: أميرالمؤمنين يزيد، فقال مسلم: الحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكما بيننا و بينكم، فقال له ابن‌زياد: قتلنى الله ان لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد فى الاسلام من الناس، فقال له مسلم: أما أنك أحق أن تحدث [۵۲۵] فى الاسلام ما لم يكن، و انك لا تدع سوء القتلة، و قبح المثلة، و خبث السيرة، و لؤم الغلبة، لا- أجد من الناس أولى بها منك، فأقبل ابن‌زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليا و عقيلا

علیهم‌السلام، و أخذ مسلم لا یکلمه.ثم قال ابن‌زیاد: اصعدوا به فوق القصر، فاضربوا عنقه، ثم أتبعوه جسده، فقال مسلم: والله لو کان بینی و بینک قرابة ما قتلتنی، فقال ابن‌زیاد: أین هذا الذی [صفحه ۱۸۱] ضرب ابن‌عقیل رأسه بالسیف؟ فدعا بکر بن حمران الأحمری، فقال له: اصعد، فلتکن أنت الذی تضرب عنقه، فصعد به، و هو یکبر الله، و یستغفر الله، و یصلی علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و یقول: اللهم احکم بیننا و بین القوم غرونا و کذبونا و خذلونا، و أشرفوا به علی موضع الحذائین الیوم، فضرب عنقه، و اتبع رأسه جثته [۵۲۶] .أقول: ثم قال السید: بعد أن ذکر مثل ما مر، فضرب عنقه و نزل مذعورا، فقال له ابن‌زیاد: ما شأنک؟ فقال: أیها الأمیر رأیت ساعة قتلته رجلا أسودا سیء الوجه حذائی، عاضا علی أصبعه، أو قال: شفته، ففزعت منه فزعا لم أفزعه قط، فقال ابن‌زیاد: لعلک دهشت [۵۲۷] .و روی فی البحار، عن المسعودی: قال: دعا ابن‌زیاد بکر بن حمران الذی قتل مسلما، فقال: أقتلته؟ قال: نعم، قال: فما کان یقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه؟ قال: کان یکبر و یسبح و یهلل و یستغفر، فلما أدنیناه لنضرب عنقه، قال اللهم احکم بیننا و بین قوم غرونا و کذبونا، ثم خذلونا و قتلونا، فقلت له: الحمد لله الذی أقادنی منک، و ضربته ضربة لم تعمل شیئا، فقال لی: أو ما یکفیک فی خدش منی وفاء بدمک أیها العبد؟ قال ابن‌زیاد: و فخرا عند الموت؟ قال: فضربته الثانیة فقتلته [۵۲۸] .قال المفید: و قام محمد بن الأشعث الی عبیدالله بن زیاد، فکلمه فی هانی ابن عروة، فقال: انک قد عرفت منزلة هانی فی المصر، و بیته فی العشیرة، و قد علم قومه أنی أنا و صاحبی سقناه الیک، فأنشدک الله لما وهبته لی فانی أکره عداوة المصر و أهله لی، فوعده أن یفعل، ثم بدا له فأمر بهانی فی الحال، فقال: أخرجوه الی السوق فاضربوا عنقه، فاخرج هانی حتی انتهی به مکانا من السوق کان یباع فیه الغنم و هو مکتوف، فجعل یقول: وامذحجاه، و لا مذحج لی الیوم، یا مذحجاه یا مذحجاه و أین مذحج؟ فلما رأی أن أحدا لا ینصره جذب یده، فنزعها من [صفحه ۱۸۲] الکتاف، ثم قال: أما من عصا، أو سکین، أو حجر، أو عظم یحاجز به رجل عن نفسه، و وثبوا الیه فشدوه وثاقا [۵۲۹] .قال السید: فقیل له یا هانی امدد عنقک، فقال: والله ما أنا بها سخی، و ما کنت لأعینکم علی نفسی، فضربه غلام لعبید الله یقال له: رشید بالسیف و قتله [۵۳۰] .و فی المناقب: أمر ابن‌زیاد بقتل هانی فی محلة یباع فیها الغنم، ثم أمر بصلبه منکوسا [۵۳۱] .و فی المنتخب: ثم انهم أخذوا مسلما و هانیا یسحبونهما فی الأسواق، فبلغ خبرهما الی مذحج، فرکبوا خیولهم، و قاتلوا القوم، و أخذوهما، فغسلوهما و دفنوهما رحمة الله علیهما [۵۳۲] .قال السید: و فی قتل مسلم و هانی یقول عبیدالله بن الزبیر الأسدی، و یقال: انها للفرزدق، و قال بعضهم: انها لسلیمان الحنفی:فان کنت لا تدرین ما الموت فانظری الی هانی فی السوق و ابن‌عقیل‌الی بطل قد هشم السیف وجهه و آخر یهوی من طمار قتیل‌أصابهما فرخ البغی فأصبحا أحادیث من یسری بکل سبیل‌تری جسدا قد غیر الموت لونه و نضح دم قد سال کل مسیل‌فتی کان أحیی من فتاة حییة و أقطع من ذی شفرتین صقیل‌أیرکب أسماء الهمالیج آمنا و قد طلبته مذحج بذحول‌تطوف حفافیه مراد و کلهم علی رقبة من سائل و مسول‌فان أنتم لم تثأروا بأخیکم فکونوا بغایا ارضیت بقلیل‌قال: و کتب عبیدالله بن زیاد بخبر مسلم و هانی الی یزید بن معاویة، فأعاد الجواب الیه: یشکره فیه علی فعاله و سطوته، و یعرفه أن قد بلغه توجه الحسین علیه‌السلام الی جهته، و یأمره عند ذلک بالمؤاخذة و الانتقام و الحبس علی الظنون [صفحه ۱۸۳] والأوهام [۵۳۳] .أقول: و مما شاع نقله بین الأنام بعد واقعة مسلم، و ان کان وقوعه بعدها بعام، شهادة ولدیه الصغیرین، کما رواه ابن‌بابویه فی مجالسه، باسناده عن حمران ابن أعین، عن أبی‌محمد شیخ لأهل الکوفة، قال: لما قتل الحسین بن علی علیهماالسلام اسر من معسکره غلامان صغیران، فاتی بهما عبیدالله بن زیاد، فدعا سجانا له، فقال: خذ هذین الغلامین الیک، فمن طیب الطعام فلا تطعمهما، و من الماء البارد فلا تسقهما، و ضیق علیهما سجنهما، و کان الغلامان یصومان النهار، فاذا جنهما اللیل اتیا بقرصین من شعیر و کوز من ماء القراح.فلما طال بالغلامین المکث حتی صارا فی السنة، قال أحدهما لصاحبه: یا أخی قد طال بنا مکثنا، و یوشک أن تفنی أعمارنا، و تبلی أبداننا، فاذا جاء الشیخ فأعلمه مکاننا، و تقرب الیه بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم لعله یوسع علینا فی طعامنا، و یزیدنا فی شرابنا.فلما جنهما اللیل، أقبل الشیخ الیهما بقرصین من شعیر، و کوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغیر: أتعرف محمدا؟ قال: نعم و کیف لا أعرف محمدا صلی الله علیه و آله و سلم و هو نبیی، قال: أتعرف جعفر بن أبی‌طالب؟ قال و کیف لا أعرف جعفرا، و قد أنبت الله له جناحین

يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء، قال: أفتعرف على بن أبى‌طالب عليه‌السلام؟ قال: و كيف لا أعرف عليا و هو ابن عم نبيى و أخو نبيى.قال: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و نحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبى‌طالب عليه‌السلام بيدك اسارى، نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، و من بارد الماء فلا تسقينا، و قد ضيقت علينا سجننا.فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما، و يقول: نفسى لنفسكما الفداء و وجهى لوجهكما الوقاء، يا عترة نبى الله المصطفى، هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذا أى طريق شئتما.فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح، و وقفهما [صفحه ۱۸۴] على الطريق، و قال لهما: سيرا الليل يا حبيبى، و اكمنا النهار حتى يجعل الله لكما من أمركما فرجا و مخرجا، ففعل الغلامان ذلك.فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان، غير خبيرين بالطريق، و هذا الليل قد جننا أضيفينا سواد ليلتنا هذه، فاذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبى؟ فقد شممت الروائح كلها، فما شممت رائحة هى أطيب من رائحتكما، فقالا لها: يا عجوز نحن من عترة نبيك المصطفى، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، قالت العجوز: يا حبيبى ان لى ختنا فاسقا، قد شهد الوقعة مع عبيدالله بن زياد، أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالا: سواد ليلتنا هذه، فاذا أصبحنا لزمنا الطريق، قالت: سآتيكما بطعام، ثم أتتهما فأكلا و شربا.فلما ولجا الفراش، قال الصغير للكبير: يا أخى انا نرجو أن يكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى اعانقك و تعانقنى، و أشم رائحتك و تشم رائحتى قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما.فلما كان بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق، حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا؟ فقال: أنا فلان، قالت: ما الذى أطرقك هذه الساعة و ليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك افتحى الباب قبل أن يطير عقلى، و تنشق مرارتى فى جوفى، من جهد البلاء قد نزل بى، قالت: ويحك ما الذى نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيدالله بن زياد، فنادى الأمير فى معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، و من جاء برأسيهما فله ألفا درهم، و قد أتعبت فرسى و تعبت فلم يصل فى يدى شىء.فقالت العجوز: يا ختنى احذر أن يكون محمد صلى الله عليه و آله و سلم خصمك فى القيامة، قال لها: ويحك ان الدنيا محرص عليها، قالت: و ما تصنع بالدنيا و ليس معها آخرة؟ قال: انى لأراك تحامين عنهما، كأن عندك من طلب الأمير شىء، فقومى فان الأمير يدعوك، قالت: و ما يصنع الأمير بى و انما أنا عجوز فى هذه البرية؟ قال: افتحى الباب حتى أريح و أستريح، فاذا أصبحت بكرت فى الطريق آخذ فى طلبهما، ففتحت له الباب فأتته بطعام و شراب فأكل و شرب. [صفحه ۱۸۵] فلما كان فى بعض الليل سمع غطيط الغلامين فى جوف الليل، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، و يخور كما يخور الثور، و يلتمس بكفه جدار البيت، حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: من أنت؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير و يقول: قم يا حبيبى فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره.قال لهما: فمن أنتما؟ فقالا له: يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان الله و أمان رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و ذمة الله و ذمة رسوله؟ قال: نعم، قالا: و محمد بن عبدالله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالا: والله على ما نقول وكيل و شهيد؟ قال: نعم، قالا له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما و الى الموت وقعتما، الحمد لله الذى أظفرنى بكما، فقام الى الغلامين، فشد أكتافهما، فقام الغلامان ليلتهما مكتفين.فلما انفجر عمود الصبح، دعا غلاما له أسود يقال له: فليح، فقال: فخذ هذين الغلامين، فانطلق بهما الى شاطىء الفرات، و اضرب أعناقهما، و ائتنى برؤوسهما، لأنطلق بهما الى عبيدالله بن زياد، و آخذ جائزة ألفى درهم.فحمل الغلام السيف، و مشى أمام الغلامين، فما مضى الا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: ان مولاى أمر بقتلكما فمن أنتما؟ قالا له: يا أسود نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، أضافتنا عجوزكم هذه، و يريد مولاك قتلنا، فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء و وجهى لوجهكما الوقاء، يا عترة نبى الله المصطفى، والله لا يكون محمد خصمى فى يوم القيامة، ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية، و طرح نفسه فى الفرات، و عبر الى الجانب الآخر، فصاح به مولاه يا غلام عصيتنى؟ فقال: يا مولاى انما

أطيعك ما دمت لا تعصى الله، فاذا عصيت الله فأنا منك برىء فى الدنيا و الآخرة.فدعا ابنه، فقال: يا بنى انما أجمع الدنيا حلالها و حرامها لك، و الدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين اليك، فانطلق بهما الى شاطىء الفرات، [صفحه ۱۸۶] فاضرب أعناقهما، و ائتنى برؤوسهما، لأنطلق بهما الى عبيدالله بن زياد، فآخذ جائزة ألفى درهم، فأخذ الغلام السيف، و مشى أمام الغلامين، فما مضى الا غير بعيد، حتى قال أحد الغلامين: يا شاب ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنم، فقال: يا حبيبى فما أنتما؟ قالا: من عترة نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، يريد والدك قتلنا، فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما، و يقول لهما مقالة الأسود، فرمى بالسيف ناحية، و طرح نفسه فى الفرات و عبر، فصاح به أبوه يا بنى عصيتنى؟ قال: لأن اطيع الله و أعصيك أحب الى من أن أعصى الله و أطيعك.قال الشيخ: لا يلى قتلكما أحد غيرى، و أخذ السيف و مشى أمامهما، فلما صارا الى شاطىء الفرات، سل السيف من جفنه، فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت عيناهما [۵۳۴] ، و قالا- له: يا شيخ انطلق بنا الى السوق، و استمتع بأثماننا، و لا ترد أن يكون محمد خصمك فى القيامة غدا، قال: لا ولكن أقتلكما، و أذهب برؤوسكما الى عبيدالله بن زياد، و آخذ جائزة ألفى درهم.فقالا له: يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله؟ فقال: ما لكما من رسول الله قرابة، قالا: يا شيخ فأت بنا الى عبيدالله بن زياد، حتى يحكم فينا بأمره، فقال: مالى الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما، قالا له: يا شيخ أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما فى قلبى من الرحمة شيئا؟قالا: يا شيخ ان كان لابد فدعنا نصلى ركعات؟ قال: فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات، ثم رفعا طرفيهما الى السماء، فناديا: يا حى يا قيوم يا حليم يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا و بينه بالحق، فقام الى الأكبر فضرب عنقه، و أخذ برأسه و وضعه فى المخلاة، و أقبل الغلام الصغير يتمرغ فى دم أخيه، و هو يقول: حتى ألقى رسول الله و أنا مختضب بدم أخى، فقال: لا عليك سوف ألحقك بأخيك، ثم قام الى الصغير فضرب عنقه، و أخذ رأسه و وضعه فى المخلاة، و رمى ببدنيهما فى الماء و هما يقطران دما، و مر حتى أتى بهما الى عبيدالله بن زياد، و هو قاعد على كرسى له، و بيده قضيب من خيزران، فوضع الرأسين [صفحه ۱۸۷] بين يديه.فلما نظر اليهما، قام ثم قعد، ثم قام ثم قعد ثلاثا، ثم قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حق الضيافة؟ قال: لا، قال: فأى شىء قالا لك؟ قال: قالا: يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا، و لا ترد أن يكون محمد خصمك فى القيامة، قال: فأى شىء قلت لهما؟ قال: قلت: لا و لكن أقتلكما و أنطلق برأسيكما الى عبيدالله بن زياد و آخذ جائزة ألفى درهم، قال: فأى شىء قالا لك؟ قالا: ائت بنا الى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال فأى شىء قلت لهم؟ قال: قلت: ليس لى الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما.قال: أفلا جئتنى بهما حيين؟ فكنت أضعف لك الجائزة، و أجعلها أربعة آلاف درهم؟ قال: ما رأيت الى ذلك سبيلا- الا التقرب اليك بدمهما، قال: فأى شىء قالا لك أيضا؟ قال: قالا لى: يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله، قال: فأى شىء قلت لهما؟ قال: قلت: مالكما من رسول الله قرابة، قال: ويلك فأى شىء قالا لك أيضا؟ قال: قالا: يا شيخ ارحم صغر سننا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمة فى قلبى شيئا، قال: ويلك فأى شىء قالا لك أيضا؟ قال: قالا: دعنا نصلى ركعات، فقلت فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات، قال: فأى شىء قالا فى آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما الى السماء، فقالا- يا حى يا قيوم يا حليم، يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا بالحق.قال عبيدالله بن زياد: فان أحكم الحاكمين قد حكم بينكم، من للفاسق؟ قال: فانتدب له رجل من أهل الشام، فقال: أنا له، قال: فانطلق به الى الموضع الذى قتل فيه الغلامين، فاضرب عنقه، و لا تترك أن يختلط دمه بدمهما، و عجل برأسه، ففعل الرجل ذلك، و جاء برأسه، فنصبه على قناة، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و الحجارة، و هم يقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۵۳۵] . [صفحه ۱۸۸] فى البحار: روى من المناقب القديم هذه القصة مع تغيير، قال: أخبرنا سعد الامة [۵۳۶] سعيد بن محمد بن أبى‌بكر الفقيمى، باسناده عن محمد بن يحيى الذهلى، قال: لما قتل الحسين بن على عليهماالسلام بكربلاء، هرب غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد، أحدهما: يقال له ابراهيم، والآخر: يقال له محمد، و كانا من ولد جعفر الطيار [۵۳۷] ، فاذا هما بامرأة تسقى، فنظرت الى الغلامين، و الى حسنهما و جمالهما، فقالت لهما: من أنتما؟ قال: نحن من ولد جعفر الطيار فى الجنة، هربنا من عسكر عبيدالله بن زياد.فقالت المرأة: ان

زوجی فی عسکر عبیدالله بن زیاد، و لو لا أنی أخشی أن یجیء اللیلة، و الا ضیفتکما و أحسنت ضیافتکما، فقالا لها: أیتها المرأة انطلقی بنا، فنرجو أن لا یأتینا زوجک اللیلة، فانطلقت المرأة و الغلامان حتی انتهیا الی منزلها، فأتتهما بطعام، فقالا: مالنا فی الطعام من حاجة، ایتینا بمصلی نقضی فوائتنا فصلیا، فانطلقا الی مضجعهما، فقال الأکبر للأصغر [۵۳۸] : یا أخی و یا ابن امی الترمنی و استنشق من رائحتی، فانی أظن أنها آخر لیلتی لا نصبح بعدها.و ساق الحدیث الی نحو ما مر فی المجالس، الی أن قال: ثم هز السیف و ضرب عنق الأکبر، و رمی ببدنه الی الفرات، فقال الأصغر: سألتک بالله أن تترکنی حتی أتمرغ بدم أخی ساعة، فال: و ما ینفعک ذلک؟ قال: هکذا احب، فتمرغ بدم أخیه ابراهیم ساعة، ثم قال له: قم، فلم یقم، فوضع السیف علی قفاه فضرب عنقه من قبل القفا، و رمی ببدنه الی الفرات، فکان بدن الأول علی وجه الفرات ساعة، حتی قذف الثانی فأقبل بدن الأول یشق الماء شقا، حتی التزم بدم أخیه، و مضیا فی الماء، و سمع هذا الملعون صوتا من بدنهما و هما فی الماء: رب تعلم و تری ما فعل بنا هذا الملعون، فاستوف لنا حقنا منه یوم القیامة.ثم قال: فدعا عبیدالله بن زیاد بغلام له أسود یقال له: نادر، فقال له: یا نادر دونک هذا الملعون شد کتفیه، فانطلق به الی الموضع الذی قتل الغلامین فیه، [صفحه ۱۸۹] فاضرب عنقه، و سلبه لک، و لک عشرة آلاف درهم، و أنت حر لوجه الله، فانطلق الغلام به الی الموضع الذی ضرب أعناقهما فیه، فقال: یا نادر لابد لک من قتلی؟ قال: نعم، فضرب عنقه، فرمی بجیفته الی الماء، فلم یقبله الماء و رمی به الی الشط، و أمر عبیدالله بن زیاد أن یحرق بالنار، و صار الی عذاب الله [۵۳۹] .و فی المنتخب نقل مثل ما مر، و فیه: ثم نظر ابن‌زیاد الی ندمائه، و کان فیهم محب لأهل البیت، فقال له: خذ هذا الملعون و سر به الی موضع قتلهما فیه [۵۴۰] ، و اضرب عنقه، و لا تدع أن یختلط دمه بدمهما، و خذ هذین الرأسین و ارمهما فیما رمی فیه أبدانهما، فأخذه و هو یقول: والله لو أعطانی ابن‌زیاد جمیع سلطنته ما قابلت هذه العطیة، فقتله بعد أن عذبه بقلع عینیه، و قطع اذنیه و یدیه و رجلیه، و رمی بالرأسین فی الفرات، فخرجت الأبدان، و رکبت علی الرؤوس بقدرة الله تعالی، ثم تحاضنا و غاصا فی الفرات [۵۴۱] .

فی توجه خامس أصحاب الکساء و بقیة أهل بیت المحن و الابتلاء من مکة الی أن وصل بکربلاء

أقول: قال المفید، و السید فی اللهوف، و الشیخ فی روضة الواعظین أیضا بتفاوت ما: انه کان خروج مسلم بن عقیل بالکوفة [یوم الثلاثاء] [۵۴۲] لثمان مضین من ذی الحجة سنة ستین، و قتله یوم الأربعاء لتسع خلون منه یوم عرفة، و کان توجه الحسین علیه‌السلام من مکة الی العراق فی یوم خروج مسلم بالکوفة، و هو یوم الترویة، بعد مقامه بمکة بقیة شعبان و رمضان و شوالا و ذاالقعدة و ثمان من ذی [صفحه ۱۹۰] الحجة سنة ستین، و کان قد اجتمع الی الحسین علیه‌السلام مدة مقامه بمکة نفر من أهل الحجاز، و نفر من أهل البصرة، انضافوا الی أهل بیته و مواله.و لما أراد الحسین علیه‌السلام التوجه الی العراق، طاف بالبیت، و سعی بین الصفا و المروة، و أحل من احرامه و جعلها عمرة؛ لأنه لم یتمکن من تمام الحج، مخافة أن یقبض علیه بمکة، فینفذ الی یزید بن معاویة، فخرج مبادرا بأهله و ولده و من انضم الیه من شیعته، و لم یکن خبر مسلم بلغه، لخروجه یوم خروجه، علی وجه ما ذکرناه [۵۴۳] .و فی المنتخب: و ذلک لأن یزید أنفذ عمرو بن سعید بن العاص فی عسکر عظیم، و ولاه أمر الموسم، و أمره علی الحاج کله، و کان قد أوصاه بقبض الحسین علیه‌السلام سرا، و ان لم یتمکن منه یقتله غیلة، ثم انه لعنه الله دس مع الحاج فی تلک السنة ثلاثین رجلا من شیاطین بنی‌امیة و أمرهم بقتل الحسین علیه‌السلام علی کل حال، فلما علم علیه‌السلام بذلک حل من احرام الحج و جعلها مفردة [۵۴۴] .قال السید فی اللهوف و ابن‌نما: روی أنه علیه‌السلام لما عزم علی الخروج الی العراق، قام خطیبا، فقال: الحمد لله و ما شاء الله و لا قوة الا بالله، و صلی الله علی رسوله، خط الموت علی ولد آدم مخط القلادة علی جید الفتاة، و ما أولهنی الی أسلافی اشتیاق یعقوب الی یوسف، و خیر لی مصرع أنا لاقیه، کأنی بأوصالی تتقطعها عسلان الفلوات، بین النواویس و کربلا، فیملأن منی أکراشا جوفاء، و أجربة سغبا، لا محیص عن یوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البیت، نصبر علی بلائه، و یوفینا اجور الصابرین، لن تشذ عن رسول الله لحمته، بل هی مجموعة له فی حظیرة القدس تقربهم عینه، و ینجز بهم وعده، من کان باذلا فینا مهجته و موطنا علی لقاء الله نفسه فلیرحل معنا، فانی

راحل مصبحا انشاء الله [۵۴۵] .و روى السيد - على ما فى بعض نسخ اللهوف - باسناده عن الأعمش، قال: قال أبومحمد الواقدى و زرارة بن صالح: لقينا الحسين بن على عليهماالسلام قبل أن يخرج [صفحه ۱۹۱] الى العراق بثلاث فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة، و ان قلوبهم معه و سيوفهم عليه، فأومىء بيده الى السماء [۵۴۶] ، ففتحت أبواب السماء، و نزلت الملائكة عددا، لا يحصيهم الا الله عزوجل، فقال: لولا تقارب الأشياء، و هبوط الأجر، لقاتلتهم بهؤلاء، و لكن أعلم علما يقينا ان هناك مصرعى و مصرع أصحابى، لا ينجو منهم الا ولدى على.قال: و رويت من كتاب أهل لأحمد [بن الحسين بن عمر بن بريدة الثقة، و على الأصل أنه كان لمحمد] [۵۴۷] بن داود القمى بالاسناد، عن أبىعبدالله عليه‌السلام، و فى المنتخب أيضا نظيرها، و الملخص: أنه لما سمع محمد بن الحنفية أن الحسين عليه‌السلام أراد الخروج فى صبيحة ليلته عن مكة، سار اليه و قد كان بين يديه طست فيه ماء و هو يتوضأ، فجعل يبكى بكاء شديدا حتى سمع، و كف دموعه فى الطست مثل المطر، ثم انه صلى المغرب، ثم سار الى أخيه، فقال: يا أخى ان أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك و أخيك، و قد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فان رأيت أن تقيم فانك أعز من بالحرم و أمنعه، فقال: يا أخى قد خفت أن يغتالنى يزيد بن معاوية فى الحرم، فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت، فقال له ابن‌الحنفية: فان خفت ذلك فسر الى اليمن، أو بعض نواحى البر، فانك أمنع الناس به و لا يقدر عليك، فقال: أنظر فيما قلت.فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه‌السلام، فبلغ ذلك ابن‌الحنفية، فأتاه و أخذ بزمام ناقته التى ركبها، فقال له: يا أخى ألم تعدنى النظر فيما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟ فقال: أتانى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين اخرج، فان الله شاء أن يراك قتيلا، فقال له محمد بن الحنفية: انا لله و انا اليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك و أنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال: فقال له: قد قال لى: ان الله قد شاء أن يراهن سبايا، فسلم عليه و مضى [۵۴۸] . [صفحه ۱۹۲] أقول: روى فى المناقب و فى مقتل ابن‌نما ما ملفقهما [۵۴۹] : أنه جاء عبدالله بن العباس و عبدالله بن الزبير، فأشارا عليه بالامساك، فقال لهما: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمرنى بأمر و أنا ماض فيه، فخرج ابن‌العباس و هو يقول: واحسيناه.ثم جاء عبدالله بن عمر، فأشار عليه بصلح أهل الضلال، و حذره من القتل و القتال، فقال: يا أباعبدالرحمن أما علمت أن من هوان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا بنى‌اسرائيل، أما تعلم أن بنى‌اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا، ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئا، فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا أباعبدالرحمن، ولا تدع نصرتى [۵۵۰] .أقول: قد مضى فى معجزاته عليه‌السلام، معاينة ابن‌عباس جبرئيل، و قد أخذ بكفه عليه‌السلام مناديا: هلموا الى بيعة الله عزوجل الخبر.قال المفيد: و روى عن الفرزدق أنه قال: حججت بامى فى سنة ستين، فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم، اذ لقيت الحسين عليه‌السلام خارجا من مكة معه أسيافه و أتراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن على عليهماالسلام، فأتيته و سلمت عليه، فقلت له: أعطاك الله سؤلك و أملك فيما تحب بأبى أنت و امى يابن رسول الله، ما أعجلك عن الحج؟ قال: لو لم أعجل لاخذت؟ ثم قال لى: من أنت؟ قلت: رجل من العرب، فلا- والله ما فتشنى عن أكثر من ذلك.ثم قال لى: أخبرنى عن الناس خلفك؟ فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك، و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء، و الله يفعل ما يشاء، قال: صدقت لله الأمر من قبل و من بعد، و كل يوم ربنا هو فى شأن، ان نزل القضاء بما نحب، فنحمد الله على نعمائه، و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء، فلم يتعد [۵۵۱] من كان الحق نيته، و التقوى سيرته، فقلت له: أجل بلغك [صفحه ۱۹۳] الله ما تحب، و كفاك ما تحذر، و سألته عن أشياء من نذور و مناسك، فأخبرنى بها، و حرك راحلته، و قال: السلام عليك ثم افترقنا.و كان الحسين بن على عليهماالسلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص، و معه جماعة أرسلهم اليه عمرو بن سعيد بن العاص، فقالوا له: انصرف أين تذهب؟ فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان، و اضطربوا بالسياط، فامتنع الحسين عليه‌السلام و أصحابه منهم امتناعا قويا [۵۵۲] .أقول: و فى رواية ابن‌نما هذه الزيادة أيضا: و مضى عليه‌السلام على وجهه، فبادروه و قالوا: يا حسين ألا تتقى الله، تخرج من الجماعة، و تفرق بين هذه الامة، فقال: لى عملى و لكم عملكم، أنتم بريئون مما أعمل، و أنا برىء مما

تعملون [۵۵۳] انتهى.قال السيد: ثم سار حتى مر بالتنعيم، فلقى هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريان [۵۵۴] عامل اليمن الى يزيد بن معاوية، فأخذ الهدية [۵۵۵] صلوات الله عليه؛ لأن حكم امور المسلمين اليه، و قال لأصحاب الجمال: من أحب أن ينطلق معنا الى العراق، و فيناه كراه، و أحسنا صحبته، و من أحب أن يفارقنا، أعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم و امتنع آخرون [۵۵۶] .ثم روى المفيد: ثم ألحقه عبدالله بن جعفر بابنيه عون و محمد، و كتب على أيديهما كتابا يقول: أما بعد، فانى أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى هذا، فانى مشفق عليك من هذا التوجه الذى توجهت له، أن يكون فيه هلاكك و استئصال أهل بيتك، فانك ان هلكت اليوم طفيء نور أهل الأرض، فانك علم المهتدين، و رجاء المؤمنين، فلا تعجل فى السير، فانى فى أثر كتابى والسلام.و سار عبدالله الى عمرو بن سعيد، فسأله أن يكتب الى الحسين عليه‌السلام أمانا [صفحه ۱۹۴] و يمنيه، ليرجع عن وجهه، فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة، و يؤمنه على نفسه، و أنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى و عبدالله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه، و دفعا اليه الكتاب، و جهدا به فى الرجوع، فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام، و أمرنى بما أنا ماض له، فقالوا له: ما تلك الرؤيا؟ فقال: ما حدثت أحدا بها و لا محدث بها أحدا حتى ألقى ربى عزوجل، فلما يئس منه عبدالله بن جعفر أمر ابنيه عونا و محمدا بلزومه، و المسير معه، و الجهاد دونه، و رجع مع يحيى بن سعيد الى مكة.و توجه الحسين عليه‌السلام الى العراق مغذا، لا يلوى الى شيء [۵۵۷] ، حتى نزل ذات عرق.و لما بلغ عبيدالله بن زياد اقبال الحسين عليه‌السلام من مكة الى الكوفة، بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه، حتى نزل القادسية، و نظم الخيل ما بين القادسية الى خفان، و ما بين القادسية الى القطقطانة، و قال للناس: هذا الحسين يريد العراق [۵۵۸] .قال السيد: فلقى بشر بن غالب واردا من العراق، فسأله عن أهلها، فقال: خلفت القوم القلوب معك، و السيوف مع بنى‌اميه، فقال: صدق [۵۵۹] أخو بنى‌أسد، ان الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد [۵۶۰] .روى الفاضل المتبحر، عن محمد بن أبى‌طالب: و اتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة، بأن الحسين عليه‌السلام توجه الى العراق، فكتب الى ابن‌زياد: أما بعد، فان الحسين قد توجه الى العراق، و هو ابن‌فاطمة [و فاطمة] [۵۶۱] بنت رسول الله، فاحذر يابن زياد أن تأتى اليه بسوء، فتهيج على نفسك و قومك أمرا فى هذه الدنيا، لا يسده شيء، و لا تنساه الخاصة و العامة أبدا ما دامت الدنيا، فلم يلتفت [صفحه ۱۹۵] ابن‌زياد الى كتاب الوليد [۵۶۲] .أقول: روى ابن‌نما: و رويت أن الطرماح [۵۶۳] بن الحكيم، قال: لقيت حسينا، و قد امترت لأهلى ميرة، فقلت: أذكرك الله فى نفسك لا يغرنك أهل الكوفة، فوالله لئن دخلتها لتقتلن، و انى أخاف أن لا تصل اليها، فان كنت مجمعا على الحرب، فانزل أجاء [۵۶۴] ، فانه جبل منيع، والله مالنا فيه ذل قط، و عشيرتى يرون جميعا نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم، فقال: ان بينى و بين القوم موعدا أكره أن اخلفهم، فان يدفع الله عنا فقديما ما أنعم علينا و كفى، و ان يكن ما لا بد منه ففوز و شهادة، ثم حملت الميرة الى أهلى و أوصيتهم بامور، و خرجت اريد الحسين عليه‌السلام، فلقينى سماعة بن يزيد النبهانى، فأخبرنى بقتله فرجعت [۵۶۵] .قال السيد: ثم سار حتى نزل الثعلبيه وقت الظهيرة، فوضع رأسه، فرقد ثم استيقظ، فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أنتم تسرعون، و المنايا تسرع بكم الى الجنة، فقال له ابنه على: يا أبة أفلسنا على الحق؟ قال: بلى يا بنى والذى اليه مرجع العباد، فقال: يا أبة اذن لا نبالى بالموت، فقال له الحسين عليه‌السلام: جزاك الله يا بنى خير ما جزى ولدا عن والد، ثم بات عليه‌السلام فى ذلك الموضع.فلما أصبح اذا برجل من الكوفة يكنى أباهرة الازدى قد أتاه، فسلم عليه، ثم قال: يابن رسول الله ما الذى أخرجك عن حرم الله و حرم جدك محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال له الحسين عليه‌السلام: ويحك يا أباهرة ان بنى‌امية أخذوا مالى فصبرت، و شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا دمى فهربت، و أيم الله لتقتلنى الفئة الباغية، و ليلبسنهم الله ذلا شاملا، و سيفا قاطعا، و ليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ، اذ ملكتهم امرأة، فحكمت فى أموالهم و دمائهم.ثم سار عليه‌السلام فحدث جماعة من بنى‌فزارة و بجيلة، قالوا: كنا نساير [صفحه ۱۹۶] الحسين عليه‌السلام مع زهير بن القين لما أقبلنا من مكة حتى لحقناه، فكان اذا أراد النزول اعتزلناه فنزلنا ناحية، فلما كان فى بعض الأيام نزل فى مكان لم نجد بدا من أن ننازله فيه، فبينا نحن نتغدى من طعام لنا اذ أقبل رسول الحسين عليه‌السلام حتى سلم علينا، ثم قال: يا زهير بن القين ان أباعبدالله الحسين عليه‌السلام بعثنى اليك لتأتيه، فطرح

كل انسان منا ما فى يده، حتى كأنما على رؤوسنا الطير.فقالت له زوجته و هى ديلم بنت عمرو: سبحان الله أيبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه، فلو أتيته فسمعت من كلامه، فمضى اليه زهير، فما لبث أن جاء مستبشرا، و قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و ثقله و متاعه، فحول الى الحسين عليه‌السلام، و قال لامرأته: أنت طالق، فانى لا احب أن يصيبك بسببى الا خيرا، و قد عزمت على صحبة الحسين عليه‌السلام لأفديه بروحى و أقيه بنفسى، ثم أعطاها مالها و سلمها الى بعض بنى عمها ليوصلها الى أهلها، فقامت اليه و بكت و ودعته، و قالت: خار الله لك، أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جد الحسين عليه‌السلام، فقال لأصحابه: من أحب أين يصحبنى، و الا فهو آخر العهد به منى [۵۶۶] .أقول: و فى روضة الواعظين، و مقتل ابن‌نما، ثم قال - يعنى زهيرا -: انى ساحدثكم حديثا، غزونا البحر، ففتح الله علينا، و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان: أفرحتم بما فتح الله عليكم و أصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال: اذا أدركتم سيد شباب آل محمد، فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله. [۵۶۷] .قال السيد، و كتب الحسين عليه‌السلام كتابا الى سليمان بن صرد، و المسيب بن نجيه، و رفاعة بن شداد، و جماعة من الشيعة بالكوفة، و بعث به مع قيس بن مصهر الصيداوى. [۵۶۸] .أقول: و فى رواية المفيد و يقال: بل بعث أخاه من الرضاعة عبدالله بن يقطر، و كتب معه اليهم، بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى سليمان بن [صفحه ۱۹۷] صرد، و المسيب بن نجبة، و رفاعة بن شداد، و عبدالله بن وال، و جماعة المؤمنين، أما بعد فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد قال فى حياته: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل فى عباد الله بالاثم و العدوان، ثم لم يغير بقول و لا فعل، كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله، و قد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، و تولوا عن طاعة الرحمن، و أظهروا الفساد، و عطلوا الحدود، و استأثروا بالفيء، و أحلوا حرام الله، و حرموا حلاله، فانى أحق بهذا الأمر لقرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.و قد أتتنى كتبكم، و قدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلمونى و لا تخذلونى، فان وفيتم لى ببيعتكم، فقد أصبتم حظكم و رشدكم، و نفسى مع أنفسكم، و أهلى و ولدى مع أهاليكم و أولادكم، فلكم بى أسوة، و ان لم تفعلوا و نقضتم عهودكم و خلعتم بيعتكم، فلعمرى ما هى منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبى و أخى و ابن عمى، و المغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، و نصيبكم ضيعتم، و من نكث فانما ينكث على نفسه، و سيغنى الله عنكم، والسلام.قال السيد: فلما قرب دخول الكوفة، اعترضه الحصين بن نمير صاحب عبيدالله بن زياد ليفتشه، فأخرج الكتاب و مزقه، فحمله الحصين الى ابن‌زياد، فلما مثل بين يديه، قال: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب و ابنه، قال: فلماذا مزقت الكتاب؟ قال: لئلا تعلم ما فيه، قال: و ممن الكتاب و الى من؟ قال: من الحسين الى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم، فغضب ابن‌زياد و قال: و الله لا تفارقنى حتى تخبرنى بأسماء هؤلاء القوم، أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن على و أباه و أخاه، و الا قطعتك اربا اربا.فقال قيس: أما القوم فلا اخبرك بأسمائهم، و أما لعن الحسين و أبيه و أخيه فأفعل، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبى و آله، و أكثر من الترحم على على و ولديه صلوات الله عليهما و عليه، ثم لعن عبيدالله بن زياد و أباه، و لعن عتاة بنى‌امية عن آخرهم.ثم قال: أيها الناس أنا رسول الحسين عليه‌السلام اليكم، و قد خلفته بموضع كذا فأجيبوه، فأخبر ابن‌زياد بذلك، فأمر بالقائه من أعالى القصر، فالقى من هناك، [صفحه ۱۹۸] فمات، فبلغ الحسين عليه‌السلام موته فاستعبر بالبكاء ثم قال: اللهم اجعل لنا و لشيعتنا عندك منزلا كريما، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر رحمتك، انك على كل شى ء قدير. [۵۶۹] .قال المفيد: و روى أنه وقع على الأرض مكتوفا، فكسرت عظامه، و بقى به رمق، فأتاه رجل يقال له: عبدالملك بن عمير اللخمى، فذبحه، فقيل له فى ذلك و عيب عليه، فقال: أردت أن اريحه.ثم روى المفيد فى الارشاد ما مجمله: أن عبدالله بن مطيع لقيه فى بعض الطريق، فالتمس منه الرجوع، و بالغ فيه، فأبى عليه‌السلام الا أن يمضى، قال: و كان عبيدالله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة [۵۷۰] ، الى طريق الشام، و الى طريق البصرة، فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج، و أقبل الحسين عليه‌السلام و هو لا يشعر بشىء حتى لقى الأعراب، فسألهم، فقالوا: لا والله ما ندرى غير أنا لا نستطيع أن نلج و لا نخرج، فسار من تلقاء وجهه.ثم قال أيضا: روى عبدالله بن سليمان و المنذر بن المشمعل الأسديان، قالا: لما قضينا حجنا، لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين

عليه‌السلام لننظر ما يكون من أمره، فلحقناه بزرود، فاذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رآه، فوقف كأنه يريده ثم تركه و مضى، فمضينا الى الرجل حتى انتهينا اليه، و قلنا: ممن الرجل؟ قال: أسدى، قلنا: و نحن أسديان، فاذا هو بكر بن فلان، فاستخبرناه ما وراءك؟ قال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم و هانى، و رأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق.فأقبلنا الى الحسين عليه‌السلام، فقلنا له: ان عندنا خبر، ان شئت حدثناك علانية، و ان شئت سرا، فنظر الينا و الى أصحابه، ثم قال: ما دون هؤلاء ستر، قلنا: الراكب الذى استقبلك عشية أمس امرؤ ذو رأى و صدق و عقل، و حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم و هانى، و رآهما يجران بأرجلهما فى السوق، فاسترجع عليه‌السلام [صفحه ۱۹۹] و ترحم عليه، يردد ذلك مرارا فقلنا له: ننشدك الله فى نفسك و أهل بيتك الا انصرفت، فنظر الى بنى‌عقيل، فقال: ما ترون فقد قتل مسلم؟ فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا، أو نذوق ما ذاق، فأقبل عليه‌السلام علينا و قال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنه قد عزم على المسير، فقلنا: خار الله لك، فقال: رحمكم الله، فقال بعض أصحابه: والله ما أنت مثل مسلم، و لو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع.فلما انتهينا الى زبالة، أتاه خبر عبدالله بن يقطر، فأخرج الى الناس كتابا فقرأه عليهم، ثم قال: قد أتانا خبر فضيع، خبر قتل مسلم و هانى و عبدالله بن يقطر، و قد خذلنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف فى غير حرج، ليس عليه ذمام.فتفرق الناس حتى بقى فى أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة، و يسير ممن انضموا اليه، و انما فعل ذلك لأنه علم عليه‌السلام أن الأعراب انما اتبعوه لظنهم أنه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه الا و هم يعلمون على ما يقدمون. [۵۷۱] .و فى رواية السيد أنه بعد ما جاء خبر مسلم لقيه الفرزدق، فقال: يابن رسول الله كيف تركن الى الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل؟ فاستعبر عليه‌السلام باكيا، فقال: رحم الله مسلما، فلقد صار الى روح الله و ريحانه و تحيته و رضوانه، أما أنه قد قضى ما عليه و بقى ما علينا، ثم أنشأ يقول:فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله أعلى و أنبلو ان تكن الأبدان للموت انشأت فقتل امرىء بالسيف فى الله أفضلو ان تكن الأرزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء فى الرزق أجملو ان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل [۵۷۲] .أقول: قد مضى قبيل هذا فى رواية المفيد ملاقاته عليه‌السلام الفرزدق عند الحرم، [صفحه ۲۰۰] فلعله بعد ما قضى مناسكه تعقبه، فلحق به فى بعض المنازل.قال المفيد: ثم سار حتى مر ببطن العقبة، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بنى‌عكرمة يقال له، عمرو بن لوذان، قال له: أين تريد؟ قال له الحسين عليه‌السلام: الكوفة، فقال له الشيخ: أنشدك الله لما انصرفت، فو الله ما تقدم الا على الأسنة و حد السيوف، و ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال، و وطؤا لك الأشياء فقدمت عليهم، كان ذلك رأيا، فأما على هذه الحال التى تذكر، فانى لا أرى لك أن تفعل، فقال له: يا عبدالله ليس يخفى على الرأى، و لكن الله تعالى لا يغلب على أمره.ثم قال عليه‌السلام: والله لا يدعوننى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى، فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل فرق الامم.ثم سار عليه‌السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان السحر أمر فتيانه، فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم سار حتى انتصف النهار.فبينما هو يسير اذ كبر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه‌السلام: الله اكبر، لم كبرت؟ قال: رأيت النخيل، قال جماعة ممن صحبه: والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط، فقال الحسين عليه‌السلام: فما ترونه؟ قالوا: والله نراه أسنة الرماح و آذان الخيل، فقال عليه‌السلام: و أنا والله أرى ذلك.ثم قال عليه‌السلام: ما لنا ملجأ نلجأ اليه، و نجعله فى ظهورنا، و نستقبل القوم بوجه واحد، فقلنا له: بلى هذا ذو جشم [۵۷۳] الى جنبك، فمل اليه عن يسارك، فان سبقت اليه فهو كما تريد، فأخذ اليه ذات اليسار و ملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل، فتبيناهم و عدلنا، فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا، كأن أسنتهم اليعاسيب [۵۷۴] ، و كأن راياتهم أجنحة الطير، فاستبقنا الى ذى جشم، فسبقناهم اليه، و أمر الحسين عليه‌السلام بأبنيته فضربت.و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى، حتى وقف هو [صفحه ۲۰۱] و خيله مقابل الحسين عليه‌السلام فى حر الظهيرة، و الحسين و أصحابه معتمون متقلدون بأسيافهم، فقال الحسين عليه‌السلام لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء، و رشفوا الخيل ترشيفا، ففعلوا، و أقبلوا يملؤون القصاع و الطساس من الماء، ثم يدنونها من الفرس، فاذا عب فيها ثلاثا أو أربعا او خمسا عزلت عنه و سقوا آخر، حتى سقوها عن آخرها.فقال على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحر يومئذ،

فجئت فی آخر من جاء من أصحابه، فلما رأی الحسین علیه‌السلام ما بی و بفرسی من العطش، قال: أنخ الراویهٔ، و الراویهٔ عندی السقاء، قال: یابن الأخ أنخ الجمل فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت کلما أشرب سال الماء من السقاء، فقال الحسین علیه‌السلام: أخنث السقاء، أی: أعطفه، فلم أدری کیف أفعل، فقام فخنثه [۵۷۵] ، فشربت و سقیت فرسی.و کان مجیء الحر بن یزید من القادسیهٔ، و کان عبیدالله بن زیاد بعث الحصین ابن نمیر، و أمره أن ینزل القادسیهٔ، و تقدم الحر بین یدیه فی ألف فارس یستقبل بهم حسینا علیه‌السلام، فلم یزل الحر موافقا للحسین علیه‌السلام حتی حضرت صلاهٔ الظهر، فأمر الحسین علیه‌السلام الحجاج بن مسروق أن یؤذن.فلما حضرت الاقامهٔ، خرج الحسین علیه‌السلام فی ازار و رداء و نعلین، فحمد الله و أثنی علیه، ثم قال: أیها الناس انی لم آتکم حتی أتتنی کتبکم، و قدمت علی رسلکم، أن أقدم علینا، فلیس لنا امام، لعل الله أن یجمعنا بک علی الهدی و الحق، فان کنتم علی ذلک فقد جئتکم، فأعطونی ما أطمئن الیه من عهودکم و مواثیقکم، و ان لم تفعلوا و کنتم لمقدمی کارهین، انصرفت عنکم الی المکان الذی جئت منه الیکم.فسکتوا عنه و لم یتکلموا کلمهٔ، فقال للمؤذن: أقم، فأقام الصلاهٔ، فقال للحر: أتریدأن تصلی بأصحابک؟ فقال الحر: لا بل تصلی أنت و نصلی بصلاتک، فصلی بهم الحسین علیه‌السلام، ثم دخل فاجتمع الیه أصحابه، و انصرف الحر الی مکانه الذی کان فیه، فدخل خیمهٔ قد ضربت له، فاجتمع الیه جماعهٔ من أصحابه، و عاد [صفحه ۲۰۲] الباقون الی صفهم الذی کانوا فیه، ثم أخذ کل رجل منهم بعنان فرسه و جلس فی ظلها.فلما کان وقت العصر، أمر الحسین علیه‌السلام أن یتهیأ واللرحیل، ففعلوا، ثم أمر مناذیه فنادی بالعصر و أقام، فاستقدم الحسین علیه‌السلام فصلی بالقوم، ثم سلم و انصرف الیهم بوجهه، فحمد الله و أثنی علیه، و قال: أما بعد أیها الناس فانکم ان تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله، یکن أرضی لله عنکم، و نحن أهل بیت محمد أولی بولایهٔ هذا الأمر علیکم من هؤلاء المدعین ما لیس لهم، و السائرین فیکم بالجور و العدوان، فان أبیتم الا الکراهیهٔ لنا و الجهل بحقنا، و کان رأیکم الآن غیر ما أتتنی به کتبکم و قدمت علی به رسلکم، انصرفت عنکم.فقال الحر: أنا والله ما أدری ما تقول، و ما هذه الکتب و الرسل التی تذکرها؟ فقال الحسین علیه‌السلام لبعض أصحابه: یا عقبهٔ بن سمعان أخرج الخرجین اللذین فیهما کتبهم الی، فأخرج خرجین مملوءین صحفا، فنشرت بین یدیه، فقال له الحر: لسنا من هؤلاء الذین کتبوا الیک، و قد امرنا أنا اذا لقیناک لا نفارقک حتی نقدمک الکوفهٔ علی عبیدالله بن زیاد.فقال الحسین علیه‌السلام: الموت أدنی الیک من ذلک، ثم قال لأصحابه، قوموا فارکبوا، فرکبوا و انتظر حتی رکبت نساؤه، فقال لأصحابه: انصرفوا، فلما ذهبوا لینصرفوا حال القوم بینهم و بین الانصراف، فقال الحسین علیه‌السلام للحر: ثکلتک امک ما تریدؤ فقال الحر: أما لو کان غیرک من العرب یقولها لی، و هو علی مثل الحال التی أنت علیها، لما ترکت ذکر امه بالثکل کائنا من کان، و لکن والله مالی من ذکر امک من سبیل الا بأحسن ما نقدر علیه.فقال له الحسین علیه‌السلام: فما تریدؤ قال: ارید أن أنطلق بک الی الأمیر عبیدالله ابن‌زیاد، فقال: اذن والله لا أتبعک، فقال: اذا والله لا أدعک فترادد القول بینهما ثلاث مرات.فلما کثر الکلام بینهما، قال له الحر: انی لم اؤمر بقتالک، انما امرت أن لا افارقک حتی أقدمک الکوفهٔ، فاذا أبیت فخذ طریقا لا یدخلک الکوفهٔ، و لا یردک الی المدینهٔ، یکون بینی و بینک نصفا، حتی أکتب الی الأمیر عبیدالله بن زیاد، فلعل [صفحه ۲۰۳] الله أن یرزقنی العافیهٔ من أن ابتلی بشیء من أمرک، فخذ هاهنا.فتیاسر عن طریق العذیب و القادسیهٔ، و سار الحسین علیه‌السلام و سار الحر فی أصحابه یسایره، و هو یقول له: یا حسین انی اذکرک الله فی نفسک، فانی أشهد لئن قاتلت لتقتلن، فقال له الحسین علیه‌السلام: أفبالموت تخوفنی؟ و هل یعدو بکم الخطب أن تقتلونی؟ و سأقول کما قال أخو الأوس لابن عمه، و هو یرید نصرهٔ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فخوفه ابن عمه و قال: أین تذهب؟ فانک مقتول، فقال:سأمضی و ما بالموت عار علی الفتی اذا ما نوی حقا و جاهد مسلماو آسی الرجال الصالحین بنفسه و فارق مثبورا و ودع مجرمافان عشت لم أندم و ان مت لم الم کفی بک ذلا أن تعیش مذمما [۵۷۶] .قال الفاضل المتبحر: ثم أقبل الحسین علیه‌السلام علی أصحابه، و قال: هل فیکم أحد یعرف الطریق علی غیر الجادهٔ؟ فقال الطرماح: نعم یابن رسول الله أنا أخبر الطریق، فقال الحسین علیه‌السلام: سر بین أیدینا، فسار الطرماح و اتبعه الحسین علیه‌السلام و أصحابه، و الطرماح یرتجز و یقول:یا ناقتی لا تذعری من زجری و امضی بنا قبل طلوع الفجربخیر فتیان و خیر سفر آل رسول الله آل الفخرالسادهٔ البیض

الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمرالضاربين بالسيوف البتر حتى تحلى بكريم الفخرالماجد الجد رحيب الصدر أثابه الله لخير أمرعمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معا و الضرأيد حسينا سيدى بالنصر على الطغاة من بغايا الكفرعلى اللعينين سليلى صخر يزيد لا زال حليف الخمرو ابن‌زياد عهر ابن العهر [۵۷۷] . و فى مقتل ابن‌نما: ان الحر يسير بهم و ينشد بعض هذه الأبيات [۵۷۸] . [صفحه ۲۰۴] و فى المناقب نسبه اليه عليه‌السلام [۵۷۹] .روى المفيد عن عقبة بن سمعان، أنه قال: فسرنا معه ساعة، فخفق عليه‌السلام، و هو على ظهر فرسه خفقة، ثم انتبه و هو يقول: انا لله و انا اليه راجعون، الحمد لله رب العالمين، ففعل ذلك مرتين أو ثلاث، فأقبل اليه ابنه على بن الحسين عليه‌السلام، فقال: مم حمدت الله و استرجعت؟قال: يا بنى خفقت خفقة، فعن لى فارس على فرس و هو يقول: القوم يسيرون و المنايا تسير اليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت الينا، فقال له: يا أبة لا أراك الله سوء ألسنا على الحق؟ قال: بلى والله الذى مرجع العباد اليه، فقال: فاننا اذا ما نبالى أن نموت محقين، فقال له الحسين عليه‌السلام: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن [۵۸۰] والده [۵۸۱] .قال السيد: فتياسر الحسين عليه‌السلام حتى وصل الى عذيب الهجانات، قال: فورد كتاب عبيدالله بن زياد الى الحر يلومه فى أمر الحسين عليه‌السلام، و يأمره بالتضييق عليه، فعرض له الحر و أصحابه، و منعوه من المسير، فقال له الحسين عليه‌السلام: ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق؟ فقال له الحر: بلى و لكن كتاب الأمير عبيدالله قد وصل الى يأمرنى فيه بالتضييق، و قد جعل على عينا يطالبنى بذلك.قال: فقام الحسين عليه‌السلام خطيبا فى أصحابه، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر جده فصلى عليه، ثم قال: انه قد نزل من الأمر ما قد ترون، و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت، و أدبر معروفها، و استمرت حذاء، و لم يبق منها الا الصبابة كصبابة الاناء، و خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الى الحق لا يعمل به، و الى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء ربه محقا، فانى لا أرى الموت الا سعادة، و الحياة مع الظالمين الا برما.فقام اليه زهير بن القين، فقال: سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك، و لو كانت الدنيا لنا باقية و كنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها. [صفحه ۲۰۵] قال: و وثب هلال بن نافع البجلى، فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا و انا على نياتنا و بصائرنا، نوالى من والاك، و نعادى من عاداك، قال: و قام برير بن خضير، فقال: والله يابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، و تقطع فيك أعضاؤنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة، قال: فجزاهم خيرا. [۵۸۲] .قال الفاضل: و فى المناقب [۵۸۳] ، فقال زهير: فسر بنا حتى ننزل بكربلا، فانها على شاطىء الفرات، فنكون هنالك، فان قاتلونا قاتلناهم، و استعنا الله عليهم، قال: فدمعت عينا الحسين عليه‌السلام، ثم قال: اللهم انى أعوذ بك من الكرب و البلاء.و نزل الحسين عليه‌السلام فى موضعه ذلك، و نزل الحر بن يزيد حذاءه فى ألف فارس، و دعا الحسين عليه‌السلام بداوة و بياض، و كتب الى أشراف الكوفة كتابا على نهج ما مر.ثم قال: فجمع الحسين عليه‌السلام ولده و اخوته و أهل بيته، ثم نظر اليهم فبكى ساعة، ثم قال: اللهم انا عترة نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و قد اخرجنا و طردنا و ازعجنا عن حرم جدنا، و تعدت بنوامية علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا، و انصرنا على القوم الظالمين.قال: فرحل من موضعه حتى نزل فى يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلا، و ذلك فى الثانى من المحرم سنة احدى و ستين، ثم أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا، و الدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معايشهم، فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون.ثم قال: أهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم يابن رسول الله، فقال: هذا موضع كرب و بلاء، هاهنا مناخ ركابنا، و محط رحالنا، و مقتل رجالنا، و مسفك دمائنا. [۵۸۴] .فى منتخب المراثى، و مقتل أبى‌مخنف ما ملفقهما، انهم لما وصلوا كربلا و هو يوم الأربعاء، اذ وقف الجواد الذى تحت الحسين عليه‌السلام، و لم ينبعث من تحته، و كلما حثه على المسير لم ينبعث خطوة واحدة يمينا و لا شمالا، فركب غيره، فلم [صفحه ۲۰۶] ينبعث من تحته، فلم يزل الحسين عليه‌السلام يركب فرسا فرسا، حتى ركب ستة أفراس، و هى لا تخطو تحته خطوة واحدة.فلما نظر الى ذلك، قال لهم: يا قوم أى موضع هذا؟ فقالوا: هذه الغاضرية، فقال لهم: يا قوم هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: نعم شاطىء الفرات، فقال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: نعم تسمى كربلا، فعند ذلك تنفس الصعداء، و بكى بكاء شديدا، فقال: هذه والله أرض كرب و بلاء، هاهنا والله تقتل الرجال، و هاهنا والله ترمل النسوان، و تذبح الأطفال، و هاهنا والله تهتك الحريم، فانزلوا بنا ياكرام، فهاهنا محل قبورنا، و هاهنا والله سفك دمائنا، و هاهنا والله قتل رجالنا، و هاهنا والله محشرنا و منشرنا، و هاهنا و الله وعدنى

جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و لا خلف لوعده، ثم انه نزل عن فرسه. [۵۸۵] .ثم روی الفاضل المتبحر عن المناقب، قال: فنزل القوم، و أقبل الحر حتی نزل حذاء الحسین علیه‌السلام فی ألف فارس، ثم کتب الی ابن‌زیاد یخبره بنزول الحسین علیه‌السلام بکربلا.و کتب ابن‌زیاد الی الحسین علیه‌السلام: أما بعد یا حسین، فقد بلغنی نزولک بکربلاء، و قد کتب الی أمیرالمؤمنین یزید أن لا أتوسد الوثیر [۵۸۶] و لا أشبع من الخمیر، أو الحقک باللطیف الخبیر، أو ترجع الی حکمی و حکم یزید بن معاویة، والسلام.فلما ورد کتابه علی الحسین علیه‌السلام و قرأه رماه من یده، ثم قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فقال له الرسول، جواب الکتاب؟ أباعبدالله، فقال: ما له عندی جواب، لأنه قد حقت علیه کلمة العذاب، فرجع الرسول الیه فخبره بذلک، فغضب عدو الله من ذلک أشد الغضب، و التفت الی عمر بن سعد، و أمره بقتال الحسین علیه‌السلام، و قد کان ولاه الری قبل ذلک، فاستعفی عمر من ذلک، فقال ابن‌زیاد: فاردد الینا عهدنا، فاستمهله، ثم قبل بعد یوم خوفا عن أن یعزل [صفحه ۲۰۷] عن ولایة الری. [۵۸۷] .أقول: قد مضی قبیل المسلک الأول ما یناسب المقام من نصیحة الکامل له، و قصة الراهب، و عدم اتعاظه، و قطع ابن‌زیاد لسان الکامل و هلاکه رحمة الله علیه، بعد یوم أو بعض یوم بالقطع، فتذکر.

فی وصف القتال و ما یقرب من تلک الحال

اشاره

و فیه أربع مجالس:

فی سوانح سنحت فی أوان النزال الی أن انجر الأمر الی القتال

روی الفاضل، عن محمد بن أبی‌طالب: أن ابن‌زیاد جمع الناس فی جامع الکوفة، و مدح آل أبی‌سفیان، و أطری فی وصفهم بالاعطاء، و قد زادکم فی أرزاقکم مائة مائة، و أمرنی یزید أن أخرجکم الی حرب الحسین، فأول من خرج شمر بن ذی الجوشن فی أربعة آلاف.ثم أرسل الی شبث بن ربعی أن أقبل الینا، و انا نرید أن نتوجه بک الی حرب الحسین، فتمارض شبث، و أراد أن یعفیه ابن‌زیاد، فأرسل الیه: أما بعد، فان رسولی أخبرنی بتمارضک، و أخاف أن تکون من الذین (اذا لقوا الذین آمنوا [صفحه ۲۰۸] قالوا آمنا و اذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم انما نحن مستهزؤن) [۵۸۸] ان کنت فی طاعتنا، فأقبل الینا مسرعا، فأقبل الیه شبث بعد العشاء، لئلا ینظر الی وجهه، فلا یری علیه أثر العلة، فلما دخل رحب به، و قرب مجلسه، و قال: احب أن تشخص الی قتال هذا الرجل عونا لابن سعد، فقال: أفعل أیها الأمیر.فما زال یرسل الیه بالعساکر، حتی تکامل ثلاثین ألفا. و أقبل حبیب بن مظاهر الی الحسین علیه‌السلام، فقال: یابن رسول الله هاهنا حی من بنی‌أسد بالقرب منا ائذن لی أن أدعوهم الی نصرتک، فعسی الله أن یدفع بهم عنک، فأذن له، فخرج فی اللیل الیهم، فعرفوه أنه من بنی‌أسد، فوعظهم، فقال: أنتم قومی و عشیرتی، فأطیعونی الیوم فی نصرته، تنالوا بها شرف الدنیا و الآخرة، فانی اقسم بالله لا یقتل أحد منکم مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا الا کان رفیقا لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم.قال: فوثب الیه منهم عبدالله بن بشیر، فقال: أنا أول من یجیب الی هذه الدعوة، ثم تبادر رجال الحی حتی التأم منهم تسعون رجلا، فخرج رجل من الحی الی عمر بن سعد، فأخبره بالحال، فدعا الأزرق و ضم الیه أربعمائة فارس، و وجه نحو بنی‌أسد.فبینما أولئک القوم أقبلوا یریدون الحسین علیه‌السلام فی جوف اللیل، اذا استقبلهم خیل ابن‌سعد علی شاطیء الفرات قریبا من عسکره، فاقتتلوا قتالا شدیدا، و صاح حبیب بالأزرق: ویلک مالک و مالنا انصرف عنا، و أبی الأزرق أن یرجع، و علمت بنوأسد أنه لا طاقة لهم بالقوم، فانهزموا، ثم انهم ارتحلوا فی جوف اللیل خوفا من أن یبیتهم ابن‌سعد، و رجع حبیب الی الحسین علیه‌السلام فخبره بذلک، فقال علیه‌السلام: لا حول و لا قوة الا بالله.قال: و رجعت خیل ابن‌سعد، و نزلوا علی شاطیء الفرات، فحالوا بین الحسین و الماء، و أضر

العطش بالحسين عليه‌السلام و أصحابه، و أخذ عليه‌السلام فأسا و جاء الى وراء خيمة النساء، فخطا فى الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة، ثم حفر هناك، فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب و شرب الناس بأجمعهم، و ملؤوا أسقيتهم، [صفحه ۲۰۹] ثم غارت، فلم ير لها أثر.فبلغ ابن‌زياد، فأرسل الى ابن‌سعد أن ضيق عليه فى الماء، و لا تدع أن يذوقوا قطرة، كما فعلوا بالزكى عثمان.فلما اشتد العطش بالحسين عليه‌السلام دعا بأخيه العباس، فضم اليه ثلاثين فارسا و عشرين راكبا، و بعث معه عشرين قربة، فأقبلوا فى جوف الليل فدنوا من الفرات، فقال عمرو بن الحجاج، من أنتم؟ فقال رجل من أصحاب الحسين عليه‌السلام يقال له: هلال بن نافع البجلى: أنا ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء، فقال عمرو: اشرب هنيئا لك، فقال هلال: ويحك تأمرنى أن أشرب و الحسين و من معه يموتون عطشا، فقال عمرو: صدقت و لكن امرنا بأمر لابد أن ننتهى اليه.فصاح هلال بأصحابه، فدخلوا الفرات، و صاح عمرو بالناس، فاقتتلوا قتالا شديدا، و كان قوم يقاتلون، و قوم يملاؤن حتى ملؤوها، و لم يقتل من أصحاب الحسين أحد، فرجعوا و شرب الحسين عليه‌السلام و من معه، و لذلك سمى العباس السقاء. [۵۸۹] .قال السيد: و ندب عبيدالله بن زياد أصحابه الى قتال الحسين عليه‌السلام، فاستخف قومه فأطاعوه، و اشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه، و دعاه الى ولاية الحرب، فلباه و خرج لقتال الحسين عليه‌السلام فى أربعة آلاف فارس، و أتبعه ابن‌زياد بالعساكر، حتى تكملت عنده الى ست ليال خلون من المحرم عشرون ألفا، فضيق [۵۹۰] على الحسين عليه‌السلام، حتى نال منه العطش و من أصحابه.فقام عليه‌السلام و اتكأ على سيفه، و نادى بأعلى صوته، فقال: أنشدكم الله هل تعرفوننى؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله و سبطه، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن امى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبى على بن أبى‌طالب؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتى [صفحه ۲۱۰] خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الامة اسلاما؟ قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبى؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنة عمى؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا متقلده؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا لا بسها؟ قالوا: اللهم نعم.قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم اسلاما، و أعلمهم علما، و أعظمهم حلما، و انه ولى كل مؤمن و مؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فبم تستحلون دمى و أبى عليه‌السلام الذائد عن الحوض، يذود عنه رجالا، كما يذاد البعير الصادر عن الماء، و لواء الحمد فى يد أبى يوم القيامة؟ قالوا: قد علمنا ذلك كله، و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.فلما خطب هذه الخطبة، و سمع بناته و أخواته كلامه، بكين و ندبن، و لطمن خدودهن، و ارتفع أصواتهن، فوجه اليهن أخاه العباس و عليا ابنه، و قال لهما، سكتاهن، فلعمرى ليكثرن بكاؤهن. [۵۹۱] .قال المفيد: ان عمر بن سعد بعد ما نزل نينوى، عرض على واحد واحد من رؤساء عساكره أن يأتى الحسين عليه‌السلام، و يسأله عن سبب مجيئه، و كلهم يأبى ذلك؛ لأنه كاتبه أن يجيء، و يستحيى أن يأتيه، فقام اليه كثير بن عبدالله الشعبى، و كان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال له: أنا ذاهب اليه، والله لئن شئت لأفتكن [۵۹۲] به، فقال له عمر: ما أريد أن تفتك به، و لكن آتيه فسله ما الذى جاء به؟فأقبل اليه كثير، فلما رآه أبوثمامة الصائدى، قال للحسين عليه‌السلام: أصلحك الله يا أباعبدالله، قد جاءك أشر أهل الأرض، و أجرؤه على دم و أفتكه، و قام اليه، فقال: ضع سيفك، فقال: لا و لا كرامة انما أنا رسول، فان سمعتم منى بلغتكم ما ارسلت به اليكم، و ان أبيتم انصرفت عنكم، قال: فانى آخذ بقائم سيفك، ثم تكلم [صفحه ۲۱۱] بحاجتك، قال: لا والله لا تمسه، فقال له: فأخبرنى بما جئت به، و أنا ابلغه عنك و لا أدعك أن تدنو منه فانك فاجر، فاستبا و انصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر.فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلى فقال له: ويحك يا قرة ألق حسينا، فاسأله ما جاء به و ماذا يريد؟ فأتاه قرة، فلما رآه الحسين عليه‌السلام مقبلا، قال: أتعرفون هذا؟ فقال له حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميم، و هو ابن اختنا، قد كنت أعرفه بحسن الرأى، و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد، فجاء حتى سلم على الحسين عليه‌السلام، و أبلغه رسالة عمر بن سعد اليه، فقال له الحسين: كتب الى أهل مصركم هذا أن أقدم فقدمت، فأما اذا كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم.ثم قال له حبيب بن مظاهر:

ويحك يا قرة أين ترجع الى القوم الظالمين؟ انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيدك الله و هداك بالكرامة، فقال له قرة: أرجع الى صاحبى بجواب رسالته، و أرى رأيى، قال: فانصرف الى عمر بن سعد، فأخبره الخبر، فقال له عمر: أرجو أن يعافينى الله من حربه و قتاله.و كتب الى عبيدالله بن زياد: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فانى حيث نزلت بالحسين عليه‌السلام بعثت اليه رسولى، فسألته عما أقدمه؟ و ماذا يطلب؟ فقال: كتب الى أهل هذه البلاد، و أتتنى رسلهم يسألونى القدوم عليهم فقدمت، فأما اذا كرهونى، و بدا لهم غير ما أتتنى به رسلهم، فأنا منصرف عنهم، قال حسان بن قائد العبسى: و كنت عند عبيدالله حين أتاه هذا الكتاب، فلما قرأه قال:الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناصو كتب الى عمر بن سعد: أما بعد، فقد بلغنى كتابك، و فهمت ما ذكرت، فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو و جميع أصحابه، فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام.فلما ورد الجواب على عمر بن سعد، قال: قد خشيت أن لا يقبل ابن‌زياد العافية. و ورد كتاب آخر فى الأثر يأمره بأن يمنعه من الماء أشد المنع.فبعث عمر بن سعد بعمرو بن الحجاج فى خمسمائة فارس، فحالوا بينه و بين الماء، و نادى عبيدالله بن الحصين بأعلى صوته: يا حسين ألا تنظرون الى [صفحه ۲۱۲] الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشا، فدعا عليه‌السلام، اللهم اقتله عطشا، و لا تغفر له أبدا.قال حميد بن مسلم: والله لعدته فى مرضه، فرأيته يشرب حتى يبغر ثم يقيئه، و يصيح العطش العطش، يفعل ذلك مرارا، و يتلظى عطشا حتى لفظ نفسه. [۵۹۳] .و روى فى المنتخب و غيره: أن الحسين عليه‌السلام لما رأى اشتداد الأمر عليه، و كثرة العساكر عاكفة عليه، كل منهم يريد قتله، أرسل الى ابن‌سعد، يستعطفه و طلب الخلوة، فخرج ابن‌سعد فى عشرين، و خرج الحسين عليه‌السلام فى مثله، فلما التقيا أمر عليه‌السلام أن يتنحوا عنه أصحابه سوى العباس و ابنه على، و أمر ابن‌سعد بمثل ذلك و بقى معه ابنه حفص و غلام له.فقال عليه‌السلام: ويلك يابن سعد أما تتقى الله الذى اليه معادك، و أنا ابن من علمت، ذر هؤلاء القوم و كن معى، فقال: أخاف أن يهدم دارى، فقال عليه‌السلام: أبنيها لك، فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتى، فقال عليه‌السلام: أنا أخلف عليك البغيبغة، و هى عين عظيمة بالحجاز، و كان معاوية أعطاه فى ثمنها ألف ألف دينار من الذهب فلم يبعه، فقال: لى عيال و أخاف عليهم، ثم سكت.فانصرف الحسين عليه‌السلام، و هو يقول: ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا فو الله انى لأرجو أن لا تأكل بر العراق الا يسيرا، فقال ابن‌سعد: فى الشعير كفاية عن البر، استهزاء بذلك القول.ثم رجع الى عسكره فاستأذن برير بن خضير لأن يعظه، فأذن له فوعظه بما لا مزيد عليه، فما يزيده الا طغيانا كبيرا، الى أن قال: يا برير أتشير على أن أترك ولاية الرى فتصير لغيرى، والله ما أجد نفسى تجيبنى الى ذلك أبدا [۵۹۴] .ثم قال المفيد: و كتب - أى: ابن‌سعد - الى عبيدالله بن زياد: أما بعد فان الله قد أطفأ النائرة، و جمع الكلمة، و أصلح أمر الامة، هذا حسين قد أعطانى أن يرجع الى المكان الذى منه أتى، أو أن يسير الى ثغر من الثغور، فيكون رجلا من [صفحه ۲۱۳] المسلمين، له مالهم، و عليه ما عليهم، أو أن يأتى أميرالمؤمنين يزيد فيضع يده فى يده، فيرى فيما بينه و بينه رأيه، و فى هذا لك رضى، و للامة صلاح.فلما قرأ عبيدالله الكتاب، قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام اليه شمر بن ذى الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه؟ و قد نزل بأرضك و الى جنبك، والله لئن رحل من بلادك، و لم يضع يده فى يدك، ليكونن أولى بالقوة، و لتكونن أولى بالضعف و العجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فانها من الوهن، و لكن لينزل على حكمك هو و أصحابه، فان عاقبت فأنت أولى بالعقوبة، و ان عفوت كان ذلك لك.فقال ابن‌زياد: نعم ما رأيت، الرأى رأيك، اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمى، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما، و ان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع و أطع، و ان أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه.و كتب الى عمر بن سعد: لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه، و لا لتطاوله، و لا لتمنيه السلامة و البقاء، و لا لتعتذر عنه، و لا لتكون له عندى شفيعا، انظر فان نزل حسين و أصحابه على حكمى فاستسلموا، فابعث به الى سلما، و ان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم، فانهم لذلك مستحقون، فان قتلت حسينا فأوطىء الخيل صدره و ظهره، فانه عات ظلوم، و لست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا، و لكن على قول قد قلته: لو قد قتلته لفعلت هذا به، فان أنت مضيت لأمرنا فيه لجزيناك جزاء السامع، و ان أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد أمرناه بأمرنا، والسلام.

[۵۹۵] .أقول: و فی المناقب: و کان أمر شمرا أنه ان لم یعمل بما فیه، فاضرب عنقه و أنت الأمیر. [۵۹۶] .ثم قال المفید: فأقبل شمر بن ذی الجوشن بکتاب عبیدالله بن زیاد الی عمر ابن‌سعد، فلما قدم علیه و قرأه، قال له عمر: مالک ویلک، لا قرب الله دارک، و قبح [صفحه ۲۱۴] الله ما قدمت به علی، والله انی لأظنک نهیته عما کتبت به الیه، و أفسدت علینا أمرا قد کنا رجونا أن یصلح، لا یستسلم والله حسین ان نفس أبیه بین جنبیه، فقال له شمر: أخبرنی ما أنت صانع؟ أتمضی لأمر أمیرک و تقاتل عدوه؟ و الا فخل بینی و بینه و بین الجند و العسکر، قال: و لا کرامة لک، و لکن أنا أتولی ذلک فدونک، فکن أنت علی الرجالة [۵۹۷] .و فی المناقب: و کان قد کتب لعمر منشورا بالری، فجعل یقول:فو الله ما أدری و انی لواقف افکر فی أمری علی خطرین‌أأترک ملک الری و الری منیتی أم ارجع مذموما بقتل حسین‌ففی قتله النار التی لیس دونها حجاب و ملک الری قرة عینی [۵۹۸] .قال المفید: و نهض عمر بن سعد الی الحسین علیه‌السلام عشیة الخمیس لتسع مضین من المحرم، و جاء شمر حتی وقف علی أصحاب الحسین علیه‌السلام، و قال: أین بنوا اختنا؟ فخرج الیه جعفر و العباس و عثمان بنو علی علیه‌السلام، فقالوا: ما ترید؟ فقال: أنتم یا بنی اختی آمنون؟ فقال له الفتیة: لعنک الله و لعن أمانک أتؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له [۵۹۹] .و فی روایة السید: ناداه العباس بن علی تبت یداک، و لعن ما جئت به من أمانک، یا عدو الله أتأمرنا أن نترک أخانا و سیدنا الحسین بن فاطمة، و ندخل فی طاعة اللعناء و أولاد اللعناء، قال: فرجع الشمر الی معسکره مغضبا [۶۰۰] .قال المفید: ثم نادی عمر: یا خیل الله ارکبی و أبشری بالجنه، فرکب الناس، ثم زحف نحوهم بعد العصر، و الحسین علیه‌السلام جالس أمام بیته محتب بسیفه، اذ خفق برأسه علی رکبتیه، و سمعت اخته الصیحة، فدنت من أخیها، و قالت: یا أخی أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسین علیه‌السلام رأسه، و قال: انی رأیت [صفحه ۲۱۵] رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الساعة فی المنام، و هو یقول لی: انک تروح الینا [۶۰۱] .و فی روایة السید، قال علیه‌السلام: یا اختاه یا زینب انی رأیت الساعة جدی محمدا و أبی علیا و امی فاطمة و أخی الحسن، و هم یقولون: یا حسین انک رائح الینا عن قریب، و فی بعض الروایات غدا.قال: فلطمت زینب علی وجهها و صاحت، فقال لها الحسین علیه‌السلام: مهلا-لا- تشمتی القوم بنا، قال: و لما رأی الحسین علیه‌السلام حرص القوم علی تعجیل القتال، و قلة انتفاعهم بمواعظ الفعال و المقال، قال لأخیه العباس: ان استطعت أن تصرفهم عنا فی هذا الیوم فافعل، لعلنا نصلی لربنا فی هذه اللیلة، فانه یعلم أنی احب الصلاة له و تلاوة کتابه. [۶۰۲] .أقول: و فی روایة، قیل لعلی بن الحسین علیهماالسلام:ما أقل ولد أبیک؟ فقال: العجب کیف ولد له، کان یصلی فی الیوم و اللیلة ألف رکعة، فمتی کان ینوع للنساء [۶۰۳] .ثم قال السید: فسألهم العباس ذلک، فتوقف عمر بن سعد، فقال له عمرو بن الحجاج الزبیدی: والله لو أنهم من الترک و الدیلم و سألونا مثل ذلک لأجبناهم، فکیف و هم آل محمد، فأجابوهم الی ذلک. [۶۰۴] .قال المفید: فرجع العباس من عندهم، و معه رسول من قبل عمر بن سعد یقول: انا قد أخرناکم الی غدوة [۶۰۵] ، فان استسلمتم سرحناکم الی أمیرنا، و ان أبیتم فلسنا تارکیکم [۶۰۶] .قال السید: ثم جاء اللیل، فجمع الحسین علیه‌السلام أصحابه، فحمد الله و أثنی علیه، ثم أقبل علیهم، فقال: أما بعد، فانی لا أعلم أصحابا أصلح منکم، و لا أهل بیت أبر و لا أفضل من أهل بیتی، جزاکم الله جمیعا عنی خیرا، و هذا اللیل قد [صفحه ۲۱۶] غشیکم، فاتخذوه جملا، ولیأخذ کل رجل منکم بید رجل من أهل بیتی و تفرقوا فی سواد هذا اللیل، و ذرونی و هؤلاء القوم الظالمین، فانهم لا یریدون غیری، فقال له اخوته و أبناؤه و أبناء عبدالله بن جعفر، و لم نفعل ذلک؟ لنبقی بعدک، لا أرانا الله ذلک أبدا، بدأهم بذلک القول العباس بن علی علیه‌السلام، ثم تابعوه، قال: ثم نظر الی بنی‌عقیل، فقال: حسبکم من القتل بصاحبکم مسلم، اذهبوا فقد أذنت لکم.و روی من طریق آخر، قال: فعندها تکلم اخوته و جمیع أهل بیته، و قالوا: یابن رسول الله فماذا یقول الناس لنا؟ و ماذا نقول لهم؟ انا ترکنا شیخنا و کبیرنا و ابن بنت نبینا، لم نرم معه بسهم، و لم نطعن برمح، و لم نضرب بسیف، لا والله یابن رسول الله لا نفارقک أبدا، و لکنا نقیک بأنفسنا حتی نقتل بین یدیک، و نرد موردک، فقبح الله العیش بعدک.ثم قام مسلم بن عوسجة، و قال: نحن نخلیک هکذا و ننصرف عنک، و قد أحاط بک هذا العدو، لا والله لا یرانی الله أبدا و أنا أفعل ذلک، حتی أکسر فی صدورهم رمحی، و أضاربهم بسیفی ما ثبت قائمه بیدی، و لو لم یکن لی سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، و لم افارقک، أو أموت معک فی

قدمک.قال: و قام سعید بن عبدالله الحنفی، فقال: لا والله یابن رسول الله لا نخلیک أبدا، حتی یعلم الله أنا قد حفظنا فیک وصیة رسوله محمدا صلی الله علیه و آله و سلم، و لو علمت أنی اقتل فیک، ثم أحیی، ثم احرق، ثم أذری، یفعل ذلک بی سبعین مرة ما فارقتک حتی ألقی حماک [۶۰۷] ، و کیف لا أفعل ذلک و انما هی قتلة واحدة، ثم أنال الکرامة التی لا انقضاء لها أبدا.ثم قام زهیر بن القین، و قال: والله یابن رسول الله لوددت أنی قتلت، ثم نشرت، ثم قتلت، حتی اقتل هکذا ألف مرة، فان الله تعالی قد دفع القتل عنک و عن هؤلاء الفتیة من اخوتک و ولدک و أهل بیتک.قال: و تکلم جماعة من أصحابه بنحو من ذلک، و قالوا: أنفسنا لک الفدا، نقیک بأیدینا و وجوهنا، فاذا نحن قتلنا بین یدیک، نکون قد وفینا لربنا و قضینا ما [صفحه ۲۱۷] علینا.و قیل لمحمد بن بشیر الحضرمی فی تلک الحال، قد اسر ابنک بثغر الری، فقال: عند الله أحتسبه و نفسی [۶۰۸] ما کنت احب أن یوسر، و أنا أبقی بعده، فسمع الحسین علیه‌السلام قوله، فقال: رحمک الله أنت فی حل من بیعتی، فاعمل فی فکاک ابنک، فقال: أکلتنی السباع حیا ان فارقتک، قال: فاعط ابنک هذه الأثواب البرود یستعین بها فی فداء أخیه، فأعطاه خمسة أثواب قیمتها ألف دینار.قال: و بات الحسین علیه‌السلام و أصحابه فی تلک اللیلة، و لهم دوی کدوی النحل، ما بین راکع و ساجد و قائم و قاعد، فعبر الیهم فی تلک اللیلة من عسکر عمر بن سعد اثنان و ثلاثون رجلا [۶۰۹] .روی المفید، قال علی بن الحسین علیهماالسلام: انی جالس فی تلک اللیلة التی قتل أبی فی صبیحتها، و عندی عمتی تمرضنی، اذ اعتزل أبی فی خباء له، و عنده جون مولی أبی‌ذر الغفاری، و هو یعالج سیفه و یصلحه، و أبی یقول:یا دهر اف لک من خلیل کم لک بالاشراق والأصیل‌من صاحب و طالب قتیل والدهر لا یقنع بالبدیل‌و انما الأمر الجلیل و کل حی سالک سبیلی‌فأعادها مرتین أو ثلاثا، حتی فهمتها، و علمت ما أراد، فخنقتنی العبرة، فرددتها و لزمت السکوت، و علمت أن البلاء قد نزل. و أما عمتی، فلما سمعت ما سمعت و هی امرأة، و من شأن النساء الرقة و الجزع، فلم تملک نفسها، أن وثبت تجر ثوبها و هی حاسرة حتی انتهت الیه، و قالت: واثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاة، الیوم ماتت امی فاطمة و أبی علی و أخی الحسن، یا خلیفة الماضی، و ثمال الباقی.فنظر الیها الحسین علیه‌السلام، و قال لها: یا اخیة لا یذهبن حلمک الشیطان، و ترقرقت عیناه بالدموع، و قال: لو ترک القطا لنام، فقالت: یا ویلتاه أفتغتصب [صفحه ۲۱۸] نفسک اغتصابا؟ فذلک أقرح لقلبی، و أشد علی نفسی، ثم لطمت وجهها، و أهوت الی جیبها و شقته، و خرت مغشیا علیها.فقام الیها الحسین علیه‌السلام فصب علی وجهها الماء، و قال لها: یا اختاه اتقی الله، و تعزی بعزاء الله، و اعلمی أن أهل الأرض یموتون، و أهل السماء لایبقون، و أن کل شی ء هالک الا وجه الله تعالی، الذی خلق الخلق بقدرته، و یبعث الخلق و یعودون و هو فرد وحده، جدی خیر منی، و أبی خیر منی، و امی خیر منی، و أخی خیر منی، ولی و لکل مسلم برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اسوة، فعزاها بهذا و نحوه.و قال لها: یا اختاه انی أقسمت علیک، فابری قسمی، لا تشقی علی جیبا، و لا تخمشی علی وجها، و لا تدعی علی بالویل و الثبور اذا أنا هلکت، ثم جاء بها حتی أجلسها عندی. [۶۱۰] .أقول: و فی روایة السید فسمعت زینب بنت فاطمة علیهاالسلام ذلک، فقالت: یا أخی هذا کلام من أیقن بالقتل، فقال: نعم یا اختاه، فقالت زینب: واثکلاه هذا الحسین ینعی الی نفسه، قال: و بکت و بکی النسوة، و لطمن الخدود، و شققن الجیوب، و جعلت ام‌کلثوم تنادی، وامحمداه، واعلیاه، واماه، وأخاه، واحسیناه، واضیعتاه بعدک یا أباعبدالله.قال: فعزاها الحسین علیه‌السلام و قال لها: یا اختاه تعزی بعزاء الله، فان سکان السماوات یفنون، و أهل الأرض کلهم یموتون، و جمیع البریة یهلکون، ثم قال: یا اختاه یا ام‌کلثوم، و أنت یا زینب، و أنت یا فاطمة، و أنت یا رباب، انظرن اذا أنا قتلت فلا تشققن علی جیبا، ولا تخمشن علی وجها، و لا تقلن هجرا. [۶۱۱] .قال المفید: ثم خرج الی أصحابه، فأمرهم أن یقرب بعضهم بیوتهم من بعض، و أن یدخلوا الأطناب بعضها فی بعض، و أن یکونوا بین البیوت، فیستقبلون القوم من وجه واحد، و البیوت من ورائهم و عن أیمانهم و عن شمائلهم قد حفت بهم، الا الوجه الذی یأتیهم منه عدوهم، و رجع علیه‌السلام الی مکانه، فقال اللیل کله [صفحه ۲۱۹] یصلی و یستغفر و یدعو و یتضرع، و قام أصحابه کذلک یصلون و یدعون و یستغفرون.قال الضحاک بن عبدالله: و مرت بنا خیل لابن سعد تحرسنا، و ان حسینا علیه‌السلام لیقرأ (و لا تحسبن الذین کفروا انما نملی لهم خیر لأنفسهم انما نملی لهم لیزدادوا اثما و لهم عذاب مهین – ما کان الله لیذر المؤمنین علی ما أنتم علیه حتی یمیز الخبیث

من الطيب) [۶۱۲] فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له: عبدالله بن سمير، و كان مضحاكا، و كان شجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا، فقال: نحن و رب الكعبة الطيبون ميزنا منكم، فقال له برير بن خضير الهمدانى: أنت يا فاسق يجعلك الله من الطيبين؟ فقال له: من أنت يا ويلك؟ قال: أنا برير بن خضير، فتسابا. [۶۱۳] .و قال الفاضل: و فى المناقب: فلما كان وقت السحر، خفق الحسين عليه‌السلام برأسه خفقة، ثم استيقظ، فقال: أتعلمون ما رأيت فى منامى الساعة؟ فقالوا له: و ما الذى رأيت يابن رسول الله؟ فقال: رأيت كأن كلابا قد شدت على لتنهشنى، و فيها كلب أبقع، رأيته أشدها على، و أظن أن الذى يتولى قتلى رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، قم انى رأيت بعد ذلك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معه جماعة من أصحابه، و هو يقول لى: يا بنى أنت شهيد آل محمد، و قد استبشر بك أهل السماوات، و أهل الصفح الأعلى، فليكن افطارك عندى الليلة، عجل و لا تؤخر، و هذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قارورة خضراء، فهذا ما رأيت، و قد أنف الأمر، و اقترب الرحيل من هذه الدنيا، لا شك فى ذلك [۶۱۴] .قال ابن‌نما: انه جاء رجل، فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أنا ذا، قال: فابشر بالنار تردها الساعة، قال: بل أبشر برب رحيم، و شفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا محمد بن الأشعث، قال: اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذه الى النار، و اجعله اليوم آية لأصحابه، فما هو الا أن ثنى عنان فرسه، فرمى به و ثبتت رجله فى الركاب، فضربه حتى قطعه، و وقعت مذاكيره فى الأرض، فو الله لقد عجبنا من [صفحه ۲۲۰] سرعة دعائه عليه‌السلام.ثم جاء آخر، فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أناذا قال: أبشر بالنار، قال: أبشر برب رحيم، و شفيع مطاع، قال: من أنت؟ قال: شمر بن ذى الجوشن، قال الحسين عليه‌السلام الله أكبر، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: رأيت كأن كلبا أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى، و قال الحسين عليه‌السلام: رأيت كأن كلابا تنهشنى، و كان فيها كلب أبقع، كان أشدهم على، و هو أنت و كان أبرص.و نقل عن الترمذى أنه قيل للصادق عليه‌السلام: كم تتأخر الرؤيا، فذكر منام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان التأويل بعد ستين سنة. [۶۱۵] .قال السيد: فلما كان الغداة أمر الحسين عليه‌السلام بفسطاط، فضرب، و أمر بجفنة فيها مسك كثير، و جعل عندها نورة، ثم دخل ليطلى.فروى أن برير بن خضير الهمدانى، و عبدالرحمن بن عبد ربه الأنصارى، وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده، فجعل برير يضاحك عبدالرحمن، فقال له عبدالرحمن: يا برير أتضحك ما هذه ساعة باطل [۶۱۶] ؟ فقال برير: لقد علم قومى أننى ما أحببت الباطل كهلا و لا شابا، و انما أفعل ذلك استبشارا بما نصير اليه، فو الله ما هو الا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا و نعالجهم بها، ثم نعانق الحور العين.قال: و ركب أصحاب عمر بن سعد، فبعث الحسين عليه‌السلام برير بن خضير فوعظهم [۶۱۷] .قال الفاضل المتبحر: فتقدم برير، فقال: يا قوم اتقوا الله، فان ثقل محمد صلى الله عليه و آله و سلم قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته و عترته و بناته و حرمه، فهاتوا ما عندكم، و ما الذى تريدون أن تصنعوه بهم؟ فقالوا: نريد أن نمكن منهم الأمير ابن‌زياد، فيرى رأيه فيهم.فقال لهم برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا الى المكان الذى جاؤوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم و عهودكم التى أعطيتموها و أشهدتم الله عليها؟ [صفحه ۲۲۱] يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم، و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى اذا أتوكم أسلمتوهم الى ابن‌زياد، و حلأتموهم عن ماء الفرات، بئسما خلفتم نبيكم فى ذريته، مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم.فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندرى ما تقول؟ فقال برير: الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيرة، اللهم انى أبرأ اليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك و أنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير الى ورائه [۶۱۸] .قال المفيد: أمر عليه‌السلام أن يجعلوا البيوت فى ظهورهم، و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت، أن يترك فى خندق، كان قد حفر هناك، و أن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم.فروى عن على بن الحسين عليهماالسلام أنه لما أصبحت الخيل بقتل الحسين عليه‌السلام، رفع يديه الى السماء، و قال: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب الدعاء.قال: و أقبل القوم يجولون حول البيوت، فيرون الخندق فى ظهورهم، و النار تضطرم، فنادى شمر بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت بالنار فى الدنيا قبل يوم القيامة؟ فقال عليه‌السلام: من هذا كأنه شمر؟ فقالوا له: نعم، فقال: يابن راعية المعزى أنت أولى بها صليا، و رام مسلم بن عوسجة أن يرميه فمنعه عليه‌السلام فقال: دعنى حتى أرميه فانه الفاسق و من عظماء الجبارين، و قد أمكننى الله منه، فقال عليه‌السلام: أكره أن أبدأهم.ثم دعا الحسين عليه‌السلام براحلته، فركبها و

نادى بأعلى صوته: يا أهل العراق - و جلهم يسمعون - فقال: أيها الناس اسمعوا قولى، و لا تعجلوا على حتى أعظكم بما يحق لكم على، و حتى اعذر اليكم، فان أعطيتمونى النصف كنتم بذلك أسعد، و ان لم تعطونى النصف من أنفسكم، فأجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى و لا تنظرون، ان ولى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين.ثم حمد الله و أثنى عليه، و ذكر الله بما هو أهله، و صلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم [صفحه ۲۲۲] و آله، و على ملائكته، و على أنبيائه، فلم يسمع متكلم قبله و لا بعده أبلغ منه فى منطق.ثم قال: أما بعد فانسبونى و انظرونى من أنا؟ ثم راجعوا أنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلى و انتهاك حرمتى؟ ألست ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه؟ و أول مؤمن مصدق لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما جاء به من عند ربه؟ أو ليس حمزة سيد الشهداء عمى و عم أبى؟ أو ليس جعفر الطيار فى الجنه بجناحين عمى؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لى و لأخى هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فان صدقتمونى بما أقول و هو الحق، والله ما تعمدت كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، و ان كذبتمونى فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك أخبركم.اسألوا جابر بن عبدالله الأنصارى، و أباسعيد الخدرى، و سهل بن سعد الساعدى، و زيد بن أرقم، و أنس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لى و لأخى، أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟فقال له شمر بن ذى الجوشن: هو يعبد الله على حرف، ان كان يدرى ما يقول، فقال له حبيب بن مظاهر، والله انى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا، و أنا أشهد أنك صادق ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك.ثم قال لهم الحسين عليه‌السلام: فان كنتم فى شك من هذا، أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم، فو الله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم و لا فى غيركم، ويحكم أتطلبونى بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم استهلكته،أو بقصاص من جراحة، فأخذوا لا يكلمونه.فنادى: يا شبث بن ربعى، يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد ابن الحارث، ألم تكتبوا الى أن قد أينعت الثمار، و اخضرت الجناب، و انما تقدم على جند لك مجندة؟ فقال له قيس بن الأشعث: ما ندرى ما تقول؟ و لكن انزل على حكم الأمير و بنى عمك، فانهم لن يروك الا ما تحب.فقال له الحسين عليه‌السلام: لا والله لا أعطيكم بيدى اعطاء الذليل، و لا أقر لكم اقرار العبيد، ثم نادى: يا عباد الله انى عذت بربى و ربكم أن ترجمون، أعوذ بربى و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ثم انه أناخ راحلته، و أمر عقبة بن [صفحه ۲۲۳] سمعان فعقلها، و أقبلوا يزحفون نحوه. [۶۱۹] .فى الارشاد: فأقبل عليه‌السلام، فقالوا له: لم نفعل، فقال: سبحان الله بلى و الله لقد فعلتم، ثم قال: أيها الناس فاذا كرهتمونى، فدعونى أنصرف عنكم الى مأمنى من الأرض.قال السيد: انه عليه‌السلام بعد ما أبلغ فى المقال، قال: تبا لكم أيتها الجماعة، و ترحا حين استصرختمونا و الهين، فأصرخناكم مرجفين، سللتم علينا سيفا لنا فى ايمانكم، و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم و عدونا، فأصبحتم البا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، و لا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا، و السيف مشيم، و الجأش طامن، و الرأى لما يستصحف، و لكن أسرعتم اليها كطيرة الدبا، و تداعيتم اليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الامة و شذاذ الأحزاب، و نبذة الكتاب، و محر فى الكلم، و عصبة الآثام، و نفثة الشيطان، و مطفىء السنن، أهؤلاء تعضدون، و عنا تخاذلون أجل و الله غدر فيكم قديم، و شجت عليه اصولكم، و تأزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجى للناظر، و اكلة للغاصب.ألا و ان الدعى ابن الدعى، قد ركز بين اثنتين، بين السلة و الذلة، و هيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك لنا و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت، و حجور طهرت، و انوف حمية، و نفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا و انى زاحف بهذه الاسرة مع قله العدد و خذلة الناصر، ثم واصل عليه‌السلام كلامه بأبيات فروة ابن مسيك المرادى:فان نهزم فهزامون قدما و ان نغلب فغير مغلبيناو ما ان طبنا جبن و لكن منايانا و دولة آخرينااذا ما الموت رفع عن اناس كلا كله أناخ بآخرينافأفنى ذلكم سروات قومى كما أفنى القرون الأولينافلو خلد الملوك اذا خلدنا و لو بقى الكرام اذا بقينا [صفحه ۲۲۴] فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقيناثم أيم الله لا تلبسون بعدها الا كريث ما يركب الفرس، حتى تدور بكم دور الرحى، و تقلق بكم قلق المحور، عهد عهده الى أبى عن جدى، فأجمعوا أمركم و شركاءكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة، ثم اقضوا الى و لا تنظرون، انى توكلت على الله ربى و ربكم، ما من دابة الا هو آخذ

بناصيتها، ان ربى على صراط مستقيم، اللهم احبس عنهم قطر السماء، و ابعث عليهم سنين كسنى يوسف، و سلط عليهم غلام ثقيف، يسومهم كأس مصبرة، فانهم كذبونا و خذلونا، و أنت ربنا عليك توكلنا، وليك أنبنا، و اليك المصير [۶۲۰] .ثم نزل عليه‌السلام و نادى: يا عمر بن سعد تقتلنى، و تزعم أن الدعى ابن الدعى يوليك الرى و الجرجان، فو الله لا تتهنأ بذلك بعدى عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع، فانك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخرة، و كأنى برأسك على قصبة و قد نصب بالكوفة تتراماه الصبيان بالحجارة، فصرف ابن‌سعد وجهه عنه، و كأن الشيطان قد تمكن منه [۶۲۱] .و فى المناقب: بعد مطفىء السنن: و قتلة أولاد الأنبياء، و مبيرى عترة الأوصياء و ملحقى العهار بالنسب، و مؤذى المؤمنين، و صراخ أئمة المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضين، و أنتم ابن حرب و أشياعه تعتضدون، الى آخر الخطبة بتغيير.و فى المناقب باسناده، قال: لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربته عليه‌السلام، و رتبهم مراتبهم، و أقام الرايات فى مواضعها، و عبأ أصحاب الميمنة و الميسرة، فقال لأصحاب القلب: أثبتوا، و أحاطوا بالحسين عليه‌السلام من كل جانب، حتى جعلوه فى مثل الحلقة.فخرج عليه‌السلام حتى أتى الناس فاستنصتهم، فأبوا أن ينصتوا، حتى قال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا الى فتسمعوا قولى، و انما أدعوكم الى سبيل الرشاد [صفحه ۲۲۵] فمن أطاعنى كان من المرشدين، و من عصانى كان من المهلكين و كلكم عاص لأمرى، غير مستمع قولى، فقد ملئت بطونكم من الحرام، و طبع على قلوبكم، ويلكم ألا تنصتون؟ ألا تستمعون؟ فتلاوم أصحاب ابن‌سعد بينهم، فقالوا: أنصتوا له، فقام عليه‌السلام ثم قال: تبا لكم الى آخر الخطبة التى مرت [۶۲۲] .

فى محاربة احزاب الرحمن مع أحزاب أولياء الشيطان

قال السيد: ثم ان الحسين عليه‌السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المرتجز، فركبه و عبأ أصحابه للقتال، فروى عن الباقر عليه‌السلام أنهم كانوا خمسة و أربعين فارسا، و مائة راجل. [۶۲۳] .و فى المناقب: جهز ابن‌زياد عليه خمسا و ثلاثين ألفا، و كان جميع أصحاب الحسين عليه‌السلام اثنين و ثمانين رجلا، منهم الفرسان اثنان و ثلاثون فارسا، و لم يكن لهم من السلاح الا السيف و الرمح [۶۲۴] .و قال المفيد: كان معه عليه‌السلام اثنان و ثلاثون فارسا، و أربعون راجلا.أقول: و روى غير ذلك، قال السيد: فتقدم ابن‌سعد، فرمى نحو عسكر الحسين عليه‌السلام بسهم، و قال: اشهدوا لى عند الأمير أنى أول من رمى، و أقبلت السهام من القوم كأنها القطر، فقال عليه‌السلام لأصحابه، قوموا رحمكم الله الى الموت الذى لابد منه، فان هذه السهام رسل القوم اليكم، فاقتتلوا ساعة من النهار حملة و حملة، حتى قتل من أصحاب الحسين عليه‌السلام جماعة. [صفحه ۲۲۶] قال: فعندها ضرب الحسين عليه‌السلام يده على لحيته، و جعل يقول: اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا، و اشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة، و اشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس و القمر دونه، و اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، أما والله لا أجيبهم الى شىء مما يريدون، حتى ألقى الله تعالى و أنا مخضب بدمى [۶۲۵] .و روى الفاضل المتبحر، عن محمد بن أبى‌طالب، أنه رمى أصحابه كلهم، فما بقى من أصحاب الحسين عليه‌السلام الا أصابه من سهامهم، قيل: فلما رموهم هذه الرمية، قل أصحاب الحسين عليه‌السلام، و قتل فى هذه الحملة خمسون رجلا [۶۲۶] .فى المنتخب: لما التقى العسكران، و امتاز الرجالة من الفرسان، و اشتد الجلاد بين العسكرين، الى أن علا النهار، اشتد العطش بالحسين عليه‌السلام، فدعا بأخيه العباس، و قال له: أجمع أهل بيتك و احفر بئرا، ففعلوا ذلك فطموها، ثم حفروا اخرى فطموها، فتزايد العطش عليهم [۶۲۷] .قال السيد: روى عن مولانا الصادق صلوات الله عليه أنه قال: سمعت أبى يقول: لما التقى الحسين عليه‌السلام و عمر بن سعد، و قامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر حتى رفرف على رأس الحسين عليه‌السلام ثم خير بين النصر على أعدائه، و بين لقاء الله من غير أن ينقص من أجره شىء، فاختار لقاء الله.قال الراوى: ثم صاح عليه‌السلام: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ قال: فاذا الحر بن يزيد قد أقبل الى عمر بن سعد، فقال: أتقاتل أنت هذا الرجل؟ فقال: اى والله قتالا أيسره أن تطير الرؤوس، و تطيح الأيدى.قال: فمضى الحر، و وقف موقفا من أصحابه، و أخذه مثل الأفكل، فقال له المهاجر بن أوس: والله ان أمرك لمريب، و لو قيل لى: من أشجع أهل الكوفة؟ لما عدوتك،

فما هذا الذى أرى منك؟ فقال: الله انى اخير نفسى بين الجنة و النار، فو [صفحه ۲۲۷] الله لا أختار على الجنة شيئا، و لو قطعت و احرقت، ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين عليه‌السلام، و يده على رأسه و هو يقول: اللهم اليك أنبت فتب على، فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد بنت نبيك، و قال للحسين عليه‌السلام: جعلت فداك أنا صاحبك الذى حبسك عن الرجوع، و جعجع بك، و ما ظننت أن القوم يبلغون منك ما أرى، و أنا تائب الى الله تعالى، فهل ترى لى من توبة؟ فقال له الحسين عليه‌السلام: نعم يتوب الله عليك أنزل، فقال: أنا لك فارسا خير منى راجلا، و الى النزول يصير آخر أمرى [۶۲۸] .قال ابن‌نما: و رويت باسنادى أنه قال للحسين عليه‌السلام: لما وجهنى ابن‌زياد اليك، خرجت من القصر، فنوديت من خلفى: أبشر يا حر بخير، فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: والله ما هذه بشارة، و أنا أسير الى الحسين عليه‌السلام، و ما احدث نفسى باتباعك، فقال عليه‌السلام: لقد اصبت أجرا و خيرا [۶۲۹] .و فى مجالس ابن‌بابويه، قال: يابن رسول الله ائذن لى فاقاتل عنك، فأذن له، فبرز و هو يقول:أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف‌فقتل منهم ثمانية عشر رجلا من الشجعان و الأبطال [۶۳۰] .أقول: و روى أن الحر لما لحق بالحسين عليه‌السلام قال رجل من تميم، يقال له: يزيد بن سفيان: أما والله لو لحقته لأتبعته السنان، فبينما هو يقاتل و ان فرسه لمضروب على اذنيه و حاجبيه، و ان الدماء لتسيل، اذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحر الذى كنت تتمناه، قال: نعم، فخرج اليه، فما لبث الحر أن قتله و قتل أربعين فارسا و راجلا، فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه و بقى راجلا [۶۳۱] .قال السيد، ثم قتل، فأتاه الحسين عليه‌السلام و دمه يشخب، فقال: بخ بخ يا حر أنت حر كما سميت فى الدنيا و الآخرة، ثم أنشأ الحسين عليه‌السلام يقول: [صفحه ۲۲۸] لنعم الحر حر بنى‌الرياح و نعم الحر عند مختلف الرماحو نعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباحو قال السيد: فحمل الى الحسين عليه‌السلام، فجعل يمسح التراب عن وجهه، و هو يقول: أنت الحر كما سمتك امك حرا فى الدنيا و الآخرة [۶۳۲] .قال المفيد: تراجع القوم الى الحسين عليه‌السلام، فحمل الشمر فى الميسرة على أهل الميسرة، فثبتوا له و طاعنوه، و حمل على الحسين عليه‌السلام و أصحابه من كل جانب، و قاتلهم أصحابه عليه‌السلام قتالا شديدا، و أخذت خيلهم تحمل، و انما هى اثنان و ثلاثون فارسا، فلا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة الا كشفته.فلما رأى ذلك عروة بن قيس و هو على خيل أهل الكوفة، بعث الى عمر بن سعد: أما ترى ما تلقى خيلى منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة، ابعث اليهم الرجال و الرماة، فبعث اليهم بالرماة، فعقروا بالحر بن يزيد فرسه، فنزل عنه، و هو يقول:ان تعقرونى فأنا ابن‌الحر أشجع من ذى لبد هزبرو هو يضرب بسيفه، فتكاثروا عليه، فاشترك فى قتله أيوب بن مسرح، و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة. [۶۳۳] .قال السيد: و خرج برير بن خضير، و كان زاهدا عابدا، فخرج اليه يزيد بن المعقل، فاتفقا على المباهلة الى الله فى أن يقتل المحق منهما المبطل و تلاقيا، فقتله برير، و لم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.قال: و خرج وهب بن عبدالله بن حباب [۶۳۴] الكلبى، فأحسن فى الجلاد، و بالغ فى الجهاد، و كان معه امرأته و والدته، فرجع اليهما و قال: يا امه أرضيت أم لا؟ فقالت الام: ما رضيت حتى تقتل بين يدى الحسين عليه‌السلام، و قالت امرأته: بالله لا تفجعنى بنفسك، فقالت له امه: يا بنى اعزب عن قولها، و ارجع فقاتل بين يدى ابن بنت نبيك، تنل شفاعة جده يوم القيامة، فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه، فأخذت امرأته عمودا، و أقبلت نحوه و هى تقول: فداك أبى و امى: قاتل دون [صفحه ۲۲۹] الطيبين حرم رسول الله، فأقبل كى يردها الى النساء، فأخذت بجانب ثوبه، و قالت: لن أعود حتى أموت معك، فقال الحسين عليه‌السلام: جزيتم من أهل بيتى خيرا، ارجعى الى النساء رحمك الله، فانصرفت اليهن، و لم يزل الكلبى يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه [۶۳۵] .أقول: و روى أن وهبا قتل تسعة عشر راكبا، و اثنى عشر راجلا، و روى أنه كان نصرانيا، فأسلم هو و امه على يد الحسين عليه‌السلام، فقتل فى المبارزة أربعة و عشرين راجلا، و اثنى عشر فارسا، ثم اخذ أسيرا، فاتى به ابن‌سعد، فقال: ما أشد صولتك، ثم ضرب عنقه، و رمى برأسه الى عسكر الحسين عليه‌السلام، فأخذته امه و قبلته، و قتلت به رجلا.[۶۳۶] .و فى رواية جلاء العيون: أخذت عمودا من الفسطاط، و قتل رجلين آخرين، فقال لها الحسين عليه‌السلام: يا اموهب ارجعى فرجعت فقالت: الهى لا تقطع رجائى فقال عليه‌السلام: يا اموهب لا يقطع الله رجائك، و أنت مع ولدك تكونان عند رسول الله فى أعلى درجات الجنة [۶۳۷] .و فى رواية: فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه، فبصر بها شمر، فأمر غلاما له،

فضربها بعمود، و شدخها و قتلها، و هى أول امرأة قتلت فى عسكر الحسين عليه‌السلام [۶۳۸] .قال المفيد: ثم صاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر، و تقاتلون قوما مستميتين، لا يبرز اليهم منكم أحد، فانهم قليل و قل ما يبقون، والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم، فقال ابن‌سعد: صدقت الرأى ما رأيت، فأرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم رجلا منهم [۶۳۹] . [صفحه ۲۳۰] قال السيد: ثم خرج مسلم بن عوسجة: فبالغ فى قتال الأعداء، و صبر على أهوال البلاء، حتى سقط الى الأرض، و به رمق، و مشى اليه الحسين عليه‌السلام، و معه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين عليه‌السلام: رحمك الله يا مسلم (فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا) و دنا منه حبيب بن مظاهر، فقال: عز على مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة، فقال له قولا- ضعيفا: بشرك الله بخير، ثم قال له حبيب: لو لا- أنى أعلم أنى فى الأثر لأحببت أن توصى الى بكل ما أهمك، فقال له مسلم: فانى اوصيك بهذا، و أشار الى الحسين عليه‌السلام، فقاتل دونه حتى تموت، فقال له حبيب: لأنعمنك عينا، ثم مات رضوان الله عليه [۶۴۰] .روى الفاضل، عن محمد بن أبى‌طالب: أن أصحاب ابن‌سعد استبشروا بقتل مسلم، فوبخهم شبث بن ربعى، فقال: أما والذى أسلمت له لرب موقف له فى المسلمين كريم، لقد رأيته يوم آذربيجان، قتل ستة من المشركين قبل أن تلتئم خيول المسلمين [۶۴۱] .قال السيد: فخرج عمرو بن قرظة الأنصارى فاستأذن الحسين عليه‌السلام، فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء، و بالغ فى خدمة سلطان السماء، حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن‌زياد، و جمع بين سداد و جهاد، و كان لا يأتى الى الحسين عليه‌السلام سهم الا اتقاه بيده، و لا سيف الا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل الى الحسين عليه‌السلام سوء حتى اثخن بالجراح، فالتفت الى الحسين عليه‌السلام، و قال: يابن رسول الله أوفيت؟ قال: نعم أنت أمامى فى الجنة، فاقرء رسول الله السلام، و اعلمه أنى فى الأثر، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.ثم تقدم [۶۴۲] جون مولى أبى‌ذر، و كان عبدا أسود، فقال له الحسين عليه‌السلام: أنت فى اذن منى، فانما تبعتنا طلبا للعافية، فلا تبتل بطريقتنا، فقال: يابن رسول الله أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم، و فى الشدة أخذلكم، والله ان ريحى لمنتن، و ان حسبى للئيم، و ان لونى لأسود، فتنفس على بالجنة، فيطيب ريحى، و يشرف [صفحه ۲۳۱] حسبى، و يبيض وجهى، والله لا- افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه [۶۴۳] .روى أنه وقف عليه الحسين عليه‌السلام، و قال: اللهم بيض وجهه، و طيب ريحه، و احشره مع الأبرار، و عرف بينه و بين محمد و آل محمد. و روى: أن الناس كانوا يدفنون القتلى، وجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك [۶۴۴] .قال: ثم برز عمرو بن خالد الصيداوى، فقال للحسين عليه‌السلام: يا أباعبدالله جعلت فداك قد هممت أن الحق بأصحابك، و كرهت أن أتخلف، فأراك وحيدا من أهلك قتيلا، فقال له الحسين عليه‌السلام: تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة، فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.قال: و جاء حنظلة بن أسعد الشيبانى [۶۴۵] ، فوقف بين يدى الحسين عليه‌السلام يقيه السهام و السيوف بوجهه و نحره، فأخذ ينادى: يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم، و ما الله يريد ظلما للعباد، يا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مدبرين، مالكم من الله من عاصم، يا قوم لا- تقتلوا حسينا، فيسحتكم بعذاب و قد خاب من افترى، ثم التفت الى الحسين عليه‌السلام، فقال له: أفلا نروح الى ربنا و نلحق باخواننا؟ فقال له: بلى رح الى ما هو خير لك من الدنيا و ما فيها، و الى ملك لا يبلى، فتقدم فقاتل قتال الأبطال، و صبر على احتمال الأهوال، حتى قتل رضوان الله عليه [۶۴۶] .قال المفيد: قاتل أصحاب الحسين عليه‌السلام القوم أشد قتال، حتى انتصف النهار، فلما رأى الحصين بن نمير لعنه الله و كان على الرماة صبر أصحاب الحسين عليه‌السلام، تقدم الى أصحابه، و كانوا خمسمائة نابل، ان يرشقوا أصحاب الحسين عليه‌السلام بالنبل، فرشقوهم، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، و جرحوا الرجال، و أرجلوهم، و اشتد القتال بينهم ساعة، و جاءهم شمر فى أصحابه، فحمل عليهم [صفحه ۲۳۲] زهير بن القين فى عشر رجال من أصحابه عليهم‌السلام،، فكشفهم عن البيوت، و اشتد القتل بينهم، و عطف عليهم شمر، فقتل من القوم جماعة، و رد الباقين الى مواضعهم [۶۴۷] .و روى الفاضل: انهم لم يقدروا أن يأتوهم الا من جانب واحد، لاجتماع أبنيتهم، و تقارب بعضها من بعض، فقال ابن‌سعد، احرقوها بالنار، فأضرموا فيها الناس، فقال الحسين عليه‌السلام: دعوهم يحرقوها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم [۶۴۸]

.روی مضمونه المفید فی الارشاد.و قال أیضا: روی أنه لم یزل یقتل من أصحاب الحسین علیه‌السلام الواحد و الاثنان فیبین ذلک فیهم لقلتهم، و یقتل من أصحاب عمر العشرة، فلا یبین فیهم ذلک لکثرتهم.فلما رأی ذلک أبوثمامة الصیداوی، قال للحسین علیه‌السلام: یا أباعبدالله نفسی لنفسک الفدا هؤلاء اقتربوا منک، و لا والله لا تقتل حتی اقتل دونک، و احب أن ألقی الله ربی و قد صلیت هذه الصلاة، فرفع علیه‌السلام رأسه الی السماء، و قال: ذکرت الصلاة جعلک الله من المصلین، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن یکفوا حتی نصلی.فقال الحصین بن نمیر: انها لا تقبل منکم، فقال حبیب بن مظاهر، لا تقبل الصلاة من ابن رسول الله و تقبل منک یا خمار [۶۴۹] ؟ فحمل علیه حصین بن نمیر، و حمل علیه حبیب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسیف، فشب به الفرس، و وقع عنه الحصین، فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه [۶۵۰] .و فی روایة السید: ثم شدوا علی حبیب فقتلوهو روی الفاضل عن محمد بن أبی‌طالب: أنه قتل اثنین و ستین رجلا فقتل، ثم بعد ما رأی ابن‌حبیب قاتل أبیه فی مکة، و هو غلام غیر مراهق، وثب الیه [صفحه ۲۳۳] فقتله، ثم قال هد مقتله الحسین علیه‌السلام، فقال: عند الله أحتسب نفسی و حماة أصحابی.و روی أیضا أنه قال الحسین علیه‌السلام لزهیر بن القین و سعید بن عبدالله: تقدما أمامی حتی اصلی الظهر، فتقدما أمامه فی نحو من نصف أصحابه، حتی صلی بهم صلاة الخوف. [۶۵۱] .و روی السید و غیره أن سعید بن عبدالله الحنفی تقدم أمام الحسین علیه‌السلام، فاستهدف لهم یرمونه بالنبل، کلما أخذ الحسین علیه‌السلام یمینا و شمالا قام بین یدیه، فما زال یرمی به حتی سقط الی الأرض، و هو یقول: اللهم العنهم لعن عاد و ثمود، اللهم ابلغ نبیک عنی السلام، و ابلغه ما لقیت من ألم الجراح، و انی أردت ثوابک بنصر ذریة نبیک، ثم قضی نحبه رضوان الله علیه، فوجد به ثلاثة عشر سهما، سوی ما به من ضرب السیوف و طعن الرماح [۶۵۲] .و قال ابن‌نما: و قیل: صلی الحسین علیه‌السلام و أصحابه فرادی بالایماء، ثم قاموا [۶۵۳] .روی الفاضل، عن محمد بن أبی‌طالب: أن زهیر بن القین قاتل حتی قتل مائة و عشرین رجلا، فشد علیه کثیر بن عبدالله الشعبی، و مهاجر بن أوس التمیمی فقتلاه، فقال الحسین علیه‌السلام حینئذ: لا یبعدک الله یا زهیر، و لعن قاتلک لعن الذین مسخوا قردة و خنازیر. [۶۵۴] .قال السید: و تقدم سوید بن عمرو بن أبی‌المطاع، و کان شریفا کثیر الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، و بالغ فی الصبر علی الخطب النازل، حتی سقط بین القتلی، و قد اثخن بالجراح، فلم یزل کذلک و لیس به حراک حتی سمعهم یقولون: قتل الحسین، فتحامل و أخرج من خفه سکینا، و جعل یقاتلهم بها حتی قتل [۶۵۵] . [صفحه ۲۳۴] و فی البحار: ثم خرج شاب قتل أبوه فی المعرکة، و کانت امه معه، فقالت له امه: اخرج یا بنی و قاتل بین یدی ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فخرج، فقال الحسین علیه‌السلام: هذا شاب قتل أبوه، و لعل امه تکره خروجه، فقال الشاب: امی أمرتنی بذلک، فبرز و هو یقول:أمیری حسین و نعم الأمیر سرور فؤاد البشیر النذیرعلی و فاطمة والداه فهل تعلمون له من نظیرله طلعة مثل شمس الضحی له غرة مثل بدر منیرو قاتل حتی قتل، و جز رأسه و رمی به الی عسکر الحسین علیه‌السلام، فحملت امه رأسه، و قالت: أحسنت یا بنی، یا سرور قلبی، و یا قرة عینی، ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته، و أخذت عمود خیمته، و حملت علیهم و هی تقول:أنا عجوز سیدی ضعیفة خاویة بالیة نحیفةأضربکم بضربة عنیفة دون بنی فاطمة الشریفةو ضربت رجلین فقتلتهما، فأمر الحسین علیه‌السلام بصرفها و دعا لها [۶۵۶] .و فیه: روی أنه جاء عابس بن شبیب الشاکری، و معه شوذب مولی شاکر، فقال: یا شوذب ما فی نفسک أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟ اقاتل حتی اقتل، قال: ذاک الظن بک، فتقدم بین یدی أبی‌عبدالله علیه‌السلام حتی یحتسبک کما احتسب غیرک، فان هذا یوم ینبغی لنا أن نطلب فیه الأجر بکل ما نقدر علیه، فانه لا عمل بعد الیوم و انما هو الحساب.فتقدم عابس، فسلم علی الحسین علیه‌السلام، و قال: أما والله ما أمسی علی وجه الأرض قریب و لا بعید أعز علی و لا أحب الی منک، و لو قدرت علی أن أدفع عند الضیم أو القتل بشیء أعز علی من نفسی و دمی لفعلت، السلام علیک، أشهد أنی علی هداک و هدی أبیک، ثم مضی بالسیف نحوهم.قال ربیع بن تمیم: قد کنت شاهدته فی المغازی، و کان أشجع الناس، فقلت: أیها الناس هذا أسود الاسود، هذا ابن‌شبیب، لا یخرجن الیه أحد منکم، [صفحه ۲۳۵] فأخذ ینادی: ألا رجل؟ ألا رجل؟ فقال ابن‌سعد: ارضخوه بالحجارة من کل جانب، فلما رأی ذلک ألقی درعه و مغفره، ثم شد علی الناس، فو الله لقد رأیته یطرد أکثر من مائتین من الناس، ثم انهم تعطفوا علیه من کل جانب، فقتل، فرأیت رأسه فی

أيدى رجال ذوى عدة، هذا يقول: أنا قتلته، و الآخر يقول كذلك، فقال ابن‌سعد: لا تختصموا، هذا لم يقتله انسان واحد، ثم خرج غلام تركى للحسين عليه‌السلام، و كان قارئا، فجعل يقاتل و يرتجز، فقتل سبعين رجلا، ثم سقط صريعا، فجاءه الحسين عليه‌السلام، فبكى و وضع خده على خده، ففتح عينه فرأى الحسين عليه‌السلام، فتبسم ثم صار الى ربه [۶۵۷] .قال السيد: و جعل أصحاب الحسين عليه‌السلام يسارعون الى القتل بين يديه، و كانوا كما قيل:قوم اذا نودوا لدفع ملمة و الخيل بين مدعس و مكردس‌لبسوا القلوب على الدروع و أقبلوا يتهافتون الى ذهاب الأنفس [۶۵۸] .قال ابن‌نما: فلما رأى العباس كثرة القتلى فى أهله، قال لاخوته من امه، و هم عبدالله و جعفر و عثمان: بأبى أنتم و امى تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله و لرسوله، فانه لا ولد لكم، فأقدموا على عسكر ابن‌سعد اقدام الشجعان، و أملأوا صدورهم و وجوههم بالضرب و الرمى و الطعان، و جدوا فى القتال حتى قتلوا [۶۵۹] .أقول: روى أنه لما لم يبق معه الا ولد على عليه‌السلام، و ولد جعفر و عقيل و الحسن عليه‌السلام و ولده، اجتمعوا يودع بعضهم بعضا، و عزموا على الحرب، فبرز من ولد عقيل ستة فقتلوا، و من ولد جعفر ثلاثة فقتلوا، و من ولد الحسن ثلاثة فقتلوا، و من ولد أميرالمؤمنين سبعة مع العباس [۶۶۰] ، و قد ذكرنا بعضا و تركنا بعضا منهم خوفا للاطالة، كما أنا انما طوينا عن ذكر بقية الشجعان، و كيفية قتال الأقران، من بقية أصحاب الحسين عليه‌السلام للايجاز. [صفحه ۲۳۶] قال السيد، فلما لم يبق معه سوى أهل بيته، خرج على بن الحسين عليه‌السلام، و كان من أصبح الناس وجها، و أحسنهم خلقا، و هو ابن‌ثمان عشرة سنة، برواية محمد بن أبى‌طالب [۶۶۱] و قال ابن‌شهرآشوب: و يقال انه ابن خمس و عشرين سنة [۶۶۲] و قال ابن‌نما: له يومئذ أكثر من عشر سنين [۶۶۳] .قال السيد و غيره: فاستأذن أباه فى القتال، فأذن له، ثم نظر اليه نظر آيس منه، و أرخى عليه‌السلام عينيه بالدموع و بكى، ثم قال بعد أن رفع شيبته الى السماء: اللهم اشهد، فقد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك صلى الله عليه و آله و سلم، و كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض، و فرقهم تفريقا، و مزقهم تمزيقا، و اجعلهم طرائق قددا، و لا ترض الولاة عنهم أبدا، فانهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقاتلوننا، ثم صاح عليه‌السلام بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك، و لا بارك الله فى أمرك، و سلط عليك من يذبحك بعدى على فراشك، كما قطعت رحمى، و لم تحفظ قرابتى من رسول الله، ثم رفع صوته و تلا: (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين - ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) [۶۶۴] فتقدم نحو القوم، فجعل يرتجز و يقول:أنا على بن الحسين بن على نحن و بيت الله أولى بالنبى‌أطعنكم بالرمح حتى ينثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبى‌ضرب غلام هاشمى علوى والله لا يحكم فينا ابن الدعى [۶۶۵] .فقاتل قتالا شديدا، و قتل جمعا كثيرا.أقول: على رواية الصدوق عشرة، ثم رجع الى أبيه، و قال: يا أباه العطش قد قتلنى، و ثقل الحديد قد أجهدنى فهل لى الى شربة ماء من سبيل؟ فبكى الحسين عليه‌السلام و قال: واغوثاه يا بنى يعز على محمد و على على بن أبى‌طالب [صفحه ۲۳۷] و على أن تدعوهم فلا يجيبوك، يا بنى هات لسانك، فأخذ بلسانه فمصه و دفع اليه خاتمه، و قال: أمسكه فى فيك و قاتل قليلا، فما أسرع ما تلقى جدك محمدا صلى الله عليه و آله و سلم، فيسقيك بكأسه الأوفى، فرجع الى موقف النزال، و جعل يكر كرة بعد كرة و قاتل أعظم القتال [۶۶۶] .روى الصدوق فى المجالس: حتى قتل منهم أربعة و أربعين رجلا [۶۶۷] .و روى ابن‌شهرآشوب سبعين مبارزا [۶۶۸] .و فى رواية اخرى: قتل مع عطشه مائة و عشرين رجلا، و فى رواية: فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ثم رماه، و قيل: ضربه على مفرق رأسه منقذ بن مرة العبدى بسهم، فصرعه و ضربه الناس بأسيافهم، ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الى عسكر الأعداء، فقطعوه بسيوفهم اربا اربا.فلما بلغت الروح التراقى، قال رافعا صوته: يا أبتاه السلام عليك هذا جدى قد سقانى، و يقرؤك السلام، و يقول لك: عجل القدوم علينا، ثم شهق شهقة فمات، فجاء الحسين عليه‌السلام حتى وقف عليه، و وضع خده على خده، و قال: قتل الله قوما قتلوك، ما أجرأهم على الله و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعد العفا.قال: فخرجت زينب بنت على عليه‌السلام تنادى: يا حبيباه، و يابن أخاه، و يا ثمرة فؤاداه، و يا نور عيناه، و جاءت فأكبت عليه، فجاءالحسين عليه‌السلام فأخذها و ردها الى النساء، و أقبل عليه‌السلام بفتيانه، و قال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه، فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه [۶۶۹] . و فى المنتخب: فأخذ عليه‌السلام رأس ولده و وضعه فى حجره

و جعل يمسح الدم عن وجهه [۶۷۰] .و فيه: أنه لما قتل على بن الحسين أقبل عليه الحسين عليه‌السلام، و عليه جبة خز دكناء، و عمامة موردة، و قد أرخى لها عروتين، فقال مخاطبا له: أما أنت يا بنى [صفحه ۲۳۸] فقد استرحت من كرب الدنيا و غمها، و ما أسرع اللحوق بك [۶۷۱] .ثم جعل أهل بيته يخرج الرجل بعد الرجل، حتى قتل القوم منهم جماعة، فصاح الحسين عليه‌السلام فى تلك الحال، و قال: صبرا يا بنى عمومتى صبرا، يا أهل بيتى فوالله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا [۶۷۲] .أقول: ثم انه نقل فى الكتب بروز قاسم بن الحسن عليه‌السلام و مبارزته، و ليس فيها ذكر مصاهرته الا فى المنتخب، فانه ذكر قصة مصاهرته، و لكن لما ذكر الفاضل المتبحر أن هذه القصة لم يظفر بها فى الكتب المعتبرة و الروايات المعتمدة، و كأنه لم يعتمد على هذا النقل فيه، صفحنا نحن أيضا عن نقله: لأن الناقل أيضا لم ينسب الى أحد، بل قال: و نقل [۶۷۳] .روى الفاضل المتبحر عن أبى‌الفرج و محمد بن أبى‌طالب و غيرهما و السيد: ثم خرج من بعده القاسم بن الحسن عليه‌السلام، و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم،فلما نظر الحسين اليه قد برز اعتنقه و جعلا يبكيان حتى غشى عليهما، فلما أفاقا استأذن الحسين عليه‌السلام فى المبارزة، فأبى الحسين عليه‌السلام أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبل يديه و رجليه حتى أذن له، فخرج و دموعه تسيل على خديه، و هو يقول:ان تنكرونى فأنا ابن‌الحسن سبط النبى المصطفى و المؤتمن‌هذا حسين كالأسير المرتهن بين اناس لاسقوا صوب المزنو كان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالا شديدا، حتى قتل على صغره خمسة و ثلاثين رجلا [۶۷۴] .و قال فى المنتخب: انه بعد مقاتلته الشجعان و منازلته الفرسان، سار الى عمه الحسين عليه‌السلام، قال: يا عماه العطش العطش، أدركنى بشربة من الماء، فصبره الحسين عليه‌السلام، و أعطاه خاتمه، و قال: حطه فى فمك و مصه، قال القاسم، فلما [صفحه ۲۳۹] وضعته فى فمى كأنه عين ماء، فارتويت و انقلبت الى الميدان [۶۷۵] .روى السيد و غيره أنه قال حميد بن مسلم: كنت فى عسكر ابن‌سعد، فكنت أنظر الى هذا الغلام، عليه قميص و ازار، و نعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسى أنه كان اليسرى، فقال عمرو بن سعد الأزدى: والله لأشدن عليه، فقلت: سبحان الله و ما تريد بذلك؟ والله لو ضربنى ما بسطت اليه يدى، يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال: والله لأفعلن، فشد فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه، و وقع الغلام لوجهه، و نادى: يا عماه أدركنى.قال: فجاء الحسين عليه‌السلام كالصقر المنقض، فتخلل الصفوف، و شد شدة ليث أغضب، فضرب عمروا قاتله بالسيف، فأتقاه بيده فأطنها من المرفق، فصاح ثم تنحى عنه، و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمروا من الحسين، فاستقبلته بصدورها، و جرحته بحوافرها، و وطأته حتى هلك.قال: و انجلت الغبرة، فاذا بالحسين عليه‌السلام قائم على رأس الغلام، و هو يفحص برجليه، فقال الحسين عليه‌السلام: بعدا لقوم قتلوك، و خصمهم يوم القيامة جدك و أبوك، ثم قال: يعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغنى عنك صوت، والله كثر واتره و قل ناصره.ثم احتمله فكأننى أنظر الى رجلى الغلام تخطان فى الأرض، و قد وضع صدره على صدره، فقلت فى نفسى: ما يصنع؟ فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته مع ابنه على بن الحسين ثم قال: اللهم احصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تغادر منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا، صبرا يا بنى عمومتى، صبرا يا أهل بيتى، لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا [۶۷۶] .أقول: فى بعض نسخ اللهوف: روى محمد بن ابراهيم النعمانى فى كتاب الغيبة، باسناده عن الباقر عليه‌السلام: كان الحسين عليه‌السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض، ثم يقول: قتلة مثل قتلة النبيين و آل النبيين. [صفحه ۲۴۰] ثم خرج عبدالله بن الحسن عليه‌السلام، و هو يقول:ان تنكرونى فأنا ابن‌حيدرة ضرغام آجام و ليث قسورةعلى الأعادى مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرةفقتل أربعة عشر رجلا، ثم قتله هانى بن شبث [۶۷۷] الخضرمى، فاسود وجهه [۶۷۸] أقول: و روى فى شهادته رواية اخرى سنذكرها عند مقتل الحسين عليه‌السلام.و أقول: فى المنتخب: روى أن العباس لما رأى وحدته عليه‌السلام، أتى أخاه، و قال: يا أخى هل من رخصة، فبكى الحسين عليه‌السلام بكاء شديدا، ثم قال: يا أخى أنت صاحب لوائى، و اذا مضيت يؤول جمعنا الى الشتات، و عمارتنا تنبعث الى الخراب، فقال العباس: فداك روح أخيك، قد ضاق صدرى، و سئمت من الحياة، و اريد ان اطالب ثارى من هؤلاء المنافقين، فقال عليه‌السلام: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء.فذهب العباس، فلما توسط الميدان وقف، و قال: يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله يقول: انكم قتلتم أصحابه و اخوته و بنى عمه، و بقى فريدا مع أولاده و عياله، و

هم عطاش قد أحرق الظمأ قلوبهم، فاسقوه شربة من الماء؛ لأن أطفاله و عياله و صلوا الى الهلاك، و هو مع ذلك يقول لكم: دعونى أخرج الى طرف الروم و الهند، و أخلى لكم الحجاز و العراق، و أشرط لكم أن غدا فى القيامة لا اخاصمكم عند الله تعالى حتى يفعل الله بكم ما يريد.فلما أوصل العباس اليهم الكلام عن أخيه، فمنهم من سكت و لم يرد جوابا، و منهم من جلس يبكى، فخرج الشمر و شبث بن ربعى، فقالا: يابن أبى تراب قل لأخيك: لو كان كل وجه الأرض ماء و هو تحت أيدينا ما أسقيناكم منه قطرة، الا أن تدخلوا فى بيعة يزيد، فرجع العباس و عرض على الحسين ما قالوا: فطأطأ رأسه الى الأرض، و بكى حتى بل أزياقه.فلما سمع العباس الأطفال ينادون العطش العطش، رمق بطرفه الى السماء، [صفحه ۲۴۱] و قال: الهى و سيدى اريد أن أعتد بعدتى، و أملأ لهؤلاء الأطفال قربة من الماء [۶۷۹] .و فى رواية اخرى: خرج الشمر بعد كلام العباس فقال: قد أعطيتك الأمان مع اخوانك لأن امكم من قبيلتى فما قبلتم، و أما الحسين و أولاده فلا أمان لهم فلابد من قتلهم على الظمأ فقال العباس: ويحك تراعى قرابتى معك و تعطى الأمان لى و لا تراعى قرابة الحسين مع رسول الله و لا تعطى الأمان له؟ فارتفعت الضجة من عسكر ابن‌سعد لأجل مقاله فرجع العباس الى آخر الحديث [۶۸۰] .روى السيد و المفيد و ابن‌نما و غيرهم ما ملخصها جميعا، أنه قال: كان العباس السقاء قمر بنى‌هاشم صاحب لواء الحسين عليه‌السلام، و هو أكبر الاخوان، لما اشتد العطش بالحسين و أطفاله و نسائه، ركب المسناة [۶۸۱] يريد الفرات و العباس بين يديه، فاعترضتهما خيل ابن‌سعد، و فيهم رجل من بنى‌دارم، فقال: حولوا بينه و بين الفرات، و لا تمكنوه من الماء.فقال الحسين عليه‌السلام: اللهم اظمئه، فغضب الدارمى و رماه بسهم، فأثبته فى حنكه الشريف، فانتزع عليه‌السلام السهم، و بسط يده تحت حنكه حتى امتلئت راحتاه من الدم، ثم رمى به، و قال: اللهم انى أشكو اليك ما يفعل بابن نبيك، و كان قد أتى له بشربة، فحال الدم بينه و بين الشرب، ثم اقتطعوا العباس عنه، فحملوا عليه و حمل عليهم، و جعل يقول:لا أرهب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى فى المصاليت لقانفسى لنفس المصطفى الطهر وقا انى أنا العباس أغدو بالسقاو لا أخاف الشر يوم الملتقى ففرقهم و قتل منهم كثيرا، و كشفهم عن المشرعة، و نزل و معه قربة، فملأها و مد يده ليشرب، فذكر عطش الحسين، فقال: والله ما أذوق الماء و سيدى الحسين [صفحه ۲۴۲] عطشان، ثم خرج من المشرعة، فأخذوه بالنبال من كل جانب حتى صار درعه كالقنفذ من كثرة السهام، و هو مع ذلك يقاتلهم، و يحمل عليهم، فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة، و قيل: أبرش بن سنان الكلبى، وعاونه حكيم بن الطفيل، فضربه على يمينه، فطارت يمينه، فأخذ السيف بشماله، و حمل و هو يرتجز:والله ان قطعتم يمينى انى احامى أبدا عن دينىو عن امام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الأمين‌فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائى من وراء نخلة، و قيل: عبدالله بن يزيد، فضربه على شماله، فقال:يا نفس لا تخشى من الكفار و أبشرى برحمة الجبارمع النبى السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يسارىفأصلهم يا رب حر النار فأخذ السيف بفمه، ثم حمل على القوم و يداه تنضحان دما و قد ضعف، فضربه ملعون بعمود من حديد، ففلق هامته، فانصرع الى الأرض، و هو ينادى: يا أباعبدالله عليك منى السلام، فلما سمع نداءه حرك جواده اليه، فكشفهم عنه، فلما رآه عليه‌السلام صريعا على شاطىء الفرات، بكى بكاء شديدا، و قال: الآن انكسر ظهرى و قلت حيلتى، و أنشأ يقول:تعديتم يا شر قوم ببغيكم و خالفتم دين النبى محمدأما كان خير الرسل أوصاكم بنا أما نحن من نجل النبى المسددأما كانت الزهراء امى دونكم أما كان من خير البرية أحمدلعنتم و أخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقدو فى ذلك يقول الشاعر:أحق الناس أن يبكى عليه فتى أبكى الحسين بكربلاءأخوه و ابن والده على أبوالفضل المضرج بالدماءو من واساه لا يثنيه شىء [۶۸۲] . و جاد له على عطش بماء [۶۸۳] . [صفحه ۲۴۳] و فى المنتخب: فلما رأى الحسين عليه‌السلام أخاه و قد انصرع، صرخ واأخاه واعباساه وامهجة قلباه، يعز والله على فراقك، فحمله على ظهر جواده، و أقبل به الى الخيمة، فطرحه و هو يبكى حتى اغمى عليه [۶۸۴] .أقول: روى فى البحار، عن معاوية بن عمار، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام كانت ام‌العباس ام هؤلاء الأربعة الاخوة القتلى، تخرج الى البقيع، فتندب بنيها أشجى ندبة و أحرقها، فيجتمع الناس اليها يسمعون منها، و كان مروان يجىء فيمن يجىء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى [۶۸۵] .و عن الباقر أن ام‌العباس و جعفر و عثمان و عمر أولاد على بن أبى‌طالب عليه‌السلام، الذين استشهدوا بكربلا فى نصرة أخيهم الحسين عليه‌السلام، كانت ابنة حزام

الكلابيـة.روى أن العبـاس يكنى أباالفضـل، و امه امالبنين أيضـا، و هـو أكـبر ولـدها، و هـو آخر من قتـل من اخوته لأـبيه و امه، فحـاز مواريثهم، ثم تقدم فقتل، فورثهم و اياه عبدالله، و نازعه فى ذلك عمه عمر بن على، فصولح على شىء رضى به [۶۸۶] .و قد مضى ما روى من الأمالى باسـناده، عن الثمالى روايهٔ آخرها، قال على ابن الحسـين عليه‌السـلام: رحم الله العباس، فلقد آثر و ابلى، و فدى أخاه بنفسه، حتى قطعت يداه، فأبدله الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكهٔ فى الجنهٔ، كما جعل لجعفر بن أبى‌طالب، و ان للعباس عند الله تبارك و تعالى منزلهٔ يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامهٔ [۶۸۷] . [صفحه ۲۴۴]

فيه أحاديث غريبهٔ

فى المنتخب: روى أنه لما قتل العباس عليه‌السـلام، تدافعت الرجال على أصـحاب الحسين عليه‌السلام، فلما نظر ذلك نادى: يا قوم أما من مجير يجيرنا؟ أما من مغيث يغيثنا؟ أما من طالب حق فينصـرنا؟ أما من خائف من النار فيذب عنا؟ أما من أحد فيأتينا بشـربهٔ من ماء لهـذا الطفل؟ فانه لا يطيق الظمأ، فقام اليه ولـده الأكبر، و كان له من العمر سـبعهٔ عشـر سـنهٔ، فقال له: أنا آتيك يا سـيدى بالماء، فأخذ الركوهٔ بيـده، ثم اقتحم الشـريعهٔ و ملأ الركوهٔ، و أقبل بها نحو أبيه، فقال: يا أبهٔ الماء لمن طلب اسق أخى، و ان بقى شـىء فصـبه على، فانى والله عطشان.فبكى الحسـين عليه‌السـلام و أخـذ ولده الطفل، فأجلسه على فخذه، و أخذ الركوهٔ و قربها الى فيه، فلما هم الطفل أن يشـرب، أتاه سـهم مسـموم، فوقع فى حلق الطفل، فـذبحه قبل أن يشـرب من الماء شـيئا [۶۸۸] . الى آخر مـا يجىء، و فيهـا غرابـهٔ.قال ابن‌شـهرآشوب: ثم برز القاسم بن الحسن و هو يرتجز و يقول.ان تنكرونى فأنا ابن‌حيدرهٔ ضرغام آجام و ليث قسورهٔعلى الأعادى مثل ريح صرصرهٔ أكيلكم بالسيف كيل السندرهٔأقول: و ذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن عليه‌السلام سابقا، و فيه أيضا غرابهٔ.قال: ثم تقدم على بن الحسين و قد مضى [۶۸۹] .و قد روى أنه خرج غلام من تلك الأبنيهٔ، و فى اذنيه درتان و هو مذعور، فجعل يلتفت يمينا و شمالا، و قرطاه يتذبذبان، فحمل عليه هانى بن ثبيت فقتله، فصارت شهربانو تنظر اليه و لا تتكلم كالمدهوشهٔ. [۶۹۰] . [صفحه ۲۴۵] أقول: لاـ يخفى أن الروايـات متظـافرهٔ أن شـهربانو بنت يزدجرد بن شـهريار قـد مـاتت نفسـاء بولاـدهٔ على بن الحسـين سـيد العابـدين عليه‌السلام، كما فى العيون [۶۹۱] و غيره، فلعل الراوى اشـتبه، فظن أنها هى و هى غيرها، أو كانت هى امرأهٔ اخرى مسماهٔ بشهربانو، و ان لم تكن امه عليه‌السلام.

فى مجادلته بنفسه الشريف الى مقاساهٔ الحتوف، و مبارزته بشخصه المنيف الى احتمال السيوف

و هـذا المجلس مما يناسب يوم عاشوراء، و يوم الشؤم و اللأواء، فيالها من يوم كم لها رأس على سـنان، و بـدن بلا رأس بين الأبدان، تالله لهم جسوم طالما نالهم التعب فى مرضاهٔ الرحمان، و وجوه ذبلت شـفاههم فى تلاوهٔ القرآن، و قلوب مقروحهٔ قد شـغلها المصاب، عن توديع الأولاد و الأحباب، و أرواح نودى عليهم بالرحيل أن اسكنوا فى جوار الرب الجليل.عباد الله ان المصيبهٔ بالحسين عليه‌السلام مصـيبهٔ تتجـدد على بلى الأيـام تـذكارها، و قارعـهٔ زلزلت الأـرض زلزالهـا، و رزيـهٔ لاـ يسع الأقلام تبيانها، و نازلـهٔ يشـكل على الآذان سماعها، و شـعلهٔ يسـجر الأفئدهٔ خيالها؛ فنوحوا فيها على سـلطان يوم الحساب، لتحوزوا ذخرا من الثواب، كيف لا تنوحون و هم الذين حبسوا فى صـحراء الاكتياب، ثم ذبحوا للنسور و الـذئاب.أو ما سـمعتم أن الحسـينيهٔ فى مثل هـذا اليوم صاروا معفرهٔ الوجوه بالـدماء و التراب، و اليزيديهٔ متنعمهٔ بألوان الطعام و الشـراب، و بنات زياد فى الدور و القصور، فكهات بالحبور و السرور، مسبلات على الأرائك فى السـتور، و بنـات على فى [صـفحه ۲۴۶] حرقـهٔ الشـمس و هبوب الـدبور، لاطمـات الخـدود على المطروحين بلا أكفان و قبور، و جلاـت أن لاـ تأكلهم السباع و حواصل الطيور، مشـفقات أن لا يتخطفهن الناس من حولهم كالنمور، مولولات لفقـد الحماهٔ بالويل و الثبور.و قد روى فى المنتخب، عن الصادق عليه‌السـلام، قال: اذا كان يوم العاشـر من المحرم، تنزل ملائكهٔ من السماء، و مع كل ملك منهم قـارورهٔ من البلور الأـبيض، و يـدورون فى كـل بيت و مجلس يبكون فيه على الحسـين عليه‌السـلام، فيجمعون دموعهم فى تلك

القوارير، فاذا كان يوم القيامة، فتلتهب نار جهنم، فيضربون من تلك الدموع على النار، فتهرب النار عن الباكى على الحسين عليه‌السلام مسيرة ستين ألف فرسخ [۶۹۲] .أقول: و فيه أيضا: أن الحسين عليه‌السلام لما كان فى موقف كربلا، أتته أفواج من الجن الطيارة، و قالوا له: يا حسين نحن أنصارك، فمرنا بما تشاء، فلو أمرتنا بقتل عدو لكم لفعلنا، فجزاهم خيرا، و قال لهم: انى لا اخالف قول جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث أمرنى بالقدوم عليه عاجلا، و انى الآن قد رقدت ساعة، فرأيت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد ضمنى الى صدره، و قبل ما بين عينى، و قال لى: يا حسين ان الله عزوجل قد شاء أن يراك مقتولا، ملطخا بدمائك، مخضبا شيبتك بدمائك، مذبوحا من قفاك، و قد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على أقتاب المطايا، و انى والله سأصبر حتى يحكم الله بأمره، و هو خير الحاكمين [۶۹۳] .قال الفاضل: ثم التفت الحسين عليه‌السلام عن يمينه، فلم ير أحدا من الرجال، و التفت عن يساره، فلم ير أحدا، فخرج على بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام، و كان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه، و ام‌كلثوم تنادى خلفه: يا بنى ارجع، فقال: يا عمتاه ذرينى اقاتل بين يدى ابن رسول الله، فقال الحسين، عليه‌السلام: يا ام‌كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد [۶۹۴] .قال السيد: فلما رأى الحسين عليه‌السلام مصارع فتيانه و أحبته، عزم لقاء القوم [صفحه ۲۴۷] بمهجته، و نادى: هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله فى اغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله فى اعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدم عليه‌السلام الى باب الخيمة، و قال لزينب: ناولينى ولدى الصغير حتى اودعه، فأخذه و أومأ اليه ليقبله [۶۹۵] .أقول: و فى رواية المفيد، قالوا: فجعل يقبله، و هو يقول: ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم و الصبى فى حجره [۶۹۶] .قال السيد: فرماه حرملة بن كاهل بسهم، فوقع فى نحره فذبه، فقال لزينب: خذيه، ثم تلقى الدم بكفيه، فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء، ثم قال: هون على ما نزل بى انه بعين الله، ثم وضع كفيه تحت نحر الصبى حتى امتلأتا دما، و قال: يا نفس اصبرى و احتسبى فيما أصابك، ثم قال: الهى ترى ما حل بنا فى العاجل، فاجعله ذخيرة لنا فى الآجل.قال الباقر عليه‌السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض [۶۹۷] .و روى عن أبى‌مخنف، عمن شهد الحسين أنه قال عليه‌السلام: لا يكون ابنى أهون عليك من فصيل، اللهم ان كنت حبست عنا النصر، فاجعل ذلك لما هو خير لنا [۶۹۸] .و روى فى الاحتجاج أنه عليه‌السلام نزل حينئذ عن فرسه، و حفر للصبى بجفن سيفه، و رمله بدمه و دفنه، ثم وثب قائما، و أنشد الأبيات التى تجىء [۶۹۹] .و روى عن أبى‌الفرج: أن عبدالله بن الحسين عليه‌السلام و امه الرباب بنت امرىء القيس، و هى التى يقول فيها الحسين:لعمرك اننى لاحب دارا يكون بها سكينة و الرباب‌احبهما و أبذل جل مالى و ليس لعاتب عندى عتاب‌و سكينة التى ذكرها بنته من الرباب، و اسم سكينة أمينة، و انما غلب عليها [صفحه ۲۴۸] سكينة و ليس باسمها [۷۰۰] . و نقل نظيرها ابن‌شهرآشوب [۷۰۱] .و فى المنتخب و غيره ما ملخصه: ان الحسين عليه‌السلام لما نظر الى اثنين و سبعين و رجلا- من أهل بيته صرعى، التفت الى الخيمة، فدعا ببردة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و التحف بها، و أفرغ عليه درعه الفاضل، و تقلد سيفه، و استوى على متن جواده، و هو غائص فى الحديد، فأقبل على النساء، فنادى: يا سكينة، يا فاطمة، يا زينب، يا ام‌كلثوم، عليكن منى السلام، و انى بارز الى هؤلاء القوم، فأقبلت سكينة و هى صارخة، و كان يحبها حبا شديدا، فضمها الى صدره، و مسح دموعها بكمه، و قال:سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى منك البكاء اذا الحمام دهانى‌لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة مادام منى الروح فى جثمانى‌فاذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيرة النسوان‌فنادته سكينة: يا أبة استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين، فقالت: يا أبة ردنا الى حرم جدنا، فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصارخت النساء، فسكتهن الحسين عليه‌السلام [۷۰۲] .و روى ابن‌شهرآشوب: أنه عليه‌السلام حين عزم على الحرب، قال: ايتونى بثوب لا- يرغب فيه ألبسه تحت ثيابى لئلا- اجرد، فانى مقتول مسلوب، فأتوه بتبان [۷۰۳] فأبى أن يلبسه، و قال: هذا لباس أهل الذمة، ثم أتوه بشىء أوسع منه دون السراويل و فوق التبان فلبسه [۷۰۴] .و فى المنتخب: نقل أنه لما قتل أصحاب الحسين عليه‌السلام كلهم و تفانوا، و لم يبق منهم أحد، بقى عليه‌السلام يستغيث فلا يغاث، و أيقن بالموت، فأتى الى الخيمة، و قال لاخته: ايتينى بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابى، لئلا اجرد منه بعد [

صفحه ۲۴۹] قتلى، قال: فارتفعت أصوات النساء بالبكاء و النحيب، ثم اتى بثوب، فخرقه و مزقه من أطرافه، و جعله تحت ثيابه، و كان له سراويل [۷۰۵] جديد، فخرقه أيضا لئلا يسلب منه، فلما قتل عمد اليه رجل، فسلبهما منه و تركه عريانا بالعراء مجردا على الرمضاء، و شلت يداه فى الحال، و حل به العذاب و النكال [۷۰۶] .و روى هو أبحر بن كعب، و كانت يداه بعد ذلك تيبسان فى الصيف كأنهما عودان، و ترطبان فى الشتاء، فتنضحان دما و قيحا، الى أن أهلكه الله تعالى، كذا ذكره السيد [۷۰۷] رحمه‌الله.فلما لبس الحسين عليه‌السلام ذلك الثوب المخرق، ودع أهله و أولاده و داع مفارق لا يعود. و فى المنتخب و فى غيره: و حمل على القوم، و هو يقول:كفر القوم و قدما رغبوا على ثواب الله رب الثقلين‌قتل القوم عليا و ابنه حسن الخير كريم الأبوين‌حنقا منهم و قالوا أجمعوا و احشروا الناس الى حرب الحسين‌يا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لأهل الحرمين‌ثم ساروا و تواصوا كلهم باجتياحى لرضاء الملحدين‌لم يخافوا الله فى سفك دمى لعبيد الله نسل الكافرين‌و ابن‌سعد قد رمانى عنوة بجنود كوكوف الهاطلين‌لا لشىء كان منى قبل ذا غير فخرى بضياء النيرين‌بعلى الخير [۷۰۸] من بعد النبى و النبى القرشى الوالدين‌خيرة الله من الخلق أبى ثم امى و أنا ابن الخيرين‌فضة قد خلصت من ذهب فأنا الفضة و ابن الذهبين‌ذهب فى ذهب و لجين فى لجين فى لجين‌من له جد كجدى فى الورى أو كشيخى فأنا ابن العلمين [صفحه ۲۵۰] فاطم الزهراء امى و أبى قاصم الكفر ببدر و حنين‌عبدالله غلاما يافعا و قريش يعبدون الوثنين‌يعبدون اللات و العزى معا و على كان صلى القبلتين‌مع رسول الله سبعا كاملا ما على الأرض مصل غير ذين‌فأبى شمس و امى قمر فأنا الكوكب و ابن القمرين‌و له يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين‌ثم فى الأحزاب و الفتح معا كان فيها حتف أهل الفيلقين [۷۰۹] .فى سبيل الله ماذا صنعت امة السوء معا بالعترتين‌عترة البر النبى المصطفى و على الورد يوم الجحفلين‌ثم وقف عليه‌السلام قبالة القوم، و سيفه مصلت فى يده، آيسا من الحياة، عازما على الموت [۷۱۰] .و فى المنتخب، ثم ان الحسين عليه‌السلام أقبل على عمر بن سعد، و قال له: اخيرك فى ثلاث خصال،: قال: و ما هى؟ قال: تتركنى حتى أرجع الى المدينة الى حرم جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: مالى الى ذلك سبيل، قال: اسقونى شربة من الماء، فقد نشفت كبدى من الظمأ، فقال: و لا الى الثانية سبيل، قال: و ان كان لابد من قتلى، فليبرز الى رجل بعد رجل، فقال: ذلك لك، فحمل على القوم، و هو يقول:أنا ابن‌على الطهر من آل هاشم كفانى بهذا مفخرا حين أفخرو جدى رسول الله أكرم من مضى و نحن سراج الله فى الأرض نزهرو فاطم امى من سلالة أحمد و عمى يدعى ذا الجناحين جعفرو فينا كتاب الله انزل صادقا و فينا الهدى و الوحى بالخير يذكرو نحن أمان الله للناس كلهم نسر بهذا فى الأنام و نجهرو نحن ولاة الحوض نسقى ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر [صفحه ۲۵۱] و شيعتنا فى الناس أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسرفطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدرثم انه عليه‌السلام دعا الناس الى البراز، فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، ثم حمل على الميمنة و قال: «الموت خير من ركوب العار» ثم حمل على الميسرة، و هو يقول:أنا الحسين بن على آليت أن لا أنثنى‌أحمى عيالات أبى أمضى على دين النبى [۷۱۱] .قال السيد: رواية عن الباقر عليه‌السلام أنه يقول:القتل أولى من ركوب العار و العار أولى من دخول النار [۷۱۲] .قال ابن‌نما و المفيد و السيد: قال بعض الرواة: فو الله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه، أربط جأشا منه، و ان كانت الرجال لتشد عليه بسيفه، فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا اشتد فيها الذئب، و لقد كان يحمل فيهم و لقد تكملوا ثلاثين ألفا، فينهزمون بين يديه، كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع الى مركزه، و هو يقول: لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم [۷۱۳] .أقول: قال أبومخنف: لما اشتد عليه العطش، حمل على القوم حملة منكرة، و كشفهم عن المشرعة، و نزل الى الماء، و كان الفرس عطشان، فنكس رأسه ليشرب، فكره عليه‌السلام أن يشرب حتى شرب الفرس، و نفض ناصيته، ثم مد يده ليشرب، و غرف غرفة، و اذا بصائح يصيح: يا حسين أدرك خيمة النساء، فانها قد نهبت، فنفض الماء من يده، و أقبل الى الخيمة، فوجدها سالمة لم تنهب، فعلم أنها مكيدة [۷۱۴] .و روى أيضا عن أبى‌مخنف، و فى المنتخب نظيره: أنه بعدما اشتد العطش عليه، كلما قصد الماء، حملوا عليه بأجمعهم، حتى أجلوه عنه، ثم ان [صفحه ۲۵۲] الحسين عليه‌السلام حمل على الأعور السلمى و عمرو بن الحجاج الزبيدى، و كانا فى أربعة آلاف رجل على الشريعة، و

أقحم الفرس على الفرات، فلما أولع الفرس برأسه ليشرب، قال عليه‌السلام: أنت عطشان و أنا عطشان، والله لا ذقت الماء حتى تشرب، فلما سمع الفرس شال رأسه و لم يشرب، فقال الحسين عليه‌السلام: اشرب فأنا أشرب، فمد الحسين يده، فغرف من الماء، فقال فارس: يا أباعبدالله تتلذذ بشرب الماء فقد هتك حرمك، فنفض الماء من يده و حمل على القوم، فكشفهم فاذا الخيمة سالمة [۷۱۵] .قال ابن‌شهرآشوب، و روى عن محمد بن أبى‌طالب أيضا: انه عليه‌السلام لم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل و تسعمائة و خمسين رجلا سوى المجروحين [۷۱۶] .و فى المنتخب: أنه عليه‌السلام لم يزل يقاتلهم حتى قتل منهم الوفا، فلما نظر الشمر الى ذلك، قال لابن سعد: أيها الأمير والله لو برز الى الحسين أهل الأرض لأفناهم عن آخرهم، فالرأى أن نفترق عليه، و نملى الأرض بالفرسان، و نحيط به من كل جانب ففعلوا ذلك، فجعل عليه‌السلام تارة يحمل على الميمنة، و اخرى على الميسرة، حتى قتل على ما نقل ما يزيد على عشرة آلاف فارس، و لا يبين النقص فيهم لكثرتهم [۷۱۷] .أقول: و هذا و ان كان بعيدا، لكن يؤيده ما نقل أن بعد وقعة كربلاء، نسى الناس مقاتل أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و يذكرون جلادة الحسين عليه‌السلام، و مقتله فى هذا اليوم.ثم قال ابن‌شهرآشوب و غيره، فقال عمر بن سعد لقومه، الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كل جانب، و كانت الرماة أربعة آلاف، فرموه بالسهام، فحالوا بينه و بين رحله [۷۱۸] .قال السيد و ابن‌نما أيضا نظيره: فلما حالوا بينه و بين رحله صاح عليه‌السلام: [صفحه ۲۵۳] ويلكم يا شيعة آل أبى‌سفيان ان لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارا فى دنياكم هذه، و ارجعوا الى أحسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون، قال: فناداه شمر ما تقول يابن فاطمة؟ فقال: أقول انى اقاتلكم و تقاتلونى، و النساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم و جهالكم و طغاتكم عن التعرض لحرمى ما دمت حيا، فقال شمر: ذلك لك يابن فاطمة، فقصدوه بالحرب [۷۱۹] .و فى رواية: فصاح شمر، اليكم عن حرم الرجل، فاقصدوه فى نفسه، فلعمرى لهو كفو كريم [۷۲۰] .ثم قال السيد: فجعل يحمل عليهم و يحملون عليه، و هو فى ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجد [۷۲۱] .قال الفاضل [۷۲۲] : ثم رماه رجل من القوم يكنى أبوالحتوف بسهم، فوقع السهم فى جبهته، فنزعه من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال عليه‌السلام: اللهم انك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللهم احصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا.ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحدا الا بعجه بسيفه فيقتله، و السهام تأخذه من كل ناحية، و هو يتقيها بنحره و صدره، و يقول: يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا فى عترته، أما انكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم اياى، و أيم الله انى لأرجو أن يكرمنى ربى بالشهادة بهوانكم، ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون.فقال الحصين بن مالك السكونى: يابن فاطمة و بماذا ينتقم لك منا؟ قال: يلقى بأسكم بينكم، و يسفك دماءكم، ثم يصب عليكم العذاب الأليم، ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة [۷۲۳] . [صفحه ۲۵۴] أقول: و فى مجالس الصدوق: قال الباقر عليه‌السلام: وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة برمح، أو ضربة بسيف، أو رمية بسهم [۷۲۴] .و قال ابن‌شهرآشوب: و روى ثلاثمائة و ستون جراحة، و قيل: ألف و تسعمائة، و كانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ: و روى أنها كانت كلها فى مقدمه لأنه كان لا يولى [۷۲۵] .قال السيد، و ابن‌نما، و المفيد، و الفاضل الحبر، و اللفظ للفاضل: فوقف عليه‌السلام ليستريح ساعة، و قد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف اذ أتاه حجر، فوقع فى جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم فى صدره – و روى: فى قلبه – فقال الحسين عليه‌السلام: بسم الله و بالله و على ملة رسول الله، و رفع رأسه الى السماء: و قال: الهى انك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبى غيره.ثم أخذ السهم، فأخرجه من قفاه، فانبعث الدم كالميزاب، و وضع يده على الجرح، فلما امتلأت رمى به الى السماء، فما رجع من ذلك الدم قطرة، و ما عرفت الحمرة فى السماء حتى رمى الحسين عليه‌السلام بدمه الى السماء، ثم وضع يده ثانيا، فلما امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته، و قال: هكذا أكون حتى ألقى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنا مخضوب بدمى، و أقول: يا رسول الله قتلنى فلان و فلان.ثم ضعف عليه‌السلام من القتال، فوقف، فكلما أتاه رجل و انتهى اليه انصرف عنه، حتى جاءه رجل من كندة يقال له: مالك بن اليسر، فشتم الحسين عليه‌السلام، و ضربه

بالسيف على رأسه الشريف، و عليه برنس [۷۲۶] ، فقطع البرنس و وصل السيف الى رأسه، فامتلأ دما، فقال عليه‌السلام: لا أكلت بها و لا شربت، و حشرك الله مع الظالمين.ثم ألقى البرنس، و استدعى عليه‌السلام بخرقة، فشد بها رأسه، و لبس قلنسوة و اعتم عليها و قد أعيا.و جاء الكندى و أخذ البرنس و كان من خز، فلما قدم بعد الواقعة على [صفحه ۲۵۵] امرأته، فجعل يغسل الدم عنه، فقالت له امرأته: أتدخل بيتى بسلب ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ اخرج عنى حشى الله قبرك نارا، فلم يزل بعد ذلك فقيرا بأسوء حال، و يبست يداه، و كانتا فى الشتاء تنضحان دما، و فى الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان [۷۲۷] .و فى المنتخب، قال: انه بعدما أقبل الكندى بالبرنس الى منزله قال لزوجته: هذا برنس الحسين، فاغسليه من الدم، فبكت و قالت: يا ويلك قتلت الحسين، و سلبت برنسه، والله لاصبحتك أبدا، فوثب اليها ليلطمها، فانحرفت عن اللطمة، فأصابت يده الباب التى فى الدار، فدخل مسمار فى يده، فعملت عليه حتى قطعت من وقته، و لم يزل فقيرا حتى مات [۷۲۸] .ثم قال الفاضل: فلبثوا هنيئة، ثم عادوا اليه و أحاطوا به، فخرج عبدالله بن الحسن بن على عليه‌السلام، و هو غلام لم يراهق من عند النساء، يشتد حتى وقف الى جنب عمه، فلحقته عمته زينب بنت على عليه‌السلام لتحبسه، فقال الحسين عليه‌السلام: احبسيه يا اختى: فأبى و امتنع امتناعا شديدا، و قال: والله لا افارق عمى، فأهوى أبجر بن كعب - و قيل: حرملة بن كاهل - الى الحسين عليه‌السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمى؟ فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده، فأطنها الى الجلد، فاذا هى معلقة، فنادى الغلام: يا اماه، فأخذه الحسين عليه‌السلام فضمه اليه، و قال: يابن أخى اصبر على ما نزل بك، و احتسب فى ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين، قال: فرماه حرملة بسهم فذبحه، و هو فى حجر عمه الحسين عليه‌السلام.ثم ان شمر بن ذى الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه‌السلام، فطعنه بالرمح، ثم قال: على بالنار حتى أحرقه على من فيه، فقال له الحسين عليه‌السلام: يابن ذى الجوشن أنت الداعى بالنار لتحرق على أهلى، أحرقك الله بالنار، فجاء شبث فوبخه فاستحيا و انصرف. [صفحه ۲۵۶] قال: و لما اثخن الحسين عليه‌السلام بالجراح و بقى كالقنفذ، طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته طعنة، فسقط الحسين عليه‌السلام عن فرسه الى الأرض على خده الأيمن، و هو يقول: بسم الله و على ملة رسول الله، ثم قام عليه‌السلام،و خرجت زينب من باب الفسطاط، و هى تنادى: واأخاه، واسيداه، واأهل بيتاه، ليت السماء أطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السهل [۷۲۹] .و روى باسناده عن صاحب المناقب: أنه دنا عمر بن سعد من الحسين عليه‌السلام حين سقط عليه‌السلام، فخرجت زينب بنت على عليه‌السلام و قرطاها يجولان بين اذنيها، و هى تقول: ليت السماء انطبقت على الأرض، يا عمر بن سعد أيقتل أبوعبدالله عليه‌السلام و أنت تنظر اليه؟ و دموع عمر تسيل على خديه و لحيته، و هو يصرف وجهه عنها، و الحسين عليه‌السلام جالس و عليه جبة خز، و قد تحاماه الناس.قال: و صاح شمر بأصحابه: ما تنظرون بالرجل؟ قال: فحملوا عليه من كل جانب، فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى، و فى رواية: فضرب زرعة فأبان كفه اليسرى، ثم ضربه على عاتقه، و ضرب الحسين عليه‌السلام زرعة فصرعه، و ضربه عليه‌السلام آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا عليه‌السلام بها لوجهه، و كان قد أعيا، و جعل عليه‌السلام ينوء [۷۳۰] و يكبو، فطعنه سنان بن أنس النخعى فى ترقوته، ثم انتزع الرمح، فطعنه فى تراقى صدره.ثم رماه سنان أيضا بسهم، فوقع السهم فى نحره، فسقط عليه‌السلام و جلس قاعدا، فنزع السهم من نحره، و قرن كفيه جميعا، و كلما امتلأتا من دمائه، خضب بهما رأسه و لحيته، و هو يقول: هكذا ألقى الله مخضبا بدمى، مغصوبا على حقى.فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه: أنزل ويحك فأرحه، قال: فبدر اليه خولى بن يزيد الأصبحى ليجتز رأسه فارعد [۷۳۱] .قال ابن‌شهرآشوب: حملوا من كل جانب، فرماه أبوالحتوف الجعفى فى [صفحه ۲۵۷] جبينه، و الحصين بن تميم [۷۳۲] فى فيه، و أبوأيوب الغنوى بسهم مسموم فى حلقه، فقال عليه‌السلام: بسم الله و لا حول و لا قوة الا بالله، و هذا قتيل فى رضا الله، و أخذ دمه بكفيه و صبه على رأسه مرارا [۷۳۳] .أقول: و فى نسخة معتمدة عليها: ثم ان الحسين عليه‌السلام بقى مكبوبا على وجه الأرض ثلاث ساعات من النهار، متشحطا بدمه، رامقا بطرفه الى السماء، و هو يقول: صبرا على قضائك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين.و فى المنتخب: قال: فبادر اليه أربعون رجلا كل منهم يريد جز رأسه، و عمر ابن‌سعد يقول: عجلوا برأسه، و كان أول من ابتدر اليه شبث بن ربعى، و كان بيده سيف قاطع، فدنا منه ليجتز

رأسه، فرمقه بعينه، فرمى السيف من يده و ولى هاربا، و هو ينادى: معاذ الله يا حسين أن ألقى أباك بدمك.قال: فأقبل اليه رجل قبيح الخلقة، كوسج اللحية، أبرص اللون، يقال له: سنان، فنظر اليه عليه‌السلام، فلم يجسر عليه و ولى هاربا، و هو يقول: مالك يا عمر بن سعد غضب الله عليك أردت أن يكون محمد خصمى، كذا فى المنتخب [۷۳۴] .لكن السيد قال: فنزل اليه سنان بن أنس النخعى، فضرب بالسيف فى حلقه الشريف، و هو يقول: والله انى لأجتز رأسك و أعلم أنك ابن رسول الله، و خير الناس أبا و اما، ثم اجتز رأسه المقدس المعظم صلوات الله عليه [۷۳۵] .أقول: روى الصدوق فى مجالسه: أقبل عدو الله سنان الأيادى، و شمر بن ذى الجوشن العامرى، فى رجال من أهل الشام، حتى وقفوا على رأس الحسين عليه‌السلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون؟ أريحوا الرجل، فنزل سنان بن أنس الأيادى، و أخذ بلحية الحسين عليه‌السلام، و جعل يضرب بالسيف فى حلقه، و هو يقول: والله انى لأجتز برأسك الى آخر ما مضى [۷۳۶] . [صفحه ۲۵۸] قال السيد: و فى ذلك يقول الشاعر:فأى رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنانو قال: روى هلال بن نافع، قال: انى لواقف مع أصحاب عمر بن سعد، اذ صرخ صارخ: أبشر أيها الأمير، فهذا شمر قد قتل الحسين، قال: فخرجت بين الصفين، فوقفت عليه، و انه ليجود بنفسه، فو الله ما رأيت قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه، و لا أنور وجها، و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته عن الفكرة فى قتله، فاستسقى فى تلك الحالة ماء، فسمعت رجلا يقول له: والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها، فسمعته يقول: أنا أرد الحامية فأشرب من حميمها [۷۳۷] ؟ بل أرد على جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، و أشرب من دماء غير آسن، و أشكو اليه ما ارتكبتم منى و فعلتم بى، قال: فغضبوا بأجمعهم، حتى كأن الله لم يجعل فى قلب أحد منهم من الرحمة شيئا، فاجتزوا رأسه و انه ليكلمهم، فتعجبت من قلة رحمتهم، و قلت: والله لا اجامعكم على أمر أبدا [۷۳۸] .أقول: المروى عن على بن الحسين عليهماالسلام أن القاتل سنان، لكن الأشهر أنه شمر أخزاه الله، و قد قيل: انه خولى، و الأظهر أن القاتل ثلاثتهم، و ان كان شمر و سنان أدخل.و قد روى الفاضل المتبحر فى ترجمته المسماة بجلاء العيون، و فى البحار عن صاحب المناقب و محمد بن أبىطالب كيفية قتله عليه‌السلام بما ملخصه: أن شمرا نزل من فرسه ليجتز رأسه عليه‌السلام، فلكزه اللعين برجله، فألقاه على قفاه، ثم أخذ بلحيته، فقال عليه‌السلام: أعلم أنك قاتلى لأنك أبرص، و قد رأيت فى منامى أن كلابا شدت على لتنهشنى، و فيها كلب أبقع رأيته أشدها على، و قد أخبرنى بذلك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فغضب و قال: تشبهنى بالكلب.و قيل: جاء شمر و سنان و هو عليه‌السلام: بآخر رمق عطشا، و يلوك لسانه من شدة [صفحه ۲۵۹] العطش و يطلب الماء، فرفسه شمر، و قال: تزعم أن أباك يسقى من الكوثر، فاصبر حتى يسقيك، ثم قال لسنان: اجتز رأسه من قفاه فقال: والله ما أفعل فيكون جده محمد صلى الله عليه و آله و سلم خصمى.فغضب شمر و جلس على صدر الحسين عليه‌السلام و قبض على لحيته و هم بقتله، فضحك و قال عليه‌السلام: أتقتلنى و تعلم من أنا؟ فقال: ما أعرفنى بك، امك فاطمة الزهراء، و أبوك على المرتضى، و جدك محمد المصطفى و خصمك العلى الأعلى، أقتلك و لا ابالى، فاجتز رأسه الشريف باثنتى عشرة ضربة [۷۳۹] .و روى المنتخب، فقال الحسين عليه‌السلام لشمر: اذا عرفت نسبى و حسبى فلم تقتلنى؟ فقال: ان لم أقتلك فمن يأخذ الجائزة من يزيد؟ فقا عليه‌السلام: أيما أحب اليك الجائزة من يزيد أو شفاعة جدى؟ فقال اللعين: دانق من الجائزة أحب الى منك و من جدك، فقال عليه‌السلام:اذا كان لابد من قتلى فاسقنى شربة من الماء؟ فقال: هيهات والله لاذقت قطرة واحدة من الماء حتى تذوق الموت غصة بعد غصة.فاستكشف عليه‌السلام عن وجهه و بطنه، فوجده أبرص، و شبهه بالكلاب و الخنازير، فغضب لعنه الله، و قال: تشبهنى بالكلاب و الخنازير، فو الله لأذبحنك من قفاك، ثم قلبه على وجهه، و جعل يقطع أوداجه - روحى له الفداء - و هو ينادى: واجداه، وامحمداه، وا أباالقاسماه، وأبتاه واعلياه، أاقتل عطشانا و جدى محمد المصطفى، أاقتل عطشانا و أبى على المرتضى و امى فاطمة الزهراء، فلما اجتز الملعون رأسه شاله فى قناة فكبر، و كبر العسكر معه [۷۴۰] . [صفحه ۲۶۰]

فيما وقع بعد الداهية الدهياء و الواقعة العظمى الى أن رحلوا من كربلاء

اشاره

قال السيد: و ارتفعت الى السماء فى ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة، فيها ريح حمراء، لا ترى فيها عين و لا أثر، حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم [۷۴۱] .و فى مجالس ابن‌بابويه: أقبل فرس الحسين عليه‌السلام حتى لطخ عرفه و ناصيته بدم الحسين عليه‌السلام، و جعل يركض و يصهل، فسمعت بنات النبى صلى الله عليه و آله و سلم صهيله فخرجن، فاذا الفرس بلا راكب، فعرفن أن حسينا عليه‌السلام قد قتل، و خرجت ام‌كلثوم بنت الحسين عليه‌السلام واضعة يدها على رأسها تندب، و تقول: وامحمداه هذاالحسين بالعراء، و قد سلب العمامة و الرداء [۷۴۲] .و فى المنتخب و المناقب: نقل أنه لما قتل الحسين عليه‌السلام جعل جواده يصهل و يحمحم، و يتخطى القتلى فى المعركة، واحدا بعد واحد [۷۴۳] ، فنظر اليه عمر بن سعد، فصاح بالرجال خذوه و آتونى به، و كان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: فتراكضت الفرسان اليه، فجعل يرفس برجليه، و يمانع عن نفسه، و يكدم بفمه، حتى قتل أربعين رجلا، و نكس فرسانا عن خيولهم و لم يقدروا عليه، فصاح ابن‌سعد، ويلكم تباعدوا عنه، و دعوه لننظر ما يصنع، فتباعدوا عنه، فلما أمن الطلب جعل يتخطى القتلى و يطلب الحسين عليه‌السلام، حتى اذا وصل اليه، جعل يشم رائحته، و يقبله بفمه، و يمرغ [۷۴۴] ناصيته عليه، و هو مع ذلك يصهل و يبكى بكاء [صفحه ۲۶۱] الثكلى، حتى أعجب كل من حضر، ثم انفتل يطلب خيمة النساء، و قد ملأ البيداء صهيلا.فسمعت زينب صهيله، فأقبلت على سكينة، و قالت: هذا فرس أخى الحسين قد أقبل، لعل معه شيئا من الماء، فخرجت متخمرة من باب الخباء تتطلع الى الفرس، فلما نظرتها فاذا هى عارية من راكبها، و السرج خال منه، فهتكت عند ذلك خمارها و نادت: قتل والله الحسين، فسمعت زينب فصرخت و بكت.قال: فخرجن النساء، فلطمن الخدود، و شققن الجيوب، و صحن: وامحمداه، واعلياه، وافاطمتاه، واحسناه واحسيناه، و ارتفع الضجيج، و علا الصراخ، فصاح ابن‌سعد أضرموا عليهم النار فى الخيمة، فقيل له: يا ويلك يا عمر ما كفاك ما صنعت بالحسين عليه‌السلام، و تريد تحرق حرم رسول الله بالنار؟ لقد عزمت أن تخسف بنا الأرض، فأمرهم بعد ذلك بنهب ما فى الخيم [۷۴۵] .و روى الفاضل عن صاحب المناقب و محمد بن أبى‌طالب، أن الفرس يصهل و يضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتى مات [۷۴۶] .قال السيد: ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه‌السلام، فأخذ قميصه اسحاق بن جوية [۷۴۷] الحضرمى، فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره، و روى أنه وجد فى قميصه مائة و بضع عشرة ما بين رمية و طعنة سهم و ضربة.أقول: قد مضى عدد جميع جراحاته عليه‌السلام قبيل ذلك.ثم قال السيد: و الفاضل: و أخذ سراويله أبجر بن كعب التيمى، فروى أنه صار زمنا مقعدا من رجليه، و أخذ عمامته الأخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمى، و قيل: جابر بن يزيد الأودى، فاعتم بها فصار مجذوما.و أخذ درعه مالك بن بشير الكندى، فصار معتوها، و أخذ نعليه الأسود بن خالد، و أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبى فقطع اصبعه عليه‌السلام مع الخاتم، و هذا الذى أخذه المختار، فقطع يده و رجليه و تركه يتشحط بدمه حتى هلك. [صفحه ۲۶۲] و أخذ قطيفة له عليه‌السلام كانت من خز قيس بن الأشعث، و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد: فلما قتل عمر و هبه المختار لأبى عمرة قاتله، و أخذ سيفه جميع بن الخلق الأودى، و يقال: رجل من بنى‌تميم، يقال له: الأسود بن حنظلة، و فى رواية ابن‌سعد: أنه أخذ سيفه القلافس النهشلى، و زاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل، و هذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار، فان ذلك كان مذخورا و مصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة و الامامة، و قد نقل الرواة تصديق ما قلناه و صورة ما حكيناه.قال: و جاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه‌السلام، فقال لها رجل: يا أمة الله ان سيدك قتل، قالت الجارية: فأسرعت الى سيدتى و أنا أصيح، فقمن فى وجهى و صحن.قال: و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول و قرة عين الزهراء البتول، حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، و خرجن بنات الرسول و حريمه يتساعدن على البكاء، و يندبن فراق الحماة و الأحباء.و روى حميد بن مسلم، قال: رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم اقتحموا على نساء الحسين عليه‌السلام فسطاطهن، و هم يسلبونهن أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط، و قال: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله؟ لا حكم الا لله، يا لثارات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأخذها زوجها و ردها الى رحله [۷۴۸] .قال الصدوق: فى مجالسه:

باسناده، عن فاطمة بنت الحسين عليه‌السلام قالت: دخل الغانمة علينا الفسطاط، و أنا جارية صغيرة، و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيك يا عدو الله؟ فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت: لا تسلبنى، قال: أخاف أن يجيء غيرى فيأخذه، قالت: وانتهبوا ما فى الأبنية [۷۴۹] ، حتى كانوا [صفحه ۲۶۳] ينزعون الملاحف عن ظهورنا [۷۵۰] .روى الفاضل، عن صاحب المناقب، و محمد بن أبى‌طالب: فأقبل الأعداء، فأخذوا ما كان فى الخيمة، حتى أفضوا الى قرط كان فى اذن ام‌كلثوم اخت الحسين عليه‌السلام، فأخذوه و خرموا اذنها، حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه، ثم مال الناس على الفرش و الحلى و الحلل و الابل فانتهبوها [۷۵۱] .و فى المنتخب: نقل عن زينب بنت على عليه‌السلام، قالت: فى اليوم الذى أمر ابن‌سعد بسلبنا و نهبنا، كنت واقفة على باب الخيمة، اذ دخل الخيمة رجل أزرق العينين، و أخذ جميع ما كان فيها، و أخذ جميع ما على، و نظر الى زين العابدين عليه‌السلام فرآه مطروحا على نطع من الأديم و هو عليل، فجذب النطع من تحته، و جاء الى فأخذ قناعى و قرطين كانا فى اذنى، و هو مع ذلك يبكى، فقلت له: لعنك الله هتكتنا و أنت مع ذلك تبكى؟ قال: أبكى مما جرى عليكم أهل البيت، قالت زينب: فقد غاظنى، فقلت له: قطع الله يديك و رجليك، و أحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة، فو الله ما مرت به الأيام، حتى ظهر المختار و فعل به ذلك، ثم أحرقه بالنار [۷۵۲] .و فيه: أن فاطمة الصغرى قالت: كنت واقفة بباب الخيمة، و أنا أنظر الى أبى و أصحابه مجزورين، كالأضاحى على الرمال، و الخيول على أجسادهم تجول، و أنا افكر فيما يقع علينا بعد أبى من بنى‌اميه، أيقتلوننا أو يأسروننا؟ فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه، و هن يلذن بعضهن ببعض، و قد اخذ ما عليهن من أخمرة و أسورة، و هن يصحن: واجداه، وأبتاه، واعلياه، واقلة ناصراه، أما من مجير يجيرنا؟ أما من ذائد يذود عنا؟قالت: فطار فؤادى، و ارتعدت فرائصى، فجعلت اجيل بطرفى يمينا و شمالا على عمتى ام‌كلثوم خشية منه أن يأتينى، فبينا أنا على هذه الحالة، و اذا به قد قصدنى، ففررت منهزمة، و أنا أظن أنى أسلم منه، و اذا به قد تبعنى، فذهلت خشية [صفحه ۲۶۴] منه، و اذا بكعب الرمح بين كتفى، فسقطت على وجهى، فخرم اذنى و أخذ قرطى و مقنعتى، و نزل الدماء تسيل على خدى و رأسى تصهره الشمس.و ولى راجعا الى الخيمة، و أنا مغشى على، و اذا أنا بعمتى عندى تبكى، و هى تقول: قومى نمضى، ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقمت و قلت: يا عمتاه هل من خرقة أستر بها رأسى عن أعين النظار؟ فقالت: يا بنيتاه و عمتك مثلك، فرأيت رأسها مكشوفة، و متنها قد اسود من الضرب، فما رجعنا الى الخيمة الا و هى قد نهبت و ما فيها، و أخى على بن الحسين عليه‌السلام مكبوب على وجهه، لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا [۷۵۳] .حكى [۷۵۴] بعض نقلة الأخبار: أنه لما سقط الحسين عليه‌السلام عن سرجه عفيرا بدمه، رامقا بطرفه الى السماء، و أم جواده الى خيامه، و سمعت زينب صهيله، خرجت لاستقباله؛ لأنها كانت كلما أقبل أخوها الحسين عليه‌السلام من الحرب تتلقاه، تقع على صدره و تقبله و هو يقبل رأسها.فلما رأت الفرس خالية من راكبها و عنانها يسحب على وجه الأرض، خرت مغشيا عليها، فلما أفاقت من غشوتها، ركضت الى نحو المعركة، تنظر يمينا و شمالا، و هى تعثر بأذيالها، و تسقط على وجهها من عظم دهشتها، فرأت أخاها الحسين عليه‌السلام ملقى على وجهه فى الأرض، و يقبض يمينا و شمالا، و الدم يسيل من جراحاته، و كان فيه ثلاثمائة و ثمانين جرحا ما بين ضربة و طعنة.فطرحت نفسها على جسده الشريف، و جعل لسان حالها يقول: أنت الحسين، أنت أخى، أنت ابن امى، أنت نور بصرى، و أنت مهجة فؤادى، أنت حمانا، أنت رجانا، أنت ابن محمد المصطفى، و أنت ابن على المرتضى، أنت ابن فاطمة الزهراء، كل هذا و هو لا يرد عليها جوابا، و لا يسمع لها خطابا، لأنه كان مغشيا عليه من شدة ما لاقاه من الجهد الجهيد، و العطش المبرح الشديد. [صفحه ۲۶۵] فلما ألحت عليه بالخطاب، و كثر منها البكاء و الانتحاب، رمقها باحدى عينيه، و أشار اليها بيديه، فغشى عند ذلك عليها، و كادت أن تدب المنية اليها، فلما أفاقت، قالت له: أخى بحق جدى رسول الله الا كلمتنى، بحق أبى على المرتضى الا ما خاطبتنى، بحق امى فاطمة الزهراء الا ما أجبتنى و جاوبتنى، يا ضياء عينى كلمنى، يا شق روحى جاوبنى، يا ثمرة فؤادى خاطبنى، فعندها جاوبها بصوت ضعيف: اخية زينب كسرت قلبى، و زدتينى كربا على كربى، فبالله الا ما سكنت و سكت.فصاحت: واويلاه يا أخى و ابن امى،

كيف أسكت؟ و أنت بهذه الحالة تعالج سكرات الموت، روحى لروحك الفداء، و نفسى لنفسك الوقاء، فبينما هى تلك الحالة، و اذا بسوط يلتوى على كتفها، و قائل يقول لها: تنحى عنه، و الا ألحقتك به، فالتفتت اليه فاذا هو شمر، فاعتنقت أخاها، و قالت: والله لا أتنحى عنه، و ان ذبحته فاذبحنى قبله، فجذبها عنه قهرا، و ضربها ضربا عنيفا، و قال: و الله ان تقدمت اليه ضربت عنقك بهذا السيف.ثم انه دنا اليه، و كان قد اغمى عليه، فارتقى على صدره المطهر، ثم قلبه على وجهه المنور، فلما رأته يفعل بذلك، أقدمت اليه و جذبت السيف من يديه، و قالت: يا عدو الله ارفق به لقد كسرت صدره، و أثقلت ظهره، فبالله عليك الا ما أمهلته سويعة لأتزود منه، ويلك أما علمت أن هذا الصدر تربى على صدر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و صدر فاطمة الزهراء، ويحك تجلس على صدر حازم علوم الأولين و الآخرين، ويحك هذا ناغاه جبرئيل و هز مهده ميكائيل.فعندها فتح الحسين عليه‌السلام عينيه، و قال لها: يا اختاه دعينى أنا اكلمه: ماذا تريد يا عدو الله؟ لقد ارتقيت مرتقا عظيما، و ركبت أمرا جسيما، فقال: اريد التقرب الى يزيد بذبحك، فقال له الحسين عليه‌السلام: اذا كان لابد من ذلك اسقنى شربة من الماء، فقد نقضت كبدى من الظمأ، فقال الملعون: الآن أسقيك ماء سيفى هذا.فلما سمعت زينب كلامه بصوت يقرح القلب، قالت: يا شمر دعنى اودعه، يا شمر دعنى أغمضه، يا شمر دعنى انادى البنيات يتزودن منه، يا شمر دعنى آتيه بولده العليل يشتاق بلقائه، فغار عليها بالسيف، فوقعت على وجهها بكل هذا، و لم [صفحه ۲۶۶] يعبأ اللعين بكلامهما، و لا رق قلبه عليها، و جعل يهتبر نحره الشريف بقطع عنيف، و هو ينادى: واجداه، وأباه، واماه، وأخاه.فأخذت الناس الزلازل، و أمطرت السماء دما عبيطا و ترابا أحمر، فتسابقوا على نهب خيم النسوان، فاخرجن بالضرب و الهوان، و اضرمت فى مضاربهن النيران، و خرجن حاسرات، و اجتمعن عند الجسد المرضوض بحوافر الخيول المغسل بالدماء المكفن بالرمول، الا على بن الحسين عليهماالسلام، فانه بقى مطروحا بمضارب الخيام: لأنه كان لا يستطيع القيام من شدة الجوع و العطش و السقام، و كل منهم شاهر سيفه عليه، قابض على كتفيه بكلتا يديه، هذا يقول: ألحقوه بأبيه، و ذاك يقول: دعوه لعماته يتسلين فيه، و منهم من يقول: لا ندع من أهل هذا البيت صغيرا و لا كبيرا، و بعضهم يقول: لا تعجلوا عليه حتى نستشير بقتله الأمير، كل هذا و هو مشغول بنفسه لا يدرى ما يقولون.فلما أفاق نظر يمينا و شمالا، فلم ير الا نارا مشبوبة، و خياما منهوبة، فنادى: وا ويلتاه أين عمتى ام‌كلثوم؟ أين عمتى زينب؟ أين اختى سكينة؟ أين أخى على؟ أين الخيام؟ أين النسوان؟ أين امى شاه زنان؟ أين عمى العباس؟ أين أهل الشدة و البأساء.ثم نهض ليقوم فلم يقدر، فمد طرفه الى خيم الأعداء، فرأى عجاجة ثائرة، و خيولا غائرة، و نساء مجتمعات، و أصواتا عاليات، و شعورا منشرات، كل هذا و هو يظن أن أباه الحسين من جملة الأحياء، الا أنه ذهب الى الماء.فبينما هو على تلك الحال، اذ سمع صهيل فرس، يقرح القلوب، و يهيج الأحزان و الكروب، فقام متكئا على عصاة كانت بيده، و هو يمسح الدموع بكفيه، فنظر اليه و اذا فرس أبيه الحسين عليه‌السلام يجول فى الميدان، خالى السرج، و ملقى العنان.فصاح صيحة مهولة، و نادى: يا للرجال، يا للأصحاب، يا للأحباب، خبرونى أعلمونى قتل أبى الحسين، قتل قرة العين، قتل أسد الله الباسل، قتل كهف الأرامل، قتل بقية الخلفاء، قتل سيد الأوصياء، قتل ابن‌فاطمة الزهراء، اوتمت الأطفال، اسبيت العيال، قتل الامام، نهبت الخيام، أين على بن أبى‌طالب؟ أين [صفحه ۲۶۷] فارس المشارق و المغارب؟فما زال يقول هذا، الى أن سقط على وجهه و غشى عليه، و ليس عنده أحد من عماته و أخواته، فذهب من شهد الوقعة من نساء الأعراب و صحن: يا ام‌كلثوم يا زينب، يا سكينة، يا رقية، يا شاه زنان، يا امالسجاد، أدركن زين العباد، أدركن بقية الأولاد، أدركن مهجة الفؤاد، فابتدرت عمته ام‌كلثوم، و تبعتها زينب، و امه شاه زنان، فرأينه مكبوبا على وجهه، مغشيا عليه.فانكبت عليه عمته، و وضعت رأسه فى حجرها، و نادت: اجلس تفديك عماتك، اجلس تفديك أخواتك، اجلس يا بقية السلف، اجلس يا نعم الخلف، اجلس قتل أبوك، اجلس ذبح أخوك، يابن أخى أين عمك العباس؟ أين أخوك الصغير؟ و هو لا يجيب نداها، و لا يسمع شكواها.فعند ذلك انكبت عليه عمته زينب، و مسحت التراب عن خديه، و نادت: يا زين العباد، يا مهجة الفؤاد، هذه امك شاه زنان، و هذه عمتك ام‌كلثوم، و أنا عمتك زينب.قال: و كانت امه مغشيا عليها، لا ترد جوابا، و لا تسمع خطابا، فحملت زينب ابن أخيها، و رجعوا قاصدين سيد الشهداء، و وقعوا على جسده الشريف، يتمرغون بدمه، و هم ينادون: يا

ذبيحاه، واصريعاه، واحسيناه، فبينما هم كذلك، و اذا بالمنادى ينادى: هلموا الى الرحيل، و اتركوا كثرة القال و القيل.و كانت فاطمة الصغيرة فى ذلك الوقت محتضنة أباها، و هى تارة تقبل كفيه، و اخرى تشم قدميه، و تارة تضع راحتها عى صدره، و هى تقول: يا أبتاه أيتمتنى صغيرة، يا أبتاه ما أسرع ما رحلت عنى، يا أبتاه من بعدك لا أستر فؤادى.ثم ان زجر بن قيس تقدم اليهن، و هن بجسد الحسين عليه‌السلام محدقات، فصاح صيحة عظيمة، و جعل يضربهن بالسوط، فأركبهن على أقتاب الجمال بغير وطأ، و سار بهم فى أرذل الأحوال، فانا لله و انا اليه راجعون.و فى رواية اخرى: فأتت اليه زوجته شاه زنان بنت كسرى، و هى حافية القدمين، ناشرة الضفيرتين، لاطمة على الخدين، فوقفت عنده، و قالت: السلام عليك يا أباعبدالله الحسين، الى من أودعتنى؟ و الى أى قوم أسلمتنى؟ كنت ما [صفحه ۲۶۸] ترضى لصوتى، و تغار على من جهال ترضع، فانظر الى الآن الى و انى واقفة بين الأعداء، لا ازار و لا خمار، و لا هيبة و لا وقار، يا أباعبدالله من بعدك خان الوكيل، و غدر الكفيل.ثم أقبل بنوامية الى النساء، و هن دائرات حول الحسين عليه‌السلام، فأتاهن السائق و معه النياق، فأوقفها عند النساء، فلما نظر السائق اليهن، و النور يشرق من وجوههن، بكى بكاء شديدا، و قال: هلكنا و رب الكعبة، و هلكت بنوامية بفعلها مع هؤلاء القوم.و روى: أنه كانت للحسين عليه‌السلام بنت صغيرة، و كانت بين تلك النساء جالسة بجنب أبيها الحسين عليه‌السلام، و هى قابضة بكتفه و كفه فى حجرها، فتارة تشم كفه، و تارة تقبل كتفه، و تارة تضع أصابعه على فؤادها، و تارة على عينيها، و قد أخذت من دمه الشريف، و خضبت به وجهها، و هى تقول: يا أباه قتلك أقر عيون الشامتين، و فرح قلوب المعاندين، و شفت بنا جميع المبغضين، يا أباه ألبسونى بنوامية ثوب اليتم، و سقونى شربة السبى على صغر سنى، يا أبتاه اذا اظلم على من يحمى حماى؟ يا أبتاه و ان عطشت فمن يروى ظمأى؟ يا أبتاه نهبوا قرطى، و جذبوا ردائى، يا أبتاه انظر الى رؤوسنا المكشفة، و الى أكبادنا المتلهفة، و الى عمتى المضروبة، و امى المسحوبة.فذرفت عند ندبها العيون، و سالت على سجعها الجفون، فأتاهم زجر، قال: الأمير ابن‌سعد قد نادى مناديه بالرحيل، فهلموا و أكبوا، فأيقنت البنية بالرحيل، فقامت الى السائق، و وقفت عنده و قالت له: سألتك بالله يا هذا أنتم مقيمون اليوم أم راحلون؟ فقال: بل راحلون، قالت: يا هذا اذا عزمتم على المسير، فسيروا بهذه النسوة واتركونى أبكى على والدى و أستأنس به، فان مت عنده، فقد سقط عنكم ذمامى، و أنا بنت صغيرة السن ضعيفة القوة، فدفعها عنه، و أبعدها منه، فلاذت البنت بالحسين عليه‌السلام و استجارت به و قبضت زنده.فأتى اليها من جوار أبيها، فقالت له: يا هذا ان لى أخ صغير قد قتلوه القوم، فدعنى أتودع منه كافأك الله، فأمهلها السائق، فتخطت نحوه خطوات قليلة، فانه كان قريبا من أبيه الحسين عليه‌السلام، فلما وقعت عين البنت على أخيها و تحسرت [صفحه ۲۶۹] و أنت و بكت، و جعلت تنوح نوحة تذاب الحجر.ثم انها لثمت أخاها لثمات متعددات، و نامت بطوله، ثم جلست فرفعته فى حضنها، و جعلت فمها على منحره، و نادته: يابن امى لو خيرونى بين القيام عندك و ان السباع تأكل لحمى و بين الرواح عنك لتخيرت مقامى عندك على الحياة، فها أناذا راحلة عنك غير جافية لك و لا لقربك، و هذه نياق الرحيل تتجاذب بنا على المسير، فما أدرى أين يريدون بنا أهل العناد؟ فاقرء جدى و جدتى عنى السلام، و قل لجدى: اختى شاكية اليك حالها، و قد خرموا اذنها، و فصموا خلخالها.ثم انها وضعت فمها على شفتيه و قبلت خديه و عينيه، فأتاها السائق و هو يبكى على حالها، فجرها عنه و أبعدها،و أركبها مع النساء، فلما ركبت البنت على الناقة التفتت الى أخيها، و قال: ودعتك السميع العليم، انا لله و انا اليه راجعون [۷۵۵] .روى المفيد: قال حميد بن مسلم: فانتهينا الى على بن الحسين عليهماالسلام، و هو منبسط على فراش، و هو شديد المرض، و مع شمر جماعة من الرجال، فقالوا له: ألا نقتل هذا؟ فقلت: سبحان الله أيقتل الصبيان و انه لما به؟ فلم أزل حتى دفعتهم عنه.و جاء عمر بن سعد، فصاحت النساء فى وجهه و بكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء، و لا تعرضوا لهذا الغلام المريض، فسألته النسوة أن يسترجع ما اخذ منهن ليستترن به، فقال: من أخذ من متاعهم شيئا فليرده، فو الله ما رد أحد منهم شيئا، فوكل بالفسطاط و بيوت النساء و على بن الحسين جماعة ممن كان معه، و قال: احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا يساء اليهم [۷۵۶] .ثم قال السيد: ثم اخرج النساء من الخيمة: و أشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات، يمشين سبايا فى أسر الذلة، و قلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه‌السلام. [صفحه ۲۷۰]

فلما نظرن النسوة الى القتلى، صحن و ضربن وجوههن، قال: فو الله لا أنسى زينب بنت على عليه‌السلام و هى تندب الحسين عليه‌السلام، و تنادى بصوت حزين و قلب كئيب: يا محمداه صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، و بناتك سبايا، الى الله المشتكى، و الى محمد المصطفى، و الى على المرتضى، و الى حمزة سيد الشهداء.يا محمداه هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزناه يا كرباه، اليوم مات جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا أصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى، يساقون سوق السبايا.و فى بعض الروايات: يا محمداه بناتك سبايا، و ذريتك مقتلة تسفى عليهم ريح الصبا، و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة و الرداء، بأبى من عسكره [۷۵۷] فى يوم الاثنين نهبا، بأبى من فسطاطه مقطع العرى، بأبى من غائب فيرتجى، و لا جريح فيداوى، بأبى من نفسى له الفداء، بأبى المهموم حتى قضى، بأبى العطشان حتى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدما، بأبى من جده رسول اله السماء، بأبى من هو سبط نبى الهدى، بأبى محمد المصطفى، بأبى خديجة الكبرى، بأبى على المرتضى، بأبى فاطمة سيدة النساء، بأبى من ردت عليه الشمس حتى صلى، قال: فأبكت والله كل عدو و صديق [۷۵۸] .و فى المنتخب: حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها، و قيل بلسان حال زينب هذه النغمات الشجيات و زينب من فرط الأسى تكثر البكى و تقول:أخى يابن امى يا حسين أما ترى نساءك حسرى عز عندهن الستر أخى يا كفيلى يا شقيقى و عدتى و معتمدى ان مسنى العسر و اليسر أخى كنت ركبى فى الشدائد ملجا و عونى و من فى حكمه النهى و الأمر أخى قد رمانا الدهر بالضر و العنا أخى قد علانا بعدك الذل و الكسر أخى قل صبرى و احتمالى و من تكن فقيدا لها من أين يلفى لها الصبر [صفحه ۲۷۱] أخى بعدك السجاد فى قيد أسرهم فلهفى لمن قد مضه القيد و الأسر أخى لو ترانا فوق أقتاب بزلهم يسار بنا حسرى يعالجنا القهر أخى كل خطب هان عند حلوله سوى يومك الجارى فمطعمه مرفيا نكبة هدت قوى دين أحمد و عظم مصاب فى القلوب له سعر [۷۵۹] .و روى: ثم ان سكينة اعتنقت جسد الحسين عليه‌السلام فاجتمع عدة من الأعراب، حتى جروها عنه [۷۶۰] .و قيل عن لسان سكينة:و لم أنس من بين النساء سكينة تقول و دمع العين يهمى و يهمل أبى يا أبى يا خير ذخر فقدته فيا ضيعتى من ذا لضيمى اؤمل أبى يا أبى ما كان أسرع فرقتى لديك فمن لى بعدك اليوم يكفل أبى يا أبى المرتجى لنوائبى اذا جار دهرى أنت للدهر فيصل أبى يا أبى من للشدائد يرتجى و من لى اذا غبت كهفا و موئل أبى يا أبى هلا تعود لثاكل تعل من الأحزان طورا و تنهل و من لليتامى بعد بعدك سيدى و من للأيامى كافل متكفل فعذب حياتى بعد فقدك والدى و ما دمت حتى للقيامة حنظل و تشكوا الى الزهراء بنت محمد بقلب حزين بالكآبة مقفل أيا جدتا قومى من القبر و انظرى حبيبك متلول الجبين مرمل عرايا على عارى العراء متعفرا قتيلا خضيبا بالدماء مغسل و قد قطعوا دون الورود وريده و ديس و منه الرأس فى الرمح يحمل و قد حرموا ماء الفرات عتاوة علينا و سلب الفاطميات حللوا تلك الوجوه المشرقات برغمها تهتك ما بين الأنام وتهزل و تلك الجباه الشامخات على القنا تشج و ترمى بالثرى و ترمل و ساروا بنا يا جدتاه حواسرا و أوجهنا بعد التخفر تبذل [صفحه ۲۷۲] سبايا على الأقتاب تبدو جسومنا عرايا بلا ظل به نتظلل [۷۶۱] .و فى المنتخب: روى أن المنافقين من بنى‌امية تركوا الحسين عليه‌السلام على وجه الأرض ملقى بغير دفن، و كذلك أصحابه، و جاؤا بالنساء قصدا و عنادا، و عبروهم على مصارع آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فلما رأت ام‌كلثوم أخاها الحسين عليه‌السلام و هو مطروح على الأرض، تسفو عليه الرياح، و هو مكبوب مسلوب، وقعت من البعير الى الأرض، و حضنت أخاها الحسين عليه‌السلام و هى تقول ببكاء و عويل: يا رسول الله انظر الى جسد ولدك ملقى على الأرض بغير غسل، كفنه الرمل السافى عليه، و غسله دمه الجارى من وريده، و هؤلاء أهل بيته يساقون اسارى فى سبى الذل، ليس لهم محام يمانع عنهم، و رؤوس أولاده مع رأسه الشريف على الرماح كالأقمار، فلما أحسوا بها عنفوها و أركبوها، و ساروا بها باكية حزينة، لا ترقى لها دمعة، و لا تفتر لها حسرة [۷۶۲] .قال السيد: ثم نادى عمر بن سعد فى أصحابه: من ينتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره و صدره؟ فانتدب منهم عشرة، و هم اسحاق بن حوية الذى سلب الحسين عليه‌السلام قميصه، و أخنس بن مرثد، و حكيم بن طفيل السنبسى، و عمرو بن صبيح الصيداوى، و رجاء بن منقذ العبدى، و سالم بن خيثمة الجعفى، و صالح بن وهب الجعفى و واحظ بن ناعم، و هانى بن ثبيت الحضرمى، و اسيد بن مالك، فداسوا الحسين عليه‌السلام

بحوافر خیلهم، حتی رضوا ظهره و صدره.قال: و جاء هؤلاء العشرة حتی وقفوا علی ابن‌زیاد، فقال اسید بن مالک أحد العشرة:نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بکل یعبوب [۷۶۳] شدید الأسرفقال ابن‌زیاد: من أنتم؟ قالوا: نحن الذین وطئنا بخیولنا ظهر الحسین حتی طحنا جناجن صدره، قال: فأمر لهم بجائزة یسیرة.قال أبوعمرو الزاهد، فنظرنا فی هؤلاء العشرة، فوجدناهم جمیعا أولاد [صفحه ۲۷۳] زنا، و هؤلاء أخذهم المختار، فشد أیدیهم و أرجلهم بسکک الحدید، و أوطیء الخیل ظهورهم حتی هلکوا [۷۶۴] .روی المنتخب مرسلا، و الفاضل المتبحر، عن الحسین بن أحمد، قال: حدثنی أبوکریب، و أبوسعید الأشج، قال: حدثنا عبدالله بن ادریس، عن أبیه ادریس بن عبدالله الأزدی، قال: لما قتل الحسین علیه‌السلام أراد القوم أن یوطئوه الخیل، فقالت فضة لزینب، یا سیدتی ان سفینة [۷۶۵] صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان بمرکب، فضربته الریح فتکسر، فسبح فقذفه البحر الی جزیرة، فاذا هو بأسد، فدنا منه.فخشی سفینة أن یأکله، فقال: یا أباالحارث [۷۶۶] أنا مولی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فهمهم بین یدیه حتی أوقفه علی الطریق، فرکبه و نجا سالما، و أری أسدا خلف مخیمنا، فدعینی أمضی الیه، فأعلمه ما هم صانعون غدا، فقالت: شأنک، قالت: فمضیت الیه، و قلت: یا أباالحارث فرفع رأسه، ثم قلت: أتدری ما یریدون أن یعلموا غدا بأبی عبدالله علیه‌السلام؟ یریدون أن یوطئوا الخیل ظهره.قال: نعم فقام الأسد، فمشی حتی وضع یدیه علی جسد الحسین علیه‌السلام، فجعل یمرغ وجهه بدم الحسین علیه‌السلام و یبکی الی الصباح، فلما أصبح بنوامیة أقبلت الخیل یقدمهم ابن‌الأخنس،: فلما نظروا الیه، قال لهم عمر بن سعد: فتنة لا تثیروها، انصرفوا فانصرفوا [۷۶۷] .أقول: و سیجیء فی روایة طویلة، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام: أن الحسین علیه‌السلام لما قتل، أتاهم آت و هم فی المعسکر، فصرخ صارخ، فقال لهم: و کیف لا أصرخ و رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قائم ینظر الی الأرض مرة، و ینظر الی حربکم مرة، و أنا أخاف أن یدعو الله علی أهل الأرض فأهلک فیهم، فقال بعضهم لبعض: هذا انسان [صفحه ۲۷۴] مجنون، فقال التوابون، تالله ما صنعنا بأنفسنا، قتلنا لابن سمیة [۷۶۸] سید شباب أهل الجنة، فخرجوا علی عبیدالله بن زیاد، فکان من أمرهم ما کان.قلت له: جعلت فداک من هذا الصارخ؟ قال: ما نراه الا جبرئیل علیه‌السلام، أما أنه لو أذن له فیهم لصاح بهم صیحة، یخطف بها أرواحهم من أبدانهم الی النار، و لکن امهل لهم لیزدادوا اثما و لهم عذاب مهین.و روی عن أبی‌مخنف انه قال: قال الطرماح بن عدی [۷۶۹] : کنت فی واقعة کربلاء و قد وقع فی ضربات و طعنات، فأثخنتنی بالجراح، فلو حلفت لحلفت صادقا أنی کنت نائما اذ رأیت عشرة فوارس قد أقبلوا و علیهم ثیاب بیض، تفوح منهم رائحة المسک، فقلت فی نفسی: یکون هذا عبیدالله بن زیاد قد أقبل لطم جسد الحسین علیه‌السلام، فرأیتهم حتی نزلوا علی القتلی ثمان، و رجلا منهم تقدم الی جسد الحسین علیه‌السلام، فجلس قریبا منهم، و مد یده الی نحو الکوفة و اذا برأس السجین علیه‌السلام أقبل من نحو الکوفة، فرکبه علی الجسد، فعاد کما کان باذن الله تعالی، و اذا هو رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، ثم قال: یا ولدی قتلوک أتراهم ما عرفوک، و من شرب الماء منعوک، ثم التفت الی من کان معه، و قال: یا أبی آدم، و یا أبی‌ابراهیم، و یا أخی موسی، و یا عیسی أترون ما صنعت امتی بولدی من بعدی؟ لا أنالهم الله شفاعتی یوم القیامة.

فی کیفیة دفنه و من دفنه

قال المفید: و لما رحل ابن‌سعد، خرج قوم من بنی‌أسد، کانوا نزولا بالغاضریة الی الحسین علیه‌السلام و أصحابه، فصلوا علیهم، و دفنوا الحسین علیه‌السلام حیث [صفحه ۲۷۵] قبره الآن، و دفنوا ابنه علی بن الحسین الأصغر عند رجلیه، و حفروا للشهداء من أهل بیته و أصحابه الذین صرعوا حوله مما یلی رجلی الحسین علیه‌السلام، جمعوهم فدفنوهم جمیعا معا، و دفنوا العباس بن علی علیه‌السلام فی موضعه الذی قتل فیه علی طریق الغاضریة حیث قبره الآن [۷۷۰] .و فی المنتخب: حفروا لهم حفیرة عمیقة و ألقوا فیها جمیعا [۷۷۱] .و فی روایة ابن‌شهرآشوب، أن أهل الغاضریة قالوا: لما عزمنا علی دفنهم وجدنا قبورا محفورة، و أجداثا مصنوعة، و وجدنا عندهم طیورا بیضا واقعة و طائرة، فدفناهم فیها [۷۷۲] .قال الفاضل المتبحر فی ترجمته المسماة بجلاء العیون، هذا انما هو فی ظاهر الأمر، و الا الامام

لا یلی أمره الا الامام [۷۷۳] .و یدل علیه ما روی محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن أحمد بن سلیمان، عن منصور بن العباس، عن اسماعیل بن سهل، عن بعض أصحابنا، قال: کنت عند الرضا علیه‌السلام، فدخل علیه علی بن أبی‌حمزة: و ابن‌البراج، و ابن‌المکاری، فقال علی بعد کلام جری بینهم و بینه علیه‌السلام فی امامته: انا روینا عن آبائک علیه‌السلام أن الامام لا یلی أمره الا امام مثله، فقال له أبوالحسن علیه‌السلام: فأخبرنی عن الحسین بن علی علیهماالسلام کان اماما أو غیر امام؟ قال: کان اماما، قال: فمن ولی أمره؟ قال: علی بن الحسین علیهماالسلام قال: و أین کان علی بن الحسین علیه‌السلام؟ قال: کان محبوسا فی ید عبیدالله بن زیاد، قال: خرج و هم کانوا لا یعلمون حتی ولی أمر أبیه ثم انصرف.فقال له أبوالحسن علیه‌السلام: ان هذا الذی أمکن علی بن الحسین أن یأتی کربلاء فیلی أمر أبیه، فهو یمکن صاحب هذا الأمر أن یأتی بغداد ویلی أمر أبیه [صفحه ۲۷۶] الحدیث [۷۷۴] .روی ابن‌قولویه فی کامل الزیارات: عن أحمد بن محمد بن عیاش، عن أبی‌عیسی، عن سعید بن محمد، عن محمد بن سلام الکوفی، عن أحمد بن محمد الواسطی، عن عیسی بن أبی‌شیبة القاضی، عن نوح بن دراج، عن قدامة بن زائدة، عن أبیه، قال علی بن الحسین علیهماالسلام: بلغنی یا زائدة أنک تزور قبر أبی‌عبدالله علیه‌السلام أحیانا، فقلت: ان ذلک لکما بلغک، فقال لی: فلماذا تفعل ذلک و لک مکان عند سلطانک الذی لا یحتمل أحدا علی محبتنا و تفضیلنا و ذکر فضائلنا؟ و الواجب علی هذه الامة من حقنا؟ فقلت: والله ما ارید بذلک الا الله و رسوله، و لا أحفل بسخط من سخط، ولا یکبر فی صدری مکروه ینالنی بسببه، فقال: والله ان ذلک لکذلک، فقلت: والله ان ذلک لکذلک، یقولها ثلاثا و أقولها ثلاثا.فقال: أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر، فلاخبرنک بخبر کان عندی فی النخب المخزون، أنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، و قتل أبی علیه‌السلام، و قتل من کان معه من ولده و اخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نساؤه علی الأقتاب یراد بنا الکوفة، فجعلت أنظر الیهم صرعی و لم یواروا، فیعظم ذلک فی صدری، و یشتد لما أری منهم قلقی، فکادت نفسی تخرج، و تبینت ذلک منی عمتی زینب بنت علی الکبری.فقالت: مالی أراک تجود بنفسک یا بقیه جدی و أبی و اخوتی؟فقلت: و کیف لا أجزع و أهلع، و قد أری سیدی و اخوتی و عمومتی و ولد عمی و أهلی مصرعین بدمائهم، مرملین بالعراء مسلبین، لا یکفنون و لا یوارون، و لا یعرج علیهم أحد، و لا یقربهم بشر، کأنهم أهل بیت من الدیلم و الخزر.فقالت: لا یجزعنک ما تری، فو الله ان ذلک لعهد من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الی جدک و أبیک و عمک، و لقد أخذ الله میثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، و هم معروفون فی أهل السماوات، انهم یجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فیوارونها، و هذه الجسوم المضرجة، و ینصبون لهذا الطف علما لقبر أبیک سید [صفحه ۲۷۷] الشهداء، لا یدرس أثره، و لا یعفو رسمه علی کرور اللیالی والأیام، و لیجتهدن أئمة الکفر و أشیاع الضلالة فی محوه و تطمیسه، فلا یزداد أثره الا ظهورا، و أمره الا علوا.فقلت: و ما هذا العهد و ما هذا الخبر؟ فقالت: حدثتنی ام‌أیمن أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم زار منزل فاطمة علیهاالسلام فی یوم من الأیام، فعملت له حریرة [۷۷۵] ، و أتاه علی علیه‌السلام بطبق تمر، ثم قالت ام‌أیمن: فأتیتهم بعس [۷۷۶] فیه لبن و زبد، فأکل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم‌السلام من تلک الحریرة، و شرب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و شربوا من ذلک اللبن، ثم أکل و أکلوا من ذلک التمر بالزبد، ثم غسل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یده و علی یصب علیه الماء.فلما فرغ من غسل یده مسح وجهه، ثم نظر الی علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم‌السلام نظرا، عرفنا فیه السرور فی وجهه، ثم رمق [۷۷۷] بطرفه نحو السماء ملیا، ثم وجه وجهه نحو القبلة، و بسط یدیه یدعو، ثم خر ساجدا و هو ینشج [۷۷۸] ، فأطال النشوج، و علا نحیبه، و جرت دموعه، ثم رفع رأسه، و أطرق الی الأرض، و دموعه تقطر صوب المطر.فحزنت فاطمة و علی و الحسن و الحسین علیهم‌السلام، و حزنت معهم، لما رأینا من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، وهبناه أن نسأله حتی اذا طال ذلک، قال له علی و قالت له فاطمة: ما یبکیک یا رسول الله لا أبکی الله عینیک؟ فقد أقرح قلوبنا ما نری من حالک.فقال: یا أخی سررت بکم سرورا ما سررت مثله قط، و انی لأنظر الیکم و أحمد الله علی نعمته علی فیکم، اذ هبط علی جبرئیل، فقال: یا محمد ان الله تبارک و تعالی اطلع علی ما فی نفسک، و عرف سرورک بأخیک و ابنتک و سبطیک، فأکمل لک النعمة، و هنأک العطیة، بأن جعلهم و ذریاتهم و محبیهم و

شيعتهم معک فی الجنۀ، لا يفرق بينک و بينهم، يحيون کما تحيی، و يعطون کما تعطی، حتی ترضی [صفحه ۲۸۷] و فوق الرضا، علی بلوی کثيرۀ تنالهم فی الدنيا، و مکاره تصيبهم بأيدی اناس ينتحلون ملتک، و يزعمون أنهم من امتک، براء من الله و منک خبطا خبطا و قتلا ـ قتلا ـ شتی مصارعهم، نائيۀ قبورهم، خيرۀ من الله لهم و لک فيهم، فاحمد الله جل و عز علی خيرته، وارض بقضائه، فحمدت الله، و رضيت بقضائه بما اختاره لکم.ثم قال جبرئيل عليه‌السلام: يا محمد ان أخاک مضطهد بعدک، مغلوب علی امتک، متعوب من أعدائک، ثم مقتول بعدک، يقتله أشر الخلق و أشقی البريۀ نظير عاقر الناقۀ، ببلد تکون اليه هجرته، و هو مغرس شيعته و شيعۀ ولده، و فيه علی کل حال يکثر بلواهم، و يعظم مصابهم، و ان سبطک هذا - و أومأ بيده الی الحسين عليه‌السلام - مقتول فی عصابۀ من ذريتک و أهل بيتک، و أخيار من امتک، بضفۀ [۷۷۹] الفرات، بأرض تدعی کربلاء، من أجلها يکثر الکرب و البلاء، علی أعدائک و أعداء ذريتک، فی اليوم الذی لا ينقضی کربه، و لا تفنی حسرته.و هی أطهر بقاع الأرض، و أعظمها حرمۀ، و انها لمن بطحاء الجنۀ، فاذا کان ذلک اليوم الذی يقتل فيه سبطک و أهله، و أحاطت بهم کتائب أهل الکفر و اللعنۀ، تزعزعت [۷۸۰] الأرض من أقطارها، و مادت الجبال، و کثر اضطرابها، واصطفقت [۷۸۱] البحار بأمواجها، و ماجت السماوات بأهلها، غضبا لک يا محمد و لذريتک، و استعظاما لما ينتهک من حرمتک، و لشر ما يتکافأ به فی ذريتک و عترتک، و لا يبقی شیء من ذلک الا استأذن الله عزوجل فی نصرۀ أهلک المستضعفين المظلومين الذين هم حجج الله علی خلقه بعدک.فيوحی الله الی السماوات و الأرض و البحار و من فيهن: انی أنا الله الملک القادر، الذی لا يفوته هارب، و لا يعجزه ممتنع، و أنا أقدر فيه علی الانتصار و الانتقام، و عزتی و جلالی لاعذبن من وتر [۷۸۲] رسولی و صفيی، و انتهک حرمته، و قتل عترته، و نبذ عهده، و ظلم أهله، عذابا لا اعذبه أحدا من العالمين، فعند ذلک [صفحه ۲۷۹] يضج کل شیء فی السماوات و الأرضين بلعن من ظلم عترتک، و استحل حرمتک.فاذا برزت تلک العصابۀ الی مضاجعها، تولی الله جل و عز قبض أرواحها بيده، و هبط الی الأرض ملائکۀ من السماء السابعۀ، معهم آنيۀ من الياقوت و الزمرد، مملوءۀ من ماء الحياۀ، و حلل من حلل الجنۀ، و طيب من طيب الجنۀ، فغسلوا جثثهم بذلک الماء، و ألبسوها الحلل، و حنطوها بذلک الطيب، و صلی الملائکۀ صفا صفا عليهم.ثم يبعث الله قوما من امتک لا يعرفهم الکفار، لم يشرکوا فی تلک الدماء بقول و لا فعل و لا نيۀ، فيوارون أجسامهم، و يقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلک البطحاء، يکون علما لأهل الحق، و سببا للمؤمنين الی الفوز، و تحفه ملائکۀ من کل سماء مائۀ ألف فی کل يوم و ليلۀ، و يصلون عليه، و يسبحون الله عنده، و يستغفرون لزواره، و يکتبون أسماء من يأتيه زائرا من امتک متقربا الی الله و اليک بذلک، و أسماء آبائهم و عشائرهم و بلدانهم، و يوسمون فی وجوههم بميسم نور عرش الله «هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء» فاذا کان يوم القيامۀ يطلع فی وجوههم من أثر ذاک الميسم نور تغشی منه الأبصار يدل عليهم و يعرفون به.و کأنی بک يا محمد بينی و بين ميکائيل، و علی أمامنا، و معنا من ملائکۀ الله مالا يحصی، و نحن نلتقط، من ذلک الميسم فی وجهه من بين الخلائق، حتی ينجيهم الله من هول ذلک اليوم و شدائده، و ذلک حکم الله و عطاؤه لمن زار قبرک يا محمد، أو قبر أخيک، أو قبر سبطيک، لا يريد به غير الله عزوجل، و سيجد اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنۀ و السخط، أن يعفو رسم ذلک القبر، و يمحو أثره، فلا يجعل الله تبارک و تعالی لهم الی ذلک سبيلا.ثم قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم: فهذا أبکانی و أحزننی.قالت زينب: فلما ضرب ابن‌ملجم لعنه الله أبی عليه‌السلام و رأيت أثر الموت منه، قلت: يا أبۀ حدثتنی ام‌أيمن بکذا و کذا، و قد أحببت أن أسمعه منک، فقال: يا بنيۀ الحديث کما حدثتک ام‌أيمن و کأنی بک و ببنات أهلک سبايا بهذا البلد، أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفکم الناس، صبرا صبرا، فو الذی فلق الحبۀ و برأ النسمۀ ما لله علی ظهر الأرض يومئذ ولی غيرکم و غير محبيکم و شيعتکم. [صفحه ۲۸۰] لقد قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم حين أخبرنا بهذا الخبر: ان ابليس فی ذلک اليوم يطير فرحا، فيجول الأرض کلها فی شياطينه و عفاريته، فيقول: يا معشر الشياطين أدرکنا من ذريۀ آدم الطلبۀ، و بلغنا فی هلاکهم الغايۀ، و أورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابۀ، فاجعلوا شغلکم بتشکيک الناس فيهم، و حملهم علی عداوتهم، و اغرائهم بهم و أوليائهم، حتی تستحکم ضلالۀ الخلق و کفرهم، و لا ينجو منهم ناج، و لقد صدق عليهم ابليس ظنه و هو کذوب، أنه لا ينفع مع عداوتکم عمل

صالح، و لا يضر مع محبتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر.ثم قال على بن الحسين عليهماالسلام بعد أن حدثنى بهذا الحديث: خذه اليك، أما لو ضربت فى طلبه آباط الابل [۷۸۳] حولا لكان قليلا [۷۸۴] .

تتميم لابد فى المقام و تذييل لابد منه فى ختم المرام

قال فى المنتخب: روى من طريق أهل البيت عليهم‌السلام: أنه لما استشهد الحسين عليه‌السلام بقى فى كربلاء صريعا، و دمه على الأرض مسفوحا، و اذا بطائر أبيض قد أتى و تمسح بدمه، و جاء و الدم يقطر منه، فرأى طيورا تحت الظلال على الغصون و الأشجار، و كل منهم يذكر الحب و العلف و الماء.فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم: يا وليكم أتشتغلون بالملاهى و ذكر الدنيا و المناهى، و الحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامى مذبوح، و دمه مسفوح، فعادت الطيور كل منهم قاصدا كربلاء، فرأوا سيدنا الحسين عليه‌السلام ملقى على الأرض جثة بلا رأس و لا غسل و لا كفن، قد سفت عليه السوافى، و بدنه مرضوض، قد هشمته الخيل بحوافرها، زواره وحوش القفار، و ندبته جن السهول و الأوعار [۷۸۵] ، قد أضاء التراب من أنواره، و أزهر الجو من [صفحه ۲۸۱] أزهاره.فلما رأته الطيور تصايحن و أعلن بالبكاء و الثبور، و تواقعن على دمه يتمرغن فيه، و طار كل واحد منهم الى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبى‌عبدالله الحسين عليه‌السلام.فمن القضاء و القدر أن طيرا من هذه الطيور قصد مدينة الرسول، و جاء يرفرف [۷۸۶] و الدم يتقاطر من أجنحته، و دار حول قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعلن بالنداء: ألا قتل الحسين بكربلاء، ألا نهب الحسين بكربلاء، ألا ذبح الحسين بكربلاء، فاجتمعت الطيور عليه، و هم يبكون عليه و ينوحون.فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح، و شاهدوا الدم يتقاطر من الطير، و لم يعلموا ما الخبر، حتى انقضت مدة من الزمان، و جاء خبر مقتل الحسين عليه‌السلام، علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقتل ابن‌فاطمة البتول، و قرة عين الرسول.و قد نقل أنه فى ذلك اليوم الذى جاء فيه الطير الى المدينة، كان فى المدينة رجل يهودى، و له بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة، و الجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطائر و الدم يتقاطر منه، و وقع على شجرة يبكى طول ليلته، و كان اليهودى قد أخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان، و تركها فى البستان الذى جاء الطير و وقع فيه.فمن القضاء و القدر أن تلك الليلة عرض لليهودى عارض، فدخل المدينة، لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة الى البستان التى فيها ابنته المعلولة، و البنت لما نظرت أباها لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها؛ لأن أباها كان يحدثها و يسليها حتى تنام.فسمعت عند السحر بكاء الطير و حنينه، فبقيت تتقلب على وجه الأرض الى أن صارت تحت الشجرة التى عليها الطير، فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون، فبينما هى كذلك اذ وقع من الطير قطرة من الدم، فوقعت على عينها ففتحت، ثم قطرة على عينها الاخرى فبرأت، ثم قطرة على يديها فعوفيت، ثم [صفحه ۲۸۲] على رجليها فبرأت، و عادت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ بها جسدها، فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه‌السلام.فلما أصبحت أقبل أبوها الى البستان، فرأى بنتا تدور و لم يعلم أنها ابنته، فسألها أنه كان لى فى البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك، فقالت ابنته: والله أنا ابنتك، فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه، فلما أفاق قام على قدميه، فأتت به الى ذلك الطير، فرآه واكرا على الشجرة، يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه‌السلام، فقال له اليهودى: أقسمت عليك بالذى خلقك أيها الطير أن تكلمنى بقدرة الله تعالى؟فنطق الطير مستعبرا، ثم قال: اعلم انى كنت واكرا على بعض الأشجار مع جملة من الطيور عند الظهيرة، و اذا بطير ساقط علينا، و هو يقول: أيها الطيور تأكلون و تتنعمون؟ و الحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحر على الرمضاء طريحا ظاميا، و النحر دام، و رأسه مقطوع على الرمح مرفوع، و نساؤه سبايا حفاة عرايا، فلما سمعن بذلك تطايرن الى كربلاء، فرأيناه فى ذلك الوادى طريحا، الغسل [۷۸۷] من دمه، و الكفن الرمل السافى [۷۸۸] عليه، فوقعنا كلنا عليه ننوح و نتمرغ بدمه الشريف، و كان كل منا طار الى ناحية، فوقعت أنا فى هذا المكان.فلما سمع ذلك اليهودى تعجب، و قال: لو لم يكن الحسين عليه‌السلام ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء، ثم أسلم اليهودى، و أسلمت البنت، و أسلم خمسمائة من قومه [۷۸۹] .و قال فيه: حكى عن رجل أسدى قال:

كنت زارعا على نهر العلقمى بعد ارتحال العسكر عسكر بنى‌امية، فرأيت عجائب لا أقدر أحكى الا بعضها، منها: أنه اذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك و العنبر، و اذا سكنت أرى [صفحه ۲۸۳] نجوما تنزل من السماء الى الأرض، و يرقى من الأرض الى السماء مثلها، و أنا منفرد مع عيالى، و لا أرى أحدا أسأله عن ذلك، و عند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة، فاولى عنه الى منزلى، فاذا أصبح و طلعت الشمس ذهبت من منزلى، أراه مستقبل القبلة ذاهبا.فقلت فى نفسى: ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيدالله بن زياد، فأمر بقتلهم، و أرى منهم ما لم أره من سائر القتلى فو الله هذه الليلة لابد من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا؟فلما صار عند غروب الشمس فاذا به أقبل، فحققته فاذا هو هائل المنظر، فارتعدت منه و خطر ببالى ان كان مراده لحوم بنى‌آدم فهو يقصدنى، و أنا احاكى نفسى بهذا، فمثلته و هو يتخطى القتلى، حتى وقف على جسد كأنه الشمس اذا طلعت، فبرك عليه، فقلت: يأكل منه، و اذا به يمرغ وجهه عليه، و هو يهمهم و يدمدم، فقلت: الله أكبر ما هذه الا اعجوبة.فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام، و اذا بشموع معلقة ملأت الأرض، و اذا ببكاء و نحيب و لطم مفجع، فقصدت تلك الأصوات، فاذا هى تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: واحسيناه واامامـاه، فاقشعر جلدى، فقربت من الباكى، و أقسمته عليه بالله و برسوله من تكون؟ فقال: انا نساء من الجن، فقلت: و ما شأنكن؟ فقلن: فى كل يوم و ليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان، فقلت: هذا الحسين الذى يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم، قلن: أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا، قلن هذا أبوه على بن أبى‌طالب، فرجعت و دموعى تجرى على خدى [۷۹۰] .قال الفاضل المتبحر: روى فى كتاب المناقب القديم باسناد طويل، عن على ابن الحسين عليهماالسلام قال: فلما قتل الحسين بن على عليهماالسلام جاء غراب فوقع فى دمه، ثم تمرغ، ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن على عليهماالسلام و هى الصغرى، فرفعت رأسها فنظرت اليه، فبكت بكاء شديدا، و أنشأت تقول: [صفحه ۲۸۴] نعب [۷۹۱] الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب‌قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب‌ان الحسين بكربلاء بين الأسنة و الضراب‌فأبكى الحسين بعبرة ترجى الاله من الثواب‌الأبيات قال محمد بن على: فنعته لأهل المدينة، فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبدالمطلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه‌السلام [۷۹۲] .أقول: هذا الخبر مناف للأخبار الماضية أن فاطمة كانت مع أبيها عليه‌السلام فى كربلاء، الا أن يقال: له عليه‌السلام بنتان كلتاهما مسميتان بفاطمة، كما أن بنيه كلهم مسمى بعلى، و يؤيده قوله «و هى الصغرى».

تنبيه فى نبذة من عذاب قتلته فى القيامة الصغرى و الكبرى

قال السيد: روى عن الصادق عليه‌السلام يرفعه الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: اذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليهاالسلام قبة من نور، و يقبل الحسين عليه‌السلام و رأسه فى يده، فاذا رأته شهقت شهقة، لا يبقى فى الجمع ملك مقرب و لا نبى مرسل الا بكى لها، فيمثله الله عزوجل لها فى أحسن صورة، و هو يخاصم قتلته بلا رأس، فيجمع الله قتلته و المجهزين عليه و من شرك فى قتله، فأقتلهم حتى آتى على آخرهم، ثم ينشرون فيقتلهم أميرالمؤمنين عليه‌السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه‌السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه‌السلام، ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد الا قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الغيظ و ينسى الحزن.ثم قال الصادق عليه‌السلام: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله المؤمنون، فقد والله شاركونا فى المصيبة بطول الحزن و الحسرة.و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: اذا كان يوم القيامة؟ جاءت فاطمة صلوات الله [صفحه ۲۸۵] عليها فى لمة من نسائها، فيقال لها: ادخلى الجنة، فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدى من بعدى، فيقال لها: انظرى فى قلب القيامة، فتنظر الى الحسين عليه‌السلام قائما ليس عليه رأس، فتصرخ صرخة، فأصرخ لصراخها، و تصرخ الملائكة لصراخها.و فى رواية: و تنادى: واولداه، واثمرة فؤاداه، قال: فيغضب الله عزوجل لنا عند ذلك، فيأمر نارا يقال لها: هبهب، قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت، لا تدخلها روح أبدا، و لا يخرج منها غم أبدا، فيقال لها: التقطى قتلة الحسين عليه‌السلام، فاذا صاروا فى حوصلتها صهلت و صهلوا بها، و شهقت و شهقوا بها، و زفرت و زفروا بها، فينطقون بألسنة ذلقة ناطقة: يا ربنالم أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزوجل: ان من علم ليس كمن لا

یعلم [۷۹۳] .فی المنتخب: روی أن بعض الصالحین من المؤمنین رأی فی منامه فاطمة الزهراء فی أرض کربلاء بعد قتل الحسین علیه‌السلام، مع جملة من نساء أهل الجنة، و هن یندبن الحسین علیه‌السلام، و فاطمة تقول: یا أبی یا رسول الله، أما تنظر الی امتک ما فعلوا بولدی الحسین علیه‌السلام؟ قتلوه ظلما و عدوانا، قتلوه و من شرب الماء منعوه، و للمنایا و الغصص جرعوه، و بالسیوف قطعوه، و علی وجهه قلبوه، و من القفا ذبحوه.فیا بئس ما فعلوه، یا أبتاه أتری فعل بولد أحد من الأنبیاء کما فعل بولدی؟ فوا حر قلباه، کأن ربنا ما خلقنا الا للبلاء و الابتلاء، فانا لله و انا الیه راجعون، یا أبتاه قتلوا بعلی أمیرالمؤمنین، و ادیر الحطب فی بیتی، و اضرمت النار فیه، و فتحت باب داری علی کرها، و قتل المحسن سقطا، کأنی لم أکن بضعة منک یا رسول الله، و لا أنا الذی قلت فی فاطمة بضعة منی یریبنی ما رابها، و یزرینی ما یزریها، یا أبت أنت تعلم ما صنع بی، کسر اللعین ضلعی حتی مت بأسفی مقروحة علیک، و علی المحسن و علی ولدی الحسن و الحسین، انا لله و انا الیه راجعون.ثم قالت: یا أبت یا رسول الله، و أعظم من هذا أنهم منعونی من البکاء علیک [صفحه ۲۸۶] فی المدینة، و قالوا: آذیتینا بکثرة بکائک حتی عدت اذا ذکرتک و اشتقت أن أبکی علیک، صرت أخرج الی وراء قبور الشهداء، فأقضی شأنی من البکاء، حتی ألحقنی الله بک فی المدة القلیلة.فعند ذلک رفع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رداءه، و قال: واکرباه لکربک یا فاطمة الزهراء، واابنتاه، واثمرة فؤاداه، واحمزتاه، واعلیاه، واحسناه، واحسیناه، واعباساه، وا أباطالباه، قتل ولدی الحسین بالغاضریات، و لم تحضره لیوث الغزوات، و لا علی کاشف الکربات، فکم من دم لک الیوم مسفوک، و ستر علی حرمة الاسلام مهتوک، و کم من شیبة بالدماء مخضوبة، و کریمة من النساء مسلوبة، و ابنتی فاطمة الزهراء بین الأعداء مروعة [۷۹۴] ، و عترتی بالأشجان ملوعة [۷۹۵] ، و قد قتلوا صغیرهم و کبیرهم، و ذبحو رضیعهم و فطیمهم، و استباحوا نساءهم و حریمهم.فیا سحقا لاولئک الأشقیاء، و یا بعدا لأولاد الأدعیاء، کیف أنظر الیهم یوم القیامة و سیوفهم تقطر من دماء أهل بیتی؟ أم کیف یرونهم اذا نودی بهم فی یوم القیامة، یا أهل هذا الموقف غضوا أبصارکم حتی تجوز فاطمة بنت المختار، فتأتی و ثیابها بدم الحسین علیه‌السلام مصبوغة، و معها قمیص آخر ملطخ بالسم، فتنادی: یا امة محمد أین مسمومی؟ و أین مذبوحی، و ما فعلتم بشبانی و شیوخی؟ و ما فعلتم ببناتی و أطفالی؟ و ما فعلتم بأهل بیتی و عیالی.ثم تصرخ صرخة عالیة، و تقول: یا عدل یا حکیم احکم بینی و بین قاتل ولدی، فیقال لها: یا فاطمة الزهراء ادخلی الجنة، فتقول: لا أدخل الجنة حتی أعلم ما صنع بولدی الحسین من بعدی، فیقال لها: انظری أهل القیامة، فتنظر یمینا و شمالا، فتری الحسین و هو واقف بلا رأس، فتصرخ صرخة عالیة، و تصرخ الملائکة معها، و تقول: واولداه، واثمرة فؤاداه، وا حر قلباه علی تلک الأجساد العاریة، و الجسوم المرملة، وا لهفاه علی تلک الأعضاء المقطعة، تهب علیها الصبا و الدبور، و تفنیهم العقبان و النسور، قال: فلم یبق فی ذلک الموقف أحد الا و بکی [صفحه ۲۸۷] لبکائها.قال: فعند ذلک یمثل الله الحسین علیه‌السلام فی أحسن صورة، فیخاصم ظالمیه، ثم یأمره الله تعالی بقتل أعدائه جمیعا، و کذلک علی و الحسن و الحسین علیهم‌السلام، و کذلک ذریة الحسین علیه‌السلام، ثم یأمر الله تعالی نارا اسمها هبهب قد أوقدوا علیها ألف عام حتی اسودت و أظلمت، فتلتقطهم عن آخرهم [۷۹۶] .أقول: فی روضة الواعظین، عن الباقر علیه‌السلام: ان فی جهنم جبلا یقال له: صعود، و ان فی صعود لوادیا یقال له: سقر، و ان فی سقر لجبا یقال له: هبهب، کلما کشف غطاء ذلک الجب جنح [۷۹۷] أهل النار من حره، و ذلک منازل الجبارین [۷۹۸] .فی عقاب الأعمال لابن بابویه باسناده، عن عبدالله بن بکیر [۷۹۹] قال: صحبت أباعبدالله علیه‌السلام فی طریق مکة من المدینة، فنزل منزلا یقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود علی یسار الطریق وحش، فقلت: یابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأیت فی الطریق جبلا مثله.فقال: یابن بکیر أتدری أی جبل هذا؟ هذا جبل یقال له: الکمد، و هو عی واد من أودیة جهنم، فیه قتلة أبی‌الحسین علیه‌السلام استودعهم الله، یجری من تحته میاه جهنم من الغسلین و الصدید و الحمیم، و ما یخرج من طینة خبال [۸۰۰] ، و ما یخرج من الهاویة، و ما یخرج من السعیر، و ما مررت بهذا الجبل فی مسیری، فوقفت الا رأیتهما یستغیثان و یتضرعان، و انی لأنظر الی قتلة أبی، فأقول لهما، ان هؤلاء انما فعلوه لما أسستما لم یرحمونا اذ ولیتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و وثبتم علی حقنا، و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من یرحمکما، ذوقوا و بال ما صنعتما، و ما الله بظلام للعبید [۸۰۱] . [صفحه ۲۸۸]

تعجيب فى تمثيل صورة على و الحسين متشحطين بالدم و تمثيل صورة القائم

فى البحار: روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج، عن الصدوق باسناده، عن بكر بن عبدالله، عن سهل بن عبدالوهاب، عن أبى‌معاوية: عن الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده عليهم‌السلام، قال: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ليلة اسرى بى الى السماء، و بلغت الى السماء الخامسة، نظرت الى صورة على بن أبى‌طالب عليه‌السلام، فقلت: حبيبى جبرئيل ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يا محمد اشتهت الملائكة أن ينظروا الى صورة على، فقالوا: ربنا ان بنى‌آدم فى دنياهم يتمتعون غدوة و عشية بالنظر الى على بن أبى‌طالب حبيب حبيبك محمد، و خليفته و وصيه و أمينه، فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به، فصور لهم صورة من نور قدسه، فعلى عليه‌السلام بين أيديهم ليلا و نهارا، يزورونه و ينظرون اليه غدوة و عشية.قال: فأخبرنى الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهماالسلام، قال: فلما ضرب ابن‌ملجم على رأسه، صارت تلك الضربة فى صورته التى فى السماء، و الملائكة ينظرون اليه غدوة و عشية، و يلعنون قاتله ابن‌ملجم، فلما قتل الحسين ابن على عليه‌السلام هبطت الملائكة و حملته حتى أوقفته مع صورة على فى السماء الخامسة، فكلما هبطت الملائكة من السماوات من علا، و صعدت ملائكة سماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة، لزيارة صورة على عليه‌السلام و النظر اليه و الى الحسين بن على عليهماالسلام متشحطا بدمه لعنوا يزيد و ابن‌زياد و من قاتلوا الحسين بن على عليهماالسلام الى يوم القيامة.قال الأعمش: قال لى الصادق عليه‌السلام: هذا من مكنون العلم و مخزونه، لا تخرجه الا الى أهله [۸۰۲] .فى المنتخب، و مسند البتول الزهراء، و اللفظ للمنتخب: حكى فى بعض [صفحه ۲۸۹] الأخبار: أن الحسين عليه‌السلام لما سقط عن سرجه يوم الطف، عفيرا بدمه، رامقا بطرفه، يستغيث، و يستجير فلا يجار، بكت ملائكة السماء، و قالوا: الهنا و سيدنا يفعل هذا كله بابن بنت نبيك و أنت بالمرصاد تنظر و ترى، و أنت شديد الانتقام.فأوحى الله اليهم: يا ملائكتى انظروا عن يمين العرش، فينظرون فيمثل الله لهم شخص القائم المهدى، فيرونه واقفا يصلى عن يمين العرش، راكعا و ساجدا، فيقول: يا ملائكتى سأنتقم لهذا بهذا ثم يقول الله: يا ملائكتى انى قتلت بثأر يحيى بن زكريا سبعين ألفا من بنى‌اسرائيل، و سأقتل بثأر الحسين بن فاطمة الزهراء سبعين ألفا و سبعين ألفا من بنى‌امية على يد القائم المهدى، و لهم فى الآخرة عذاب عظيم [۸۰۳] .فذلكه:روى ابن‌شهرآشوب، و الفاضل المتبحر عن صاحب المناقب، و محمد بن أبى‌طالب، و الملخص: أنه اختلفوا فى عدد المقتولين من أهل البيت عليهم‌السلام، فالأكثرون على أنهم كانوا سبعة و عشرين: تسعة [۸۰۴] من بنى‌عقيل: مسلم المقتول بالكوفة، و جعفر و عبدالرحمن ابنا عقيل، و محمد بن مسلم، و عبدالله بن مسلم، و جعفر بن محمد بن عقيل، و محمد بن أبى‌سعيد بن عقيل، و عون و محمد ابنا عقيل. و ثلاثة من ولد جعفر بن أبى‌طالب: محمد بن عبدالله بن جعفر، و عون الأكبر بن عبدالله، و عبيدالله بن عبدالله.و من ولد على عليه‌السلام تسعة: الحسين عليه‌السلام، و العباس - و يقال: و ابنه محمد بن العباس - [۸۰۵] و عمر بن على، و عثمان بن على، و جعفر بن على، و ابراهيم بن على، و عبدالله بن على الأصغر، و محمد بن على الأصغر، و أبوبكر شك فى قتله. و أربعة من بنى الحسن عليه‌السلام: أبوبكر، و عبدالله، و القاسم، و قيل: بشر، و قيل: عمرو كان صغيرا. و تسعة من بنى الحسين مع اختلاف فيه: على الأكبر، و ابراهيم، و عبدالله، [صفحه ۲۹۰] و محمد، و حمزة، و على، و جعفر، و عمر، و زيد، و ذبح عبدالله فى حجره.قال الفاضل: و لم يذكر صاحب المناقب الا عليا عليه‌السلام، و أسقط ابن أبى‌طالب حمزة و ابراهيم و زيدا و عمر.و قال ابن‌شهرآشوب: و يقال: لم يقتل محمد الأصغر بن على عليه‌السلام لمرضه، و يقال: رماه رجل من بنى‌دارم فقتله.و قال: قال أبوالفرج: جميع من قتل يوم الطف من ولد أبى‌طالب سوى من يختلف فى أمره اثنان و عشرون رجلا.و قال ابن‌نما: قالت الرواة: كنا اذا ذكرنا عند محمد بن على الباقر عليه‌السلام قتل الحسين عليه‌السلام، قال: قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض فى بطن فاطمة، يعنى: بنت أسد امعلى [۸۰۶] .و فى المنتخب: أنه جاء فى بعض الأخبار أنه كان للحسين عليه‌السلام أربعة أولاد ذكور، و هم: على بن الحسين الأكبر، و كان عمره يوم قتل مع أبيه سبعة عشر سنة، و على بن الحسين الأصغر، و هو الامام الذى عاش بعد أبيه، و على بن الحسين الأصغر الرضيع، و جعفر بن الحسين مات فى حياة أبيه و

دفن بالمدينة [۸۰۷] .أقول: الظاهر من أكثر الروايات أن سيد العابدين عليه‌السلام كان أكبر، و ان المقتول بكربلا يسمى أكبر بالنسبة الى على الأصغر الرضيع، و وجه اختلاف الرواة فى عدد المقتولين: اما لكون بعضهم مقتولا قبل الواقعة أو بعدها بقليل لما قد أثخنتهم الجراحات، أو موتهم عندها حتف أنفسهم، أو نحو ذلك مما يدل عليه الأخبار الماضية و الآتية فتأمل.و فى المناقب: ذكر كتاب صاحب البدع، و صاحب كتاب شرح الأخبار: أن عقب الحسين من ابنه على الأكبر، و انه هو الباقى بعد أبيه، و ان المقتول هو الأصغر منهما و عليه نعول، فان على بن الحسين الباقى كان يوم كربلا من أبناء ثلاثين سنة، و ان ابنه محمد الباقر كان يومئذ من أبناء خمس عشر سنة، و كان لعلى الأصغر [صفحه ۲۹۱] المقتول نحو اثنتى عشرة سنة.و تقول الزيدية: من الأصغر [۸۰۸] و انه كان يوم كربلا ابن سبع سنين، و منهم من يقول أربع سنين [۸۰۹] .أقول: و فى رواية الكلينى: أن الباقر عليه‌السلام ولد سنة سبع و خمسين من الهجرة [۸۱۰] . فعلى هذا كان له عند واقعة جده الحسين عليه‌السلام أربع سنين، كما قاله الزيدية، لأن مقتله كان فى احدى و ستين.

فيما ورد على البقية المستخلفة الى أن وردوا الكوفة و الشامات الشومية

اشاره

و فيه أربع مجالس:

فى ورود أهل بيت المحنة الى الكوفة

قال السيد: ثم ان عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه‌السلام فى ذلك اليوم و هو يوم عاشوراء، مع خولى بن يزيد الأصبحى، و حميد بن مسلم الأزدى، الى عبيدالله بن زياد [۸۱۱] . [صفحه ۲۹۲] روى الفاضل المتبحر، عن أبى‌مخنف، أن عمر بن سعد لما دفع الرأس الى خولى الأصبحى ليحمله الى ابن‌زياد، أقبل به خولى ليلا فوجد باب القصر مغلقا، فأتى به منزله، و له امرأتان، امرأة من بنى‌أسد، و اخرى حضرمية يقال لها: النوار، فآوى الى فراشها، فقالت له: ما الخبر؟ فقال: جئتك بالذهب، هذا رأس الحسين معك فى الدار، فقالت: ويلك جاء الناس بالذهب و الفضة، و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، والله لا يجمع رأسى و رأسك و سادة أبدا.قالت: فقمت من فراشى فخرجت الى الدار، و دعا الأسدية، فأدخلها عليه، فما زلت والله أنظر الى نور مثل العمود يسطع من الاجانة التى فيها رأس الحسين عليه‌السلام الى السماء، و رأيت طيورا بيضاء ترفرف حولها و حول الرأس [۸۱۲] .قال ابن‌نما: ذكر البلاذرى فى مختاره: أن رأس الحسين عليه‌السلام أول رأس حمل على خشبة.قال السيد: ثم ان ابن‌سعد أمر برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته، فنظفت و سرح بها مع شمر بن ذى الجوشن، و قيس بن الأشعث، و عمرو بن الحجاج، فأقبلوا حتى قدموا بها الكوفة، و أقام بقية يوم و اليوم الثانى الى زوال الشمس، ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه‌السلام، و حملوا نساءه على أحلاس أقتاب [۸۱۳] بعير وطاء، مكشفات الوجوه بين الأعداء، و هن ودائع خير الأنبياء، و ساقوهن كما يساق سبى الترك و الروم، فى أسر المصائب و الهموم، و لله در القائل حيث يقول:يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه ان ذا لعجيبو سار ابن‌سعد بالسبى المشار اليه، فلما قاربوا الكوفة، اجتمع أهلها للنظر اليهن، قال: فأشرفت امرأة من الكوفيات، فقالت: من أى الاسارى أنتن؟ فقلن: نحن اسارى محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فنزلت عن سطحها، فجمعت ملاء [۸۱۴] و ازرا و مقانع [صفحه ۲۹۳] فأعطتهن فتغطين. قال: و كان مع النساء على بن الحسين عليه‌السلام، قد نهكته العلة، و الحسن بن الحسن المثنى، و كان قد واسى عمه و امامه فى الصبر على الرماح، و انما ارتث [۸۱۵] و قد أثخن بالجراح.و كان معهم أيضا زيد و عمرو و ولد الحسن السبط عليه‌السلام، فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون، فقال على بن الحسين عليهماالسلام: أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن الذى قتلنا [۸۱۶] .قال ابن‌شهرآشوب: و جاؤا بالحرم اسارى الا شهربانويه، فانها أتلفت نفسها فى الفرات [۸۱۷] .روى الفاضل عن المفيد باسناده: أنه لما أقبل بالنسوة الى الكوفة

على الجمال بغير وطاء، جعل نساء الكوفة يبكين و يندبن، فسمعت على بن الحسين عليه‌السلام و هو يقول بصوت ضئيل، قد نهكته العلة، فى عنقه الجامعة، و يده مغلولة الى عنقه: ان هؤلاء النسوة يبكين فمن قتلنا؟ [۸۱۸] .و فى المنتخب: أن على بن الحسين عليه‌السلام كان يقول و هو فى أسر بنى‌اميهٔ: أيها الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عى، و كل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء، ألا و ان الله تعالى أكرم أقواما بآبائهم، فحفظ الأبناء بالآباء، لقوله تعالى: (و كان أبوهما صالحا) [۸۱۹] فأكرمهما، و نحن والله عترهٔ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأكرمونا لأجل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؛ لأن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول فوق منبره: احفظونى فى عترتى و أهل بيتى، فمن حفظنى حفظه الله، و من آذانى فعليه لعنهٔ الله، و نحن والله أهل بيت أذهب الله عنا الرجس و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و نحن والله أهل بيت اختار الله لنا الآخرهٔ، وزوى عنا الدنيا و لذاتها، و لم يمتعنا بلذاتها [۸۲۰] .قال السيد: قال بشير بن خزيم الأسدى: و نظرت الى زينب بنت على [صفحه ۲۹۴] يومئذ، و لم أر خفرهٔ [۸۲۱] قط أنطق منها، كأنما تفرغ [۸۲۲] من لسان أميرالمؤمنين على ابن أبى‌طالب، و قد أومأت الى الناس: أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس، و سكنت الأجراس.ثم قالت: الحمدلله، و الصلاهٔ و السلام على أبى‌محمد و آله الطيبين الأخيار، أما بعد: يا أهل الكوفهٔ، يا أهل الختل و الغدر، أتبكون؟!. فلا رقأت الدمعهٔ، و لا هدأت الرنهٔ، انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوهٔ أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم.ألا و هل فيكم الا الصلف النطف، و الصدر الشنف، و ملق الاماء، و غمز الأعداء، أو كمرعى على دمنهٔ، أو كفضهٔ على ملحودهٔ، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون، أتبكون و تنتحبون؟ اى والله فابكوا كثيرا، و اضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها [۸۲۳] و شنارها، و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، و أنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوهٔ، و سيد شباب أهل الجنهٔ، و ملاذ خيرتكم، و مفزع نازلتكم، و منار حجتكم، و مدرهٔ سنتكم، ألا ساء ما تزرون، بعدا لكم و سحقا.فلقد خاب السعى، و تبت الأيدى، و خسرت الصفقهٔ، و بؤتم من الله، و ضربت عليكم الذلهٔ و المسكنهٔ.ويلكم يا أهل الكوفهٔ أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم؟ و أى كريمهٔ له أبرزتم؟ و أى دم له سفكتم؟ و أى حرمهٔ له انتهكتم؟ لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوآء فقماء نأواء [۸۲۴] – و فى بعضها: خرقاء شوهاء – كطلاع الأرض، و ملأ السماء، [صفحه ۲۹۵] أفعجبتم أن مطرت السماء دما؟ فلعذاب الآخرهٔ أخزى و أنتم لا تبصرون، فلا يستخفنكم المهل [۸۲۵] ، فانه لا يحفزه [۸۲۶] البدار و لا يخاف فوت الثأر، و ان ربكم لبالمرصاد.و قال: فو الله رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون، و قد وضعوا أيديهم فى أفواههم، و رأيت شيخا واقفا الى جنبى يبكى حتى اخضلت لحيته، و هو يقول: بأبى أنتم و امى، كهولكم خير الكهول، و شبابكم خير الشباب، و نساؤكم خير النساء، و نسلكم خير النسل، لا يخزى و لا يبزى [۸۲۷] .و روى زيد بن موسى، قال: حدثنى أبى، عن جدى عليهماالسلام، قال: خطبت فاطمهٔ الصغرى بعد أن وردت من كربلاء، فقالت: الحمد لله عدد الرمل و الحصى، وزنهٔ العرش الى الثرى، أحمده و اومن به، و أتوكل عليه، و أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أن أولاده عليه‌السلام ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل [۸۲۸] و لا ترات.اللهم انى أعوذبك أن أفترى عليك الكذب، و أن أقول عليك خلاف ما أنزلت، من أخذ العهود لوصيه على بن أبى‌طالب، المسلوب حقه، المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس فى بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمهٔ بألسنتهم، تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما فى حياته و لا عند مماته، حتى قبضته اليك محمود النقيبهٔ، طيب العريكهٔ، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك اللهم لومهٔ لائم، و لا عذل عاذل، هديته اللهم للاسلام صغيرا، و حمدت مناقبه كبيرا، و لم يزل ناصحا لك و لرسولك، حتى قبضته اليك، زاهدا فى الدنيا، غير حريص عليها، راغبا فى الآخرهٔ، مجاهدا لك فى سبيلك، رضيته فهديته الى صراط مستقيم.أما بعد: يا أهل الكوفهٔ، يا أهل المكر و الغدر والخيلاء، فأنا أهل بيت ابتلانا [صفحه ۲۹۶] الله بكم، و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسنا، و جعل علمه عندنا، و فهمه لدينا، فنحن عيبهٔ علمه، و وعاء فهمه و حكمته، و حجته على الأرض فى بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، و فضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم على كثير ممن خلق تفضيلا بينا، و كذبتمونا و كفرتمونا، و رأيتم قتالنا حلالا و أموالنا نهبا، كأنا أولاد ترك أو كابل، فقتلتمونا كما قتلتم جدنا بالأمس، و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت، لحقد متقدم، قرت لذلك عيونكم، و فرحت قلوبكم، افتراء منكم على الله، و مكرا

مكرتم، والله خير الماكرين.فلا- تدعونكم أنفسكم الى الجذل بما أصبتم من دمائنا، و نالت أيديكم من أموالنا، فانما أصابنا من المصائب الجليلة و الرزء العظيم [۸۲۹] فى كتاب من قبل أن نبرأها، ان ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم، و لا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور.تبا لكم فانتظروا اللعنة و العذاب، فكأنما [۸۳۰] قد حل بكم، و تواترت من الساء نقمات، فيسحتكم بعذاب، و يذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون فى العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين.ويلكم أتدرون أية يد طاعنتنا منكم، و أية نفس نزعت الى قتالنا؟ أم بأية رجل مشيتم الينا؟ تبغون محاربتنا، قست قلوبكم، و غلظت أكبادكم، و طبع على أفئدتكم، و ختم على سمعكم و بصركم، و سول لكم الشيطان، و أملى لكم، و جعل على أبصاركم غشاوة، فأنتم لا تهتدون.تبا لكم يا أهل الكوفة، أى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبلكم، و ذحول له لديكم، بما غدرتم بأخيه على بن أبى‌طالب جدى، و بنيه و عترة النبى الطيبين الأخيار، و افتخر بذلك مفتخر، فقال:نحن قتلنا عليا و بنى على بسيوف هندية و رماح‌و سبينا نساءهم سبى ترك و نطحناهم فأى نطاح [صفحه ۲۹۷] بفيك أيها القائل الكثكث و الأثلب [۸۳۱] ، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله و طهرهم و أذهب عنهم الرجس، فأكظم و أقع كما أقعى أبوك، فانما لكل امرىء ما اكتسب و ما قدمت يداه، أحسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله:فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا و بحرك ساج ما يوارى الدعامصاذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، و من لم يجعل الله له نورا فماله من نور.قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء، و قالوا: حسبك يا ابنة الطيبين، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضجت نحورنا، و أضرمت أجوافنا، فسكتت.قال: و خطبت ام‌كلثوم بنت على عليه‌السلام فى ذلك اليوم من وراء كلتها [۸۳۲] ، رافعة صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة سوأة لكم، مالكم خذلتم حسينا، و قتلتموه، و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه، فتبا لكم و سحقا، ويلكم أتدرون أى دواه دهتكم؟ و أى وزر على ظهوركم حملتم؟ و أى دماء سفكتموها؟ و أى كريمة أصبتموها؟ و أى صبية سلبتموها؟ و أى أموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و نزعت الرحمة من قلوبكم، ألا ان حزب الله هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون، ثم قالت:قتلتم أخى صبرا فويلك لامكم ستجزون نارا حرها يتوقدسفكتم دماء حرم الله سفكها و حرمها القرآن ثم محمدألا فابشروا بالنار انكم غدا لفى سقر حقا يقينا تخلدواو انى لأبكى فى حياتى على أخى على خير من بعد النبى سيولدبدمع غزير مستهل مكفكف على الخد منى ذائبا ليس يجمدقال: فضج الناس بالبكاء و الحنين و النوح، و نشرت النساء شعورهن، و وضعن التراب على رؤوسهن، و خمشن وجوههن، و ضربن خدودهن، و دعون بالويل والثبور، و بكى الرجال، ونتفوا لحاهم، فلم ير باكية و باك أكثر من ذلك اليوم. [صفحه ۲۹۸] ثم ان زين العابدين عليه‌السلام أومأ الى الناس أن اسكتوا، فسكتوا، فقام قائما، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر النبى فصلى عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب، أنا ابن المذبوح بشط الفرات، من غير ذحل و لا- ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، و سلب نعيمه، و انتهب ماله، و سبى عياله، أنا ابن من قتل صبرا، و كفى بذلك فخرا، أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى و خدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعة و قاتلتموه و خذلتموه، فتبا لما قدمتم لأنفسكم، و سوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون الى رسول الله غدا فى القيامة؟ اذ يقول لكم: قتلتم عترتى، و انتهكتم حرمتى، فلستم من امتى.قال: فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية، و يقول بعضهم لبعض: هلكتم و ما تعلمون.فقال عليه‌السلام: رحم الله امرء قبل نصيحتى، و حفظ وصيتى فى الله و فى رسوله و أهل بيته، فان لنا فى رسول الله اسوة حسنة.فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فانا حرب لحربك، و سلم لسلمك، لنأخذن يزيد و نبرأ ممن ظلمك و ظلمنا.فقال عليه‌السلام: هيهات هيهات، أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتدرون أن تأتوا الى كما أتيتم الى آبائى من قبل، كلا و رب الراقصات [۸۳۳] ، فان الجرح لما يندمل، قتل أبى بالأمس و أهل بيته، و لم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ثكل أبى و بنى أبى، و وجده بين لهاتى، و مرارته بين حناجرى و حلقى، و غصصه تجرى فى فراش صدرى، ومسألتى أن لا تكونوا لنا و لا علينا، ثم قال:لا غرو ان قتل الحسين فشيخه لقد كان خيرا من حسين و أكرمافلا تفرحوا يا أهل كوفان

بالذى اصيب حسين كان ذلك أعظماقتيل بشط النهر روحى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنما [صفحه ۲۹۹] ثم قال عليه‌السلام: رضينا منكم رأسا برأس، فلا يوم لنا و لا علينا [۸۳۴] .و فى المنتخب: نقل أن على بن الحسين عليه‌السلام كان عمره يوم قتل أبوه عشر سنين، أو احدى عشرة، فدخل جامع بنى‌اميهٔ فى يوم الجمعهٔ، و استأذن الخطيب أن يأذن له بالصعود على المنبر، فأذن له، فقال بعد كلام له: أنا ابن من انتهك حريمه، و قطع كريمه، و ذبح فطيمه، و سلب قميصه، و نهب ماله، و سبى عياله الى آخره [۸۳۵] .و فى المنتخب روى مرسلا، عن مسلم الجصاص، قال: دعانى ابن‌زياد لاصلاح دار الامارهٔ بالكوفهٔ، فبينما أنا اجصص الأبواب، و اذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفهٔ، فأقبلت على خادم كان يعمل معنا، فقلت: مالى أرى الكوفهٔ تضج؟ قال: الساعهٔ أتوا برأس خارجى خرج على يزيد، فقلت: من هذا الخارجى؟ فقال:الحسين بن على.قال: فتركت الخادم حتى خرج، و لطمت وجهى، حتى خشيت على عينى أن تذهبا، و غسلت يدى من الجص، و خرجت من ظهر القصر، و أتيت الى الكناسهٔ، فبينما أنا واقف و الناس يتوقعون وصول السبايا و الرؤوس، اذ قد أقبلت نحو أربعين شقهٔ تحمل على أربعين جملا فيها الحرم و النساء و أولاد فاطمهٔ عليهاالسلام، و اذا بعلى بن الحسين عليهماالسلام على بعير بغير وطاء، و أوداجه تشخب [۸۳۶] دما، و هو مع ذلك يبكى و يقول:يا امهٔ السوء لا سقيا لربعكم يا امهٔ لم تراع جدنا فينالو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامهٔ ما كنتم تقولوناتسيرونا على الأقتاب عاريهٔ كأننا لم نشيد فيكم دينابنى‌اميهٔ ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تلبون داعيناتصفقون علينا كفكم فرحا و أنتم فى فجاج الأرض تسبوناأليس جدى رسول الله ويلكم أهدى البريهٔ من سبل المضلينا [صفحه ۳۰۰] يا وقعهٔ الطف قد أورثتنى حزنا والله يهتك أستار المسيئيناقال: فصار أهل الكوفهٔ يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم ام‌كلثوم، و قالت: يا أهل الكوفهٔ ان الصدقهٔ علينا حرام، و صارت تأخذ ذلك من أيدى الأطفال و أفواههم و ترمى به الى الأرض.قال: كل ذلك و الناس يبكون ما أصابهم، ثم ان ام‌كلثوم أطلعت رأسها من المحمل، و قالت لهم: صه يا أهل الكوفهٔ، تقتلنا رجالكم، و تبكينا نساؤكم، فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء.فبينما هى تخاطبهن اذا بضجهٔ قد ارتفعت، و اذا هم بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين، و هو رأس زهرى قمرى، أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لحيته كسواد الشيح [۸۳۷] ، قد اتصل بها الخضاب، و وجهه دائرهٔ قمر طالع، و الريح تلعب بها يمينا و شمالا، فالتفتت زينب، فرأت رأس أخيها، فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها، و أومأت اليه بحرقهٔ، و جعلت تقول:يا هلالا لما استتم كمالا خاله خسفه فأبدى غروباما توهمت يا شقيق فؤادى كان هذا مقدرا مكتوبايا أخى فاطم الصغيرهٔ كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبايا أخى قلبك الشفيق علينا ماله قد قسا و صار صليبايا أخى لو ترى عليا لدى الأسر مع اليتم لا يطيق وجوباكلما أوجعوه بالضرب ناداك بذل يفيض دمعا سكوبايا أخى ضمه اليك و قربه و سكن فؤاده المرعوباما أذل اليتيم حين ينادى بأبيه و لا يراه مجيبا [۸۳۸] .قال السيد: ثم ان ابن‌زياد جلس فى القصر للناس، و أذن اذنا عاما، وجىء برأس الحسين عليه‌السلام فوضع بين يديه [۸۳۹] .روى ابن‌نما، قال: رويت أن أنس بن مالك قال: شهدت عبيد الله، و هو [صفحه ۳۰۱] ينكت بقضيب على أسنان الحسين عليه‌السلام، و يقول: انه كان حسن الثغر، فقلت: أم والله لأسوأنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقبل موضع قضيبك من فيه.و عن سعيد بن معاذ، و عمر بن سهل، أنهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه أنف الحسين و عينيه، و يطعن فى فمه، فقال زيد بن أرقم، ارفع قضيبك أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واضعا شفتيه على موضع قضيبك، ثم انتحب باكيا، فقال له: أبكى الله عينيك عدو الله، لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك، لضربت عنقك.فقال زيد: لاحدثنك حديثا هو أغلظ عليك من هذا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقعد حسنا على فخذه اليمنى و حسينا على فخذه اليسرى، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما، و قال: اللهم انى أستودعك اياهما و صالح المؤمنين، فكيف كان وديعتك لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ [۸۴۰] .و فى البحار و المنتخب و غيرهما، ما ملخصه: أنه لما اجتمع عبيدالله بن زياد و عمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه‌السلام، قال عبيدالله لعمر: ايتنى بالكتاب الذى كتبته اليك فى معنى قتل الحسين و ملك الرى، فقال عمر بن سعد: والله انه قد ضاع منى، فقال ابن‌زياد: لابد أن تجيئنى به فى هذا اليوم، و ان لم تأتنى به فليس لك عندى جائزهٔ أبدا؛

لأنى كنت أراك مستحيا معتذرا فى أيام الحرب من عجائز قريش، ألست أنت القائل:فو الله ما أدرى و انى لصادق افكر فى أمرى على خطرين أأترك ملك الرى و الرى منيتى أم أرجع مأثوما بقتل حسين‌قال عمر: والله لقد نصحتك فى الحسين نصيحة لو استشارنى بها أبى‌سعد كنت قد أديت حقه، فقال ابن‌زياد: كذبت يا لكع، فقال عثمان بن زياد أخو عبيدالله: صدق والله عمر، لوددت أنه ليس من بنى‌زياد رجل الا و فى أنفه خزامة الى يوم القيامة، و ان حسينا لم يقتل، قال عمر بن سعد، والله ما رجع أحد بشر مما رجعت، أطعت عبيدالله، و عصيت الله، و قطعت الرحم، و خرج مغضبا مغموما، [صفحه ۳۰۲] و هو يقول: ذلك هو الخسران المبين [۸۴۱] .قال السيد و الشيخ فخر الدين بن طريح فى المنتخب، و الملخص: أنه ادخل نساء الحسين و صبيانه اليه، فجلست زينب بنت على عليه‌السلام متنكرة فى ناحية، قد حفت بها اماؤها، و عليها أرذل ثيابها، و هى تتخفى بين النساء، و تستر وجهها بكمها؛ لأن قناعها اخذ منها، فسأل عنها، فقيل: هذه زينب بنت على.فأقبل عليها، فقال: كلمينى بحق جدك رسول الله، فقالت: و ما الذى تريد؟ و قد هتكتنى بين الناس، قال: الحمد لله الذى فضحكم، و أكذب احدوثتكم، فقالت: انما يفتضح الفاسق، و يكذب الفاجر، و هو غيرنا، فقال ابن‌زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك؟ فقالت: ما رأيت الا جميلا، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا الى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم، فتحاج و تخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ، هبلتك امك يابن مرجانة.قال: فغضب ابن‌زياد و استشاط و كأنه هم بها، فقال له عمرو بن حريث: انها امرأة، و المرأة لا تؤاخذ بشىء م منطقها، فقال لها ابن‌زياد، لقد شفى الله من طاغيتك الحسين، و العصاة المردة من أهل بيتك، فقالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، و قطعت فرعى، و اجتثثت أصلى، فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت، فقال ابن‌زياد، هذه سجاعة، و لعمرى قد كان أبوك شاعرا سجاعا، فقالت: يابن زياد ما للمرأة و للسجاعة [۸۴۲] .و روى فى المنتخب و مقتل ابن‌نما بعد هذا: و أنى لى السجاعة، و انى لفى شغل عنها، و لكن صدرى نفث بما قلت، و انى لأعجب ممن يشتفى بقتل أئمته، و يعلم أنهم منتقمون منه فى آخرته [۸۴۳] .قال السيد: ثم التفت ابن‌زياد الى على بن الحسين عليهماالسلام، فقال: من هذا؟ فقيل: على بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله على بن الحسين؟ فقال على عليه‌السلام: قد كان لى أخ يسمى على بن الحسين، قتله الناس، فقال ابن‌زياد: بل الله قتله، [صفحه ۳۰۳] فقال على: الله يتوفى الأنفس حين موتها، فقال ابن‌زياد: و بك جرأة على جوابى، اذهبوا به و اضربوا عنقه.فسمعت به عمته زينب، فقالت: يابن زياد انك لم تبق منا أحدا، فان كنت عزمت على قتله فاقتلنى معه، فقال على عليه‌السلام لعمته: اسكتى يا عمة حتى اكلمه، ثم أقبل على بن الحسين عليه‌السلام عليه، فقال: أبا القتل تهددنى يابن زياد، أما علمت أن القتل لنا عادة، و كرامتنا الشهادة [۸۴۴] .و قال المفيد و ابن‌نما: فتعلقت به زينب، و قالت: يابن زياد حسبك من دمائنا، و اعتنقته و قالت: لا- والله لا- افارقه، فان قتلته فاقتلنى معه، فنظر ابن‌زياد اليها و اليه ساعة، ثم قال: عجبا للرحم، والله لأظنها ودت أنى قتلتها معه، دعوه فانه لما به مشغول [۸۴۵] .و فى المنتخب ما حاصله: أن سبب غضب اللعين على على بن الحسين عليه‌السلام، أنه بعد ما تفوه اللعين بالترهات فى أمر الحسين عليه‌السلام و عتاب زينب، غار على بن الحسين عليه‌السلام على عمته، فقال لابن زياد: الى كم تهتك عمتى بين من يعرفها و من لا يعرفها، قطع الله يديك و رجليك، فاستشاط غضبا، فأمر بضرب عنقه الى آخر ما مضى [۸۴۶] .و فيه: أنه قال من حضر - أى: مجلس ابن‌زياد -: رأيت نارا قد خرجت من القصر كادت تحرقه، فقام ابن‌زياد عن سريره هاربا، و دخل بعض بيوته، كل ذلك و لم يرتدع عن غيه و شقاوته [۸۴۷] .قال السيد: ثم أمر ابن‌زياد بعلى بن الحسين عليه‌السلام و أهله، فحملوا الى دار الى جنب المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت على عليه‌السلام: لا يدخلن علينا عربية الا ام ولد أو مملوكة، فانهن سبين و قد سبينا، ثم أمر ابن‌زياد برأس الحسين عليه‌السلام، فطيف به فى سكك الكوفة، و يحق لى أن أتمثل هاهنا بأبيات لبعض ذوى العقول [صفحه ۳۰۴] يرثى بها قتيلا من آل الرسول:رأس ابن بنت محمد و وصيه للناظرين على قناة يرفعو المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع كحلت بمنظر العيون عماية و أصم رزؤك كل اذن تسمع أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضة الا تمنت أنها لك حفرة و لخط قبرك مضجع [۸۴۸] .قال الفاضل المتبحر: قال المفيد: و لما أصبح عبيدالله بن زياد بعث برأس الحسين عليه‌السلام، فدير به فى سكك الكوفة و قبائلها، فروى عن زيد بن أرقم أنه لما مر به على و هو على رمح و أنا فى غرفة لى،

فلما حاذانی سمعته یقرأ: (أم حسبت أن أصحاب الکهف و الرقیم کانوا من آیاتنا عجبا) [۸۴۹] فقف والله شعری علی، و نادیت: رأسک یابن رسول الله أعجب و أعجب [۸۵۰] .قال السید: ثم ان ابن‌زیاد صعد المنبر، فحمد الله و أثنی علیه، و قال فی بعض کلامه، الحمدلله الذی أظهر الحق و أهله، و نصر أمیرالمؤمنین و أشیاعه، و قتل الکذاب ابن الکذاب، فما زاد علی هذا الکلام شیئا، حتی قام الیه عبدالله بن عفیف الأزدی، و کان من خیار الشیعة و زهادها، و کانت عینه الیسری قد ذهبت فی یوم الجمل، و الاخری فی یوم صفین، و کان یلازم المسجد الأعظم، یصلی فیه الی اللیل، فقال: یابن مرجانة ان الکذاب ابن الکذاب أنت و أبوک، و من استعملک و أبوه، یا عدو الله أتقتلون أبناء النبیین، و تتکلمون بهذا الکلام علی منابر المؤمنین.قال: فغضب ابن‌زیاد و قال: من هذا المتکلم؟ فقال: أنا المتکلم یا عدو الله، أتقتل الذریة الطاهرة التی قد أذهب الله عنها الرجس، و تزعم أنک علی دین الاسلام؟ واغوثاه أین أولاد المهاجرین و الأنصار، لینتقموا من طاغیتک اللعین ابن اللعین علی لسان محمد رسول رب العالمین؟قال: فازداد غضب ابن‌زیاد، حتی انتفخت أوداجه، و قال: علی به، [صفحه ۳۰۵] فبادرت الیه الجلاوزة [۸۵۱] من کل ناحیة لیأخذوه، فقامت الأشراف من الأزد من بنی عمه، فخلصوه من أیدی الجلاوزة [۸۵۲] ، و أخرجوه من باب المسجد، و انطلقوا به الی منزله.فقال ابن‌زیاد: اذهبوا الی هذا الأعمی، أعمی الأزد، أعمی الله قلبه، کما أعمی عینه، فأتونی به، قال: فانطلقوا، فلما بلغ ذلک الأزد، اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل الیمن لیمنعوا صاحبهم.قال: و بلغ ذلک ابن‌زیاد، فجمع قبائل مضر، و ضمهم الی محمد بن الأشعث، و أمرهم بقتال القوم، قال: فاقتتلوا قتالا شدیدا، حتی قتل بینهم جماعة من العرب.قال: و وصل أصحاب ابن‌زیاد الی أصحاب عبدالله بن عفیف، فکسروا الباب، و اقتحموا علیه، فصاحت ابنته: أتاک القوم من حیث تحذر، فقال: لا علیک ناولینی سیفی، قال: فناولته ایاه، فجعل یذب عن نفسه، و یقول:أنا ابن ذی الفضل العفیف الطاهر عفیف شیخی و ابن امعامرکم دارع من جمعکم و حاسر و بطل جدلته مغاور [۸۵۳] .قال: و جعلت ابنته تقول: یا أبة لیتنی کنت رجلا اخاصم بین یدیک الیوم هؤلاء الفجرة قاتلی العترة البررة، قال: و جعل القوم یدورون علیه من کل جهة، و هو یذب عن نفسه، فلیس یقدم علیه أحد، و کلما جاؤه من جهة، قالت ابنته: یا أبة جاؤک من جهة کذا، حتی تکاثروا علیه و أحاطوا به، فقالت ابنته: واذلاه یحاط بأبی، و لیس له ناصر یستعین به، فجعل یدیر سیفه و یقول:أقسم لو یفسح لی عن بصری ضاق علیهم موردی و مصدری.قال: فما زالوا به حتی أخذوه، ثم حمل فادخل علی ابن‌زیاد، فلما رآه، قال: الحمدلله الذی أخزاک، فقال عبدالله بن عفیف: یا عدو الله و بماذا أخزانی الله.والله لو فرج لی عن بصری ضاق علیک موردی و مصدری [صفحه ۳۰۶] فقال ابن‌زیاد: یا عدو الله ما تقول فی عثمان بن عفان؟ فقال: یا عبد بنی علاج یابن مرجانة - و شتمه - ما أنت و عثمان بن عفان؟ أساء أم أحسن، أصلح أم أفسد، والله تبارک و تعالی ولی خلقه، یقضی بینهم و بین عثمان بالعدل و الحق، و لکن سلنی عن أبیک و امک، و عن یزید و أبیه، فقال ابن‌زیاد: والله لا سألتک عن شیء أو تذوق الموت.فقال عبدالله بن عفیف: الحمدلله رب العالمین، أما انی قد کنت أسأل الله ربی أن یرزقنی الشهادة من قبل أن تلدک امک، و سألت الله أن یجعل ذلک علی یدی ألعن خلقه و أبغضهم الیه، فلما کف بصری یئست من الشهادة، و الآن فالحمد لله الذی رزقنیها بعد الیأس منها، و عرفنی الاجابة منه فی قدیم دعائی، فقال ابن‌زیاد: اضربوا عنقه، فضربت عنقه، ثم صلب فی السبخة [۸۵۴] .

فی سوانح وقعت فی طریق الشام و غیره حتی وردوا مجلس یزید

قال السید: و کتب عبیدالله بن زیاد الی یزید بن معاویة یخبره بقتل الحسین علیه‌السلام، و خبر أهل بیته، و کتب أیضا الی عمرو بن سعید بن العاص أمیر المدینة بمثل ذلک [۸۵۵] .أقول: روی صاحب المناقب و غیره: أن عمرو بن سعید بعد ما جاءه الناعی بقتل الحسین علیه‌السلام، خطب الناس، و قال: انها لدمة بلدمة، و صدمة بصدمة، کم خطبة بعد خطبة، و موعظة بعد موعظة، حکمة بالغة فما تغن النذر، والله لوددت أن رأسه فی بدنه، و روحه فی جسده أحیانا، کان یسبنا و نمدحه، و یقطعنا و نصله، کعادتنا و عادته، و لم یکن من أمره ما کان، و لکن کیف نصنع بمن سل سیفه یرید [صفحه ۳۰۷] قتلنا، الا أن ندفعه عن أنفسنا.فقام عبیدالله بن السائب،

فقال: لو كانت فاطمة حية، فرأت رأس الحسين عليه‌السلام لبكت عليه، فجبهه عمرو بن سعيد، و قال: نحن أحق بفاطمة منك أبوها منا [۸۵۶] و زوجها أخونا، و ابنها ابننا، لو كانت فاطمة حية لبكت عينها و حرقت كبدها، و ما لامت من قتله، و دفعه عن نفسه [۸۵۷] .و في المنتخب: قال عمرو بن سعيد: هذه والله واعية بواعية عثمان [۸۵۸] .ثم قال المفيد: فعظمت واعية بني‌هاشم: و أقاموا سنن المصائب و المآتم، و خرجت زينب بنت عقيل حين سمعت نعي الحسين عليه‌السلام و هي حاسرة، و معها اخواتها و هن يبكين، و تقول زينب:ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم‌بعترتي و بأهلي بعد مفتقدي منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم‌ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي‌فلما جاء الليل سمع أهل المدينة هاتفا ينادي:أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي و ملأك و قبيل‌قد لعنتم على لسان ابن‌داود و موسى و صاحب الانجيل‌قال المفيد فدخل بعض موالي عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب عليه، فنعى اليه ابنيه فاسترجع، فقال أبوالسلاسل مولى عبدالله، هذا ما لقينا من الحسين بن علي عليه‌السلام، فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله، ثم قال: يابن اللخناء أللحسين تقول مثل هذا؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه، والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما، و يعزى عن المصائب بهما، انهما اصيبا مع أخي و ابن عمي مواسين له صابرين معه، ثم أقبل على جلسائه، فقال: الحمدلله، عز علي مصرع الحسين، [صفحه ۳۰۸] ان لم أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي [۸۵۹] .ثم قال السيد: و أما يزيد بن معاوية، فانه لما وصل كتاب عبيدالله اليه، و وقف عليه، أعاد الجواب اليه: يأمره فيه بحمل رأس الحسين، و رؤوس من قتل معه، و حمل أثقاله و نسائه و عياله، فاستدعى ابن‌زياد بمخفر بن ثعلبة العائذي، فسلم اليه الرؤوس و الاساري و النساء، فسار مخفر الى الشام، كما يسار بسبايا الكفار، يتصفح وجوههن أهل الأقطار [۸۶۰] .و في المنتخب، أن اللعين دعا بالشمر، و خولي، و شبث بن ربعي، و عمرو ابن الحجاج، و ضم اليهم ألف فارس، و زودهم، و أمرهم بأخذ السبايا و الرؤوس الى دمشق، و أمرهم أن يشهرهم في كل بلدة يدخلونها، فساروا على الفرات، و أخذوا على أول منزل فنزلوا، و كان المنزل خرابا، فوضعوا الرأس بين أيديهم و السبايا معهم، و اذا بكف خارج من الحائط و قلم يكتب بدم: أترجو امة قتلت حسينا، البيت على ما مضى، قال: ففزعوا من ذلك و ارتاعوا و رحلوا من ذلك المنزل.قال: فلما وصلوا الى تكريت، أنفذوا الى صاحب البلد أن تلقانا، فان معنا رأس الحسين و سباياه، فلما أخبرهم الرسول بذلك نشرت الأعلام و خرجت الغلمة يتلقونهم، فقالت النصارى: ما هذا؟ فقالوا: رأس الحسين، فقالوا: هذا رأس ابن بنت نبيكم؟ قالوا: نعم، قال: فعظم ذلك عليهم، و صعدوا الى بيعهم، و ضربوا النواقيس تعظيما لله رب العالمين، و قالوا: اللهم انا اليك براء مما صنع هؤلاء الظالمون.قال: فلما رحلوا من تكريت، و أتوا على واد النخلة، سمعوا بكاء الجن، و هن يلطمن على وجوههن، و يقلن:مسح النبي جبينه فله بريق في الخدودأبواه من عليا قريش و جده خير الجدود [صفحه ۳۰۹] و اخرى تقول:ألا يا عين جودي فوق خدي فمن يبكي على الشهداء بعدي‌قال: فلما وصلوا الى بلدة يقال لها: مرشاد، خرجوا المشايخ و المخدرات و الشبان، يتفرجون على السبي و الرؤوس، و هم مع ذلك يصلون على محمد و آله، و يلعنون أعداءهم، و هو من العجائب [۸۶۱] .قال السيد: روى ابن لهيعة و غيره حديثا، أخذنا منه موضع الحاجة، قال: كنت أطوف بالبيت، فاذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لي و ما أراك فاعلا، فقلت له: يا عبدالله اتق الله، و لا تقل مثل هذا الكلام، فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار و ورق الأشجار، فاستغفرت الله لغفرها لك، فانه غفور رحيم.قال: فقال لي: تعال معي حتى أخبرك بقصتي، فأتيته، فقال لي: اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين عليه‌السلام الى الشام، فكنا اذا أمسينا وضعنا الرأس في التابوت، و شربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا، و لم أشرب معهم.فلما جن الليل سمعت رعدا، و رأيت برقا، فاذا أبواب السماء قد فتحت، و نزل آدم و نوح و ابراهيم و اسماعيل واسحاق و نبينا محمد صلى الله عليه و آله و عليهم أجمعين، و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من التابوت، فأخرج الرأس و ضمه الى نفسه و قبله، ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم، و بكى النبي صلى الله عليه و آله و سلم على رأس الحسين عليه‌السلام، و عزاه الأنبياء، و قال له جبرئيل، يا محمد ان الله تعالى أمرني أن اطيعك في امتك، فان أمرتني زلزلت بهم الأرض، و جعلت عاليها سافلها، كما فعلت بقوم لوط، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: لا يا جبرئيل، فان لهم معي موقفا بين

يدى الله تعالى يوم القيامة.ثم جاءت الملائكة نحونا ليقتلونا، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله، فقال: اذهب فلا غفر الله لك [۸۶۲] . [صفحه ۳۱۰] و فى المناقب: فلما أصبحت رأيت أصحابى كلهم جاثمين رمادا [۸۶۳] .ثم قال فى المنتخب: ثم انهم لما قربوا من بعلبك، كتبوا الى صاحبها بأن تلقانا، فان معنا رأس الحسين عليه‌السلام، فأمر بالرايات فنشرت، و خرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة أميال فرحا بهم، فقالت ام‌كلثوم: أباد الله كثرتكم، و سلط عليكم من يقتلكم، ثم بكى عند ذلك على بن الحسين عليه‌السلام، و قال:هو الزمان فلا تفنى عجائبه عن الكرام و ما تهدأ مصائبه‌فليت شعرى الى كم ذا تجاذبنا فنونه و ترانا كم نجاذبه‌يسرى بنا فوق أقتاب بلاـ وطاء و سائق العيس يحمى عنه عازبه‌كأننا من اسارى الروم بينهم كأن ما قاله المختار كاذبه‌كفرتم برسول الله ويحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه [۸۶۴] .و فيه: قال: و نصبوا الرمح الذى فيه الرأس الى جانب صومعة راهب، فسمعوا هاتفا يقول راثيا: فقالت له ام‌كلثوم: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ملك من الجن، أتيت أنا و قومى لننصر الحسين عليه‌السلام، فصادفناه و قد قتل.قال: فلما سمعوا بذلك رعبت قلوبهم، و قالوا: اننا علمنا أننا من أهل النار بلا شك، فلما جن الليل أشرف الراهب من صومعته، و نظر الى الرأس و قد سطع منه النور، و قد أخذ فى عنان السماء، و نظر الى باب قد فتح من السماء و الملائكة ينزلون و هم ينادون: يا أباعبدالله عليك السلام، فجزع الراهب من ذلك.فلما أصبحوا و هموا بالرحيل، أشرف الراهب عليهم، و قال: ما الذى معكم؟ قالوا: رأس الحسين بن على، فقال: و من امه؟ قالوا: فاطمة بنت محمد.قال: فجعل الراهب يصفق بكلتا يديه، و هو يقول: لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم، صدقت الأحبار فيما قالت، فقالوا: و ما الذى قالت الأحبار؟ قال: يقولون: اذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما، و ذلك لا يكون الا لنبى، أو ولد وصى، ثم قال: واعجباه من امة قتلت ابن بنت نبيها و ابن وصيه. [صفحه ۳۱۱] ثم انه أقبل على صاحب الرأس الذى يلى أمره، و قال له: أرنى الرأس لأنظر اليه، فقال: ما أكشفه الا بين يدى يزيد لجائزة هى بدرة عشرة آلاف درهم، فقال: أنا أعطيك ذلك، فأحضر له ما قال،: فأخذ الرأس و تركه فى حجره، فبدت ثناياه فانكب عليه، و جعل يقبلها و يبكى و يقول: يعز على يا أباعبدالله أن لا أكون أول قتيل بين يديك، و لكن اذا كان فى الغد فاشهد لى عند جدك أنى أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، ثم رد الرأس بعد أن أحسن اسلامه، فسار القوم، ثم جلسوا يقتسمون الدراهم، فاذا هى خزف مكتوب عليها: (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [۸۶۵] .قال السيد فى كتاب الاقبال: رأيت فى كتاب المصابيح: باسناده الى جعفر ابن محمد عليهماالسلام، قال: قال لى أبى‌محمد بن على عليهماالسلام: سألت أبى‌على بن الحسين عليهماالسلام عن حمل يزيد له، فقال حملنى على بعير يظلع [۸۶۶] بغير وطاء، و رأس الحسين عليه‌السلام على علم، و نسوتنا خلفى على بغال، فأكف [۸۶۷] ، و الفارطة [۸۶۸] خلفنا و حولنا بالرماح، ان دمعت من أحدنا عين، قرع رأسه بالرمح، حتى اذا دخلنا دمشق، صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون [۸۶۹] .قال السيد فى اللهوف: و سار القوم برأس الحسين عليه‌السلام و نسائه و الاسارى من رجاله، فلما قربوا من دمشق دنت ام‌كلثوم من شمر و كان فى جملتهم، فقالت له: اليك حاجة، فقال: ما حاجتك؟قالت: اذا دخلت بنا البلد، فاحملنا فى درب قليل النظارة، و تقدم اليهم و قل: أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل و ينحوا بها عنها، فقد خزينا من كثرة النظر الينا، و نحن فى هذه الحال، فأمر فى جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس [صفحه ۳۱۲] على الرماح فى أوساط المحامل بغيا منه و كفرا، و سلك بهم بين النظارة على تلك الصفة، حتى أتى بهم باب دمشق، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى [۸۷۰] .و روى الفاضل المتبحر: عن صاحب المناقب باسناده، عن زيد، عن آبائه، عن سهل بن سعد، قال: خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام، فاذا أنا بمدينة مطردة الأنهار، كثيرة الأشجار، و قد علقوا الستور و الحجب و الديباج، فرحون مستبشرون، و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول، و قلت فى نفسى: لاـ نرى لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن.فرأيت قوما يتحدثون، فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك أعرابيا؟ فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمدا صلى الله عليه و آله و سلم، قالوا: يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دما، و الأرض لا تنخسف بأهلها؟ قلت: و لم ذاك؟ قالوا: هذا رأس الحسين عترة محمد صلى الله عليه و آله و سلم يهدى من أرض العراق، فقلت: واعجبا يهدى رأس الحسين و الناس يفرحون، قلت: من أى باب يدخل؟ فأشاروا الى باب يقال له: باب الساعات.قال: فبينا أنا

كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس من أشبه الناس وجها برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء، فدنوت من اولادهم، فقلت: يا جاريه من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين عليه‌السلام، فقلت لها: ألك حاجة الى؟ فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك و سمعت حديثه.قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا، حتى يشتغل الناس بالنظر اليه، و لا ينظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس، فقلت له: هل لك أن تقضى حاجتى و تأخذ منى أربعمائة دينار؟ قال: ما هى؟ قلت: تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل [صفحه ۳۱۳] ذلك، فدفعت اليه ما وعدته [۸۷۱] .و فى المنتخب: و اذا برأس والنور يسطع من فيه كنور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلطمت على وجهى، و قطعت أطمارى، و علا بكائى و نحيبى، و قلت: واحزناه للأبدان السليبة النازحه عن الأوطان، المدفونة بلا أكفان، واحزناه على الخد الرسيب [۸۷۲] ، و الشيب الخضيب، يا رسول الله ليت عينك ترى رأس الحسين عليه‌السلام فى دمشق يطاف به الأسواق، و بناتك مشهورات على النياق، مشققات الذيول و الأرياق، ينظر اليه شرار الفساق، أين على بن أبى‌طالب يراكم على هذه الحال؟ ثم بكيت الى أخره [۸۷۳] .و أيضا فى المنتخب مثل ما فى الرواية بتغيير ما، و فيه: ثم تقدمت اليه - أى الى صاحب الرأس الشريف - و سألته بالله و بالغت معه، فانتهرنى و لم يفعل.قال سهل: و كان معى رفيق نصرانى يريد بيت المقدس - و هو متقلد سيفا تحت ثيابه، فكشف الله عن بصره، فسمع رأس الحسين عليه‌السلام و هو يقرأ القرآن و يقول: (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) الآية، فأدركته السعادة، فقال كلمتى الشهادة، ثم انتضى سيفه، و شد به على القوم، و هو يبكى، و جعل يضرب فيهم، فقتل منهم جماعة كثيرة، ثم تكاثروا عليه فقتلوه رحمه‌الله.فقالت ام‌كلثوم: ما هذه الصيحة؟ فحكيت لها الحكاية، فقالت: واعجباه النصارى يحتشمون لدين الاسلام، و امة محمد الذين يزعمون أنهم على دين محمد يقتلون أولاده، و يسبون حريمه، و لكن العاقبة للمتقين [۸۷۴] .و فيه: فلما وردوا الى دمشق جاء البريد الى يزيد، و هو معصب الرأس، و يداه و رجلاه فى طست من ماء حار، و بين يديه طبيب يعالجه، و عنده جماعة من بنى‌امية يحادثونه، فحين رآه قال له: أقر الله عينيك بورود رأس الحسين، فنظر [صفحه ۳۱۴] اليه شزرا [۸۷۵] ، و قال: لا أقر الله عينيك، ثم قال للطبيب: أسرع و اعمل ما تريد أن تعمل.قال: فخرج الطبيب عنه، و قد أصلح جميع ما أراد أن يصلحه، ثم انه أخذ كتابا بعثه اليه ابن‌زياد و قرأه، فعض على أنامله، حتى كاد أن يقطعها، ثم استرجع و دفعه الى من حضر، فقال بعضهم لبعض: هذا ما كسبت أيديكم، فما كان الا ساعة و اذا بالرايات قد أقبلت، و من تحتها التكبير، و اذا بصوت هاتف لا يرى شخصه يقول: جاؤوا برأسك يابن بنت محمد، الأبيات على ما يجيء.قال: ثم أتوا الى باب الساعات، فوقفوا هناك ثلاث ساعات، يطلبون الاذن من يزيد، فبيناهم كذلك اذ خرج مروان، فلما نظر الى رأس الحسين، صار ينظر الى أعطافه جذلا طربا، ثم خرج أخوه عبدالرحمن فبكى، ثم قال: أما أنتم فقد حججتم عن جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، والله لا جامعتكم على أمر ابدا، ثم قال: لعزيز على يا أباعبدالله ما نزل بك [۸۷۶] .قال السيد: روى أن بعض الفضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه‌السلام بالشام، أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد اذ فقدوه، سألوه عن سبب ذلك، فقال: ألا ترون ما نزل بنا، ثم أنشأ يقول:جاؤوا برأسك يابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلاو كأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولاقتلوك عطشانا و لما يرقبوا فى قتلك التأويل و التنزيلاو يكبرون بأن قتلت و انما قتلوا بك التكبير و التهليلا[۸۷۷] .و فى المنتخب: أنه قالها هاتف حين أقبلت الرايات و كبر القوم [۸۷۸] ، على ما مر آنفا.قال السيد: و جاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه‌السلام و عياله، و هم فى ذلك [صفحه ۳۱۵] الموضع، فقال: الحمدلله الذى قتلكم و أهلككم، و أراح البلاد من رجالكم، و أمكن أميرالمؤمنين منكم، فقال له على بن الحسين عليه‌السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية: (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) [۸۷۹] ؟ فقال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال له على عليه‌السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت فى بنى‌اسرائيل (و آت ذا القربى حقه) [۸۸۰] ؟ فقال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال له على عليه‌السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: (و اعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه و للرسول و لذى القربى) [۸۸۱] ؟ قال الشيخ: نعم، فقال له على

عليه‌السلام: فنحن القربى يا شيخ، و لكن هل قرأت هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [۸۸۲] ؟ قال الشيخ قد قرأت ذلك، فقال على عليه‌السلام: فنحن أهل البيت الذين اختصنا الله بالطهارة يا شيخ.قال: فبقى الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به، و قال: و بالله أنكم هم؟ فقال على بن الحسين عليه‌السلام: انا لنحن هم بغير شك، و حق جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انا لنحن هم بلا شك، فبكى الشيخ و رمى عمامته، ثم رفع رأسه الى السماء، و قال: اللهم انى أبرأ اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم من جن و انس، ثم قل: و هل لى من توبة؟ فقال له: نعم ان تبت تاب الله عنك و أنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ يزيد حديث الشيخ، فأمر به فقتل [۸۸۳] .و فى المنتخب: نقل عن على بن الحسين عليهماالسلام أنه قال: لما وفدنا على يزيد ابن معاوية أتونا بحبال، و ربقونا مثل الأغنام، و كان الحبل بعنقى و عنق ام‌كلثوم و بكتف زينب و سكينة و البنات و ساقونا، و كلما قصرنا عن المشى ضربونا حتى أوقفونا بين يدى يزيد، فتقدمت اليه و هو على سرير مملكته، و قلت: ما ظنك [صفحه ۳۱۶] برسول الله لو يرانا على هذه الصفة؟ فبكى و أمر بالحبال فقطعت من أعناقنا و أكتافنا [۸۸۴] .و فيه: نقل أيضا أن الحريم لما ادخلن على يزيد، كان ينظر اليهن و يسأل عن كل واحدة، فقيل: هذه ام‌كلثوم الكبرى، و هذه ام‌كلثوم الصغرى، و هذه صفية، و هذه امهانى، و هذه رقية بنات على عليه‌السلام، و هذه فاطمة، و هذه سكينة بنتا الحسين، و هن مربقات بحبل طويل، و سكينة من بينهن تستر وجهها بزندها؛ لأنه لم يكن عندها خرقة تستر وجهها، فقال: من هذه؟ فقالوا: سكينة بنت الحسين، فقال: أنت سكينة؟ فبكت و اختنقت بعبرتها حتى كادت تطلع روحها، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: كيف ما تبكى من ليس لها ستر تستر وجهها، و رأسها عنك و عن جلسائك؟ فبكى اللعين، ثم قال: لعن الله ابن‌زياد ما أقوى قلبه على آل الرسول [۸۸۵] .روى الشيخ و ابن‌نما و غيره ما ملخصه: أنه قال على بن الحسين عليهماالسلام ادخلنا على يزيد و نحن اثنا عشر رجلا مغللون، قال سهل: و هم مقرنون فى الحبال، و وضع الرأس فى حقة، و ادخل على يزيد، و هو جالس على السرير، و على رأسه تاج مكلل بالدر و الياقوت، و حوله كثير من مشايخ قريش.ثم قال عليه‌السلام: فلما وقفنا بين يديه، قالت فاطمة بنت الحسين عليه‌السلام: يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبايا، فبكى الناس و بكى أهل داره حتى علت الأصوات، فقال على بن الحسين عليه‌السلام: فقلت و أنا مغلول: أتأذن لى فى الكلام، فقال: قل و لا تقل هجرا، فقال: لقد وقفت موقفا لا ينبغى لمثلى أن يقول الهجر، ما ظنك برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو رآنى فى الغل، فقال لمن حوله: حلوه [۸۸۶] .قال الفاضل: روى عن الصادق عليه‌السلام لما ادخل رأس الحسين بن على عليه‌السلام على يزيد، و ادخل عليه على بن الحسين عليه‌السلام و بنات أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و كان على بن الحسين مقيدا مغلولا قال يزيد يا على بن الحسين الحمدلله الذى قتل [صفحه ۳۱۷] أباك، فقال على بن الحسين عليه‌السلام: لعنة الله على من قتل أبى.قال: فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه، فقال على بن الحسين عليه‌السلام: فاذا قتلتنى فبنات رسول الله من يردهم الى منازلهم و ليس لهم محرم غيرى؟ فقال: أنت تردهم الى منازلهم، ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد، ثم قال يزيد: يا على بن الحسين (ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) [۸۸۷] ؟ فقال على بن الحسين عليه‌السلام: كلا ما هذه فينا نزلت، انما نزلت فينا (ما أصابكم من مصيبة فى الأرض و لا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها) [۸۸۸] فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا، و لا نفرح بما أتانا منها [۸۸۹] .روى ثقات الرواة و عدو لهم: لما ادخل على بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام فى جملة من حمل الى الشام سبايا - من أولاد الحسين بن على عليهماالسلام و أهاليه - على يزيد، قال له: الحمدلله الذى قتل أباك، قال عليه‌السلام: قتل أبى الناس، قال: الحمدلله الذى قتله فكفانيه، قال عليه‌السلام: من قتل أبى لعنه الله، أفترانى لعنت الله عزوجل، قال يزيد، اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة، و ما رزق الله أميرالمؤمنين من الظفر.فقال على بن الحسين عليه‌السلام: ما أعرفنى بما تريد، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا اعرفه نفسى، انا ابن مكة و منى، أنا ابن المروة و الصفا، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدرة المنتهى، و كان من قربه قاب قوسين أو أدنى.فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشى يزيد أن يرحل من مقعده، فقال للمؤذن: أذن، فلما قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، جلس على بن الحسين

علیه‌السلام علی المنبر، فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، بکی علی بن الحسین علیه‌السلام، ثم التفت الی یزید، فقال: یا یزید هذا أبوک أم أبی؟ قال: [صفحه ۳۱۸] بل أبوک فانزل، فنزل فأخذ ناحیهٔ باب المسجد [۸۹۰] .روی المفید: ثم دعا یزید بالنساء و الصبیان، فاجلسوا بین یدیه، فرأی هیئهٔ قبیحهٔ، فقال: قبح الله ابن‌مرجانهٔ لو کانت بینکم و بینه قرابهٔ و رحم ما فعل هذا بکم، و لا بعث بکم علی هذه الحالهٔ [۸۹۱] .قال السید و غیره: لما وضع رأس الحسین علیه‌السلام اجلس النساء خلفه لئلا ینظرن الیه، فرآه علی بن الحسین علیه‌السلام، فلم یأکل الرؤوس بعد ذلک ابدا. و أما زینب، فانها لما رأته أهوت الی جیبها فشقته، ثم نادت بصوت حزین یقرع القلوب: یا حسیناه، یا حبیب رسول الله، یابن مکهٔ و منی، یابن فاطمهٔ الزهراء سیدهٔ النساء، قال: فأبکت والله کل من کان فی المجلس، و یزید ساکت.ثم جعلت امرأهٔ من بنی‌هاشم کانت فی دار یزید تندب علی الحسین علیه‌السلام، و تنادی: یا حسیناه، یا حبیباه، یا سید أهل بیتاه، یابن محمداه، یا ربیع الأرامل و الیتامی، یا قتیل أولاد الأدعیاء، قال: فأبکت کل من سمعها [۸۹۲] .و فی المنتخب، قال: ثم ان هندا بنت عبدالله بن عمر [۸۹۳] زوجهٔ یزید دعت برداء و تقنعت، و وقفت من خلف الستر، فلما رأت الرأس، قالت لیزید: ما هذا؟ فقال: رأس الحسین، فبکت هند و قالت: عزیز علی فاطمهٔ أن تری رأس ابنها بین یدیک یا یزید، ویحک فعلت فعلهٔ استوجبت بها النار یوم القیامهٔ، والله ما أنا لک بزوجهٔ، و لا أنت لی ببعل، ویلک بأی وجه تلقی الله و جده رسول الله؟ فقال لها: ارتدعی یا هند من کلامک، والله ما أخبرت به و لا أمرت به، فعند ذلک خرجت عنه و ترکته [۸۹۴] .أقول: و فی روایهٔ الفاضل، عن أبی‌مخنف، أن هندا کانت قبل ذلک تحت الحسین علیه‌السلام، فشقت الستر و هی حاسرهٔ، فوثبت الی یزید و هو فی مجلس عام [صفحه ۳۱۹] الی آخر ما ذکر [۸۹۵] .و فی المنتخب و مقتل ابن‌نما: ثم انه التفت الی القوم، و قال: کیف صنعتم بهم؟ فقالوا: جاءنا بثمانیهٔ عشر من أهل بیته، و سبعین رجلا من شیعته و أنصاره، فسألناهم النزول علی حکم الأمیر، فأبوا، فعدونا علیهم من شرق الأرض و غربها، و أحطنا بهم من کل ناحیهٔ، حتی أخذت السیوف مأخذها، فلاذوا بنا کما یلوذ الحمام من الصقر، فما کان الا ساعهٔ حتی أتینا علی آخرهم، فهاتیک أجسادهم مجردهٔ، و ثیابهم مرملهٔ، و خدودهم معفرهٔ، تصهرهم الشمس، و تسفی علیهم الریح، زوارهم العقبان [۸۹۶] و الرخم [۸۹۷] ، بقاع قرقر سبسب [۸۹۸] ، لا مکفنین و لا موسدین، قال: فأطرق یزید ساعهٔ، ثم رفع رأسه و قال: کنت أرضی من طاعتکم بدون قتل الحسین.و فی المنتخب: ثم دخل علیه الشمر یطلب منه الجائزهٔ، و هو یقول:املأ رکابی فضهٔ أو ذهبا أنا قتلت السید المحجباقتلت خیر الناس اما و أبا و خیرهم اذ ینسبون النسباقال: فنظر الیه یزید شزرا، و قال أملأ رکابک حطبا و نارا، ویلک اذا علمت أنه خیر الخلق اما و أبا فلم قتلته؟ اخرج من بین یدی لا جائزهٔ لک عندی، فخرج علی وجهه هاربا، قد خسر الدنیا و الآخرهٔ ذلک هو الخسران المبین [۸۹۹] .أقول: فی روایهٔ الفاضل المتقدمهٔ عن صاحب المناقب، عن سهل: أن الجائی برأسه علیه‌السلام رجل غیر شمر، فلما قال الأبیات أمر بضرب عنقه، فجز رأسه، و وضع رأس الحسین علیه‌السلام علی طبق من ذهب، و هو یقول: کیف رأیت یا حسین؟ [۹۰۰] .قال السید و الشیخ فی المنتخب: ثم دعا یزید بقضیب خیزران، فجعل ینکت [صفحه ۳۲۰] به ثنایا الحسین علیه‌السلام، فأقبل علیه أبوبردهٔ الأسلمی و قال: یا یزید أتنکت بقضیبک ثغر الحسین بن فاطمهٔ علیه‌السلام؟ أشهد لقد رأیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم یرشف [۹۰۱] ثنایاه و ثنایا أخیه الحسن علیه‌السلام، و یقول: أنتما سیدا شباب أهل الجنهٔ، فقتل الله قاتلکما و لعنه و أعد له جهنم و ساءت مصیرا، قال: فغضب یزید و أمر باخراجه فاخرج سحبا [۹۰۲] ، قال: و جعل یزید یتمثل بأبیات ابن‌الزبعری [۹۰۳] :لیت أشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل‌فأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا یا یزید لا تشل‌لست من خندف [۹۰۴] ان لم أنتقم من بنی‌أحمد ما کان فعل‌قد قتلنا القوم من ساداتهم و عدلناه ببدر فاعتدل‌لعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء و لا ـ وحی نزل‌قال: فقامت زینب بنت علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام، فقالت: الحمدلله رب العالمین، و صلی الله علی رسوله محمد و آله أجمعین، صدق الله العظیم، کذلک یقول: (ثم کان عاقبهٔ الذین أساؤا السوء أن کذبوا بآیات الله و کانوا بها یستهزؤن) [۹۰۵] أظننت یا یزید حیث أخذت علینا أقطار الأرض و آفاق السماء، فأصبحنا نساق کما تساق الاسراء أن بنا علی الله هوانا و بک علیه کرامهٔ، و ان ذلک لعظم خطرک عنده، فشمخت بأنفک، و نظرت فی عطفک جذلان مسرورا، حین رأیت الدنیا لک مستوسقهٔ و

الامور متسقة، و حين صفا لک ملکنا، و خلص لک سلطاننا، مهلا مهلا، أنسيت قول الله تعالى: (و لا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين) [۹۰۶] .أمن العدل يابن الطلقا تخديرک حرائرک و امائک، و سوقک بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [صفحه ۳۲۱] سبايا، قد هتکت ستورهن، و أبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهن أهل المناهل و المناقل، و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الدنى و الشريف، ليس معهن من حماتهن حمى، و لا من رجالهن ولى، و كيف يرتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الأزكياء، و نبت لحمه بدماء الشهداء، و كيف يستبطىء فى بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشنف [۹۰۷] و الشنآن، و الاحن و الاضغان، ثم يقول غير متأثم و لا مستعظم:و أهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل‌منتحيا على ثنايا أبى‌عبدالله الحسين سيد شباب أهل الجنة، تنكتها بمخصرتک [۹۰۸] ، و كيف لا تقول ذلک و قد نكأت [۹۰۹] القرحة، و استأصلت الشأفة [۹۱۰] باراقتک دماء ذرية محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و نجوم الأرض من آل عبد المطلب، و تهتف بأشياخک، زعمت تناديهم، فلتردن و شيكا [۹۱۱] موردهم، و لتودن أنک شللت و بكمت، و لم تكن قلت ما قلت، و فعلت ما فعلت.اللهم خذ بحقنا، و انتقم من ظالمنا، و احلل غضبک على من سفک دماءنا، و قتل حماتنا، فو الله ما فريت الا جلدک، و لا- حززت الا لحمک، و لتردن على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما تحملت من سفک دماء ذريته، و انتهکت حرمته فى عترته و لحمته، حيث يجمع الله شملهم، و يلم شعثهم، و يأخذ لهم بحقهم (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) [۹۱۲] .و حسبک بالله حاكما، و بمحمد خصيما، و بجبرئيل ظهيرا، و سيعلم من سول لک و مكنک من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلا، و أيكم شر مكانا و أضعف جندا. [صفحه ۳۲۲] و لئن جرت على الدواهى مخاطبتک، انى لأستصغرن قدرک، و أستعظم تقريعک، و أستكبر توبيخک، لكن العيون عبرى، و الصدور حرى، و الجرح لا يندمل، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدى تنطف من دمائنا، و الأفواه تتحلب من لحومنا، و تلک الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل، و تعفرها امهات الفراعل [۹۱۳] ، و لئن اتخذتنا مغنما لتجدنا و شيكا مغرما، حين لا تجد الا ما قدمت يداک، و ما ربک بظلام للعبيد، و الى الله المشتكى و عليه المعول فى الشدة و الرخاء.فكد كيدک، و اسع سعيک، و ناصب جهدک، فو الله لا- تمحو ذكرنا، و لا تميت وحينا، و لا تدرک أمدنا، و لا ترحض [۹۱۴] عنک عارها، و هل رأيک الا فند، و أيامک الا عدد، و جمعک الا بدد، يوم ينادى المنادى: ألا لعنة الله على الظالمين.فالحمدلله الذى ختم لأولنا بالسعادة و المغفرة، و لآخرنا بالشهادة و الرحمة، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب، و يوجب لهم المزيد، و يحسن علينا الخلافة، انه رحيم ودود، و حسبنا الله و نعم الوكيل، فقال يزيد:يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح [۹۱۵] .فى المنتخب: نقل أنه لما دعا يزيد بسبى الحسين عليه‌السلام و عرضوا عليه، قالت له زينب: أما تخاف الله سبحانه من قتل الحسين عليه‌السلام؟ و ما كفاک حتى تستحث حرم رسول الله من العراق الى الشام؟ و ما كفاک انتهاک حرمتهن حتى تسوقنا اليک، كما تسوق الاماء على المطايا بغير وطاء من بلد الى بلد؟فقال يزيد: ان أخاک قال: أنا خير من يزيد، و أبى خير من أبيه، و امى خير من امه، و جدى خير من جده، فقد صدق فى بعض، و ألحن فى بعض أما جده، فهو خير البرية. و أما أن امه خير من امى و أباه خير من أبى، كيف ذلک و قد حاكم أبوه أبى [۹۱۶] ثم قرأ (قل اللهم مالک الملک تؤتى الملک من تشاء و تعز من [صفحه ۳۲۳] تشاء و تذل من تشاء بيدک الخير انک على كل شىء قدير) [۹۱۷] فقالت: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون - فرحين بما آتاهم من فضله) [۹۱۸] .ثم قالت: يا يزيد ما قتل الحسين غيرک، و لولاک لكان ابن‌مرجانة أقل و أذل، أما خشيت من الله بقتله؟ و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه و فى أخيه، الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، فان قلت لا، فقد كذبت، و ان قلت نعم، فقد خصمت نفسک، فقال يزيد: ذرية بعضها من بعض، و بقى خجلا [۹۱۹] .

فى نبذة من المعجزات و الكرامات و الرؤيا العجيبات و الأمور الواقعة على أهل البيت و مدفن رأسه

اشاره

قال السيد: ثم استشار يزيد اهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا لا تتخذ من كلب سوء جروا [۹۲۰] ، فقال له النعمان بن بشير: انظر ما كان الرسول يصنع بهم فاصنعه بهم.فنظر رجل من أهل الشام الى فاطمة بنت الحسين عليه‌السلام - و فى المنتخب: سكينة بنته عليهاالسلام [۹۲۱] - فقال: يا أميرالمؤمنين هب لى هذه الجارية، فقالت فاطمة لعمتها: يا عمتاه اوتمت فاستخدم [۹۲۲] . [صفحه ۳۲۴] و روى المفيد، فقالت للشامى: كذبت والله و لؤمت، والله ما ذلك لك و لا له، فغضب، فقال: كذبت والله ان ذلك لى و لو شئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلا والله ما جعل الله لك ذلك، الا أن تخرج من ملتنا و تدين بغيرها، فاستطار يزيد غضبا، و قال: اياى تستقبلين بهذا؟ انما خرج من الدين أبوك و أخوك.قالت زينب: بدين الله و بدين أبى و دين أخى اهتديت أنت و أبوك و جدك ان كنت مسلما، قال: كذبت يا عدوة الله، قالت: أنت أمير تشتم ظالما، و تقهر لسلطانك، فكأنه استحيا و سكت.و عاد الشامى، فقال: هب لى هذه الجارية، فقال له يزيد: اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا [۹۲۳] .و فى المنتخب: قالت ام‌كلثوم للشامى: اسكت يا لكع الرجال، قطع الله لسانك، و أعمى عينيك، و أيبس يديك، و جعل النار مثواك، ان أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الأدعياء، قال: فوالله ما استتم كلامها حتى أجاب الله دعاءها فى ذلك الرجل، فقالت: الحمدلله الذى عجل لك العقوبة فى الدنيا قبل الآخرة، فهذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۹۲۴] .أقول: و فى رواية السيد، فقال الشامى: من هذه الجارية؟ فقال يزيد: هذه فاطمة بنت الحسين، و تلك زينب بنت على بن أبى‌طالب، فقال الشامى، الحسين بن فاطمة؟ و على بن أبى‌طالب؟ قال: نعم، فقال الشامى لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك، و تسبى ذريته، والله ما توهمت الا أنهم سبى الروم، فقال يزيد: والله لألحقنك بهم، ثم أمر به فضرب عنقه [۹۲۵] .و فى المنتخب: روى فى بعض الأخبار عن ثقات الأخيار: أن نصرانيا أتى رسولا- من ملك الروم الى يزيد، و قد حضر فى مجلسه الذى اتى اليه فيه برأس الحسين عليه‌السلام، فلما رأى النصرانى رأس الحسين عليه‌السلام، بكى و صاح و ناح حتى ابتلت لحيته بالدموع. [صفحه ۳۲۵] ثم قال: اعلم يا يزيد انى دخلت المدينة تاجرا فى أيام حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد أردت أن آتيه بهدية، فسألت رجلا من أصحابه أى شىء أحب اليه من الهدايا؟ فقال: الطيب أحب اليه من كل شىء، قال: فحملت من المسك فأرتين، و قدرا من العنبر الأشهب [۹۲۶] ، و جئت بهما اليه، و هو يومئذ فى بيت زوجته امسلمة.فلما شاهدت جماله ازداد لعينى من لقائه نورا ساطعا، وزادنى منه سرور، و قد تعلق قلبى بمحبته، فسلمت عليه، و وضعت العطر بين يديه، فقال:ما هذا؟ قلت: هدية محقرة أتيت بها الى حضرتك، فقال لى: ما اسمك؟ فقلت: اسمى عبد الشمس، فقال لى: بدل اسمك، فأنا اسميك عبد الوهاب، ان قبلت منى الاسلام قبلت منك الهدية، قال: فنظرته و تأملته، فعلمت أنه نبى أخبرنا عنه عيسى عليه‌السلام، فاعتقدت ذلك، و أسلمت على يده فى تلك الساعة، و رجعت الى الروم، و أنا أخفى الاسلام، و لى مدة من السنين و أنا مسلم مع خمس من البنين و أربع من البنات، و أنا اليوم وزير ملك الروم، و ليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا.و اعلم يا يزيد انى ذات يوم كنت فى حضرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو فى بيت امسلمة، رأيت هذا العزيز الذى رأسه بين يديك مهينا حقيرا، قد دخل على جده من باب الحجرة، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاتح باعه ليتناوله، و هو يقول: مرحبا بك يا حبيبى حتى أنه تناوله و أجلسه فى حجره، و جعل يقبل شفتيه، و يرشف ثناياه، و هو يقول: بعد عن رحمة الله من قتلك، و أعان على قتلك يا حسين، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع ذلك يبكى.فلما كان اليوم الثانى، كنت عند النبى فى مسجده اذ أتاه الحسين عليه‌السلام مع أخيه الحسين عليه‌السلام، و قال: يا جداه قد تصارعت مع أخى الحسن، و لم يغلب أحدنا الآخر، و انما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الآخر؟ فقال لهما النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا حبيبى يا مهجتى ان التصارع لا يليق لكما، لكن اذهبا فتكاتبا، فمن كان خطه أحسن تكون قوته أكثر.قال: فمضيا و كتب كل واحد منهما سطرا، و أتيا الى جدهما النبى صلى الله عليه و آله و سلم، [صفحه ۳۲۶] فأعطياه اللوح ليقضى بينهما، فنظر النبى اليهما ساعة، و لم يرد كسر خاطرهما، فقال لهما: يا حبيبى انى نبى امى لا أعرف الخط اذهبا الى أبيكما ليحكم بينكما، و ينظر أيكما أحسن خطا.قال: فمضيا اليه، و قام النبى صلى الله عليه و آله و سلم أيضا معهما، و دخلوا جميعا الى منزل فاطمة عليهاالسلام، فما كان

الا ساعة و اذا النبى صلى الله عليه و آله و سلم مقبل و سلمان الفارسى معه، و كان بينى و بين سلمان صداقة و مودة، فسألته كيف حكم لهما أبوهما و خط أيهما أحسن؟ قال سلمان: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما، و قال: لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين، و لو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن، فوجههما الى أبيهما.فقلت: يا سلمان بحق الصداقة التى بينى و بينك و بحق دين الاسلام الا ما أخبرتنى كيف حكم أبوهما بينهما؟فقال: لما أتيا الى أبيهما، و تأمل حالهما، رق لهما، و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما، قال لهما: امضيا الى امكما، فهى تحكم بينكما، فأتيا الى امهما و عرضا عليها ما كتبا فى اللوح، و قالا: يا اماه ان جدنا أمرنا أن نتكاتب، فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر، فتكاتبنا و جئنا اليه، فوجهنا الى أبينا، فلم يحكم بيننا، و وجهنا الى عندك، فتفكرت فاطمة عليهاالسلام بأن جدهما و أباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ماذا أصنع؟ و كيف أحكم بينهما؟فقالت لهما: يا قرتى عينى انى أقطع قلادتى على رأسيكما، فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن، و تكون قوته أكثر، قال: و كان فى قلادتها سبع لؤلؤات، ثم انها قامت فقطعت قلادتها على رأسيهما، فالتقط الحسن عليه‌السلام ثلاث لؤلؤات، و التقط الحسين عليه‌السلام ثلاث لؤلؤات، فبقيت الاخرى فأراد كل منهما تناولها، فأمر الله تعالى جبرئيل بنزوله الى الأرض، و أن يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة و يقدها نصفين بالسوية، ليأخذ كل منهما نصفها، لئلا يغتم قلب أحدهما، فنزل جبرئيل كطرفة عين، و قد اللؤلؤة نصفين، فأخذ كل منهما نصفا.فانظر يا يزيد كيف أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يرد أن يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة، و لم يرد كسر قلبهما؟ و كذلك أميرالمؤمنين عليه‌السلام و فاطمة، و كذلك [صفحه ۳۲۷] رب العزة لم يرد كسر قلب أحدهما، بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما ليجبر قلبهما، و أنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله، اف لك و لدينك يا يزيد.ثم ان النصرانى نهض الى رأس الحسين عليه‌السلام، و احتضنه و جعل يقبله و هو يبكى، و يقول: يا حسين اشهد لى عند ربك و عند جدك محمد المصطفى، و عند أبيك على المرتضى، و عند امك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين [۹۲۷] .روى السيد عن أبى‌لهيعة، عن أبى‌الأسود محمد بن عبدالرحمن، قال: لقينى رأس الجالوت، فقال: والله ان بينى و بين داود لسبعين أبا، و ان اليهود تلقانى فتعظمنى، و أنتم ليس بين ابن نبيكم و بينه الا أب واحد قتلتم ولده.و روى عن زين العابدين عليه‌السلام أنه قال: لما اتى برأس الحسين عليه‌السلام الى يزيد، كان يتخذ مجالس الشرب، و يأتى برأس الحسين عليه‌السلام و يضعه بين يديه و يشرب عليه، فحضر ذات يوم فى مجلسه رسول ملك الروم، و كان من أشراف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ فقال له يزيد: ما لك و لهذا الرأس؟فقال: انى اذا رجعت الى ملكنا، يسألنى عن كل شيء رأيته، فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس و صاحبه، حتى يشاركك فى الفرح و السرور، فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن على بن أبى‌طالب، فقال الرومى، و من امه؟ فقال: فاطمة بنت رسول الله.فقال النصرانى: اف لك و لدينك، لى دين أحسن من دينكم، ان أبى من حوافد داود عليه‌السلام، فبينى و بينه آباء كثيرة، و النصارى يعظمونى و يأخذون من تراب قدمى تبركا بأنى من حوافد داود عليه‌السلام، و أنت تقتلون ابن بنت رسول الله، و ما بينه و بين نبيكم الا امواحدة، فأى دين دينكم؟ثم قال يزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ فقال له: قل حتى أسمع.فقال: بين عمان و الصين بحر مسيرة سنة، ليس فيه عمران الا بلدة واحدة فى وسط الماء، طولها ثمانون فرسخا فى ثمانين، ما على وجه الأرض بلدة أكبر [صفحه ۳۲۸] منها، و منها يحمل الكافور و الياقوت، أشجارها العود و العنبر، و هى فى أيدى النصارى، لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم، و فى تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر، فى محرابها حقة من ذهب معلقة، فيها حافر يقولون: ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه‌السلام، و قد زينوا حول الحقة بالذهب و الديباج، يقصدها فى كل عام عالم من النصارى، و يطوفون حولها، و يقبلونها، و يرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها، هذا شأنهم و دأبهم بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم عليه‌السلام، و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم، فلا بارك الله فيكم، و لا فى دينكم.فقال يزيد: اقتلوا هذا النصرانى، لئلا يفضحنى فى بلاده، فلما أحس النصرانى بذلك، قال له: أتريد أن تقتلنى؟ قال: نعم، قال: اعلم انى رأيت البارحة نبيكم فى المنام، يقول لى: يا نصرانى أنت من أهل الجنة، فتعجبت من كلامه، و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول الله، ثم وثب الى رأس الحسين عليه‌السلام،

فضمه الى صدره، و جعل يقبله و يبكى حتى قتل.قال: و دعا يزيد بالخطيب، و أمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين و أباه، فصعد و بالغ فى ذم أميرالمؤمنين و الحسين الشهيد عليه‌السلام، و المدح لمعاوية و ابنه يزيد، فصاح به على بن الحسين عليهماالسلام: ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوأ مقعدك من النار، و لقد أحسن ابن سنان الخفاجى فى وصف أميرالمؤمنين عليه‌السلام بقوله:أعلى المنابر تعلنون بسبه و بسيفه نصبت لكم أعوادها [۹۲۸] .و فى المنتخب: فقال زين العابدين عليه‌السلام ليزيد: سألتك بالله الا ما أذنت لى بالصعود على المنبر، و أتكلم بكلام لله فيه رضى و للامة فيه صلاح؟ فاستحيا منه، فأذن له، فجعل عليه‌السلام يتكلم بعذوبة منطقة، و فصاحة لسانه.ثم قال: معاشر الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا اعرفه بنفسى، أنا على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب، أنا ابن من حج و لبى، أنا ابن [صفحه ۳۲۹] من طاف و سعى، أنا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن مكة و منى، أنا ابن البشير النذير، انا ابن الداعى الى الله باذنه، أنا ابن من دنا فتدلى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، انا ابن صريع كربلا، أنا ابن محزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن الذى افترض الله ولايته، فقال: (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) [۹۲۹] ألا ان الاقتراف مودتنا أهل البيت.أيها الناس فضلنا الله بخمس خصال: فينا الشجاعة، و السماحة، و الهدى، و الحكم بين الناس بالحق، و المحبة فى قلوب المؤمنين، فقام المؤذن فقطع خطبته، فلما كبر قال عليه‌السلام: كبرت كبيرا و عظمت عظيما، و قلت حقا جليلا، فقال: أشهد أن لا اله الا الله، فقال عليه‌السلام: و أنا أشهد أن لا اله الا الله، فقال أشهد أن محمدا رسول الله، فبكى عليه‌السلام و قال: يا يزيد محمد جدى أم جدك؟ فقال: بل جدك، قال: لم قتلت ولده؟ فخرج عليه‌السلام و لم يصل، و قال: مالى بهذه الصلاة حاجة [۹۳۰] .قا السيد: و وعد يزد لعلى بن الحسين عليه‌السلام فى ذلك اليوم أن يقضى له ثلاث حاجات، ثم أمر بهم الى منزل لا يكنهم من حر و لا برد، فأقاموا فيه حتى تقشرت وجوههم، و كانوا مدة مقامهم فى البلد المشار اليه ينوحون على الحسين عليه‌السلام [۹۳۱] .و روى الفاضل المتبحر، عن صاحب المناقب، عن أبى‌مخنف و غيره: أن يزيد أمر بأن يصلب الرأس على باب داره، و أمر بأهل بيت الحسين عليه‌السلام أن يدخلوا داره، فلما دخلت النسوة دار يزيد، لم يبق من آل معاوية و لا آل أبى‌سفيان أحد الا استقبلتهن بالبكاء و الصراخ و النياحة على الحسين عليه‌السلام، و ألقين ما عليهن من الثياب و الحلى، و أقمن المآتم عليه ثلاثة أيام [۹۳۲] .و فى المنتخب، ثم اخليت لهن الحجر و البيوت فى دمشق و لم تبق هاشمية [صفحه ۳۳۰] و لا قرشية الا و لبست السواد على الحسين عليه‌السلام و ندبوه على ما نقل سبعة أيام [۹۳۳] .قال الفاضل: ثم ان يزيد أنزلهم فى داره الخاصة، فما كان يتغدى و لا يتعشى حتى يحضر على بن الحسين عليهماالسلام [۹۳۴] .أقول: روى الصدوق فى المجالس باسناده عن فاطمة بنت على عليه‌السلام قالت: ثم ان يزيد أمر بنساء الحسين عليه‌السلام فحبس مع على بن الحسين عليه‌السلام فى مجلس لا يكنهم من حر و لا قر الحديث [۹۳۵] كما مر من رواية السيد، و دفع المنافاه بين الخبرين بتحقق كلا الأمرين فى زمانين مختلفين.روى الفاضل عن بصائر الدرجات، باسناده عن الحلبى، قل: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: لما اتى بعلى بن الحسين عليه‌السلام يزيد بن معاوية و من معه، جعلوه فى بيت، فقال بعضهم: انما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا، فيقتلنا، فراطن الحرس، فقالوا: انظروا الى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت، و انما يخرجون غدا فيقتلون، قال على بن الحسين عليه‌السلام: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيرى، و الرطانة عند أهل المدينة الرومية [۹۳۶] .و قال: قال المدائنى: لما انتسب السجاد – أى: فى خطبته التى قد مضى ذكرها – الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال يزيد لجلوازه: أدخله فى هذا البستان و اقتله و ادفنه فيه، فدخل به الى البستان، و جعل يحفر و السجاد يصلى، فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء، فخر لوجهه و شهق و دهش، فرآه خالد بن يزيد و ليس لوجهه بقية، فانقلب الى أبيه و قص عليه، فأمر بدفن الجلواز فى الحفرة و اطلاقه، و موضع حبس زين العابدين عليه‌السلام هو اليوم مسجد [۹۳۷] .روى ابن‌نما: رأت سكينة فى منامها و هى بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت، و على كل نجيب شيخ، و الملائكة محدقة بهم، و معهم و صيف [صفحه ۳۳۱] يمشى، فمضى النجب و أقبل الوصيف الى و قرب منى، و قال: يا سكينة ان جدك يسلم عليك، فقلت: و على رسول الله السلام يا رسول، من أنت؟ قال: وصيف من وصائف

الجنة، فقلت: من هؤلاء الذين جاؤوا على النجب؟قال: الاول آدم صفوة الله، و الثانى ابراهيم خليل الله، و الثالث موسى كليم الله، و الرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرة و يقوم اخرى؟ فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت: و أين هم قاصدون؟ قال: الى أبيك الحسين عليه‌السلام، فأقبلت أسعى فى طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده.فبينما أنا كذلك، اذ أقبلت خمسة هوادج من نور، فى كل هودج امرأة، فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الاولى حواء ام البشر، و الثانية آسية بنت مزاحم، و الثالثة مريم بنت عمران، و الرابعة خديجة بنت خويلد، فقلت: من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة و تقوم اخرى؟ فقال: جدتك فاطمة بنت محمد ام أبيك، فقلت: والله لأخبرنها ما صنع بنا.فلحقتها و وقفت بين يديها أبكى، و أقول: يا امتاه جحدوا والله حقنا، يا امتاه بددوا والله شملنا، يا امتاه استباحوا والله حريمنا، يا امتاه قتلوا والله الحسين أبانا، فقالت: كفى صوتك يا سكينة، فقد أقرحت كبدى، و قطعت نياط قلبى، هذا قميص أبيك الحسين عليه‌السلام معى، لا يفارقنى حتى ألقى الله به، ثم انتبهت و أردت كتمان ذلك المنام و حدثت به أهلى، فشاع بين الناس [۹۳۸] .أقول: و السيد رواه أيضا بالايجاز [۹۳۹] .و روى أيضا فى المنتخب: أن سكينة بنت الحسين عليه‌السلام قالت: يا يزيد رأيت البارحة رؤيا ان سمعتها منى قصصتها عليك؟ فقال يزيد: هاتى ما رأيت، قالت: بينما أنا ساهرة و قد كللت من البكاء بعد أن صليت و دعوت الله بدعوات، فلما رقدت عينى رأيت أبواب السماء قد تفتحت، و اذا أنا بنور ساطع من السماء الى الأرض، و اذا أنا بوصائف من وصائف الجنة، و اذا أنا بروضة خضراء، و فى تلك [صفحه ۳۳۲] الروضة قصر، و اذا أنا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر و عندهم وصيف، فقلت: يا وصيف أخبرنى لمن هذا القصر؟فقال: هذا لأبيك الحسين عليه‌السلام أعطاه الله تعالى ثوابا لصبره، فقلت: و من هذه المشايخ؟ فقال: أما الأول، فآدم أبوالبشر، و أما الثانى، فنوح نبى الله. و أما الثالث، فابراهيم خليل الرحمن، و أما الرابع، فموسى الكليم، فقلت له: و من الخامس الذى أراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم؟ فقال لى: يا سكينة أما تعرفينه؟ فقلت: لا، فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت له: الى أين يريدون؟ فقال: الى أبيك الحسين، فقلت: والله لألحقن جدى و أخبرنه بما جرى علينا، فسبقنى و لم ألحقه.فبينما أنا متفكرة و اذا بجدى على بن أبى‌طالب، و بيده سيفه، و هو واقف، فناديته: يا جداه قتل والله ابنك من بعدك، فبكى و ضمنى الى صدره، و قال: يا بنية صبرا و بالله المستعان، ثم انه مضى و لم أعلم الى أين، فبقيت متعجبة كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك اذ بباب قد فتح من السماء و اذا بالملائكة يصعدون و ينزلون على رأس أبى، قال: فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه و بكى، و قال: مالى و لقتل الحسين [۹۴۰] .و فيه: و فى نقل آخر: أن سكينة قالت: ثم أقبل على رجل درى اللون، قمرى الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟ فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فدنوت منه، و قلت له: يا جداه قتلت والله رجالنا، و سفكت والله دماؤنا، و هتكت والله حريمنا، و حملنا على الأقتاب بغير وطاء، نساق الى يزيد، فأخذنى اليه و ضمنى الى صدره، ثم أقبل على آدم و نوح و ابراهيم و موسى، ثم قال لهم: ما ترون الى صنعت امتى بولدى من بعدى؟ثم قال الوصيف: يا سكينة اخفضى صوتك فقد أبكيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم أخذ الوصيف بيدى فأدخلنى القصر، و اذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن، و زاد فى نورهن، و بينهن امرأة عظيمة الخلقة، ناشرة شعرها، و عليها ثياب سود، و بيدها [صفحه ۳۳۳] قميص مضمخ بالدم، و اذا قامت يقمن معها، و اذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف، ما هؤلاء النسوة اللاتى قد عظم الله خلقتهن؟فقال: يا سكينة هذه حواء ام‌البشر، و هذه مريم بنت عمران، و هذه خديجة بنت خويلد، و هذه هاجر، و هذه سارة، و هذه التى بيدها القميص المضمخ، و اذا قامت يقمن معها، و اذا جلست يجلسن معها، هى جدتك فاطمة الزهراء، فدنوت منها، و قلت لها: يا جدتاه قتل والله أبى، و اوتمت على صغر سنى، فضمتنى الى صدرها، و بكت بكاء شديدا، و بكت النسوة كلهن، و قلن لها: يا فاطمة يحكم الله بينك و بين يزيد يوم فصل القضاء، ثم ان يزيد تركها و لم يعبأ بقولها [۹۴۱] .و فيه: نقل عند هند زوجة يزيد، قالت: كنت أخذت مضجعى، فرأيت بابا من السماء و قد فتحت، و الملائكة ينزلون كتائب كتائب الى رأس الحسين عليه‌السلام، و هم يقولون: السلام عليك يا أباعبدالله، السلام عليك يابن رسول الله.فبينما أنا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء، و فيها رجال كثيرون، و فيهم رجل درى اللون، قمرى

الوجه، فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلهما، و هو يقول: يا ولدى قتلوك أتراهم ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك،يا ولدى أنا جدك رسول الله، و هذا أبوك على المرتضى، و هذا أخوك الحسن، و هذا عمك جعفر، و هذا عقيل، و هذان حمزة و العباس، ثم جلس يعد أهل بيته واحدا بعد واحد.قالت هند: فانتبهت من نومى فزعة مرعوبة، و اذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه‌السلام، فجعلت أطلب يزيد و هو قد دخل الى بيت مظلم و قد دار وجهه الى الحائط، و هو يقول: مالى و للحسين، و قد وقعت عليه الهمومات، فقصصت عليه المنام و هو منكس الرأس [۹۴۲] .و فيه: روى أنه لما قدم آل الله و آل رسوله على يزيد فى الشام أفرد لهم دارا، و كانوا مشغولين باقامة العزاء، و انه كان للحسين عليه‌السلام بنت عمرها ثلاث سنوات، [صفحه ۳۳۴] و من يوم استشهد الحسين عليه‌السلام ما بقيت تراه، فعظم ذلك عليها و استوحشت لأبيها، و كانت كلما طلبت أباها يقولون لها: غدا يأتى و معه ما تطلبين، الى أن كانت ليلة من الليالى رأت أباها بنومها.فلما انتبهت صاحت و بكت و انزعجت فهجعوها، و قالوا: ما هذا البكاء و العويل، فقالت: ايتونى بوالدى و قرة عينى، و كلما هجعوها ازدادت حزنا و بكاء، فعظم ذلك على أهل البيت، فضجوا بالبكاء، و جددوا الأحزان، و لطموا الخدود، و حثوا على رؤوسهم التراب، و نشروا الشعور، و قام الصياح.فسمع يزيد صيحتهم و بكاءهم، فقال: ما الخبر؟ قالوا: ان بنت الحسين الصغيرة رأت أباها بنومها، فانتبهت و هى تطلبه و تبكى و تصيح، فلما سمع يزيد ذلك، قال: ارفعوا رأس أبيها و حطوه بين يديها لتنظر اليه و تتسلى به، فجاؤوا بالرأس الشريف اليها مغطى بمنديل دبيقى، فوضع بين يديها، و كشف الغطاء عنه، فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا: انه رأس أبيك.فرفعته من الطشت حاضنة له، و هى تقول: يا أبتاه من ذا الذى خضبك بدمائك؟ يا أبتاه من الذى قطع وريديك؟ يا أبتاه من الذى أيتمنى على صغر سنى؟ يا أبتاه من بقى بعدك نرجوه؟ يا أبتاه من لليتيمة حتى تكبر؟ يا أبتاه من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه من للأرامل المسبيات؟ يا أبتاه من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه من للشعور الناشرات؟ يا أبتاه من بعدك واخيبتاه يا أبتاه من بعدك واغربتاه؟ يا أبتاه ليتنى كنت لك الفدا، يا أبتاه ليتنى كنت قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه ليتنى وسدت الثرى، و لا أرى شيبك مخضبا بالدماء.ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف، و بكت بكاء شديدا، حتى غشى عليها، فلما حركوها فاذا بها قد فارقت روحها الدنيا، فلما رأى اهل البيت ما جرى عليها، أعلنوا بالبكاء، و استجدوا العزاء، و كل من حضر من أهل دمشق، فلم ير فى ذلك اليوم الا باك و باكية [۹۴۳] .قال السيد: و خرج زين العابدين عليه‌السلام يوما يمشى فى أسواق دمشق، [صفحه ۳۳۵] فاستقبله المنهال بن عمرو، فقال له: كيف أمسيت يابن رسول الله؟ قال: أمسينا كمثل بنى‌اسرائيل فى آل فرعون، يذبحون أبناءهم، و يستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربى، و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها، و أمسينا معشر أهل بيته و نحن مغصوبون مقتلون مشردون، فانا لله و انا اليه راجعون مما أمسينا فيه، يا منهال و لله در مهيار حيث قال:يعظمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوابأى حكم بنوه يتبعونكم و فخركم أنكم صحب له تبعقال: و دعا يزيد يوما بعلى بن الحسين عليهماالسلام و عمرو بن الحسن عليه‌السلام، و كان عمرو صغيرا، يقال: ان عمره أحد عشر سنة، فقال له: أتصارع هذا؟ يعنى ابنه خالد، فقال عمرو: لا، و لكن أعطنى سكينا و أعطه سكينا ثم اقاتله، فقال يزيد:شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية الا الحية [۹۴۴] .

فى مدفن رأسه الشريف

قال السيد: قال يزيد لعلى بن الحسين عليه‌السلام: اذكر حاجاتك الثلاث اللاتى وعدتك بقضائهن، فقال له: الاولى: أن ترينى وجه سيدى و مولاى و أبى الحسين عليه‌السلام، فأتزود منه و أنظر اليه و اودعه. و الثانية: أن ترد علينا ما اخذ منا. والثالثة: ان كنت عزمت على قتلى أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن صلى الله عليه و آله و سلم.فقال: أما وجه أبيك، فلن تراه أبدا، و أما قتلك، فقد عفوت عنك. و أما [صفحه ۳۳۶] النساء، فما يردهن الى المدينة غيرك. و أما ما اخذ منكم فأنا اعوضكم عنه أضعاف قيمته.فقال عليه‌السلام: أما مالك، فلا نريده، و هو موفر عليك، و انما طلبت ما اخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه

و آله و سلم، و مقنعتها، و قلادتها، و قميصها، فأمر برد ذلك، و زاد عليه مائتى دينار، فأخذها زين العابدين عليه‌السلام، و فرقها فى الفقراء و المساكين، ثم أمر برد الاسارى و سبايا البتول الى أوطانهم بمدينة الرسول.فأما رأس الحسين عليه‌السلام، فروى أنه اعيد، فدفن بكربلا مع جسده الشريف، و كان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه [۹۴۵] .قال الفاضل المتبحر: و أما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة، و عن منصور بن جمهور أنه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جؤنة حمراء، فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجؤنة، فانها كنز من كنوز بنى‌امية، فلما فتحها اذا فيها رأس الحسين عليه‌السلام و هو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: ايتنى بثوب، فأتاه به فلفه، ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلى الشرق.و حدثنى جماعة من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم، عليه من الذهب شىء كثير، يقصدونه فى المواسم و يزورونه، و يزعمون أنه مدفون هناك، والذى عليه المعول من الأقوال أنه اعيد الى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد و دفن معه [۹۴۶] .و قال صاحب المناقب: و ذكر أبوالعلاء الحافظ باسناده، عن مشايخه: ان يزيد بن معاوية حين قدم عليه رأس الحسين عليه‌السلام بعث الى المدينة، فأقدم عليه عدة من موالى بنى‌هاشم، و ضم اليهم عدة من موالى أبى‌سفيان، ثم بعث بثقل الحسين و من بقى من أهله معهم، و جهزهم بكل شىء، و لم يدع لهم حاجة بالمدينة الا أمر لهم بها، و بعث برأس الحسين عليه‌السلام الى عمرو بن سعيد بن العاص، و هو اذ [صفحه ۳۳۷] ذاك عامله على المدينة، فقال عمرو: وددت أنه لم يبعث به الى، ثم أمر عمرو به، فدفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة عليهاالسلام.و ذكر غيره أن سليمان بن عبدالملك بن مروان رأى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام، كأنه يبره و يلطفه، فدعا الحسن البصرى، فسأله عن ذلك، فقال: لعلك اصطنعت الى أهله معروفا، فقال سليمان: انى وجدت رأس الحسين عليه‌السلام فى خزانة يزيد بن معاوية، فكسوته خمسة من الديباج، و صليت عليه فى جماعة من أصحابى و قبرته، فقال الحسن: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم رضى منك بسبب ذلك، و أحسن الى الحسن، و أمر له بالجوائز.و ذكر غيرهما: أن رأسه عليه‌السلام صلب بدمشق ثلاثة أيام، و مكث فى خزائن بنى‌امية حتى ولى سليمان بن عبدالملك، فطلب فجىء به و هو عظيم أبيض، فجعله فى سفط و طيبه، و جعل عليه ثوبا، و دفنه فى مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه، فلما ولى عمر بن عبد العزيز بعث الى المكان يطلب منه الرأس، فاخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذى دفن فيه، فنبشه و أخذه، والله أعلم ما صنع به، فالظاهر أنه بعث به الى كربلاء، فدفن مع جسده عليه‌السلام.ثم قال الفاضل: هذه أقوال المخالفين فى ذلك، و المشهور بين علمائنا الامامية أنه دفن رأسه مع جسده، رده على بن الحسين عليه‌السلام، و قد وردت أخبار كثيرة فى أنه مدفون عند قبر أميرالمؤمنين عليه‌السلام [۹۴۷] .أقول: منها ما روى فى فرحة الغرى مسندا، عن محمد بن يعقوب، عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن زكريا، عن يزيد بن طلحة، قال: قال لى أبوعبدالله عليه‌السلام و هو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك؟ قال: قلت، بلى، يعنى الذهاب الى قبر أميرالمؤمنين عليه‌السلام، قال: فركب و ركب اسماعيل معه، و ركبت معهم، حتى اذا جاز الثوية، و كان بين الحيرة و النجف عند ذكوات بيض، نزل و نزل اسماعيل و نزلت معهم، فصلى و صلى اسماعيل و صليت معهم، فقال لاسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين عليه‌السلام فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلا؟ فقال: نعم، [صفحه ۳۳۸] و لكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا، و دفنه بجنب أميرالمؤمنين عليه‌السلام [۹۴۸] .قال السيد المرتضى: هذا أمر قد رواه جميع الرواة والمصنفين فى يوم الطف فان تعجب متعجب من تمكين الله تعالى من ذلك من فحشه و عظم قبحه، فليس حمل الرأس الى الشام بأفحش و لا أقبح من القتل نفسه، و قد تمكن الله تعالى منه و من قتل أميرالمؤمنين عليه‌السلام من قتله، و من شرط التكليف التمكين من القبيح فى دار التكليف، و لا يحول الله تعالى بين المكلف و بينه، و انما تمكن من ذلك كما تمكن فى دار التكليف من كل قبيح مما يكثر تعداده انتهى.و رأيت فى مسند الزهراء لبعض علمائنا خبرا غريبا، روى عن فرات بن الأحنف، قال: كنت مع أبى‌عبدالله عليه‌السلام، فلما صرنا الى الثوية نزل فصلى ركعتين، فقلت: يا سيدى ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع منبر القائم، أحببت أن أشكر الله فى هذا الموضع.ثم مضى و مضيت معه حتى انتهى الى القائم الذى على الطريق، فنزل فصلى ركعتين، فقلت: ما هذه الصلاة؟ قال: هاهنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه‌السلام فى صندوق، فبعث الله

عزوجل طيرا فاحتمل الصندوق بما فيه، فمر بهم جمال فأخذوا رأسه و جعلوه فى الصندوق، فنزلت و صليت هاهنا شكرا لله.ثم مضى و مضيت معه حتى انتهى الى موضع، فنزل و صلى ركعتين، و قال: هاهنا قبر أميرالمؤمنين عليه‌السلام الحديث [۹۴۹] .فى الكامل، قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: اذا أتيت الغرى، رأيت قبرين: قبرا كبيرا، و قبرا صغيرا. فأما الكبير، فقبر أميرالمؤمنين صلوات الله عليه. و أما الصغير، فرأس الحسين عليه‌السلام [۹۵۰] .و فيه و فى غيره فى حديث طويل، عن يونس بن ظبيان، قل: كنت عند أبى‌عبدالله عليه‌السلام، فلما خرجنا من الحيرة، قال: تقدم يا يونس، قال: فأقبل يقول: تيامن تياسر، فلما انتهينا الى الذكوات الحمر، قال: هو المكان؟ قلت: نعم فتيامن، [صفحه ۳۳۹] ثم قصد الى موضع فيه عين ماء فتوضأ، ثم دنا من أكمة [۹۵۱] فصلى عندها، ثم مال اليها و بكى، ثم مال الى أكمة دونها ففعل مثل ذلك، ثم قال: يا يونس افعل مثل ما فعلت.فلما فرغت، قال لى: يا يونس تعرف هذا المكان؟ فقلت: لا، فقال: الموضع الذى صليت عنده أولا قبر أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و الأكمة الاخرى رأس الحسين بن على عليهماالسلام، فان الملعون ابن‌زياد لما بعث برأس الحسين عليه‌السلام الى الشام رد الى الكوفة، فقال: أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها، فصيره الله عند أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فالرأس مع الجسد، و الجسد مع الرأس [۹۵۲] .أقول: لا بأس بايراد ما خيل بالبال فى حل ما لعله يكون لأحد فيه سؤال و اشكال، فنقول: الثوية كغنية اسم موضع، و المراد بها التل القريب من المقابر من يسار من يسير من الكوفة الى الغرى، و فيها دفن كثير من خيار أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و هى موضع منبر القائم عليه‌السلام، فالصلاة فيها شكرا لله لما يظهر من دولته.و الذكوات جمع ذكوة كجمرات جمع جمرة وزنا و معنى.و فى مجمع البحرين: الذكوات جمع ذكوة، الجمرة الملتهبة من الحصى، و منه الحديث قبر على بين ذكوات بيض، و أحب التختم بما يظهره الله بالذكوات البيض [۹۵۳] .و المراد بالقائم الذى فى الطريق ما هو الآن أكمة من رمل من يمين من يتوجه من الكوفة الى الغرى، و هى كانت قصرا عاليا، فلما مر عليها جنازة مولانا أميرالمؤمنين عليه‌السلام مال اليها و انحنى تواضعا، و لذا تسمى حنانة. و الظاهر من بعض تلك الروايات أن الرأس مدفون فيها.و يؤيده ما رواه محمد بن المشهدى فى مزاره: أن الصادق صلى فيها أربع ركعات، و زاره بزيارة مأثورة و ذكر الزيارة. [صفحه ۳۴۰] و لا ينافى بعدها من المشهد الشريف كونه مدفونا بجنبه لصدقها عرفا، كما يقال: ظهر الكوفة، و يراد به المشهد، و يقال: كربلا بجنب الكوفة، و هذا واضح.و فى كتاب عتيق تصنيف بعض علمائنا الامامية ما صورته: ذكر عبدالله بن عمر الوراق فى كتابه أنه لما حضر الرأس بين يدى ابن‌زياد أمر حجاما، فقال له: قوره فقوره، و أخرج لغاديده و نخاعه و ما حوله من اللحم انتهى.التقوير: القطع مدورا. و اللغاديد: هى اللحمات بين الحنك و صفحة العنق، فان لم تكن الحنانة مدفنا لرأسه الشريف، فلتكن مدفنا للحوم الرأس. و اختطاف الطير الصندق لا ينافى صيرورته الى مولى من مواليهم عليهم‌السلام آخرا، بل يحتمل أن يكون الطير هو المولى الذى سرقه و اختطفه كالطير فدفنه. و على التقديرين انما كان هذا بعد رده من الشام، لمكان المعجزات المشاهدة من رأسه المقدس.و ظاهر قوله فى الخبر الذى فى الفرحة «حتى اذا جاز الثوية و كان بين الحيرة و النجف عند ذكوات بيض نزل» مع ما فى الرواية التى نقلت من الكامل «فلما انتهينا الى الذكوات الحمر» أن الأحجار البيض التى تلتقط للخواتيم، و فيها روى من تختم بما يظهره الله بالذكوات البيض و نظر اليه، كتب الله له بكل نظره زورة. ينبغى أن يلتقط مما بين الحنانة و مشهد أميرالمؤمنين عليه‌السلام لا غير أخذا بالمجزوم به و المتيقن.و قوله «فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس» أى: عند الله و بعد ما صيره الله عند أبيه؛ لأن الشهيد حتى عند ربه يرزق، فيكون لا محالة منضما بالجسد، و ان كان ظاهرا بعيدا مدفنه من مدفن الجسد.قال السيد فى كتاب الاقبال: اعلم أن اعادة رأس مقدس مولانا الحسين عليه‌السلام الى جسده الشريف يشهد به لسان القرآن الكريم المنيف، حيث قال: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فهل بقى شك حيث أخبر الله أنه من حيث استشهد حى عند ربه مرزوق مصون، فلا ينبغى أن يشك فى هذا العارفون.و أما كيفية احيائه بعد شهادته، و كيفية جمع رأسه الشريف الى جسده بعد مفارقته، فهذا سؤال يكون فيه سوء أدب من العبد، و اقدام مالم يكلف العلم به، و لا [صفحه ۳۴۱] السؤال عن صفاته.و أما تعيين الاعادة يوم الأربعين من قتله، و الوقت الذى قتل فيه الحسين عليه‌السلام: و نقله الله جل جلاله الى شرف فضله، و قد كان الاسلام مقلوبا و الحق مغلوبا، و ما تكون الاعادة بامور

دنیویـة، و الظاهر أنها بقـدرة الاله، لکن وجـدت نحو عشـر روایات مختلفات فی حـدیث الرأس الشـریف کلها منقولا، و لم أذکر الی الآـن أننی وقفت و لا رویت تسـمیة أحـد ممن کان من الشام حتی أعادوه الی جسـده الشـریف بالحائر علیه أفضل السـلام، و لا کیفیة حمله من الشـام الی الحـائر علی صـاحبه أکمـل التحیـة و الاـکرام، و لا کیفیـة لـدخول حرمه المعظم، و لا من حفر ضـریحه المقـدس المکرم حتی عاد الیه، و هل وضـعه موضـعه من الجسد، أو فی الضـریح مضـموما الیه؟ فلیقصـر الانسان علی ما یجب علیه من تصدیق القرآن، من أن الجسـد المقـدس تکمـل عقیب الشـهادة، و أنه حی یرزق فی دار السـعادة، ففی بیـان الکتـاب العزیز ما یغنی عن زیادة دلیل و برهان [۹۵۴] .

فی تحقیق الأربعین و ما یلائمه و رجوع سبایا البتول الی مدینة الرسول

اشاره

روی السـید فی کتاب الاقبال باسـناده الی الحسن العسـکری علیه‌السـلام أنه قال: علامات المؤمن خمس: صـلاة احـدی و خمسـین، و زیـارة الأـربعین، و التختم فی الیمین، و تعفیر الجبین، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحیم.ثم اعـترض علی نفسه بـأنه کیـف یکـون یـوم العشـرین من صـفر یوم الأربعین و قد قتل یوم عاشوراء، بل یصـیر أحدا و أربعین بدخوله؟ و أجاب بجوابین: الأول: [صفحه ۳۴۲] أن شهر محرم کان ناقصا، و یکون یوم العشرین تمام الأربعین. و حاصل الثانی: أن قتله علیه‌السلام لما کان فی آخر العاشر لم یحسب یوم قتله علیه‌السـلام من جملة الأربعین [۹۵۵] .أقول: البیـان الأـوفی فی الجواب: أن الروایات الواردة فی زیارته علیه‌السـلام: بعضـها واردة بلفظ الأربعین، و بعضـها بلفظ یوم العشـرین من صـفر، و الظاهر کونهما واحـدا لاتفاقهما معا غالبا، لکن قد یتفارقان، فینبغی أن یکون ابهامهم علیهم‌السلام الأمر، و عدم بیانهم فی موضع الحاجة للمسامحة و البناء علی الغالب، و هو اکمال محرم و عدم حسبان العاشر من جملـة الأـربعین.أمـا اکمـال محرم غالبـا، فلمـا روی فی الکـافی و التهـذیب و غیرهما فی کتاب الصوم، عن أبی‌عبـدالله علیه‌السـلام ما حاصـله: أن شـعبان لا یتم أبـدا، و رمضان لا ینقص أبـدا، الی أن قال: و المحرم ثلاثون یوما [۹۵۶] .و أما عدم حسـبان العاشر، فلکون شهادته علیه‌السـلام فی آخر الیوم بعـد مضـی عامته، و ببیان آخر: أنهم لما نهونا عما سـکتوا عن بیانه بقولهم علیه‌السـلام «اسـکتوا عما سکت الله و رسوله عنه» ینبغی الاقتصـار فیما سـکتوا علی العمل بالشائع الکثیر الوقوع، و هو هنا یوم العشـرین من صـفر، لما عرفت من أن الغـالب کمـال المحرم و عـدم احتسـاب یوم القتـل، و لهـذا شـاع العمـل بزیـارة الأـربعین فیه.ثم قال رحمه الله فی الکتاب المزبور: وجدت فی المصـباح أن حرم الحسین علیه‌السلام و صلوا المدینة مع مولانا علی بن الحسین علیهماالسلام یوم العشرین من صفر، و فی غیر المصـباح أنهم وصلوا کربلاء أیضا فی عودهم من الشام یوم العشرین من صفر.و کلاهما مستبعدان؛ لأن عبیدالله بن زیاد کتب الی یزید یعرفه ما جری، و یسـتأذنه فی حملهم، و لم یحملهم حتی عاد الجواب الیه، و هذا یحتاج الی نحو عشـرین یوما و أکثر منها.و لأنه لمـا حملهم الی الشـام، روی أنهم أقاموا فیها شـهرا فی موضع لا یکنهم [صـفحه ۳۴۳] من حر و لاـ برد، و صورة الحال یقتضـی أنهم تـأخروا أکثر من أربعین یومـا من یوم قتله علیه‌السـلام، الی أن وصـلوا العراق أو المدینـة.و أما جوازهم فی عودهم علی کربلا، فیمکن ذلک، و لکنه ما یکون وصولهم الیها یوم العشـرین من صفر؛ لأنهم اجتمعوا علی ما روی مع جابر بن عبدالله الأنصاری، فان کان جابر وصـل زائرا من الحجـاز، فیحتـاج وصول الخبر الیه و مجیئه الی أکثر من أربعین یوما، أو علی أن یکون وصل جابر من غیر الحجاز من الکوفـة أو غیرها [۹۵۷] .أقول: غایـة مـا قـال رحمه‌الله بعـد تسـلیمه محض اسـتبعاد: و لا ینبغی بمحضه انکار الروایات، فانا سـمعنا من الموثقین قرب الکوفـة من دمشق بما قـد یتیسـر للبریـد أن یسـیر بثلاثة أیام، و لا سـیما للولاة و الحکام بالجور، و سـیما مثل هذا الخبر المیشوم الـذی هو عیـد للشامیین، و مـدة مقامهم فی دمشق علی ما فی المنتخب لا یعلم کونها زائـدة علی ثمانیة أیام تقریبا، و لم نظفر علی روایة دلت علی مقامهم فیها مدة شـهر والله یعلم، و أیضا قد یذهب الحمام بالمکاتیب بأسـرع من ذلک.و استبعاد مجیء جابر من

أرض الحجاز أبعد من هذا، لما روى أن أباحنيفة [۹۵۸] رأى هلال ذى الحجة بالكوفة أو بغداد و ورد مكة و حج فى تلك السنة، و لأن أخبار نواعيه عليه‌السلام من الجن و الطير و انقلاب التربة دما و غير ذلك أكثر من أن يخفى على أمثال جابر، كما مضى بعضه، والله أعلم بحقيقة الحال، و التسليم لنا خير للمآل.فى المنتخب: لما كان اليوم الثامن - أى: من الأيام التى ناحوا فيها على الحسين عليه‌السلام - دعاهن يزيد، و عرض عليهن المقام، فأبين و أردن الرجوع الى المدينة، فأحضر لهم المحامل و زينها، و أمر بانطاع الأبريسم و صبت عليها الأموال، و قال: يا امكلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم، فقالت امكلثوم: يا يزيد ما أقل حياءك، و أصلف وجهك، تقتل أخى و أهل بيتى، و تعطينى عوضهم مالا، والله [صفحه ۳۴۴] لا كان ذلك أبدا [۹۵۹] .أقول: عند عرفت مما فى الفصل السابق و مما ذكر هنا، أن علة الأمر بالزيارة فى الأربعين: اما وصول رأس الحسين عليه‌السلام الى جسده الشريف فيه، أو وصولهم مع من كان مع جابر الى زيارته عليه‌السلام فيه، و لو لم يكن ما ذكر علة تامة فلا ضير لأمرهم عليهم‌السلام بالزيارة، و ان لم يكن سر الأمر و علته معلوما، و انما نحن من المسلمين هذا.و لكن لشيخنا البهائى قول بزيارة الحسين عليه‌السلام فى تاسع عشر صفر، و فيه غرابة، فقال فى رسالة له فى معرفة شهور السنة ما هذه عبارته: التاسع عشر فيه زيارة الأربعين لأبى عبدالله الحسين عليه‌السلام، و هى مروية عن الصادق عليه‌السلام، و وقتها عند ارتفاع النهار، و فى هذا اليوم و هو يوم الأربعين من شهادته عليه‌السلام كان قدوم جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنه لزيارته عليه‌السلام، و اتفق فى ذلك اليوم ورود حرمه عليه‌السلام من الشام الى كربلا قاصدين المدينة على ساكنها السلام و التحية [۹۶۰] . انتهى.و فى كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تأليف محمد بن أبى‌القاسم الطبرى، عن الأعمش، عن عطية العوفى، قال: خرجت مع جابر بن عبدالله الأنصارى زائرا قبر الحسين عليه‌السلام، فلما وردنا كربلا دنا جابر من شاطىء الفرات، فاغتسل ثم اتزر بازار، و ارتدى بآخر، ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله، حتى اذا دنا من القبر، قال: ألمسنيه، فألمسته، فخر على القبر مغشيا عليه، فرششت عليه شيئا من الماء، فلما، أفاق، قال: يا حسين ثلاثا، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيه.ثم قال: و أنى لك بالجواب، و قد شحطت أوداجك على أثباجك، و فرق بين بدنك و رأسك، فاشهد أنك ابن خير النبيين، و ابن سيد المؤمنين، و ابن حليف التقوى، و سليل الهدى، و خامس أصحاب الكساء، و ابن سيد النقباء، و ابن‌فاطمة [صفحه ۳۴۵] سيدة النساء، و مالك لا تكون هكذا؟ و قد غذتك كف سيد المرسلين، و ربيت فى حجر المتقين، و رضعت من ثدى الايمان، و فطمت بالاسلام، فطبت حيا و طبت ميتا، غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك، و لا شاكة فى الخيرة لك، فعليك سلام الله و رضوانه، و أشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.ثم جال ببصره حول القبر، و قال: السلام عليكم أيتها الأرواح التى حلت بفناء قبر الحسين، و أناخت برحله، أشهد أنكم أقمتم الصلاة، و آتيتم الزكاة، و أمرتم بالمعروف، و نهيتم عن المنكر، و جاهدتم الملحدين، و عبدتم الله حتى أتاكم اليقين، والذى بعث محمدا بالحق نبيا لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.قال عطية: فقلت لجابر: فكيف؟ و لم نهبط واديا، و لم نعل جبلا، و لم نضرب بسيف، و القوم قد فرق بين رؤوسهم و أبدانهم، و اوتمت أولادهم، و أرملت الأزواج؟فقال لى: يا عطية سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من أحب قوما حشر معهم، و من أحب عمل قوم اشرك فى عملهم، والذى بعث محمدا بالحق ان نيتى و نية أصحابى جميعا على ما مضى عليه الحسين عليه‌السلام و أصحابه الحديث [۹۶۱] .قال السيد فى اللهوف: و لما رجعت نساء الحسين عليه‌السلام و عياله من الشام، و بلغوا الى العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلا، فوصلوا الى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصارى، و جماعة من بنى‌هاشم، و رجالا من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه‌السلام، فتوافوا فى وقت واحد، و لاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم، و أقاموا المآتم المقرحة للأكباد، و اجتمعت اليهم نساء ذلك السواد، فأقاموا عيل ذلك أياما.فروى عن أبى‌حباب الكلبى، قال: حدثنا الجصاصون، قالوا: كنا نخرج الى الجبانة فى الليل عند مقتل الحسين عليه‌السلام، فنسمع الجن ينوحون عليه، فيقولون:مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدودأبواه من عليا قريش و جده خير الجدود [صفحه ۳۴۶] قال: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة، قال بشير بن جذلم: فلما قربنا المدينة، نزل على بن الحسين عليهماالسلام، فحط رحله، و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه، و قال: يا بشير

رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شيء منه، فقلت: بلى يابن رسول الله انى لشاعر، قال: فادخل المدينة وانع أباعبدالله عليه‌السلام، قال بشير فركبت فرسى، و ركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم رفعت صوتى بالبكاء، و أنشأت أقول:يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرارالجسم منه بكربلاء مضرج و الرأس منه على القناة يدارقال: ثم قلت: هذا على بن الحسين عليه‌السلام مع عماته و أخواته، قد حلوا بساحتكم، و نزلوا بفنائكم، و أنا رسوله اليكم، اعرفكم مكانه، قال: فما بقيت بالمدينة مخدرة و لا محجبة الا برزن من خدورهن، مكشوفة شعورهن، مخمشة وجوههن، ضاربات خدودهن، يدعين بالويل و الثبور، فلم أر باكيا و لا باكية أكثر من ذلك اليوم، و لا يوما أمر على المسلمين منه، و سمعت جارية تنوح على الحسين عليه‌السلام فتقول:نعى سيدى ناع نعاه فأوجعا و أمرضنى ناع نعاه فأفجعافعينى جودا بالدموع و أسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معاعلى من دهى عرش الجليل فزعزعا فأصبح هذا المجد و الدين اجدعاعلى ابن نبى الله و ابن وصيه و ان كان عنا شاخص الدار أشسعاثم قالت: أيها الناعى جددت حزننا بأبى عبدالله عليه‌السلام، و خدشت منا قروحا لما تندمل، فمن أنت يرحمك الله؟ فقلت: أنا بشير بن جذلم، و جهنى مولاى على ابن الحسين عليه‌السلام و هو نازل من موضع كذا و كذا مع عيال أبىعبدالله الحسين عليه‌السلام و نسائه.قال: فتركونى مكانى و بادروا، فضربت فرسى حتى رجعت اليهم، فوجدت الناس قد أخذوا الطريق و المواضع، فنزلت عن فرسى و تخطأت رقاب الناس، حتى قربت من باب الفسطاط، و كان على بن الحسين عليه‌السلام داخلا، فخرج و معه خرقة يمسح بها دموعه، و خلفه خادم و معه كرسى، فوضعه له و جلس عليه، و هو [صفحه ۳۴۷] لا يتمالك من العبرة، فارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و حنين النسوان و الجوارى، و الناس من كل ناحية يعزونه، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة، فأومأ بيده أن اسكتوا، فسكنت فورتهم.فقال عليه‌السلام: الحمدلله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارىء الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الامور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضة اللواذع، و جليل الرزء، و عظيم المصائب الفاظعة، الكاظة الفادحة الجائحة.أيها القوم ان الله و له الحمد ابتلانا بمصائب جليلة، و ثلمة فى الاسلام عظيمة، قتل أبوعبدالله عليه‌السلام و عترته، و سبى نساؤه و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان من فوق عالى [۹۶۲] السنان، و هذه الرزية التى لا مثلها رزية.أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله؟ أم أية عين منكم تحبس دمعها و تضن عن انهمالها؟ فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان فى لجج البحار، و الملائكة المقربون و أهل السماوات أجمعون.أيها الناس أى قلب لا يتصدع لقتله، أم أى فؤاد لا يحن اليه، أم أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام.أيها الناس أصبحنا مطردين، مشردين، مذودين، شاسعين عن الأمصار، كأنا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمة فى الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، ان هذا الا اختلاق.فو الله لو أن النبى تقدم اليهم فى قتالنا، كما تقدم اليهم فى الوصاءة بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا، فانا لله و انا اليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، و أوجعها و أفجعها، و أكظها و أفظعها، و أمرها و أفدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا و بلغ بنا، انه عزيز ذو انتقام.قال: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان، و كان زمنا فاعتذر اليه بما عنده [صفحه ۳۴۸] من زمانة رجليه، فأجابه بقبول معذرته، و حسن الظن فيه، و شكر له، و ترحم على أبيه [۹۶۳] .أقول: ثم انه عليه‌السلام رحل الى المدينة، ثم الى الروضة البهية، فلو نظرت الى انكساره و ملالته، و رأيت اكتيابه فى جلالته، شاكيا فى حضرة جده موجدته، ناعيا أباه و سليلته، ساكبا دموعه و عبرته، شاقا رثه و طمرته [۹۶۴] ، باثا حزنه و زفرته، فكانت تبكى عليه محاريب المساجد، و تندب لديه مبانى القواعد، لشجاك سماع تلك الواعية، و دهاك رزؤتيك الداهية.فكأنى بالنبى الرؤوف و الوالد العطوف، لصوته راحما، و لتضرعه سامعا، و لزفرته حزينا، و لدعوته مجيبا: يا مهجة قلبى، و يا لحمة صدرى، ما فعل بأبيك فرخ المرتضى؟ ما صنع بوالدك بضعة الزهراء؟ أين خامس آل العباء؟ أين باقى أصحاب الكساء؟ أين ابن مكة و منى؟ أين ابن زمزم و الصفا؟عزيز على جده أن يرى الورى و لا يسمع له حسيس و لا نجوى، عزيز على جده أن يكون عطشانا فلا يروى، و يحيط به من كل جهة البلوى، عزيز على امه نظرت بالحسرة الى بناته العطشى، و سكب دمعته على ذراريه القتلى،

عزيز على امه التفاته يمينا و شمالا لا يرى الا العدى، و رمقه بعينه الى عترته بلا حمى، عزيز على أبيه أن يلحظ ذريته الضاجين بالشكوى، و يرمق عشيرته العاجين للداهية الدهماء.عزيز على أبيه أن يكون وحيدا فى العرى، و يستغيث و يخذله الورى، عزيز على أبيه أن يستعين و لا يعينه الملأ و لا يكون له اليه سبيل ينتهى، عزيز على أبيه أن تنكسر سفينته فى الدهماء، و يسيل من أعضائه الدماء، و يكون جريحا لا يتداوى.فلما رجعوا الى بيوتهم الخاوية، و دورهم الخالية، و مساكنهم النادبة، فكأنى بالدور تندب بلسان الحال، و تنوح بتسكاب الدموع على الارتحال، و تتأوه [صفحه ۳۴۹] كالثواكل، و تتحنن على المصائب و النوازل، و تصرخ كالصوائح، و تضج على فقد النوازح، و تعج لمصارع الحاميات، و تأن على طموس آثار الكافلات، و كأنها تقول: واحزناه على شماته ما يحسدنى من الديار، و واقلقاه، على اضمحلال ما بى من الشرف على الكوكب السيار، و يا شوقاه الى سرج أنور من الصباح، و يا حباه الى أضواء أغنت من المصباح.كم أناروا باشراق مآثرهم ظلمتى، و كم آنسوا باسماع دعواتهم وحشتى، كم رتقوا بلطيف مواساتهم فتقى، و كم ألتذ بلذيذ مناجاتهم سمعى، و ليس هذا بأعجب العجاب، لافتقادها لب اللباب، بل التعجب منعكس من أنه كيف هدأت عن العويل و البكاء؟ و قد عزت عليه فقدان الأعزاء، و كيف صبرت على القذى و الشجى؟ و قد غاب عنها سلطان كربلا.و كما أنه تنوح عليه بقاع الأرض، تبكى عليه عيون الفرض، الصلاة تعانق الزكاة بالبكاء، و الصوم يوافق الحج فى النداء، و كلها تنادى الاخرى بالعويلاء، و تتحنن عيونها الى البكاء، و تجود متشربه بالماء، و تنتحب كالثاكلات لفقد العزاء، و تتلظى لعطشان ذابلة الشفاة، و تأن على افتقاده كالأيامى.و هكذا الحال الى أن مضى الضجيج من المحاريب، و سال ماء العيون من الموازيب، الى أن وصل ماء الأجيج الى منى، ثم الى زمزم و الصفا، فساعدها كل على النوح و البكاء، و لان من رنينهم أهل الأرض و السماء، فبثوا بثهم و حزنهم الى الاله، و غشى الرنة و الضجة سدرة المنتهى، و ثارت الوحشة فى الجنة المأوى، و زاغ البصر و قد طغى، لما رأى تيك الرزية الكبرى، و نتاج ما أحبله اللات و العزى و مناة الثالثة الاخرى، ثم اختطاف الأشقى الذى كذب و تولى فذهب الى أهله يتمطى، أولى له فأولى، ثم أولى له فأولى أيحسب الانسان أن يترك سدى، أم للانسان ما تمنى، فله الحسنى، و لله السوءآى، تلك اذا قسمة ضيزى، بل لله الآخرة و الاولى، و سيصليه نارا تلظى، و لله در من قال:وقفت على دار النبى محمد فألفيتها قد أقفرت عرصاتهاو أمست خلاء من تلاوة قارىء و عطل منها صومها و صلاتها [صفحه ۳۵۰] و كانت ملاذا للأنام و جنة من الخطب يغشى المعتفين صلاتها [۹۶۵] .فأقوت من السادات من آل هاشم و لم يجتمع بعد الحسين شتاتهافعينى لقتل السبط عبرى ولوعتى على فقدهم ما تنقضى زفراتهافيا كبدى كم تصبرين على الأذى أما آن تفنى اذا حسراتهافى كامل الزيارات: أبى و جماعة من مشايخى، عن سعد، عن ابن أبى‌الخطاب، عن أبى‌داود المسترق، عن بعض أصحابنا، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال بكى على بن الحسين على الحسين بن على عليهماالسلام عشرين سنة، أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى، حتى قال مولى له: جعلت فداك انى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: انما أشكو بثى و حزنى الى الله، و أعلم من الله ما لا تعلمون، انى لم أذكر مصرع بنى‌فاطمة الا خنقتنى العبرة لذلك [۹۶۶] .و فيه محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن اسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا، قال: أشرف مولى لعلى بن الحسين عليهماالسلام و هو فى سقيفة له ساجد يبكى، فقاله له: يا على بن الحسين أما آن لحزنك ان ينقضى؟ فرفع رأسه اليه، فقال: ويلك أو ثكلتك امك، والله لقد شكى يعقوب الى ربه فى أقل مما رأيت حين قال: (يا أسفى على يوسف) [۹۶۷] و انه فقد ابنا واحدا، و أنا رأيت أبى و جماعة أهل بيتى يذبحون حولى.قال: و كان على بن الحسين عليهماالسلام يميل الى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل الى بنى عمك هؤلاء دون آل جعفر؟ فقال: انى أذكر يومهم مع أبى‌عبدالله الحسين ابن على عليهماالسلام فأرق لهم [۹۶۸] .قال السيد و الشيخ فى المنتخب و ملخصهما: أنه روى عن الصادق عليه‌السلام أنه قال: ان زين العابدين عليه‌السلام كان مع علمه و صبره شديد الجزع و الشكوى لهذه [صفحه ۳۵۱] المصيبة و البلوى، و أنه عليه‌السلام بكى على أبيه أربعين سنة بدمع مسفوح، و قلب مقروح، صائما نهاره، قائما ليله، فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه، فيقول: كل يا مولاى، فيقول: واأباه أآكل و قتل ابن رسول الله جائعا، أأشرب و قتل ابن رسول الله عطشانا، فلا يزال يكرر ذلك و يبكى حتى

يبتل طعامه من دموعه، و يمزج شرابه بدموعه، فاذا أفاق أكل قليلا، و حمد الله كثيرا، و قام الى عبادة ربه، و أصبح صائما، و لم يزل هكذا حتى لحق بالله عزوجل.قال: و حدث مولى له عليه‌السلام أنه بزر يوما الى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة، فوقفت و أنا أسمع شهيقه و بكاءه، و أحصيت عليه ألف مرة و هو يقول: لا اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله تعبدا و رقا، لا اله الا الله ايمانا و صدقا، ثم رفع رأسه من سجوده، و ان لحيته و وجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه.فقلت: يا سيدى ما آن لحزنك أن ينقضى، و لبكائك أن يقل؟فقال لى: ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه‌السلام كان نبيا ابن نبى له اثنا عشر ابنا، فغيب الله واحدا منهم، فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، و ذهب بصره من البكاء، و ابنه حى فى دار الدنيا، و أنا رأيت أبى و أخى و سبعة عشر من أهل بيتى مصرعين مقتولين، فكيف ينقضى حزنى و يقل بكائى [۹۶۹] .قال الفاضل: و فى مصباح المتهجد: كان له خريطة فيها تربة الحسين عليه‌السلام و كان لا يسجد الا على التراب [۹۷۰] .و فيه: و من ندبه ما روى الزهرى: يا نفس حتام الى الحياة سكونك، والى الدنيا و عمارتها ركونك، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك، و من وارته الأرض من الافك، و من فجعت به من اخوانك:فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثرخلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقتهم نحو المنايا المقادر [صفحه ۳۵۲] و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر [۹۷۱] .أقول: و قد روى أنه عليه‌السلام اعتزل الناس و بنى بالبادية مدة من الدهر، و كان يرحل أحيانا الى زيارة جده أميرالمؤمنين و أبيه عليهم‌السلام.و فى المنتخب: و أما ام‌كلثوم، فحين توجهت الى المدينة، جعلت تبكى و تقول بحزن و بكاء و ثبور:مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات و الأحزان جئناألا فاخبر رسول الله عنا بأنا قد فجعنا فى أخيناو أخبر جدنا انا اسرنا و بعد الأسر يا جدا سبيناو رهطك يا رسول الله أضحوا عرايا بالطفوف مسلبيناو قد ذبحوا الحسين و لم يراعوا جنابك يا رسول الله فينافلو نظرت عيونك للاسارى على أقتاب الجمال محملينارسول الله بعد الصون صارت عيون الناس ناظرة الينا‌و كنت تحوطنا حتى تولت عيونك ثارت الأعداء علينا‌أفاطم لو نظرت الى السبايا بناتك فى البلاد مشتتينا‌أفاطم لو نظرت الى الحيارى و لو أبصرت زين العابدينا‌أفاطم لا لقيت من عداك و لا قيراط مما قد لقينافلو دامت حياتك لم تزالى الى يوم القيامة تندبيناو عرج بالبقيع وقف و ناد أأين حبيب رب العالمينا‌و قل يا عم يا الحسن الزكى عيال أخيك أضحوا ضائعينا‌أيا عماه ان أخاك أضحى بعيدا عنك بالرمضاء رهينابلا- رأس تنوح عليه جهرا طيور و الوحوش الموحشيناو لو عاينت يا مولاى ساقوا حريما لا يجدن لهم معيناعلى متن النياق بلا وطاء و شاهدت العيال مكشفينامدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات و الأحزان جئنا [صفحه ۳۵۳] خرجنا منك بالأهلين جمعا رجعنا لا رجال و لا بنيناو كنا فى الخروج بجمع شمل رجعنا حاسرين مسلبيناو كنا فى أمان الله جهرا رجعنا بالقطيعة خائفيناو مولانا الحسين لنا أنيس رجعنا و الحسين به رهينافنحن الضائعات بلا كفيل و نحن النائحات على أخيناو نحن السائرات على المطايا نشال على جمال المبغضيناو نحن بنات يس و طه و نحن الباكيات على أبيناو نحن الطاهرات بلا- خفاء و نحن المخلصون المصطفوناو نحن الصابرات على البلايا و نحن الصادقون الناصحوناألا يا جدنا قتلوا حسينا و لم يرعوا جناب الله فينا‌ألا يا جدنا بلغت عدانا مناها و اشتفى الأعداء فينالقد هتكوا النساء و حملوها على الأقتاب قهرا أجمعيناو زينب أخرجوها من خباها و فاطم واله تبدى الأنيناسكينة تشتكى من حر و جد تنادى الغوث رب العالميناو زين العابدين بقيد ذل و راموا قتله أهل الخؤونافبعدهم على الدنيا تراب فكأس الموت فيها قد سقيناو هذا قصتى مع شرح حالى ألا يا سامعون ابكوا علينا‌قال الراوى: و أما زينب: فأخذت بعضادتى باب المسجد و نادت: يا جداه انى ناعية اليك أخى الحسين عليه‌السلام، و هى مع ذلك لا تجف لها عبرة من البكاء، و لا تفتر من البكاء و النحيب، و كلما نظرت الى على بن الحسين تجدد حزنها، و زاد وجدها [۹۷۲] . [صفحه ۳۵۴]

رسالة الامام الصادق الى عبدالله بن الحسن المثنى

و لنذكر هنا تعزية لمولانا جعفر بن محمد الصادق عليهماالسلام، كتبها الى بنى عمه رضوان الله عليهم لما حبسوا، ليكون مضمونها تعزية عن الحسين عليه‌السلام و عترته و أصحابه رضوان الله عليهم.ذكرها السيد فى كتاب الاقبال، باسناده عن عطيه بن نجيح بن

المطهر الرازى، و اسحاق بن عمار الصيرفى، قالا معا: ان أباعبدالله جعفر بن محمد عليهماالسلام كتب الى عبدالله بن الحسن رضى الله عنه، حين حمل هو و أهل بيته يعزيه عما صار اليه:بسم الله الرحمن الرحيم، الى الخلف الصالح و الذرية الطيبة من ولد أخيه و ابن عمه، أما بعد: فلئن كنت تفردت أنت و أهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم، ما انفردت بالحزن و الغبطة و الكآبة، و أليم و جمع القلب دونى، فلقد نالنى من ذلك من الجزع و القلق و حر المصيبة مثل ما نالك، و لكن رجعت الى ما أمر الله جل جلاله به المتقين من الصبر و حسن العزاء، حين يقول لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم: (فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) [۹۷۳] .و حين يقول: (فاصبر لحكم ربك و لا تكن كصاحب الحوت) [۹۷۴] و هو يقول لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم حين مثل بحمزة: (و ان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم له خير للصابرين) [۹۷۵] و صبر صلى الله عليه و آله و سلم و لم يعاقب.و حين يقول: (و أمر أهلك بالصلاة و اصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك و العاقبة للتقوى) [۹۷۶] و حين يقول: (الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون - اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون) [۹۷۷] . [صفحه ۳۵۵] و حين يقول: (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) [۹۷۸] و حين يقول لقمان لابنه: (و اصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور) [۹۷۹] و حين يقول عن موسى عليه‌السلام: (و قال لقومه استعينوا بالله و اصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين) [۹۸۰] .و حين يقول: (الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر) [۹۸۱] و حين يقول: (ثم كان من الذين آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمة) [۹۸۲] و حين يقول: (لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين) [۹۸۳] .و حين يقول: (و كأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله و ما ضعفوا و ما استكانوا والله يحب الصابرين) [۹۸۴] و حين يقول: (و الصابرين و الصابرات) [۹۸۵] و حين يقول: (و اصبر حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين) [۹۸۶] و أمثال ذلك من القرآن كثير.و اعلم أى عم و ابن عم ان الله جل جلاله لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط، و لا شيء أحب اليه من الضر و الجهد و الأواء [۹۸۷] مع الصبر، و أنه تبارك و تعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط، و لولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه، و يخوفونهم و يمنعونهم، و أعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون.و لولا ذلك ما قتل زكريا و يحيى بن زكريا ظلما و عدوانا فى بغى من البغايا، و لولا ذلك ما قتل جدك على بن أبى‌طالب عليه‌السلام لما قام بأمر الله جل و عز ظلما، [صفحه ۳۵۶] و عمك الحسين بن فاطمة صلوات الله عليهما اضطهادا و عدوانا.و لولا ذلك ما قال الله عزوجل فى كتابه: (و لولا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة و معارج عليها يظهرون) [۹۸۸] و لولا ذلك لما قال فى كتابه (أيحسبون أنما نمدهم به من مال و بنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون) [۹۸۹] .و لولا ذلك لما جاء فى الحديث: لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد لا يصدع رأسه أبدا، و لولا ذلك لما جاء فى الحديث: ان الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة، و لولا ذلك ما سقى كافرا منها شربة من دماء، و لولا ذلك لما جاء فى الحديث: لو أن مومنا على قلة جبل لأبتعث الله له كافرا أو منافقا يؤذيه، و لولا ذلك لما جاء فى الحديث: انه اذا أحب الله قوما أو أحب عبدا صب عليه البلاء، فلا يخرج من غم الا و وقع فى غم.و لولا ذلك لما جاء فى الحديث: ما من جرعتين أحب الى الله عزوجل أن يجرعهما عبده المؤمن فى الدنيا، من جرعة غيظ كظم عليها، و جرعة حزن عند مصيبة صبر عليها، بحسن عزاء و احتساب، و لولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدعون على من ظلمهم بطول العمر، و صحة البدن، و كثرة المال و الولد، و لولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان اذا خص رجلا بالترحم عليه و الاستغفار استشهد.فعليكم يا عم و ابن عم و بنى عمومتى و اخوتى بالصبر و الرضاء و التسليم، و التفويض الى الله جل و عز، و الرضا و الصبر على قضائه، و التمسك بطاعته، و النزول عند أمره، أفرغ الله علينا و عليكم الصبر، و ختم لنا و لكم بالأجر و السعادة، و أنقذنا و اياكم من كل هلكة، بحوله و قوته، انه سميع قريب، و صلى الله على صفوته من خلقه محمد النبى و أهل بيته [۹۹۰] .يقول المؤلف: اعلم أن دأب الله فى الصالحين و أوليائه المقربين، أنه تعالى يزودهم عن لذات الدنيا، كما يزود الراعى الشفيق أبلغ عن مراتع الهلكة، و كما [صفحه ۳۵۷] يحمى الحاذق مريضه عن لذيذ الأطعمة.و يؤكد ذلك ما

روى أن موسى عليه‌السلام لما توجه الى مناجاة ربه، اعترضه رجل من عباد الله الصالحين، فقال له: يا موسى أبلغ ربك أنى أحبه و أنا مطيع له، فلما فرغ موسى من المناجاة، نودى: يا موسى ألا تبلغنى رسالة عبدى؟ فقال: يا الهى أنت العالم بما قال عبدك، فقال ذو الجلال، يا موسى و أنا أيضا احبه، فازداد ذلك الرجل فى يقين موسى أنه عبد صالح.فلما رجع موسى من مناجاة ربه، جعل يتفقد ذلك الرجل فى مكانه، فاذا بالأسد قد افترسه، فتعجب موسى و حزن عليه، و قال: يا الهى رجل صالح تحبه و يحبك تسلط عليه كلبا من كلابك يفترسه، فأتاه النداء: نعم يا موسى هكذا أفعل بأحبائى و أوليائى، ابتليتهم فى دار الهوان، و أسكنهم عندى غرفات الجنان.و روى أيضا أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فوقف بين يديه، فقال: يا رسول الله انى احب الله عزوجل، فقال له: استعد للبلاء، فقال: يا رسول الله و انى احبك، استعد للفقر، فقال: و انى احب على بن أبى‌طالب عليه‌السلام، فقال: استعد للأعداء.تنبيه: يناسب ما مضى و ما بقى، فى الكافى، فى كتاب الحجة، على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبى‌حمزة الثمالى، قال: سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول: يا ثابت ان الله تبارك و تعالى قد كان وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما أن قتل الحسين عليه‌السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره الى أربعين و مائة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، فكشفتم قناع السر، و لم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا و (يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب) قال أبوحمزه: فحدثت بذلك أباعبدالله عليه‌السلام، فقال: قد كان ذلك [۹۹۱] .أقول: من شرح الجليلية، هذا الحديث من الاستعارة التمثيلية الشائعة، و المقصود أنه لولا علم الله أزلا بقتل الحسين عليه‌السلام وقت كذا لجعل ظهور دولة الحق فى السبعين من الهجرة، و كذا لولا علمه الأزلى باذاعة الشيعة الأسرار لجعل هذا [صفحه ۳۵۸] الأمر فى ضعف السبعين، و هو المائة و الأربعون من الهجرة.وفى الفقه و غيره من الصادق عليه‌السلام: أنه لما ضرب الحسين بن على صلوات الله عليهما بالسيف، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى مناد من قبل رب العزة تبارك و تعالى من بطنان العرش: ألا أيتها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها، لا وفقكم الله لأضحى و لا فطر، ثم قال عليه‌السلام: لا جرم والله ما وفقوا و لا يوفقون أبدا حتى يثور ثائر الحسين عليه‌السلام [۹۹۲] .و فى رواية اخرى، عن محمد بن اسماعيل الرازى، عن أبى‌جعفر عليه‌السلام، قال: قلت جعلت فداك: ما تقول فى العامة [۹۹۳] ، فانه قد روى أنهم لا يوفقون لصوم؟ فقال لى: أما انه قد اجيبت دعوة الملك فيهم، قال: قلت: و كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: ان الناس لما قتلوا الحسين بن على عليهماالسلام أمر الله عزوجل ملكا ينادى أيتها الامة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم و لا فطر [۹۹۴] .وفى رواية اخرى: لفطر لا أضحى [۹۹۵] .أقول: قيل: عدم التوفيق لاشتباه الهلال فى كثير من الأزمان، و هو غير بعيد، و الأقرب أن عدم التوفيق للصوم أنهم يفطرون قبل الغروب و ذهاب الحمرة عن قمة الرأس، على ما شاهدنا أنهم قائلون باستحباب تقديم الافطار على الصلاة، و الشائع بينهم تعجيل الصلاة قبل الغروب، فكيف بالافطار، و هذا هو عين عدم التوفيق لفطر على ما فى بعض الروايات، و عدم التوفيق للأضحى عدم توفيقهم للحج، لتركهم حج التمتع و طواف النساء، و ذلك واضح.و هذا حسب ما وعدناه ينبغى أن يكون منتهى ما نورده و آخر ما نقصده؛ لأن وضع هذه الرسالة مبنى على كونها كالشرح لرسالة اللهوف على قتلى الطفوف، لكن لا بأس بايراد بعض ما يناسب المقام و يلائم المرام، مما يتشوق الى دركه الطباع، و يلقى الى فهمه القلوب الأسماع، بل يتشفى بذكره العليل، و يتروى بقطره الغليل، و لذا أوردنا: [صفحه ۳۵۹]

خاتمة

اشاره

فيها خمس مجالس بعضها تفريحات للشجى و بعضها تنبيهات للألمعى

فى رجعة الحسين فى زمن المهدى و انتقامه من قتلته و استئصال ذرية ظلمته

فی کتاب الرجعة لبعض أصحابنا الامامیة، عن ابن علی بن فضال، عن أبی‌المعزی حمید بن المثنی، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعین، قال أبوجعفر علیه‌السلام لنا: و لسوف یرجع لجارکم الحسین بن علی علیهماالسلام، فیملک حتی تقع حاجباه علی عینیه من الکبر [۹۹۶] .و بسند آخر عن المعلی بن خنیس، و زید الشحام، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام قالا: سمعناه یقول: أول من یکر فی الرجعة الحسین بن علی علیهماالسلام فیمکث فی الأرض أربعین ألف سنة، حتی یسقط حاجباه علی عینیه [۹۹۷] .أحمد بن محمد بن عیسی، و محمد بن الحسین بن أبی‌الخطاب، عن أحمد ابن محمد بن أبی‌نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعین و أباالخطاب یحدثان جمیعا قبل أن یحدث أبوالخطاب ما أحدث، أنهما سمعا أباعبدالله علیه‌السلام یقول: أول من ینشق عنه و یرجع الی الدنیا الحسین علیه‌السلام، و أن الرجعة لیست بعامة، و هی خاصة لا یرجع الا من محض [صفحه ۳۶۰] الایمان محضا أو محض الشرک محضا [۹۹۸] .و باسناد آخر، عن یونس بن ظبیان، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: ان الذی یلی حساب الناس قبل یوم القیامة الحسین بن علی علیهماالسلام [۹۹۹] ، فأما یوم القیامة فانما بعث الی الجنة، و بعث الی النار [۱۰۰۰] .محمد بن عیسی بن عبید، عن القاسم بن یحیی، عن جده الحسن بن راشد، عن أبی‌ابراهیم علیه‌السلام، قال: قال: لترجعن نفوس ذهبت، و لیقتصن یوم یقوم، و من عذب یقتص بعذابه، و من اغیظ یقتص بغیظه، و من قتل یقتص بقتله، و یرد لهم أعداؤهم حتی یأخذوا بثأرهم، ثم یعمرون بعدهم ثلاثون شهرا، ثم یموتون فی لیلة واحدة قد أدرکوا ثأرهم، و شفوا أنفسهم، و یصیر عدوهم الی أشد النار عذابا، ثم یوقفون بین یدی الجبار عزوجل، فیؤخذ لهم بحقوقهم [۱۰۰۱] .محمد بن عیسی بن عبید، عن الحسین بن سفیان البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام قال: ان لعلی علیه‌السلام فی الأرض کرة مع الحسین ابنه یقبل برایته حتی ینتقم له من بنی‌امیة و معاویة و آل معاویة و من شهد حربه، ثم یبعث الله الیهم بانصاره یومئذ من أهل الکوفة ثلاثین ألفا، و من سائر الناس سبعین ألفا، فیلقاهما بصفین مثل المرة الاولی، یقتلهم و لا یبقی منهم مخبر، ثم یبعثهم الله عزوجل، فیدخلهم أشد عذابه مع فرعون و آل فرعون.ثم کرة اخری مع رسول صلی الله علیه و آله و سلم حتی یکون خلیفة فی الأرض، و تکون الأئمة علیهم‌السلام عماله، و حتی یبعث الله علانیة، فتکون عبادته علانیة فی الأرض، کما عبد الله سرا فی الأرض. [صفحه ۳۶۱] ثم قال: ای والله و أضعاف ذلک، ثم عقد بیده أضعافا یعطی الله نبیه ملک جمیع أهل الدنیا منذ خلق الله الدنیا الی یوم بعثها، و حتی ینجز له موعده کتابه، کما قال: (و یظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون) [۱۰۰۲] .روی عن سهل بن زیاد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن‌فضیل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبی‌جعفر علیه‌السلام، قال: قال الحسین بن علی بن أبی‌طالب علیهماالسلام لأصحابه قبل أن یقتل: ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال لی: یا بنی انک ستساق الی العراق، و هی أرض قد التقی فیها النبیون و أوصیاء النبیین فی أرض تدعی عمورا، و انک لتستشهد بها، و یستشهد معک جماعة من أصحابک لا یجدون ألم مس الحدید، و تلا: (یا نار کونی بردا و سلاما) [۱۰۰۳] یکون الحرب علیک و علیهم بردا و سلاما.فابشروا فوالله لئن قتلونا، فانا نرد علی نبینا صلی الله علیه و آله و سلم، ثم أمکث ما شاء الله، فأکون أول من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرجة یوافق ذلک خرجة أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و قیام قائمنا و حیاة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، ثم لینزلن علی وفد من السماء من عند الله، لم ینزلوا الی الأرض قط، و لینزلن علی جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و جنود من الملائکة، و لینزلن محمد و علی و أخی و جمیع من من الله علیه، فی حمولات من حمولات الرب و جمال من نور، لم یرکبها مخلوق، ثم لیهزن محمد صلی الله علیه و آله و سلم لواءه و یدفعه الی قائمنا مع سیفه.ثم انا نمکث بعد ذلک ما شاء الله، ثم ان الله یخرج من المسجد الکوفة عینا من دهن، و عینا من لبن، و عینا من ماء، ثم ان أمیرالمؤمنین علیه‌السلام یدفع الی سیف رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فیبعثنی الی الشرق و الغرب، فلا آتی علی عدو الا أهرقت دمه، و لا أدع صنما الا أحرقته، حتی أقع الی الهند فأفتحها.و ان دانیال و یوشع یخرجان الی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام یقولان: صدق الله و رسوله، و یبعث معهما الی البصرة سبعین ألف رجل، فیقتلون مقاتلهم، و یبعث بعثا [صفحه ۳۶۲] الی الروم فیفتح الله لهم، ثم لأقتلن کل دابة حرم الله لحمها، حتی لا یکون علی وجه الأرض الا طیب، و أعرض علی الیهود و النصاری و سائر الملل، و لأخیرنهم بین الاسلام و السیف، فمن أسلم مننت علیه، و من

كره الاسلام أهرق الله دمه.و لا يبقى رجل من شيعتنا الا أنزل الله عليه ملكا يمسح عن وجهه التراب، و يعرفه أزواجه و منازله فى الجنة، و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى، الا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت.و لينزلن البركة من السماء الى الأرض، حتى أن الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، و ليأكلن ثمرة الشتاء فى الصيف، و ثمرة الصيف فى الشتاء، و ذلك قوله تعالى: (و لو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض و لكن كذبوا) [۱۰۰۴] .ثم ان الله ليهب شيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شىء من الأرض و ما كان فيها، حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون [۱۰۰۵] .الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى‌المقدام، عن جابر الجعفى، قال: سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول: والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة و نزداد تسعا، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم، قلت: و كم يقوم القائم فى عالمه؟ قال: تسع عشر سنة، قال:يخرج المنتصر الى الدنيا و هو الحسين عليهماالسلام، فيطلب بدمائه و دماء أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح، و هو أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب عليه‌السلام [۱۰۰۶] .و قال على بن ابراهيم قوله: (و وصينا الانسان بوالديه احسانا) [۱۰۰۷] قال: الاحسان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قوله «بوالديه» الحسن و الحسين عليه‌السلام، فقال: (حملته امه كرها و وضعته كرها) و ذلك أن الله أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بشره بالحسين عليه‌السلام قبل حمله، و أن الامامة تكون فى ولده الى يوم القيامة. [صفحه ۳۶۳] ثم أخبره بما يصيبه من القتل فى نفسه و ولده، ثم عوضه بأن جعل الامامة فى عقبه، ثم أعلمه أنه يقتل، ثم يرده الى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه، و يملكه الأرض، و هو قوله تعالى (و نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض) [۱۰۰۸] الآية، و قوله (و لقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) [۱۰۰۹] فبشر الله نبيه أن أهل بيتك يملكون الأرض، و يرجعون اليها و يقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاطمة عليهاالسلام بخبر الحسين عليه‌السلام و قتله فحملته كرها.ثم قال أبوعبدالله عليه‌السلام: فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر، فيحمله كرها، أى أنها اغتمت و كرهت لما أخبرها بقتله، و وضعته كرها لما علمت من ذلك [۱۰۱۰] .أقول: هذه الرواية نقلت من رسالة الرجعة، مع حضور تفسير على بن ابراهيم القمى؛ لأنها اختصرت فيها، و فيه أنه كان بين الحسن و الحسين عليهماالسلام طهر واحد [۱۰۱۱] . و كذا الرواية التالية كانت فى روضة الكافى، لكنا روينا أحاديث الرجعة كلها من الرسالة للاعتماد عليها.و كون المراد بالاحسان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: اما بأن المراد انا وصينا الانسان بملازمة الحسنين عليهماالسلام و حسن الصنيع اليهما بوساطة الاحسان، و بابلاغه شرفهما و بيانه فضلهما، أو يكون احسانا بدلا من الانسان، و فيه مع البعد نوع استخدام فى الانسان المراد بلفظه غير ما اريد بضميره فى بوالديه.محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زيد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام فى قوله: (و قضينا الى بنى‌اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين) [۱۰۱۲] قال: مرة قتل على بن أبى‌طالب عليه‌السلام، و مرة [صفحه ۳۶۴] طعن الحسن عليه‌السلام (و لتعلن علوا كبيرا) قال: قتل الحسين عليه‌السلام (فاذا جاء وعد اولاهما) فاذا جاء نصر دم الحسين عليه‌السلام [۱۰۱۳] (بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار) قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه‌السلام، فلا يدعون و ترا لآل محمد الا قتلوه «و كان وعدا مفعولا» خروج القائم عليه‌السلام.(ثم رددنا لكم الكرة عليهم) خروج الحسين عليه‌السلام يخرج فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة، لكل بيضة و جهان، المؤدون الى الناس أن هذا الحسين عليه‌السلام قد خرج، حتى لا يشك المؤمنون فيه، و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجة القائم بين أظهرهم، فاذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه‌السلام جاء الحجة الموت، فيكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين بن على عليهماالسلام، و لا يلى الوصى الا الوصى مثله [۱۰۱۴] .و عنه عليه‌السلام يقبل الحسين عليه‌السلام فى أصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه‌السلام فيدفع اليه القائم عليه‌السلام الخاتم فيكون الحسين عليه‌السلام هو الذى يلى غسله و كفنه و حنوطه و يلحده فى حفرته [۱۰۱۵] .روى عن جعفر بن قولويه: فى كتاب المزار، عن محمد بن جعفر الرزاز، [صفحه ۳۶۵] عن محمد بن الحسين بن أبى‌الخطاب، و أحمد بن الحسن بن

علی بن فضال، عن أبیه، عن مروان بن مسلم، عن یزید بن معاویة العجلی، قال: قلت لأبی عبدالله علیه‌السلام: أخبرنی عن اسماعیل الذی ذکره الله فی کتابه، حیث یقول: (و اذکر فی الکتاب اسماعیل انه کان صادق الوعد و کان رسولا نبیا) [۱۰۱۶] أکان اسماعیل بن ابراهیم علیه‌السلام؟ فان الناس یزعمون أنه اسماعیل بن ابراهیم، و ان اسماعیل مات قبل ابراهیم، و ابراهیم کان حجة لله قائما صاحب شریعة، فقال علیه‌السلام: و الی من أرسل اسماعیل اذن؟ قلت: فمن کان جعلت فداک؟قال: ذاک اسماعیل بن حزقیل النبی بعثه الله الی قومه، فکذبوه و قتلوه و سلخوا وجهه، فغضب الله له، فوجه الیه سطاطائیل ملک العذاب، فقال له: یا اسماعیل أنا سطاطائیل ملک العذاب و جهنی رب العزة الیک لاعذب قومک بأنواع العذاب ان شئت، فقال له اسماعیل: لا حاجة لی فی ذلک یا سطاطائیل.فأوحی الله الیه فما حاجتک یا اسماعیل؟ فقال اسماعیل: یا رب انک أخذت المیثاق لنفسک بالربوبیة و لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم بالنبوة، و لأوصیائه بالولایة، و أخبرت خلقک بما تفعل امته بالحسین بن علی علیهماالسلام من بعد نبیها، و انک وعدت الحسین أن تکره الی الدنیا حتی ینتقم بنفسه ممن فعل ذلک به، فحاجتی الیک یا رب أن تکرنی الی الدنیا حتی أنتقم ممن فعل ذلک الی ما فعل، کما تکر الحسین، فوعد الله اسماعیل بن حزقیل ذلک یکر مع الحسین بن علی علیهماالسلام [۱۰۱۷] .و عنه، عن أحمد بن عبدالله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن علی بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصری، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، قال: حدثنا أبوعبیدة البزاز، عن حریز، قال: قلت لأبی عبدالله علیه‌السلام: جعلت فداک ما أقل بقاؤکم أهل البیت، و أقرب آجالکم بعضها من بعض، مع حاجة هذا الخلق الیکم؟فقال: ان لکل واحد منا صحیفة فیها ما یحتاج الیه أن یعمل به فی مدته، فاذا [صفحه ۳۶۶] انقضی ما فیها مما أمر به، عرف أن أجله قد حضر، و أتاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم ینعی الیه نفسه و أخبره بما له عند الله.و ان الحسین علیه‌السلام قرأ الصحیفة التی أعطاها، و فسر له ما یأتی و ما یبقی، و بقی منها أشیاء لم تنقض، فخرج الی القتال، و کانت من تلک الامور التی بقیت أن الملائکة سألت الله فی نصرته فأذن لها، فمکثت تستعد للقتال و تتأهب لذلک حتی قتل، فنزلت و قد انقطعت مدته و قتل علیه‌السلام.فقالت الملائکة: یا رب أذنت لنا فی الانحدار، و أذنت لنا فی نصرته، فانحدرنا و قد قبضته، فأوحی الله تبارک و تعالی: أن الزموا قبره حتی ترونه قد خرج فانصره، و ابکوا علیه و علی ما فاتکم من نصرته، فانکم خصصتم بنصرته و البکاء علیه، فبکت الملائکة تعزیا و جزعا علی ما فاتهم من نصرته، فاذا خرج علیه‌السلام یکونون أنصاره [۱۰۱۸] .البصری، قال: حدثنی أبوالفضل عن ابن‌صدقة، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبوعبدالله علیه‌السلام: کأنی والله بالملائکة قد زاحموا المؤمنین علی قبر الحسین علیه‌السلام، قال: قلت: فیتراؤن لهم، قال: هیهات هیهات لیتراؤن والله للمؤمنین حتی أنهم لیمسحون وجوههم بأیدیهم، قال: و ینزل الله علی زوار الحسین علیه‌السلام غدوة و عشیة من طعام الجنة و خدامهم و الملائکة، لا یسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنیا و الآخرة الا أعطاها ایاه.قال: قلت: هذه والله الکرامة، قال: یا مفضل أزیدک؟ قلت: نعم سیدی، قال: کأنی بسریر من نور قد وضع و قد ضرب علیه قبة من یاقوتة حمراء، مکللة بالجوهر، و کأنی بالحسین علیه‌السلام جالسا علی ذلک السریر، و حوله تسعون ألف قبة خضراء، و کأنی بالمؤمنین یزورونه و یسلمون علیه، فیقول الله عزوجل لهم: أولیائی فطالما اوذیتم و ذلتم و اضطهدتم، فهذا یوم لا تسألونی حاجة من حوائج الدنیا و الآخرة الا قضیتها لکم، فیکون أکلهم و شربهم من الجنة [۱۰۱۹] . [صفحه ۳۶۷] و فیه و فی البحار فی تاریخ صاحب الأمر علیه‌السلام باختلاف کثیر، لکنا أخذنا من کل منهما ما هو أبسط و أوفی، روی عن الحسن [۱۰۲۰] بن حمدان، عن محمد بن اسماعیل، و علی بن عبدالله الحسنی، عن أبی‌شعیب محمد بن نصر، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن الفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سیدی الصادق علیه‌السلام هل للمأمول المنتظر المهدی علیه‌السلام من وقت موقت یعلمه الناس؟ فقال: حاش لله من وقت موقت أن یوقت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا، قلت: یا سیدی و لم ذاک؟قال: لأنه هی الساعة التی قال الله تعالی: (یسألونک عن الساعة قل انما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتها الا هو ثقلت فی السماوات و الأرض) [۱۰۲۱] الآیة: و هی الساعة التی قال الله تعالی: (یسألونک عن الساعة أیان مرساها) [۱۰۲۲] و قال: (و عنده علم الساعة) [۱۰۲۳] و لم یقل انها عند أحد دونه، و قال (هل ینظرون الا الساعة أن تأتیهم بغتة فقد جاء أشراطها) [۱۰۲۴] و قال: (و

اقتربت الساعة و انشق القمر) [۱۰۲۵] و قال: (و ما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) [۱۰۲۶] (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها و الذين آمنوا مشفقون منها و يعلمون أنها الحق ألا أن الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد) [۱۰۲۷] .قلت: يا مولاى فما معنى يمارون؟ قال: يقولون: متى ولد؟ و من رأى؟ و أين هو؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ كل ذلك استعجالا لأمر الله، و شكا فى قضائه و دخولا فى قدرته، اولئك الذين خسروا الدنيا و الآخرة، و ان للكافرين لشر مآب، قلت: أفلا يوقت له وقت؟ فقال: يا مفضل لا اوقت له وقتا، و لا يوقت له [صفحه ۳۶۸] وقت، ان من وقت لمهدينا وقتا، فقد شارك الله فى علمه و ادعى أنه أظهره الله على سره، و ما لله من سر الا و قد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله، الراغب عن أولياء الله، و ما لله من خير الا و هم أخص به لسره و هو عندهم، و انما ألقى الله اليهم ليكون حجه عليهم.قال المفضل: يا مولاى فكيف ندرى ظهور المهدى عليه‌السلام و اليه التسليم؟قال عليه‌السلام يا مفضل يظهر فى شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، و يظهر أمره، و ينادى باسمه و كنيته و نسبه، و يكثر ذلك على أفواه المحقين و المبطلين و الموافقين و المخالفين، لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به، على أنا قد قصصنا ذلك، و دللنا عليه، و نسبناه و سميناه و كنيناه و قلنا سمى جده رسول الله و كناه، لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما و لا كنية و لا نسبا، فوالله ليتحقق الايضاح به و باسمه و نسبه و كنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم بعضا، كل ذلك للزوم الحجة به، ثم يظهره الله كما وعد به جده صلى الله عليه و آله و سلم فى قوله: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون) [۱۰۲۸] .قال المفضل: يا مولاى فما تأويل قوله تعالى: (ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون)؟ قال عليه‌السلام: هو قوله تعالى: (و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله) [۱۰۲۹] فو الله يا مفضل ليرفع عن الملل و الأديان الاختلاف و يكون الدين كله واحدا، كما قال جل ذكره (ان الدين عند الله الاسلام) [۱۰۳۰] .و قال الله تعالى: (و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو فى الآخرة من الخاسرين) [۱۰۳۱] .قال المفضل: قلت: يا سيدى و مولاى والدين الذى فى آبائه ابراهيم و نوح و موسى و عيسى و محمد هو الاسلام؟ قال: نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير. قلت: يا مولاى أتجده فى كتاب الله تعالى؟ قال: نعم من أوله الى آخره، و منه هذه الآية [صفحه ۳۶۹] و هو قوله تعالى: (ان الدين عند الله الاسلام) و منه قوله تعالى: (ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين) [۱۰۳۲] و منه قوله تعالى فى قصة ابراهيم و اسماعيل: (واجعلنا مسلميمن لك و من ذريتنا امة مسلمة لك) [۱۰۳۳] و قوله تعالى فى قصة فرعون: (حتى اذا أدركه الغرق قال أمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنواسرائيل و أنا من المسلمين) [۱۰۳۴] و فى قصة سليمان و بلقيس حيث يقول: (قبل أن يأتونى مسلمين) [۱۰۳۵] و قولها (أسلمت مع سليمان لله رب العالمين) [۱۰۳۶] و قول عيسى عليه‌السلام (من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله و اشهد بأنا مسلمون) [۱۰۳۷] و قوله عزوجل: (و له أسلم من فى السماوات و الأرض طوعا و كرها) [۱۰۳۸] .و قوله تعالى فى قصة لوط: (فما وجدنا غير بيت من المسلمين) [۱۰۳۹] و لوط قبل ابراهيم، و قوله: (قولوا آمنا بالله و ما انزل الينا و ما انزل الى ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب و الأسباط و ما اوتى موسى و عيسى و ما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم و نحن له مسلمون) [۱۰۴۰] و قوله تعالى: (أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك و اله آبائك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق الها واحدا و نحن له مسلمون) [۱۰۴۱] .قلت: يا سيدى كم الملل؟ قال: أربعة، و هى الشرائع.قال المفضل: قلت: يا سيدى المجوس لم سموا المجوس؟ قال عليه‌السلام: لأنهم [صفحه ۳۷۰] تمجسوا فى السريانية، و ادعوا على آدم و على شيث بن آدم و هو هبة الله أنهما أطلقا لهما نكاح الامهات و الأخوات و البنات و الخالات و العمات، و المحرمات من النساء، و أنهما أمراهم أن يصلوا الى الشمس حيث رفعت فى السماء، و لم يجعلا لصلاتهم وقتا، و انما هو افتراء و كذب على الله عزوجل و على آدم و شيث.قال المفضل: قلت: يا سيدى و مولاى لم سمى قوم موسى اليهود؟ قال عليه‌السلام: لقول الله عزوجل: (انا هدنا اليك) [۱۰۴۲] أى: اهتدينا اليك.قال: قلت: فالنصارى؟ قال عليه‌السلام: لقول عيسى: (من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله) [۱۰۴۳] فسموا النصارى لنصرة دين الله.قال المفضل: فقلت: يا مولاى فلم سمى الصابئون الصابئين؟ فقال عليه‌السلام: يا مفضل انهم صبئوا الى تعطيل الأنبياء و الرسل و الملل و الشرائع، و قالوا: كل ما جاؤوا به باطل، فجحدوا توحيد الله و نبوة الأنبياء و

رسالة المرسلين، و وصية الأوصياء، فهم بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول، و هم معطلة العالم.قال المفضل: قلت: سبحان الله، فما أجل هذا العلم من علم؟ قال عليه‌السلام: نعم يا مفضل فألقه الى شيعتنا لئلا يشكوا فى الدين.قال المفضل: قلت: يا سيدى ففى أى بقعة يظهر المهدى عليه‌السلام؟ قال عليه‌السلام: لا تراه عين فى وقت ظهوره الا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.قال المفضل: قلت: يا سيدى و لا يرى فى وقت ولادته؟ قال: بلى والله انه يرى من ساعة ولادته الى ساعة وفاة أبيه ابن سنتين و تسعة أشهر، أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان [۱۰۴۴] سنة سبع و خمسين و مائتين الى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة ستين و مائتين، و هو يوم وفاة أبيه بالمدينة التى تبنى بشاطىء دجلة يبنيها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر [صفحه ۳۷۱] الضال الملقب بالمتوكل، و هى مدينة تدعى بسر من رأى، و هى ساء من رأى، يرى شخصه المؤمن المحق سنة ستين و مائتين، و لا يراه المشكك المرتاب، و ينفذ فيها أمره و نهيه، و يغيب عنها، فيظهر لم طلبه فى القفر، و يصاب باسمه فى المدينة [۱۰۴۵] فى حرم جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر اليه، ثم يغيب فى آخر يوم من سنة ست و ستين و مائتين، فلا يراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين.قال المفضل: قلت: يا سيدى فمن يخاطبه؟ و لم يخاطب؟قال عليه‌السلام: يخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجن، و يخرج أمره و نهيه الى ثقاته و ولاته و وكلائه، و يقعد ببابه محمد بن نصر [۱۰۴۶] النميرى فى يوم غيبته بصابر، ثم يظهر بمكة.والله يا مفضل لكأنى أنظر اليه قد دخل مكة و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و على رأسه عمامة صفراء، و فى رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المخصوفة، و فى يده هراوته، يسوق بين يديه أعنزا [۱۰۴۷] عجافا، حتى يصل بها نحو البيت، و ليس ثم أحد يعرفه، و يظهر و هو شاب مونق [۱۰۴۸] .قال المفضل: يا سيدى يعود شابا أو يظهر فى شيبه؟ فقال عليه‌السلام: سبحان الله و هل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء، و بأى صورة شاء، اذا جاءه الأمر من الله تعالى.قال المفضل: يا سيدى فمن أين يظهر؟ و كيف يظهر؟ قال عليه‌السلام: يا مفضل يظهر وحده، و يأتى البيت وحده، و يلج الكعبة وحده، و يجن عليه الليل وحده، فاذا نامت العيون و غسق الليل، نزل اليه جبرئيل و ميكائيل و الملائكة عليهم‌السلام صفوفا، فيقول له جبرئيل عليه‌السلام: يا سيدى قولك مقبول، و أمرك جائز فيمسح وجهه، و يقول: (الحمدلله الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث [صفحه ۳۷۲] نشاء فنعم أجر العاملين) [۱۰۴۹] .و يقف بين الركن و المقام، فيصرخ صرخة، فيقول: يا معاشر نقبائى و أهل خاصتى، و من ذخرهم الله لنصرتى قبل ظهورى على وجه الأرض ائتونى طائعين، فترد صيحته عليهم و هم فى محاريبهم، و على فرشهم، فى شرق الأرض و غربها، فيسمعونها فى صيحة واحدة فى اذن كل رجل، فيجيئون جميعهم نحوها، و لا يمضى لهم الا كلمحة بصر، حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن و المقام.فيأمر الله عزوجل النور، فيصير عمودا من الأرض الى السماء، فيستضىء به كل مؤمن على وجه الأرض، و يدخل عليه نور من جوف بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليهم‌السلام، ثم يصبحون وقوفا بين يديه، و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر.قال المفضل: قلت: يا سيدى فالاثنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين عليه‌السلام يظهرون معه؟ قال عليه‌السلام: يظهرون و فيهم أبوعبدالله الحسين عليه‌السلام فى اثنى عشر ألف صديق من شيعة على عليه‌السلام، و عليه عمامة سوداء.قال المفضل: قلت: يا سيدى فيغير القائم عليه‌السلام بيعة من بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه؟ فقال عليه‌السلام: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فبيعة كفر و نفاق و خديعة، لعن الله المبايع لها و المبايع له، بلى يا مفضل اذا أسند القائم ظهره الى البيت الحرام، و يمد يده المباركة، فترى بيضاء من غير سوء، و يقول: هذه يد الله، و عن الله، و بأمر الله، ثم يتلو هذه الآية: (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) [۱۰۵۰] .فيكون أول من يقبل يده جبرئيل، ثم يبايعه، و تبايعه الملائكة، و نجباء الجن، ثم النقباء [۱۰۵۱] . و يصبح الناس بمكة، فيقولون، من هذا الرجل الذى بجانب الكعبة؟ و ما هذه الخلق الذين معه؟ و ما هذه الآية التى رأيناها فى هذه الليلة و لم نر [صفحه ۳۷۳] مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض؟ هذا الرجل هو صاحب العنزات [۱۰۵۲] .ثم يقول بعضهم لبعض: أنظروا هل تعرفون أحدا ممن معه؟ فيقولون: لا نعرف أحدا منهم، الا

أربعة من أهل مكة، و أربعة من أهل المدينة، و هم فلان و فلان و يعدونهم بأسمائهم، و يكون هذا أول طلوع الشمس فى ذلك اليوم، فاذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق بين عين الشمس بلسان عربى مبين، يسمع من فى السماوات و الأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدى آل محمد، و يسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و بكنيته و بنسبه الى أبيه الحسن العسكرى الحادى عشر الى الحسين بن على عليهم‌السلام، فاتبعوه تهتدوا، و لا تخالفوا أمره فتضلوا، فأول من يلبى نداءه [۱۰۵۳] الملائكة، ثم الجن، ثم النقباء، و يقولون: سمعنا و أطعنا، و لم يبق ذو أذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء، و تقبل الخلائق من البدو و الحضر و البر و البحر، يحدث بعضهم بعضا، و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوه بآذانهم.فاذا دنت الشمس الى الغروب، صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادى اليابس من أرض فلسطين، و هو عثمان بن عنبسة الأموى، من ولد يزيد بن معاوية، فاتبعوه [۱۰۵۴] تهتدوا، و لا تخالفوا عليه فتضلوا، فيرد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله، و يكذبونه، و يقولون: سمعنا و عصينا، و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر الا ضل بالنداء الأخير.و سيدنا القائم عليه‌السلام مسند ظهره بالكعبة، و يقول: يا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ينظر الى آدم و شيث، فها أنا آدم و شيث، ألا و من أراد أن ينظر الى نوح و ولده سام، فها أنا نوح و سام، ألا و من أراد أن ينظر الى ابراهيم و اسماعيل، فها أناذا ابراهيم و اسماعيل، ألا و من أراد أن ينظر الى موسى و يوشع، فها أناذا موسى و يوشع، ألا و من أراد أن ينظر الى عيسى و شمعون، فها أناذا عيسى و شمعون.ألا و من أراد أن ينظر الى محمد و أميرالمؤمنين، فها أناذا محمد و أميرالمؤمنين، ألا و من أراد أن ينظر الى الحسن و الحسين، فها أناذا الحسن و الحسين، [صفحه ۳۷۴] ألا و من أراد أن ينظر الى الأئمة من ولد الحسين، فها أناذا الأئمة، أجيبوا الى مسألتى، فانى انبئكم بما نبؤكم [۱۰۵۵] به و ما له تنبؤا به.ألا و من كان يقرأ الكتب و الصحف، فليسمع منى، ثم يبدأ بالصحف التى أنزلها الله على آدم و شيث عليهماالسلام فيقرؤها، فيقول امة آدم و شيث هبة الله: هذه والله هى الصحف حقا، و لقد قرأ لنا ما لم نكن نعلمه منها، و ما كان خفى علينا، و ما كان أسقط منها و بدل و حرف، ثم يقرأ صحف نوح و صحف ابراهيم و التوراة، و الانجيل و الزبور، فيقول أهل التوراة و الانجيل و الزبور: هذه والله صحف نوح و ابراهيم حقا، و ما أسقط و بدل و حرف منها، هذا التوراة الجامعة، و الزبور التام، و الانجيل الكامل، و انها أضعاف ما قرأنا منها.ثم يتلو القرآن، فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقا الذى أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و ما اسقط منه و حرف و بدل.ثم تظهر الدابة بين الركن و المقام، فتكتب فى وجه المؤمن «مؤمن» و فى وجه الكافر «كافر»، ثم يقبل على القائم عليه‌السلام رجل وجهه الى قفاه، و قفاه الى صدره، و يقف بين يديه، فيقول: يا سيدى أنا بشير، أمرنى ملك من الملائكة أن ألحق بك، و أبشرك بهلاك جيش السفيانى بالبيداء، فيقول له القائم عليه‌السلام: بين قصتك و قصة أخيك.فيقول الرجل: كنت و أخى فى جيش السفيانى، و خربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء، و تركناها جماء، و خربنا الكوفة، و خربنا المدينة، و كسرنا المنبر، وراثت بغالنا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل، نريد خراب البيت و قتل أهله.فلما صرنا فى البيداء عرسنا [۱۰۵۶] فيها، فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدى القوم الظالمين، فانفجرت الأرض، و ابتلعت كل الجيش، فوالله ما بقى على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيرى و غير أخى. [صفحه ۳۷۵] فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا، فصارت الى ورائنا كما ترى، فقال لأخى: ويلك يا نذير امض الى الملعون السفيانى بدمشق، فأنذره بظهور المهدى من آل محمد، و عرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، و قال لى: يا بشير ألحق بالمهدى بمكة، و بشره بهلاك الظالمين، و تب على يده، فانه يقبل توبتك، فيمر القائم يده على وجهه، فبرده سويا كما كان، و يبايعه و يكون معه.قال المفضل: يا سيدى و تظهر الملائكة و الجن للناس؟ قال: اى والله يا مفضل، و يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته و أهله.قلت: يا سيدى و يسيرون معه؟ قال: اى والله يا مفضل و لينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة و النجف، و عدد أصحابه حينئذ ستة و أربعون ألفا من الملائكة، و ستة آلاف من الجن. و فى رواية أخرى: و مثلها من الجن، بهم ينصره الله و يفتح على يديه.قال المفضل: فما يصنع بأهل مكة؟ قال عليه‌السلام: يدعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنة، فيطيعونه، و يستخلف فيهم رجلا من أهل بيته، و يخرج يريد المدينة.قال المفضل: يا سيدى فما يصنع بالبيت؟ قال عليه‌السلام: ينقضه فلا يدع منه

الا القواعد التى هى أول بيت وضع للناس ببكة فى عهد آدم عليه‌السلام، والذى رفعه ابراهيم و اسماعيل منها، و ان الذى بنى بعدهما لم يبنه نبى و لا وصى، ثم يبنيه كما شاء الله، و ليعفين آثار الظالمين بمكة و المدينة و العراق و سائر الأقاليم، و ليهدمن مسجد الكوفة، و ليبنينه على بنيانه الأول، و ليهدمن قصر العتيق، ملعون ملعون من بناه.قال المفضل: يا سيدى يقيم بمكة؟ قال: لا يا مفضل، بل يستخلف فيها رجلا من أهله، فاذا سار منها و ثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع اليهم، فيأتونه مهطعين مقنعى رؤوسهم، يبكون و يتضرعون، و يقولون: يا مهدى آل محمد التوبة التوبة، فيعظهم و ينذرهم و يحذرهم، و يستخلف عليهم منهم خليفة و يسير، فيثبون عليه فيقتلونه، فيرد اليهم أنصاره من الجن و النقباء، يقول لهم: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا الا من آمن، فلولا أن رحمة ربكم وسعت كل شيء و أنا تلك الرحمة لرجعت اليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار بينهم و بين الله و بينى و بينهم، فيرجعون اليهم، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد، لا-والله و لا من الألف واحد. [صفحه ۳۷۶] قال المفضل: قلت: يا سيدى فأين تكون دار المهدى و مجتمع المؤمنين؟ قال عليه‌السلام: دار ملكه الكوفة، و مجلس حكمه جامعها، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، و موضع خلواته الذكوات البيض من الغريين.قال المفضل: يا مولاى كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: اى والله لا يبقى مؤمن الا كان بها أو حواليها، و ليبلغن مجالة فرس منها ألفى درهم [۱۰۵۷] ، اى والله و ليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب، و السبع خطة من خطط همدان.و لتصيرن الكوفة أربعة و خمسين ميلا، و ليجاورن قصورها كربلا، و ليصيرن الله معقلا و مقاما يختلف فيه الملائكة و المؤمنون، و ليكونن لها شأن عظيم [۱۰۵۸] ، و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف فيه مؤمن و دعا ربه بدعوة الا أعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة.ثم تنفس أبوعبدالله عليه‌السلام و قال: يا مفضل ان البقاع تفاخرت، ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلا، فأوحى الله اليها، أن اسكتى كعبة البيت الحرام، و لا تفتخرى على كربلا، فانها البقعة المباركة التى نودى موسى منها من الشجرة، و انها الربوة التى آوت اليها مريم، و المسيح، و انها الدالية [۱۰۵۹] التى غسل فيها رأس الحسين عليه‌السلام، و فيها غسلت مريم عيسى عليه‌السلام، و اغتسلت من ولادتها، و انها خير بقعة، و عرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منها وقت غيبته، و ليكونن لشيعته فيها حياة الى ظهور قائمنا عليه‌السلام.قال المفضل: يا سيدى ثم يسير المهدى الى أين؟ قال عليه‌السلام: الى مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيها سرور المؤمن، و خزى الكافرين.قال المفضل: يا سيدى ما هو ذاك؟ قال: يرد الى قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم، فيقول: يا معشر الخلائق، هذا قبر جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فيقولون: نعم يا مهدى آل محمد، [صفحه ۳۷۷] فيقول: و من معه فى القبر؟ فيقولون: صاحباه و ضجيعاه أبوبكر و عمر.فيقول و هو أعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون: من أبوبكر و عمر؟ و كيف دفنا من بين الخلق مع جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ و عسى المدفون غيرهما.فيقول الناس: يا مهدى آل محمد ما هاهنا غيرهما، و انهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبوا زوجتيه، فيقول للخلق بعد ثلاثة أيام: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضين طريين، لم يتغير خلقهما، و لم يشحب [۱۰۶۰] لونهما، فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدك غيرهما.فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟ فيقولون: لا، فيؤخر اخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينتشر الخبر فى الناس، و يحضر المهدى، و يكشف الجدران عن القبرين، و يقول للنقباء: ابحثوا عنهما و انبشوهما.فيبحثون بأيديهم حتى يصلون اليهما، فيخرجان غضين طريين كصورتهما فى الدنيا، فيكشف عنهما أكفانهما، و يأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة، فيصلبهما عليها، فتحيى الشجرة و تورق و يطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقا، و لقد فزنا بمحبتهما و ولايتهما، و يخبر من أخفى نفسه ممن فى نفسه مقياس حبة من محبتهما و ولايتهما، فيحضرونهما و يرونهما و يفتنون بهما.و ينادى منادى المهدى عليه‌السلام: كل من أحب صاحبى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ضجيعيه، فلينفرد جانبا، فيتجزأ الخلق جزأين، موال لهما، و متبرىء منهما.فيعرض المهدى عليه‌السلام على أوليائهما البراءة منهما، فيقولون: يا مهدى آل رسول الله نحن ما نتبرأ منهما، و ما كنا نعلم أن لهما عند الله هذه المنزلة، و هذا الذى بدا لنا من فضلهما، أنتبرأ الساعة منهما؟ و قد رأينا منهما ما رأيناه فى هذا الوقت، من

نضارتهما و غضاضتهما، و حياة هذه الشجرة بهما، بلى والله نتبرأ منك و ممن آمن بك و ممن لا يؤمن بهما، و ممن صلبهما و أخرجهما و فعل بهما ما فعل، فيأمر المهدى عليه‌السلام ريحا سوداء، فتهب عليهم، فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية. [صفحه ۳۷۸] ثم يأمر بانزالهما، فينزلان اليه، فيحييهما باذن الله تعالى، و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص أفعالهما فى كل كور و دور، حتى يقص عليهم قتل قابيل لأخيه هابيل ابنى آدم عليه‌السلام، و جمع النار لأبراهيم عليه‌السلام، و طرح يوسف عليه‌السلام فى الجب، و حبس يونس عليه‌السلام فى بطن الحوت، و قتل يحيى عليه‌السلام، و صلب عيسى عليه‌السلام، و عذاب جرجيس و دانيال، و ضرب سلمان الفارسى.و اشعال النار على باب أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم‌السلام لاحراقهم بها، و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة عليهاالسلام بسوط، و رفس بطنها، و اسقاطها محسنا، و سم الحسن عليه‌السلام، و قتل الحسين عليه‌السلام، و ذبح أطفاله و بنى عمه و أنصاره، و سبى ذرارى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و اراقة دماء آل محمد عليهم‌السلام، و كل دم سفك، و كل فرج نكح حراما، و كل رباء و سحت [۱۰۶۱] و فاحشة و اثم و ظلم و جور و غشم، مذ عهد آدم عليه‌السلام الى قيام قائمنا عليه‌السلام.كل ذلك يعدده عليه‌السلام عليهما، و يلزمهما اياه، فيعترفان به، ثم يأمر بهما فيقتص منهما فى ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة، و يأمر نارا تخرج من الأرض، فتحرقهما، و الشجرة، ثم يأمر ريحا فتنسفهما فى اليم نسفا.قال المفضل: يا سيدى ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضل، والله ليردن و ليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الصديق الأكبر أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم‌السلام أجمعين، و كل من محض الايمان محضا، أو محض الكفر محضا، و ليقتصن منهما بجميع المظالم، و ليقتلان فى كل يوم و ليلة ألف قتلة، و يردان الى ما شاء الله ربهما.ثم يسير المهدى عليه‌السلام الى الكوفة، و ينزل ما بين الكوفة و النجف، و عدد أصحابه فى ذلك اليوم ستة و أربعون ألفا من الملائكة، و مثلها من الجن، و النقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا.قال المفضل: قلت: يا سيدى كيف يكون دار الفاسقين الزوراء فى ذلك [صفحه ۳۷۹] الوقت؟ قال: فى لعنة الله و سخطه و بطشه، تخربها الفتن، و تتركها حمما [۱۰۶۲] ، فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفر، و من الرايات المغرب، و من كلب [۱۰۶۳] الجزيرة، و من الرايات التى تسير اليها من كل قريب أو بعيد.والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من أول الدهر الى آخره، و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت و لا اذن سمعت بمثله، و لا يكون طوفان أهلها الا بالسيف، فالويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا، فان المقيم بها يبقى بشقائه، و الخارج منها برحمة الله.والله ليبقى من أمر أهلها فى الدنيا حتى يقال: انها هى الدنيا، و ان دورها و قصورها هى الجنة، و ان بناتها هى الحور العين، و ان ولدانها هم الولدان، و ليظنن أن الله لم يقسم رزق العباد الا بها، و ليظهرن فيها من الافتراء على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و الحكم بغير كتاب الله، و من شهادات الزور، و شرب الخمور و الفجور، و ركوب الفسق، و أكل السحت، و سفك الدماء ما لا يكون فى الدنيا الا دونها، ثم ليخربها الله بتلك الفتن و تلك الرايات، حتى لو مر عليها مار يقول: هاهنا كانت الزوراء؟قال المفضل: قلت: ثم يكون ماذا يا سيدى؟قال: يخرج الحسنى الفتى الصبيح الذى من نحو الديلم، فيصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد أجيبوا الملهوف، و المنادى من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز، و أى كنوز، لا من ذهب و لا من فضة، بل هى رجال كزبر الحديد، لكأنى أنظر اليهم على البرازين الشهب، بأيديهم الحراب يتعاوون شوقا الى الحرب، كما يتعاوين الذئاب، أميرهم رجل من تميم، يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائرة القمر، أروع الناس جمالا، فينفى أثر الظلم فيأخذ سيفه الصغير و الكبير و الوضيع و العظيم.ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة، و قد جمع بها أكثر أهل [صفحه ۳۸۰] الأرض، و يجعلها له معقلا، ثم يتصل به و بأصحابه خبر المهدى عليه‌السلام فيقولون له: يابن رسول الله من هذا الذى قد نزل بساحتنا؟ فيقول الحسنى: اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو؟ و ما يريد؟ و هو يعلم والله أنه المهدى عليه‌السلام، و أنه ليعرفه، و أنه لم يرد بذلك الأمر الا ليعرف أصحابه من هو.فيخرج الحسنى فى أمر عظيم، و بين يديه أربعون ألف رجل فى أعناقهم المصاحف، و عليهم المسوح، مقلدين بسيوفهم، فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدى عليه‌السلام، فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو؟ و ماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسنى الى عسكر المهدى

علیه‌السلام فیقول: أیها العسکر الجائل من أنتم؟ حیاکم الله و من صاحبکم هذا؟ و ماذا یرید؟ فیقول أصحاب المهدی: هذا مهدی آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم، و نحن من أنصاره من الجن و الانس و الملائکة.ثم یقول الحسنی: خلوا بینی و بین هذا، فیخرج الیه المهدی علیه‌السلام، فیقفان بین العسکرین، فیقول الحسنی: ان کنت مهدی آل محمد، فأین هراوة [۱۰۶۴] جدک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه الیربوع، و ناقته العضباء، و بغلته الدلدل، و حماره الیعفور، و نجیبه البراق، و رحله، و المصحف الذی جمعه جدک أمیرالمؤمنین علیه‌السلام بغیر تغییر و لا تبدیل؟ فیحضر له السفط الذی فیه جمیع ما طلبه - و قال أبوعبدالله علیه‌السلام: انه کان کله فی السفط - و ترکات جمیع النبیین، حتی عصا آدم و نوح، و ترکة هود و صالح، و مجموع ابراهیم، و صاع یوسف، و مکیل شعیب، و عصا موسی، و تابوته الذی فیه بقیة ما ترک آل موسی و آل هارون تحمله الملائکة، و درع داود، و خاتم سلیمان و عصاه، و رحل عیسی، و میراث النبیین و المرسلین فی ذلک السفط.فعند ذلک یقول الحسنی: یابن رسول الله و علیک أقص ما قدر الله، والذی أسألک أن تغرز هراوة رسول الله فی هذا الحجر الصلد، و تسأل الله أن ینبتها فیه، و لا یرید بذلک الا أن یری أصحابه فضل المهدی علیه‌السلام، حتی یطیعوه و یبایعوه، فیأخذ المهدی علیه‌السلام الهراوة فیغرزها، فتنبت فتعلو و تفرع و تورق حتی تظل عسکر [صفحه ۳۸۱] الحسنی و عسکر المهدی علیه‌السلام.فیقول الحسنی: الله أکبر یابن رسول الله، مد یدک حتی ابایعک، فیبایعه الحسنی و سائر عسکره الا أربعة آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفین بالزیدیة، فانهم یقولون: ما هذا الا سحر عظیم.فیختلط العسکران، و یقبل المهدی علیه‌السلام علی الطائفة المنحرفة، فیعظهم و یدعوهم الی ثلاثه أیام، فلا یزدادون الا طغیانا و کفرا، فیأمر المهدی علیه‌السلام بقتلهم، فیقتلون جمیعا، فکأنی أنظر الیهم قد ذبحوا علی مصاحفهم، کلهم یتمرغون فی دمائهم، و تتمرغ المصاحف، فیقبل بعض أصحاب المهدی علیه‌السلام لیأخذوا تلک المصاحف، فیقول المهدی: دعوها تکون علیهم حسرة، کما بدلوها و غیروها و حرفوها و لم یعملوا بما حکم فیها.قال المفضل: قلت: ثم ماذا یعمل المهدی علیه‌السلام یا سیدی؟ قال علیه‌السلام: یثور سرایا علی السفیانی الی دمشق، فیأخذونه و یذبحونه علی الصخرة، ثم یظهر الحسین بن علی علیهماالسلام فی اثنی عشر ألف صدیق، و اثنین و سبعین رجلا أصحابه الذین قتلوا معه یوم عاشورا، فیالک عندها من کرة زهراء و رجعة بیضاء.ثم یخرج الصدیق الأکبر أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و تنصب له القبة البیضاء علی النجف، و تقام أرکانها رکن بالنجف، و رکن بهجر، و رکن بصنعاء الیمن، و رکن بأرض طیبة، لکأنی أنظر الی مصابیحها تشرق فی السماء و الأرض، کأضوء من الشمس و القمر، فعندها تبلی السرائر (و تذهل کل مرضعة عما أرضعت و تضع کل ذات حمل حملها و تری الناس سکاری و ما هم بسکاری) [۱۰۶۵] الآیة.ثم یظهر السید الأجل محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی أنصاره و المهاجرین الیه، و من آمن به و صدقه و استشهد معه، و یحضر مکذبوه و الشاکون فیه و المکفرون و الرادون علیه، و القائلون فیه انه ساحر و کاهن و مجنون و معلم و شاعر، و ناطق عن الهوی، و من حاربه و قاتله حتی یقتص منهم بالحق، و یجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الی وقت ظهور المهدی علیه‌السلام، اماما اماما، و وقتا وقتا، و یحق تأویل هذه [صفحه ۳۸۲] الآیة: (و نرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثین - و نمکن لهم فی الأرض و نری فرعون و هامان و جنودهما منهم ما کانوا یحذرون) [۱۰۶۶] .قال المفضل: قلت: یا سیدی و من فرعون و هامان؟ قال: أبوبکر و عمر.قال المفضل: قلت: یا سیدی و رسول الله و أمیرالمؤمنین علیهماالسلام یکونان معه؟ فقال علیه‌السلام: لابد أن یطأ الأرض، ای والله حتی ما وراء القاف، ای والله و ما فی الظلمات و ما فی قعر البحار حتی لا یبقی موضع قدم الا وطئاه و أقاما فیه الدین الواجب لله تعالی.کأنی أنظر الینا معاشر الأئمه و نحن بین یدی جدنا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نشکوا الیه ما نزل بنا من الامة بعده، و ما نالنا من التکذیب و الرد علینا، و سبنا و لعننا و تخویفنا بالقتل، و قصد طواغیتهم الولاة لامورهم من دون الامة بترحیلنا من حرمه الی دار ملکهم، و قتلهم ایانا بالسم و الحبس، فیبکی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و یقول: یا بنی ما نزل بکم الا ما نزل بجدکم قبلکم.ثم تبدأ فاطمة علیهاالسلام، فتشکو من عمر، و ما نالها منه و من أبی‌بکر، و أخذ فدک منها، و مشیها الیه فی مجمع من المهاجرین و الأنصار، و

خطابها له فی أمر فدک، و ما رد علیها من قوله «ان الأنبیاء لا تورث» و احتجاجها بقول زکریا و یحیی علیهماالسلام، و قصة داود و سلیمان.و قول صاحبه: هاتی صحیفتک التی ذکرت أن أباک کتبها لک، و اخراجها الصحیفة و أخذها منها، و نشرها علی رؤوس الاشهاد من قریش و سایر المهاجرین و الأنصار و سائر العرب، و تفله فیها، و عزله [۱۰۶۷] لها، و تمزیقه ایاها، و بکائها و رجوعها الی قبر أبیها باکیة حزینة، تمشی علی الرمضاء قد أقلقتها، و استغاثتها بالله عزوجل و بأبیها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و تمثلها بقول رقیة بنت صفیة [۱۰۶۸] : [صفحه ۳۸۳] قد کان بعدک أنباء و هنبثة [۱۰۶۹] . لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب‌انا فقدناک فقد الأرض و ابلها و اختل أهلک فاشهدهم فقد لعبوأبدت رجال لنا فحوی صدورهم لما نأیت و حالت دونک الحجب‌لکل قوم لهم قرب و منزلة عند الاله علی الأدنین یقترب‌یا لیت قبلک کان الموت یأخذنا أملوا اناس ففازوا بالذی طلبواو تقص علیه قصة أبی‌بکر، و انفاذه خالدا و قنفذا و عمر، و جمعه الناس لاخراج أمیرالمؤمنین علیه‌السلام من بیته الی البیعة فی سقیفة بنی‌ساعدة، و اشتغال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بضم أزواجه و تعزیتهم، و جمع القرآن و تألیفه، و قضاء دیونه، و انجاز عداته، و هی ثمانون ألف درهم، باع فیها تالده [۱۰۷۰] و طارفه [۱۰۷۱] ، و قضاها عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.و قول عمر: اخرج یا علی الی ما أجمع علیه المسلمون من البیعة، فمالک أن تخرج عما أجمع علیه المسلمون، و الا قتلناک، و قول فضة جاریة فاطمة علیهاالسلام: ان أمیرالمؤمنین مشغول، و الحق له لو أنصفتم من أنفسکم و أنصفتموه، و جمعهم الجزل [۱۰۷۲] و الحطب علی الباب لاحراق بیت أمیرالمؤمنین و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم‌السلام و زینب و ام‌کلثوم و فضة، و اضرامهم النار علی الباب.و خروج فاطمة علیهاالسلام الیهم، و خطابها لهم من وراء الباب، و قولها: ویحک یا عمر ما هذه الجرأة علی الله و علی رسوله، ترید أن تقطع نسله من الدنیا و تفنیه؟ و تطفیء نور الله؟ والله متم نوره.و انتهاره لها، و قوله: کفی یا فاطمة فلیس محمد حاضرا، و لا الملائکة آتیة بالأمر و النهی و الزجر من عند الله و ما علی الا کأحد المسلمین فاختاری ان شئت خروجه لبیعة أبی‌بکر، أو احراقکم جمیعا.فقالت و هی باکیة: اللهم الیک نشکو فقد نبیک و رسولک و صفیک، و ارتداد [صفحه ۳۸۴] امته علینا، و منعهم ایانا حقنا الذی جعلته لنا فی کتابک المنزل علی نبیک المرسل.فقال لها عمر: دعی عنک یا فاطمة حمقات النساء، فلم یکن الله لیجمع لکم النبوة و الخلافة، و أخذت النار فی خشب الباب.و ادخال قنفذ یده لعنه الله یروم فتح الباب، فضرب عمر لها بالسوط علی عضدها حتی صار کالدملج [۱۰۷۳] الأسود، و رکل [۱۰۷۴] الباب برجله حتی أصاب بطنها، و هی حاملة بالمحسن لستة أشهر، و اسقاطها ایاه.و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الولید، و صفقه خدها حتی بدا ظافرها [۱۰۷۵] تحت خمارها، فهی تجهر بالبکاء، و تقول: واأبتاه، وا رسول الله، ابنتک فاطمة تکذب و تضرب، و یقتل جنین فی بطنها.و خروج أمیرالمؤمنین علیه‌السلام من داخل الدار محمر العین حاسرا حتی ألقی ملاءته علیها، و ضمها الی صدره، و قوله لها: یا بنت رسول الله قد علمتی أن أباک قد بعثه الله رحمة للعالمین، فالله الله أن تکشفی خمارک، و ترفعی ناصیتک، فوالله یا فاطمة لئن فعلت ذلک لا أبقی الله علی الأرض من یشهد أن محمدا رسول الله، و لا موسی و لا عیسی و لا ابراهیم و لا نوح و لا آدم، و لا دابة تمشی علی الأرض، و لا طائر فی السماء الا أهلکه الله.ثم قال: یابن الخطاب لک الویل من یومک هذا و ما بعده و ما یلیه اخرج قبل أن أشهر سیفی، فافنی غابر الامة.فخرج عمر و خالد بن الولید و قنفذ و عبدالرحمن بن أبی‌بکر، فصاروا من خارج الدار، و صاح أمیرالمؤمنین علیه‌السلام بفضة: یا فضة مولاتک، فاقبلی منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب، فأسقطت محسنا، فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: فانه لا حق بجده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیشکو الیه. [صفحه ۳۸۵] و حمل أمیرالمؤمنین علیه‌السلام لها فی سواد اللیل و الحسن و الحسین و زینب و ام‌کلثوم الی دور المهاجرین و الأنصار، یذکرهم بالله و رسوله، و عهده الذی بایعوا الله و رسوله، و بایعوه علیه فی أربع مواطن فی حیاة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و تسلیمهم علیه بامرة المؤمنین فی جمیعها، فکل یعده بالنصر فی یومه المقبل، فاذا أصبح قعد جمیعهم عنه.ثم یشکو الیه أمیرالمؤمنین علیه‌السلام المحن العظیمة التی امتحن بها بعده، و قوله: لقد کانت قصتی مثل قصة هارون مع بنی‌اسرائیل، و قولی کقوله لموسی (یابن ام ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی فلا تشمت بی الأعداء و لا تجعلنی مع القوم

الظالمين) [۱۰۷۶] فصبرت محتسبا، و سلمت راضيا، و كانت الحجة عليهم فى خلافى، و نقضهم عهدى الذى عاهدتم عليه يا رسول الله، و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصى نبى من سائر الامم حتى قتلونى بضربة عبدالرحمن بن ملجم، و كان الله الرقيب عليهم فى نقضهم بيعتى.و خروج طلحة و الزبير بعائشة الى مكة، يظهران الحج و العمرة، و سيرهم بها الى البصرة، و خروجى اليهم و تذكيرى لهم الله و اياك، و ما جئت به يا رسول الله، فلم يرجعا حتى نصرنى الله عليهما، حتى أهرقت دماء عشرين ألفا من المسلمين، و قطعت سبعين كفا على زمان الجمل، فما لقيت فى غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب منه يوما أبدا، لقد كان من أصعب الحروب التى لقيتها، و أهولها و أعظمها.فصبرت كما أدبنى الله بما أدبك به يا رسول الله فى قوله عزوجل (فأصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) [۱۰۷۷] و قوله (و اصبر و ما صبرك الا بالله) [۱۰۷۸] و حق والله يا رسول الله تأويل الآية التى أنزلها الله فى الامة من بعدك فى قوله (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله [صفحه ۳۸۶] الشاكرين) [۱۰۷۹] .يا مفضل و يقوم الحسن عليه‌السلام الى جده صلى الله عليه و آله و سلم فيقول: يا جداه كنت مع أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى دار هجرته بالكوفة، حتى استشهد بضربة عبدالرحمن بن ملجم، فوصانى بما وصيته يا جداه، و بلغ معاوية قتل أبى، فأنفذ الدعى اللعين زيادا الى الكوفة فى مائة و خمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض على و على أخى الحسين عليه‌السلام، و سائر اخوانى و أهل بيتى، و شيعتنا و موالينا، و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية، فمن يأبى منا ضرب عنقه و سير الى معاوية رأسه.فلما علمت ذلك من فعل معاوية، خرجت من دارى، فدخلت جامع الكوفة للصلاة، و رقأت المنبر، و اجتمع الناس، فحمدت الله و أثنيت عليه، و قلت: معشر الناس عفت الدار، و محيت الآثار، و قل الاصطبار، فلا قرار على همزات الشياطين، و حكم الخائنين، الساعة والله صحت البراهين، و فصلت الآيات، و بانت المشكلات، و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزوجل: (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين).و لقد مات والله جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قتل أبى عليه‌السلام، و صاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس، و نعق ناعق الفتنة، و خالفتم السنة، فيالها من فتنة صماء عمياء، لا تسمع لداعيها، و لا يجاب مناديها و لا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق، و سيرت رايات أهل الشقاق، و تكالبت جيوش أهل المراق، من الشام و العراق، هلموا رحمكم الله الى الافتتاح، و النور الوضاح، و العم الجحجاح، و النور الذى لا يطفى، و الحق الذى لا يخفى.أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة، و من تكانيف [۱۰۸۰] الظلمة، فو الذى فلق الحبة، و برأ النسمة، و تردى بالعظمة، لئن قام الى منكم عصبة بقلوب صافية، و نيات مخلصة، لا يكون فيها شوب نفاق، و لا نية افتراق، لاجاهدن بالسيف قدما [صفحه ۳۸۷] قدما، و لأضيقن من السيوف جوانبها، و من الرماح أطرافها، و من الخيل سنابكها، فتكلموا رحمكم الله.فكأنما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة، الا عشرون رجلا، فانهم قاموا الى، فقالوا: يابن رسول الله ما نملك الا أنفسنا و سيوفنا، فها نحن بين يديك، لأمرك تابعون، و عن رأيك صادرون، فمرنا بما شئت، فنظرت يمنة و يسرة فلم أر أحدا غيرهم.فقلت: لى اسوة بجدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين عبدالله سرا،و هو يومئذ فى تسعة و ثلاثين رجلا، فلما أكمل الله له أربعين صار فى عدة، و أظهر أمر الله، فلو كان معى عدتهم جاهدت فى الله حق جهاده.ثم رفعت رأسى نحو السماء، فقلت: اللهم انى قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت، فكانوا عن اجابة الداعى غافلين، و عن نصرته قاعدين، و عن طاعته مقصرين، و لأعدائه ناصرين، اللهم فأنزل عليهم رجزك، و بأسك و عذابك الذى لا يرد عن القوم الظالمين، و نزلت.ثم خرجت من الكوفة راحلا الى المدينة، فجاؤونى يقولون:ان معاوية أسرى سراياه الى الأنبار و الكوفة، و شره [۱۰۸۱] غاراته على المسلمين، و قتل من لم يقاتله، و قتل النساء و الأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، فأنفدت معهم رجالا و جيوشا، و عرفتهم أنهم ليستجيبون لمعاوية، و ينقضون عهدى و بيعتى، فلم يكن الا ما قلت و أخبرتهم.ثم يقوم الحسين عليه‌السلام مخضبا بدمه، هو و جميع من قتل معه، فاذا رآه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بكى، و بكى أهل السماوات و الأرض لبكائه، و تصرخ فاطمة عليهاالسلام، فتزلزل الأرض و من عليها، و يقف أميرالمؤمنين و الحسن عن يمينه، و فاطمة عن شماله، و يقبل الحسين، فيضمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى صدره، و

يقول: يا حسين فديتك، قرت عيناك و عيناى فيك، و عن يمين الحسين حمزة أسد الله فى أرضه، و عن شماله جعفر بن أبى‌طالب الطيار. [صفحه ۳۸۸] و يأتى محسن تحمله خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت أسد ام أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و هن صارخات، و امه فاطمة تقول: هذا يومكم الذى كنتم توعدون، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا.قال: فبكى الصادق عليه‌السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع، ثم قال: لا أقر الله عينا لا تبكى عند ذكر هذه القصة، قال: و بكى المفضل بكاء طويلا، ثم قال: يا مولاى ما فى الدموع؟ فقال: ما لا يحصى اذا كان من محق.ثم قال المفضل: يا مولاى ما تقول فى قوله تعالى: (و اذا الموؤدة سئلت - بأى ذنب قتلت) [۱۰۸۲] ؟ قال: يا مفضل و الموؤدة والله محسن؛ لأنه منا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه.قال المفضل: يا مولاى و ماذا يكون بعد هذا يا سيدى؟ قال الصادق عليه‌السلام: تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فتقول: اللهم انجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى و ضربنى و جرعنى ثكل [۱۰۸۳] أولادى.فتبكيها ملائكة السماوات السبع، و حملة العرش، و سكان السماء، و من فى الدنيا، و من تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين الى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا الا قتل فى ذلك اليوم ألف قتلة، دون من قتل [۱۰۸۴] فى سبيل الله، فانه لا يذوق الموت، و هو كما قال عزوجل: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون - فرحين بما آتيهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم و لا هم يحزنون) [۱۰۸۵] .قال المفضل: يا مولاى فان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم، فقال عليه‌السلام: [صفحه ۳۸۹] أما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نحن سائر الأئمة نقول: (و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) [۱۰۸۶] قال الصادق عليه‌السلام: العذاب الأدنى عذاب الرجعة، و العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة، الذى تبدل الأرض غير الأرض و السماوات و برزوا لله الواحد القهار.فسأل المفضل أسألة عديدة، و اجيب بأجوبة شافية، الى أن قال عليه‌السلام: ثم يقوم جدى على بن الحسين و أبى الباقر عليهماالسلام، فيشكوان جدهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما فعل بهما، ثم أقوم انا فأشكو الى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما فعل المنصور بى، ثم يقوم ابنى موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما فعل به الرشيد، ثم يقوم على بن موسى عليهماالسلام فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما فعل المأمون به، ثم يقوم محمد بن على عليهماالسلام فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما فعل به المأمون، ثم يقوم على بن محمد، فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما فعل به المتوكل، ثم يقوم الحسن بن على فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما فعل به المعتز.ثم يقوم المهدى عليه‌السلام سمى جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و عليه قميص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، مضرجا بدم رسول الله يوم شج جبينه، و كسرت رباعيته، و الملائكة تحفه حتى يقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فيقول: يا جداه و صفتنى و دللت على، و نسبتنى و سميتنى، فجحدتنى الامة و تمردت و قالت: ما ولد و لا كان، و أين هو؟ و متى كان؟ و أين يكون؟ و قد مات و لم يعقب، و لو كان صحيحا ما أخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم، فصبرت محتسبا، و قد أذن الله لى فيها باذنه يا جداه.فيقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الحمدلله الذى صدقنا وعده، و أورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، و يقول: جاء نصر الله و الفتح، و حق قول الله سبحانه و تعالى: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون) [۱۰۸۷] و يقرأ: (انا فتحنا لك فتحا مبينا - ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و يتم نعمته عليك و يهديك صراطا [صفحه ۳۹۰] مستقيما - و ينصرك الله نصرا عزيزا) [۱۰۸۸] .فقال المفضل: أى ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال الصادق عليه‌السلام: يا مفضل ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: اللهم حملنى ذنوب شيعة أخى و أولاد الأوصياء ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم القيامة، و لا تفضحنى بين النبيين و المرسلين من شيعتنا، فحمله الله اياها و غفر جميعها.قال المفضل: فبكيت بكاء طويلا، و قلت: يا سيدى هذا بفضل الله علينا فيكم. قال الصادق عليه‌السلام: يا مفضل ما هو الا أنت و أمثالك، بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا، فيتكلمون على هذا الفضل، و يتركون العمل، فلا يغنى عنهم من

الله شيئا؛ لأنا كما قال الله تبارك و تعالى فينا: (لا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون) [۱۰۸۹] .قال المفضل: يا مولاى فقوله: (ليظهره على الدين كله) ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ظهر على الدين كله؟ قال: يا مفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ظهر على الدين كله، ما كانت مجوسية، و لا يهودية، و لا صابئية، و لا نصرانية، و لا فرقة، و لا خلاف، و لا شك، و لا شرك، و لا عبدة أصنام، و لا أوثان، و لا اللات و العزى، و لا عبدة الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجارة، و انما قوله (ليظهره على الدين كله) فى هذا اليوم و هذا المهدى و هذه الرجعة، و هو قوله تعالى: (و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله) [۱۰۹۰] .فقال المفضل: أشهد أنكم من علم الله علمتم، و بسلطانه و بقدرته قدرتم، و بحكمه نطقتم، و بأمره تعملون.ثم قال الصادق عليه‌السلام: ثم يعود المهدى الى الكوفة، و تمطر السماء بها جرادا من ذهب، كما أمطره الله فى بنى‌اسرائيل على أيوب، و يقسم على أصحابه كنوز الأرض، من تبرها و لجينها و جوهرها.قال المفضل: يا مولاى من مات من شيعتكم و عليه دين لاخوانه و لأضداده [صفحه ۳۹۱] كيف يكون؟ قال الصادق عليه‌السلام: أول ما يبتدىء المهدى عليه‌السلام أن ينادى فى جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين، فليذكره حتى يرد الثومة و الخردلة، فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الأملاك، فيوفيه اياه.قال المفضل: يا مولاى ثم ماذا يكون؟ قال: يأتى القائم عليه‌السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها الكوفة و مسجدها، و يهدم المسجد الذى بناه يزيد بن معاوية لما قتل الحسين بن على عليه‌السلام، و مسجدا ليس لله ملعون ملعون من بناه.قال المفضل: يا مولاى فكم تكون مدة ملكه عليه‌السلام؟ فقال: قال الله عزوجل: (فمنهم شقى و سعيد - فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير و شهيق - خالدين فيها ما دامت السماوات و الأرض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد - و أما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات و الأرض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) [۱۰۹۱] و المجذوذ المقطوع، أى: عطاء غير مقطوع عنهم، بل هو دائم أبدا، و ملك لا ينفد، و حكم لا ينقطع، و أمر لا يبطل الا باختيار الله و مشيته و ارادته التى لا يعلمها الا هو، ثم القيامة و ما وصفه الله عزوجل فى كتابه.والحمد لله رب العالمين، و صلى الله على خير خلقه محمد النبى و آله الطيبين الطاهرين، و سلم تسليما كثيرا.ثم قال الفاضل: روى الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا: حدثنى الأخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن محسن الطار آبادى، أنه وجد من خط أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الآتى ذكره، و أرانى خطه و كتبته منه، و صورته: الحسين بن حمدان.و ساق الحديث كما مر الى قوله «لكأنى أنظر اليهم على البرازين الشهب، بأيديهم الحراب، يتعاوون شوقا الى الحرب، كما تتعاووى الذئاب، أميرهم رجل من تميم، يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسين عليه‌السلام فيهم، وجهه كدائرة القمر، يروع الناس جمالا فيبقى على أثر الظلمة، فيأخذ سيفه الصغير و الكبير، و الوضيع [صفحه ۳۹۲] و العظيم.ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة، و قد جمع بها أكثر أهل الأرض، يجعلها له معقلا، ثم يتصل به و بأصحابه خبر المهدى، فيقولون له: يابن رسول الله من هذا الذى نزل بساحتنا؟ فيقول الحسين عليه‌السلام: اخرجوا بنا اليه حتى تنظروا من هو؟ و ما يريد؟ و هو يعلم والله أنه المهدى عليه‌السلام، و أنه ليعرفه، و أنه لم يرد بذلك الأمر الا الله.فيخرج الحسين عليه‌السلام و بين يديه أربعة آلاف رجل فى أعناقهم المصاحف، و عليهم المسوح، مقلدين بسيوفهم، و يقبل الحسين عليه‌السلام حتى ينزل بقرب المهدى عليه‌السلام فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو؟ و ماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه‌السلام الى عسكر المهدى عليه‌السلام فيقول: أيها العسكر الجائل من أنتم حياكم الله؟ و من صاحبكم هذا؟ و ماذا يريد؟ فيقول أصحاب المهدى: هذا مهدى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و نحن أنصاره من الجن و الانس و الملائكة.ثم يقول الحسين عليه‌السلام: خلوا بينى و بين هذا، فيخرج اليه المهدى عليه‌السلام، فيقفان بين العسكرين، فيقول الحسين عليه‌السلام: ان كنت مهدى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم فأين هراوة جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه، و ناقته العضباء، و بغلته دلدل، و حماره يعفور، و نجيبه البراق، و تاجه، و المصحف الذى جمعه أميرالمؤمنين عليه‌السلام بغير تغيير و لا تبديل؟ فيحضر له السفط الذى فيه جميع ما طلبه.و قال أبوعبدالله عليه‌السلام: انه كان كله فى السفط، و تركات جميع النبيين، حتى عصا آدم و نوح عليهماالسلام، و تركة

هود و صالح عليهماالسلام، و مجموع ابراهيم عليه‌السلام، و صاع يوسف، و مكيل شعيب و ميزانه، و عصا موسى عليه‌السلام، و تابوته الذى فيه بقية ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة، و درع داود، و خاتم سليمان و تاجه، و رحل عيسى، و ميراث النبيين و المرسلين فى ذلك السفط.و عند ذلك يقول الحسين عليه‌السلام: يابن رسول الله، أسألك أن تغرز هراوة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى هذا الحجر الصلد، و تسأل الله أن ينبتها فيه، و لا يريد بذلك الا أن يرى أصحابه فضل المهدى عليه‌السلام، حتى يطيعوه و يبايعوه، و يأخذ المهدى الهراوة [صفحه ۳۹۳] فيغرزها، فتنبت فتعلو و تفرع و تورق، حتى تظل عسكر الحسين عليه‌السلام، فيقول الحسين عليه‌السلام: الله أكبر يابن رسول الله مد يدك حتى ابايعك، فيبايعه الحسين عليه‌السلام و سائر عسكره، الا أربعة آلاف من أصحاب المصاحف، و المسوح الشعر المعروفون بالزيدية، فانهم يقولون: ما هذا الا ساحر عظيم.أقول: ثم ساق الحديث الى قوله: ان أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه على نحو مما مر، و لم يذكر بعده شيئا [۱۰۹۲] .أقول: الروايات على أن الرجعة حق متواترة، و سيما رجوع الأئمة و فراعنتهم، بل هى من ضروريات المذهب الاثنى عشرية، و ان كان بعض خصوصياتها مختلفا فيها، و مرادنا ايراد نبذ مما يتعلق برجعة الحسين عليه‌السلام، تسلية للخواطر، و تزيينا للدفاتر، اقتصرنا على ما ذكرنا، خوفا للاطالة، و كراهة عن السآمة و الملالة.

فيما عجل الله به قتلته و خذلته بعد شهادته من العذاب، و فيه فرحة ما لأولى الاكتياب، و غيضة لذوى الارتياب

روى الفاضل المتبحر باسناده، عن ابن‌دينار [۱۰۹۳] عن اسحاق بن اسماعيل، عن سفيان، قال: حدثتنى جدتى ام أبى، قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين عليه‌السلام، فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه، و أما الآخر فكان يستقبل الراوية، فيشربها حتى يأتى على آخرها، قال سفيان: أدركت ابن أحدهما به [صفحه ۳۹۴] خبل، أو نحو هذا [۱۰۹۴] .و روى فى المنتخب مرسلا، عن أبى‌الحصين، قال: رأيت شيخا مكفوف البصر، فسألته عن السبب، فقال: انى من أهل الكوفة، و قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام و بين يديه طست فيه دم عظيم من دم الحسين عليه‌السلام، و أهل الكوفة كلهم يعرضون عليه، فيلطخهم بدم الحسين عليه‌السلام، حتى انتهيت اليه و عرضت عليه، فقلت: يا رسول الله ما ضربت بسيف، و لا رميت بسهم، و لا كثرت السواد عليه، فقال لى: صدقت ألست من أهل الكوفة؟ فقلت: بلى، قال: فلم لا نصرت ولدى؟ و لم لا أجبت دعوته؟ و لكنك هويت قتل [۱۰۹۵] الحسين، و كنت من حزب ابن‌زياد، ثم ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم أومأ الى باصبعه، فأصبحت أعمى، فو الله ما يسرنى أن يكون لى حمر النعم، و وددت أن أكون شهيدا بين يدى الحسين عليه‌السلام [۱۰۹۶] .و فيه: عن سعيد بن المسيب، قال: لما استشهد سيدى و مولاى الحسين عليه‌السلام و حج الناس من قابل، دخلت على على بن الحسين عليهماالسلام، فقلت له: يا مولاى قد قرب الحج، فماذا تأمرنى؟ فقال: امض على نيتك و حج، فحججت، فبينما أنا أطوف بالكعبة، و اذا أنا برجل مقطوع اليدين، و وجهه كقطع الليل المظلم، و هو متعلق بأستار الكعبة، و هو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام، اغفر لى و ما أحسبك تفعل، و لو تشفع فى سكان سماواتك و أرضيك، و جميع ما خلقت لعظم جرمى.قال سعيد بن المسيب: فشغلت و شغل الناس عن الطواف، حتى حف به الناس، و اجتمعنا عليه، فقلنا: يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغى لك أن تيئس من رحمة الله، فمن أنت، و ما ذنبك؟فبكى و قال: يا قوم أنا أعرف بنفسى و ذنبى و ما جنيت، و قلنا له: تذكره لنا، فقال: أنا كنت جمالا لأبى عبدالله الحسين عليه‌السلام لما خرج من المدينة الى العراق، و كنت أراه اذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندى، فأرى تكته تغشى الأبصار [صفحه ۳۹۵] بحسن اشراقها، و كنت أتمناها تكون لى، الى أن صرنا بكربلاء، و قتل الحسين عليه‌السلام و هى معه، فدفنت نفسى فى مكان من الأرض.فلما جن الليل، خرجت من مكانى، فرأيت فى تلك المعركة نورا لا ظلمة، و نهارا لا ليلا، و القتلى مطروحين على وجه الأرض، فذكرت لحينى و شقائى التكة، فقلت: والله لأطلبن الحسين و أرجو أن تكون التكة فى سراويله فآخذها، و لم أزل أنظر فى وجوه القتلى، حتى أتيت الحسين عليه‌السلام، فوجدته مكبوبا على وجهه، و هو جثة بلا رأس، و نوره مشرق مرمل بدمائه، و الرياح سافية عليه، فقلت: هذا والله

الحسين.فنظرت الى سراويله كما كنت أراها، فدنوت منه و ضربت بيدى الى التكة لآخذها، فاذا هو عقدها عقدا كثيرة، فلم أزل أحلها، حتى حللت عقدة منها، فمد يده اليمنى و قبض على التكة، فلم أقدر على أخذه عنها و لا أصل اليها، فدعتنى النفس الملعونة الى أن أطلب شيئا أقطع به يديه، فوجدت قطعة سيف مطروح، فأخذتها و انتكيت على يده، و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده، ثم نحيتها عن التكة.و مددت يدى الى التكة لأحلها، فمد يده اليسرى، فقبض عليها، فلم أقدر على أخذها، فأخذت قطعة السيف، و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة، و مددت يدى الى التكة لآخذها، فاذا الأرض ترجف، و السماء تهتز، و اذا بجلبة عظيمة و بكاء و نداء، و قائل يقول: واابناه، وامقتولاه، واذبيحاه، واحسيناه، واغريباه، يا بنى قتلوك و ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك.فلما رأيت ذلك صعقت، و رميت نفسى بين القتلى، و اذا بثلاثة نفر و امرأة و حولهم خلائق وقوف، و قد امتلأت الأرض بصور الناس، و أجنحة الملائكة، و اذا بواحد منهم يقول: يا ابناه، يا حسين، فداؤك جدك و أبوك و امك و أخوك.و اذا بالحسين عليه‌السلام قد جلس و رأسه على بدنه، و هو يقول: لبيك يا جداه يا رسول الله، و يا أبتاه يا أميرالمؤمنين، و يا اماه يا فاطمة الزهراء، و يا أخاه المقتول بالسم، عليكم منى السلام، ثم انه بكى و قال: يا جداه قتلوا والله رجالنا، يا جداه سلبوا والله نساءنا، يا جداه نهبوا والله رحالنا، يا جداه ذبحوا والله أطفالنا، يا جداه [صفحه ۳۹۶] يعز والله عليك أن ترى حالنا و ما فعل الكفار بنا.و اذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه، و فاطمة تقول: يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت امتك بولدى؟ أتأذن لى أن آخذ من شيبه و أخضب به ناصيتى، و ألقى الله عزوجل و أنا مختضبة بدم ولدى الحسين؟ فقال لها: خذى و نأخذ يا فاطمة، فرأيتم يأخذون من دم شيبه و تمسح به فاطمة عليهاالسلام ناصيتها، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم و على و الحسن عليهماالسلام يمسحون به نحورهم و صدورهم و أيديهم الى المرافق.و سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: فديتك يا حسين، يعز والله على أن أراك مقطوع الرأس، مرمل الجبين، دامى النحر، مكبوبا على قفاك، قد كساك الذارى من الرمول، و أنت طريح مقتول مقطوع الكفين، يا بنى من قطع يدك اليمنى و ثنى باليسرى؟فقال: يا جداه كان معى جمال من المدينة، و كان يرانى اذا وضعت سراويلى للوضوء، فيتمنى أن تكون تكتى له، فما يمنعنى أن أدفعها اليه الا لعلمى أنه صاحب هذه الفعلة.فلما قتلت خرج يطلبنى بين القتلى، فوجدنى جثة بلا رأس، فتفقد سراويلى، فرأى التكة و قد كنت عقدتها عقدا كثيرة، فضرب بيده الى التكة، فحل عقدة منها، فمددت يدى اليمنى، فقبضت على التكة، فطلب فى المعركة فوجد قطعة سيف مكسور، فقطع به يمينى ثم حل عقدة اخرى، فقبضت على التكة كيلا يحلها، فتنكشف عورتى، فحز يدى اليسرى فلما حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى.فلما سمع النبى صلى الله عليه و آله و سلم كلام الحسين عليه‌السلام، بكى بكاء شديدا، و أتى الى بين القتلى، الى أن وقف نحوى، فقال: مالى و مالك يا جمال؟ تقطع يدين طال ما قبلهما جبرئيل و ملائكة الله أجمعون، و تباركت بهما أهل السماوات و الأرضين، أما كفاك ما صنع به الملاعين؟ من الذل و الهوان، هتكوا نساءه من بعد الخدور، و انسدال الستور سود الله وجهك يا جمال فى الدنيا و الآخرة، و قطع الله يديك و رجليك، و جعلك فى حزب من سفك دماءنا، و تجرأ على الله.فما استتم دعاؤه حتى شلت يداى، و أحسست بوجهى كأنه البس قطعا من [صفحه ۳۹۷] الليل مظلما، و بقيت على هذه الحالة، فجئت الى هذا البيت أستشفع، و أنا أعلم أنه لا يغفر لى أبدا، فلم يبق فى مكة أحد الا و سمع حديثه، و تقرب الى الله تعالى بلعنته، و كل يقول: حسبك ما جنيت يا لعين (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [۱۰۹۷] .أقول: و فى رواية اخرى مثلها، و فيها: أن فاطمة سألته عليه‌السلام من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلنى شمر، و قطع يداى هذا النائم - و أشار الى - فقالت فاطمة لى: قطع الله يديك و رجليك، و أعمى بصرك، و أدخلك النار، و فانتبهت و أنا لا أبصر شيئا، و سقطت منى يداى و رجلاى، و لم يبق من دعائها الا النار [۱۰۹۸] .و فى المنتخب: حكى عن رجل كوفى حداد، قال: خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن على عليهماالسلام، جمعت حديدا عندى، و أخذت آلتى و سرت معهم، فلما وصلوا و طنوا خيمهم، بنيت خيمة و صرت أعمل اوتادا للخيم و سككا [۱۰۹۹] و مرابط للخيل، و أسنة للرماح، و ما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكل ذلك بصيرا، فصار رزقى كثيرا، و شاع ذكرى بينهم.حتى أتى الحسين عليه‌السلام مع عسكره، فارتحلنا الى كربلا، و خيمنا على شاطىء العلقمى، و قام القتال فيما بينهم،

و حموا الماء عليه، و قتلوه و أنصاره و بنيه، و كان مدة اقامتنا و ارتحالنا تسعة عشر يوما، فرجعت غنيا الى منزلى، و السبايا معنا، فعرضت على عبيدالله، فأمر أن يشهروهم الى يزيد الى الشام.فلبثت فى منزلى أياما قلائل، و اذا أنا ذات ليلة راقد على فراشى، فرأيت طيفا كأن القيامة قد قامت، و الناس يموجون على الأرض كالجراد، اذا فقدت دليلها، و كلهم دالع لسانه على صدره من شدة الظمأ، و أنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم منى عطشا؛ لأنه كل سمعى و بصرى من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلى منها [صفحه ۳۹۸] دماغى، و الأرض تغلى كأنها القير اذا اشعل تحته نار، فخلت أن رجلى قد تقلعت قدماها، فوالله العظيم لو أنى خيرت بين عطشى و تقطيع لحمى حتى يسيل دمى لأشربه، لرأيت شربة خيرا من عطشى.فبينا أنا فى العذاب الأليم، و البلاء العميم، اذا أنا برجل قد عم الموقف نوره، و ابتهج الكون بسروره، راكبا على فرس، و هو ذو شيبة قد حفت به الوف من كل نبى و وصى و صديق و شهيد و صالح، فمر كأنه ريح، أو سيران فلك، فمرت ساعة و اذا أنا بفارس على جواد أغر، له وجه كتمام القمر، تحت ركابه الوف، ان أمر ائتمروا، و ان زجر انزجروا، فاقشعرت الأجسام من لفتاته، و ارتعدت الفرائص من خطراته، فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفة من هذا.و اذا به قد قام فى ركابه، و أشار الى أصحابه، و سمعت قوله: خذوه، و اذا بأحدهم قاهر بعضدى كلبة حديد خارجة من النار، فمضى بى اليه، فخلت كتفى اليمنى قد انقلعت، فسألته الخفة، فزادنى ثقلا، فقلت له: سألتك بمن أمرك على من تكون؟ قال: ملك من الملائكة الجبارين، قلت: و من هذا؟ قال: على الكرار، قلت: والذى قبله؟ قال: محمد المختار، قلت: والذى حوله؟ قال: النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون و المؤمنون، قلت: أنا ما فعلت حتى أمرك على؟ قال: اليه يرجع الأمر، و حالك حال هؤلاء.فحققت النظر و اذا بعمر بن سعد أمير العسكر و قوم لم أعرفهم، و اذا بعنقه سلسلة من حديد، و النار خارجة من عينيه و اذنيه، فأيقنت بالهلاك، و باقى القوم منهم مقلد، و منهم مقيد، و منهم مقهور بعضده مثلى.فبينا نحن نسير و اذا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذى وصفه الملك جالس على كرسى عال، يزهر أظنه من اللؤلؤ، و رجلين ذى شيبتين بهيين عن يمينه، فسألت الملك عنهما، فقال: نوح و ابراهيم.و اذا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ما صنعت يا على؟ قال: ما تركت أحدا من قاتلى الحسين الا و قد أتيت به، فحمدت الله تعالى على أنى لم أكن منهم، ورد الى عقلى، و اذا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: قدموهم، فقدموهم اليه، و جعل يسألهم و يبكى، و يبكى كل من فى الموقف لبكائه؛ لأنه يقول للرجل، ما صنعت بطف [صفحه ۳۹۹] كربلاء بولدى الحسين عليه‌السلام؟ فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عليه، و هذا يقول: أنا قتلته، و هذا يقول: أنا سلبته، و هذا يقول: أنا وطئت صدره بفرسى، و منهم من يقول: أنا ضربت ولده العليل.فصاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واولداه، واقلة ناصراه، واحسيناه، واعلياه، هكذا جرى عليكم بعدى أهل بيتى انظر يا أبى آدم، انظر يا أخى نوح، كيف أخلفونى فى ذريتى، فبكوا حتى ارتج المحشر، فأمر بهم زبانية جهنم يجرونهم أولا فأولا الى النار.و اذا بهم قد أتوا برجل، فسأله، فقال: ما صنعت شيئا، فقال: أما كنت نجارا؟ قال: صدقت يا سيدى، لكنى ما عملت شيئا الا عمودا لخيمة الحصين بن نمير لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته، فبكى، و قال: كثرت السواد على ولدى خذوه الى النار، فأخذوه و صاحوا لا حكم الا لله و لرسوله و وصيه.قال الحداد: فأيقنت بالهلاك، فأمر بى، فقدمونى، فاستخبرنى فأخبرته، فأمر بى الى النار، فما سحبونى الا و انتبهت و حكيت لكل من لقيته، و قد يبس لسانه، و مات نصفه، و تبرأ منه كل من يحبه، و مات فقيرا لا رحمه الله (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [۱۱۰۰] .قال السيد: روى ابن‌رياح، قال: لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين عليه‌السلام، فسئل عن ذهاب بصره، فقال: كنت شهدت عاشر عشرة، غير أنى لم أضرب و لم أرم، فلما قتل رجعت الى منزلى، و صليت العشاء الآخرة و نمت، فأتانى آت فى مقامى، فقال: أجب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت: مالى وله؟ فأخذ بتلابيبى و جرنى اليه، فاذا النبى صلى الله عليه و آله و سلم جالس فى صحراء، حاسر عن ذراعيه، آخذ بحربة، و ملك قائم بين يديه، و فى يده سيف من نار، يقتل أصحابى التسعة، فكلما ضرب ضربة التهبت أنفسهم نارا، فدنوت منه و جثوت بين يديه، و قلت: السلام عليك يا رسول، فلم يرد على، و مكث طويلا ثم رفع رأسه، و قال: يا عدو الله انتهكت حرمتى، و قتلت عترتى، و لم ترع حقى، و فعلت و فعلت، فقلت: والله يا [صفحه ۴۰۰] رسول الله ما ضربت بسيف، و لا طعنت برمح، و لا رميت بسهم، قال: صدقت و لكنك

كثرت السواد، ادن منى، فدنوت منه، فاذا طست مملوء دما، فقال لى: هذا دم ولدى الحسين، فكحلنى من ذلك، فانتبهت حتى الساعة لا أبصر شيئا [۱۱۰۱] .و فى المنتخب: حكى عن السدى [۱۱۰۲] ، قال: ضافنى [۱۱۰۳] رجل فى ليلة و كنت أحب الجليس، فرحبت به و قربته و أكرمته، فجلسنا نتسامر، و اذا به ينطلق بالكلام كالسيل اذا قصد الحضيض، فأطرقت له، فانتهى فى سمره الى طف كربلاء، و كان قريب العهد من قتل الحسين عليه‌السلام، فتأوهت الصعداء، و تزفرت كمدا [۱۱۰۴] ، فقال: ما بالك؟ قلت ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب.قال: أما كنت حاضرا يوم الطف؟ قلت: لا و الحمدلله، قال: أراك تحمد على أى شىء؟ قلت: على الخلاص من دم الحسين عليه‌السلام؛ لأن جده قال: من طولب بدم ولدى الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان.قال: قال هكذا جده؟ قلت: نعم، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: ولدى الحسين يقتل ظلما و عدوانا، ألا و من قتله يدخل فى تابوت من نار، و يعذب بعذاب نصف أهل النار، و قد غلت يداه و رجلاه، و له رائحة يتعوذ أهل النار منها، هو و من شايع و بايع، أو رضى بذلك، كلما نضجت جلودهم بدلوهم بجلود غيرها، ليذوقوا العذاب، لا يفتر عنهم ساعة، و يسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب جهنم.قال: لا تصدق هذا الكلام يا أخى، قلت: كيف هذا؟ و قد قال صلى الله عليه و آله و سلم: لا كذبت و لا كذبت؟ قال: ترى قالوا: قال رسول الله قاتل ولدى الحسين لا يطول عمره، و ها أنا و حقك قد تجاوزت التسعين، مع أنك ما تعرفنى، قلت: لا والله؛ قال: أنا الأخنس بن زيد، قلت: و ما صنعت يوم الطف؟قال: أنا الذى امرت على الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطىء جسم [صفحه ۴۰۱] الحسين عليه‌السلام بسنابك الخيل، و هشمت أضلاعه، و جررت نطعا [۱۱۰۵] من تحت على بن الحسين عليهماالسلام، و هو عليل، حتى كببته على وجهه، و خرمت اذنى صفية بنت الحسين لقرطين كانا فى اذنيها.قال السدى: فبكى قلبى هجوعا [۱۱۰۶] ، و عيناى دموعا، و خرجت اعالج على هلاكه، و اذا بالسراج قد ضعف، فقمت أظهرها، فقال: اجلس، و هو يحكى لى متعجبا من نفسه و سلامته، و مد اصبعه ليظهرها، فاشتعلت به، ففركها فى التراب، فلم تنطف.فصاح بى أدركنى يا أخى، فكببت الشربة عليها، و أنا غير محب لذلك، فلما شمت النار رائحة الماء، ازدادت قوة، و صاح بى ما هذه النار و ما يطفيها، قلت: ألق نفسك فى النهر، فرمى بنفسه، فكلما ركس جسمه فى الماء اشتعلت فى جميع بدنه، كالخشبة البالية فى الريح البارح، هذا و أنا أنظره، فوالله الذى لا اله الا هو لم تطف حتى صار فحما، و سار على وجه الماء، ألا لعنة الله على الظالمين [۱۱۰۷] .

فى نبذة من أحوال المختار و ما قتل الله على يديه من الأشرار على غاية الايجاز و الاختصار

روى الفاضل المتبحر فى البحار، باسناده عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: ان الله عزوجل اذا أراد أن ينتصر لأوليائه، انتصر لهم بشرار خلقه، و اذا أراد أن ينتصر لنفسه، انتصر بأوليائه، و لقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر [۱۱۰۸] . [صفحه ۴۰۲] و فيه و فى التهذيب و غيرهما مسندا، عن سماعة، قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: اذا كان يوم القيامة مر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بشفير النار، و أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين عليهم‌السلام، فيصيح صائح من النار: يا رسول الله أغثنى، يا رسول الله ثلاثا، قال: فلا يجيبه، قال: فينادى يا أميرالمؤمنين يا أميرالمؤمنين ثلاثا أغثنى، فلا يجيبه.قال: فينادى يا حسين يا حسين أغثنى، أنا قاتل أعدائك، قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قد احتج عليك، قال: فينقض عليه كأنه عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار [۱۱۰۹] ، قال: فقلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: و من هذا جعلت فداك؟ قال: المختار، قلت له: و لم عذب بالنار و قد فعل ما فعل؟ قال: انه كان فى قلبه منهما شىء والذى بعث محمدا بالحق لو أن جبرئيل و ميكائيل، كان فى قلبهما شىء، لأكبهما الله فى النار على وجوههما [۱۱۱۰] .أقول: روى هذا الخبر فى المنتخب بمثل ما ذكر، الا أن بدل قوله «انه كان فى قلبه منهما شىء» الى آخره، هكذا: ان المختار كان يحب السلطنة، و كان يحب الدنيا و زينتها و زخرفها، و ان حب الدنيا رأس كل خطيئة؛ لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: والذى بعثنى بالحق نبيا، لو أن جبرئيل أو ميكائيل كان فى قلبهما ذرة من حب الدنيا، لأكبهما الله على وجههما فى نار جهنم [۱۱۱۱] .فهذا الخبر: اما نقل بالمعنى، أو صريح رواية، و يؤيده ما روى فيه أيضا فى الحديث القدسى: لو صلى

عبدی صلاة أهل السماوات و أهل الأرضين، و صام صيام أهل السماوات و أهل الأرضين، و حج حج [۱۱۱۲] أهل السماوات و الأرضين، و طوى عن أكل الطعام مثل الملائكة المقربين، ثم أرى فی قلبه من حب الدنيا ذرة، [صفحه ۴۰۳] أو من سمعتها، أو من رئاستها، أو من محمدتها، أو من حليتها، أو من زينتها أدنی من ذرة، فانه لا يجاورنی فی دار كرامتی، و لأنزعن من قلبه محبتی، و لأظلمن قلبه، حتی ينسی ذكری، حتی لا اذيقه رحمتی يوم القيامة [۱۱۱۳] .أقول: فبهذا الخبر و نحوه يحصل وجه الجمع مطلقا بين الأخبار الواردة علی مدحه، و الواردة علی ذمه، و ان كان بعض الأخبار مختصا بتوجيه آخر.مثل ما رواه فی البحار من كتاب المحتضر عن الشيخ حسن بن سليمان: أنه بعث المختار بن أبی‌عبيد الی علی بن الحسين عليهماالسلام بمائة ألف درهم، فكره أن يقبلها منه، و خاف أن يردها، فتركها فی بيت، فلما قتل المختار كتب الی عبد الملك يخبره بها، فكتب اليه: خذها طيبة هنيئة فكان علی عليه‌السلام يلعن المختار و يقول: كذب علی الله و علينا؛ لأن المختار يزعم أنه يوحی اليه [۱۱۱۴] .فانه يمكن توجيهه بأن كراهته عليه‌السلام و تركه المال فی بيت، للخوف من عبد الملك لا عن المختار؛ لعدم تسلطه علی أهل المدينة، و لعنه عليه‌السلام اياه لعله علی سبيل الفرض، أی: انه ملعون لو كان دعواه الوحی علی الحقيقة، و وجه الاستناد أنه نقل أن له غلاما اسمه جبرئيل، و كان يقول مرارا: أخبرنی جبرئيل بكذا؛ لأن مبنی فعاله و آدابه علی التكلم بالابهام و الخدعة و الفراسة، لحسن السلطنة و احكام السياسة.و فی البحار فی رواية طويلة، نقلنا منها موضع الحاجة موجزا، قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: كما أن بعض بنی‌اسرائيل أطاعوا فاكرموا، و بعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم، فقالوا: فمن العصاة؟ الی قوله عليه‌السلام: سيقتلون ولدی هذين الحسن و الحسين، ثم قال عليه‌السلام: و سيصيب الذين ظلموا رجزا فی الدنيا بسيوف بعض من يسلطه الله تعالی للانتقام بما كانوا يكسبون، كما أصاب بنی‌اسرائيل الرجز، قيل: و من هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبی‌عبيد.و قال علی بن الحسين عليهماالسلام: فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان [۱۱۱۵] ، و ان هذا [صفحه ۴۰۴] الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف من قول علی بن الحسين عليهماالسلام، قال: أما رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ما قال هذا، و أما علی بن أبی‌طالب عليه‌السلام فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله، و أما علی بن الحسين فصبی مغرور، يقول الأباطيل، و يغتر بها متبعوه، اطلبوا لی المختار.فطلب فاخذ، فقال: قدموه الی النطع فاضربوا عنقه، فاتی بالنطع، فبسط و أبرك عليه المختار، ثم جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف، قال الحجاج: مالكم؟ قالوا: لسنا نجد مفتاح الخزانة و قد ضاع منا و السيف فی الخزانة، فقال المختار: لن تقتلنی، و لن يكذب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم، و لئن قتلتنی ليحيينی الله حتی أقتل منكم ثلاثمائة و ثلاثة و ثمانين ألفا.فقال الحجاج لبعض حجابه: أعط السياف سيفك يقتله، فأخذ السياف و جاء ليقتله به، و الحجاج يحثه و يستعجله، فبينا هو فی تدبيره اذ عثر و السيف بيده، فأصاب السيف بطنه فشقه فمات، فجاء بسياف آخر و أعطاه السيف، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب و سقط فمات، فنظروا و اذا العقرب فقتلوها.فقال المختار: يا حجاج انك لا تقدر علی قتلی، ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشابور ذی الأكتاف، حين كان يقتل العرب و يصطلمهم، فأمر نزار ولده، فوضع فی زبيل فی طريقه، فلما رآه قال: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب اريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب و لا ذنوب لهم اليك، و قد قتلت الذين كانوا مذنبين فی عملك و المفسدين؟قال: لأنی وجدت فی الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له: محمد يدعی النبوة، فيزيل دولة ملوك الأعاجم و يفنيها، فأقتلهم حتی لا يكون منهم ذلك الرجل.فقال نزار: لئن كان ما وجدته فی كتب الكذابين، فما أولاك أن تقتل البرآء غير المذنبين، و ان كان ذلك من قول الصادقين، فان الله سيحفظ ذلك الأصل الذی يخرج منه هذا الرجل، و لن تقدر علی ابطاله، و يجری قضاؤه، و ينفذ أمره، و لو لم يبق من جميع العرب الا واحد، فقال شابور: صدقت: هذا نزار يعنی بالفارسية المهزول، كفوا عن العرب، فكفوا عنهم. [صفحه ۴۰۵] و لكن يا حجاج ان الله قد قضی أن أقتل منكم ثلاثمائة و ثلاثة و ثمانين ألف رجل، فان شئت فتعاط قتلی، و ان شئت فلا تعاط، فان الله اما أن يمنعك عنی، و اما أن يحيينی بعد قتلك، فان قول رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم حق لا مرية فيه.فقال للسياف: اضرب عنقه، فقال المختار: ان هذا لن يقدر علی ذلك و كنت أحب أن تكون أنت المتولی لما تأمره، فكان يسلط عليك أفعی كما سلط علی هذا الأول عقربا، فلما هم السياف

أن يضرب عنقه اذا برجل من خواص عبدالملك بن مروان قد دخل، فصاح بالسياف كف عنه، و معه كتاب من عبدالملك بن مروان.فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا حجاج بن يوسف، فانه قد سقط الينا طير عليه رقعة أنك أخذت المختار بن أبي‌عبيد تريد قتله، تزعم أنه حكى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه أنه سيقتل من أنصار بني‌امية ثلاثمائة و ثلاثة و ثمانين ألف رجل، فاذا أتاك كتابي هذا فخل عنه، و لا تعرض له الا بسبيل خير، فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبدالملك بن مروان، و قد كلمني فيه الوليد، و ان الذي حكى ان كان باطلا، فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، و ان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فخلى عنه الحجاج.فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، و أخرج وقت كذا، و أقتل من الناس كذا، و هؤلاء صاغرون يعني بني‌امية، فبلغ ذلك الحجاج، فأخذ و أبرك [۱۱۱۶] و أمر بضرب عنقه، فقال المختار: انك لا تقدر على ذلك، فلا تتعاط ردا على الله.و كان في ذلك، اذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبدالملك بن مروان: بسم الله الرحمن الرحيم، يا حجاج لا- تتعرض للمختار، فانه زوج مرضعة ابني الوليد، و لئن كان ما يقول حقا، فستمنع من قتله، كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني‌اسرائيل.فتركه الحجاج، و توعده ان عاد لمثل مقالته، فعاد لمثل مقالته، و اتصل بالحجاج الخبر فطلبه، فاختفى مدة، ثم ظفر به، فلما هم بضرب عنقه، اذ قد ورد عليه كتاب عبدالملك، فاحتبسه الحجاج، و كتب الى عبدالملك كيف تأخذ اليك [صفحه ۴۰۶] عدوا مجاهرا، يزعم أنه يقتل من أنصار بني‌امية كذا و كذا ألفا.فبعث اليه: انك رجل جاهل، لئن كان الخبر فيه باطلا، فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا، و ان كان الخبر فيه حقا، فانه ستربيه ليسلط علينا، كما ربى فرعون موسى عليه‌السلام حتى سلط عليه، فبعث به الحجاج، و كان من المختار ما كان، و قتل من قتل.و قال علي بن الحسين عليهماالسلام لأصحابه و قد قالوا له: يابن رسول الله ان أميرالمؤمنين عليه‌السلام ذكر من أمر مختار و لم يقل متى يكون قتله لمن يقتل، فقال علي بن الحسين عليهماالسلام: أولا اخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا، و سيؤتى برأس عبيدالله بن زياد و شمر بن ذي الجوشن في يوم كذا و كذا، و سنأكل و هما بين أيدينا و ننظر اليهما.قال: فلما كان اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني‌امية، كان علي بن الحسين عليهماالسلام مع أصحابه على مائدة: اذ قال لهم: معاشر اخواننا طيبوا أنفسكم، فانكم تأكلون و ظلمة بني‌امية يحصدون، قالوا: أين؟ قال: في موضع كذا يقتلهم المختار، و سيؤتى برأسين يوم كذا و كذا.فلما كان في ذلك اليوم اتي بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل و فرغ من صلاته، فلما رآهما سجد، و قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني، فجعل يأكل و ينظر اليهما، فلما كان في وقت الحلوا لم يأت بالحلوا؛ لأنهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين، فقال ندماؤه: و لم يعمل اليوم الحلوا، فقال علي بن الحسين عليهماالسلام: لا نريد حلوا أحلى من نظرنا الى هذين الرأسين، ثم عاد الى قول أميرالمؤمنين عليه‌السلام، قال: و ما للكافرين و الفاسقين عند الله أعظم و أوفى [۱۱۱۷] .عن حبيب الخثعمي، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام، قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليهماالسلام [۱۱۱۸] .عن يونس بن يعقوب، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام، قال: كتب المختار بن أبي‌عبيد [صفحه ۴۰۷] الى علي بن الحسين عليهماالسلام، و بعث اليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي عليه‌السلام دخل الآذان يستأذن لهم، فخرج اليهم رسوله، فقال: أميطوا عن بابي، فانني لا أقبل هدايا الكذابين، و لا أقرأ كتبهم، فمحوا العنوان و كتبوا للمهدي محمد ابن علي، فقال أبوجعفر عليه‌السلام: والله لقد كتب اليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا، انما كتب اليه يابن خير من طشي و مشى [۱۱۱۹] ، فقال أبوبصير: فقلت لأبي جعفر عليه‌السلام: أما المشي فأنا أعرفه، فأي شيء الطشي؟ فقال أبوجعفر عليه‌السلام: الحياة.قال الفاضل: لم أجد الطشي فيما عندنا من كتب اللغة [۱۱۲۰] .أقول: ظاهر هذه الأخبار تدل على ذمه، و ان كان لا يخلو بعضها بل تمامها عن توجيه.و أما ما يدل على مدحه، فمنه ما رواه الفاضل المتبحر، باسناده، عن حمدويه، عن يعقوب، عن ابن أبي‌عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام، قال: لا تسبوا المختار، فانه قد قتل قتلتنا، و طلب بثأرنا، و زوج أراملنا، و قسم فينا المال على العسرة [۱۱۲۱] .محمد بن الحسن، و عثمان بن حامد، عن محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، قال: دخلنا على أبي‌جعفر عليه‌السلام يوم النحر، و هو متكيء، و قد أرسل الى الحلاق،

فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة، فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟ قال: أنا أبومحمد الحكم بن المختار بن أبي‌عبيد الثقفي، و كان متباعدا من أبي‌جعفر عليه‌السلام، فمد يده اليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده.ثم قال: أصلحك الله ان الناس قد أكثروا في أبي، و قالوا: و القول والله قولك، قال: و أي شيء يقولون؟ قال: يقولون كذاب، و لا تأمرني بشيء الا قبلته، فقال: [صفحه ۴۰۸] سبحان الله أخبرني أبي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار، أو لم يبن دورنا؟ و قتل قاتلينا؟ و طلب بدمائنا، فرحمه الله.و أخبرني والله أبي أنه كان ليستمر [۱۱۲۲] عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش، و يثني لها الوسائد، و منها أصاب الحديث، رحم الله أباك، ما ترك حقنا عند أحد الا طلبه، قتل قتلتنا، و طلب بدمائنا [۱۱۲۳] .جبرئيل، عن العبدي، عن ابن‌أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد، عن علي ابن حزور، عن الأصبغ، قال: رأيت المختار على فخذ أميرالمؤمنين عليه‌السلام و هو يمسح رأسه، و يقول: يا كيس يا كيس [۱۱۲۴] .ابراهيم بن محمد، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن الحسن ابن علي، عن العباس بن عامر، عن ابن أبي‌عميرة، عن جارود بن المنذر، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام، قال: ما امتشطت فينا هاشمية و لا اختضبت، حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه‌السلام [۱۱۲۵] .و نقل عن رسالة جعفر بن محمد بن نما، عن عبدالله بن محمد بن أبي‌سعيد، عن أبي‌العيناء، عن يحيى بن راشد، قال: قالت فاطمة بنت علي: ما تحنأت امرأة منا، و لا أجالت في عينها مرودا، و لا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيدالله ابن‌زياد [۱۱۲۶] .اقول: و قد يجيء هذان الخبران في آداب يوم عاشوراء.محمد بن مسعود، عن علي بن أبي علي، عن خالد بن يزيد، عن الحسين ابن يزيد، عن عمر بن علي بن الحسين أن علي بن الحسين عليهماالسلام، لما اتي برأس عبيدالله بن زياد و رأس عمر بن سعد خر ساجدا، و قال: الحمدلله الذي أدرك لي [صفحه ۴۰۹] ثأري من أعدائي، و جزى المختار خيرا [۱۱۲۷] .و بهذا الاسناد عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، أن المختار أرسل الى علي بن الحسين عليهماالسلام بعشرين ألف دينار، فقبلها و بنى بها دار عقيل بن أبي‌طالب، و دارهم التي هدمت، قال: ثم انه بعث اليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره، فردها و لم يقبلها.و المختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام ابن‌الحنفية، و سموا الكيسانية، و هم المختارية، و كان لقبه كيسان، و لقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى أباعمرة، و كان اسمه كيسان.و قيل: انه سمي كيسان بكيسان [۱۱۲۸] مولى علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام، و هو الذي حمله على الطلب بدم الحسين، و دله على قتلته، و كان صاحب سره، و الغالب على أمره، و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه‌السلام أنه في دار أو في موضع، الا قصده و هدم الدار بأسرها، و قتل كل من فيها من ذي روح، و كل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها، و أهل الكوفة يضربون بها المثل، فاذا افتقر انسان قالوا: دخل أبوعمرة بيته، قال فيه الشاعر:ابليس بما فيه خير من أبي‌عمرة يغويك و يطغيك و لا يعطيك كسرة [۱۱۲۹] .أقول: سبب دعوته الناس الى محمد بن الحنفية، لعله انما هو بظاهر الأمر حراسة لعلي بن الحسين عليهماالسلام عن الاشتهار، و وقاية عن مزاحمة الفجار المتسلطين على الأخيار بالأشرار، كالحجاج و غيره، و أن محمد بن الحنفية لما كان يعاشرهم و يخالطهم ظاهرا، كان تضرره مأمونا، بخلافه عليه‌السلام فانه كان معتزلا عنهم غاية الاعتزال، مع ظهور خوارق العادات عنه عليه‌السلام، و اختلاف الشيعة اليه من الأطراف، و الظاهر أن هذا كان برضا ابن‌الحنفية، كما يؤيده بعض الروايات، فكان ابن‌الحنفية قد نصب نفسه جنة له عليه‌السلام. [صفحه ۴۱۰] و يؤيده ما رواه الفاضل في البحار، نقلا من رسالة الشيخ العالم جعفر بن نما، و هو حديث طويل ملخصه: أن المختار بعد استمداده من الشيعة اجتمعوا، و قالوا: نرسل رسلا من الثقات الى الحنفيه للاستئمار، فلما جاؤوا اليه، قال لهم: قوموا بنا الى امامي و امامكم علي بن الحسين عليهماالسلام، فلما دخل و دخلوا اليه، أخبره خبرهم الذي جاؤوا لأجله، قال: يا عم لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته، و قد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت، فخرجوا و قد سمعوا كلامه، و هم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه‌السلام و محمد بن الحنفية الحديث [۱۱۳۰] .و في الرسالة لابن نما ذكر أبوالسائب، عن أحمد بن بشير، عن مجالد، عن عامر، أنه قال: الشيعة يتهمونني ببغض علي عليه‌السلام، و لقد رأيت في النوم بعد مقتل الحسين عليه‌السلام كأن رجالا نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر، معهم حراب يتبعون قتلة الحسين عليه‌السلام، فما لبث أن خرج المختار فقتلهم [۱۱۳۱] .و فيها أيضا: عن أبي‌حمزة

الثمالی، قال: کنت أزور علی بن الحسین علیهماالسلام فی کل سنهٔ مرهٔ فی وقت الحج، فأتیته سنهٔ و اذا علی فخذه صبی، فقام الصبی، فوقع علی عتبهٔ الباب، فانشج، فوثب الیه مهرولا، فجعل ینشف دمه، و یقول: انی اعیذک أن تکون المصلوب فی الکناسهٔ، قلت: بأبی أنت و امی و أی کناسهٔ؟ قال: کناسهٔ الکوفهٔ، قلت: و یکون ذلک؟ قال: ای والذی بعث محمدا بالحق، لئن عشت بعدی لترین هذا الغلام فی ناحیهٔ من نواحی الکوفهٔ، و هو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب فی الکناسهٔ، ثم ینزل فیحرق و یذری فی البر.فقلت: جعلت فداک و ما اسم هذا الغلام؟ فقال: ابنی زید، ثم دمعت عیناه، و قال: لاحدثنک بحدیث ابنی هذا، بینا أنا لیلهٔ ساجد و راکع، ذهب بی النوم، فرأیت کأنی فی الجنهٔ، و کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و علیا و فاطمهٔ و الحسن و الحسین، قد زوجونی حوراء من حور العین، فواقعتها، و اغتسلت عند سدرهٔ المنتهی، و ولیت هتف بی هاتف لیهنئک زید. [صفحه ۴۱۱] فاستیقظت و تطهرت للصلاهٔ، و صلیت صلاهٔ الفجر، فدق الباب رجل، فخرجت الیه فاذا معه جاریهٔ ملفوف کمها علی یده، مخمرهٔ بخمار، قلت: حاجتک؟ قال: ارید علی بن الحسین، قلت: أنا هو، قال: أنا رسول المختار بن أبی‌عبید الثقفی یقرؤک السلام، و یقول: وقعت هذه الجاریهٔ فی ناحیتنا، فاشتریتها بستمائهٔ دینار، و هذه ستمائهٔ دینار، فاستعن بها علی دهرک، و دفع الی کتابا کتبت جوابه، و قلت: ما اسمک؟ قالت: حوراء.فهیئوها لی و بت بها عروسا، فعلقت بهذا الغلام فأسمیته زیدا، و ستری ما قلت لک، قال أبوحمزهٔ الثمالی: فو الله لقد رأیت کل ما ذکره علیه‌السلام [۱۱۳۲] .و فی المنتخب: قال أبوحمزهٔ الثمالی: فوالله لقد رأیت زیدا مقتولا، ثم سحب، ثم دفن، ثم نشر، ثم صلب، و لم یزل مصلوبا زمانا طویلا، حتی عششت الفاختات فی جوفه، ثم احرق و دق و ذری فی الهواء رحمهٔ الله علیه [۱۱۳۳] .أقول: و لا بأس بایراد خبر یشتمل علی کیفیهٔ حال زید و مآله، و ان کان غیر مناسب فی المقام: لأنه قد انجر الیه الکلام، و هو ما روی فی المنتخب، عن بعض الأخباریین، قال: سألت خالد بن فضلهٔ، عن فضل زید بن علی بن الحسین زین العابدین علیه‌السلام، فقال: أی رجل کان؟ فقلت: و ما علمت من فضله؟ قال: کان یبکی من خشیهٔ الله تعالی، حتی تختلط دموعه بدمه طول لیله، حتی اعتقد کثیر من الناس فیه الامامهٔ، و کان سبب اعتقادهم ذلک منه لخروجه بالسیف، یدعو بالرضا من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم، فظنوه یرید بذلک نفسه، و لم یکن یریدها، لمعرفته باستحقاق من قبله.و کان سبب خروجه الطلب بدم جده الحسین علیه‌السلام، أنه دخل یوما علی هشام بن عبدالملک، و قد کان جمع له هشام بنی‌امیهٔ، و أمرهم أن یتضایقوا فی المجلس، حتی لا یتمکن زید من الوصول الی قربه، فوقف زید مقابله، و قال له: یا هشام لیس أحد من عباد الله فوق أن یوصی بتقوی الله فی عباده، و أنا اوصیک [صفحه ۴۱۲] بتقوی الله فاتقه، فقال له هشام: یا زید أنت المؤهل نفسک للخلافهٔ؟ و أنت الراجی لها؟ و ما أنت و ذاک؟ لا ام لک، و انما أنت ابن أمهٔ.فقال له زید: انی لا أعلم أحدا أعظم عند الله من نبی بعثه، فلو کان ذلک یقصر عن منتهی غایهٔ، لم یبعث الله اسماعیل نبیا، و هو ابن أمهٔ، فالنبوهٔ أعظم أم الخلافهٔ؟ و بعد فما یقصر فی رجل جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هو ابن علی بن أبی‌طالب أن یکون ابن أمهٔ.قال: فنهض من عند هشام مغضبا، و دعا قهرمانه، و قال: والله لآتین هذا بعسکر یضیق به الفضاء، و خرج زید و هو یقول: لم یکره قوم قط حر السیوف الا ذلوا.ثم انه توجه الی الکوفهٔ، فاجتمع علیه أهلها، و بایعوه علی الحرب معه، فنقضوا بیعته، و سلموه لعدوه، فقتل رحمهٔ الله علیه، و صلب فی موضع یقال له: الکناسهٔ، و بقی مصلوبا بینهم أربع سنوات، لا ینکر أحد منهم بید و لا لسان، و قد عششت الفاختات فی جوفه، و قد خانوا به أهل الکوفهٔ، و نقضوا بیعته، کما خانوا بآبائه و أجداده من قبل.قال: فلما بلغ قتله الی الصادق علیه‌السلام حزن علیه حزن عظیما، و جعل یئن علیه من وجده، و فرق من ماله صدقهٔ عنه و عمن اصیب معه من أصحابه، لکل بیت منهم ألف دینار، و کان مقتله فی صفر سنهٔ عشرین و مائهٔ من الهجرهٔ [۱۱۳۴] .أقول: و تفصیل أحوال المختار، و کیفیهٔ حروبه، و قتله الفسقهٔ الفجرهٔ القتلهٔ مذکورهٔ فی الرسالهٔ المزبورهٔ، فلیطلب هناک، و انا لنذکر نبذهٔ منها تشفیا للخواطر، و نضرهٔ للنواظر، و المنقول عن مجالس الطوسی، الا ما نشیر الیه فی البین مما فی الرسالهٔ و المنتخب و غیرهما.فنقول: روی الشیخ فی مجالسه عن محمد بن عمران المرزبانی، عن محمد ابن ابراهیم، عن الحارث بن أبی‌اسامهٔ، قال: حدثنی المدائنی، عن رجاله: أن المختار بن أبی‌عبید الثقفی ظهر بالکوفهٔ لیلهٔ الأربعاء، لأربع عشرهٔ لیلهٔ بقیت من [صفحه ۴۱۳] ربیع الآخر

سنة ست و ستين، فبايعه الناس على كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و الطلب بدم الحسين بن على عليهماالسلام، و دماء أهل بيته رحمة الله عليهم، و الدفع عن الضعفاء، فقال الشاعر فى ذلك:و لما دعا المختار جئنا لنصره على الخيل تردى من كميت و أشقرادعا يا لثارات الحسين فأقبلت تعادى بفرسان الصباح لتثأراو نهض المختار الى عبدالله بن مطيع، و كان على الكوفة من قبل ابن‌الزبير، فأخرجه و أصحابه منها منهزمين، و أقام بالكوفة الى المحرم سنة سبع و ستين، ثم عمد الى انفاذ الجيوش الى ابن‌زياد، و كان بأرض الجزيرة، فصير على شرطه أباعبدالله الجدلى، و أباعمارة كيسان مولى عربية، و أمر ابراهيم بن الأشتر بالتأهب للمسير الى ابن‌زياد، و أمره على الأجناد.فخرج ابراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع و ستين فى ألفين من مذحج و أسد، و ألفين من تميم و همدان، و ألف و خمسمائة من قبائل المدينة، و ألف و خمسمائة من كندة و ربيعة، و ألفين من الحمراء، و قال بعضهم: كان ابن‌الأشتر فى أربعة آلاف من القبائل، و ثمانية آلاف من الحمراء.و شيع المختار ابراهيم بن الأشتر ماشيا، فقال له ابراهيم: اركب رحمك الله، فقال: انى لأحتسب الأجر فى خطاى معك، و احب أن تغبر قدماى فى نصر آل محمد عليهم‌السلام، ثم ودعه و انصرف، فسار ابن‌الأشتر حتى أتى المدائن، ثم سار يريد ابن‌زياد، فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن‌الأشتر قد ارتحل من المدائن، و أقبل حتى نزل المدائن.فلما انزل ابن‌الأشتر نهر الخازر [۱۱۳۵] بالموصل، أقبل ابن‌زياد فى الجموع، فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن‌الأشتر - و فى الرسالة: انه رحل فى ثلاثة و ثمانين ألفا، و كان مع ابن‌الأشتر أقل من عشرين ألفا انتهى - ثم التقوا، فحض ابن‌الأشتر أصحابه، و قال: يا أهل الحق و أنصار الدين، هذا ابن‌زياد قاتل حسين بن على عليه‌السلام، و أهل بيته، قد أتاكم الله به و بحزبه حزب الشيطان، فقاتلوهم بنية و صبر، [صفحه ۴۱۴] لعل الله يقتله بأيديكم، و يشفى صدوركم، و تزاحفوا، و نادى أهل العراق: يا لثارات الحسين.فجال أصحاب ابن‌الأشتر جولة، فناداهم: يا شرطة الله الصبر الصبر، فتراجعوا، فقال لهم عبدالله بن بشار بن أبى‌عقب الدئلى: حدثنى خليلى [۱۱۳۶] انا نلقى أهل الشام على نهر يقال له: الخازر، فيكشفونا حتى نقول: هى هى، ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم، فابشروا و اصبروا، فانكم لهم قاهرون. و فى الرسالة: صلوا بالايماء و التكبير صلاة الظهر، و اشتغلوا بالقتال، الى أن تجلى صدر الدجى بالأنجم الزهر انتهى.ثم حمل ابن‌الأشتر يمينا، فخالط القلب و كسرهم أهل العراق، فركبوا يقتلونهم، فانجلت الغمة و قد قتل عبيدالله بن زياد، و الحصين بن نمير، و شرحبيل ابن ذى الكلاع، و ابن‌حوشب، و غالب الباهلى، و عبدالله بن أياس السلمى، و أبوالأشرس الذى كان على خراسان و أعيان أصحابه.فقال ابن‌الأشتر لأصحابه: انى رأيت بعدما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل، فأقدمت عليهم، و أقبل رجل آخر فى كبكبه كأنه بغل أقمر و هو يغرى الناس، لا يدنو منه أحد الا صرعه، فدنا منى فضربت يده فأبنتها، و سقط على شاطىء عين [۱۱۳۷] ، فسرقت يداه، و عربت رجلاه، فقتلته، و وجدت منه ريح المسك، و أظنه ابن‌زياد فاطلبوه.فجاء رجل فنزع خفيه و تأمله، فاذا هو ابن‌زياد على ما وصف ابن‌الأشتر، فاجتزوا رأسه، و استوقدوا عامة الليل بجسده، فنظر اليه مهران مولى زياد، و كان يحبه حبا شديدا، فحلف أن لا يأكل شحما أبدا، فأصبح الناس فحووا ما فى العسكر، و هرب غلام لعبيد الله الى الشام، فقال له عبدالملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس فتقدم فقاتل، و قال: ايتنى بجرة فيها ماء، [صفحه ۴۱۵] فأتيته فاحتملها، فشر منها و صب الماء بين درعه و جسده، و صب على ناصية فرسه فصهل، ثم اقتحمه، فهذا آخر عهدى به.و فى الرسالة قال أبوعمرو البزاز: كنت مع ابراهيم بن الأشتر لما لقى عبيدالله بن زياد بالخازر، فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم، قيل: كانوا سبعين ألفا و صلبه -أى ابن‌زياد - ابراهيم متنكسا، فكأنى أنظر الى خصييه كأنهما جعلان، و عن الشعبى: انه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الواقعة بالخازر، و قال الشعبى: كانت يوم عاشوراء سنة سبع و ستين انتهى [۱۱۳۸] .قال: و بعث ابن‌الأشتر برأس ابن‌زياد الى المختار و أعيان من كان معه، فقدم بالرؤوس و المختار يتغدى، فالقيت بين يديه، فقال: الحمدلله رب العالمين، وضع رأس الحسين بن على عليهماالسلام بين يدى ابن‌زياد و هو يتغدى، و أتيت برأس ابن‌زياد و أنا أتغدى، قال: و انسابت حية بيضاء تخلل الرؤوس حتى دخلت فى أنف ابن‌زياد، و خرجت من اذنه، و دخلت فى اذنه و خرجت من أنفه. و فى الرسالة قال عامر: رأيت الحية تدخل فى منافذ رأسه و هو مصلوب مرارا انتهى.فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن‌زياد بنعله، ثم رمى بها الى مولى له، و قال: اغسلها فانى

وضعتها على وجه نجس كافر.و خرج المختار الى الكوفة، و بعث برأس ابن‌زياد، و رأس حصين بن نمير، و رأس شرحبيل بن ذى الكلاع، مع عبدالرحمن بن أبى‌عمير الثقفى، و عبدالله بن شداد الجشمى، و الثائب [۱۱۳۹] بن مالك الأشعرى الى محمد بن الحنفية بمكة، و على ابن الحسين عليهماالسلام يومئذ بمكة.و كتب اليه معهم: أما بعد، فانى بعثت أنصارك و شيعتك الى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد، فخرجوا محتسبين محنقين آسفين، فلقوهم دون نصيبين، فقتلهم رب العباد، و الحمد لله رب العالمين، الذى طلب لكم الثأر، و أدرك لكم رؤساء أعدائكم، فقتلهم فى كل فج، و غرقهم فى كل بحر، فشفى بذلك صدور [صفحه ۴۱۶] قوم مؤمنين، و أذهب غيظ قلوبهم، و قدموا بالكتاب و الرؤوس عليه [۱۱۴۰] .و فى الرسالة: فلما رآها خر ساجدا، و دعا للمختار، و قال: جزاه الله خيرا، فقد أدرك لنا ثأرنا، و وجب حقه على كل من ولده عبدالمطلب بن هاشم، اللهم فاحفظ لابراهيم بن الأشتر، و انصره على الأعداء، و وفقه لما تحب و ترضى، و اغفر له فى الآخرة و الاولى [۱۱۴۱] انتهى.قال: فبعث رأس ابن‌زياد الى على بن الحسين عليهماالسلام، فادخل عليه و هو يتغدى، فقال على بن الحسين عليهماالسلام: ادخلت على ابن‌زياد و هو يتغدى و رأس أبى بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتنى حتى ترينى رأس ابن‌زياد و أنا أتغدى، فالحمد لله الذى أجاب دعوتى، ثم أمر فرمى به.فحمل الى ابن‌الزبير، فوضعه ابن‌الزبير على قصبة، فحركتها الريح فسقط، فخرجت حية من تحت الستار، فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبة، فحركتها الريح فسقط، فخرجت الحية، فأزمت بأنفه، ففعل ذلك ثلاث مرات، فأمر ابن‌الزبير فالقى فى بعض شعاب مكة.قال: و كان المختار رحمة الله قد سئل فى أمان عمر بن سعد أبى‌وقاص، فآمنه على أن لا يخرج من الكوفة، فان خرج منها فدمه هدر [۱۱۴۲] .و فى الرسالة: باسناده اخذ لعمر أمان: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبى‌عبيد الثقفى لعمر بن سعد، انك آمن بأمان الله على نفسك و أهلك و مالك و ولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما، ما سمعت و أطعت و لزمت منزلك، الا أن تحدث حدثا، فمن لقى عمر بن سعد من شرطة الله و شيعة آل محمد عليهم‌السلام، فلا يعرض له الا بسبيل خير والسلام، ثم أشهد فيه جماعة. قال الباقر عليه‌السلام: انما قصد المختار أن يحدث حدثا هو أن يدخل بيت الخلاء و يحدث [۱۱۴۳] . [صفحه ۴۱۷] و فى المنتخب و غيره: حكى عن الهيثم بن الأسود، قال: كنت جالسا عند المختار بالكوفة، فابتدأ يقول لجلسائه: والله لأقتلن رجلا عريض القدمين، غائر العينين، مرفوع الحاجبين، عدوا للحسن و الحسين، فلما سمع الهيثم كلامه، نهض الى عمر بن سعد، و عرفه بمقالته، فقال: والله ما أحسبه غيرك [۱۱۴۴] . انتهى.قال الشيخ: فخرج عمر حتى أتى الحمام، فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار؟ فرجع ليلا فدخل داره [۱۱۴۵] .و فى الرسالة: قال له ابن‌دومة: المختار أضيق استا من أن يقتلك، و ان هربت هدم دارك، و انتهب عيالك و مالك، و خرب ضياعك، و أنت أعز العرب، فاغتر بكلامه فرجع [۱۱۴۶] .و فى المنتخب و الرسالة و البحار قال المختار: و فينا له و غدر و أعطيناه خط أمان و مكر، و لكن والله فى عنقه سلسلة لو جهد أن ينطلق ما استطاع حتى أقتله انشاء الله، قال فبينا عمر بن سعد سائر فى الطريق بالليل، فنام على ظهر الناقة، فرجعت الناقة به الى الكوفة وقت الصبح، فلم يشعر الا و هو على باب داره، فنوخ ناقته و دخل داره، و استسلم للقتل [۱۱۴۷] .قال الشيخ: قال الراوى: فلما كان من الغد غدوت، فدخلت على المختار، و جاء الهيثم [۱۱۴۸] بن الأسود فقعد، فجاء حفص بن عمر بن سعد، فقال للمختار: يقول لك أبوحفص: أين لنا بالذى كان بيننا و بينك؟ قال: اجلس، فدعا المختار أباعمرة، فجاء رجل قصير يتخشخش فى الحديد، فساره و دعا برجلين، فقال: اذهبا معه، فو الله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه، فقال المختار لحفص: أتعرف هذا؟ قال: انا لله و انا اليه راجعون نعم، قال: يا أباعمرة ألحقه به، فقتله [۱۱۴۹] .و فى المنتخب و الرسالة: فقال بعض الحضار: عمر بن سعد بالحسين، [صفحه ۴۱۸] و حفص بعلى بن الحسين، فقال المختار: صه يالكع الرجال، أتقيس رأس عمر بن سعد برأس الحسين، و رأس حفص برأس على بن الحسين، فو الله لأقتلن سبعين ألفا، كما قتل بيحيى بن زكريا عليه‌السلام، و قيل: انه قال: لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه‌السلام انتهى [۱۱۵۰] .أقول: روى الفاضل فى ترجمته جلاء العيون، أن عمر بن سعد مرض فى مسيره الى الرى، فذبح على فراشه، و لم ينل امارة الرى، كما دعا عليه الحسين عليه‌السلام و العلم عند الله.قال: و اشتد أمر المختار بعد قتل ابن‌زياد، و أخاف الوجوه، و قال: لا يسوغ لى طعام و لا شراب

حتى أقتل قتلة الحسين بن على عليهماالسلام و أهل بيته، و ما من دينى أترك أحدا منهم حيا، و قال: أعلمونى من شرك فى دم الحسين و أهل بيته؟ فلم يكن يأتونه برجل، فيقولون: ان هذا من قتلة الحسين عليه‌السلام، أو ممن أعان عليه الا قتله.و بلغه أن شمر بن ذى الجوشن أصاب مع الحسين ابلا فأخذها، فلما قدم الكوفة نحرها و قسم لحومها، فقال المختار، احصوا لى كل دار دخل فيها شىء من ذلك اللحم، فأحصوها، فأرسل الى من كان أخذ منها شيئا، فقتلهم و هدم دورا بالكوفة.و اتى المختار بعبدالله بن اسيد الجهنى، و مالك بن الهيثم البدائى من كندة، و حمل بن مالك المحاربى، فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن على؟ قالوا: اكرهنا على الخروج اليه، قال: أفلا مننتم عليه و سقيتموه من الماء؟ و قال للبدائى: أنت صاحب برنسه لعنك الله؟ قال: لا، قال: بلى، ثم قال: اقطعوا يديه و رجليه، و دعوه يضطرب حتى يموت، فقطعوه و أمر بالآخرين، فضربت أعناقهما.و اتى بقراد بن مالك، و عمرو بن خالد، و عبد الرحمن البجلى، و عبدالله بن قيس الخولانى، فقال لهم: يا قتلة الصالحين، ألا ترون الله بريئا منكم؟ لقد جاءكم الورس بيوم نحس، فأخرجهم الى السوق فقتلهم. [صفحه ۴۱۹] و بعث المختار معاذ بن هانى الكندى، و أباعمرة كيسان، الى دار خولى بن يزيد الأصبحى، و هو الذى حمل رأس الحسين عليه‌السلام الى زياد، فأتوا داره، فاستخفى فى المخرج، فدخلوا عليه، فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة [۱۱۵۱] فأخذوه [۱۱۵۲] .و فى الرسالة: خرجت امرأته اليهم و هى النوار ابنة مالك، كما ذكره الطبرى فى تاريخه، و كانت محبة لأهل البيت عليه‌السلام فسوئلت عنه، قالت: لا أدرى أين هو، و أشارت بيدها الى بيت الخلاء انتهى [۱۱۵۳] .قال: ثم خرجوا يريدون المختار، فتلقاهم فى ركب، فردوه الى داره، و قتله عندها و أحرقه.و طلب المختار شمر بن ذى الجوشن، فهرب الى البادية، فسعى به الى أبى‌عمرة، فخرج اليه نفر من أصحابه، فقاتلهم قتالا شديدا، فأثخنته الجراحات [۱۱۵۴] ، فأخذه أبوعمرة أسيرا، و بعث به الى المختار، فضرب عنقه، و أغلى له دهنا فى قدر، فقذفه فيها فتفسخ، و وطىء مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه و رأسه.و لم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين عليه‌السلام و أهله، حتى قتل منهم خلقا كثيرا، و هرب الباقون، فهدم دورهم، و قتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه‌السلام، و أتوا المختار فأعتقهم [۱۱۵۵] .و فى الرسالة نقلا عن تاريخ الطبرى، قال: بعث المختار عبدالله بن كامل الى حكيم بن الطفيل السنبسى الطائى، و كان قد أخذ سلب العباس، و رماه بسهم، فأخذوه قبل وصوله الى المختار، و نصبوه هدفا، و رموه بالسهام، و بعث الى قاتل على بن الحسين عليه‌السلام، و هو مرة بن منقذ العبدى و كان شيخا، فأحاطوا بداره، فخرج و بيده الرمح، و هو على فرس جواد، فطعن عبيدالله بن ناجية الشامى، [صفحه ۴۲۰] فصرعه و لم تضره الطعنة، و ضربه ابن‌كامل بالسيف، فاتقاها بيده اليسرى، فأشرع فيها السيف، و تمطرت به الفرس، فأفلت، و لحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك.و أحضر زيد بن رقاد، فرماه بالنبل و الحجارة و أحرقه، و هرب سنان بن أنس الى البصرة، فهدم داره، ثم خرج من البصرة نحو القادسية، و كان عليه عيون، فأخبروا المختار، فأخذه بين العذيب و القادسية، فقطع أنامله ثم يديه و رجليه، و أغلى زيتا فى قدر و رماه فيها.و هرب عبدالله بن عقبة الغنوى الى الجزيرة، فهدم داره، و فيه و فى حرملة بن كاهل قال الشاعر:و عندى غنى قطرة من دمائنا و فى أسد اخرى تعد و تذكر [۱۱۵۶] .روى الشيخ الطوسى فى المجالس، و ابن‌نما بأدنى اختلاف، عن المنهال بن عمرو، قال: دخلت على زين العابدين عليه‌السلام اودعه، و أنا اريد الانصراف من مكة، فقال: يا منهال ما فعل حرملة؟ و كان معى بشر بن غالب الأسدى، فقلت: تركته حيا بالكوفة، قال: فرفع يديه، ثم قال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد.قال منهال: فقدمت الكوفة و قد ظهر المختار بن أبى‌عبيد الثقفى، و كان لى صديقا، فكنت فى منزلى أياما، حتى انقطع الناس عنى و ركبت اليه، فلقيته خارجا من داره، فقال: يا منهال لم تأتنا فى ولايتنا هذه و لم تهنئنا بها و لم تشركنا فيها؟فأعلمته أنى كنت بمكة، و أنى قد جئتك الآن، و سايرته و نحن نتحدث حتى أتى الكناسة، فوقف وقوفا كأنه ينتظر شيئا، و قد كان اخبر بمكان حرملة بن كاهل، فوجه فى طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدون، حتى قالوا: أيها الأمير البشارة قد اخذ حرملة بن كاهل، فما لبثنا أن جىء به.فلما نظر اليه المختار قال لحرملة: الحمدلله الذى مكننى منك، ثم قال: الجزار الجزار، فاتى بجزار، فقال له: اقطع يديه فقطعتا، ثم قال: اقطع رجليه فقطعتا، ثم قال: النار النار، فاتى بنار و قصب فالقى عليه، فاشتعل فيه النار، [صفحه ۴۲۱] فقلت: سبحان الله، فقال لى: يا منهال ان التسبيح لحسن،

ففيم سبحت؟فقلت: أيها الأمير دخلت فى سفرى هذا فى منصرفى من مكة على على بن الحسين عليهماالسلام، فقال: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الأسدى؟ فقلت: تركته حيا بالكوفة، فرفع يديه جميعا، فقال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار.فقال لى المختار: أسمعت على بن الحسين عليه‌السلام يقول هذا؟ فقلت: والله لقد سمعته يقول هذا، قال: فنزل عن دابته، و صلى ركعتين، فأطال السجود، ثم قام فركب، و قد احترق حرملة، و ركبت معه و سرنا، فحاذيت دارى، فقلت: أيها الأمير ان رأيت أن تشرفنى و تكرمنى، و تنزل عندى، و تحرم [۱۱۵۷] بطعامى، فقال: يا منهال تعلمنى أن على بن الحسين عليه‌السلام دعا بثلاث دعوات، فأجابه الله على يدى، ثم تأمرنى أن آكل؟ هذا يوم صوم، شكرا لله على ما فعلته بتوفيقه، و حرملة هو الذى حمل رأس الحسين عليه‌السلام [۱۱۵۸] .أقول: و كيفية قتل سائر القتلة مذكورة فى الرسالة، فليطلب ثمة.

فى نبذة مما جرى من جور الخلفاء على مرقد سيدالشهداء

و ما يتصل به منقولا من البحار، و قد نقل كله من أمالى الطوسى الا ما نشير اليه: ابن‌حشيش، عن محمد بن عبدالله، عن على بن محمد بن مخلد، عن أحمد ابن ميثم، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى املاء على فى منزله، قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمى الكوفة من منزلى، فلقينى أبوبكر بن عياش، [صفحه ۴۲۲] فقال: امض بنا يا يحيى الى هذا، فلم أدر من يعنى؟ و كنت أجل أبابكر عن مراجعته، و كان راكبا حمارا له، فجعل يسير عليه و أنا أمشى مع ركابه.فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبدالله بن حازم، التفت الى و قال: يابن الحمانى انما جررتك معى و جشمتك [۱۱۵۹] أن تمشى خلفى لاسمعك ما أقول لهذه الطاغية.قال: فقلت: من هو يا أبابكر؟ قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى فسكت عنه و مضى و أنا أتبعه حتى اذا صرنا الى باب موسى بن عيسى، و بصر به الحاجب و تبينه، و كان الناس ينزلون عند الرحبة، فلم ينزل أبوبكر هناك، و عليه يومئذ قميص و ازار، و هو محلول الازار.قال: فدخل على حماره و نادانى: تعال يابن الحمانى، فمنعنى الحاجب، فزجره أبوبكر، و قال له: أتمنعه يا فاعل و هو معى؟ فتركنى فما زال يسير على حماره حتى دخل الأيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الأيوان على سريره، و بجنبى السرير رجال متسلحون، و كذلك كانوا يصنعون.فلما أن رآه موسى رحب به و قربه، و أقعده على سريره، و منعت أنا حين وصلت الى الأيوان أن أتجاوزه، فلما استقر أبوبكر على السرير، التفت فرآنى حيث أنا واقف، فنادانى فقال: ويحك فصرت اليه، و نعلى فى رجلى، و على قميص و ازار، فأجلسنى بين يديه.فالتفت اليه موسى، فقال: هذا رجل تكلمنا فيه؟ قال: لا، و لكنى جئت به شاهدا عليك، قال: فيماذا؟ قال: انى رأيتك و ما صنعت بهذا القبر، قال: أى قبر؟ قال: قبر الحسين بن على و ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان موسى قد وجه اليه من كربه [۱۱۶۰] ، و كرب جميع أرض الحائر، و حرثها و زرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد، ثم قال: و ما أنت وذا؟ قال: اسمع حتى اخبرك:اعلم أنى رأيت فى منامى، كأنى خرجت الى قومى بنى‌غاضرة، فلما صرت [صفحه ۴۲۳] بقنطرة الكوفة، اعترضتنى خنازير عشرة تريدنى، فأعاننى الله برجل كنت أعرفه من بنى‌أسد، فدفعها عنى، فمضيت لوجهى، فلما صرت الى شاهى ضللت الطريق، فرأيت هناك عجوزا، فقالت لى: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت: اريد الغاضرية، قالت لى: تنظر هذا الوادى، فانك اذا أتيت الى آخره اتضح لك الطريق فمضيت و فعلت ذلك.فلما صرت الى نينوى، اذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أنت أيها الشيخ؟ فقال لى: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعد من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مر من سنى و عمرى، و لكن أبعد ذكرى أنى رأيت الحسين بن على عليهماالسلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الذى تراه، و لا تمنع الكلاب و لا الوحوش شربه.فاستفضعت ذلك، و قلت له: ويحك أنت رأيت هذا؟ قال: اى والذى سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ و عاينته، و انك و أصحابك الذى تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين ان كان فى الدنيا مسلم، فقلت: ويحك و ما هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه، قلت: و ما جرى؟ قال: أيكرب قبر ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف فى أرضه، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.قال أبوبكر بن عياش، و ما كنت

رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، و لا أتيته فى طول عمرى، فقلت: من لى بمعرفته؟ فمضى معى الشيخ حتى وقف بى على حير له باب و آذن، و اذا جماعة كثيرة على الباب، فقلت للآذن اريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: لا تقدر على الوصول فى هذا الوقت، قلت: و لم؟ قال: هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله و محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و معهما جبرئيل و ميكائيل فى رعيل [۱۱۶۱] من الملائكة كثير.قال أبوبكر بن عياش: فانتبهت و قد دخلنى روع شديد و حزن و كآبة، و مضت بى الأيام، حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطررت الى الخروج الى بنى [صفحه ۴۲۴] غاضرة لدين كان لى على رجل منهم، فخرجت و أنا لا أذكر الحديث، حتى صرت بقنطرة الكوفة، لقينى عشرة من اللصوص فحين رأيتهم، ذكرت الحديث و رعبت من خشيتى لهم، فقالوا لى: ما معك وانج بنفسك، و كان معى نفقة [۱۱۶۲] فقلت: ويحكم أنا أبوبكر بن عياش، و انما خرجت فى طلب دين لى، والله الله لا تقطعونى عن طلب دينى و تصرفاتى فى نفقتى، فانى شديد الاضافة، فنادى رجل منهم مولاى و رب الكعبة لا نعرض له، ثم قال لبعض فتيانهم: كن معه حتى تسير به الى الطريق الأيمن.قال أبوبكر: فجعلت أتذكر ما رأيته فى المنام، و أتعجب من تأويل الخنازير، حتى سرت الى نينوى، فرأيت والله الذى لا الا هو الشيخ الذى كنت رأيته فى منامى بصورته و هيئته رأيته فى اليقظة، كما رأيته فى المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا، فقلت: لا اله الا الله، ما كان هذا الا وحيا، ثم سألته كمسألتى اياه فى المنام، فأجابنى بما كان أجابنى، ثم قال لى: امض، فمضيت فوقفت معه على الموضع و هو مكروب، فلم يفتنى شىء من منامى الا الآذن و الحير، فانى لم أر حيرا و لم أر آذنا.فاتق الله أيها الرجل، فانى قد آليت على نفسى أن لا أدع اذاعة هذا الحديث، و لا زيارة ذلك الموضع، و قصده و اعظامه، فان موضعا يؤمه ابراهيم و محمد و جبرئيل، لحقيق بأن يرغب فى اتيانه و زيارته، فان أباحصين حدثنى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من رآنى فى المنام فايای رأى، فان الشيطان لا يتشبه بى.فقال له موسى: انما أمسكت عن اجابة كلامك لأستوفى هذه الحمقة التى ظهرت منك، و تالله ان بلغنى بعد هذا الوقت أنك تحدث بهذا لأضربن عنقك و عنق هذا الذى جئت به شاهدا على.فقال له أبوبكر: اذا يمنعنا [۱۱۶۳] الله و اياه منك، فانى انما أردت الله بما كلمتك به، فقال له: أتراجعنى يا ماص [۱۱۶۴] و شتمه، فقال له: اسكت أخزاك الله و قطع [صفحه ۴۲۵] لسانك.فازعل [۱۱۶۵] موسى على سريره، ثم قال: خذوه، فأخذوا الشيخ عن السرير، و أخذت أنا، فو الله لقد مر بنا من السحب و الجر و الضرب ما ظننت أننا لا نكثر الاحياء أبدا [۱۱۶۶] ، و كان أشد ما مر بى من ذلك أن رأسى كان يجر على الصخر، و كان بعض مواليه يأتينى فينتف لحيتى، و موسى يقول: اقتلوهما ابنى كذا و كذا بالزانى لا يكنى [۱۱۶۷] ، و أبوبكر يقول له: أمسك قطع الله لسانك، و انتقم منك، اللهم اياك أردنا، و لولد نبيك غضبنا، و عليك توكلنا فصير بنا جميعا الى الحبس.فما لبثنا فى الحبس الا قليلا، فالتفت الى أبوبكر و رأى ثيابى قد خرقت، و سالت دمائى، فقال: يا حمانى قد قضينا لله حقا، و اكتسبنا فى يومنا هذا أجرا، و لن يضيع ذلك عند الله و لا عند رسوله.فما لبثنا الا قدر غذائه و نومه، حتى جاءنا رسوله، فأخرجنا اليه، و طلب حمار أبى‌بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه و اذا هو فى سرداب له يشبه الدور سعة و كبرا، فتعبنا فى المشى اليه تعبا شديدا، و كان أبوبكر اذا تعب فى مشيه جلس يسيرا، ثم يقول: اللهم ان هذا فيك فلا تنسه.فلما دخلنا على موسى، و اذا هو على سريرله، فحين بصر بنا، قال: لا حيا الله، و لا قرب من جاهل أحمق متعرض لما يكره، و يلك يا دعى ما دخولك فيما بيننا معشر بنى‌هاشم؟ فقال له أبوبكر: قد سمعت كلامك، والله حسيبك، فقال: اخرج قبحك الله، والله ان بلغنى أن هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك، ثم التفت الى و قال: يا كلب و شتمنى، و قال: اياك ثم اياك أن تظهر هذا، فانه انما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به فى منامه، اخرجا عليكما لعنة الله و غضبه، فخرجنا و قد آيسنا من الحياة.فلما وصلنا منزل الشيخ أبى‌بكر و هو يمشى و قد ذهب حماره، فلما أراد أن [صفحه ۴۲۶] يدخل منزله التفت الى و قال: احفظ هذا الحديث، و أثبته عندك، و لا تحدثن هؤلاء الرعاع، و لكن حدث به أهل العقول و الدين [۱۱۶۸] .ابن‌حشيش، عن أبى‌المفضل الشيبانى، عن أحمد بن عبدالله الثقفى، عن على بن محمد بن سليمان، عن الحسين بن محمد بن مسلمة، عن ابراهيم الديزج، قال: بعثنى المتوكل الى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه‌السلام، و كتب معى الى جعفر بن محمد بن عمار القاضى: اعلمك أنى قد بعثت

ابراهيم الديزج الى كربلاء لينبش قبر الحسين عليه‌السلام، فاذا قرأت كتابى، فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.قال الديزج: فعرفنى جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به اليه، ففعلت ما أمرنى به جعفر بن محمد بن عمار، ثم أتيته، فقال لى: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شيئا، و لم أجد شيئا، فقال لى: أفلا عمقته؟ قلت: قد فعلت فما رأيت؟ فكتب الى السلطان، أن ابراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا، و أمرته فمخره [۱۱۶۹] بالماء، وكربه بالبقر.قال أبوعلى العمارى: فحدثنى ابراهيم الديزج، و سألته عن صورة الأمر، فقال لى: أتيت فى خاصة غلمانى فقط، و انى نبشت فوجدت بارية جديدة و عليها بدن الحسين بن على عليهماالسلام، و وجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالها و بدن الحسين عليه‌السلام على البارية، و أمرت بطرح التراب عليه، و اطلقت عليه الماء، و أمرت بالبقرة لتمخره و تحرثه، فلم تطأه البقر، و كانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه، فحلفت لغلمانى بالله و بالايمان المغلظة لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه [۱۱۷۰] .عن أبى‌المفضل عن سعيد بن أحمد أبى‌القاسم الفقيه، عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد، قال: دخلت على ابراهيم الديزج، و كنت جاره أعوده فى مرضه الذى مات فيه، فوجدته بحال سوء و اذا هو كالمدهوش، و عنده الطبيب، فسألته عن حاله، و كان بينى و بينه خلطة و انس توجب الثقة بى و الانبساط الى، فكاتمنى حاله، و أشار الى الطبيب، فشعر الطبيب باشارته و لم يعرف من حاله ما [صفحه ۴۲۷] يصف له من الدواء ما يستعمله.فقال فخرج، و خلا الموضع، فسألته عن حاله، فقال: اخبرك والله و أستغفر الله أن المتوكل أمرنى بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين عليه‌السلام، فأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر، فوافيت الناحية مساء، و معنا الفعلة و الدر كاريون [۱۱۷۱] معهم المساحى و المرور.فتقدمت الى غلمانى و أصحابى أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر، و حرث أرضه، فطرحت نفسى لما نالنى من تعب السفر، و نمت فذهب بى النوم، فاذا ضوضاء شديد، و أصوات عالية، و جعل الغلمان ينبهونى، فقمت و أنا ذعر، فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن، قلت: و ما ذاك؟ قالوا: ان بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا و بين القبر، و هم يرمونا مع ذلك بالنشاب، فقمت معه لأتبين الأمر، فوجدته كما وصفوا.و كان ذلك فى أول الليل من ليالى البيض، فقلت: ارموهم فرموا، فعادت سهامنا الينا، فما سقط سهم منها الا فى صاحبه الذى رمى به فقتله.فاستوحشت لذلك و جزعت، و أخذتنى الحمى و القشعريرة، و رحلت عن القبر لوقتى، و وطنت نفسى على أن يقتلنى المتوكل لما لم أبلغ فى القبر جميع ما تقدم الى به، قال أبوبرزة: فقلت له: قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الاولى، و أعان عليه فى قتله المنتصر، فقال لى: قد سمعت بذلك و قد نالنى فى جسمى مالا أرجو معه البقاء. قال أبوبرزة، كان هذا فى أول النهار، فما أمسى الديزج حتى مات.قال ابن‌حشيش: قال أبوالمفضل: ان المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة، فسأل رجلا من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، الا أنه من قتل أباه لم يطل له عمره، قال: ما ابالى اذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لى عمر، فقتله فعاش بعده سبعة أشهر [۱۱۷۲] . [صفحه ۴۲۸] عنه، عن أبى‌المفضل،: عن على بن عبد المنعم بن هارون الخديجى الكبير من شاطىء النيل، قال: حدثنى جدى القاسم بن أحمد بن معمر الأسدى الكوفى، و كان له علم بالسيرة و أيام الناس.قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه‌السلام، فيصير الى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائدا من قواده، و ضم اليه كنفا [۱۱۷۳] من الجند ليشعب [۱۱۷۴] من قبر الحسين عليه‌السلام، و يمنع الناس من زيارته، و الاجتماع الى قبره.فخرج القائد الى الطف، و عمل بما امر، و ذلك فى سنة سبع و ثلاثين و مائتين، فثار أهل السواد به و اجتمعوا عليه، و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقى منا عن زيارته، و رأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر الى الحضرة، فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم، و المسير الى الكوفة مظهرا أن مسيره اليها فى مصالح أهلها، و الانكفاء الى المصر.فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع و أربعين و مائتين، فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد و الكوفة الى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه‌السلام، و أنه قد كثر جمعهم لذلك، و صار لهم سوق كبير، فأنفذ قائدا فى جمع كثير من الجند، و أمر مناديا ينادى ببراءة الذمة ممن زار قبره، و نبش القبر، و حرث أرضه، و انقطع الناس عن الزيارة، و عمد على تتبع آل أبى‌طالب و الشيعة، فقتل و لم يتم له ما قدره [۱۱۷۵] .عنه، عن أبى‌المفضل، عن عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدى، قال: حدثنى عبدالله بن دانية الطورى، قال: حججت سنة سبع و أربعين و مائتين، فلما صدرت

من الحج صرت الى العراق، فزرت أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب عليه‌السلام على حال خيفة من السلطان وزرته، ثم توجهت الى زيارة الحسين عليه‌السلام، فاذا هو [صفحه ۴۲۹] قد حرث أرضه، و مخر فيها الماء، و ارسلت الثيران العوامل فى الأرض، فبعينى و بصرى كنت رأيت الثيران تساق لهم فى الأرض، فتنساق لهم حتى اذا حاذت مكان القبر، حادت عنه يمينا و شمالا، فتضرب بالعصا الضرب الشديد، فلا ينفع ذلك فيها [۱۱۷۶] ، و لا تطأ القبر بوجه و لا سبب، فما أمكنتنى الزيارة، فتوجهت الى بغداد و أنا أقول:تالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلومافلقد أتاك [۱۱۷۷] بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوماأسفوا على أن لا يكونوا شايعوا فى قتله فتتبعوه رميمافلما قدمت بغداد سمعت الهائعة، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل، فعجبت لذلك و قلت: ليلة بليلة [۱۱۷۸] .عنه، عن أبى‌المفضل، عن محمد بن على بن هاشم الآبلى، عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجانى، عن يحيى بن المغيرة الرازى، قال: كنت عند جرير ابن عبد الحميد اذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين عليه‌السلام و أمر أن تقطع السدرة التى فيه، فقطعت.قال: فرفع جرير يديه، و قال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لعن الله قاطع السدرة ثلاثا، فلم نقف على معناه حتى الآن؛ لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه‌السلام حتى لا يقف الناس على قبره [۱۱۷۹] .عنه، عن أبى‌المفضل، عن عمر بن الحسين بن على، عن المنذر بن محمد القابوسى، عن الحسين بن محمد الأزدى، عن أبيه، قال: صليت فى جامع المدينة، والى جانبى رجلان على أحدهما ثياب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان أما علمت أن طين قبر الحسين عليه‌السلام شفاء من كل داء؟ و ذلك أنه كان بى وجع [صفحه ۴۳۰] الجوف، فتعالجت بكل دواء، فلم أجد فيه عافية، و خفت على نفسى، و آيست منها.و كانت عندا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة، فدخلت على و أنا فى أشد ما بى من العلة، فقالت لى: يا سالم ما أرى علتك الا كل يوم زائدة، فقلت لها: نعم، فقالت: فهل لك أن اعالجك فتبرىء باذن الله عزوجل؟ فقلت: ما أنا الى شىء أحوج منى الى هذا، فسقتنى ماء فى قدح، فسكنت عنى العلة و برئت، حتى كأن لم يكن بى علة قط.فلما كان بعد أشهر، دخلت على العجوز، فقلت لها: بالله عليك يا سلمة – و كان اسمها سلمة – بماذا داويتينى؟ فقالت: بواحدة مما فى هذه السبحة من سبحة كانت فى يدها، فقلت: و ما هذه السبحة؟ فقالت: انها من طين قبر الحسين عليه‌السلام، فقلت لها: يا رافضية داويتينى بطين قبر الحسين؟ فخرجت من عندى مغضبة، و رجعت والله علتى كأشد ما كان، و أنا اقاسى منها الجهد و البلاء، و قد والله خشيت على نفسى، ثم أذن المؤذن، فقاما يصليان و غابا عنى [۱۱۸۰] .عنه، عن أبى‌المفضل، عن الفضل بن محمد بن أبى‌طاهر، عن محمد بن موسى الشريفى [۱۱۸۱] ، عن أبيه موسى بن عبدالعزيز، قال لقينى يوحنا بن سراقيون النصرانى المتطبب فى شارع أبى‌أحمد، فاستوقفنى، و قال لى: بحق نبيك و دينك من هذا الذى يزور قبره قوم منكم بناحية قصر بن هبيرة؟ من هو من أصحاب نبيكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك الى المسألة لى عنه؟ فقال له: عندى حديث طريف فقلت: حدثنى به.فقال: وجه الى سابور الكبير خادم الرشيدى فى الليل، فصرت اليه، فقال: تعال معى، فمضى و أنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى، فوجدناه زائل العقل متكئا على وسادة، و اذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، و كان الرشيد استحضره من الكوفه. [صفحه ۴۳۱] فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى، فقال له: ويحك ما خبره؟ فقال له: أخبرك أنه كان من ساعته جالسا و حوله ندماؤه، و هو من أصح الناس جسما، و أطيبهم نفسا، اذ جرى ذكر الحسين بن على عليهماالسلام، قال يوحنا: هذا الذى سألتك عنه، فقال موسى: ان الرافضة ليغلون فيه حتى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به.فقال له رجل من بنى‌هاشم كان حاضرا: قد كانت بى علة غليظة، فتعالجت لها بكل علاج فما نفعنى حتى وصف لى كاتبى أن خذ من هذه التربة، فأخذتها فنفعنى الله بها، و زال عنى ما كنت أجده، قال: فبقى عندك منها شىء؟ قال: نعم، فوجه فجاءه منها بقطعة، فناولها موسى بن عيسى، فأخذها موسى، فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها، و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل هى تربته يعنى الحسين عليه‌السلام، فما هو الا أن استدخلها دبره، حتى صاح: النار النار، الطست الطست، فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى.فانصرف الندماء، و صار المجلس مأتما، فأقبل على سابور، فقال: انظر هل لك فى حيلة؟ فدعوت بشمعة، فنظرت فاذا كبده و طحاله و ريته و فؤاده خرج منه

فى الطست، فنظرت الى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد فى هذا صنع الا أن يكون لعيسى الذى كان يحيى الموتى، فقال لى سابور: صدقت، و لكن كن هاهنا فى الدار الى أن يتبين ما يكون من أمره، فبت عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات فى وقت السحر.قال محمد بن موسى: قال لى موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه‌السلام و هو على دينه، ثم أسلم بعد هذا، و حسن اسلامه [۱۱۸۲] .و روى أنه أخذ المسترشد من مال الحائر و كربلا، و قال: ان القبر لا يحتاج الى الخزانة، و أنفق على العسكر، فلما خرج قتل هو و ابنه.كتابى ابن‌بطة و النطنزى، روى عبدالرحمن بن أحمد بن حنبل باسناده، عن الأعمش، قال: حرث رجل قبر الحسين عليه‌السلام، فأصابه و أهل بيته جنون و جذام [صفحه ۴۳۲] و برص، و هم يتوارثون الجذام الى الساعة [۱۱۸۳] .و لنختم المرام بذكر حكاية زيد المجنون و البهلول لمناسبة المقام:قال فى المنتخب: روى أن المتوكل من خلفاء بنى‌العباس، كان كثير العداوة شديد البغض لأهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و هو الذى أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه‌السلام، و أن يخربوا بنيانه، و يخفوا آثاره، و أن يجروا عليه الماء من النهر العلقمى، بحيث لا يبقى له أثر و لا أحد يقف له على خبر، و توعد الناس بالقتل لمن زار قبره، و جعل رصدا من أجناده، و أوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين فاقتلوه، يريد بذلك اطفاء نور الله، و اخفاء آثار ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.فبلغ الخبر الى رجل من أهل الخير، يقال له: زيد المجنون، و لكنه ذو عقل سديد و رأى رشيد، و انما لقب بالمجنون لأنه أفحم كل لبيب، و قطع حجة كل أديب، و كان لا يعيى من الجواب، و لا يمل من الخطاب، فسمع بخراب بنيان قبر الحسين عليه‌السلام و حرث مكانه، فعظم ذلك عليه، و اشتد حزنه، و تجدد مصابه بسيده الحسين عليه‌السلام، و كان مسكنه يومئذ بمصر.فلما غلب عليه الوجد و الغرام لحرث قبر الامام عليه‌السلام، خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه، شاكيا وجده الى ربه، و بقى حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفة، و كان البهلول يومئذ بالكوفة، فلقيه زيد المجنون، و سلم عليه، فرد عليه‌السلام، فقال له البهلول: من أين لك معرفتى و لم ترنى قط؟ فقال زيد: يا هذا اعلم ان قلوب المؤمنين جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف.فقال له البهلول: يا زيد ما الذى أخرجك من بلادك بغير دابة و لا مركوب؟ فقال: والله ما خرجت الا من شدة و جدى و حزنى، و قد بلغنى أن هذا الرجل أمر بحرث قبر الحسين عليه‌السلام، و خراب بنيانه، و قتل زواره، فهذا الذى أخرجنى من موطنى، و نغص عيشى، و أجرى دموعى، و أقل هجوعى، فقال البهلول: و أنا والله كذلك، فقال له: قم بنا الى كربلاء لنشاهد قبور أولاد على المرتضى.قال: فأخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا الى قبر الحسين عليه‌السلام، و اذا هو على [صفحه ۴۳۳] حاله لم يتغير و قد هدموا بنيانه، و كلما أجروا عليه الماء، غار و حار و استدار بقدرة العزيز الجبار، و لم يصل قطرة واحدة الى قبر الحسين عليه‌السلام، و كان القبر الشريف اذا جاءه الماء ترتفع أرضه باذن الله تعالى، فتعجب زيد المجنون مما شاهده، و قال: انظر يا بهلول (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره الكافرون).قال: و لم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين عليه‌السلام مدة عشرين سنة، و القبر على حاله لم يتغير، و لا يعلوه قطرة من الماء، فلما نظر الحارث الى ذلك، قال: آمنت بالله و بمحمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، والله لأهربن على وجهى، و أهيم فى البرارى، و لا أحرث قبر الحسين عليه‌السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لا أتعظ و لا أعتبر.ثم انه حل النيران، و طرح الفدان، و أقبل يمشى نحو زيد المجنون، و قال له: من أين أقبلت يا شيخ؟ قال: من مصر، فقال له: و لأى شىء جئت الى هنا و أنا أخشى عليك من القتل؟ فبكى زيد و قال له: والله قد بلغنى حرث قبر الحسين عليه‌السلام، فأحزننى ذلك، و هيج حزنى و وجدى.فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما، و هو يقول: فداك أبى و امى فو الله يا شيخ من حين ما أقبلت الى أقبلت الى الرحمة، و استنار قلبى بنور الله، و انى آمنت بالله و رسوله، و ان لى مدة عشرين سنة، و أنا أحرث هذه الأرض، و كلما أجريت الماء الى قبر الحسين عليه‌السلام غار و حار و استدار، و لم يصل الى قبر الحسين عليه‌السلام منه قطرة، و كأنى كنت فى سكر، و أفقت الآن ببركة قدومك الى، فبكى زيد، و تمثل بهذه الأبيات:تالله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلومافلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوماأسفوا على أن لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميمافبكى الحارث، و قال: يا زيد قد أيقظتنى من رقدتى، و أرشدتنى من غفلتى، و ها أنا الآن ماض الى المتوكل بسر من رأى، أعرفه بصورة الحال، ان

شاء أن يقتلني، و ان شاء أن يتركني، فقال له زيد: و أنا أيضا أسير معك اليه، و اساعدك [صفحه ۴۳۴] على ذلك.قال:فلما دخل الحارث على المتوكل، و خبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه‌السلام، استشاط غيظا، و ازداد بغضا لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أمر بقتل الحارث، و أمر أن يشد رجليه حبل، و يسحب على وجهه في الأسواق، ثم يصلب في مجتمع الناس، ليكون عبرة لمن اعتبر، و لا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبدا.و أما زيد المجنون، فانه ازداد حزنه، و اشتد عزاءه، و طال بكاؤه، و صبر حتى أنزلوه من الصلب، و ألقوه على مزبلة هناك، فجاء اليه زيد، فاحتمله الى الدجلة، و غسله و كفنه و صلى عليه و دفنه، و بقي ثلاثة أيام لا يفارق قبره، و هو يتلو كتاب الله عنده.فبينما هو ذات يوم جالس، اذ سمع صراخا عاليا، و نوحا شجيا، و بكاء عظيما، و نساء بكثرة منشرات الشعور، مشققات الجيوب، مسودات الوجوه، و رجالا بكثرة ينددبون بالويل و الثبور، و الناس كافة في اضطراب شديد، و اذا بجنازة محمولة على أعناق الرجال، و قد نشرت لها الأعلام و الرايات، و الناس من حولها أفواجا، قد انسدت الطرق من الرجال و النساء.قال زيد: فظننت أن المتوكل قد مات، فتقدمت الى رجل منهم، و قلت له: من يكون هذا الميت؟ فقال: هذه جنازة جارية المتوكل، و هي جارية سوداء حبشية، و كان اسمها ريحانة، و كان يحبها حبا شديدا، ثم انهم عملوا لها شأنا عظيما، و دفنوها في قبر جديد، و فرشوا فيه الورد و الرياحين و المسك و العنبر، و بنوا عليها قبة عالية.فلما نظر زيد الى ذلك، ازدادت أشجانه، و تصاعدت نيرانه، و جعل يلطم وجهه، و يمزق أطماره، و يحثي التراب على رأسه، و هو يقول واويلاه، واأسفاه عليك يا حسين، أتقتل بالطف غريبا وحيدا ظمآنا شهيدا، و تسبى نساؤك و بناتك و عيالك، و تذبح أطفالك، و لم يبك عليك أحد من الناس، و تدفن بغير غسل و لا كفن، و يحرث بعد ذلك قبرك ليطفؤا نورك، و أنت ابن على المرتضى، و ابن فاطمة الزهراء، و يكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء، و لم يكن الحزن و البكاء. [صفحه ۴۳۵] لابن محمد المصطفى.قال: و لم يزل يبكي و ينوح، حتى غشي عليه، و الناس كافة ينظرون اليه، فمنهم من رق له، و منهم من حنى عليه، فلما أفاق من غشوته أنشد يقول:أيحرث بالطف قبر الحسين و يعمر قبر بني الزانيةلعل الزمان بهم قد يعود و يأتي بدولتهم ثانيةألا لعن الله أهل الفساد و من يأمن الدنية الفانيةقال: ان زيدا كتب هذه الأبيات في ورقة و سلمها لبعض حجاب المتوكل، قال: فلما قرأها اشتد غيظه، و أمره باحضاره، فاحضر و جرى بينه و بينه من الوعظ و التوبيخ ما أغاظه، حتى أمر بقتله، فلما مثل بين يديه سأله عن أبي‌تراب من هو؟ استحقارا له، فقال: والله انك عارف به و بفضله و شرفه و حسبه و نسبه، فو الله ما يجحد فضله الا كل كافر مرتاب، و لا يبغضه الا كل منافق كذاب، و شرع يعدد فضله و مناقبه، حتى ذكر منها ما أغاظ المتوكل فأمر بحبسه.فلما أسدل الظلام و هجع، جاء الى المتوكل هاتف و رفسه برجله، و قال له: قم و اخرج زيدا من حبسه، و الا أهلكك الله عاجلا، فقام هو بنفسه و أخرج زيدا من حبسه، و خلع عليه خلعة سنية، و قال له: اطلب ما تريد، قال: اريد عمارة قبر الحسين عليه‌السلام، و أن لا يتعرض أحد لزواره، فأمر له بذلك، فخرج من عنده فرحا مسرورا، و جعل يدور في البلدان، و هو يقول: من أراد زيارة الحسين عليه‌السلام فله الأمان طول الأزمان [۱۱۸۴] .تنبيه فيه تبشير:قال شيخنا البهائي رحمه الله في رسالة له في معرفة شهور السنة، في أحوال شهر شوال: الثامن فيه توفي السلطان الفاضل عضد الدولة الديلمي، و ذلك في سنة اثنتين و سبعين و ثلاثمائة، و كان رحمه الله شديد الرسوخ في التشيع، و من بنيانه قبة أميرالمؤمنين و قبة الحسين عليهماالسلام [۱۱۸۵] . [صفحه ۴۳۶] أقول: و في ارشاد الديلمي، روى عن عبدالله بن حازم، في رواية طويلة مجملها: أن هارون الرشيد لما ظفر بمرقد أميرالمؤمنين عليه‌السلام بمعجزات قاهرة، نزل و توضأ و صلى، و جعل يدعو و يبكي، و يمرغ عليها وجهه، و أمر أن يبنى فيه قبة بأربع أبواب، فبنى و بقي الى أيام السلطان عضد الدولة، فجاء و أقام في ذلك الطرف قريبا من سنة هو و عساكره، فأتى بالصناع و الاستادية من الأطراف، و خرب تلك العمارة، و صرف أموالا كثيرة جزيلة، و عمر عمارة جليلة حسنة، و هي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم [۱۱۸۶] .

في نوادر الكتاب و فوائد لأهل الاكتياب و فضائح لأهل الزيغ

اشاره

و فيه اثنتا عشرة فائدة

فى فضل كربلاء و زيارة الحسين و استحباب أخذ السبحة من تربتها

فى كامل الزيارات مسندا، عن عبدالله بن أبى‌يعفور، قال: سمت أباعبدالله عليه‌السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان أتزور الحسين عليه‌السلام؟ قال: نعم انى أزور بين ثلاث سنين أو سنتين مرة، فقال له و هو مصفر الوجه: أما والله الذى لا اله الا هو لو زرته كان أفضل مما أنت فيه.فقال له: جعلت فداك أكل هذا الفضل؟ فقال: نعم، والله لو أنى حدثتكم [صفحه ۴۳۷] بفضل زيارته لتركتم الحج رأسا و ما حج منكم أحد، ويحك أما تعلم أن الله اتخذ كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يتخذ مكة حرما؟قال ابن أبى‌يعفور: فقلت له: قد فرض الله على الناس حج البيت، و لم يذكر زيارة قبر الحسين عليه‌السلام، قال: و ان كان كذلك، فان هذا شىء جعله الله كذلك، أما سمعت قول أميرالمؤمنين عليه‌السلام حيث يقول: ان باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم؟ و لكن الله فرض هذا على العباد، أو ما علمت أن الموقف لو كان فى الحرم كان أفضل لأجل الحرم؟ و لكن الله صنع ذلك فى غير الحرم [۱۱۸۷] .و فيه: مسندا عن عمر بن يزيد بياع السابرى، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام: ان أرض الكعبة قالت: من مثلى [۱۱۸۸] و قد بنى بيت الله على ظهرى، يأتينى الناس من كل فج عميق، و جعلت حرم الله و أمنه، فأوحى الله اليها أن كفى و قرى ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء الا بمنزلة الأبرة غرست فى البحر، فحملت من ماء البحر، و لولا تربة كربلاء ما فضلتك، و لولا ما تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك و لا خلقت البيت الذى تفتخرين به، فقرى و استقرى و كونى دنيا متواضعا ذليلا مهينا، غير مستنكف و لا مستكبر لأرض كربلاء، و الا سخت بك، و هويت بك فى نار جهنم [۱۱۸۹] .و فيه: مسندا عن أبى‌الجارود، قال قال على بن الحسين عليهماالسلام: اتخذ الله أرض كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يخلق الله أرض الكعبة و يتخذها حرما، بأربعة و عشرين ألف عام، و انه اذا زلزل الله الأرض و سيرها، رفعت كما هى بتربتها نورانية صافية، فجعلت فى أفضل روضة من رياض الجنة، و أفضل مسكن فى الجنة، لا يسكنها الا النبيون و المرسلون، أو قال: اولوا العزم من الرسل، و انها لتزهر بين رياض الجنة، كما يزهر الكوكب الدرى بين الكواكب لأهل الأرض، يغشى نورها أبصار أهل الجنة جميعا، و هى تنادى: أنا أرض الله المقدسة الطيبة [صفحه ۴۳۸] المباركة التى تضمنت سيد الشهداء، و سيد شباب أهل الجنة [۱۱۹۰] .و فيه: فى رواية: ألا و ان الملائكة زارت كربلاء ألف عام قبل أن يسكنه الحسين جدى عليه‌السلام، و ما من ليلة تمضى الا و جبرئيل و ميكائيل يزورانه [۱۱۹۱] .و فيه: مرسلا، قال أبوجعفر عليه‌السلام، الغاضرية هى البقعة التى كلم الله فيها موسى عليه‌السلام، و ناجى نوحا فيها، و هى أكرم أرض الله عليه، و لولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه و أبناء نبيه، فزوروا قبورنا فى الغاضرية. و قال أبوعبدالله عليه‌السلام: الغاضرية تربة من بيت المقدس [۱۱۹۲] .و روى فيه: و فيها – أى: فى كربلاء – قبة الاسلام التى نجى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح فى الطوفان [۱۱۹۳] .و فى فرحة الغرى: مسندا، عن داود الرقى، قال: قال الصادق عليه‌السلام: أربع بقاع ضجت الى الله تعالى فى أيام الطوفان: البيت المعمور فرفعه الله، و الغرى، و كربلاء، و طوس [۱۱۹۴] .و فى كامل الزيارات: مسندا عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: خرج أميرالمؤمنين عليه‌السلام يسير بالناس، حتى اذا كان من كربلاء على مسير ميل أو ميلين، تقدم بين أيديهم حتى صار بمصارع الشهداء، ثم قال: قبض فيها مائتا نبى، و مائتا وصى، و مائتا سبط، كلهم شهداء بأتباعهم، فطاف بها على بغلة خارج رجله من الركاب، فأنشأ يقول: مناخ ركاب و مصارع الشهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، و لا يلحقهم من أتى بعدهم [۱۱۹۵] .و فيه: باسناده، عن صفوان الجمال، قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: ان الله تعالى فضل الأرضين و المياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت، و منها ما بغت، فما من ماء و لا أرض الا عوقبت لتركه التواضع لله، حتى سلط الله على [صفحه ۴۳۹] الكعبة المشركين، و أرسل الى ماء زمزم ماء مالحا فأفسد طعمه، و ان كربلاء و ماء الفرات أول أرض و

أول ماء قدس الله تبارک و تعالی، فبارک الله علیها، فقال لها: تکلمی بما فضلک الله.فقالت: لما تفاخرت الأرضون و المیاه بعضها علی بعض، قالت: أنا أرض الله المبارکة المقدسة، الشفاء فی تربتی و مائی و لا فخر، بل خاضعة ذلیلة لمن فعل بی ذلک، و لا فخر علی ما دونی، بل شکرا لله، فأکرمها و زاد فی تواضعها و شکرها لله بالحسین و أصحابه، ثم قال أبوعبدالله علیه‌السلام: من تواضع لله رفعه الله، و من تکبر وضعه الله [۱۱۹۶] .و فی التهذیب: محمد بن أحمد بن داود، عن أبیه، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن الحسن بن علی بن شعیب الصائغ، یرفعه الی بعض أصحاب أبی‌الحسن موسی علیه‌السلام، قال: دخلت علیه، فقال: لا یستغنی شیعتنا عن أربع: خمرة یصلی علیها، و خاتم یتختم به، و سواک یستاک به، و سبحة من طین قبر أبی‌عبدالله الحسین علیه‌السلام فیها ثلاث و ثلاثون حبة، متی قلبها ذاکرا لله، کتب الله له بکل حبة أربعون حسنة، و اذا قلبها ساهیا یعبث بها، کتب له عشرون حسنة. و فی روایة: خمسة بزیادة خاتم عقیق [۱۱۹۷] .و عنه: عن أبیه، عن محمد الحمیری، قال:کتبت الی الفقیه أسأله هل یجوز أن یسبح الرجل بطین القبر؟ و هل فیه فضل؟ فأجاب و قرأت التوقیع و منه نسخت: تسبح به، فما من شیء من التسبیح أفضل منه، و من فضله أن المسبح ینسی التسبیح و یدیر السبحة، فیکتب له ذلک التسبیح.قال: و کتبت الیه أسأله عن طین القبر یوضع مع المیت فی قبره، هل یجوز ذلک أم لا؟ فأجاب و قرأت التوقیع و منه نسخت: یوضع مع المیت فی قبره، و یخلط بحنوطه [۱۱۹۸] .روی الفاضل فی کتاب مزار البحار، عن مؤلف المزار الکبیر باسناده، عن [صفحه ۴۴۰] ابراهیم بن محمد الثقفی، عن أبیه، عن الصادق علیه‌السلام، قال: ان فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کانت سبحتها من خیط صوف، مفتل معقود علیه عدد التکبیرات، و کانت علیهاالسلام تدیرها بیدها تکبر و تسبح، حتی قتل حمزة بن عبدالمطلب، فاستعملت تربته و عملت التسابیح، فاستعملها الناس، فلما قتل الحسین علیه‌السلام عدل بالأمر الیه، فاستعملوا تربته لما فیها من الفضل و المزیة [۱۱۹۹] .و عنه: باسناده، عن أبی‌القاسم محمد بن علی، عن الرضا علیه‌السلام قال: من أدار الطین من التربة، فقال: سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله والله أکبر، مع کل حبة منها کتب الله له ستة آلاف حسنة، و محا عنه ستة آلاف سیئة، و رفع له ستة آلاف درجة، و أثبت له من الشفاعة مثلها [۱۲۰۰] .و فی کتاب الحسن بن محبوب: سئل الصادق علیه‌السلام عن التفاضل بین التربتین طین قبر حمزة و الحسین علیه‌السلام؟ فقال علیه‌السلام: السبحة التی من طین الحسین تسبح بید الرجل من غیر أن یسبح [۱۲۰۱] .و عنه أیضا: روی أن الحور العین اذا أبصرن بواحد من الأملاک یهبط الی الأرض لأمر ما یستهدین منه السبح و التربة من طین قبر الحسین علیه‌السلام [۱۲۰۲] .و روی عن الصادق علیه‌السلام أنه قال: السبح الزرق فی أیدی شیعتنا مثل الخیوط الزرق فی أکسیة بنی‌اسرائیل: ان الله عزوجل أوحی الی موسی أن مر بنی‌اسرائیل أن یجعلوه فی جوانب أکسیتهم الخیوط الزرق، و یذکرون بها اله السماء.قال الفاضل: الظاهر کون حبات السبح زرقا، و یحتمل أن یکون المراد کون خیطها کذلک کما قیل [۱۲۰۳] .و فی المصباح: روی معاویة بن عمار، قال: کان لأبی عبدالله علیه‌السلام خریطة دیباج صفراء فیها تربة أبی‌عبدالله علیه‌السلام، فکان اذا حضرت الصلاة صبه علی [صفحه ۴۴۱] سجادته و سجد علیه، ثم قال علیه‌السلام: السجود علی تربة الحسین علیه‌السلام یخرق الحجب السبع [۱۲۰۴] .و فی هدایة الامة للحر العاملی: سئل المهدی علیه‌السلام عن السجدة علی لوح من طین القبر هل فیه فضل؟ فأجاب: یجوز ذلک و فیه الفضل [۱۲۰۵] .و فی المصباح: روی جعفر بن عیسی أنه سمع أباالحسن علیه‌السلام یقول: ما علی أحدکم اذا دفن المیت و وسده بالتراب، أن یضع مقابل وجهه لبنة من طین الحسین علیه‌السلام، و لا یضها تحت رأسه [۱۲۰۶] .و نقل فی المدارک شرح الشرائع للسید محمد رحمه‌الله: ان امرأة قذفها القبر مرارا؛ لأنها کانت تزنی و تحرق أولادها، و أن امها أخبرت الصادق علیه‌السلام بذلک، فقال: انها کانت تعذب خلق الله بعذاب الله، اجعلوا معها شیئا من تربة الحسین علیه‌السلام فجعل، فاستقرت [۱۲۰۷] .

فی فضل الحائر و حرمته و حده و فضل الدعاء و الصلاة فیه

فی کامل الزیارات: باسناده مرفوعا، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: حرمة قبر الحسین علیه‌السلام فرسخ فی فرسخ من أربعة جوانبه

[۱۲۰۸] .و فيه مرفوعا عنه عليه‌السلام: حريم قبر الحسين عليه‌السلام خمس فراسخ من أربعة جوانب القبر [۱۲۰۹] .و فيه مسندا، عن اسحاق بن عمار، قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: ان [صفحه ۴۴۲] لموضع قبر الحسين عليه‌السلام حرمة معلومة، من عرفها و استجار بها اجير، قلت: فصف لى موضعها جعلت فداك، قال: امسح من موضع قبر اليوم، فامسح خمسة و عشرين ذراعا من ناحية رجليه، و خمسة و عشرين ذراعا من خلفه، و خمسة و عشرين ذراعا مما يلى وجهه، و خمسة و عشرين ذراعا من ناحية رأسه، و موضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة، و منه معراج يعرج فيه بأعمال زواره الى السماء، فليس ملك و لا نبى فى السماوات الا و هم يسألون الله أن يأذن لهم فى زيارة قبر الحسين عليه‌السلام، و فوج ينزل و فوج يعرج [۱۲۱۰] .و فى رواية اخرى، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: سمعته يقول: قبر الحسين عليه‌السلام عشرون ذراعا فى عشرين ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة [۱۲۱۱] .و فيه باسناده، عن أبى‌هاشم الجعفرى، قال: بعث الى أبوالحسن عليه‌السلام فى مرضه، و الى محمد بن حمزة، فسبقنى اليه محمد بن حمزة، و أخبرنى أنه ما زال يقول: ابعثوا الى الحائر [۱۲۱۲] ، فقلت لمحمد: ألا- قلت له: أنا أذهب الى الحائر، ثم دخلت عليه، فقلت: جعلت فداك أنا أذهب الى الحائر، فقال: انظروا فى ذلك [۱۲۱۳] ، ثم قال: ان محمدا ليس له سر من زيد بن على، و أنا أكره أن يسمع ذلك.قال: فذكرت لعلى بن بلال ذلك، فقال: ما كان يصنع بالحائر و هو الحائر، فقدمت العسكر، فدخلت عليه، فقال لى: اجلس حين أردت القيام، فلما رأيته أنس بى ذكرت قول على بن بلال، فقال: ألا قلت له: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يطوف بالبيت، و يقبل الحجر، و حرمة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و المؤمن أعظم من حرمة البيت، و أمره الله أن يقف بعرفة انما هى من مواطن يحب الله أن يذكر فيها، فأنا أحب أن يدعى لى فيها، و الحائر منها و من تلك المواضع [۱۲۱۴] .و فى رواية اخرى باسناده، قال أبوهاشم الجعفرى: دخلت على أبى [صفحه ۴۴۳] الحسن على بن محمد عليهماالسلام، و هو محموم عليل، فقال لى: يا أباهاشم ابعث رجلا من موالينا الى الحائر يدعو الله لى، فخرجت من عنده، فاستقبلنى على بن بلال، فأعلمته ما قال لى، و سألته أن يكون هو الرجل الذى يخرج، فقال: السمع و الطاعة، و لكننى أقول: انه أفضل من الحائر اذا كان بمنزلة من فى الحائر، و دعاؤه لنفسه أفضل من دعائى له بالحائر.فأعلمته عليه‌السلام ما قال، فقال لى: قل له كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من البيت و الحجر، و كان يطوف بالبيت و الحجر، و يستلم الحجر، و ان لله تعالى بقاعا يحب أن يدعى فيها، فيستجيب لمن دعاه و الحائر منها [۱۲۱۵] .أقول: سيجىء أخبار الميل و السبعين ذراعا أو باعا باليد فى حد ما يتخذ من طينه للشفاء، و الوجه على ما قاله الشيخ فى المصباح الحمل على مراتب الفضل و الشرف بالقرب من الجدث الشريف و بعده، فالأشرف بعد الجدث المشرف بنفسه المقدس ما كان الى عشرين، ثم الى خمسة و عشرين، الى أن يبلغ القصوى خمسة فراسخ [۱۲۱۶] .و قال الفاضل المتبحر فى مزار البحار: اعلم أنه اختلف كلام الأصحاب فى حد الحائر، فقيل: انه ما أحاطت به جدران الصحن، فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب، و العمارات المتصلة بالقبة المنورة، و المسجد الذى خلفها، و قيل: انه القبة الشريفة حسب. و قيل: هى مع ما اتصل بها من العمارات، كالمسجد و المقتل و الخزانة و غيرها.و الأول أظهر؛ لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم، و لظاهر كلمات أكثر الأصحاب.قال ابن‌ادريس فى السرائر: المراد بالحائر مادار سور المشهد و المسجد عليه، قال: لأن ذلك هو الحائر حقيقة؛ لأن الحائر فى لسان العرب الموضع المطمئن الذى يحار فيه الماء. [صفحه ۴۴۴] و ذكر الشهيد فى الذكرى: أن فى هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكل باطلاقه على قبر الحسين عليه‌السلام ليعفيه، فكان لا يبلغه.و ذكر السيد الفاضل أمير شرف الدين على المجاور بالمشهد الغروى قدس الله روحه، و كان من مشايخنا، أنى سمعت من كبار الشابئين من البلدة المشرفة: أن الحائر هو السعة التى عليها الحصار الرفيع من القبلة و اليمين و اليسار، و أما الخلف فما ندرى ما حده، و قالوا: هذا الذى سمعنا من جماعة ممن قبلنا انتهى، ثم قال الفاضل: و فى شموله لحجرات الصحن اشكال، والله تعالى يعلم [۱۲۱۷] .و أما آداب الصلاة عنده و فضلها، فقد روى فى الكامل مسندا، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: قلت، انا نزور قبر الحسين عليه‌السلام كيف نصلى عنده؟ قال: تقوم عند كتفيه، ثم تصلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و تصلى على الحسين عليه‌السلام [۱۲۱۸] .و فيه أيضا مسندا، عن رجل عن أبى‌جعفر عليه‌السلام، قال لرجل: يا فلان ما

يمنعك اذا عرضت لك حاجة أن تأتى قبر الحسين عليه‌السلام فتصلى عنده أربع ركعات، ثم تسأل حاجتك؟ فان الصلاة الفريضة عنده تعدل حجة، و الصلاة النافلة تعدل عمرة [۱۲۱۹] .و فيه مسندا، عن جابر الجعفى، قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام للمفضل فى حديث طويل فى زيارة قبر الحسين عليه‌السلام: ثم تمضى الى صلاتك، و لك بكل ركعة كثواب من حج ألف حجة، و اعتمر ألف عمرة، و أعتق ألف رقبة، و كأنما وقف فى سبيل الله ألف مرة مع نبى مرسل الحديث [۱۲۲۰] .و فى هداية الامة للحر العاملى: قال الصادق عليه‌السلام: اذا فرغت من السلام على الشهداء، فائت قبر أبى‌عبدالله عليه‌السلام فاجعله بين يديك، ثم تصلى ما بدا لك.و قال عليه‌السلام: صل عند رأس قبر الحسين عليه‌السلام.و قال الصادق: من صلى خلفه - يعنى: الحسين عليه‌السلام - صلاة واحدة يريد [صفحه ۴۴۵] بها الله تعالى لقى الله يوم يلقاه، و عليه من النور ما يغشى له كل شىء يراه.وسئل عليه‌السلام هل يزار والدك؟ قال: نعم و يصلى عنده، و قال: تصلى خلفه و لا تتقدم عليه.و كتب رجل الى الفقيه عليه‌السلام يسأله عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم‌السلام هل يجوزأن يسجد على القبر أم لا؟ و هل يجوز لمن صلى عند قبورهم أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلة و يقوم عند رأسه و رجليه؟ و هل يجوز أن يتقدم القبر و يصلى و يجعله خلفه أم لا؟فأجاب: أما السجود على القبر فلا يجوز فى نافلة، و لا فريضة، و لا زيارة، بل يضع خده الأيمن على القبر. و أما الصلاة، فانها خلفه و يجعله الأمام، و لا يجوز أن يصلى بين يديه؛ لأن الامام لا يتقدم، و يصلى على يمينه و شماله.و عن صاحب الزمان عليه‌السلام قال: لا يجوز أن يصلى بين يديه، و لا عن يمينه، و لا عن شماله؛ لأن الامام لا يتقدم و لا يساوى.قال الحر العاملى: حملت المساوات على الكراهة [۱۲۲۱] .أقول: و سيجىء ما يناسبه فى الفائدة السادسة فى خبر هشام بن سالم، عن الصادق عليه‌السلام.

فى استحباب اتخاذ طين قبره للشفاء و كيفية أخذه و لزوم الأدب فيه

فى كامل الزيارات: مسندا، عن كرام، عن ابن أبى‌يعفور، قال: قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: يأخذ الانسان من طين قبر الحسين عليه‌السلام، فينتفع به و يأخذ غيره و لا ينتفع به؟ فقال: لا والله الذى لا اله الا هو ما أخذ أحد و هو يرى أن الله نفعه به الا [صفحه ۴۴۶] نفعه به [۱۲۲۲] .و فيه و فى الكافى و غيره، عن أبى‌عبدالله البرقى، عن بعض أصحابنا، قال: دفعت الى امراة غزلا، فقالت: ارفعه الى مكة ليخاط به كسوة الكعبة، قال: فكرهت أن أدفعه الى الحجبة و أنا أعرفهم، فلما أن صرنا الى المدينة، دخلت على أبى‌جعفر عليه‌السلام، فقلت له: جعلت فداك ان امرأة أعطتنى غزلا فقالت: ادفعه الى الحجبة ليخاط به كسوة الكعبة، فكرهت أن أدفعه الى الحجبة، فقال: اشتر به عسلا و زعفران، و خذ من طين قبر الحسين عليه‌السلام و اعجنه بماء السماء، و اجعل فيه من العسل و الزعفران، و فرقه على الشيعة ليتداووا به مرضاهم [۱۲۲۳] .و فيه باسناده: عن محمد بن مسلم، قال: خرجت الى المدينة و أنا وجع، فقيل له: ان محمد بن مسلم وجع، فأرسل الى أبوجعفر عليه‌السلام شرابا مغطى بمنديل، فناولنيه الغلام، و قال: اشربه فانه قد أمرنى أن لا أبرح حتى تشربه فتناولته فاذا رائحة المسك، و اذا بشراب طيب الطعم بارد.فلما شربته قال لى الغلام: يقول لك مولاى: اذا شربت فتعال، ففكرت فيما قال لى، و ما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلى، فلما استقر الشراب فى جوفى، فكأنما نشطت من عقال، فأتيت به، فاستأذنت عليه، فصوت به صح الجسم ادخل، فدخلت عليه و أنا باك، فسلمت عليه و قبلت يده و رأسه، فقال: ما يبكيك يا محمد؟ فقلت: جعلت فداك أبكى على اغترابى و بعد الشقة، و قلة القدرة على المقام عندك أنظر اليك.فقال لى: أما قلة القدرة، فكذلك جعل الله أولياءنا و أهل مودتنا، و جعل البلاء اليهم سريعا. و أما ما ذكرت من الغربة، فان المؤمن فى هذه الدنيا غريب، و فى هذا الخلق المنكوس، حتى يخرج من هذه الدنيا الى رحمة الله. و أما ما ذكرت من بعد الشقة، فلك بأبى عبدالله عليه‌السلام اسوة بأرض نائية عنا بالفرات صلى الله عليه. و أما ما ذكرت من حبك قربنا و النظر الينا، و أنك لا تقدر على ذلك، فالله [صفحه ۴۴۷] يعلم ما فى قلبك و جزاؤك عليه.ثم قال: هل تأتى قبر الحسين عليه‌السلام؟ قلت: نعم على خوف و وجل، فقال: ما كان فى هذا أشد، فالثواب فيه على قدر الخوف، و من خاف فى اتيانه، آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين، و انصرف بالمغفرة، و سلمت عليه الملائكة و

زاره النبی صلی الله علیه و آله و سلم و ما یضیع [۱۲۲۴] ، (و انقلب بنعمة من الله و فضل لم یمسسهم سوء و اتبع رضوان الله).ثم قال لی: کیف وجدت الشراب؟ فقلت: أشهد أنکم أهل بیت الرحمة، و أنک وصی الأوصیاء، لقد أتانی الغلام بما بعثت، و ما أقدر أن أستقل عل قدمی، و لقد کنت آیسا من نفسی، فناولنی الشراب فشربته، فما وجدت مثل ریحه، و لا أطیب من ذوقه و طعمه، و لا أبرد منه، فلما شربته، قال لی الغلام: انه أمرنی أن أقول لک اذا شربته فاقبل الی، و قد علمت شدة ما بی، فقلت: لأذهبن الیه و لو ذهبت نفسی، فأقبلت الیک فکأنی انشطت من عقال، فالحمد لله الذی جعلکم رحمة لشیعتکم.فقال: یا محمد ان الشراب الذی شربته فیه من طین قبور آبائی، و هو أفضل ما استشفی به، فلا تعدلن به، فانا نسقیه صبیاننا و نساءنا، فنری فیه کل خیر.فقلت له: جعلت فداک أما لنا حد منه [۱۲۲۵] نستشفی به؟ فقال: یأخذه الرجل فیخرجه من الحائر و قد أظهره، فلا یمر بأحد من الجن به عاهة و لا دابة و لا شیء فیه آفة الا شمه، فتذهب برکته، فتصیر برکته لغیره، وهذا الذی یتعالج به لیس هکذا، و لولا ما ذکرت لک ما تمسح به شیء، و لا شرب منه شیء الا أفاق من ساعته، و ما هو الا کحجر الأسود أتاه صاحب العاهات و الکفر و الجاهلیة، و کان لا یتمسح به أحد الا أفاق.قال أبوجعفر علیه‌السلام و کان کأبیض یاقوته، فاسود حتی صار الی ما رأیت، فقلت: جعلت فداک و کیف أصنع به؟ فقال: تصنع به مع اظهارک ایاه ما یصنع [صفحه ۴۴۸] غیرک، تستخف به فتطرحه فی خرجک، أو فی أشیاء دنسة، فیذهب ما فیه مما تریده له، فقلت: صدقت جعلت فداک.قال: لیس یأخذه أحد الا و هو جاهل یأخذه، و لا یکاد یعلم [۱۲۲۶] الناس، فقلت: جعلت فداک و کیف لی أن آخذه کما تأخذه؟ فقال لی: أعطیک منه شیئا؟ فقلت: نعم، قال: فاذا أخذته فکیف تصنع به؟ فقلت: أذهب به معی، قال: فی أی شیء تجعله؟ قلت: فی ثیابی.قال: فقد رجعت الی ما کنت تصنع، اشرب عندنا منه حاجتک و لا تحمله، فانه لا یسلم لک، فسقانی منه مرتین، فما أعلم أنی وجدت شیئا مما کنت أجد حتی انصرفت [۱۲۲۷] .و فی روایة اخری باسناده، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام: لو أن مریضا من المؤمنین عرف حق أبی‌عبدالله علیه‌السلام و حرمته و ولایته، أخذ من طین قبره مثل رأس أنملة کان له دواء [۱۲۲۸] .و فی روایة اخری مثله، الا أن فیها من طین قبره علی رأس میل، کان له دواء و شفاء [۱۲۲۹] .و فیه باسناده، عن محمد بن عیسی، عن رجل، قال: بعث الی أبوالحسن الرضا علیه‌السلام من خراسان ثیاب زمزم [۱۲۳۰] ، و کان بین ذلک طین، فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: طین قبر الحسین علیه‌السلام ما کان یوجد شیء من الثیاب و لا غیره الا و یجعل فیه الطین، و کان یقول: هو أمان باذن الله [۱۲۳۱] .و فیه باسناده، عن أبی‌حمزة الثمالی، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: قلت جعلت فداک: انی رأیت أصحابنا یأخذون من طین الحائر لیستشفوا به، هل فی ذلک شیء مما یقولون من الشفاء؟ قال: قال: یستشفی بما بینه و بین القبر علی [صفحه ۴۴۹] أربعة أمیال، و کذلک قبر جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و کذلک طین قبر الحسن و علی و محمد علیهم‌السلام، فخذ منها فانها شفاء من کل سقم، و جنة مما تخاف، و لا یعدلها شیء من الأشیاء الذی یستشفی به الا الدعاء.و انما یفسدها ما یخالطها من أوعیتها، و قلة الیقین لمن یعالج بها، فأما من أیقن أنها له شفاء اذا تعالج بها کفته باذن الله من غیرها مما یتعالج به، و یفسدها الشیاطین و الجن من أهل الکفر منهم یتمسحون بها، و ما تمر بشیء الا شمها.و أما الشیاطین، فانهم یحسدون بنی‌آدم علیها یتمسحون بها لیذهب عامة طیبها، و لا یخرج الطین من الحائر الا و قد استعد له ما لا یحصی منه، و انه لفی ید صاحبها، و هم یتمسحون بها، و لا یقدرون مع الملائکة أن یدخلوا الحائر، و لو کان من التربة شیء یسلم ما عولج به أحد الا بریء من ساعته، فاذا أخذتها فاکتمها و أکثر علیها ذکر الله عزوجل.و قد بلغنی أن بعضا یأخذ من التربة شیئا یستخف به، حتی أن بعضهم لیطرحها فی مخلاة البغل أو الحمار، أو فی وعاء الطعام و ما یمسح به الأیدی من الطعام، و الخرج و الجوالق، فکیف یستشفی به من هذا حاله عنده؟ و لکن القلب الذی لیس فیه یقین من المستخف بما فیه صلاحه یفسد علیه عمله [۱۲۳۲] .و فیه باسناده، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: یؤخذ طین قبر الحسین علیه‌السلام من عند القبر علی سبعین باعا فی سبعین باعا [۱۲۳۳] .و روی مرفوعا، قال: قال: الختم علی طین قبر الحسین علیه‌السلام أن یقرأ علینا انا أنزلناه [۱۲۳۴] .و عن عبدالله الأصم، عن رجل من أهل الکوفة، قال: قال أبوعبدالله علیه‌السلام: حریم قبر الحسین علیه‌السلام فرسخ فی فرسخ فی فرسخ فی فرسخ [۱۲۳۵] .و فیه باسناده: عن أبی‌المغیرة، عن بعض أصحابنا، قال: قال لأبی عبد

[صفحه ۴۵۰] الله علیه‌السلام: انی کثیر العلل و الأمراض، و ما ترکت دواء الا و قد تداویت به، فقال لی: فأین أنت عن تربة الحسین علیه‌السلام؟ فان فیه الشفاء من کل داء و الأمن من کل خوف.و قل اذا أخذته: اللهم انی أسألک بحق هذه الطینة، و بحق الملک الذی أخذها، و بحق النبی الذی قبضها، و بحق الوصی الذی حل فیها، صل علی محمد و أهل بیته، و اجعل لی فیها شفاء من کل داء، و أمانا من کل خوف.قال: ثم قال: ان الملک الذی أخذها جبرئیل أراها النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فقال: هذه تربة ابنک هذا تقتله امتک من بعدک، و النبی الذی قبضها فهو محمد صلی الله علیه و آله و سلم و أما الوصی الذی حل بها، فهو الحسین بن علی سید الشهداء علیه‌السلام.قلت: قد عرفت الشفاء من کل داء، فما الأمان من کل خوف؟ قال: اذا خفت سلطانا أو غیر ذلک، فلا تخرج من منزلک الا و معک طین قبر الحسین علیه‌السلام و قل اذا أخذته: اللهم ان هذه طینة قبر الحسین علیه‌السلام ولیک و ابن ولیک اتخذتها حرزا لما أخاف و ما لا أخاف. فانه قد یرد علیک ما لا تخاف.قال الرجل: فأخذتها کما قال، فصح والله بدنی، و کان لی أمانا من کل خوف، ما خفت و لم أخف کما قال فما رأیت بعدها مکروها [۱۲۳۶] .و فیه: ان أخذ طین قبر الحسین علیه‌السلام أمان من الخوف عند السلطان.و فیه: أبوعبدالرحمن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علی بن مهزیار، عن أبیه، عن محمد بن أبی‌عمیر، عن محمد بن مروان، عن أبی‌حمزة الثمالی، قال: قال الصادق علیه‌السلام: اذا أردت حمل الطین من قبر الحسین علیه‌السلام فاقرأ فاتحة الکتاب، و المعوذتین، و قل هو الله و الجحد، و انا أنزلناه، و یس، و آیة الکرسی.و تقول: اللهم بحق محمد و آل محمد عبدک و رسولک و حبیبک و نبیک و أمینک، و بحق أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب عبدک و أخی رسولک، و بحق فاطمة بنت نبیک و زوجة ولیک، و بحق الحسن و الحسین علیهماالسلام، و بحق الأئمة الراشدین علیهم‌السلام، و بحق هذه التربة، و بحق الملک الموکل بها، و بحق الوصی الذی هو فیها، و بحق الجسد الذی تضمنت، و بحق السبط الذی ضمنت، و بحق جمیع [صفحه ۴۵۱] ملائکتک و أنبیائک و رسلک، صل علی محمد و آل محمد، و اجعل هذا الطین شفاء لی و لمن یستشفی به، من کل داء و سقم و مرض، و أمانا من کل خوف، اللهم بحق محمد و أهل بیته، اجعله علما نافعا، و رزقا واسعا، و شفاء من کل داء و سقم و آفة و عاهة، و جمیع الأوجاع کلها، انک علی کل شیء قدیر.و تقول: اللهم رب هذه التربة المبارکة المیمونة، و الملک الذی هبط بها، و الوصی الذی هو فیها، صل علی محمد و آله و سلم، و انفعنی بها، انک علی کل شیء قدیر [۱۲۳۷] .و فی بعض نسخ کامل الزیارات، و فی مزار البحار نقلا- من مؤلف المزار الکبیر بأدنی تغییر، روی عن جابر بن یزید الجعفی، قال: أتیت الی أبی‌جعفر علیه‌السلام، فشکوت الیه علتین متضادتین کانتا بی، ان عالجت احداهما کانت تضر الاخری، فقال الباقر علیه‌السلام: ما استعملت تربة الحسین علیه‌السلام؟ قال: قد استعملت کثیرا فلم أشتف به.قال: فلما قلتها شاهدت فیه أثر الغضب، قلت: أعوذ بالله من غضبک یابن رسول الله، ثم قام الباقر علیه‌السلام و دخل منزله و أخرج منه مقدار حبة من تربة الحسین علیه‌السلام فأعطانی، فقال: خذها و استعملها، فاستعملتها،فشفیت فی ساعتی.ثم قال لی: هذا الذی قلت انی استعملته کثیرا و لم أشتف به؟ فقلت: یا مولای والله الذی لا اله الا هو ما کنت قلته کذبا، و لکن لعل فیه علما، ان علمتنی أحب الی مما طلعت علیه الشمس.فقال الباقر علیه‌السلام: یا جابر اذا أردت أن تأخذ تربة الحسین علیه‌السلام، فینبغی لک أن تقوم فی آخر اللیل، و تغتسل و تلبس ثوبا نظیفا، ثم تدخل مرقد الحسین علیه‌السلام، و تقف فوق رأسه، و تصلی أربع رکعات، فی الرکعة الاولی الحمد مرة و الجحد أحد عشر مرة، و فی الثانیة الحمد مرة و انا أنزلناه أحد عشر مرة.ثم تقنت و تقول فی قنوتک: لا اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله عبودیة و رقا، لا اله الا الله وحده وحده، أنجز وعده و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، [صفحه ۴۵۲] سبحان الله ملک السماوات السبع و الأرضین السبع، و ما فیهن و ما بینهن، سبحان رب العرش العظیم، و صلی الله علی محمد و آله و سلم تسلیما کثیرا، و سلام علی المرسلین، و الحمدلله رب العالمین.ثم ترکع و تسجد و تشهد و تسلم، و تقوم الی الرکعتین تقرأ فی الرکعة الاولی بعد الحمد احدی عشرة مرة قل هو الله أحد، و فی الثانیة الحمد مرة، و اذا جاء نصر الله أحد عشر مرة، و اقنت کما قنت فی الاولیتین، و تسلم و تسجد بعد الفراغ، و تقول فی سجودک ألف مرة شکرا لله.ثم تقول و تضع یدک علی التربة، و تقول: یا مولای یابن رسول الله انی آخذ من تربتک باذنک، اللهم اجعلها شفاء من کل داء، و عزا من کل ذل، و أمانا من کل

خوف، و غنى من كل فقر لى و لجميع المؤمنين.ثم ترفع تلك التربة بثلاث أصابع ثلاث مرات، و تشدها فى خرقة نظيفة، أو تجعلها فى قارورة و تختمها بخاتم، ثم يكون فصها عقيقا يكون مكتوبا فيه هذه الكلمات: «ما شاء الله لا قوة الا بالله أستغفر الله» فاذا علم الله صدق نيتك يكون رفعك ثلاث مرات بثلاث أصابع من التربة يكون وزنه سبع مثاقيل لا يزيد و لا ينقص، فان أخذت التربة هكذا يكون فيه الشفاء، كما رأيت انى دفعته اليك.و اذا اردت استعماله فقل: اللهم بحق هذه التربة، و بحق من جعل فيها، و بحق جده و أبيه و امه و أخيه، و التسعة الأئمة من ولده و بنيه، و بحق الملائكة الحافين فيه، الا جعلتها شفاء من كل داء، و برء من كل مرض، و نجاة من كل خوف، و حرزا مما أخاف و أحذر، و صلى الله على محمد و آله [۱۲۳۸] .تذييل: فيما يقوله الرجل اذا أكل من طين قبره، و انه يحرم غير طينه، و انه نهى عن بيعه و شرائه و أكله لا- للاستشفاء.فى الكامل، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبيه، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: اذا أخذت من تربة المظلوم، و وضعتها فى فيك، فقل: اللهم انى أسألك بحق هذه التربة، و بحق الملك الذى [صفحه ۴۵۳] قبضها، و النبى الذى حضنها، و الامام الذى حل فيها، أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تجعل لى فيها شفاء نافعا، و رزقا واسعا، و أمانا من كل خوف. فاذا قال ذلك وهب الله له العافية و شفاه [۱۲۳۹] .و فى المصباح: روى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: من أكل من طين قبر الحسين عليه‌السلام غير مستشف به، فكأنما أكل من لحومنا، فاذا احتاج أحدكم الى الأكل منه ليستشفى به، فليقل: (بسم الله و بالله، اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة، و رب النور الذى انزل فيه، و رب الجسد الذى سكن فيه، و رب الملائكة الموكلين به، اجعله لى شفاء من داء كذا و كذا) و اجرع من الماء جرعة خلفه، و قل: (اللهم اجعله رزقا واسعا، و علما نافعا، و شفاء من كل داء و سقم) فان الله تعالى يدفع بها كل ما تجد من السقم و الهم و الغم ان شاء الله [۱۲۴۰] .و ى رواية اخرى: اذا أكلت منه، فقل: (بسم الله و بالله، اللهم اجعله رزقا واسعا، و علما نافعا، و شفاء من كل داء، انك على كل شىء قدير، اللهم رب التربة المباركة، و رب الوصى الذى وارته، صل على محمد و آل محمد، و اجعل هذا الطين شفاء من كل داء، و أمانا من كل خوف) [۱۲۴۱] .و فيه أن رجلا سأل الصادق عليه‌السلام، فقال: انى سمعتك تقول: ان تربة الحسين عليه‌السلام من الأدوية المفردة، و انها لا تمر بداء الا هضمته؟ فقال: قد كان ذلك أو قد قلت ذلك، فما بالك؟ قال: انى تناولتها فما انتفعت.قال عليه‌السلام: أما ان لها دعاء، فمن تناولها و لم يدع به لم يكد ينتفع بها، فقال له: ما أقول اذا تناولتها؟ قال: تقبلها قبل كل شىء، و تضعها على عينيك، و لا تناول منها أكثر من حمصة، فان من تناول منها أكثر من ذلك، فكأنما أكل من لحومنا و دمائنا، فاذا تناولت فقل: (اللهم انى أسألك)، الى آخر الدعاء الأول الذى نقل من الكامل.ثم قال: فاذا قلت ذلك، فاشددها فى شىء و اقرأ عليها سورة انا أنزلناه فى [صفحه ۴۵۴] ليلة القدر، فان الدعاء الذى يقرأ لأخذها هو الاستئذان عليها، و قراءة انا أنزلناه ختمها [۱۲۴۲] .و فى الكامل باسناده، عن أحدهما عليهماالسلام: ان الله تبارك و تعالى خلق آدم من طين، فحرم الطين على ولده قال فقلت: ما تقول فى طين قبر الحسين؟ فقال: يحرم على الناس أكل لحومهم، و يحل عليهم أكل لحومنا، و لكن الشىء منه مثل الحمصة.و روى مثل رأس أنملة [۱۲۴۳] .و فيه عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: الطين كله حرام كلحم الخنزير، و من أكله ثم مات منه، لم اصل عليه الا طين قبر الحسين عليه‌السلام، فان فيه شفاء من كل داء، و من أكل لشهوة لم يكن فيه شفاء [۱۲۴۴] .و فيه مرفوعا عن الصادق عليه‌السلام، قال: من باع طين قبر الحسين عليه‌السلام فانه يبيع لحم الحسين و يشتريه [۱۲۴۵] .

فى كيفية زيارته و صلاتها لمن نأت داره و بعدت شقته، و ان ترک زيارته من الجفاء و حد الرخصة فى ترک زيارته للقريب و البعيد و الغنى و الفقير

و فى الكامل: باسناده عن حنان بن سدير، عن أبيه فى حديث طويل، قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: يا سدير و ما عليك أن تزور قبر الحسين عليه‌السلام فى كل جمعة خمس مرات، و فى كل يوم مرة، قلت: جعلت فداك بيننا و بينه فراسخ كثيرة، قال: تصعد فوق سطحك، ثم تلتفت يمنة و يسرة، ثم ترفع رأسك الى السماء، ثم تحول [صفحه ۴۵۵] نحو قبر الحسين عليه‌السلام، ثم تقول: السلام

علیک یا أباعبدالله، السلام علیک یابن رسول الله، السلام علیک و رحمة الله و برکاته؛ یکتب لک زورة، و الزورة حجة و عمرة، قال سدیر: فربما فعلته فی النهار أکثر من عشرین مرة [۱۲۴۶] .روی الفاضل المتبحر فی ترجمته المسماة بزاد المعاد، عن بعض أکابر العلماء، عن أبی‌الحسن القادسی، قال: انی کنت أکثر زیارة الحسین علیه‌السلام، فلما کبر سنی و قلت ذات یدی ترکته أحیانا، فرأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و الحسن و الحسین علیهماالسلام عنده، فلما دنوت منهم شکی الحسین علیه‌السلام الی جده أن هذه الرجل کان یزورنی کثیرا، فترکها الآن، فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: أمثل الحسین یترک زیارته؟ قلت: یا رسول الله عاقنی عن سعادتی قله ذات یدی و کبر سنی.فقال صلی الله علیه و آله و سلم: اعل فوق سطحک کل لیلة، و أشر باصبعک الی ناحیة قبره، و قل: السلام علیک و علی جدک و أبیک، السلام علیک و علی امک و أخیک، السلام علیک و علی الأئمة من بنیک، السلام علیک یا صاحب الدمعة الساکبة، السلام علیک یا صاحب المصیبة الراتبة، لقد أصبح کتاب الله مهجورا، و رسول الله فیک موتورا، السلام علیک و رحمة الله و برکاته، السلام علی أنصار الله و خلفائه، السلام علی امناء الله و أحبائه، السلام علی محال معرفة الله، و معادن حکمة الله، و حفظة سر الله، و حملة کتاب الله، و أوصیاء نبی الله، و ذریة رسول الله، صلی الله علیه و آله و رحمة الله و برکاته. فاطلب کل حاجة لک، فان فعلت کان زیارتک مقبولة من قرب أو بعد.و فی الکامل: مرفوعا، قال: دخل حنان بن سدیر الصیرفی علی أبی‌عبدالله علیه‌السلام، و عنده جماعة من أصحابه، فقال: یا حنان بن سدیر تزور أباعبدالله علیه‌السلام فی کل شهر مرة؟ قال: لا، قال: ففی کل شهرین مرة؟ قال: لا، قال ففی کل سنة؟ قال: لا، قال: ما أجفاکم بسیدکم، فقال: یابن رسول الله قلة الزاد و بعد المسافة.قال له: ألا أدلکم علی زیارة مقبولة و ان بعد النائی؟ قال: فکیف أزوره یابن [صفحه ۴۵۶] رسول الله؟ قال: اغتسل یوم الجمعة، أو أی یوم شئت، و البس أطهر ثیابک، و اصعد الی عالی [۱۲۴۷] موضع فی دارک أو الصحراء، و استقبل القبلة بوجهک بعد ما تبین أن القبر هناک، یقول الله تبارک و تعالی: (فأینما تولوا فثم وجه الله) [۱۲۴۸] .ثم قل: السلام علیک یا مولای و ابن مولای، و سیدی و ابن سیدی، السلام علیک یا مولای الشهید و ابن الشهید، و القتیل و ابن القتیل، السلام علیک و رحمة الله و برکاته، أنا زائرک یابن رسول الله بقلبی و لسانی و جوارحی، و ان لم أزرک بنفسی و المشاهدة.فعلیک السلام یا وارث آدم صفوة الله، و یا وارث نوح نبی الله، و وارث ابراهیم خلیل الله، و وارث موسی کلیم الله، و وارث عیسی روح الله و کلمته، و وارث محمد حبیب الله و نبیه و رسوله، و وارث أمیرالمؤمنین وصی رسول الله و خلیفته، و وارث الحسن بن علی وصی أمیرالمؤمنین، لعن الله قاتلک، و جدد علیهم العذاب فی هذه الساعة و کل ساعة.أنا یا سیدی متقرب الی الله، و الی جدک رسول الله، و الی أبیک أمیرالمؤمنین، و الی أخیک الحسن، و الیک یا مولای، فعلیک سلام الله و رحمته و برکاته بزیارتی لک بقلبی و لسانی و جمیع جوارحی، فکن یا سیدی شفیعی لقبول ذلک منی و أنا بالبراءة من أعدائک و اللعنة لهم و علیهم أتقرب الی الله و الیکم أجمعین، فعلیک صلوات الله و رضوانه و رحمته.ثم تتحول علی یسارک قلیلا، و تحول وجهک الی قبر علی بن الحسین علیه‌السلام، و تسلم علیه مثل ذلک، ثم ادع الله بما أحببت من أمر دینک و دنیاک.ثم تصلی أربع رکعات، فان صلاة الزیارة ثمانیة، أو ستة، أو أربعة، أو رکعتان، و أفضلها ثمان، ثم تستقبل نحو قبر أبی‌عبدالله علیه‌السلام و تقول: أنا مودعک یا مولای و ابن مولای، و سیدی و ابن سیدی، و مودعک یا سیدی و ابن سیدی، یا علی بن الحسین، و مودعکم یا سادتی یا معاشر الشهداء، فعلیکم سلام الله و رحمته [صفحه ۴۵۷] و رضوانه و برکاته [۱۲۴۹] .أقول: و صلاة زیارته من بعد یجوز أن تؤدی قبل الزیارة و بعدها.روی الفاضل الشیخ الحر فی هدایة الامة فی افادة هذا، قال الباقر علیه‌السلام فی زیارة الحسین علیه‌السلام لمن کان فی بعید البلاد: اذا کان ذلک برز الی الصحراء، أو صعد سطحا مرتفعا، و أومأ الیه بالسلام، و اجتهد فی الدعاء علی قاتله، و صلی من بعد رکعتین، و لیکن ذلک فی صدر النهار من قبل أن تزول الشمس، و ذکر زیارته، ثم قال: ان استطعت أن تزوره کل یوم من دارک بهذه الزیارة فافعل [۱۲۵۰] .و روی فی الزیارة من بعد أنه یصلی ثم یزور [۱۲۵۱] .و فی الکامل مسندا، عن سلیمان بن خالد، قال: سمعت أباعبدالله علیه‌السلام یقول: عجبا لأقوام یقولون: انهم شیعة لنا یقال: ان أحدهم یمر به دهره لا یأتی قبر الحسین علیه‌السلام جفاء منه و تهاون و عجز وکسل، أما والله لو یعلم ما فیه من الفضل ما تهاون و لا کسل، قلت: جعلت فداک و ما

فيه من الفضل؟ قال: فضل و خير كثير، أما أول ما يصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه، و يقال له: استأنف العمل [۱۲۵۲] .فيه باسناده، عن أبي‌أيوب، قال: حق على الغنى أن يأتى قبر الحسين عليه‌السلام فى السنة مرتين، و حق على الفقير أن يأتيه فى السنة مرة [۱۲۵۳] .و روى مرفوعا الى على بن ميمون الصائغ، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: يا على بلغنى أن قوما من شيعتنا يمر بأحدهم السنة و السنتان لا يزورون قبر الحسين عليه‌السلام، قلت: جعلت فداك انى أعرف اناسا كثيرة بهذه الصفة.قال: أما والله لحظهم حطوا [۱۲۵۴] ، و عن ثواب الله زاغوا، و عن جوار محمد صلى الله عليه و آله و سلم تباعدوا، قلت: جعلت فداك فى كم الزيارة؟قال: يا على ان كنت تقدر أن تزوره فى كل شهر فافعل، قلت: لا أصل الى [صفحه ۴۵۸] ذلك، لأنى أعمل بيدى و امور الناس بيدى، و لا أقدر أن أغيب وجهى عن مكانى يوما واحدا، قال: أنت فى عذر و من كان يعمل بيده، و انما عتبت على من يعمل بيده ممن ان خرج فى كل جمعة هان ذلك عليه ألا أنه ماله عند الله من عذر، و لا عند رسوله ممن عذر يوم القيامة، قلت: فان أخرج عنه رجلا فيجوز ذلك؟قال: نعم و خروجه بنفسه أعظم أجرا و خيرا له عند ربه، يراه ربه ساهر الليل ثغب [۱۲۵۵] النهار، ينظر الله اليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى مع محمد و أهل بيته، فتنافسوا فى ذلك، و كونوا من أهله [۱۲۵۶] .و فيه مسندا، عن صفوان الجمال، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام فى حديث طويل، قلت: و من يأتيه زائرا ثم ينصرف، متى يعود اليه؟ و كم يوما؟ [۱۲۵۷] و كم يسع الناس تركه؟ قال: لا يسع أكثر من شهر، و أما بعيد الدار، ففى كل ثلاث سنين، و ما جاز من ثلاث سنين فلم يأته فقد عق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قطع حرمته الا من علة [۱۲۵۸] .تتميم: فيه مسندا، عن عمرو بن عثمان، قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا، يكتب له ثواب صلتنا، و من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا [۱۲۵۹] .بشارة: فيه مسندا، عن الرضا عليه‌السلام، عن أبيه، قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: ان أيام زائرى الحسين بن على عليه‌السلام لا تحسب من أعمارهم، و لا تعد من آجالهم [۱۲۶۰] .أقول: لعل المراد أن الله تعالى زاد لمن يعلم أنه يزور الحسين عليه‌السلام على عمره الذى ينبغى له ان كان لا يزور مقدار ما يزور من الأيام، أو المراد أنه لا يضيق [صفحه ۴۵۹] عليهم فى أعمالهم أيام زيارتهم بل يتسامح فيها، نظير أنه لا يكتب على الحجاج أربعة أشهر والله يعلم.فى أمالى الطوسى، قال: سمعت أباجعفر و جعفر بن محمد عليهماالسلام يقولان: ان الله تعالى عوض الحسين عليه‌السلام من قتله أن جعل الامامة فى ذريته، و الشفاء فى تربته، و اجابة الدعاء عند قبره، و لا تعد أيام زائره جائيا و راجعا من عمره.قال محمد بن مسلم: قلت لأبى عبدالله هذه الخلال تنال بالحسين فماله فى نفسه، قال: ان الله ألحقه بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم، فكان معه فى درجته و منزلته، ثم قال: (و الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بأيمان ألحقنا بهم ذريتهم) [۱۲۶۱] الآية [۱۲۶۲] .

فى دعاء الرسول و الأئمة و الملائكة و صلاتها لزائريه

و عدم الرخصة فى ترك زيارته و ان كان لخوف، و الدلالة على كون زيارته فرضا لازما و حتما مقضيا.فى الكامل، عن معاوية بن وهب، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: قال لى: يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه‌السلام لخوف، فان من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله و على و فاطمة و الأئمة عليهم‌السلام؟أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى و يغفر لك ذنوب سبعين سنة؟ أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا و ليس عليك ذنب تتبع؟ أما تحب أن تكون غدا ممن يصافحه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ [۱۲۶۳] .و فيه و فى الكافى، عن ابن‌وهب، قال: استأذنت على أبى‌عبدالله عليه‌السلام فقيل لى: ادخل، فدخلت فوجدته فى مصلاه فى بيته، فجلست حتى قضى صلاته، [صفحه ۴۶۰] فسمعته يناجى ربه، و هو يقول: يا من خصنا بالكرامة، و خصنا بالوصية، و وعدنا الشفاعة [و حملنا الرسالة، و جعلنا ورثة الأنبياء، و ختم بنا الامم السالفة، و خصنا بالوصية] [۱۲۶۴] و أعطانا علم ما مضى و ما بقى، و جعل أفئدة من الناس تهوى الينا، اغفر لى و لاخوانى و لزوار قبر أبى‌الحسين عليه‌السلام، الذين أنفقوا أموالهم، و أشخصوا أبدانهم، رغبة فى برنا، و رجاء لما عندك فى صلتنا، و

سرورا أدخلوه على نبيک صلواتک عليه و آله، و اجابة منهم لأمرنا، و غيظا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلک رضاک.فکافهم عنا بالرضوان، و أکلأهم بالليل و النهار، و اخلف على أهاليهم و أولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، و أصحبهم و اکفهم شر کل جبار عنيد، و کل ضعيف من خلقک أو شديد، و شر شياطين الانس و الجن، و أعطهم أفضل ما أملوا منک فی غربتهم عن أوطانهم، و ما آثرونا به على أبنائهم و أهاليهم و قراباتهم.اللهم ان أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلک عن الشخوص الينا، و خلافهم على من خالفنا، فارحم تلک الوجوه التی غيرتها الشمس، و ارحم تلک الخدود التی تتقلب على حضرة أبی‌عبدالله عليه‌السلام، و ارحم تلک الأعين التی جرت دموعها رحمة لنا، و ارحم تلک القلوب التی جزعت و احترقت لنا، و ارحم تلک الصرخة التی کانت لنا، اللهم انی أستودعک تلک الأبدان و تلک الأنفس حتی توافيهم على الحوض يوم العطش.فما زال يدعو و هو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداک لو أن هذا الذی سمعت منک کان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئا أبدا، والله لقد تمنيت ان کنت زرته و لم أحج، فقال لی: ما أقربک منه فما الذی يمنعک من اتيانه؟ ثم قال: يا معاوية لم تدع ذلک؟ قلت: جعلت فداک لم أدر أن الأمر يبلغ هذا کله، قال: يا معاوية ان من يدعو لزواره فی السماء أکثر ممن يدعو له فی الأرض [۱۲۶۵] . [صفحه ۴۶۱] فيه، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: أربعة آلاف ملک عند قبر الحسين شعث غبر، يبکونه الی يوم القيامة، رئيسهم ملک يقال له: منصور، و لا يزوره زائر الا استقبلوه، و لا يودعه مودع الا شيعوه، و لا يمرض الا عادوه، و لا يموت الا صلوا على جنازته، و استغفروا له منذ موته الی يوم القيامة [۱۲۶۶] .و فی رواية اخری: عنه عليه‌السلام نظيرها، و فيها سبعون ألف ملک يصلون عليه، کل يوم شعثا غبرا، و يدعون لم زاره، و يقولون: يا راد هؤلاء زواره افعل بهم و افعل بهم [۱۲۶۷] .و فی رواية اخری: صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين يکون ثواب صلاتهم، و أجر ذلک لمن زار قبره عليه‌السلام [۱۲۶۸] .و فيه: فی رواية عن الرضا عليه‌السلام: لکل امام عهد فی عنق أوليائه و شيعته، و ان من تمام الوفاء بالعهد و حسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة فی زيارتهم و تصديقا لما رغبوا فيه، کان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة [۱۲۶۹] .و فيه باسناده، عن أبی‌جعفر عليه‌السلام، قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه‌السلام فان اتيانه مفترض على کل مؤمن يقر للحسين عليه‌السلام بالامامة من الله عزوجل [۱۲۷۰] .و فی رواية امسعيدة الأحمسية، عن أبی‌عبدالله عليه‌السلام قالت: قال لی: تزورين قبر الحسين عليه‌السلام؟ قلت: نعم، قال: يا امسعيدة زوريه، فان زيارته واجبة على الرجال و النساء [۱۲۷۱] .و فی رواية عنه عليه‌السلام: لو أن أحدکم حج دهره، ثم لم يزر الحسين عليه‌السلام، لکان تارکا حقا من حقوق رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم؛ لأن حق الحسين عليه‌السلام فريضة من الله واجبة على کل مسلم [۱۲۷۲] . [صفحه ۴۶۲] أقول: الروايات على کون زيارته عليه‌السلام بل زيارة الأئمة عليهم‌السلام بأجمعهم فرضا و حتما متظافرة، و ممن صرح به محمد بن قولويه فی الکامل، والاجماع على عدم فرضها غير محقق.

فی نبذة من الفضل و الثواب فی زيارته

اشارة

حبا للرسول و فاطمة و على عليهم‌السلام، أو تشوقا، و فی أن زيارته عليه‌السلام يزيد فی العمر، و ترکها ينقص، و فی أن زيارته تعدل حججا، و فی استحباب کثرة الانفاق فيها.فی الکامل مسندا، عن الرضا عليه‌السلام: من زار الحسين عليه‌السلام عارفا بحقه، کان من محدثی الله فوق عرشه، ثم قرأ: (ان المتقين فی جنات و نهر – فی مقعد صدق عند مليک مقتدر) [۱۲۷۳] .و فيه: عن أبی‌عبدالله عليه‌السلام، قال: اذا کان يوم القيامة نادی مناد: أين زوار الحسين عليه‌السلام؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله، فيقول لهم: ما أردتم بزيارة قبر الحسين عليه‌السلام؟ فيقولون: يا رب أتيناه حبا لرسول الله صلی الله عليه و آله و سلم و حبا لعلی و فاطمة و رحمة له مما ارتکب منه، فيقال لهم: هذا محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم‌السلام، فالحقوا بهم، فأنتم معهم فی درجتهم، ألحقوا

بلواء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فينطلقون الى لوائه و اللواء فى يد على عليه‌السلام حتى يدخلوا الجنة جميعا، فيكونون أمام اللواء و عن يمينه و عن شماله و من خلفه [۱۲۷۴] .و فيه مسندا، عن أبى‌جعفر عليه‌السلام، قال: لو يعلم الناس ما فى زيارة قبر الحسين عليه‌السلام من الفضل، لماتوا شوقا، و تقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: و ما فيه؟ قال: من أتاه تشوقا كتب الله له ألف حجة متقبلة، و ألف عمرة مبرورة، و أجر [صفحه ۴۶۳] ألف شهيد من شهداء بدر، و أجر ألف صائم، و ثواب ألف صدقة مقبولة، و ثواب ألف عتق نسمة اريد بها وجه الله، و لم يزل محفوظا سنته من كل آفة أهونها الشيطان، و وكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوق رأسه، و من تحت قدمه.و ان مات فى سنته، خضرته ملائكة الرحمة، يحضرون غسله و اكفانه و الاستغفار له، و يشيعونه الى قبره بالاستغفار له، و يفسح له قبره مد بصره، و يؤمنه الله من ضغطة القبر، و من منكر و نكير أن يروعانه، و يفتح له أبواب الى الجنة، و يعطى كتاب بيمينه، و يعطى له يوم القيامة نورا يضىء لنوره ما بين المشرق و المغرب، و ينادى مناد: هذا من زوار الحسين بن على عليهماالسلام شوقا اليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة الا يتمنى أنه يومئذ كان من زواره [۱۲۷۵] .و فيه: قال الرضا عليه‌السلام: من زار قبر أبى ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الا أن لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أميرالمؤمنين عليه‌السلام فضلهما، ثم قال عليه‌السلام: من زار قبر أبى‌عبدالله عليه‌السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فى عرشه فوق كرسيه [۱۲۷۶] .و فيه: عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول: من أتى عليه حول و لم يأت قبر الحسين عليه‌السلام أنقص الله من عمره حولا و لو قلت: ان أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقا، و ذلك لأنكم تتركون زيارة الحسين عليه‌السلام، فلا تدعوا زيارته يمد الله فى أعماركم، و يزيد فى أرزاقكم، و اذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم و أرزاقكم، فتنافسوا فى زيارته، و لا تدعوا ذلك، فان الحسين عليه‌السلام شاهد لكم فى ذلك عند الله و عند رسوله و عند فاطمة و أميرالمؤمنين عليهم‌السلام [۱۲۷۷] .و فيه، عن هشام بن سالم، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام فى حديث طويل، قال: أتاه رجل فقال: يابن رسول الله هل يزار والدك؟ قال: نعم، و يصلى عنده؟ قال: و يصلى خلفه و لا يتقدم عليه، قال: فما لمن أتاه؟ قال: الجنة ان كان يأتم به، قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال: الحسرة يوم الحسرة، قال: فما لمن أقام عنده؟ [صفحه ۴۶۴] قال: كل يوم بألف شهر، قال: فما للمنفق فى خروجه اليه و المنفق عنده؟ قال درهم بألف درهم.قال: فما لمن مات فى سفره اليه؟ قال: تشيعه الملائكة، و تأتيه بالحنوط و الكسوة من الجنة، و تصلى عليه اذا كفن و تكفنه فوق أكفانه، و تفرش له الريحان تحته، و تدفع الأرض حتى تصور من بين يديه مسيرة ثلاثة أميال، و من خلفه مثل ذلك، و عند رأسه مثل ذلك، و عند رجليه مثل ذلك، و يفتح له باب من الجنة الى قبره، و يدخل عليه روحها و ريحانها حتى تقوم الساعة.قلت: فما لمن صلى عنده؟ قال: من صلى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه. قال: ما لمن اغتسل من ماء الفرات ثم أتاه؟ قال: اذا اغتسل من ماء الفرات و هو يريده، تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته امه.قال: فما لمن يجهز [۱۲۷۸] اليه و لم يخرج لعلة تصيبه؟ قال: يعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل احد من الحسنات، و يخلف عليه أضعاف ذلك بما أنفق، و يصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه، و يدفع عنه و يحفظه فى ماله.قال: قلت: فما لمن قتل عنده جار عليه سلطان فقتله؟ قال: أول قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة، و تغسل طينته التى خلق منها الملائكة حتى تخلص، كما خلصت الأنبياء المخلصين، و يذهب عنها ما كان خالطها من أخباث [۱۲۷۹] طين أهل الكفر، و يغسل قلبه و يشرح، و يملأ ايمانا، فيلقى الله و هو مخلص من كل ما يخالطه الأبدان و القلوب.و يكتب له شفاعة فى أهل بيته و ألفا من اخوانه، و تولى الصلاة عليه الملائكة مع جبرئيل و ملك الموت، و يؤتى بكفنه و حنوطه من الجنة، و يوسع قبره عليه، و يوضع له مصابيح فى قبره، و يفتح له أبواب من الجنة، و تأتيه الملائكة بالطرف من الجنة.و يرفع بعد ثمانية عشر يوما الى حظيرة القدس، فلا يزال فيها مع أولياء الله [صفحه ۴۶۵] حتى تصيبه النفخة التى لا تبقى شيئا، فاذا كانت النفخة الثانية و خرج من قبره، كان أول من يصافحه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أميرالمؤمنين و الأوصياء، و يبشرونه و يقولون له: ألزمنا و يتهنونه [۱۲۸۰] على الحوض، فيشرب منه، و يسقى من أحب.قلت: فما لمن يحبس فى اتيانه؟ قال: له بكل يوم يحبس و يغتم فرحة يوم القيامة، قلت: فان ضرب بعد الحبس فى اتيانه؟ قال: له بكل ضربة حوراء، و بكل وجع يدخل على بدنه ألف

ألف حسنة، و يمحى بها عنه ألف ألف سيئة، و رفع له بها ألف ألف درجة، و يكون من محدثى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى يفرغ من الحساب، و يصافحه حملة العرش، و يقال له: سل ما أحببت.و يؤتى بضاربه للحساب، فلا يسأل عن شىء، و لا يحتسب بشىء، و يؤخذ بضبعيه حتى ينتهى به الى ملك، فيحبوه و يتحفه بشربة من حميم، و شربة من ماء الغسلين، و يوضع على مقال فى النار، و يقال له: ذق ما قدمت يداك فيما أتيت الى هذا الذى ضربته، و هو وفد الله و وفد رسوله.و يؤتى بالمضروب الى باب جهنم، و يقال له: انظر الى ضاربك و ما قد لقى، فهل شفيت صدرك؟ و قد اقتص لك منه، فيقول: الحمد لله الذى انتصر لى ولولد رسول منه [۱۲۸۱] .و فيه، باسناده عن أبىعبدالله عليه‌السلام: ان لله عزوجل ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه‌السلام، فاذا هم الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه [۱۲۸۲] ، فاذا خطأ محوها: ثم اذا خطأ ضاعفوا حسناته، فلم يزل حسناته تضاعف حتى توجب له الجنه، ثم اكتنفوه و قدسوه.و ينادون ملائكة السماء: أن قدسوا زوار حبيب حبيب الله، فاذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه و آله و سلم: يا وفد الله أبشروا بمرافقتى فى الجنة، ثم ناداهم أمير [صفحه ۴۶۶] المؤمنين عليه‌السلام أنا ضامن لقضاء حوائجكم، و دفع البلاء عنكم فى الدنيا و الآخرة، ثم اكتنفوهم عن أيمانهم و شمائلهم حتى ينصرفوا الى أهاليهم [۱۲۸۳] .و فيه مسندا، عن شهاب، عن أبىعبدالله عليه‌السلام، قال: سألنى فقال: يا شهاب كم حججت من حجة؟ فقلت: تسعة عشر حجة، فقال: فتممها عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين عليه‌السلام [۱۲۸۴] .و عنه عليه‌السلام من أتى قبر الحسين عليه‌السلام عارفا بحقه، كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۱۲۸۵] .عن مسعدة بن صدقة، قال: قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه‌السلام؟ قال: تكتب له حجة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: قلت: جعلت فداك حجة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال عليه‌السلام: نعم و حجتان، قال: قلت: جعلت فداك و حجتان؟ قال: نعم و ثلاث، فما زال يعد حتى بلغ عشرا، قلت: جعلت فداك عشر حجج مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: نعم و عشرون حجة، قلت: جعلت فداك و عشرون فلم يزل يعد حتى بلغ خمسين فسكت [۱۲۸۶] .و فيه عن ميمون القداح، قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين عليه‌السلام زائرا عارفا بحقه غير مستكبر و لا مستنكف، قال: يكتب له ألف حجة مقبولة، و ألف عمرة مبرورة، و ان كان شقيا كتب سعيدا، و لم يزل يخوض فى رحمة الله عزوجل [۱۲۸۷] .و فيه: عن الأصم، عن ابن‌سنان، قال: قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: جعلت فداك ان أباك كان يقول فى الحج يحسب له بكل درهم أنفقه ألف درهم، فما لمن ينفق فى المسير الى أبيك الحسين عليه‌السلام؟ فقال: يابن سنان يحسب له بالدرهم ألف و ألف حتى عد عشرة، و يرفع له من الدرجات مثلها، و رضا الله خير له، و دعاء محمد و دعاء أميرالمؤمنين و فاطمة و الأئمة عليهم‌السلام خير له [۱۲۸۸] . [صفحه ۴۶۷] و فى هداية الامة للحر العاملى، قال الصادق عليه‌السلام: فى زيارة الحسين عليه‌السلام، انه ليجلب الرزق على العبد، فيخلف عليه ما أنفق، و يجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم.و روى: و له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف مدينة له فى كتاب محفوظ.و روى: يحسب له بكل درهم ألف ألف حتى عد عشرة [۱۲۸۹] .و مما يحقق الفضل فى زيارته نبذة من الروايات فيها غرائب الرؤيا و الحكايات:منها: ما فى البحار و المنتخب: روى عن الأعمش، قال: كنت نازلا بالكوفة و كان لى جار كثيرا ما كنت أقعد اليه، و كان ليلة الجمعة، فقلت له: ما تقول فى زيارة الحسين عليه‌السلام؟ فقال: بدعة، و كل بدعة ضلالة، و كل ضلالة فى النار، فقمت من بين يديه و أنا ممتلىء غضبا، فقلت: اذا كان السحر أتيته و حدثته من فضائل أميرالمؤمنين عليه‌السلام ما يسخن الله به عينيه.قال: فأتيته و قرعت عليه الباب، فاذا بصوت من وراء الباب أنه قصد الزيارة فى أول الليل، فرحت مسرعا فأتيت الحير، فاذا أنا بالشيخ ساجد، لا يمل من السجود و الركوع، فقلت له: بالأمس تقول لى بدعة، و كل بدعة ضلالة، و كل ضلالة فى النار، و اليوم تزوره.فقال: يا سليمان لا تلمنى، فانى ما كنت أثبت لأهل هذا البيت امامة حتى كانت ليلتى هذه، فرأيت رؤيا أرعبتنى، فقلت: ما رأيت أيها الشيخ؟فقال: رأيت رجلا لا بالطويل الشاهق، و لا بالقصير اللاصق، لا أحسن أصفه من حسنه و بهائه، مع أقوام يحفون به حفيفا و يزفونه زفا، بين يديه فارس على فرس له ذنوب، على رأسه تاج، للتاج أربعة أركان، فى كل ركن جوهرة تضىء مسيرة ثلاثة أيام، فقلت له: من هذا؟ فقالوا: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت: و الآخر؟ فقالوا: وصيه على بن أبىطالب عليه‌السلام.ثم

مـددت عينى، فـاذا أنـا بناقـة من نور عليهـا هودج من نور تطير بين السـماء [صـفحه ۴۶۸] و الأـرض، فقلت: لمن هـذه الناقـة؟ فقالوا: لخديجـة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد صـلى الله عليه و آله و سـلم، قلت: و الغلام؟ قالوا: الحسن بن على عليهماالسـلام، قلت: فالى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا: الى زيارة المقتول ظلما الشـهيد بكربلاء الحسين بن على عليهماالسلام.ثم قصدت الهودج، فاذا أنا برقاع تساقط من السـماء أمانا من الله جل ذكره لزوار الحسـين بن على ليلـة الجمعة، ثم هتف بنا هاتف: ألا انا و شـيعتنا فى الدرجة العليا من الجنـة، والله يا سـليمان لا افارق هذا المكان حتى تفارق روحى جسدى [۱۲۹۰] .و منها: ما فى الكامل باسـناده، عن اسـحاق بن عمار، قال: قلت لأبى عبـدالله عليه‌السـلام: انى كنت بالحيرة ليلة عرفة، و كنت اصـلى و ثم نحو من خمسـين ألفا من الناس، جميلة وجوههم، طيبـة أرواحهـم، و أقبلـوا يصـلون بالليـل أجمع، فلمـا طلع الفجر سـجدت، ثم رفعت رأسـى، فلم أر منهم أحـدا، فقـال لى أبوعبـدالله عليه‌السـلام: انه مر بالحسـين بن على عليهماالسـلام خمسون ألف ملـك و هو يقتل، فعرجوا الى السـماء، فأوحى الله اليهم: مررتم بابن حبيبى و هو يقتـل فلم تنصـروه، فـاهبطوا الى الأـرض، فاسـكنوا عنـد قبره شـعثا غبرا الى أن تقوم الساعـة [۱۲۹۱] .و منهـا: ما فيه أيضـا باسـناده، عن الحسـين ابن بنت أبى‌حمزة الثمالى، قال: خرجت فى آخر زمان بنى‌مروان الى قبر الحسين بن على عليهماالسلام مستخفيا من أهل الشام، حتى انتهيت الى كربلاء، فاختفيت فى ناحية القرية، حتى اذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوت منه أقبل نحوى رجـل فقـال لى: انصـرف مـأجورا، فانـك لاـ تصـل اليه، فرجعت فزعا حتى اذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه، حتى اذا دنوت منه خرج الى الرجـل، فقال لى: يا هـذا انك لا تصل اليه.فقلت له: عافاك الله و لم لا أصل اليه؟ و قـد أقبلت من الكوفـة اريـد زيارته، فلا تحل بينى و بينه عافاك الله، و أنا أخاف أن اصـبح، فيقتلونى أهل الشام ان أدركونى هاهنا، فقال لى: اصبر قليلا، فان موسى بن عمران عليه‌السـلام سأل الله أن يأذن [صفحه ۴۶۹] له فى زيارة قبر الحسـين بن على عليهماالسـلام، فأذن له، فهبط من السماء فى سبعين ألف ملـك، فهـم بحضـرته مـن أول الليـل ينتظرون طلـوع الفجر، ثم يعرجـون الى السـماء.قـال: فقلت: فمن أنت عافـاك الله؟ قـال: أنـا من الملائكة الذين امروا بحراسة قبر الحسـين عليه‌السـلام، و الاسـتغفار لزواره، فانصرفت و قد كاد أن يطير عقلى لما سمعت منه.قال: فلما طلع الفجر أقبلت نحوه، فلم يحل بينى و بينه أحد، فدنوت منه، فسـلمت عليه، و دعوت الله على قتلته، و صـليت الصبح، و أقبلت مسرعا مخافـة أهل الشام [۱۲۹۲] .و منهـا: مـا فى المنتخب: روى الثقـات، عن أبى‌محمـد الكوفى، عن دعبل الخزاعى، قال: لما انصـرفت عن أبى‌الحسن الرضا عليه‌السـلام بقصـيدتى التائية نزلت بالرى، و انى فى ليلة من الليالى و اذا أصوغ قصيدتى، و قد ذهب من الليل شطره، فاذا طارق يطرق الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أخ لك، فبدرت الى الباب ففتحته، فدخل شـخص اقشعر منه بدنى، و ذهلت منه نفسى، فجلس ناحيـة، و قـال لى: لاـ ترع أنـا أخوك من الجن، ولـدت فى الليلـة التى ولـدت فيهـا، و نشـأت معك، و انى جئت احـدثك لما يسـرك، و يقوى يقينك و بصـيرتك.قال: فرجعت نفسـى، و سـكن قلبى، فقال لى: يا دعبل انى كنت من أشد خلق الله بغضا و عداوة لعلى بن أبى‌طـالب عليه‌السـلام، فخرجت فى نفر من الجن المردة العتـاة، فمررنا بنفر يريـدون زيارة قبر الحسـين عليه‌السـلام قـد جهنم الليـل، فهممنـا بهم، و اذا ملائكـة تزجرنـا من السـماء، و ملائكـة فى الأـرض تزجر عنهم هوامهـا، فكـأنى كنت نائما فانتبهت، أو غافلا فتيقظت، و علمت أن ذلك لعنايـة بهم من الله تعالى، لمكان من قصدوا له، و تشـرفوا بزيارته.فأحدثت توبة، و جددت نية، و زرت مع القوم، و وقفت بوقوفهم، و دعوت بـدعائهم، و حججت بحجهم تلـك السـنة، و زرت قـبر النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم، و مررت برجل حوله جماعـة، فقلت: من هـذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله الصادق عليه‌السـلام. [صـفحه ۴۷۰] قال: فدنوت منه، و سـلمت عليه، فقـال لى: مرحبا بك يا أخا أهل العراق، أتـذكر ليلتك ببطن كربلاء، و ما رأيت من كرامـة الله لأوليائنا، ان الله قـد قبل توبتك، و غفر خطيئتـك، فقلت: الحمـد لله الـذى من على بكم، و نور قلبى بنور هـدايتكم، و جعلنى من المعتصـمين بحبـل ولاـيتكم، فحـدثنى يابن رسـول الله بحـديث أنصـرف بـه الى أهلى و قـومى.فقـال: حـدثنى أبى، عـن أبيـه على بـن الحسـين، عـن أبيه، عن على بن أبى‌طـالب عليهم‌السـلام، قـال: قـال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم: يا على الجنـة محرمـة على الأنبياء حتى أدخلها، و على الأوصـياء حتى تـدخلها أنت، و على الاـمم حتى تـدخلها امتى، و على امتى حتى يقروا بولايتـك، و يـدينوا بامامتـك، يـا على والـذى بعثنى بالحق لا

یدخل الجنة الا من أخذ منک بنسب أو سبب، ثم قال: خذها یا دعبل، فلن تسمع بمثلها من مثلی أبدا، ثم ابتلعته الأرض فلم أره [۱۲۹۳].

فی ثواب زیارته فی الأوقات المعینة و المطلقة و کیفیة زیارته یوم عاشوراء

اشاره

فی هدایة الامة: من زار قبر الحسین علیه‌السلام فی کل جمعة غفر الله له البتة [۱۲۹۴] .و فی التهذیب و کامل الزیارات عن بشیر الدهان، عن جعفر بن محمد علیهماالسلام، قال: من زار قبر الحسین علیه‌السلام أول یوم من رجب، غفر الله له البتة [۱۲۹۵] .و فی الکامل و الاقبال لابن طاووس مسندا: أنه سئل الرضا علیه‌السلام أی الأوقات أفضل أن نزور قبر الحسین علیه‌السلام؟ قال: النصف من رجب، و النصف من شعبان، قال السید: و کفی بفضل زیارته فی النصف من رجب اقترانه بالنصف من شعبان [۱۲۹۶] . [صفحه ۴۷۱] و فی الکامل و التهذیب، عن أبی‌بصیر، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: من أحب أن یصافحه مائة ألف نبی و عشرون ألف نبی، فلیزر قبر الحسین بن علی علیهماالسلام فی النصف من شعبان، فان أرواح النبیین یستأذنون الله فی زیارته، فیؤذن لهم، منهم خمسة اولوا العزم من الرسل: نوح، و ابراهیم، و موسی، و عیسی، و محمد صلی الله علیه و آله و سلم و علیهم أجمعین، قلنا: ما معنی اولوا العزم؟ قال: بعثوا الی شرق الأرض و غربها جنها و انسها [۱۲۹۷] .و فی الاقبال للسید بن طاووس مسندا، عن البرقی، قال سئل أبوعبدالله علیه‌السلام ما لمن زار الحسین بن علی علیهماالسلام فی النصف من شعبان من الثواب؟ فقال علیه‌السلام: من زار قبر الحسین علیه‌السلام فی النصف من شعبان یرید الله به عزوجل، و ما عنده لا عند الناس، غفر الله له ذنوبه، و لو أنها بعدد شعر معزی کلب، ثم قیل له: یغفر الله له الذنوب کلها؟ قال: أتستکثرون لزائر الحسین علیه‌السلام هذا؟ کیف لا یغفرها و هو فی حد من زار الله عزوجل فی عرشه [۱۲۹۸] .و فیه و فی الکامل، عن یونس، قال: قال أبوعبدالله علیه‌السلام: یا یونس لیلة النصف من شعبان یغفر لکل من زار الحسین علیه‌السلام من المؤمنین ما قدموا من ذنوبهم، و قیل لهم: استأنفوا العمل، قلت: هذا کله لمن زار الحسین علیه‌السلام فی النصف من شعبان؟ قال: یا یونس لو أخبرت الناس بما فیها لمن زار الحسین علیه‌السلام لقامت ذکور رجال علی الخشب.قال السید: لعل معنی «لقامت ذکور رجال علی الخشب» أی: کانوا صلبوا علی الأخشاب لعظیم ما کانوا ینقلونه و یروونه فی فضل زیارته علیه‌السلام [۱۲۹۹] .و فیه و فی التهذیب عنه علیه‌السلام، قال: من زار قبر الحسین علیه‌السلام لیلة من ثلاث، غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، قلت: أی اللیالی جعلت فداک؟ قال: لیلة الفطر، و لیلة الأضحی، و لیلة النصف من شعبان [۱۳۰۰] . [صفحه ۴۷۲] فی الکامل باسناده، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: اذا کان لیلة القدر فیها یفرق کل أمر حکیم، نادی مناد تلک اللیلة من بطنان العرش: ان الله قد غفر لمن زار الحسین علیه‌السلام فی هذه اللیلة [۱۳۰۱] .و فی هدایة الامة، قال الصادق علیه‌السلام: من زار الحسین علیه‌السلام فی شهر رمضان، و مات فی الطریق، لم یعرض و لم یحاسب، و قیل له: ادخل الجنة آمنا.و سئل علیه‌السلام عن زیارته فی شهر رمضان، فقال: من جاءه فی احدی ثلاث لیال من شهر رمضان: أول لیلة من الشهر، و لیلة النصف، و آخر لیلة منه، تساقطت عنه ذنوبه و خطایاه.و روی فی زیارته فی لیلة ثلاث و عشرین ثواب جزیل [۱۳۰۲] .فی الکامل و غیره مسندا، عن بشیر الدهان، قال: قلت لأبی عبدالله علیه‌السلام: ربما فاتنی الحج، فاعرف عند قبر الحسین علیه‌السلام؟ فقال: أحسنت یا بشیر أیما مؤمن أتی قبر الحسین علیه‌السلام عارفا بحقه فی غیر یوم عید کتب الله له عشرین حجة، و عشرین عمرة مبرورات متقبلات، و عشرین غزوة مع نبی مرسل، أو امام عدل، و من أتاه فی یوم عید، کتب الله له مائة حجة، و مائة عمرة، و مائة غزوة مع نبی مرسل أو امام عادل، قال، و من أتاه فی یوم عرفة عارفا بحقه، کتب له ألف حجة و ألف عمرة متقبلات، و ألف غزوة مع نبی مرسل، أو امام عدل.قال: فقلت له: و کیف لی بمثل الموقف؟ قال: فنظر الی نظر المغضب، ثم قال: یا بشیر ان المؤمن اذا أتی قبر الحسین علیه‌السلام یوم عرفة و اغتسل فی الفرات، ثم توجه الیه،

كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها، و لا أعلمه الا قال: و غزوة [۱۳۰۳] .و فيه مسندا عن بشير الدهان، قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام و هو نازل بالحيرة، و عنده جماعة من الشيعة، فأقبل الى بوجهه، فقال: يا بشير حججت العام؟ قلت: جعلت فداك لا، و لكني عرفت بالقبر قبر الحسين عليه‌السلام، قال: يا بشير والله ما فاتك شيء مما كان لأصحابك بمكة، قلت: جعلت فداك فيه عرفات فسره [صفحه ۴۷۳] لي؟فقال: يا بشير ان الرجل منكم ليغتسل على شاطيء الفرات، ثم يأتي قبر الحسين عليه‌السلام عارفا بحقه، فيعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة، و مائة عمرة مبرورة، و مائة غزوة مع نبي مرسل الى أعدا عدو له، يا بشير اسمع و أبلغ من احتمل قلبه، من زار قبر الحسين عليه‌السلام يوم عرفة كان كمن زار الله تعالى في عرشه [۱۳۰۴] .و فيه و في التهذيب مسندا، عن يسار، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام، قال: من كان معسرا و لم يتهيأ له حجة الاسلام، فليأت قبر أبي‌عبدالله الحسين عليه‌السلام، و ليعرف عنده، فذلك يجزيه عن حجة الاسلام، أما اني لا أقول مجزيء ذلك الا للمعسر فأما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام، فأراد أن ينتقل بالحج أو العمرة، و منعه من ذلك شغل دنيا أو عائق، فأتى الحسين عليه‌السلام في يوم عرفة، أجزأه ذلك من أداء الحج و العمرة، و ضاعف الله له ذلك أضعافا مضاعفة.قال: قلت: كم تعدل حجة و كم تعدل عمرة؟ قال: لا تحصى ذلك، قلت: مائة؟ قال: و من يحصي ذلك؟ قلت: ألف؟ قال: و أكثر، ثم قال: (و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم) [۱۳۰۵] .و في التهذيب: عن يونس بن ظبيان، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: من زار قبر الحسين عليه‌السلام يوم عرفة، كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه‌السلام، و ألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و عتق ألف ألف نسمة، و حملان ألف ألف فرس في سبيل الله، و سماه الله عزوجل عبدي الصديق آمن بوعدي، و قالت الملائكة: فلان الصديق زكاه الله من فوق عرشه، و سمي في الأرض كروبيا [۱۳۰۶] .و في هداية الامة: قال الصادق عليه‌السلام: من زار قبر أبي‌عبدالله عليه‌السلام يوم عاشوراء عارفا بحقه، كان كمن زار الله في عرشه. [صفحه ۴۷۴] و قال عليه‌السلام: من زار الحسين عليه‌السلام و بات عند قبره ليلة عاشوراء، لقي الله يوم القيامة ملطخا بدمه، كأنما قتل معه في عرصة كربلاء [۱۳۰۷] .و في الكامل مسندا، عن محمد بن جمهور العمي، عمن ذكره عنهم عليهم‌السلام، قال: من زار الحسين عليه‌السلام يوم عاشوراء، كان كمن تشحط بدمه بين يديه [۱۳۰۸] .و روى محمد بن أبي‌يسار باسناده، قال: من سقى عند الحسين عليه‌السلام يوم عاشوراء، كان كمن سقى عسكر الحسين عليه‌السلام و شهد معه [۱۳۰۹] .و في الكامل أيضا: حكيم بن داود و غيره، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، و صالح بن عقبة جميعا، عن علقمة بن محمد الحضرمي، و محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي‌جعفر الباقر عليه‌السلام، قال: من زار الحسين عليه‌السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكيا لقي الله يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة، و ألفي ألف عمرة، و ألفي ألف غزوة، و ثواب كل حجة و عمرة و غزوة، كثواب من حج و اعتمر و غزا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و مع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين.قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد و أقاصيها، و لم يمكنه المصير اليه في ذلك اليوم؟ قال: اذا كان ذلك اليوم برز الى الصحراء، أو صعد سطحا مرتفعا في داره، و أومأ اليه بالسلام، و اجتهد على قاتله بالدعاء، و صلى بعده ركعتين، يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال.ثم ليندب الحسين عليه‌السلام و يبكيه، و يأمر في داره بالبكاء عليه، و يقيم في داره مصيبته باظهار الجزع عليه، و يتلاقون بالبكاء بعضهم بعضا في البيوت، و ليعز بعضهم بعضا بمصاب الحسين عليه‌السلام، فأنا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على الله عزوجل جميع هذا الثواب.فقلت: جعلت فداك و أنت الضامن لهم و الزعيم به؟ قال: أنا الضامن لهم ذلك، و الزعيم لمن فعل ذلك. [صفحه ۴۷۵] قال: قلت: كيف يعزي بعضهم بعضا؟ قال: يقولون: عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسين عليه‌السلام، و جعلنا و اياكم من الطالبين بثاره مع وليه الامام المهدي من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم.فان استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل، فانه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مومن، و ان قضيت له لم يبارك له فيها، و لم ير رشدا، و لا تدخرن لمنزلك شيئا، فانه من ادخر لمنزله شيئا في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدخره، و لا يبارك له في أهله.فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة، و ألف ألف عمرة، و ألف ألف غزوة، كلها مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان له ثواب مصيبة

كل نبى و رسول و صديق و شهيد، مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا الى يوم القيامة.قال صالح بن عقبة و سيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمى: فقلت لأبى جعفر عليه‌السلام: علمنى دعاء أدعو به فى ذلك اليوم، اذا أنا زرته من قريب، و دعاء أدعو به اذا لم أزره من قريب، و أومأت اليه من بعد البلاد و من سطح دارى بالسلام.قال: فقال: يا علقمة اذا أنت صليت الركعتين بعد أن تؤمى اليه بالسلام [۱۳۱۰] ، و قلت عند الايماء بعد الركعتين هذا القول، فانك اذا قلت ذلك، فقد دعوت بما يدعو به من زاره من الملائكة، و كتب الله لك بها ألف ألف حسنة، و محى عنك ألف ألف سيئة و رفع لك مائة ألف ألف درجة، و كنت ممن استشهد مع الحسين بن على عليهماالسلام، حتى تشاركهم فى درجاتهم، لا تعرف الا فى الشهداء الذين استشهدوا معه، و كتب لك ثواب كل نبى و رسول، و زيارة كل من زار الحسين عليه‌السلام منذ يوم قتل صلوات الله عليه [۱۳۱۱] .أقول: قبل الشروع فى الزيارة لابد من تحقيق كيفية الزيارة، و بيان حل العبارة، ليستفيد الزائر بهذه الزيارة أشرف السعادة؛ لاشتمالها على عظيم الفائدة [صفحه ۴۷۶] التى ينبغى الاعتناء بها غاية العناية.قال الفاضل المتبحر فى مجلد المزار من البحار: ان فى العبارة اشكالا و اجمالا، و تحتمل وجوها:الأول: أن يكون المراد فعل تلك الأعمال و الأدعية قبل الصلاة و بعدها مكررا.الثانى: أن يكون المراد الايماء بسلام آخر بأى لفظ أراد، ثم الصلاة، ثم قراءة هذه الأدعية المخصوصة.الثالث: أن يكون المراد بالسلام قوله: السلام عليك، الى أن ينتهى الى الأذكار المكررة، ثم يصلى، و يكرر كلا من الدعائين مائة بعد الصلاة، و يأتى بما بعدهما.الرابع: أن تكون الصلاة بعد تكرار الذكرين مائة مائة، ثم يقول بعد الصلاة: اللهم خص أنت أول ظالم، الى آخر الأدعية.الخامس: أن تكون الصلاة متوسطة بين هذين الذكرين، لقوله عليه‌السلام: و اجتهد على قاتله بالدعاء و صلى بعده.السادس: أن تكون الصلاة متصلة بالسجود، و لعل هذا أظهر لمناسبة السجود بالصلاة، و لأن ظاهر الخبر كون الصلاة بعد كل سلام و لعن، و احتمال كون الصلاة بعد الأذكار من غير تكرير بعدها بعيد جدا.ثم اعلم أن فى المصباح و مزار السيد مكان قوله «من بعد الركعتين» قوله «من بعد التكبير» فلعل المراد بالتكبير الصلاة مجازا، و على التقادير العبارة فى غاية التشويش، و لعل الأحوط فعل الصلاة فى المواضع المحتملة كلها.و الكفعمى رحمه‌الله حمله على المعنى الثانى، و حمل التكبير على التكبير المستحب قبل الزيارة، حيث قال: و يؤمى اليه عليه‌السلام بالسلام، و يجتهد فى الدعاء على قاتله، ثم يصلى ركعتين، ثم ذكر الندبة و التعزية بمامر، ثم قال: فاذا أنت صليت الركعتين المذكورتين آنفا فكبر الله تعالى مائة مرة، ثم أومىء اليه عليه‌السلام و قل: [صفحه ۴۷۷] السلام عليك يا أباعبدالله الى آخر الزيارة انتهى [۱۳۱۲] .أقول: الأحوط الوجه الثانى، و الأظهر الوجه الخامس، و لعله يمكن رفع التشويش من العبارة، بأن يقال: معنى الخبر أن الامام عليه‌السلام بين أولا للسائل كيفية زيارته من بعد، فأمره بالتسليم عليه، و الاجتهاد بالدعاء على قاتله، ثم الصلاة ركعتين للزيارة، كما هو المجوز فى بعض الأخبار، أن تتأخر أو تتقدم عن الزيارة من بعد. ثم أمر بالندبة على الحسين عليه‌السلام و التعزية و غير ذلك.الى أن طلب السائل خصوصية الزيارة و التسليم و الاجتهاد فى الدعاء على قاتله من قرب و من بعد؛ لأنه أجمله عليه‌السلام سابقا، فأجابه عليه‌السلام على وفق مسؤوله، بقوله «اذا أنت صليت الركعتين بعد أن تؤمى اليه بالسلام» أى: حسبما ذكره لك، و المراد بقوله «و قلت عند الايماء» الايماء بالسلام مائة مرة، بقرينة قوله «بعد الركعتين» فانهما بعد الاجتهاد فى اللعن، لما صرح به فى أول الخبر.و المراد بهذا القول الدعاء الذى بعد السلام بمائة مرة، و هو: اللهم خص أنت أول ظالم، الى آخر الزيارة. و يمكن على بعد أن يراد بهذا القول الدعاء الذى نقله صفوان بقوله «يا الله» ثلاثا، الى آخر الدعاء، و عدم ذكر علقمة الدعاء: اما لعدم ضبطه، أو لكونه غير شرط فى أصل الزيارة.و المراد بقوله: «عند الايماء حينئذ» الاشارة الى جهته عليه‌السلام، كما هو المتعارف الشايع من التوجه الى جهته عند الزيارة. و أما ما قاله الكفعمى من التكبير مائة مرة، فليس فى الخبر منه أثر، و لعله كان موجودا فى نسخته، أو فى خبر آخر.و الزيارة هى هذه تقول: السلام عليك يا أباعبدالله، السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يا خيرة الله و ابن خيرته، السلام عليك يابن أميرالمؤمنين و ابن سيد الوصيين، السلام عليك يابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا ثار الله و ابن ثاره و الوتر الموتور، السلام عليك و على الأرواح التى حلت بفنائك، عليكم منى سلام الله أبدا ما بقيت و بقى الليل و النهار. [صفحه ۴۷۸] يا أباعبدالله لقد عظمت المصيبة بك علينا و على

جميع أهل الاسلام، و جلت و عظمت مصيبتك فى السماوات على جميع أهل السماوات، فلعن الله امة أسست أساس الظلم و الجور عليكم أهل البيت، و لعن الله امة دفعتكم عن مقامكم، و أزالتكم عن مراتبكم التى رتبكم الله فيها، و لعن الله امة قتلتكم، و لعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم، برئت الله و اليكم منهم و من أشياعهم و أتباعهم و أوليائهم.يا أباعبدالله انى سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم الى يوم القيامة، فلعن الله آل زياد و آل مروان، و لعن الله بنى‌امية قاطبة، و لعن الله ابن‌مرجانة، و لعن الله عمر بن سعد، و لعن الله شمرا، و لعن الله امة أسرجت و ألجمت و تهيأت لقتالك.يا أباعبدالله بأبى أنت و امى لقد عظم مصابى بك، فأسأل الله الذى أكرم مقامك و أكرمنى بك، أن يرزقنى طلب ثارك مع امام منصور من آل محمد صلى الله عليه و آله.اللهم اجعلنى وجيها بالحسين عندك فى الدنيا و الآخرة يا سيدى يا أباعبدالله انى أتقرب الى الله، و الى رسوله، و الى أميرالمؤمنين، و الى فاطمة، و الى الحسن صلوات الله عليهم، و اليك بموالاتك، و بالبراءة من أعدائك و ممن قاتلك، و نصب لك الحرب و من جميع أعدائكم، و بالبراءة ممن أسس الجور و بنى عليه بنيانه، و جرى فى ظلمه و جوره عليكم و على أشياعكم، برئت الى الله و اليكم منهم، و أتقرب الى الله ثم اليكم بموالاتكم و موالاة وليكم، و البراءة من أعدائكم، و من الناصبين لكم الحرب، و بالبراءة من أشياعهم و أتباعهم، انى سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم، و ولى لمن والاكم، و عدو لمن عاداكم.فأسأل الله الذى أكرمنى بمعرفتكم، و معرفة أوليائكم، و رزقنى البراءة من أعدائكم، أن يجعلنى معكم فى الدنيا و الآخرة، و أسأله أن يبلغنى المقام المحمود لكم عند الله، و أن يرزقنى طلب ثاركم مع امام مهدى ظاهر ناطق لكم.و أسأل الله بحقكم، و بالشأن الذى لكم عنده، أن يعطينى بمصابى بكم أفضل ما يعطى مصابا بمصيبته مصيبة ما أعظمها، و أعظم رزيتها فى الاسلام، و فى جميع أهل السماوات و الأرض، اللهم اجعلنى فى مقامى هذا ممن تناله منك صلوات [صفحه ۴۷۹] و رحمة و مغفرة، اللهم اجعل محياى محيا محمد و آل محمد، و مماتى ممات محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم.اللهم ان هذا يوم تنزل فيه اللعنة على آل زياد و آل امية، و ابن آكلة الأكباد، اللعين بن اللعين، على لسانك و لسان نبيك، فى كل موطن و موقف وقف فيه نبيك، صلواتك عليه و آله، اللهم العن أباسفيان و معاوية و يزيد بن معاوية، عليهم منك اللعنة أبد الآبدين اللهم فضاعف عليهم اللعنة أبدا لقتلهم الحسين عليه‌السلام.اللهم انى أتقرب اليك فى هذا اليوم، و فى موقفى هذا، و أيام حياتى بالبراءة منهم، و اللعنة عليهم، و بالموالاة لنبيك و أهل بيت نبيك صلى الله عليه و آله و سلم.ثم تقول مائة مرة: اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد، و آخر تابع له على ذلك، اللهم العن العصابة التى جاهدت [۱۳۱۳] الحسين، و شايعت و بايعت و تابعت على قتله، اللهم العنهم جميعا.ثم قل مائة مرة: السلام عليك يا أباعبدالله، و على الأرواح التى حلت بفنائك، و أناخت برحلك، عليك منى سلام الله أبدا ما بقيت و بقى الليل و النهار، و لا جعله الله آخر العهد منى لزيارتكم، السلام على الحسين، و على على بن الحسين، و على أولاد الحسين، و على أصحاب الحسين.ثم تقول مرة واحدة: اللهم خص أنت أول ظالم ظلم آل نبيك باللعن، ثم العن أعداء آل محمد من الأولين و الآخرين، اللهم العن يزيد و أباه، و العن عبيدالله ابن‌زياد، و آل مروان، و بنى‌امية قاطبة الى يوم القيامة.ثم تسجد و تقول مرة: اللهم لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيتى، اللهم ارزقنى شفاعة الحسين عليه‌السلام يوم الورود، و ثبت لى قدم صدق عندك مع الحسين و أصحاب الحسين، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين صلوات الله عليه.قال: يا علقمة ان استطعت أن تزور فى كل يوم بهذه الزيارة من دهرك [صفحه ۴۸۰] فافعل، فلك ثواب جميع ذلك ان شاء الله [۱۳۱۴] .و فى مصباح المتهجد لشيخ الطائفة، بعد ما ذكر الرواية السابقة، و ذكر مثل الزيارة بتغيير ما، قال: و روى محمد بن خالد الطيالسى، عن سيف بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال، و جماعة من أصحابنا الى الغرى، بعدما [۱۳۱۵] خرج أبوعبدالله عليه‌السلام، فسرنا من الحيرة الى المدينة.فلما فرغنا من الزيارة، صرف صفوان وجهه الى ناحية أبى‌عبدالله الحسين عليه‌السلام، فقال لنا: تزورون الحسين عليه‌السلام من هذا المكان من عند رأس أميرالمؤمنين صلوات الله عليه من هاهنا و أومأ اليه أبوعبدالله الصادق عليه‌السلام و أنا معه.قال: فدعا صفوان بالزيارة التى رواها علقمة بن محمد الحضرمى عن أبى‌جعفر عليه‌السلام فى يوم عاشوراء، ثم صلى ركعتين عند رأس أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و ودع فى دبرهما أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و أومأ

الی الحسین علیه‌السلام بالسلام منصرفا بوجهه نحوه و ودع، و کان فیما دعا فی دبرهما:یا الله یا الله یا الله، یا مجیب دعوة المضطرین، یا کاشف کرب المکروبین، یا غیاث المستغیثین، یا صریخ المستصرخین، یا من هو أقرب الی من حبل الورید، و یا من یحول بین المرء و قلبه، و یا من هو بالمنظر الأعلی، و بالافق المبین، و یا من هو الرحمن الرحیم علی العرش استوی، و یا من یعلم خائنة الأعین، و ما تخفی الصدور.و یا من لا تخفی علیه خافیة، و یا من لا تشتبه علیه الأصوات، و یا من لا تغلطه الحاجات، و یا من لا یبرمه الحاح الملحین، یا مدرک کل فوت، و یا جامع کل شمل، و یا بارىء النفوس بعد الموت.یا من هو کل یوم فی شأن، یا قاضی الحاجات، یا منفس الکربات، یا معطی السؤلات، یا ولی الرغبات، یا کافی المهمات، یا من یکفی من کل شیء، [صفحه ۴۸۱] و لا یکفی منه شیء فی السماوات و الأرض.أسألک بحق محمد نبیک خاتم النبیین، و علی أمیرالمؤمنین، و بحق فاطمة بنت نبیک، و بحق الحسن و الحسین، و التسعة من ولد الحسین علیهم‌السلام، فانی بهم أتوجه الیک فی مقامی هذا، و بهم أتوسل، و بهم أتشفع الیک، و بحقهم أسألک و اقسم و أعزم علیک، و بالشأن الذی لهم عندک، و بالقدر الذی لهم عندک، و بالذی فضلتهم علی العالمین، و باسمک الذی جعلته عندهم، و به خصصتهم دون العالمین، و به أبنتهم و أبنت فضلهم من فضل العالمین، حتی فاق فضلهم فضل العالمین.أسألک أن تصلی علی محمد و آل محمد، و أن تکشف عنی غمی و همی و کربی، و تکفینی المهم من اموری، و تقضی عنی دیونی، و تجبرنی من الفقر، و تجیرنی من الفاقة، و تغنینی عن المسألة الی المخلوقین، و تکفینی هم من أخاف همه، و جور من أخاف جوره، و عسر من أخاف عسره، و حزونة من أخاف حزونته، و شر من أخاف شره، و مکر من أخاف مکره، و بغی من أخاف بغیه، و سلطان من أخاف سلطانه، و کید من أخاف کیده، و مقدرة من أخاف بلاء مقدرته علی، و ترد عنی کید الکیدة، و مکر المکرة.اللهم من أرادنی فأرده، و من کادنی فکده، و اصرف عنی کیده و مکره و بأسه و أمانیه، و امنعه عنی کیف شئت و أنی شئت، اللهم اشغله عنی بفقر لا تجبره، و ببلاء لا تستره، و بفاقة لا تسدها، و بسقم لا تعافیه، و ذل لا تعزه، و بمسکنة لا تجبرها، اللهم اضرب بالذل نصب عینیه، و أدخل علیه الفقر فی منزله، و العلة و السقم فی بدنه، حتی تشغله عنی بشغل شاغل لا فراغ له، و أنسه ذکری کما أنسیته ذکرک، و خذ عنی بسمعه و بصره و لسانه و یده و رجله و قلبه و جمیع جوارحه، و أدخل علیه فی جمیع ذلک السقم، و لا تشفه حتی تجعل ذلک له شغلا شاغلا به عنی و عن ذکری.و اکفنی یا کافی ما لا یکفی سواک، فانک الکافی لا کافی سواک، و مفرج لا مفرج سواک، و مغیث لا مغیث سواک، و جار لا جار سواک، خاب من کان جاره سواک، و مغیثه سواک، و مفزعه الی سواک، و مهربه الی سواک، و ملجأه الی سواک، و منجاه الی مخلوق غیرک، فأنت ثقتی و رجائی، و مفزعی و مهربی، و ملجائی [صفحه ۴۸۲] و منجای، فبک أستفتح، و بک أستنجح، و بمحمد و آل محمد أتوجه الیک و أتوسل و أتشفع.فأسألک یا الله یا الله یا الله، فلک الشکر، و لک الحمد، و الیک المشتکی، و أنت المستعان، فأسألک یا الله یا الله بحق محمد و آل محمد، أن تصلی علی محمد و آل محمد، و أن تکشف عنی غمی و همی و کربی فی مقامی هذا، کما کشفت عن نبیک همه و غمه و کربه، و کفیته هول عدوه، فاکشف عنی کما کشفت عنه، و فرج عنی کما فرجت عنه، و اکفنی کما کفیته، و اصرف عنی هول ما أخاف هوله، و مؤونة ما أخاف مؤونته، و هم ما أخاف همه بلا مؤونة علی نفسی من ذلک، و اصرفنی بقضاء حوائجی، و کفایة ما أهمنی همه، من أمر آخرتی و دنیای.یا أمیرالمؤمنین، و یا أباعبدالله، علیکما منی سلام الله أبدا ما بقی اللیل و النهار، و لا جعله الله آخر العهد من زیارتکما، و لا فرق الله بینی و بینکما.اللهم أحینی محیا محمد صلی الله علیه و آله و سلم و ذریته، و أمتنی مماتهم، و توفنی علی ملتهم، و احشرنی فی زمرتهم، و لا تفرق بینی و بینهم طرفة عین أبدا فی الدنیا و الآخرة.یا أمیرالمؤمنین، و یا أباعبدالله، أتیتکما [۱۳۱۶] زائرا و متوسلا الی الله ربی و ربکما، و متوجها الیه بکما، و مستشفعا بکما الی الله تعالی فی حاجتی هذه، فاشفعا لی، فان لکما عند الله المقام المحمود، و الجاه الوجیه، و المنزل الرفیع، و الوسیلة، انی أنقلب عنکما منتظرا لتنجز الحاجة، و قضائها، و نجاحها من الله تعالی، بشفاعتکما لی الی الله عزوجل فی ذلک، فلا أخیب و لا یکون منقلبی منقلبا خائبا خاسرا، بل یکون منقلبی منقلبا راجحا مفلحا منجحا مستجابا لی بقضاء جمیع حوائجی، و تشفعا لی الی الله.انقلبت علی ما شاء الله، و لا حول و لا قوة الا بالله، مفوضا أمری الی الله،

ملجا ظهری الی الله، و متوکلا علی الله، و أقول حسبی الله و کفی، سمع الله لمن دعا، لیس لی وراء الله و وراءکم یا سادتی منتهی، ما شاء الله کان و ما لم یشأ لم یکن، و لا حول و لا قوة الا بالله. [صفحه ۴۸۳] أستودعکما الله و لا ـ جعله الله آخر العهد منی الیکما، انصرفت یا سیدی یا أمیرالمؤمنین و یا مولای، و أنت یا أباعبدالله یا سیدی، و سلامی علیکما متصل ما اتصل اللیل و النهار، واصل ذلک الیکما، غیر محجوب عنکما سلامی انشاء الله، و أسأله بحقکما أن یشاء ذلک و یفعل فانه حمید مجید.انقلبت یا سیدی عنکما تائبا حامدا لله تعالی شاکرا، راجیا للاجابة، غیر آیس، و لا قانط، آئبا عائدا راجعا الی زیارتکما، غیر راغب عنکما، و لا عن زیارتکما، بل راجع عائد انشاء الله، و لا ـ حول و لا ـ قوة الا ـ بالله العلی العظیم، یا سادتی رغبت الیکما و الی زیارتکما بعد أن زهد فیکما و فی زیارتکما أهل الدنیا، فلا خیبنی الله ما رجوت و ما أملت فی زیارتکما، انه قریب مجیب.قال سیف بن عمیرة: فسألت صفوان، فقلت له: ان علقمة بن محمد الحضرمی لم یأتنا بهذا عن أبی‌جعفر علیه‌السلام، انما أتانا بدعاء الزیارة، فقال صفوان: وردت مع سیدی أبی‌عبدالله علیه‌السلام الی هذا المکان، ففعل مثل الذی فعلناه فی زیارتنا، و دعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلی کما صلینا، و ودع کما ودعنا.ثم قال لی صفوان: قال لی أبوعبدالله علیه‌السلام: تعاهد هذه الزیارة، و ادع بهذا الدعاء، وزر به، فانی ضامن علی الله تعالی لکل من زار بهذه الزیارة، و دعا بهذا الدعاء، من قرب أو بعد، أن زیارته مقبولة، و سعیه مشکور، و سلامه واصل غیر محجوب، و حاجته مقضیة من الله تعالی بالغا ما بلغت و لا یخیبه.یا صفوان وجدت هذه الزیارة مصمونة بهذا الضمان عن أبی، و أبی عن أبیه علی بن الحسین علیهماالسلام مضمونا بهذا الضمان عن الحسین، و الحسین عن أخیه الحسن مضمونا بهذا الضمان، و الحسن عن أبیه أمیرالمؤمنین مضمونا بهذا الضمان، و أمیرالمؤمنین عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بهذا الضمان، و رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن جبرئیل مضمونا بهذا الضمان، و جبرئیل عن الله عزوجل مضمونا بهذا الضمان.و قد آلی الله عزوجل علی نفسه أن من زار الحسین علیه‌السلام بهذه الزیارة من قرب أو بعد، و دعا بهذا الدعاء، قبلت منه زیارته، و شفعته فی مسألته، بالغا ما بلغت، و أعطیته سؤله، ثم لا ـ ینقلب عنی خائبا، و أقلبه مسرورا، قریرا عینه بقضاء حاجته، و الفوز بالجنة، و العتق من النار، و شفعته فی کل من شفع، خلا ناصب لنا [صفحه ۴۸۴] أهل البیت آلی الله تعالی بذلک علی نفسه، و أشهدنا بما شهدت به ملائکة ملکوته علی ذلک.ثم قال جبرئیل: یا رسول الله ان الله أرسلنی الیک سرورا، و بشری لک، و سرورا و بشری لعلی و فاطمة و الحسن و الحسین و الی الأئمة علیهم‌السلام [من ولدک الی یوم القیامة، فدام یا محمد سرورک و سرور علی و فاطمة و الحسن و الحسین و الأئمة] [۱۳۱۷] و شیعتهم الی یوم البعث.ثم قال: یا صفوان، قال لی أبوعبدالله علیه‌السلام: یا صفوان اذا حدث لک الی الله حاجة، فزر بهذه الزیارة من حیث کنت، و ادع بهذا الدعاء، و سل ربک حاجتک، تأتک من الله والله غیر مخلف وعده رسله [۱۳۱۸] صلی الله علیه و آله و سلم بمنه، و الحمد لله [۱۳۱۹] .أقول: و ذکر السید فی کتابه الاقبال زیارة اخری، و قد أخرجها من کتاب المختصر المنتخب بلفظه، فقال: هذا لفظه: ثم تتأهب للزیارة، فتبدأ فتغتسل، و تلبس ثوبین طاهرین، و تمشی حافیا الی فوق سطحک، أو فضاء من الأرض، ثم تستقبل القبلة، فتقول، ثم ذکر الزیارة و صلاتها و ثوابها من أرادها فلیرجع الیه [۱۳۲۰] .و غرضنا الاشارة الی کون المشی حافیا أدبا آخر اما للزیارة، أو للمآتم، کما نفصل بعید هذا فی تکمیل هذه الفائدة التی نحن فیها.و روی رحمه‌الله أیضا فی الکتاب المزبور باسناده، عن الشیخ الصالح أبی‌منصور ابن عبد المنعم بن النعمان البغدادی، قال: خرج من الناحیة سنة اثنتین و خمسین و مائتین علی ید الشیخ محمد بن غالب الاصفهانی حین وفاة أبی رحمه‌الله، و کنت حدیث السن، و کتبت أستأذن فی زیارة مولای أبی‌عبدالله علیه‌السلام و زیارة الشهداء (رضوان الله علیهم)، فخرج الی منه:بسم الله الرحمن الرحیم، اذا أردت زیارة الشهداء رضوان الله علیهم، فقف عند رجلی الحسین علیه‌السلام، و هو قبر علی بن الحسین علیه‌السلام، فاستقبل القبلة بوجهک، [صفحه ۴۸۵] فان هناک حومة الشهداء علیهم‌السلام، و أومیء و أشر الی علی بن الحسین علیه‌السلام و قل:السلام علیک یا أول قتیل من نسل خیر سلیل من سلالة ابراهیم الخلیل صلی الله علیک و علی أبیک، اذ قال فیک: قتل الله قوما قتلوک، یا بنی ما أجرأهم علی الرحمن، و علی انتهاک حرمة الرسول، علی الدنیا بعدک العفا، کأنی بک بین یدیه ماثلا ـ و للکافرین قاتلا ـ قائلا ـ:أنا علی بن الحسین بن علی نحن و بیت الله أولی

بالنبی أطعنکم بالرمح حتی ینثنی أضربکم بالسیف أحمی عن أبی ضرب غلام هاشمی عربی والله لا یحکم فینا ابن الدعی حتی قضیت نحبک، و لقیت ربک، أشهد أنک أولی بالله و برسوله، و أنک ابن رسوله، و حجته و أمینه، و ابن حجته و أمینه، حکم الله علی قاتلک مرة بن منقذ بن النعمان العبدی، لعنه الله و أخزاه و من شرکه فی قتلک، و کانوا علیک ظهیرا، أصلاهم الله جهنم و ساءت مصیرا.جعلنا الله من ملاقیک و مرافقیک، و مرافقی جدک و أبیک و عمک و أخیک، و امک المظلومة، و أبرأ الی الله من أعدائک اولی الجحود، و السلام علیک و رحمة الله و برکاته.السلام علی عبدالله بن الحسین، الطفل الرضیع، المرمی الصریع، المتشحط دما، المصعد دمه فی السماء، المذبوح بالسهم فی حجر أبیه، لعن الله رامیه حرملة ابن کاهل الأسدی و ذویه.السلام علی عبدالله بن أمیرالمؤمنین، مبلی البلاء، و المنادی بالولاء، فی عرصة کربلا، المضروب مقبلا و مدبرا، لعن الله قاتله هانی بن ثبیت الحضرمی.السلام علی أبی الفضل العباس بن أمیرالمؤمنین، المواسی أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادی له، الواقی الساعی الیه بمائه، المقطوعة یداه، لعن الله قاتلیه یزید بن الرقاد الجنبی، و حکیم بن الطفیل الطائی.السلام علی جعفر بن أمیرالمؤمنین، الصابر بنفسه محتسبا، و النائی عن الأوطان مغتربا، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المکثور بالرجال، لعن الله قاتله هانی بن ثبیت الحضرمی. [صفحه ۴۸۶] السلام علی عثمان بن أمیرالمؤمنین سمی عثمان بن مضعون، لعن الله رامیه بالسهم، خولی بن یزید الأصبحی الأیادی، و الأبانی الداری.السلام علی محمد بن أمیرالمؤمنین، قتیل الأبانی الداری لعنه الله، و ضاعف علیه العذاب الألیم، و صلی الله علیک یا محمد و علی أهل بیتک الصابرین.السلام علی أبی بکر بن الحسن، الزکی الولی، المرمی بالسهم الردی، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبة الغنوی.السلام علی عبدالله بن الحسن بن علی الزکی، لعن الله قاتله و رامیه، حرملة بن کاهل الأسدی.السلام علی قاسم بن الحسن بن علی، المضروب علی هامته، المسلوب لامته، حین نادی الحسین عمه، فجلی علیه عمه کالصقر، و هو یفحص برجلیه التراب، و الحسین یقول: بعدا لقوم قتلوک، و من خصمهم یوم القیامة جدک و أبوک.ثم قال: عز والله علی عمک أن تدعوه فلا یجیبک، أو أن یجیبک و أنت قتیل جدیل فلا ینفعک، هذا والله یوم کثر واتره، و قل ناصره، جعلنی الله معکما یوم جمعکما، و بوأنی مبوأکما، و لعن الله قاتلک عمر بن سعد بن عروة بن نفیل الأزدی، و أصلاه جحیما، و أعد له عذابا ألیما.السلام علی عون بن عبدالله بن جعفر الطیار فی الجنان، حلیف الایمان، و منازل الأقران، الناصح للرحمن، التالی للمثانی و القرآن، لعن الله قاتله عبدالله بن قطبة النبهانی.السلام علی محمد بن عبدالله بن جعفر، الشاهد مکان أبیه، و التالی لأخیه، و واقیه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التمیمی.السلام علی جعفر بن عقیل، لعن الله قاتله و رامیه بشر بن حوط الهمدانی.السلام علی عبد الرحمن بن عقیل، لعن الله قاتله و رامیه عمر بن خالد بن أسد الجهنی.السلام علی القتیل بن القتیل، عبدالله بن مسلم بن عقیل، و لعن الله قاتله عامر بن صعصعة، و قیل: أسد بن مالک.السلام علی أبی عبدالله بن مسلم بن عقیل، و لعن الله قاتله و رامیه عمرو بن [صفحه ۴۸۷] صبیح الصیداوی.السلام علی محمد بن أبی سعید بن عقیل، و لعن الله قاتله لقیط بن ناشر الجهنی.السلام علی سلیمان مولی الحسین بن أمیرالمؤمنین، و لعن الله قاتله سلیمان ابن عوف الحضرمی.السلام علی قارب مولی الحسین بن علی.السلام علی منجح مولی الحسین بن علی.السلام علی مسلم بن عوسجة الأسدی، القائل للحسین و قد أذن له فی الانصراف: أنحن نخلی عنک؟ و بم نعتذر عند الله من أداء حقک؟ لا والله حتی أکسر فی صدورهم رمحی هذا، و أضربهم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی، و لا افارقک، و لو لم یکن معی سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، و لم افارقک حتی أموت معک.و کنت أول من شری نفسه، و أول شهید شهد الله و قضی نحبه، ففزت و رب الکعبة، شکر الله استقدامک و مواساتک امامک، اذ مشی الیک و أنت صریع، فقال: یرحمک الله یا مسلم بن عوسجة و قرأ: (فمنهم من قضی نحبه و منهم من ینتظر و ما بدلوا تبدیلا) لعن الله المشترکین فی قتلک: عبدالله الضبابی، و عبدالله بن خشکارة البجلی، و مسلم بن عبدالله الضبابی.السلام علی سعد بن عبدالله الحنفی، القائل للحسین علیه السلام و قد أذن له فی الانصراف: لا والله لا نخلیک حتی یعلم الله أنا قد حفظنا غیبة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیک، والله لو أعلم أنی اقتل، ثم احیی، ثم احرق، ثم اذری، و یفعل ذلک بی سبعین مرة ما فارقتک، حتی ألقی حمامی دونک، و کیف أفعل ذلک و انما هی موتة أو قتلة واحدة، ثم بعدها الکرامة التی لا انقضاء

لها أبدا.فقد لقيت حمامك و واسيت امامك، و لقيت من الله الكرامة فى دار المقامة، حشرنا الله معكم فى المستشهدين، و رزقنا مرافقتكم فى أعلى عليين.السلام على بشر بن عمر الحضرمى، شكر الله لك قولك للحسين عليه‌السلام، و قد أذن لك فى الانصراف: أكلتنى اذا السباع حيا ان فارقتك، و أسأل عنك الركبان، [صفحه ۴۸۸] و أخذ لك مع قلة الأعوان، لا يكون هذا أبدا.السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرقى القارى، المجدل بالمشرفى.السلام على عمر بن كعب الأنصارى.السلام على نعيم بن عجلان الأنصارى.السلام على زهير بن القين البجلى، القائل للحسين عليه‌السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبدا، أترك ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسيرا فى يد الأعداء و أنجو؟ لا أرانى الله ذلك اليوم.السلام على عمر بن قرظة الأنصارى، السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى، السلام على الحر بن يزيد الرياحى، السلام على عبدالله بن عمير الكلبى، السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلى المرادى.السلام على أنس بن كاهل الأسدى، السلام على قيس بن مسهر الصيداوى، السلام على عبدالله و عبدالرحمن ابنى عروة بن حراق الغفاريين، السلام على جون بن حوى مولى أبى‌ذر الغفارى.السلام على شبيب بن عبدالله النهشلى، السلام على الحجاج بن زيد السعدى، السلام على قاسط وكرش ابنى زهير التغلبيين، السلام على كنانة بن عتيق، السلام على ضرغامة بن مالك، السلام على حوى بن مالك الضبيعى، السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعى، السلام على زيد بن ثبيت القيسى.السلام على عبدالله و عبيدالله ابنى يزيد بن ثبيت القيسى، السلام على عامر ابن مسلم، السلام على قعنب بن عمرو النمرى، السلام على سالم مولى عامر بن مسلم، السلام على سيف بن مالك، السلام على زهير بن بشر الخثعمى.السلام على زيد بن معقل الجعفى السلام على الحجاج بن مسروق الجعفى، السلام على مسعود بن الحجاج و ابنه، السلام على مجمع بن عبدالله العائذى، السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائى، السلام على حيان [۱۳۲۱] بن الحارث السلمانى الأزدى. [صفحه ۴۸۹] السلام على جندب بن حجر الخولانى، السلام على عمر بن خالد الصيداوى، السلام على سعيد مولاه، السلام على يزيد بن زياد بن مظاهر الكندى، السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعى، السلام على جبلة بن على الشيبانى.السلام على سالم مولى بنى المدينة الكلبى، السلام على أسلم بن كثير الأزدى الأعرج، السلام على زهير بن سليم الأزدى، السلام على قاسم بن حبيب الأزدى.السلام على عمر بن جندب الحضرمى، السلام على أبى‌ثمامة عمر بن عبدالله الصائدى، السلام على حنظلة بن أسعد الشيبانى، السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرحبى، السلام على عمار بن أبى‌سلامة الهمدانى، السلام على عابس بن أبى‌شبيب الشاكرى.السلام على شوذب مولى شاكر، السلام على شبيب بن الحارث بن سريع، السلام على مالك بن عبد بن سريع، السلام على الجريح المأسور سوار بن أبى‌حمير الفهمى الهمدانى، السلام على المرتث معه عمرو بن عبدالله الخندعى.السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بوأكم الله مبوأ الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، و مهد لكم الوطاء، و أجزل لكم العطاء، و كنتم على الحق غير بطاء، و أنتم لنا فرطاء، و نحن لكم خلطاء فى دار البقاء، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته [۱۳۲۲] .و فيه و فى مصباح الشيخ، و اللفظ للسيد، و بينهما اختلاف كثير، أشرنا الى بعضها فى الحواشى، عن عبدالله بن سنان، قال: دخلت على مولاى أبى‌عبدالله جعفر بن محمد عليهماالسلام يوم عاشوراء، و هو متغير اللون، و دموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ.فقلت له: يا سيدى مما بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟ فقال لى: أما علمت أن فى مثل هذا اليوم اصيب الحسين عليه‌السلام؟ فقلت: يا سيدى و أنا أتيتك مقتبس منك [صفحه ۴۹۰] علما، و مستفيد منك لتفيدنى فيه، قال: سل عما بدا لك و عما شئت.قلت: ما تقول يا سيدى فى صومه؟ قال: صمه من غير تبييت، و أفطره من غير تشميت، و لا تجعله يوما كاملا، و لكن أفطر بعد العصر بساعة و لو بشربة من ماء، فان فى ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل الرسول عليهم‌السلام، و انكشفت الملحمة عنهم، و فى الأرض منهم ثلاثون صريعا يعز على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مصرعهم [۱۳۲۳] .قال: ثم بكى بكاء شديدا، حتى اخضلت لحيته بالدموع، و قال: أتدرى أى يوم كان ذلك اليوم؟ قلت: أنك أعلم به منى يا مولاى، قال: ان الله عزوجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة فى أول يوم من شهر رمضان، و خلق الظلمة فى يوم الأربعاء يوم عاشوراء، و جعل لكل منهما شرعة و منهاجا.يا عبدالله بن سنان ان أفضل ما تأتى به هذا اليوم أن تعتمد الى ثياب طاهرة

فتلبسها [۱۳۲۴] ، و تحل أزرارك، و تكشف عن ذراعيك و عن ساقيك، ثم تخرج الى أرض مقفرة حيث لا يراك أحد، أو فى دارك حين يرتفع النهار، و تصلى أربع ركعات، تسلم بين كل ركعتين تقرأ فى الركعة الاولى سورة الحمد و قل يا أيها الكافرون، و فى الثانية الحمد و قل هو الله أحد، و فى الثالثة سورة الحمد و سورة الأحزاب، و فى الرابعة الحمد و المنافقين.ثم تسلم و تحول وجهك نحو قبر أبى‌عبدالله عليه‌السلام، و تمثل بين يديك مصرعه، و تفرغ ذهنك و جميع بدنك، و تجمع له عقلك، ثم تلعن قاتله ألف مرة، يكتب لك بكل لعنة ألف حسنة، و يمحى عنك ألف سيئة، و يرفع لك ألف درجة فى الجنة.ثم تسعى من الموضع الذى صليت فيه سبع مرات، و أنت تقول فى كل مرة من سعيك: انا لله و انا اليه راجعون، رضا بقضاء الله، و تسليما لأمره سبع مرات، و أنت فى كل ذلك عليك الكآبة و الحزن، ثاكلا حزينا متأسفا. [صفحه ۴۹۱] فاذا فرغت من ذلك، وقفت فى موضعك الذى صليت فيه، و قلت سبعين مرة: اللهم عذب الذين حاربوا رسلك، و شاقوك، و عبدوا غيرك، و استحلوا محارمك، و العن القادة و الأتباع، و من كان منهم، من رضى بفعلهم لعنا كثيرا.ثم تقول: اللهم فرج عن آل محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين، و استنقذهم من أيدى المنافقين و الكفار و الجاحدين، و امنن عليهم، و افتح لهم فتحا يسيرا، و اجعل لهم من لدنك على عدوك و عدوهم سلطانا نصيرا.ثم اقنت بعد الدعاء، و قل فى قنوتك: اللهم ان الأمة خالفت الأئمة، و كفروا بالكلمة، و أقاموا الضلالة و الكفر و الردى و الجهالة و العمى، و هجروا الكتاب الذى أمرت بمعرفته، و الوصى الذى أمرت بطاعته، فأماتوا الحق، و عدلوا عن القسط، و أضلوا الامة عن الحق، و خالفوا السنة، و بدلوا الكتاب، و ملكوا الأحزاب، و كفروا بالحق لما جاءهم، و تمسكوا بالباطل، و ضيعوا الحق، و أضلوا خلقك، و قتلوا أولاد نبيك، و خيرة عبادك و أصفيائك، و حملة عرشك، و خزنة سرك، و من جعلتهم الحكام فى سماواتك و أرضك.اللهم فزلزل أقدامهم، و أخرب ديارهم، و اكفف سلاحهم و أيديهم، و ألق الاختلاف فيما بينهم، و أوهن كيدهم، و اضربهم بسيفك الصارم، و حجرك الدامغ، و طمهم بالبلاء طما، و ارمهم بالبلاء رميا، و عذبهم عذابا شديدا نكرا، و ارمهم بالغلاء، و خذهم بالسنين الذى أخذت بها أعداءك، و أهلكهم بما أهلكتهم، اللهم و خذهم أخذ القرى و هى ظالمة ان أخذها أليم شديد.اللهم ان سبلك ضائعة، و أحكامك معطلة، و أهل نبيك فى الأرض هائمة، كالوحش السائمة.اللهم أعل الحق، و استنقذ الخلق، و امنن علينا بالنجاة، و اهدنا للايمان، و عجل فرجنا بالقائم عليه‌السلام، و اجعله لنا ودا، و اجعلنا له رفدا.اللهم و أهلك من جعل قتل أهل بيت نبيك عيدا، و استهل فرحا و سرورا، و خذ آخرهم بما أخذت به أولهم، اللهم أضعف البلاء و العذاب و التنكيل على الظالمين من الأولين و الآخرين، و على ظالمى آل بيت نبيك صلى الله عليه و آله و سلم، و زدهم نكالا و لعنة، و أهلك شيعتهم و قادتهم و جماعتهم. [صفحه ۴۹۲] اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة، اللهم أعل كلمتهم، و أفلج حجتهم، و ثبت قلوبهم و قلوب شيعتهم على موالاتهم، و انصرهم و أعنهم، و صبرهم على الأذى فى جنبك، و اجعل لهم أياما مشهورة، و أياما معلومة، كما ضمنت لأوليائك فى كتابك المنزل، فانك قلت:(وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلفت الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا).اللهم أعل كلمتهم، يا لا اله الا أنت، يا لا اله الا أنت، يا الا اله الا أنت، يا أرحمن الراحمين، يا حى يا قيوم، فانى عبدك الخائف منك، و الراجع اليك، و السائل لديك، و المتوكل عليك، و اللاجى بفنائك، فتقبل دعائى، و اسمع نجواى، و اجعلنى ممن رضيت عمله و هديته، و قبلت نسكه و انتجيته برحمتك، انك أنت العزيز الوهاب.أسألك يا الله بلا اله الا أنت، أن لا تفرق بينى و بين محمد و آل محمد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، و اجعلنى من شيعة محمد و آل محمد - و تذكرهم واحدا واحدا بأسمائهم الى القائم عليهم‌السلام - و أدخلنى فيما أدخلتهم فيه، و أخرجنى مما أخرجتهم منه.ثم عفر خديك على الأرض، و قل: يا من يحكم بما يشاء، و يعمل ما يريد، أنت حكمت فى أهل بيت محمد ما حكمت، فلك الحمد محمودا مشكورا، و عجل فرجهم و فرجنا بهم، فانك ضمنت اعزازهم بعد الذلة، و تكثيرهم بعد القلة، و اظهارهم بعد الخمول، يا أرحم الراحمين، أسألك يا الهى و سيدى بجودك و كرمك، أن تبلغنى أملى، و تشكر قليل عملى، و أن تزيدنى فى أيامى، و تبلغنى ذلك المشهد، و تجعلنى من الذين دعى فأجاب الى طاعتهم و موالاتهم، و أرنى ذلك

قريبا سريعا، انك على كل شيء قدير.و ارفع رأسك الى السماء، فان ذلك أفضل من حجة و عمرة.و اعلم أن الله عزوجل يعطى من صلى هذه الصلاة فى ذلك اليوم، و دعا بهذا الدعاء عشر خصال: منها أن الله تعالى يوقيه من ميتة السوء، و لا يعاون عليه عدو الى أن [صفحه ۴۹۳] يموت، و يوقيه من المكاره و الفقر، و يؤمنه الله من الجنون و الجذاب، و يؤمن ولده من ذلك الى أربع أعقاب، و لا يجعل للشيطان و لا لأوليائه عليه سبيلا.قال: قلت: الحمدلله الذى من على بمعرفتكم، و معرفة حقكم، و أداء ما افترض لكم برحمته و منه، و هو حسبى و نعم الوكيل [۱۳۲۵] .و فيه أيضا روى عن الصادق عليه‌السلام أنه قال: من قرأ يوم عاشوراء ألف مرة سورة الاخلاص، نظر الرحمن اليه، و من نظر الرحمن اليه لم يعذبه أبدا [۱۳۲۶] .

فى آداب المأتم و ما لابد من معرفته لأهل المصيبة

و ان كنت قد عرفت من تضاعيف الأخبار نبذة منها، لكن لا بأس بالاشارة اليها و الى ما لعله لم نذكره مفصلا منقحا، و هى كثيرة فعلا أو تركا، سيما فى العاشوراء فنذكر منه خمسة عشر أدبا، و لعل بعضها كان من آداب الزيارة فى هذا اليوم، فما لم يسبق سنده نذكره هاهنا.الأول: البكاء و الجزع و الهم و التنفس الصعداء.الثانى: انفاق المال لمحبة الحسين عليه‌السلام فى الاطعام و غيره، لما مر فى المقدمة الثانية فى مناجاة موسى عليه‌السلام، و لا بأس بارسال الخبر؛ لأن الخبر المأثور عن الصادق عليه‌السلام أنه من بلغه شيء من الخير فعمل، كان له ذلك و ان لم يكن الأمر كما بلغه يحققه، و وصاياهم عليهم‌السلام لمآتمهم كما فى الكافى و غيره يؤكده، سيما و هو من المنجيات، و من المستحبات التى قد يتسامح فى سندها.و يزيده بيانا ما رواه الفاضل المتبحر، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن على، عن يونس، عن مصقلة الطحان، قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: لما قتل الحسين عليه‌السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتما، و بكت و بكين النساء و الخدم، حتى جفت دموعهن و ذهبت، فبينا هى كذلك اذ رأت [صفحه ۴۹۴] جارية من جواريها تبكى و دموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قال: انى لما أصابنى الجهد شربت شربة سويق، قال: فأمرت بالطعام و الأسوقة، فأكلت و شربت، و أطعمت و سقت، و قالت: انما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه‌السلام [۱۳۲۷] .أقول: و يظهر منه دواء لازدياد الدمع، و هو شرب السويق.الثالث و الرابع و الخامس: لبس الثوب النظيف من النجاسة، و حل الأزرار، و الكشف عن الذراعين و عن الساقين [۱۳۲۸] ، على ما رواه الشيخ و السيد عن عبدالله بن سنان، و قد مضى قبيل هذا.السادس و السابع و الثامن و التاسع: ترك الخضاب، و الحناء، و الامتشاط، و الاكتحال بالسواد للزينة، لما روى فى المنتخب و البحار عن ابراهيم بن محمد، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن على، عن العباس بن عامر، عن ابن‌عميرة، عن جارود بن المنذر، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: ما امتشطت فينا هاشمية، و لا اختضبت، حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه‌السلام [۱۳۲۹] .و روى أيضا عن المرزبانى باسناده، عن جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام أنه قال: ما اكتحلت هاشمية و لا اختضبت، و لا رؤى فى دار هاشمى دخان خمس حجج، حتى قتل عبيدالله بن زياد [۱۳۳۰] .و روى أيضا عن عبدالله بن محمد بن أبى‌سعيد، عن أبى‌العيناء، عن يحيى بن راشد، قال: قالت فاطمة بنت على: ما تحنأت امرأة منا، و لا أجالت فى عينها مرودا، و لا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيدالله بن زياد [۱۳۳۱] .وقال السيد فى كتاب الاقبال فى الأعمال، ما هذا لفظه: رأيت فى الجزء [صفحه ۴۹۵] الثانى من تاريخ نيشابور للحاكم فى ترجمة الحسين بن بشير بن القاسم، قال الحاكم: ان الاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فيه أثر، و هى بدعة ابتدعها قتلة الحسين بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام [۱۳۳۲] .العاشر: الصوم يوم عاشوراء من غير تبييت الى أن ذهب من الربع الرابع منه ساعة، ثم الافطار حزنا لا شماتة بشربة ماء أو بتربته [۱۳۳۳] عليه‌السلام قائلا: اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة، و رب النور الذى انزل فيه، و رب الجسد الذى سكن فيه، و رب الملائكة الموكلين به، صل على محمد و آل محمد، و اجعل هذا الطين لى أمانا من كل خوف، و شفاء من كل داء.و الأحوط قصد الاستشفاء أيضا، لما فى الصدور من الأمراض النفسانية و غيرها، ثم عند الأكل ينبغى أن يقال ما فى كتاب الاقبال: اللهم انك قلت: «و

لا تحسبن الذين قتلوا فی سبیل الله أمواتا بل أحیاء عند ربهم یرزقون» و الحسین صلوات الله علیه و أصحابه عندک الآن یأکلون و یشربون، و نحن فی هذا الطعام و الشراب بهم مقتدون [۱۳۳۴] .الحادی عشر: أن یقال عند تلاقی الاخوان، ما روی عن الباقر علیه‌السلام: أعظم الله اجورنا بمصابنا بالحسین علیه‌السلام، و جعلنا و ایاکم من الطالبین بثاره مع ولیه الامام المهدی من آل محمد علیهم‌السلام.الثانی عشر: لعن قاتلیه و ظالمیه عند شرب الماء و ذکر عطشه علیه‌السلام، ففی المنتخب، فی الخبر عن سید البشر صلی الله علیه و آله و سلم: من شرب الماء فذکر عطش الحسین، و عطش أطفاله و عیاله و أنصاره، فلعن قاتلیهم و ظالمیهم، کتب الله له أربعة آلاف حسنة، و حط عنه أربعة آلاف سیئة، و رفع له أربعة آلاف درجة، و کان کمن أعتق أربعة آلاف نسمة، و حشره الله یوم القیامة ثلج الفؤاد، لن یظمأ أبدا [۱۳۳۵] و قد مضی [صفحه ۴۹۶] ثواب السقی یوم عاشوراء.الثالث عشر: ترک الذخیرة فی العاشوراء الی منزله.الرابع عشر: ترک السعی فی حوائجه یوم عاشوراء و قد مضی فی المقدمة الثالثة سندهما، فتذکر.الخامس عشر: المشی حافیا الی السطح، أو فضاء من الأرض للزیارة، علی ما مضی ذکره من کتاب الاقبال مخرجا من کتاب المختصر المنتخب [۱۳۳۶] ، و هذا و ان کان للزیارة، لکن جعلناه أدبا، لما سمعت من بعض أجلة العلماء أنه أدب للمأتم، و الأمر فی أمثاله هین.

فی نبذة من الآداب ینبغی مراعاتها فعلا أو ترکا فی أثناء السفر الی زیارته

و حالة الزیارة و قبلها،، و لعل بعض منها قد ذکر فی تضاعیف الأخبار، و نذکر الآن سبعة، و ان کان یتشعب منها آداب کثیرة:الأول: ما یکره اتخاذه فی اتیانه علیه‌السلام: فی کامل الزیارات باسناده، قال أبوعبدالله علیه‌السلام: بلغنی أن قوما أرادو الحسین علیه‌السلام، حملوا معهم السفر [۱۳۳۷] فیها الجداء [۱۳۳۸] و الأخبصة [۱۳۳۹] و أشباهه، لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا [۱۳۴۰] .و فی روایة اخری: فیطیبون السفر [۱۳۴۱] .و فی روایة اخری: قال علیه‌السلام: أما لو أتیتم قبور آبائکم و امهاتکم لم تفعلوا [صفحه ۴۹۷] ذلک، قال: قلت: أی شیء نأکل؟ قال: الخبز و اللبن [۱۳۴۲] .و فی روایة، عن المفضل، قال: قال أبوعبدالله علیه‌السلام: تزورون خیر من أن لا تزورون، و لا تزورون خیر من أن تزورون، قال: قلت: قطعت ظهری، قال: تالله ان أحدکم یذهب الی قبر أبیه کئیبا حزینا، و تأتونه أنتم بالسفر کلا، حتی تأتونه شعثا غبرا [۱۳۴۳] .الثانی: فیما یلزم مراعاته فیه: فیه باسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: قلت له: اذا خرجنا الی أبیک أفلسنا فی حج؟ قال: بلی، و قلت: فیلزمنا ما یلزم الحاج: قال: ماذا؟ قلت: و من الأشیاء التی یلزم الحاج، قال: یلزمک حسن الصحابة لمن یصحبک، و یلزمک قلة الکلام الا بخیر، و یلزمک کثرة ذکر الله.و یلزمک نظافة الثیاب، و یلزمک الغسل قبل أن تأتی الحائر، و یلزمک الخشوع، و کثرة الصلاة، و الصلاة علی محمد و آل محمد، و یلزمک التوقیر لأخذ ما لیس لک، و أن تغض بصرک، و یلزمک أن تعود علی أهل الحاجة من اخوانک اذا رأیت منقطعا، و المواساة.و یلزمک التقیة التی هی قوام دینک بها، و الردع عما نهیت عنه، و الخصومة و کثرة الایمان و الجدال الذی فیه الایمان، فاذا فعلت ذلک تم حجک و عمرتک، و استوجبت من الذی طلبت ما عنده بنفقتک و اغترابک عن أهلک، و رغبتک فیما رغبت، أن تنصرف بالمغفرة و الرحمة و الرضوان [۱۳۴۴] .و باسناده عنه علیه‌السلام، قال: اذا أردت الحسین علیه‌السلام، فزره و أنت کئیب حزین مکروب، أشعث أغبر، جائع عطشان، فان الحسین علیه‌السلام قتل حزینا کئیبا مکروبا، أشعث أغبر، جائعا عطشانا، و سله الحوائج و انصرف و لا تتخذه وطنا [۱۳۴۵] . [صفحه ۴۹۸] أقول: النهی محمول: اما علی الاتقاء و الاحتفاظ لمکان الخوف من سلاطین الظلمة، أو علی معنی أن لا تجعله کوطنک تستلذ باللحم و طیب الطعام، و التکلم بهجر الکلام، أو النهی مخصوص بهذا الراوی بخصوصه، أو بمکثه کثیرا فی أصل مرقده الشریف، کی لا یؤدی الی السآمة و القساوة و الملالة، کما روی فی الطواف: دع الطواف و أنت تشتهیه، أو أمثال ذلک لما مر فی الفائدة السادسة فی حدیث هشام بن سالم، حیث سأل أباعبدالله علیه‌السلام فما لمن أقام عنده؟ - یعنی عند الحسین علیه‌السلام - قال: کل یوم بألف شهر الحدیث [۱۳۴۶] .و لما روی فی کامل الزیارات مسندا عن الجعفی، قال أبوعبدالله علیه‌السلام فی حدیث طویل: فاذا انقلبت من عند قبر الحسین علیه‌السلام، ناداک مناد لو سمعت مقالته لأقمت عمرک عند قبر الحسین

علیه‌السلام، و هو یقول: طوبی لک أیها العبد قد غنمت و سلمت، قد غفر لک ما سلف، فاستأنف العمل. الی غیر ذلک من العمومات.الثالث: فیما یلزم ترکه فیه: فیه مسندا، عنه علیه‌السلام، قال: من زار الحسین علیه‌السلام محتسبا، لا أشرا و لا بطرا و لا ریاء و لا سمعهٔ، محصت عنه ذنوبه، کما یمضمض الثوب بالماء، فلا یبقی علیه دنس، و یکتب له بکل خطوهٔ حجهٔ و کلما رفع قدما عمرهٔ [۱۳۴۷] .عنه علیه‌السلام قال: قلت له: ما لمن أتی الحسین علیه‌السلام زائرا عارفا بحقه غیر مستنکف و لا مستکبر؟ قال: یکتب له ألف حجهٔ مقبولهٔ، و ألف عمرهٔ مبرورهٔ، و ان کان شقیا کتب سعیدا، و لم یزل یخوض فی رحمهٔ الله [۱۳۴۸] .الرابع: فیما رغب فیه من الآداب و غیرها، سیما من المشی:فیه باسناده، عن أبی‌الصامت، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: سمعت أباعبدالله علیه‌السلام یقول: من أتی قبر الحسین علیه‌السلام ماشیا، کتب الله له بکل خطوهٔ ثواب ألف حسنهٔ، و محی عنه ألف سیئهٔ، و یرفع له ألف درجهٔ، فاذا أتیت الفرات، فاغتسل و علق نعلیک، و امش مشی العبد الذلیل، فاذا أتیت باب الحائر، فکبر أربعا، ثم [صفحه ۴۹۹] امش قلیلا ثم کبر أربعا، ثم ائت رأسه، فقف علیه فکبر أربعا، و صل عنده، و سل الله حاجتک [۱۳۴۹] .و فی اخری: مسندا عنه علیه‌السلام، قال: من زار الحسین علیه‌السلام من شیعتنا لم یرجع حتی یغفر له کل ذنب، و یکتب له بکل خطوهٔ خطاها، و کل ید رفعتها دابته ألف حسنهٔ، و محی عنه ألف سیئهٔ، و یرفع له ألف درجهٔ [۱۳۵۰] .و عن رفاعهٔ بن موسی النخاس، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: ان من خرج الی قبر الحسین علیه‌السلام عارفا بحقه، و اغتسل من ماء الفرات، و خرج من الماء، کان کمثل الذی خرج من الذنوب، فاذا مشی الی الحائر لم یرفع قدما و لا یضع اخری الا کتب الله له عشر حسنات، و محی عنه عشر سیئات [۱۳۵۱] .و عنه علیه‌السلام، قال: من أتی الحسین علیه‌السلام فتوضأ، و اغتسل فی الفرات، لم یرفع قدما و لا یضع قدما الا کتب الله له حجهٔ و عمرهٔ [۱۳۵۲] .و فی هدایهٔ الامهٔ للحر العاملی، قال الصادق علیه‌السلام: من أتی قبر الحسین علیه‌السلام ماشیا، کتب الله له بکل خطوهٔ و بکل قدم یرفعها و یضعها عتق رقبهٔ من ولد اسماعیل علیه‌السلام [۱۳۵۳] .و قال: اذا أتیت الفرات، فاغتسل و البس ثوبیک الطاهرین، ثم ائت القبر، و قل: صلی الله علیک یا أباعبدالله، صلی الله علیک یا أباعبدالله، و قد تمت زیارتک، هذا فی حال التقیهٔ [۱۳۵۴] .و کان الصادق علیه‌السلام یقول فی غسل الزیارهٔ اذا فرغ من الغسل: اللهم اجعله لی نورا و طهورا و حرزا، و کافیا من کل داء و سقم، و من کل آفهٔ و عاهه، و طهر لی قلبی و جوارحی و عظامی و لحمی و دمی و شعری و بشری و مخی و عصبی، و ما [صفحه ۵۰۰] أقلت الأرض منی، و اجعل لی شاهدا یوم حاجتی و فقری و فاقتی [۱۳۵۵] .الخامس: فی الرخصهٔ فی ترک الغسل لزیارته، و اجزاء الغسل فی نهار الیوم الی آخره، و کذا فی اللیل الی آخره، بل اجزاء غسل الیوم للیلهٔ التالیهٔ و اللیلهٔ لیومها، و جواز الزیارهٔ بلا صلاهٔ:فی الکامل مسندا، عن العیص بن القاسم البجلی، قال: قلت لأبی عبدالله علیه‌السلام: من زار الحسین علیه‌السلام علیه غسل؟ قال: لا [۱۳۵۶] .و فیه مسندا، عن صفوان الجمال، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: من اغتسل بماء الفرات، و زار قبر الحسین علیه‌السلام، کان کیوم ولدته امه صفرا من الذنوب و لو اقترفها کبائر، و کانوا یحبون اذا زار الرجل قبر الحسین اغتسل، فاذا ودع لم یغتسل، و مسح یده علی وجهه اذا ودع [۱۳۵۷] .أقول: الظاهر أن المراد به عدم تأکد استحباب الغسل لزیارهٔ الوداع، و ان کان الغسل أفضل للروایهٔ. و یحتمل علی بعد أن یکون المراد بقوله «مسح یده علی وجهه» الوضوء، کما فسر قوله تعالی «مسحا بالسوق و الاعناق» [۱۳۵۸] به، فیکون المراد أن من اغتسل أولا للزیارهٔ یجوز أن یکتفی بالوضوء عند الوداع.و فیه مسندا، عن یونس بن عمار، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: اذا کنت منه قریبا - یعنی الحسین علیه‌السلام - فان أصبت غسلا فاغتسل، و الا فتوضأ، ثم ائته [۱۳۵۹] .فی هدایهٔ الامهٔ قال للصادق علیه‌السلام رجل: ربما أتیت قبر الحسین علیه‌السلام، فیصعب علی الغسل للزیارهٔ من البرد أو غیره، فقال: من اغتسل فی الفرات و زار الحسین علیه‌السلام کتب له من الفضل ما لا یحصی، و متی ما رجع الی الموضع الذی اغتسل فیه توضأ و زار الحسین علیه‌السلام، کتب له ذلک الثواب [۱۳۶۰] .و قال علیه‌السلام من اغتسل بعد طلوع الفجر، کفاه غسله الی اللیل فی کل موضع [صفحه ۵۰۱] یجب فیه الغسل، و من اغتسل لیلا کفاه غسله الی طلوع الفجر [۱۳۶۱] .و قال علیه‌السلام: غسل یومک یجزیک للیلتک، و غسل لیلتک یجزیک لیومک [۱۳۶۲] .و روی فی الکافی ما یعارضه ظاهرا، لا مکان الحمل علی الاستحباب، و هو ما رواه أبوبصیر قیل للصادق علیه‌السلام: اغتسل

بعض أصحابنا، فعرضت له حاجة حتى أمسى، قال: يعيد الغسل يغتسل نهارا ليومه ذلك و ليلا لليلته [۱۳۶۳] .ثم اعلم أن هذه الأخبار و ان كانت عامة، الا أنه رويت فى مبحث الاحرام.و فى الكافى و هداية الامة فى باب الزيارة، أى زيارة البيت من كتاب الحج: سئل أبوالحسن عن غسل الزيارة يغتسل الرجل بالليل و يزور فى الليل بغسل واحد، قال: يجزيه ما لم يحدث، فان أحدث ما يوجب وضوء فليعد غسله [۱۳۶۴] .و سئل عليه‌السلام عن الرجل يغتسل للزيارة، ثم ينام أيتوضأ قبل أن يزور؟ قال: يعيد غسله، لأنه انما دخل بوضوء [۱۳۶۵] .فالاحوط الأحب اعادة غسل الزيارات مطلقا بنواقض الوضوء أجمع، و كذا بدخول الليل ان وقع الغسل نهارا و بالعكس.و فى هداية الامة: سئل الصادق عليه‌السلام هل لزيارة القبر من صلاة؟ قال: ليس له شىء مفروض.السادس: استحباب الصوم قبل الخروج الى زيارته عليه‌السلام: فى هداية الامة و غيرها، قال الصادق عليه‌السلام: اذا أردت الخروج الى أبى‌عبدالله عليه‌السلام، فصم قبل أن تخرج ثلاثة أيام يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة، فاذا أمسيت ليلة الجمعة، فصل صلاة الليل، ثم قم فانظر فى نواحى السماء، و اغتسل تلك الليلة قبل المغرب، ثم تنام على طهر، فاذا أردت المشى اليه، فاغتسل و لا تطيب، و لا تدهن، و لا تكتحل، حتى تأتى القبر. [صفحه ۵۰۲] و اذا أردت الخروج من بلدك، فاغتسل قبل أن تخرج، و اياك و المزاح و المراء، و عليك ذكر الله فى مسيرك أبدا، فانزل نينوى قرب قبره عليه‌السلام، و اغتسل من الفرات، و لا تدهن و لا تأكل اللحم ما دمت فيه [۱۳۶۶] ، و ذكر آدابا كثيرة فليطلب فى محلها.أقول: فى روايات كثيرة الأمر بالغسل فى النهر العلقمى، و هو خلف مشهد العباس عليه‌السلام سالفا، و الآن منطمس، و لعل الأليق فى زماننا الغسل فى موضع من الفرات فيه عمارة ما يقال: انها شريعة الصادق عليه‌السلام، و لعل الاغتسال من أى نهر من الفرات اتفق كان حسنا.السابع: ترك الخروج من الحائر قبل الجمعة: روى أن من خرج من مكة، أو المدينة، أو مسجد الكوفة، أو حائر الحسين عليه‌السلام، قبل أن ينتظر الجمعة، نادته الملائكة: أين تذهب؟ لا ردك الله [۱۳۶۷] .تنبيه:فيه حكمان: الأول استحباب اختيار الاقامة فى شهر رمضان و الصوم على السفر للزيارة و الافطار.فى هداية الامة: سئل على بن محمد بن على عليهم‌السلام عن زيارة الحسين عليه‌السلام و زيارة آبائه عليهم‌السلام فى شهر رمضان نزورهم؟ فقال: لرمضان من الفضل و عظيم الأجر ما ليس لغيره، فاذا دخل فهو المأثور، و الصيام فيه أفضل من قضائه، و اذا حضر فهو مأثور ينبغى أن يكون مأثورا [۱۳۶۸] .الثانى: قال رجل للصادق عليه‌السلام: نكون بمكة، أو بالمدينة، أو بالحائر، أو فى الموضع الذى يرجى فيه الخير، فربما خرج الرجل يتوضأ، فيجى آخر فيصير مكانه، فقال: من سبق الى موضع فهو أحق به فى يومه و ليلته [۱۳۶۹] . [صفحه ۵۰۳]

فى شهادة بعض ممن شهد قبل الواقعة أو بعدها من أصحاب أميرالمؤمنين قد أخبر بشهادتهم

اشارة

قال المفيد فى ارشاده: روى العلماء أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر، فقال: أين أميرالمؤمنين عليه‌السلام؟ فقيل له: نائم، فنادى: أيها النائم استيقظ، فو الذى نفسى بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك، كما أخبرتنا بذلك من قبل.فسمعه أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فنادى: أقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك، فأقبل فقال: و أنت والذى نفسى بيده لتعتلن الى العتل الزنيم [۱۳۷۰] ، و لتقطعن يدك و رجلك، ثم ليصلبنك تحت جذع كافر [۱۳۷۱] ، فمضى على ذلك دهر حتى ولى زياد فى أيام معاوية، فقطع يده و رجله، ثم صلبه الى جذع مكعبر، و كان حذعا طويلا، فكان تحته [۱۳۷۲] .و فيه و فى البحار أيضا ما رووه: أن ميثما التمار كان عبدا لامرأة من بنى‌أسد، فاشتراه أميرالمؤمنين عليه‌السلام منها و أعتقه، و قال له: ما اسمك؟ قال: سالم، قال: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن اسمك الذى سماك به أبوك فى العجم ميثم، قال: صدق الله و صدق رسوله، و صدقت يا أميرالمؤمنين، والله انه لاسمى، فقال: فارجع الى اسمك الذى سماك به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ودع سالما، فرجع الى ميثم و اكتنى بأبى سالم.قال: و قد كان اطلعه على عليه‌السلام على علم كثير، و أسرار خفية من أسرار [صفحه ۵۰۴] الوصية، و كان

ميثم يحدث ببعض ذلك، فيشك فيه قوم من أهل الكوفة، و ينسبون عليا فى ذلك الى المخرفة و الايهام و التدليس، حتى قال له يوما بمحضر خلق كثير من أصحابه و فيهم الشاك والمخلص: يا ميثم انك تؤخذ بعدى فتصلب و تطعن بحربة، فاذا كان اليوم الثانى، ابتدر منخراك و حلقك و فمك دما، فيخضب لحيتك، فاذا كان اليوم الثالث، طعنت بحربة فيقضى عليك فانتظر ذلك، و تصلب على باب دار عمرو بن حريث، انك لعاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، و أقربهم من المطهرة يعنى الأرض، و امض حتى اريك النخلة التى تصلب على جذعها، فأراه اياه.فكان ميثم يأتيها، فيصلى عندها، و يقول: بوركت من نخلة لك خلقت، ولى غذيت، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل على عليه‌السلام، حتى قطعت، و حتى عرف الموضع الذى يصلب عليه بالكوفة.قال: فكان يلقى عمرو بن حريث، فيقول له: انى مجاورك فأحسن جوارى، فيقول له عمرو بن حريث: أتريد أن تشترى دار ابن‌مسعود أو دار ابن‌حكيم؟ و هو لا يعلم ما يريد.و حج فى تلك السنة التى قتل فيها، فدخل على ام‌سلمة رحمة الله عليها، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوصى بك عليا عليه‌السلام فى جوف الليل، فسألها عن الحسين عليه‌السلام، فقالت: هو فى حائط له، فقال: اخبريه انى قد أحببت السلام عليه، و نحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله، و لا أقدر اليوم على لقائه، و اريد الرجوع، فدعت له ام‌سلمة بطيب فطيبت لحيته، فقال لها: أما انها ستخضب بدم، قالت: من أنبأك هذا؟ قال: أنبأنى سيدى، فبكت ام‌سلمة و قالت: انه ليس بسيدك وحدك، هو سيدى و سيد المؤمنين، ثم ودعته.فقدم الكوفة، فأخذه عبيدالله بن زياد، فادخل عليه، فقيل له: هذا كان من آثر الناس عند على عليه‌السلام، قال: ويحكم هذا الأعجمى، قيل له: نعم، فقال له عبيد الله بن زياد: أين ربك؟ قال: بالمرصاد لكل ظالم، و أنت أحد الظلمة، قال له عبيد الله: انك على عجميتك لتبلغ الذى تريد؟ أخبرنى ما الذى أخبرك صاحبك أنى فاعل بك؟ [صفحه ۵۰۵] قال: أخبرنى أنك تصلبنى عاشر عشرة، أنا أقصرهم خشبة، و أقربهم من المطهرة، قال: لنخالفنه، قال: كيف تخالفه، فو الله ما أخبرنى الا عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، عن جبرئيل عليه‌السلام عن الله جل و عز، فكيف تخالف هؤلاء، و لقد عرفت الموضع الذى اصلب عليه أين هو من الكوفة، و أنا أول خلق الله الجم فى الاسلام.فحبسه و حبس معه المختار بن أبى‌عبيد، فقال ميثم للمختار: انك تفلت و تخرج ثائرا بدم الحسين عليه‌السلام، فتقتل هذا الجبار الذى يقتلنا.فلما دعا عبيدالله بالمختار ليقتله، طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله فخلاه، و أمر بميثم أن يصلب، فاخرج فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم، فتبسم و قال و هو يؤمى الى النخلة: لها خلقت، ولى غذيت، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: قد كان والله يقول لى: انى مجاورك، فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته و رشه و تجميره.فجعل ميثم رحمه‌الله يحدث بفضائل بنى‌هاشم، و مخازى بنى‌اميه، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه، فكان أول خلق الله الجم فى الاسلام، و كان مقتل ميثم رحمه‌الله قبل قدوم الحسين بن على عليهماالسلام العراق بعشرة أيام.فلما كان فى اليوم الثانى فاضت منخره و فمه دما، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث فى آخر النهار فمه و أنفه دما [۱۳۷۳] .و روى فى روضة الواعظين و غيرها قصة ميثم بطريق آخر، عن أبى‌الحسن الرضا عليه‌السلام عن آبائه عليهم‌السلام قال: أتى ميثم التمار و النهروانى دار أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فقيل له: انه نائم، فنادى بأعلى صوته: انتبه أيها النائم، فو الله لتخضبن لحيتك من رأسك، فانتبه عليه‌السلام فقال: أدخلوا ميثما، صدقت و أنت والله لتقطعن يداك و رجلاك و لسانك، و لتقطعن النخلة التى فى الكناسة، تنشق أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها، و حجر بن عدى على ربعها، و محمد بن أكتم على ربعها، و خالد بن مسعود على ربعها. [صفحه ۵۰۶] قال ميثم: فشككت فى نفسى، و قلت: ان عليا ليخبرنا بالغيب، فقلت له: أهو كائن ذاك يا أميرالمؤمنين؟ قال: اى و رب الكعبة، كذا عهده الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ليأخذنك العتل الزنيم، ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد.قال: و كان يخرج الى الجبانة و أنا معه، فيمر بالنخلة، فيقول لى: يا ميثم ان لك و لها لشأنا من الشأن، فلما ولى عبيدالله بن زياد الكوفة و دخلها، تعلق علمه بالنخلة التى بالكناسة فتخرق، فتطير من ذلك، فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجارين، فشقها أربع قطع.قال ميثم: فقلت لصالح ابنى: فخذ مسمارا من حديد، فانقش عليه اسمى و اسم أبى، و دقه فى بعض تلك الأجذاع، قال: فلما مضى بعد ذلك أيام، أتونى قوم من

أهل السوق، فقالوا: يا ميثم انهض معنا الى الأمير نشتكى اليه عامل السوق، فنسأله أن يعزله عنا و يولى علينا غيره.قال: و كنت خطيب القوم، فنصت لى و أعجبه منطقى، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف المتكلم؟ قال: و من هو؟ قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب على بن أبى‌طالب، قال: فاستوى جالسا، فقال لى: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق على أميرالمؤمنين عليه‌السلام حقا، فقال لى، لتبرأن من على، و لتذكرن مساويه، و تتولى عثمان، و تذكر محاسنه، أو لأقطعن يديك و رجليك و لأصلبنك.فبكيت: فقال لى: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول، و لكنى بكيت من شك كان قد دخلنى يوم أخبرنى سيدى و مولاى، فقال لى،: و ما قال لك؟ فقلت: أتيت الباب، فقيل لى: انه نائم، فناديت انتبه أيها النائم، فو الله لتخضبن لحيتك من دم رأسك، فقال: صدقت والله لتقطعن يداك و رجلاك و لسانك و لتصلبن، فقلت: و من يفعل ذلك بى يا أميرالمؤمنين؟ فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد.فامتلأ غيظا ثم قال لى: والله لأقطعن يديك و رجليك، و لأدعن لسانك حتى اكذبك و اكذب مولاك، فأمر به، فقطعت يداه و رجلاه، ثم اخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن على بن [صفحه ۵۰۷] أبى‌طالب، فاجتمع الناس و أقبل يحدثهم بالعجائب.قال: و خرج عمرو بن حريث و هو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟ فقالوا: ميثم التمار يحدث الناس عن على بن أبى‌طالب، قال: فانصرف مسرعا، فقال: أيها الأمير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه، فانى لست آمن أن يتغير قلوب الناس فيخرجوا عليك.قال: فالتفت الى حرسى فوق رأسه، فقال: اذهب فاقطع لسانه، قال: فأتاه الحرسى، فقال له: يا ميثم اخرج لسانك، فقد أمرنى الأمير بقطعه، قال ميثم: ألا زعم ابن الفاجرة أنه يكذبنى و يكذب مولاى؟ هاك لسانى، فقطع و تشحط ساعة فى دمه، ثم مات و أمر فصلب، قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام، فاذا هو قد صلب على الربع الذى كتبت و دققت فيه المسمار [۱۳۷۴] .و روى فى البحار، قال أبوخالد التمار: كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبت ريح و هو فى سفينة من سفن الرمان، قال: فخرج و نظر الى الريح، فقال: شدوا برأس سفينتكم ان هذا ريح عاصف، مات معاوية الساعة، قال: فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام، فلقيته فاستخبرته، فقلت له: يا عبدالله ما الخبر؟ قال: الناس على أحسن حال، توفى معاوية و بايع الناس يزيد، قال: قلت: أى يوم توفى؟ قال: الجمعة [۱۳۷۵] .و روى أن ميثم لقى ابن‌عباس فى بيته فسلم عليه، فقال: يابن عباس سلنى ما شئت من تفسير القران، فانى قرأت تنزيله على أميرالمؤمنين عليه‌السلام و علمنى تأويله، فقال: يا جارية هاتى الدواة و القرطاس، فأقبل يكتب، فقال: يابن عباس كيف بك اذا رأيتنى مصلوبا تاسع تسعة أقصرهم خشبة و أقربهم بالمطهرة؟ فقال ابن‌عباس: فتكهن أيضا و خرق الكتاب، فقال: احتفظ بما سمعت منى، فان يك ما أقول لك حقا أمسكته، و ان يك باطلا خرقته، قال: هو ذلك.فقدم الى الكوفة، ففعل به ما فعل ابن‌زياد، فاجتمع سبعة من التمارين، [صفحه ۵۰۸] فحملوه ليلا و الحراس يحرسونه، و قد أوقدوا النار، فحالت الناس بينهم و بينهم، حتى انتهوا به الى بعض ماء فى مراد فدفنوه فيه، فأصبح و بعث الخيل فلم يجد شيئا [۱۳۷۶] .و فيه ايضا روى ابن‌عياش، عن مجالد، عن الشعبى، عن زياد بن النضر الحارثى، قال: كنت عند ابن‌زياد اذ اتى برشيد الهجرى، فقال له ابن‌زياد: ما قال لك صاحبك - يعنى عليا عليه‌السلام - انا فاعلون بك؟ فقال: تقطعون يدى و رجلى و تصلبونى، فقال ابن‌زياد، أم والله لأكذبن حديثه، خلوا سبيله.فلما أراد أن يخرج، قال ابن‌زياد لعنه الله: والله ما نجد له شيئا شرا مما قال صاحبه، اقطعوا يديه و رجليه و اصلبوه، فقال رشيد: هيهات قد بقى لى عندكم شىء، أخبرنى به مولاى أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فقال ابن‌زياد: اقطعوا لسانه، فقال رشيد: الآن جاء والله تصديق خبر أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و هذا حديث مشهور قد نقله المؤالف و المخالف عن ثقاتهم عمن سميناه، و اشتهر أمره عند علماء الجميع [۱۳۷۷] .و فى مجالس الطوسى باسناده، عن أبى‌حسان العجلى، قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجرى، فقلت لها: أخبرنى بما سمعت من أبيك، قالت: سمعته يقول: قال لى حبيبى أميرالمؤمنين عليه‌السلام: يا راشد كيف صبرك اذا أرسل اليك دعى بنى‌امية، فقطع يديك و رجليك و لسانك؟ فقلت: يا اميرالمؤمنين أيكون آخر ذلك الجنة؟ قال: نعم يا راشد، و أنت معى فى الدنيا و الآخرة.قالت: فو الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل اليه الدعى عبيدالله بن زياد، فدعاه الى البراءة من أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن‌زياد، فبأى ميتة قال لك صاحبك

تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنك تدعوني الى البراءة منه فلا- أتبرأ، فتقدمني فتقطع يدي و رجلي و لساني.فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدموه و اقطعوا يده و رجله و اتركوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه الى منزلنا، فقلت له: يا أبة جعلت فداك هل تجد لما أصابك [صفحه ۵۰۹] ألما؟ قال: لا- والله يا بنية الا كالزحام بين الناس، ثم دخل عليه جيرانه و معارفه يتوجعون له، فقال له: ائتوني بصحيفة و دواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أميرالمؤمنين عليه‌السلام فأتوه بصحيفة و دواة، فجعل يذكر و يملي عليهم أخبار الملاحم و الكائنات، و يسندها الى أميرالمؤمنين عليه‌السلام.فبلغ ذلك الى ابن‌زياد، فأرسل اليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته تلك رحمه‌الله، و كان أميرالمؤمنين عليه‌السلام يسميه راشد المبتلى، و كان قد ألقى اليه علم البلايا و المنايا، فكان يلقى الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا، و أنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه‌الله [۱۳۷۸] .و في ارشاد المفيد: روى عبدالعزيز بن صهيب، عن أبي‌العالية، قال: حدثني مزرع بن عبدالله، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه‌السلام يقول: أم والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم، فقلت له: انك لتحدثني بالغيب، قال: احفظ ما أقول لك، والله ليكونن ما أخبرني به أميرالمؤمنين عليه‌السلام ليؤخذن رجل و ليقتلن و ليصلبن بين الشرفتين من شرف هذا المسجد، قلت: انك لتحدثني بالغيب، قال: حدثني بالغيب الثقة المأمون على بن أبي‌طالب عليه‌السلام.قال أبوالعالية: فما أتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع، فقتل و صلب بين الشرفتين، قال: و قد كان حدثني بثالثة فنسيتها [۱۳۷۹] .و فيه أيضا: روى جرير عن المغيرة، قال: لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد، فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل بن زياد ذلك، قال: أنا شيخ كبير، فقد نفد عمري، و لا ينبغي لي أن أحرم قومي عطياتهم، فخرج فدفع بيده الى الحجاج.فلما رآه، قال له: لقد كنت أحببت أن أجد عليك سبيلا، فقال له كميل: لا تصرف [۱۳۸۰] على سنابك، و لا تهدم [۱۳۸۱] على، فو الله ما بقي من عمري الا- مثل كواهل [۱۳۸۲] . [صفحه ۵۱۰] الغبار، فاقض ما أنت قاض، فان الموعد الله و بعد القتل الحساب، و لقد خبرني أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام على أنك قاتلي.قال: فقال له الحجاج: الحجة عليك اذا؟ فقال له كميل: ذلك ان كان القضاء اليك، قال: بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان، اضربوا عنقه، فضربوا عنقه [۱۳۸۳] .و فيه روى أصحاب السيرة من طرق مختلفة: أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم: احب أن اصيب رجلا من أصحاب أبي‌تراب، فأتقرب الى الله بدمه، فقيل له: ما نعلم أحدا كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه، فاتي به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبوهمدان؟ قال: نعم، قال: مولى علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام؟ قال: الله مولاي و علي بن ابي‌طالب أميرالمؤمنين ولي نعمتي، قال: ابرأ من دينه، قال: فاذا برأت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟قال: اني قاتلك، فاختر أي قتلة أحب اليك؟ قال: قد صيرت ذلك اليك، قال: و لم؟ قال: لا تقتلني قتلة الا قتلت مثلها، و لقد أخبرني أميرالمؤمنين عليه‌السلام أن ميتتي تكون ذبحا ظلما بغير حق، قال: فأمر به فذبح. و هذا أيضا من الأخبار التي صحت عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام بالاخبار بالغيب [۱۳۸۴] .و في البحار: روى أن قنبر مولى أميرالمؤمنين عليه‌السلام دخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: ما الذي كنت تلي من علي؟ فقال: كنت اوضيه، فقال له: ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه؟ فقال: يتلو هذه الآية: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم [صفحه ۵۱۱] مبلسون – فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين) [۱۳۸۵] فقال الحجاج: أظنه كان يتأولها علينا؟ قال: نعم، فقال: ما أنت صانع اذا ضربت علاوتك [۱۳۸۶] ؟ قال: اذن أسعد فتشقى، فأمر به [۱۳۸۷] .

في نبذة من فضائح طائفة من أهل زمانه و كيفية مماتهم

اشاره

في ارشاد المفيد و غيره مسندا، خطب أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله لا تسألوني عن فئة

تضل مائة و تهدى مائة، الا أنبأتكم بناعقها و سائقها الى يوم القيامة.فقام اليه رجل، فقال: أخبرنى كم فى رأسى و لحيتى من طاقة شعر؟ فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: والله لقد حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما سألت عنه، و ان على كل طاقة شعر فى رأسك ملكا يلعنك، و ان على كل طاقة من لحيتك شيطانا يستفزك [۱۳۸۸] ، و ان فى بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و آية ذلك مصداق ما خبرتك به، و لولا أن الذى سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به [۱۳۸۹] .و فى المنتخب: و كان له ولد صغير فى ذلك الوقت، فلما نشأ و كبر و كان من أمر الحسين عليه‌السلام ما كان، نمى الصبى و تجبر و تولى قتل الحسين عليه‌السلام و قيل: ان ذلك الصبى كان اسمه خولى بن يزيد الأصبحى، و هو الذى طعن الحسين عليه‌السلام برمحه، فخرج السنان من ظهره [۱۳۹۰] .و فى الأمالى مثلها، الا أن فيها الذى سأل سعد بن أبى‌وقاص، و فى آخرها: ان [صفحه ۵۱۲] عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه [۱۳۹۱] .أقول: كون السؤال مرتين، و السائل شخصين أيضا محتمل.و فى الارشاد و المنتخب رواية فيها الطعن على خالد بن عرفطة، و هو الذى يقود جيش ابن‌زياد، و على حامل رايته حبيب بن جماز لعنهما الله، و على براء بن عازب، حيث أنه يكون حاضرا و لا ينصر الحسين عليه‌السلام، و لكن براء هذا يكثر الحسرة و الندم بعد مدة عمره و التفصيل فيهما فليطلب [۱۳۹۲] .فى روضة الكافى مسندا، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: ثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق: أبوسفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عاداه، و معاوية ابنه قاتل عليا عليه‌السلام و عاداه، و يزيد لعنة الله عليه قاتل الحسين بن على عليهماالسلام و عاداه حتى قتله [۱۳۹۳] .و فيها عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، قال: ان الأشعث بن قيس شرك فى دم أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و ابنته جعدة سمت الحسن عليه‌السلام، و محمد ابنه شرك فى دم الحسين عليه‌السلام [۱۳۹۴] .و فى مجمع البحرين للشيخ فخر الدين طريح النجفى، قال: و مروان بن الحكم اخذ يوم الجمل أسيرا، فاستشفع الحسن و الحسين عليهماالسلام الى أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فكلماه فيه فخلى سبيله، فقالا له: يبايعك يا أميرالمؤمنين، فقال: أولم يبايعنى بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لى فى مبايعته انها كف يهودية، لو بايعنى بيده لغدر بسبته، أما ان له امرة كلعقة الكلب أنفه، و هو أبوالأكبش الأربعة، و ستلقى الامة منه و من ولده موتا أحمر [۱۳۹۵] .و فى ارشاد الديلمى مرفوعا الى أبى‌حمزة الثمالى، عن أبى‌جعفر الباقر عليه‌السلام، قال: لما أراد أميرالمؤمنين عليه‌السلام أن يسير الى الخوارج بالنهروان، [صفحه ۵۱۳] و استفز أهل الكوفة، و أمرهم أن يعسكروا بالمدائن، تخلف عنه شبث بن ربعى، و الأشعث بن قيس الكندى، و جرير بن عبدالله البجلى، و عمرو بن حريث، فقالوا: يا أميرالمومنين تأذن لنا أياما نقضى حوائجنا و نصنع ما نريد ثم نلحق بك؟فقال لهم: فعلتموها شوه لكم من مشايخ، والله ما لكم حاجة تتخلفون عليها، و لكنكم تتخذون سفرة، و تخرجون الى النزهة، و تنظرون فى منظر تتنحون عن الجادة، و تبسط سفرتكم بين أيديكم، فتأكلون من طعامكم، و يمر ضب فتأمرون غلمانكم، فيصادونه لكم و يأتوكم به، فتخلعونى و تبايعون الضب، و تجعلون امامكم دونى.و اعلموا أنى سمعت أخى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: اذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليخلو كل قوم بمن كانوا يأتمون به فى الحياة الدنيا، فمن أقبح والله وجوها منكم، و أنتم تخلعون أخا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ابن عمه و صهره، و تنقضون ميثاقه الذى أخذه الله و رسوله عليكم، و تحشرون يوم القيامة و امامكم ضب، و هو قول الله تعالى (يوم ندعوا كل اناس بامامهم).فقالوا: والله يا أميرالمؤمنين ما نريد الا أن نقضى حوائجنا و نلحق بك، فولى عنهم و هو يقول: عليكم الذمار و الدمار، والله ما يكون الا ما قلت لكم و ما قلت الا حقا.و مضى أميرالمؤمنين عليه‌السلام حتى اذا صار بالمدائن، خرج القوم الى الخورنق، و هيئوا طعاما فى سفرة، و بسطوها فى الموضع، و جلسوا يأكلون و يشربون الخمر، فمر بهم ضب، فأمروا غلمانهم فصادوه و أتوهم به، فخلعوا أميرالمؤمنين عليه‌السلام و بايعوه، و بسط لهم الضب يده، فقالوا: أنت والله امامنا ما بيعتنا لك و لعلى بن أبى‌طالب الا واحدة، و انك لأحب الينا، فكان كما قال أميرالمؤمنين و كان القوم كما قال الله عزوجل: (بئس للظالمين بدلا).ثم لحقوا به: فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله و أعداء رسوله و اعداء أميرالمؤمنين ما أخبرتكم به، فقالوا: لا- يا أميرالمؤمنين ما فعلنا، فقال: والله ليبعثنكم الله تعالى مع امامكم، قالوا: قد أفلحنا يا أميرالمؤمنين اذا بعثنا الله معك، فقال: كيف تكونون معى و قد خلعتمونى و بايعتم الضب، والله لكأنى أنظر [صفحه ۵۱۴] اليكم يوم

القيامة و الضب يسوقكم الى النار، فحلفوا بالله انا ما فعلنا و لا خلعناك و لا بايعنا الضب.فلما رأوه يكذبهم و لا يقبل منهم، أقروا له و قالوا: اغفر لنا ذنوبنا، قال: لا والله لا غفرت لكم ذنوبكم، و قد اخترتم مسخا مسخه الله و جعله آية للعالمين، و كذبتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و حدثنى بحديثكم عن جبرئيل عن الله تعالى، فبعدا لكم و سحقا.ثم قال: لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منافقون، فان معى منافقين و أنتم هم، أما والله أنت يا شبث بن ربعى، و أنت يا عمرو بن حريث، و محمد ابنك، و أنت يا أشعث بن قيس، لتقتلن ابنى الحسين، هكذا حدثنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فالويل لمن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خصمه، و فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم.فلما قتل الحسين عليه‌السلام، كان شبث بن ربعى، و عمرو بن حريث، و محمد بن أشعث، فيمن سار اليه من الكوفة، و قاتلوه بكربلاء حتى قتلوه [۱۳۹۶] .فى المنتخب و تنبيه الخاطر للشيخ ورام بن أبى‌فراس، و اللفظ للمنتخب: روى أن معاوية بن أبى‌سفيان لما مرض مرض الموت، رقا المنبر و خطب الناس، و كان آخر خطبة خطبها فى جامع بنى‌امية: و انه قال: أيها الناس انى مزروع قد استحصدونى و وليتكم يزيد، و لم يتولكم أحد من بعدى الا من هو شر منى، كما كان من قبلى من هو خير منى، يا ليتنى كنت رجلا من قريش و لم أتول من امور الناس شيئا.و فى نسخة اخرى هكذا: أيها الناس من زرع قد استحصد، و انى قد وليتكم يزيد، و لن يليكم أحد بعدى الا هو شر منى، كما كان من قبلى من هو خير منى انتهى.ثم قال: ما أغنى عنى ماليه، هلك عنى سلطانيه، فوالله لو علمت عمرى هكذا قصيرا ما فعلت، ثم بكى، و قال: وابعد سفراه، واقلة زاداه.ثم نزل عن المنبر، و دخل داره، و ثقل حاله، و ازدادت علته، فعادوه اخوانه [صفحه ۵۱۵] و قالوا: يا معاوية أوص الينا بما تريد، فقال: يا اخوانى احذركم مصرعى هذا، فانه لابد لكم منه، ثم قال: اجلسونى و سندونى ففعلوا، فقال: أنا الذى أمرتنى فقصرت، و نهيتنى فعصيت.ثم قال: الآن تذكر ربك يا معاوية بعد الهرم و الانحطاط، فلم لا كان هذا و غصن الشباب نضر ريان، فقيل له: يا معاوية كأنك تحب الحياة؟ فقال: لا و لكن القدوم على الله شديد.قال: و دخل عليه قوم آخرون، فقالوا له: كيف أصبحت يا معاوية؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلا، و للاخوان مفارقا، و لسوء عملى ملاقيا، ثم انصرف الناس عنه، قالت زوجته: فسمعته يقول عند موته (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض و لا فسادا و العاقبة للمتقين) [۱۳۹۷] ثم سكت، فوجد قد مات.و أما مروان بن الحكم، فلما مرض مرضه الذى مات فيه، مر على غسال يغسل ثيابا بجانب نهر فى دمشق، فنظر اليه و هو يلوى ثوبا بيده، ثم يضرب به فى المغسلة، فقال مروان: ليتنى كنت غسالا آكل من كسب يدى يوما بيوم، و لم أكن واليا على المسلمين.قال: فبلغ كلامه الى أبى‌حازم الغسال، فقال: الحمدلله الذى جعل الملوك اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه من الغسل، فدخلوا عليه اخوانه يعودونه فى مرضه، فقالوا له: كيف نجدك يا أمير؟ قال: تجدونى كما قال الله تعالى: (و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة و تركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) [۱۳۹۸] .ثم بكى، فسئل، فقال: ما أبكى جزعا على الدنيا، و لكن عهد الينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه يكون بلغة أحدكم من الدنيا كزاد راكب، ثم قال: وابعد سفراه، واقلة زاداه، ثم اغمى عليه فمات لا رحمه الله.و أما عمرو بن العاص، فلما دنت منه الوفاة، و قد نظر الى خزائنه و صناديق [صفحه ۵۱۶] ماله، قال: من يأخذها بما فيها و ليتنى كنت أعيش أبدا؟ فبكت امرأته، فقال لها: ان كنت باكية فابكى على نفسك، ثم اغمى عليه، فمات لا رحمه الله [۱۳۹۹] .قال على بن ابراهيم فى تفسيره فى سورة الحاقة: قوله تعالى: (و أما من اوتى كتابه بشماله) الآيات، نزلت فى معاوية، فيقول: (يا ليتنى لم اوت كتابيه – و لم أدر ما حسابيه – يا ليتها كانت القاضية) يعنى: الموت (ما أغنى عنى ماليه) يعنى: ماله الذى جمعه (هلك عنى سلطانيه) أى: حجته، فيقال: (خذوه فغلوه – ثم الجحيم صلوه) أى: أسكنوه (ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) قال: معنى السلسلة السبعون ذراعا فى الباطن هم الجبابرة السبعون [۱۴۰۰] .و فيه، عن الصادق عليه‌السلام: لو أن حلقة واحدة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا، لذابت الدنيا من حرها [۱۴۰۱] .و فى تفسير الصافى للفاضل الكاشى نقلا من الكافى عنه عليه‌السلام: و كان معاوية صاحب السلسلة التى قال الله عزوجل (فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا) قال و كان فرعون هذه الامة.و فى البصائر عن الباقر عليه‌السلام، قال: كنت خلف أبى و هو على بغلته، فنفرت بغلته، فاذا شيخ فى عنقه سلسلة و رجل يتبعه، فقال: يا على بن الحسين

اسقنی، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، قال: و كان الشيخ معاوية.و عنه عليه‌السلام أنه نزل وادی ضجنان، فقال: لا غفر الله لك، ثم قال لأصحابه: أتدرون لم قلت ما قلت؟ فقالوا: لم قلت جعلنا الله فداك؟ قال: مر بی معاوية بن أبی‌سفيان يجر فی سلسلة قد أدلی لسانه يسألنی أن أستغفر له، و انه ليقال: ان هذا واد من أودية جهنم [۱۴۰۲] .أقول: و الظاهر من تفسير القمی حيث قال «هم الجبابرة السبعون»، و ما فی [صفحه ۵۱۷] الكافی من أن معاوية صاحب السلسلة، كون يزيد و خلفاء بنی‌اميه و طغاتهم كلها فی تلك السلسلة، لكونه صاحبهم و رئيسهم فی الدنيا، و لا يخفی فيما فی استسقائه من الاشارة الی وبال كسبه فی استخلافه يزيد، و كونه معه أيضا فيها.روی الفاضل فی المجلد الثامن من البحار، مخرجا من كتاب دلائل الامامة باسناده، عن سعيد بن المسيب قال: لما قتل الحسين بن علی عليه‌السلام، و ورد نعيه الی المدينة، و ورد الأخبار بجز رأسه، و حمله الی يزيد بن معاوية، و قتل ثمانية عشر من أهل بيته، و ثلاث و خمسين رجلا من شيعته، و قتل علی ابنه بين يديه و هو طفل بنشابة، و سبی ذراريه، اقيمت المآتم عند أزواج النبی صلی الله عليه و آله و سلم فی منزل امسلمة، و فی دور المهاجرين و الأنصار.قال: فخرج عبدالله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره، لاطما وجهه، شاقا جيبه، يقول: يا معشر بنی‌هاشم و قريش و المهاجرين و الأنصار، يستحل هذا من رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فی أهله و ذريته و أنتم أحياء ترزقون؟ لا قرار دون يزيد.فخرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة الا خرج [۱۴۰۳] فيها، و استفز أهلها علی يزيد، و أخباره يكتب بها الی يزيد، فلم يمر بملأ من الناس الا لعنه و سمع كلامه، و قالوا: هذا عبدالله بن عمر خليفة رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم، و هو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم و يستفز الناس علی يزيد، و ان من لم يجبه لا دين له و لا اسلام، و اضطرب الشام بمن فيه.و ورد دمشق و أتی باب اللعين يزيد فی خلق من الناس يتلونه، فدخل آذن يزيد اليه، فأخبره بوروده، و يده علی ام رأسه، و الناس يهرعون اليه قدامه و وراءه، فقال يزيد: فورة من فورات أبی‌محمد، و عن قليل يفيق منها، فأذن له وحده.فدخل صارخا يقول: لا أدخل يا أميرالمؤمنين، و قد فعلت بأهل بيت محمد صلی الله عليه و آله و سلم ما لو تمكنت الترك و الروم ما استحلوا ما استحللت، و لا فعلوا ما فعلت، قم عن هذا البساط حتی يختار المسلمون من هو أحق به منك.فرحب به يزيد، و تطاول له و ضمه اليه، و قال له: يا أبامحمد اسكن من [صفحه ۵۱۸] فورتك، و اعقل و انظر بعينك و اسمع باذنك، ما تقول فی أبيك عمر بن الخطاب؟ أكان هاديا مهديا خليفة رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم و ناصره و مصاهره باختك حفصة، والذی قال لرسول الله صلی الله عليه و آله و سلم اللات و العزی يعبدان علانية و يعبد الله سرا؟فقال عبدالله: هو كما وصفت، فأی شیء تقول فيه؟ قال: أبوك قلد أبی أمر الشام أم أبی قلد أباك خلافة رسول الله؟ فقال: أبی قلد أباك الشام، قال: يا أبامحمد أفترضی به و بعهده الی أبی أو ما ترضاه؟ قال: بلی أرضی، قال: أفترضی بأبيك؟ قال: نعم.قال: فضرب يزيد بيده علی يد عبدالله بن عمر، و قال له: قم يا أبامحمد حتی تقرأه، فقام معه حتی ورد خزانة من خزائنه، فدخلها و دعا بصندوق، ففتحه و استخرج منه تابوتا مقفلا مختوما، فاستخرج منه طومارا لطيفا فی خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده و نشره، ثم قال: يا أبامحمد هذا خط أبيك؟ قال: ای والله، فأخذه من يده فقبله، فقال له اقرأ، فقرأه ابن‌عمر، فاذا فيه:بسم الله الرحمن الرحيم، ان الذی أكرهنا بالسيف علی الاقرار به فأقررنا، و الصدور و غرة، و الأنفس واجفة، و النيات و البصائر شائكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه، و أطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا، و تكاثره بالحی علينا من اليمن، و تعاضد من سمع به ممن ترك دينه و ما كان عليه آباؤه فی قريش.فبهبل اقسم و الأصنام و الأوثان و اللات و العزی ما جحدها عمر مذ عبدها، و لا عبد للكعبة ربا، و لا صدق لمحمد قولا، و لا ألقی السلام الا للحيلة عليه و ايقاع البطش به، فانه قد أتانا بسحر عظيم، و زاد فی سحره علی سحر بنی‌اسرائيل مع موسی و هارون و داود و سليمان و ابن امه عيسی، و لقد أتانا بكل ما أتوا به من السحر و زاد عليهم، مالو أنهم شهدوه لأقروا له بأنه سيد السحرة.فخذ يابن أبی‌سفيان سنة قومك، و اتباع ملتك، و الوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التی يقولون ان لها ربا أمرهم باتيانها، و السعی حولها، و جعلها لهم قبلة، فأقروا بالصلاة و الحج الذی جعلوه ركنا، و زعموا أنه لله اختلقوا.فكان ممن أعان محمدا منهم هذا الفارسی الطمطانی روزبه، و قالوا: انه [صفحه ۵۱۹] أوحی اليه (ان أول بيت وضع للناس للذی ببكه مباركا و هدی للعالمين) [۱۴۰۴] و قولهم (قد نری تقلب

وجهک فی السماء فلنولینک قبلة ترضاها فول وجهک شطر المسجد الحرام و حیث ما کنتم فولوا وجوهکم شطره) [۱۴۰۵] و جعلوا صلاتهم للحجارة، فما الذی أنکره علینا لولا سحره من عبادتنا للأصنام و الأوثان و اللات و العزی، و هی من الحجارة و الخشب و النحاس و الفضة و الذهب.لا و اللات و العزی ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا و ان سحروا و موهوا، فانظر بعین مبصرة، و اسمع باذن واعیة، و تأمل بقلبک و عقلک ما هم فیه، و اشکر اللات و العزی، و استخلاف السید الرشید عتیق بن عبد العزی علی امة محمد، و تحکمه فی أموالهم و دمائهم و شریعتهم و أنفسهم و حلالهم و حرامهم، و جبایات الحقوق التی زعموا أنهم یجبونها لربهم، لیقیموا بها أنصارهم و أعوانهم، فعاش شدیدا رشیدا، یخضع جهرا، و یشتد سرا، و لا یجد حیلة غیر معاشرة القوم.و لقد و ثبت و ثبة علی شهاب بنی‌هاشم الثاقب، و قرنها الزهراء، و علمها الناصر، و عدتها و عددها المسمی بحیدرة، المصاهر لمحمد علی المرأة التی جعلوها سیدة نساء العالمین یسمونها فاطمة، حتی أتیت دار علی و فاطمة، و ابنیهما الحسن و الحسین، و ابنتیهما زینب و ام کلثوم، و الأمة المدعوة بفضة، و معی خالد بن ولید، و قنفذ مولی أبی‌بکر، و صحب من خواصنا، فقرعت الباب علیهم قرعا شدیدا، فأجابتنی الأمة، فقلت لها: قولی لعلی: دع الأباطیل، و لا تلج نفسک الی طمع الخلافة، فلیس الأمر لک، الأمر لمن اختاره المسلمون و اجتمعوا علیه.و رب اللات و العزی لو کان الأمر و الرأی لأبی بکر لفشل عن الوصول الی ما وصل الیه من خلافة ابن أبی کبشة [۱۴۰۶] ، لکنی أبدیت لها صفحتی، و أظهرت لها بصری، و قلت للحیین نزار و قحطان بعد أن قلت لهم: لیس الخلافة الا فی قریش، فأطیعوهم ما أطاعوا الله. [صفحه ۵۲۰] و انما قلت ذلک لما سبق من ابن أبی‌طالب من وثوبه و استیثاره بالدماء التی سفکها فی غزوات محمد، و قضاء دیونه و هی ثمانون ألف درهم، و انجاز عداته، و جمع القرآن، فقضاها علی تلیده و طارفه [۱۴۰۷] ، و قول المهاجرین و الأنصار لما قلت: ان الامامة فی قریش: قالوا: هو الأصلع البطین أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب الذی أخذ رسول الله البیعة له علی أهل ملته، و سلمنا له بامرة المؤمنین فی أربعة مواطن، فان کنتم نسیتموها معشر قریش فما نسیناها، أو لیست البیعة و الامامة و الخلافة و الوصیة حقا مفروضا، و أمرا صحیحا، لا تبرعا و لا ادعاء، فکذبناهم، و أقمت أربعین رجلا شهدوا علی محمد أن الامامة بالاختیار.فعند ذلک قال الأنصار: نحن أحق من قریش؛ لأنا آوینا و نصرنا و هاجر الناس الینا، فاذا کان دفع من کان الأمر له، فلیس هذا الأمر لکم دوننا، و قال قوم: منا أمیر و منکم أمیر، قلنا لهم: قد شهدوا أربعون رجلا أن الأئمة من قریش، فقبل قوم، و أنکر آخرون، و تنازعوا، فقلت و الجمع یسمعون: ألا تختارون أکبرنا سنا و أکثرنا لینا، قالوا: فمن تقولون؟ قلت: أبوبکر الذی قدمه رسول الله فی الصلاة، و جلس معه فی العریش یوم بدر یشاوره و یأخذ برأیه، و کان صاحبه فی الغار، و زوج ابنته عائشة التی سماها ام‌المؤمنین.فأقبل بنوهاشم یتمیزون غیظا، و عاضدهم الزبیر و سیفه مشهور، و قال: لا یبایع الا علی، و لا أملک رقبة قائمة سیفی هذا، فقلت: یا زبیر صرختک سکن من بنی‌هاشم، امک صفیة بنت عبدالمطلب، فقال: ذلک والله الشرف الباذخ العالی و الفخر الفاخر، یابن ختنمة، و یابن صهاک، اسکت لا ام لک، فقال قولا، فوثب أربعون رجلا ممن حضر سقیفة بنی‌ساعدة علی الزبیر، فوالله ما قدرنا علی أخذ سیفه من یده حتی وسدناه الأرض، و لم نر له علینا ناصرا.فوثبت الی أبی‌بکر فصافحته و عاقدته البیعة، و تلانی عثمان بن عفاان و سائر من حضر غیر الزبیر، و قلناله: بایع أو نقتلک، ثم کففت عنه الناس، فقلت له: أمهلوه، فما غضب الا نخوة لبنی هاشم، فأخذت أبابکر بیده، فأقمته و هو یرتعد، [صفحه ۵۲۱] قد اختلط عقله، فأزعجته الی منبر محمد ازعاجا، فقال لی: یا أباحفص أخاف و ثبة علی، فقلت: ان علینا عنک مشغول، و أعاننی علی ذلک أبوعبیدة بن الجراح، کان یمده بیده الی المنبر، و أنا أزعجه من ورائه، کالتیس الی شفار الجازر [۱۴۰۸] مبهوتا.فقام علیه مدهوشا، فقلت له: اخطب، فاغلق علیه، و ثبت فدهش، و تلجلج فغمض، فعضضت علی کفی غیظا، فقلت: قل ما سنح لک، فلم یأت خیرا و لا معروفا، فأردت أن أحطه عن المنبر و أقوم مقامه، فکرهت تکذیب الناس لی بما قلت فیه، و قد سألنی الجمهور منهم کیف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذی سمعته من رسول الله فی أبی‌بکر؟فقلت لهم: قد سمعت من فضله علی لسان رسول الله ما لو وددت أنی أکون شعرة فی صدره و لی حکایة، فقلت: قل و الا فانزل، فتبینها والله فی وجهی، و علم أنه لو نزل لرقیت، و قلت مالا یهتدی الی قوله، فقال بصوت ضعیف علیل: ولیتکم و لست بخیرکم و علی فیکم، و اعلموا أن لی شیطانا یعترینی

- وما أراد به سواى - فاذا زللت فقومونى، لا- أقع فى شعوركم و أبشاركم، و أستغفر الله لى و لكم و نزل، فأخذت بيده - و أعين الناس ترمقه - و غمزت يده غمزا، ثم أجلسته و قدمت الناس الى بيعته، و صحبته لأرهبه.و كل من ينكر بيعته، و يقول: ما فعل على بن أبى‌طالب؟ فأقول: خلعها من عنقه، و جعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم فى اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا و هم كارهون.فلما فشت بيعته، علمنا أن عليا يحمل فاطمة و الحسن و الحسين الى دور المهاجرين و الأنصار يذكرهم بيعته علينا فى أربعة مواطن، و يستفزهم فيعدونه النصرة ليلا و يقعدون عنه نهارا.فأتيت داره مستثيرا لاخراجه منها، فقامت الأمة فضة و قد قلت لها: قولى [صفحه ۵۲۲] لعلى يخرج الى بيعة أبى‌بكر، فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: ان أميرالمؤمنين عليا مشغول، فقلت: خلى عنك هذا و قولى له يخرج و الا دخلنا عليه و أخرجناه كرها.فخرجت فاطمة، فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون ماذا تقولون؟ و أى شىء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة، فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟ فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب و جلس من وراء الحجاب؟فقالت لى: طغيانك يا شقى أخرجنى و ألزمك الحجة، و كل ضال غوى، فقلت: دعى عنك الأباطيل و أساطير النساء، و قولى لعلى: يخرج، فقالت: لا حب و لا كرامة أبحزب الشيطان تخوفنى يا عمر؟ و كان حزب الشيطان ضعيفا.فقلت: ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل و أضرمتها نارا على أهل هذا البيت و أحرق من فيه، أو يقاد على الى البيعة، و أخذت سوط قنفذ فضربت و قلت لخالد بن الوليد: أنت و رجالنا هلموا فى جمع الحطب، فقلت: انى مضرمها.فقالت: يا عدو الله و عدو رسوله و عدو أميرالمؤمنين، فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعنى من فتحه فرمته، فتصعب على، فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيرا و بكاء، فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد على و ولوعه فى دماء صناديد العرب، و كيد محمد و سحره، فركلت [۱۴۰۹] الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، و قالت: يا أبتاه، يا رسول الله، هكذا كان يفعل بحبيبتك، آه يا فضة اليك فخذينى، فقد والله قتل ما فى أحشائى من حمل، و سمعتها تمخض [۱۴۱۰] و هى مستندة الى الجدار، فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت الى بوجه أغشى بصرى، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها و تناثرت الى الأرض، و خرج على، فلما أحست به أسرعت الى خارج الدار، و قلت لخالد و قنفذ و من معها: نجوت [صفحه ۵۲۳] من أمر عظيم.و فى رواية اخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسى، و هذا على قد برز من البيت و مالى و لكم جميعا به طاقة، فخرج على و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها، و تستغيث بالله ما نزل بها، فأسبل على عليها ملاءتها و قال لها: يا بنت رسول الله ان الله بعث أباك رحمة للعالمين، و أيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لأجابك حتى لا يبقى على الأرض منهم بشر.الا أنك و أباك أعظم عند الله من نوح عليه‌السلام الذى غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض و تحت السماء الا من كان فى السفينة، و أهلك قوم هود بتكذيبهم، و أهلك عادا بريح صرصر، و أنت و أبوك أعظم قدرا من هود، و عذب ثمود و هى اثنا عشر ألفا بعقر الناقة و الفصيل، و كونى يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس، و لا تكونى عذابا و اشتد بها المخاض و دخلت البيت، فأسقطت سقطا سماه على محسنا.و جمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلى، و لكن ليشد بهم قلبى، و جئت و هو محاصر، فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا، و سقته الى البيعة سوقا، و انى لأعلم علما يقينا لا شك فيه، لو اجتهدت أنا و جميع من على الأرض جميعا على قهره ما قهرناه، و لكن لهنات [۱۴۱۱] كانت فى نفسه أعلمها و لا أقولها.فلما انتهيت الى سقيفة بنى‌ساعدة، قام أبوبكر و من بحضرته يستهزؤون بعلى، فقال على: يا عمر أتحب أن اعجل لك ما أخرته من سوء عنك؟ فقلت: لا يا أميرالمؤمنين، فسمعنى والله خالد بن الوليد فأسر الى أبى‌بكر، فقال له أبوبكر: مالى و لعمر؟ ثلاثا و الناس يسمعون.و لما دخل السقيفة جثا [۱۴۱۲] أبوبكر اليه، فقلت له: قد بايعت يا أباالحسن؟ و انصرف، فأشهد ما بايعه و لا مد يده اليه، و كرهت أن اطالبه بالبيعة فيعجل لى ما [صفحه ۵۲۴] أخره عنى، و ود أبوبكر أنه لم ير عليا فى ذلك المكان جزعا و خوفا منه، و رجع على من السقيفة و سألنا عنه، فقالوا: مضى الى قبر محمد، فجلس اليه، فقمت أنا و أبوبكر اليه، و جئنا نسعى و أبوبكر يقول: ويلك يا عمر ما صنعت بفاطمة؟ هذا والله الخسران المبين.فقلت: ان أعظم ما عليك أنه ما بايعنا، و لا أثق أن تتثاقل المسلمين عنه، فقال: فما تصنع؟ فقلت: تظهر أنه قد

بايعك عند قبر محمد، فأتيناه و قد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته، و حوله سلمان و أبوذر و المقداد و عمار و حذيفة بن اليمان، فجلسنا بازائه، و أوعزت الى أبى‌بكر أن يضع يده على مثل ما وضع على يده، و يقربها من يده، ففعل ذلك، و أخذت بيد أبى‌بكر لأمسحها على يده و أقول قد بايع، فقبض على يده، فقمت و أبوبكر موليا، و أنا أقول: جزى الله عليا خيرا، فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله.فوثب من دون الجماعة أبوذر جندب بن جنادة الغفارى، و هو يقول: والله ما بايع على عتيقا، و لم يزل كلما لقينا قوم و أقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته و أبوذر يكذبنا، والله ما بايعنا فى خلافة أبى‌بكر و لا فى خلافتى، و لا يبايع لمن بعدى، و لا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلا- لا- لأبى بكر و لا لى، فمن فعل يا معاوية فعلى و استثار أحقاده السالفة غيرى؟و أما أنت و أبوك أبوسفيان و أخوك عتبة، فأعرف ما كان منكم فى تكذيب محمد و كيده، و ادارة الدوائر بمكة، و طلبته فى جبل حرى لقتله، و تألف الأحزاب و جمعهم عليه، و ركوب أبيك الجمل و قد قاد الأحزاب، و قول محمد: لعن الله الراكب و القائد و السائق، و كان أبوك الراكب، و أخوك عتبة القائد، و أنت السائق و لم أنس امك هندا و قد بذلت لوحشى ما بذلت حتى تكمن نفسه لحمزة الذى دعوه أسد الله فى أرضه، و طعنه بالحربة، ففلق فؤاده و شق عنه، و أخذ كبده، فحمله الى امك، فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلته فاها لتأكله صار جلمودا [۱۴۱۳] ، فلفظته من فيها، فسماها محمد و أصحابه آكلة الأكباد، و قولها فى شعرها لاعتداء محمد [صفحه ۵۲۵] و مقاتليه:نحن بنات طارق نمشى على النمارق‌كالدر فى المخالق و المسك فى المفارق‌ان يقبلوا نعانق أو يدبروا نفارق‌فراق غير وامق و نسوتها فى الثياب الصفر المرسية، مبديات وجوههن و معاصمهن و رؤوسهن، يحرضن على قتال محمد، انكم لم تسلموا طوعا، و انما أسلمتم كرها يوم فتح مكة، فجعلكم طلقاء، و جعل أخى زيدا و عقيلا أخا على بن أبى‌طالب و العباس عمهم مثلهم، و كان من أبيك فى نفسه، مقال: والله يابن أبى‌كبشة لأملأنها عليك خيلا و رجلا، و أحول بينك و بين هذه الأعداء، فقال محمد: يؤذن للناس أنه علم ما فى نفسه، أو يكفى الله شرك يا أباسفيان، و هو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيرى، و على و من يليه من أهل بيته، فبطل سحره و خاب سعيه، و علاها أبوبكر و علوتها بعده، و أرجو أن تكونوا معاشر بنى‌امية عيدان أطنابها.فمن ذلك قد وليتك و قلدتك و عرفتك فيها، و خالفت قوله فيكم، و ما ابالى من تأليف شعره و نثره أنه قال: يوحى الى منزل من ربى فى قوله: (و الشجرة الملعونة فى القرآن) [۱۴۱۴] فزعم أنها أنتم يا بنى‌امية، فبين عداوته حيث ملك، كما لم يزل هاشم و بنوه أعداء بنى عبد شمس.و أنا مع تذكيرى اياك يا معاوية و شرحى لك ما قد شرحته، ناصح لك، و مشفق عليك، من ضيق عطنك، و حرج صدرك، و قلة حلمك، أن تعجل فيما وصيتك به و مكنتك منه من شريعة محمد و امته أن تبدى لهم مطالبته بطعن، أو شماتته بموت، أو ردا عليه فيما أتى به، أو استصغارا لما أتى به، فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت و تهدم ما بنيت.و احذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده و منبره، فصدق محمدا فى كل ما أتى به، و أورده ظاهرا، و أظهر التحرز و الواقعة فى رعيتك، و أوسعهم [صفحه ۵۲۶] حلما، و أعمهم بروايح العطايا، و عليك باقامة الحدود فيهم، و لا ترهم أنك تدع لله حقا، و لا تنقض فرضا، و لا تغير لمحمد سنة، فتفسد علينا الامة، بل خذهم من مأمنهم، و اقتلهم بأيديهم، و أبدهم بسيوفهم، و تطاولهم و لا تناجزهم، و لن لهم و لا تبخس عليهم، و أفسح لهم فى مجلسك، و شرفهم فى مقعدك.و توصل الى قتلهم برئيسهم، و أظهر البشر و البشاشة، بل أكظم غيظك، واعف عنهم يحبوك و يطيعوك، فما آمن علينا و عليك ثورة على و شبليه الحسن و الحسين، فان أمكنك فى عدة من الامة، فبادر بصغار الامور، و اقصد بعظمها، و احفظ وصيتى اليك و عهدى، و اخفه و لا- تبده، و امتثل أمرى و نهيى، و انهض بطاعتى، و اياك و الخلاف على، و اسلك طريق أسلافك، و اطلب بثارك و اقتص آثارهم، فقد أخرجت اليك بسرى و جهرى:لهذا لقد وليتك الشام راجيا و أنت جدير أن تؤول الى صخرقال: فلما قرأ هذا العهد، قام الى يزيد فقبل رأسه، و قال: الحمدلله يا أميرالمؤمنين على قتلك الشارى ابن الشارى، والله ما أخرج أبى الى بما أخرج الى أبيك، والله لا أرانى أحد من رهط محمد بحيث يحب و يرضى، فأحسن جائزته و بره، و رده مكرما.فخرج من عنده ضاحكا، فقال له الناس: ما قال لك؟ قال: قولا صادقا لوددت أنى كنت مشاركه فيه، و سار راجعا الى المدينة، و كان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب.و يروى أنه أخرج يزيد لعنه الله الى عبدالله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان، فيه

أغلظ من هـذا، و أدهى و أعظم من العهـد الـذى كتبه عمر لمعاوية.فلما قرأ عبدالله العهد الآخر، قام فقبل رأس يزيد لعنهما الله، و قال: الحمـدلله على قتلك الشارى ابن الشارى. و اعلم أن والـدى عمر أخرج الى من سره بمثل هـذا الـذى أخرجه الى أبيك معاويـة، و لا أرى أحـدا من رهط محمـد و أهله و شيعته بعـد يومى هـذا الا غير منطو لهم على خير أبـدا. فقال يزيـد: أفيه شـرح الخفا يابن عمر؟ [صفحه ۵۲۷] و الحمـدلله وحـده و صـلى الله على محمد و آله [۱۴۱۵] .و فى المنتخب: تفكروا يا معاشـر الاخوان كيف أن عائشـة لما حاربت عليا عليه‌السـلام، أطاعها عشـرات الوف على حربه، و ساعدوها على الحرب؟ و لم يساعد و احد منهم سـيدة نساء العالمين لما طالبت بحقها، و سـموا عائشـة ام‌المؤمنين، و لم يسـموا أخاها محمـد بن أبى‌بكر خال المؤمنين، حيث كان ملازما لعلى عليه‌السـلام، و سـموا اخته ام‌المؤمنين، و سـموا معاويـة خـال المؤمنين، مع أن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم، قـال: لعن الله معاويـة الطليق ابن الطليق، و قـال: اذا رأيتم معاويـة على منبرى فـاقتلوه.و كان معاويـة من المؤلفـة قلوبهم، و قـد قاتل عليا عليه‌السـلام، و على عليه‌السـلام عنـدهم أنه رابع الخلفـاء، و هو امـام حق، و كـل من حارب اماما حقا فهو باغ و طاغ، و سـموا معاويـة كاتب الوحى، و لم يكتب كلمة واحـدة منه، و انما نقل أنه كان من كتاب الرسائل، والـذين يكتبون الوحى أربع عشـرة نفسا، أخصـهم و أقربهم على عليه‌السـلام.و أما معاوية، فلم يزل مشـركا مدة كون النبى صلى الله عليه و آله و سلم مبعوثا، و كان يكذب بالوحى، و يستهزىء بالشرع، و كان فى بلاد اليمن يوم فتح مكة، و كان يطعن على رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم، و كان يكتب الى أبيه صـخر يعيره باسـلامه، و يقول له: صبوت الى دين محمد بن عبدالله، بئس ما فعلت، و كان يراسله بالشعر قبل اسلامه، و ينهاه عن ذلك.و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد فتح مكة فى شهر رمضان لثمان سنين من قدومه الى المدينة، و معاوية يومئذ مقيم على شركه، هارب من النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى بلاد اليمن؛ لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان قد هدر دمه، فهرب على وجهه، فلما لم يجد له مأوى صار الى النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم مضطرا و أظهر الاسلام، و كان اسلامه قبل وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم بخمسة أشهر، و طرح نفسه على العباس عم رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم فتشفع فيه عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعفى عنه.ثم ان العباس تشفع لمعاويه عند الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أن يجعله من جملة كتاب [صفحه ۵۴۶] على عليهماالسلام، و عبدالله بن الحسن بن على بن الحسين المعروف بالأفطس، و كـان مع القوم بفـخ، و قتـل يحيى بن زيـد بالسـجن بالجوع و العطش، و يحيى بن عبـدالله بن الحسن الى تمـام ست مائـة رجـل من أولاـد فاطمـة عليهاالسـلام قتلوا فى مقـام واحـد.و قتل المأمون محمـد بن ابراهيم بن اسـماعيل بن الحسن بن الحسن عليه‌السلام، و كان قد خرج و معه أبوالسرايا على بن هرثمة بن أعين.و قتلوا من أصحاب زين العابدين عليه‌السـلام مثل خالد الكابلى، و سـعيد بن جبير و من أصحاب الباقر عليه‌السلام مثل بشر الرحال، و الكميت بن زيد، و مثل المعلى بن الخنيس من أصـحاب الصادق عليه‌السـلام.و قتل المتوكل من أصـحاب الرضا عليه‌السلام من يعقوب بن السكيت الأديب، و سبب قتله أنه كان معلما للمعين و المؤيـد ابنى المتوكل، و كان ذات يوم حاضـرا عنـد المتوكل اذ أقبلا، فقال له: يا يعقوب أهما أحب اليك أم الحسن و الحسـين؟ فقـال: والله ان قنبرا غلام على خير منهما و من أبيهما، فقال المتوكل: سـلوا لسانه من قفاه، فمات رحمـة الله عليه، و مثـل دعبـل الخزاعى.و انتهت بالمتوكـل العـداوة لأهـل البيت عليهم‌السـلام الى أن أمر بهجـو على و فاطمـة و أولادهـا عليهم‌السـلام، فهجـاهم ابن‌المعتز، و ابن‌الجهم، و ابن‌سـكرة، و آل أبى‌حفصـة و نحـوهم، و صـار من أمر المتوكـل الى أن أمر بهـدم البنـاء على قـبر الحسـين عليه‌السـلام، و احراق مقابر قريش.ثم جرى الظلم على ذلك الى أن هدم سبكتكين مشهد الرضا عليه‌السلام، و أخرج منه وقر ألف جمـل مالا و ثيابا، و قتل عـدة من الشـيعة.قيل: و ممن دفن حيا من الطالبيين عبـد العظيم الحسـنى بالرى، و محمـد بن عبـدالله بن الحسن، و لم يبق فى بيضـة الاسـلام بلـدة الاـ قتـل فيها طالبى أو شـيعى حتى ترى العامـة يسـلمون على من يعرفونه دهريا أو يهوديا أو نصـرانيا، و يقتلون من عرفوه شـيعيا، و يسـفكون دم من اسـمه على.ألا تسـمعون بيحيى المحدث كيف قطعوا لسانه و يديه و رجليه، و ضربـوه ألـف سوط ثم صـلبوه، و بعلى بن يقطين كيف اتهموه، و بزرارة بن أعين كيف جبهوه، و أبى‌تراب المروزى كيف حبسوه، و منصور بن الزبرقـان من قـبره كيف نبشوه. [صـفحه ۵۴۷] و لقـد لعن بنوامـيـة عليـا عليه‌السـلام ألف شـهر فى الجمع و الأعياد، و طافوا

بأولاده في الأمصار و البلاد، و ليس فيها مسلم ينكر ذلك، حتى أن خطيبا من خطبائهم بمصر نسي اللعنة في الخطبة، فلما ذكرها قضاها في الطريق، فبنى في ذلك الموضع مسجد، و سموه مسجد الذكر يتبركون به، ثم انهم لم يرضوا بذلك حتى قالوا: مات أبوطالب كافرا و سكتوا عن الأول و الثاني، فيا عجباه بقيت آثار كسرى الى الآن، و آثار رسول الله دارسة، و أعلامه طامسة [۱۴۱۶] انا لله و انا اليه راجعون، و الحمدلله على التمام.و جاء في آخر نسخة الأصل: صورة تاريخ خط المؤلف دام ظله بمحمد و آله، قال أيده الله تعالى: هذا ما اتفق تخريجه من أخبار تلائم شرح اللهوف، و تناسب وقايع القتلى من أهل الطفوف.و قد كنت فيما مضى سنة مائة و نيف بعد ألف من الهجرة، جمعت منها نبذا، و ألفت على شاكلتها طرفا، الى أن وقع في يدي نسختا البحار و منتخب المراثي فالتقطت فرائدهما، و جمعت فوائدهما، و أضفتهما الى ما ألفته سابقا، فجاء بحمد الله كتابا جامعا، لكن النسخ التي في بلدنا كانت عزيزة جدا، و سقيمة بتا، فلم آل جهدا في تصحيحه، و لم أزل مجدا في تهذيبه.فمن وجد فيه هفوة، فليقبل معذرتي، و ليقل عثرتي، و ليصفح عن زلتي، و ليرفع كبوتي، بل عليه أن يجيد بقلم الاصلاح نصحا، و يضرب عن سوء ذكرى صفحا، و يطوى عن مثالبه كشحا، و يجود بمحاسنه فضلا و اكراما، ليحشر في زمرة من اذا مروا باللغو مروا كراما، فان البقلة في بلاد الجبل شواء، و اللعقة من العسل لداء المرضى شفاء، و ليس كتابي هذا الا كعظام في جراب، أو كشن ماء في سراب، و انهما قد تنفعا لمساكين جوعى في شفا جرف خراب، و صعاليك عطشى طالبي شراب.فوافق تاريخ التمام سنة ثمانية عشر و مائة بعد ألف من هجرة من هاجرها الى الكهف، على هاجرها المقدس الصلاة و السلام، و على آله الغر الكرام التحية [صفحه ۵۴۸] و الاكرام، صلاة متتابعة على مر الكرور و الأعوام، ما ناح القمرى و صاح الحمام.و قد وفق الكريم المنان الفقير الى الله عبدالله بن ناصر بن حميدان الخطى لا تمام هذا الكتاب، المسمى بتظلم الزهراء، من خط المصنف حفظه الله من موجبات التلف و التأسف، في اليوم الخامس عشر من ربيع الثاني، سنة الرابعة و العشرين و مائة و ألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها و آله ألف ألف سلام و تحية، في البلدة المحروسة قزوين.و تم تصحيح الكتاب و تحقيقه و التعليق عليه في اليوم السادس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة (۱۴۱۶) ه ق على يد العبد الفقير المحتاج الى عفو ربه الكريم السيد مهدى الرجائي في بلدة قم المقدسة. [صفحه ۵۲۸] الرسائل، و كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم لا يحب مخالفة عمه العباس، فأجابه الى ذلك، و لو سلم أنه من كتاب الوحي، فكم يستحق من الكتابة المتداولة بين أربع عشرة نفسا، حتى استحق أن يوصف بذلك دون غيره.كيف و قد حكى عبدالله بن عمر، قال: أتيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو في مسجده، فسمعته يقول لجلسائه: الآن يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي، فما استتم كلامه صلى الله عليه و آله و سلم اذ طلع معاوية، و جلس معنا في المسجد، فقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم يخطب، فأخذ معاوية بيد ابنه يزيد و خرج و لم يسمع الخطبة، فلما رآه النبي صلى الله عليه و آله و سلم خارجا مع ابنه، قال: لعن الله القائد و المقود.ثم ان معاوية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بالغ في محاربة الامام على عليه‌السلام، و قتل جمعا كثيرا من خيار الصحابة، و طال حربه معه ثمانية عشر شهرا، حتى هلك عالم كثير، ثم انه استمر مع قومه على سب على عليه‌السلام، ثمانين شهرا، و لم يكفه ذلك حتى سم الحسن الزكي عليه‌السلام [۱۴۱۷] .و فيه: نقل أنه كانت الدولة لبني امية ألف شهر، و كانوا لا يزالون يأمرون الخطباء بسب على بن أبي‌طالب عليه‌السلام على رؤوس المنابر، فأول من تأمر منهم معاوية، و مدة خلافته عشرون سنة، ثم تخلف من بعده ولده يزيد ثلاث سنين و ثمانية أشهر و أربعة عشر يوما.ثم تخلف من بعده معاوية بن يزيد شهرا واحدا و أحد عشر يوما، و ترك الخلافة خوفا من عذاب الله، و اعترف بظلم آبائه، و عرف الناس ذلك و هو قائم على المنبر، حتى أن امه لامته على ذلك، فقالت له: ليتك كنت حيضة و لم تكن بشرا، تعزل نفسك عن منصب آبائك، فقال لها: يا اماه و أنا والله وددت أن أكون حيضة و لا أطأ موطئا لست له بأهل، و لا ألقى الله بظلم آل محمد.ثم تخلف من بعده مروان بن الحكم ثمانية أشهر و عشرة أيام و مات، ثم تخلف من بعده عبدالملك بن مروان أحد و عشرين سنة و شهرا، ثم تخلف من بعده الوليد بن عبدالملك تسع سنين و ثمانية أشهر و يوما واحدا، ثم تخلف من بعده [صفحه ۵۲۹] أخوه هشام بن عبدالملك تسع عشرة سنة و تسعة أشهر و تسعة أيام، ثم تخلف مروان خمس سنين و شهرا و ثلاثة عشر يوما.فملك بني‌امية ثلاث

و ثمانون سنة و أربعة أشهر، يكون المجموع ألف شهر [۱۴۱۸] ، و هم ذلك يسبون عليا عليه‌السلام، حتى تخلف عمر بن عبدالعزيز، و أبطل السب عن على عليه‌السلام، فلما قتل الحسين عليه‌السلام لم يقم لبنى امية قائمة حتى سلبهم الله ملكهم و اضمحل ذكرهم [۱۴۱۹] .

شدة مخازى مخالفيهم

و مما يقضى منه العجب العجاب، و يرتفع الى الله الضجيج و العدوى من الطلاب: ما رواه الفاضل رحمه‌الله، نقلا من فرحة الغرى: روى هشام الكلبى، عن أبيه، قال: أدركت بنى أود، و هم يعلمون أبناءهم و حرمهم سب على بن أبى‌طالب عليه‌السلام، و فيهم رجل من رهط عبدالله بن ادريس بن هانى، فدخل على الحجاج بن يوسف يوما، فكلمه بكلام، فأغلظ له الحجاج فى الجواب، فقال له: لا تقل هذا أيها الأمير، فلا لقريش و لا لثقيف منقبة يعتدون بها الا و نحن نعتد بمثلها، قال له: و ما منا قبلكم [۱۴۲۰] ؟ قال: ما ينقص عثمان و لا يذكر بسوء فى نادينا قط، قال: هذه منقبة.قال: و مارئى بنا خارجى قط، قال: و منقبة، قال: و ما شهد منا مع أبى‌تراب مشاهده الا رجل واحد، فأسقطه ذلك عندنا و أخمله، فما له عندنا قدر و لا قيمة، قال: و منقبة، قال: و ما أراد منا رجل قط قد تزوج امرأة الا سئل عنها هل تحب أباتراب أو تذكره بخير؟ فان قيل: انها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها، قال و منقبة.قال: و ما ولد فينا ذكر فسمى عليا و لا حسنا و لا حسينا، و لا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة، قال: و منقبة، قال: و نذرت امرأة منا حين أقبل [صفحه ۵۳۰] الحسين عليه‌السلام الى العراق ان قتله الله أن تنحر عشرة جزر، فلما قتل وفت بنذرها، قال: و منقبة.قال و دعى رجل منا الى البراءة من على و لعنه، فقال: نعم و أزيدكم حسنا و حسينا، قال: و منقبة، قال: و ما بالكوفة ملاحة الا ملاحة بنى أود، فضحك الحجاج، قال هشام الكلبى: قال أبى: فسلبهم الله ملاحتهم الى آخر الحكاية [۱۴۲۱] .أقول: فيا لله من قوم سوء فاسقين، و بالاسلام منتسبين و منتحلين، و بأهل السنة متسمين و منتمين، ما جاز تراقيهم الايمان، و ليس فى كن ضمائرهم الا العدوان، امامهم الشيطان، و أمامهم النيران، اتخذوا دينهم لهوا و لعبا، و رضوا بالحياة الدنيا، و اطمأنوا بها زيغا و عوجا، حيث دفعوا وصى نبيهم عن مقامه عتيا، و آثروا عليه جبارا شقيا، فهتكوا حريمه بغيا و عدوانا، و فارقوا سبيله كفرا و طغيانا، و قتلوا عترته فى كل منهل و منقل، و شردوا ذريته فى كل قرية و كربل [۱۴۲۲] ، و سبوه على كل مسجد و منبر، و أتوا فى ناديهم بكل منكر، و استبدلوا به الملحدين ذغلا، فبئس للظالمين بدلا.و مالى لا أشكو، أمن العدل أن يسب على عليه‌السلام؟ و يؤذى فى بنيه، و يطعن ألف شهر عليه و على ذراريه، و يخالف عليه فى عترته، و يطاع مثل الحجاج السفاك فى نخوته، و يجعل مثل اللعين واليا على المسلمين، و حاكما فى دماء العلويين، مع هناته و سماته، من حين ولادته الى أوان مماته.و بالله أحلف لولا أنهم أعداء على عليه‌السلام، حيث جعلوه رابع الأربعة، كما أن اليهود أعداء الله حيث جعلوه ثالث ثلاثة، لما بقى لا طاعة طغاة بنى‌امية مجال، و لا لخباثة مثل الحجاج لذى لهجة مقال.و لنذكر من أمره نبذة، و من بدئه و ختمه شمة، حتى تستنبط مآله من حاله، و تستكشف مآبه من وباله.نقل فى مجمع البحرين، عن المسعودى فى مروج الذهب: أنه ولد شيوها [۱۴۲۳] . [صفحه ۵۳۱] لا دبر له فنقب عن دبره، و قد أبى أن يقبل ثدى امه أو غيرها، فأعياهم أمره، فيقال: ان الشيطان تصور لهم بصورة الحارث بن كلدة، فقال: ما خبركم؟ فقالوا: ولد ليوسف من القارعة و قد أبى أن يقبل ثدى امه، فقال: اذبحوا جديا أسود و أولغوه دمه، فاذا كان فى اليوم الثانى فافعلوا به كذلك، و اذا كان فى اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا أسود و أولغوه دمه، ثم اذبحوا له أسود سائحا فأولغوه دمه و اطلوا به وجهه، فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع، قال: ففعلوا به، فكان لا يصبر عن سفك الدماء، و الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء انتهى.و قد قيل: ان اللعين كان مختثا، و يؤيده ما روى فى ارشاد القلوب فى خبر طويل يعظ به أميرالمؤمنين عليه‌السلام أصحابه و يشكو سوء سلوكهم معه فقال: أما والله ليظهرن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال، يأكل خضرتكم، و يذهب شحمتكم ايه أبا و ذحة ايه أبا وذحة يعنى بذلك الحجاج بن يوسف انتهى.و نقل فى مجمع البحرين للشيخ فخرالدين طريح: أن من قصته أنه كان يوما يصلى على سجادة، فجاءت خنفساء تدب اليه، فقال: نحوا هذه عنى فانها

وذحة الشيطان، و كان فى عشرين سنة مدة ولايته سفاكا لدماء الطالبيين، و فتاكا للسادة العلويين، ساعيا سيد الساجدين الى عبدالملك بن مروان، هتاكتا للنساء الهاشميات و بنات الفاطميات.ذكر فى كتب السير اتفاقا منهم على أنه بلغ من قتله صبرا سوى من قتله فى الحرب مائة ألف و عشرين ألفا، فلما مات قيل: كان فى محبسه ثمانون ألفا، خمسة آلاف من الرجال الزهاد و خير كل واد و بلاد، و ثلاثون ألفا من النساء المحرمات و قانتات السادات يريد أن يقتلهم عن آخرهم، فلم يتيسر له [۱۴۲۴] .و نقل فى نوادر الصالحين و المجمع: أنه وجد فى سجنه مائة ألف و أربعة آلاف رجل و عشرون ألف امرأة، منها أربعة آلاف نسوة عرات، و كان محبس الرجال و النسوة واحدا، و كان حائطا محوطا لا سقف له، فاذا عمد المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحرس بالحجارة و الأثلب، و كان [صفحه ۵۳۲] يطعمهم خبز الشعير مخلوطا بالملح و الرماد، و يسقيهم الزعاق.و كان لا يلبث الرجل فى سجنه الا يسيرا حتى يسود و يصير كأنه زنجى، حتى أن غلاما حبس فيه فجاءت اليه امه بعد أيام تتعرف خبره، فلما تقدم اليها أنكرته، و قالت: ليس هذا ابنى، هذا بعض الزنوج، فقال: لا والله يا اماه أنت فلانة و انى فلان، فلما عرفته شهقت شهقة كانت فيها نفسها.و نقل أنه جاء يوما مسجدا، فضج أهل السجن ضجة شديدة، فاستخبر، فقيل: أهل السجن يضجون من حر الرمضاء، فقال: قولوا لهم اخسؤا فيها و لا تكلمون، و له مع المسجونين حكايات.و نقل أيضا أنه نصب الحجاج المنجنيق لرمى الكعبة جاءت صاعقة، فأحرقت المنجنيق، فتقاعد أصحابه عن الرمى، فقال الحجاج: لا عليكم فان هذه كنار قربان دلت على أن فعلكم متقبل [۱۴۲۵] .و روى فى روضة الواعظين، و كشكول شيخنا البهائى، و غيرهما ما ملخصه: أن آخر من قتله كان سعيد بن جبير رضى الله عنه، و كان يأتم بعلى بن الحسين عليهماالسلام، فكان على عليه‌السلام يثنى عليه، و ما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الأمر و كان مستقيما، و ذكر أنه لما دخل عليه، قال: أنت شقى بن كسير؟ قال: امى كانت أعرف باسمى سمتنى سعيد بن جبير.قال: ما تقول فى أبى‌بكر و عمر هما فى الجنة أو فى النار؟ قال: لو دخلت الجنة و رأيت أهلها لعلمت من فيها، و ان دخلت النار و نظرت الى أهلها لعلمت من فيها، قال: ما قولك فى الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل، قال: أيهم أحب اليك؟ قال: أرضاهم لخالقى، قال: فأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عندالله يعلم سرهم و نجواهم، قال: أبيت أن تصدقنى؟ قال: بل لم احب أن اكذبك [۱۴۲۶] .قال: والله سأصليك سقر، قال: لو أعلم أنك قادر على ذا لما اخترت عليك معبودا، فطال بينهما الحجاج و اللجاج، قال: أقطعك اربا اربا، قال: تفسد على [صفحه ۵۳۳] دنياى، و أفسد عليك آخرتك، فقال: الويل لك، قال: الويل لمن زحزح عن الجنة و ادخل النار، فأمر بضرب عنقه، فقال: أشهد أن لا اله الا الله، و أشهد أن محمدا رسول الله، خذها حتى ألقاك يوم الحساب، فقال: اطرحوه فاذبحوه، فاضطجع مستقبلا، فقال: وجهت وجهى للذى فطر السماوات و الأرض، فأمر الحجاج أن يلقى على وجهه فقرأ: (منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اخرى) فذبح الشيخ السعيد و الركن السديد على قفاه رحمه‌الله، فروى اليافعى أن الحجاج عاش بعده أربعين يوما انتهى.و قيل: عاش بعده خمسة عشر يوما، و قيل: ثلاثة أيام، وصار مخلطا مخبطا مدهوشا مغمى عليه، يرقد أحيانا، و يفزع مضطربا، و يقول: مالى و لسعيد، و يقول: يقبضنى سعيد و يقول: يا عدو الله لم قتلتنى؟ و قيل: مرض فأصاب بطنه الاكلة فجيء بالطبيب، فشد لحما على حبل و أمر بابتلاعه، فلما أن لفظ اللحم تعلق عليه الديدان الكثيرة، فعلم أنه لا نجاة له.و فى مجمع البحرين: فى شرح حديث الكوفة «ما أراد بك جبار سوء الا ابتلاه الله بشاغل أو رماه بقاتل» قيل: من الجبابرة الذين أرادوا بها السوء الحجاج تولدت فى بطنه الحيات، و احترق دبره حتى هلك [۱۴۲۷] .و فى تنبيه الخاطر و غيره، قيل: انه يقول عند موته: اللهم اغفر لى، فان الملأ مجتمعون على أنك لا تغفر لى [۱۴۲۸] .و هذا الكلام ذكر عند عمر بن عبدالعزيز، فقال: سمعتم هذا منه؟ فقالوا: نعم، فقال: عصى و أقول: فض الله فاه بل عصى و بغى، و كأنه نسى قوله تعالى: (الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين) [۱۴۲۹] .فلينظر البيب هل يجوز أن يغفر لمثل هذا اللبيد؟ فوالله ما ربك بظلام للعبيد، أم هل يجوز أن يسب أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى مديد من السنين و يخاصم لمثل أولئك المبعدين الخائنين فى أسفل السافلين؟ أم كيف يجوز فى العقول أن [صفحه ۵۳۴] يجعل مثل هؤلاء الملحدين سفيرا بين الله تعالى و عباده؟ و أمينا فى أحكامه على أهل أرضه و بلاده بدلا عن عترة الرسول و ذرارى البتول؟و ليت شعرى ما يقول الظالمون حين تتظلم الزهراء

عن اراقة دماء آل العباء فى محضر القيامة، و محشر الخاصة و العامة، بل يقولون: تارة يا ويلنا انا كنا ظالمين، و تارة يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله و ان كنت لمن الساخرين، أو يقول كل حين يرى العذاب: لو أن لى كرة فأكون من المحسنين، أو ينادون: يا مالك ليقض علينا ربك، ثم يجابون بعد أربعين عاما: انكم ماكثون، فيقولون: ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون، فبعد أربعين عاما يجابون أيضا: اخسئوا فيها و لا تكلمون، فيقولون لخزنة جهنم: ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب، فيقال لهم: ألم يأتكم رسل؟ قالوا: بلى، قالوا: فادعوا و ما دعاء الكافرين الا فى ضلال، و ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقا.و فى تنبيه الخاطر و غيره: روى أنه لما نزع معاوية بن يزيد نفسه من الخلافة، قام خطيبا، فقال: أيها الناس ما أنا بالراغب فى التأمر عليكم، و لا بالآمن لكراهتكم، بل بلينا بكم و بليتم بنا، الا أن جدى نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه فى قدمه و سابقته على بن أبى‌طالب، فركب جدى منه ما تعلمون، و ركبتم معه ما لا تجهلون، حتى صار رهين عمله، و ضجيع حفرته، تجاوز الله عنه، ثم صار الأمر الى أبى، و لقد كان خليقا أن لا يركب سنته، اذ كان غير خليق بالخلافة، فركب ردعه و استحسن خطأه، فقلت مدته، و انقطعت آثاره، و خمدت ناره، و لقد أنسانا الحزن به الحزن عليه، فانا لله و انا اليه راجعون.ثم قال: و صرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما لدى أكثر من الراغب، و ما كنت لأتحمل آثامكم، شأنكم و أمركم خذوه، و من شئتم ولايته فولوه، قال: فقام اليه مروان بن الحكم، فقال: يا أبا يعلى سنة عمرية، فقال له: يا مروان تخدعنى عن دينى؟ ايتنى برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شورى.ثم قال: والله ان كانت الخلافة مغنما، فقد أصبنا منها حظا، و لئن كانت شرا، فحسب آل أبى‌سفيان ما أصابوا منها، ثم نزل، فقالت له امه: ليتك كنت حيضه، [صفحه ۵۳۵] فقال: أنا وددت ذلك، و لم أعلم أن لله نارا يعذب بها من عصاه و أخذ غير حقه [۱۴۳۰] .و فيه نقلا من كتاب الاختصاص: هلك يزيد و هو ابن ثلاث و ستين سنة، و ولى الأمر أربع سنين، و هلك معاوية بن يزيد، و هو ابن احدى و عشرين سنة، و ولى الأمر أربعين ليلة [۱۴۳۱] .

فى علة ابتلائه و أنه لم لم يجعل قتلته و أعداءه مدفوعين مقهورين

روى الفاضل فى البحار، عن الاكمال و الاحتجاج و العلل، عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى، قال: كنت عند الشيخ أبى‌القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه، مع جماعة فيهم على بن عيسى القصرى، فقام اليه رجل، فقال له: اريد أن أسألك عن شىء، فقال له: سل عما بدا لك، فقال الرجل: أخبرنى عن الحسين بن على عليهماالسلام أهو ولى الله؟ قال: نعم، قال: أخبرنى عن قاتله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟فقال له أبوالقاسم قدس الله روحه: افهم عنى ما أقول لك، اعلم أن الله عزوجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، و لا يشافههم بالكلام، و لكنه بعث اليهم رسلا من أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم، فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم، و لم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون فى الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا، فلا نقبل منكم حتى تأتوننا بشىء نعجز أن نأتى بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزوجل لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها.فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الانذار و الاعذار، فغرق جميع من طغى [صفحه ۵۳۶] و تمرد، و منهم: من القى من النار، فكانت عليه بردا و سلاما، و منهم: من أخرج من الحجر الصلد ناقة، و أجرى من ضرعها لبنا، و منهم: من فلق له البحر، و فجر له من الحجر العيون، و جعل له العصا اليابسة ثعبانا، فتلقف ما يأفكون، و منهم: من أبرأ الأكمه و الأبرص و أحيى الموتى باذن الله عزوجل، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم، و منهم: من انشق له القمر، و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب، و غير ذلك.فلما أتوا بمثل هذه المعجزات و عجز الخلق من اممهم من أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزوجل، و لطفه بعباده و حكمته، أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات فى حال غالبين، و فى اخرى مغلوبين، و فى حال قاهرين، و فى حال مقهورين، و لو جعلهم عزوجل فى جميع أحوالهم غالبين و قاهرين، و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار.و لكنه جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا

فی حال المحنة و البلوی صابرین، و فی حال العافیة و الظهور علی الأعداء شاکرین، و یکونوا فی جمیع أحوالهم متواضعین، غیر شامخین و لا متجبرین، و لیعلم العباد أن لهم الها هو خالقهم و مدبرهم، فیعبدوه و یطیعوا رسله، و تکون حجة الله تعالی ثابتة علی من تجاوز الحد فیهم، و ادعی لهم الربوبیة، أو عاند و خالف و عصی و جحد بما أتت به الأنبیاء و الرسل، و لیهلک من هلک عن بینة، و یحیی من حی عن بینة.قال محمد بن ابراهیم بن اسحاق: فعدت الی الشیخ أبی‌القاسم الحسین بن روح قدس الله روحه من الغد، و أنا أقول فی نفسی: أتراه ذکر ما ذکر لنا أمس من عند نفسه، فابتدأنی فقال لی: یا محمد بن ابراهیم لأن أخر من السماء فتخطفنی الطیر أو تهوی بی الریح فی مکان سحیق، أحب الی من أن أقول فی دین الله تعالی ذکره برأیی و من عند نفسی، بل ذلک عن الأصل، و مسموع عن الحجة علیه‌السلام [۱۴۳۲] .و فیه: فی الخصال، عن القطان، عن السکری، عن الجوهری، عن ابن‌عمارة، عن أبیه، عن جعفر بن محمد عن أبیه علیهماالسلام، قال: ان أیوب علیه‌السلام ابتلی سبع سنین من غیر ذنب، و ان الأنبیاء لا یذنبون؛ لأنهم معصومون مطهرون، لا یذنبون [صفحه ۵۳۷] و لا یزیغون، و لا یرتکبون ذنبا صغیرا و لا کبیرا.و قال علیه‌السلام: ان أیوب علیه‌السلام مع جمیع ما ابتلی به، لم تنتن له رائحة، و لا قبحت له صورة، و لا خرجت منه مدة من دم و لا قیح، و لا استقذر به أحد رآه، و لا استوحش منه أحد شاهده، و لا تدود شیء من جسده، و هکذا یصنع الله بجمیع من یبتلیه من أنبیائه و أولیائه المکرمین علیه، و انما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فی ظاهر أمره؛ لجهلهم بما له عند ربه تعالی من التأیید و الفرج، و قد قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: أعظم الناس بلاء الأنبیاء، ثم الأمثل فالأمثل.و انما ابتلاه الله عزوجل بالبلاء العظیم الذی یهون له معه علی جمیع الناس، لکیلا یدعوا له الربوبیة اذا شاهدوا ما أراد الله أن یوصله الیه من عظائم نعمه تعالی متی شاهدوا، و لیستدلوا بذلک علی أن الثواب من الله تعالی ذکره علی ضربین: استحقاق، و اختصاص، و لئلا یحقروا ضعیفا لضعفه، و لا فقیرا لفقره، و لا مریضا لمرضه، و لیعلموا أنه یسقم من یشاء، و یشفی من یشاء، متی شاء، کیف شاء، بأی سبب شاء، و یجعل ذلک عبرة لمن شاء، و شقاوة لمن شاء، و سعادة لمن شاء، و هو عزوجل فی جمیع ذلک عدل فی قضائه، و حکیم فی فعاله، لا یفعل بعباده الا الأصلح، و لا قوة لهم الا به [۱۴۳۳] .

فی الحکمة فی مجاهدته مع الأعداء و الظلمة

و عدم ارتضائه بالمسالمة و المصالحة، و فی حمله ثقله و نسائه الی کربلاء، و وجه الجمع بین فعله علیه‌السلام و فعل أخیه الحسن المجتبی علیه‌السلام.قال الفاضل: قال السید المرتضی فی کتاب تنزیه الأنبیاء: فان قیل ما العذر فی خروجه علیه‌السلام من مکة بأهله و عیاله الی الکوفة؟ و المستولی علیها أعداؤه، و المتأمر فیها من قبل یزید یتسلط الأمر و النهی، و قد رأی صنع أهل الکوفة بأبیه [صفحه ۵۳۸] و أخیه علیهماالسلام، و أنهم غادرون خوانون، و کیف خالف ظنه ظن جمیع نصحائه فی الخروج؟ و ابن‌عباس یشیر بالعدول عن الخروج، و یقطع علی العطب فیه، و ابن‌عمر لما ودعه علیه‌السلام یقول له: أستودعک الله من قتیل، الی غیر ذلک ممن تکلم فی هذا الباب.ثم لما علم بقتل مسلم بن عقیل، و قد أنفذه رائدا له، کیف لم یرجع؟ و یعلم الغرور من القوم، و تفطن بالحیلة و المکیدة، ثم کیف استجاز أن یحارب بنفر قلیل لجموع عظیمة خلفها مواد لها کثیرة؟ثم لما عرض علیه ابن‌زیاد الأمان أن یبایع یزید، کیف لم یستجب؟ حقنا لدمه، و دماء من معه من أهله و شیعته و موالیه، و لم ألقی بیده الی التهلکة؟ و بدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن علیه‌السلام الأمر الی معاویة، فکیف یجمع بین فعلیهما فی الصحة؟ [۱۴۳۴] .أقول: ثم نقل جواب السید، و لما کان جوابه مشتملا علی الغث و السمین، ضربنا عن ذکره، ثم انه یمکن الجواب الاجمالی عقلا مع قطع النظر عن أنهم علیهم‌السلام مأمورون من قبل الله بأمثال هذا، علی ما علم من خبر الوصیة النازلة و غیره، و انهم الأئمة المعصومون، فوجب لنا التسلیم، و لا یجوز لنا الاعتراض والاستکشاف عن مکنون قدر الله تعالی فیهم.و أن النهی عن الالقاء الی التهلکة، لیس الا فیما علم من جهة الظهور و العیان و المشاهدة، لا من جهة الوحی والالهامات الالهیة، بأنه لما کان معاویة أدهی و أمر و أفسد و أشر، و کان ذا حیل شدیدة، و شیطنة خبیثة، و جنود عدیدة، و عساکر عنیدة، و قد حارب مثل علی علیه‌السلام مدة مدیدة، و جهز علیه فی بعض غزواته علی ما نقل

ثلاثمائة ألف مقاتل، و قد أغار على القرى و البلاد، و قتل من أعوانه عليه‌السلام الزهاد و العباد، و يأمر تارة أن يغار على الأنبار، و مرة على الحجاج و العمار، و فى كل ذلك يقتل الصلحاء الأبرار، و يسلط الأشرار على الأخيار، فقيل له فى ذلك، فاعتذر بأن من كان من أعدائنا يرغب فيفر، و من كان من محبينا يرغب فيقر. [صفحه ۵۳۹] فلما مضى أميرالمؤمنين عليه‌السلام استولى على عامة المسلمين، و اشتد خبثه، و امتلأ رعبه فى قلوب الناس أجمعين، و مع ذلك كان ظاهره مأمونا، و ان كان باطنه ميشوما.و لما علم الحسن عليه‌السلام منه الخبث و المكر، و شاهد من أصحابه عليه‌السلام النفاق و الغدر، سلم ظاهرا، و اصطلح مضطرا، كفا عن فتن الأشرار، وضنا على دماء الأخيار، حيث شرط على معاوية أن لا يتسمى بامرة المؤمنين، و لا يهدر دماء المسلمين.و لما كان هذا خفيا على ضعفاء العقول، و على كثير ممن هجروا فى زوايا الخمول، فضلا على من لم يظهر بعد عن مغيب الافول، عير بهذا صلوات الله و سلامه عليه، حتى سلم عليه بعض العيابين بالسلام عليك يا مذل المؤمنين، فأجاب عليه‌السلام بما أجاب، و أصاب فى كلامه و أطاب.و لا يخفى أن مثل هذا الصلح على ما هو عليه لا يبلغ فى زمانه الى الأفاضل و الأكابر، فضلا عن العجائز و الأصاغر، ثم فضلا الى زماننا هذا الذى لا يصل الينا شىء الا بالدفاتر، بل ربما لا يصل الا أنه لما كان معاوية أولى بالأمر من الحسن عليه‌السلام سلم عليه‌السلام الأمر اليه و استسلم، كما أن سبقة الأول و الثانى على أميرالمؤمنين عليه‌السلام هكذا وصل الى العامة.فلو صالح الحسين عليه‌السلام مثل أخيه عليه‌السلام، و لم يهاجر مع بناته و بنيه، و لم يصبر على مقاساة الحتوف، و لم يستسلم لاحتمال شكل السيوف، و لم تقع هذه الداهية الفاظعة، القارعة للآذان الواعية، و لم تعم رزيته الآفاق و سكان الأرضين و السماوات، و لم تبلغ فجيعته المخدرات، و من فى خبايا البيوتات، لم يظهر خبث آل يزيد و آل معاوية، و لم تبرز ثمرة فروع الشجرة الخبيثة، لما يتفطن ذووا الأفهام، و لما يتنكب عن ظلمهم ذووا الأحلام، و لكان يغلب الشبهة على العامة، و تعم الحيرة الخاصة.سيما فى مدة ملك تلك الفراعنة التى كانت قريبا من تسعين سنة، و قد أسسوا بناء سب أبى‌تراب، و عزموا أن يجتاحوا نسله و شيعته من وجه التراب، حتى حار اولوا الألباب من وقوع مثل هذا الشىء العجاب، و لصار الأنام كلهم عبدة [صفحه ۵۴۰] للأصنام و عكفة على بدع أسسه التيمى و العدوى فى سالف الأعوام، و شيد أركانها آل عثمان، و جصص حيطانها آل أبى‌سفيان، أصلاهم الله الى أسفل درك من النيران، و قرنهم فى الاصفاد مع الشيطان.و هذا هو المراد بما قيل: لو لم يكن معاوية لآل الأمر الى مقره، و ما مال أهل الزيغ عن مستقره، و لو لم يكن يزيد لقلت الشيعة المحقة، و اضمحلت الملة القويمة، و اندرست السنن المصطفوية، و الطريقة المرتضوية، و المذهب الاثنا عشرية.ثم ان هذا دليل على وجوب الاذعان لحسن تدبير النظام، من الملك العلام، و قبح ما يمجه العوام الناطقين بالظنون و الأوهام، و المناقشين على أئمة الأنام، على أرواحهم الزاكية التحية و الاكرام.والبسط فى الجواب ما قاله الغر المحدث فى البحار، و هذا كلامه: قد مضى فى كتاب الامامة و كتاب الفتن، أخبار كثيرة دالة على أن كلا منهم عليهم‌السلام كان مأمورا بامور خاصة، مكتوبة فى الصحف السماوية، النازلة على الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فهم كانوا يعملون بها، و لا ينبغى قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا، و بعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم‌السلام، و ان كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على الوف من الكفرة، و يسبون آلهتهم، و يدعونهم الى دينهم، و لا يبالون بما ينالهم من المكاره و الضرب و الحبس و القتل، والالقاء فى النار و غير ذلك، لا ينبغى الاعتراض على أئمة الدين فى أمثال ذلك.مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين و النصوص المتواترة، لا مجال للاعتراض عليهم، بل يجب التسليم لهم فى كل ما يصدر عنهم.على أنك لو تأملت حق التأمل، علمت أنه عليه‌السلام فدى نفسه المقدسة دين جده، و لم تتزلزل أركان دولة بنى‌امية الا بعد قتله [۱۴۳۵] عليه‌السلام، و لم يظهر للناس كفرهم و ضلالتهم الا بعد فوزه بسعادته، و لو كان عليه‌السلام يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم، و يشتبه على الناس أمرهم، فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة، و آثار [صفحه ۵۴۱] الهداية مندرسة.مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقة، أنه عليه‌السلام هرب من المدينة خوفا من القتل الى مكة، و كذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته و قتله، حتى لم يتيسر له - فداه نفسى و أبى و امى و ولدى - أن يتم حجه، و خرج منها خائفا يترقب، و قد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار، و لم يتركوا له موضعا للقرار.و لقد رأيت فى بعض الكتب المعتبرة: أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص فى عسكر

عظيم، و ولاه أمر الموسم، و أمره على الحاج كلهم، و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه‌السلام سرا، و ان لم يتمكن منه يقتله غيلة، ثم انه دس مع الحاج فى تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بنى‌امية و أمرهم بقتل الحسين عليه‌السلام على أى حال اتفق، فلما علم الحسين عليه‌السلام بذلك حل من احرام الحج و جعلها عمرة مفردة.و قد روى بأسانيد أنه لما منعه عليه‌السلام محمد بن الحنفية عن الخروج الى الكوفة، قال: والله يا أخى لو كنت فى جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجونى منه حتى يقتلونى.بل الظاهر أنه لو كان يسالمهم و يبايعهم لا- يتركونه، لشدة عداوتهم، و كثرة وقاحتهم، بل كانوا يغتالونه بكل حيلة، و يدفعونه بكل وسيلة، و انما كانوا يعرضون البيعة عليه أولا لعلمهم بأنه لا يوافقهم فى ذلك.ألا ترى الى مروان كيف كان يشير الى والى المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه؟ فلما علم عليه‌السلام بعدم نفع المبايعة و المسالمة فى حفظ دمه و عرضه و سبى أهله و نهب ماله هم بالمحاربة معهم و المجادلة عليهم للفوز بالشهادة و الفيض بالسعادة، فيندفع بذلك ايراد الجهلة، و كان عبيدالله بن زياد يقول: اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا، ثم نرى فيه رأينا، ألا ترى كيف آمنوا مسلما رضى الله عنه ثم قتلوه؟فأما معاوية، فانه مع شدة عداوته و بغضه لأهل البيت عليهم‌السلام، و كان ذا دهاء، و نكراء و حزم، و كان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه، و ذهاب ملكه، و خروج الناس عليه، فكان يداريهم ظاهرا على أى حال، و لذا صالحه الحسن عليه‌السلام، و لم يتعرض للحسين عليه‌السلام، و لذلك كان يوصى ولده بعدم التعرض [صفحه ۵۴۲] للحسين عليه‌السلام، لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سببا لذهاب دولته.اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك، و قتلهم، و أعان عليهم، و رضى بما جرى عليهم من الظلم و الجور، لعنا وبيلا، و عذبهم عذابا أليما، و اجعلنا من خيار شيعة آل محمد و أنصارهم، و الطالبين لثارهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين [۱۴۳۶] .روى الشيخ الصدوق باسناده، عن ابراهيم الكرخى، قال: قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام - أو قال له رجل -: أصلحك الله ألم يكن على عليه‌السلام قويا فى دين الله؟ قال: بلى، قال: و كيف ظهر عليه القوم؟ و كيف لم يدفعهم؟ و ما منعه من ذلك؟ قال: آية فى كتاب الله عزوجل منعته، قال: و أى آية هى؟ قال: قوله عزوجل: (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) [۱۴۳۷] و انه كان لله عزوجل ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين و منافقين، و لم يكن على عليه‌السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى يظهر ودائع الله عزوجل، فاذا ظهر صلوات الله عليه على من ظهر فيقتلهم [۱۴۳۸] .

ختم مرام و اجمال كلام فى ذكر نبذة من الظلامات و الثارات على جهة الايماء

و كمال الاختصار التى وقعت على أئمة الأطهار و شيعتهم الأخيار، صلى الله عليهم ما كر الليل و النهار، و ما ناح الحمام فى الأوكار.فى المنتخب: روى عن الصدوق القمى: أن جميع الأئمة عليهم‌السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة، قتل على عليه‌السلام فتكا، و سم الحسن عليه‌السلام سرا، و قتل الحسين عليه‌السلام جهرا، و سم الوليد زين العابدين عليه‌السلام، و سم ابراهيم بن الوليد الباقر عليه‌السلام، و سم أبوجعفر المنصور الصادق عليه‌السلام، و سم الرشيد الكاظم عليه‌السلام، و سم المأمون الرضا عليه‌السلام، و سم المعتصم محمد الجواد عليه‌السلام، و سم المعتز على بن محمد [صفحه ۵۴۳] الهادى عليه‌السلام، و سم المعتمد الحسن بن على عليه‌السلام، و أما القائم عليه‌السلام فروى أنه هرب خوفا من المتوكل لأنه أراد قتله.و كان أول من استفتح بالظلم من أخر عليا عليه‌السلام عن الخلافة، و غصب فاطمة عليهاالسلام ميراث أبيها، و قتل المحسن فى بطن امه، و وجأ عنق سلمان، و كسر أضلاع عبدالله بن مسعود، و قتل سعد بن عبادة، و مالك بن نويرة، و داس بطن عمار بن ياسر، و نفى أباذر الى الربذة، و أشخص عمار بن قيس، و غرب الأشتر النخعى، و أخرج عدى بن حاتم الطائى، و سير عمر بن زرارة الى الشام، و نفى كميل بن زياد الى العراق، و خاض فى دم محمد بن أبى‌بكر، و نكب كعب بن الجبل، و نفى جارية بن قدامة، و عذب عثمان بن حنيف، و عمل ما عمل بحباب بن زهير، و شريح بن هانى، و نحو هؤلاء ممن مضى قتلا أو عاش فى غصة ذليلا-لولا- حدود من صوارم أمضى مضاربها الخليفةلنشرت من أسرار آل محمد نكتا لطيفةو أريتكم أن الحسين اصيب فى يوم السقيفةو لأى شى الحدت بالليل فاطمة

الشريفةفانظروا يا اخوانى الى فعل أوائلهم، و اقتفاء أرجاس بنى‌اميهٔ آثارهم، يقتلون من قاربهم، و يعذبون من ظاهرهم، كقتل معاوية عمار بن ياسر، و زيد بن صوحان، و صعصعهٔ بن صوحان، و حنيف بن ثابت، و أويس القرنى، و مالك بن الأشتر، و محمد بن أبى‌بكر، و هاشم بن مرقال، و عبدالرحمن بن حسان و غيرهم.و تسليط زياد بن سميهٔ على قتل الالوف من الشيعهٔ، و هو الذى دس فى قتل الحسن عليه‌السلام الى جعدهٔ بنت الأشعث بن قيس، و تبعه ابنه يزيد على ذلك، حتى قتل الحسين عليه‌السلام فى نيف و سبعين رجلا، منهم تسعهٔ من بنى‌عقيل، و ثلاثهٔ من بنى‌جعفر، و تسعهٔ من بنى على عليه‌السلام، و أربعهٔ من بنى الحسن عليه‌السلام، و ستهٔ من بنى الحسين عليه‌السلام، و الباقى من أصحابه، مثل حبيب بن مظاهر، و مسلم بن عوسجهٔ، و نافع بن هلال و أضرابهم.ثم تسلط على الشيعهٔ عبيدالله بن زياد، فجعل يصلبهم على جذوع النخل، و يقتلهم ألوان القتل، و هو الذى خرب سناباذ لما رجم أهلها من كان مع رأس [صفحه ۵۴۴] الحسين عليه‌السلام، فبقيت خرابا الى يومنا هذا.ثم تسلط آل الزبير على الحجاز و العراق، فقتلوا المختار بن أبى‌عبيد، و السائب بن مالك، و عبدالله بن كامل و نحوهم، و كان [۱۴۳۹] قد حبسوا محمد بن الحنفيهٔ يريدون احراقه، و نفوا عبدالله بن العباس الى الطائف و مات بها.ثم استولى مروان بن الحكم، و قتل عبدالله بن معاويه بن جعفر بالهرات، ثم استولى عبدالملك بن مروان، و سلط الحجاج على الحجازيين و العراقيين، فقتل سعيد بن جبير، و قتل يحيى بن ام‌الطويل، و ميثم التمار [۱۴۴۰] ، و كميل بن زياد، و قنبرا و أشباههم، حتى محى آثار أهل البيت عليهم‌السلام.و قتل زيد بن على بن الحسين عليه‌السلام على يد نصر بن خزيمهٔ الأسدى، و صلبه يوسف بن عمر بالكناسهٔ عريانا، فكسى من بطنه جلدهٔ سترت عورته، و بقى مصلوبا أربع سنوات، لا يقدر أحد أن يندب عليه، و ألقوا امرأهٔ زيد على المزبلهٔ بعد ما دقت بالضرب حتى ماتت.ثم تبعه الوليد بن يزيد، و أنفذ الى يحيى بن مسلم بن جون فى عشرهٔ آلاف فارس، و ليس مع يحيى يومئذ الا مائهٔ و خمسون رجلا، فقتلوا أجمعون، و بقى يحيى يقاتل حتى قتل يوم الجمعهٔ، ثم صلب و احرق و ذرى، و هكذا فعل بأشياعهم و التابعين لهم، و لله در من قال:كأن الرزايا ظلم آل محمد اذا مر قوم جاء قوم على الأثرفانظروا يا اخوانى الى حال من تبع بنى‌اميهٔ الأرجاس، الى أن ظهرت الدولهٔ العباسيه، افتتح أبومسلم بقتل عبدالله بن الحسن بن الحسن بخراسان، ثم سل المنصور سيفه فى آل على عليه‌السلام، فقتلهم فى كل ناحيهٔ، و قصدهم بالجيوش من كل وجه، و حمل عبدالله بن الحسن فى أحد عشر رجلا و هم: على بن الحسن بن على، و الحسن بن جعفر بن الحسن بن على و نحوهم، من الحجاز الى العراق فوق الأقتاب بالقيود و الأغلال، و خلدهم فى سجنه معذبين حتى ماتوا كلهم، و خرج [صفحه ۵۴۵] محمد بن عبدالله و قاتل حتى قتله حميد بن قحطبهٔ بن عيسى بن موسى، و بنى جامع المنصور، و جعل أساسه على السادات من آل الرسول، و يقال: انه دس فى سور الرقهٔ كثيرا منهم.نقل أنه لما بنى المنصور الأبنيهٔ ببغداد، جعل يطلب العلويهٔ طلبا شديدا، و يجعل من ظفر منهم بالاسطوانات المجوفهٔ المبنيهٔ من الجص والآجر، و ظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن بن على عليهماالسلام، فسلمه الى البناء الذى كان يبنى له، فأمر أن يجعله فى جوف اسطوانهٔ و يبنى عليه، و وكل به من ثقاته من يرعى ذلك، فجعله البناء فى جوف اسطوانهٔ، فدخلته رقهٔ عليه و رحمهٔ له، فترك فى الاسطوانهٔ فرجهٔ يدخل منها الروح، و قال للغلام: لا بأس عليك، فاصبر انى ساخرجك اذا جن الليل، فلما جن الليل جاء البناء فى ظلمته و أخرج ذلك العلوى من جوف تلك الاسطوانهٔ، و قال له: اتق الله فى دمى، و دماء الفعلهٔ الذين كانوا معى، و غيب شخصك، فانى أخرجتك فى ظلمهٔ هذا الليل؛ لأنى خفت ان تركتك فى جوفها يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خصمى بين يدى الله، ثم أخذ شعره بآلات الجصاصين ما أمكن، و قال له: لا ترجع الى امك.قال الغلام: فان كان هذا هكذا، فعرف امى أنى نجوت و هربت لتطيب نفسها، و يقل جزعها و بكاؤها، و انه لم يكن لعودى اليها وجه، فهرب الغلام و لا يدرى أين قصد من أرض الله، قال البناء: و كان ذلك الغلام عرفنى مكان امه، و أعطانى شعره، فانتهيت اليها فى الموضع الذى كان دلنى عليه، فسمعت دويا كدوى النحل من البكاء، فعلمت أنها امه، فدنوت منها، و عرفتها خبر ابنها، و أعطيتها شعره و انصرفت.فلما ولى الدوانيقى قتل عبدالله بن محمد بن عبدالله الحسنى بالسند على يد هشام بن عمر التغلبى، و خنق عبدالله بن الحسن فى حبسه، و قتل ابنيه محمدا و ابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسى، و هزم ادريس بفخ حتى وقع على

الأندلس فريدا، و ما مات الدوانيقى الا أن ملأ سجونه من أهل بيت النبوة.و اقتفيت هذه الآثار، حتى قتل فى أيام المهدى الحسين بن على بن الحسن ابن على بن أبىطالب عليهماالسلام، و عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن [صفحه ۵۴۶] على عليهماالسلام، و عبدالله بن الحسن بن على بن الحسين المعروف بالأفطس، و كان مع القوم بفخ، و قتل يحيى بن زيد بالسجن بالجوع و العطش، و يحيى بن عبدالله بن الحسن الى تمام ست مائة رجل من أولاد فاطمة عليهماالسلام قتلوا فى مقام واحد.و قتل المأمون محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن عليه السلام، و كان قد خرج و معه أبوالسرايا على بن هرثمة بن اعين.و قتلوا من اصحاب زين العابدين عليه السلام مثل خالد الكابلى، و سعيد بن جبير و من اصحاب الباقر عليه السلام مثل بشر الرحال، و الكميت بن زيد، و مثل المعلى بن الخنيس من اصحاب الصادق عليه السلام.و قتل المتوكل من أصحاب الرضا عليه السلام، مثل يعقوب بن السكيت الأديب، و سبب قتله انه كان معلما للمعين و المؤيد ابنى المتوكل، وكان ذات يوم حاضرا عند المتوكل اذ اقبلا، فقال له: يا يعقوب أهما أحب اليك ام الحسن و الحسين؟ فقال: و الله ان قنبرا غلام على خير منهما و من ابيها، فقال المتوكل: سلوا لسانه من قفاه، فمات رحمة الله عليه، و مثل دعبل الخزاعى.و انتهت بالمتوكل العداوة لاهل البيت عليهم السلام الى ان امر بهجو على و فاطمة و أولادها عليهم السلام، فهجاهم ابن المعتز، و ابن الجهم، و ابن سكرة، و آل أبى حفصة و نحوهم، و صار امر المتوكل الى ان امر بهدم البناء على قبر الحسين عليه السلام، و احراق مقابر قريش.ثم جرى الظلم على ذلك الى ان هدم سبكتكين مشهد الرضا عليه السلام، و اخرج منه وقر الف جمل مالا- و ثيابا، و قتل عدة من الشيعة.قيل: و ممن دفن حيا من الطالبيين عبدالعظيم الحسنى بالرى، و محمد بن عبدالله بن الحسن، و لم يبق فى بيضة الاسلام بلدة الا- قتل فيها طالبى او شيعى حتى ترى العامة يسلمون على من يعرفونه دهريا او يهوديا او نصرانيا، و يقتلون من عرفوه شيعيا، و يسفكون دم من اسمه على.الا تسمعون بيحيى المحدث كيف قطعوا لسانه ويديه و رجليه، و ضربوه الف سوط ثم صلبوه، و بعلى بن يقطين كيف اتهموه، و بزرارة بن أعين كيف جبهوه، و أبى تراب المروزى كيف حبسوه، و منصور بن الزبرقان من قبره كيف نبشوه. [صفحه ۵۴۷] و لقد لعن بنو امية عليا عليه السلام ألف شعر فى الجمع و الأعياد، و طافوا باولاده فى الأمصار و البلاد، و ليس فيها مسلم ينكر ذلك، حتى ان خطيبا من خطبائهم بمصر نسى اللعنة فى الخطبة، فلما ذكرها قضاها فى الطريق، فبنى فى ذلك الموضع مسجد، و سموه الذكر يتبركون به، ثم انهم لم يرضوا بذلك حتى قالوا: مات ابوطالب كافرا و سكتوا عن الاول و الثانى، فيا عجباه بقيت آثاركسرى الى الآن، و آثار رسول الله دارسة، و أعلامه طامسة زيرنويس=المنتخب ص ۶-۱۰ @.انا لله و انا اليه راجعون، و الحمدلله على التمام.و جاء فى آخر نسخة الاصل: صورة تاريخ خط المؤلف دام ظله بمحمد و آله، قال أيده الله تعالى: هذا ما اتفق تخريجه من اخبار تلائم شرح اللهوف، و تناسب وقايع القتلى من اهل الطفوف.و قد كنت فيما مضى سنة مائة و نيف بعد الف من الهجرة، جمعت منها نبذا، و الفت على شاكلتها طرفا، الى ان وقع فى يدى نسختا البحار و منتخب المراثى فالتقطت فرائدها، و جمعت فوائدهما، و اضفتهما الى ما الفته سابقا، فجاء بحمد الله كتابا جامعا، لكن النسخ التى فى بلدنا كانت عزيزة جدا، و سقيمة بتا، فلم آل جهدا فى تصحيحه، و لم ازل مجدا فى تهذيبه.فمن وجد فيه هفوة، فليقبل معذرتى، و ليقل عثرتى، و ليصفح عن زلتى، و ليرفع كبوتى، بل عليه ان يجيد بقلم الاصلاح نصحا، و يضرب عن سوء ذكرى صفحا، و يطوى عن مثالبه كشحا، و يجود بمحاسنه فضلا و اكراما، ليحشر فى زمرة من اذا مروا باللغو مروا كراما، فان البقة فى بلاد الجبل شواء، و اللعقة من العسل لذاء المرضى شفاء، و ليس كتابى هذا الا كعظام فى جراب، او كشن ماء فى سراب، و انهما قد تنفعا لمساكين جوعى فى شفا جرف خراب، و صعاليك عطشى طالبى شراب.فوافق تاريخ التمام سنة ثمانية عشر و مائة بعد الف من هجرة من هاجرها الى الكهف، على هاجرها المقدس الصلاة و السلام، و على اله الغر الكرام التحية [صفحه ۵۴۸] و الاكرام، صلاة متتابعة على مر الكرور و الاعوام، ما ناح القمرى و صاح الحمام.و قد وفق الكريم المنان الفقير الى الله عبدالله بن ناصر بن حميدان الخطى لاتمام هذا الكتاب، المسمى بتظلم الزهراء، من خط المصنف حفظه الله من موجبات التلف و التأسف، فى اليوم الخامس عشر من ربيع الثانى، سنة الرابعة و العشرين و مائة و الف من الهجرة النبوية، على مهاجرها و اله الف الف سلام و تحية، فى البلدة المحروسة قزوين.و تم تصحيح الكتاب

و تحقیقه و التعلیق علیه فی الیوم السادس و العشرین من شهررمضان المبارک سنة (۱۴۱۶) ه ق علی ید العبد الفقیر المحتاج الی عفو ربه الکریم السید مهدی الرجائی فی بلدة قم المقدسة.

پاورقی

[۱] النون: الحوت، جمع نینان و أنوان. القاموس.

[۲] قد أرملت المرأة: اذا مات عنها زوجها. الصحاح.

[۳] القنا جمع قناة و هی الرمح. الصحاح.

[۴] التبار: الهلاک، و تبره تتبیرا أی: کسره و أهلکه. الصحاح.

[۵] المعزز - خ.

[۶] القسور: الأسد. الصحاح.

[۷] الغضنفر: الاسد، و رجل غضنفر: غلیظ الجثة. الصحاح.

[۸] نهج‌البلاغه ص ۴۰۹ رقم الرسالة: ۳۶، و من کتابه علیه‌السلام الی أخیه عقیل.

[۹] الصمصام: السیف الصارم الذی لا ینثنی. الصحاح.]

[۱۰] مرق السهم من الرمیة مروقا، أی: خرج من الجانب الآخر، و منه سمیت الخوارج مارقة. الصحاح.

[۱۱] الرغام بالفتح: التراب، یقال: أرغم الله أنفه، أی: ألصقه بالرغام. الصحاح.

[۱۲] الناموس: صاحب السر المطلع علی أمرک، والمراد به النبی صلی الله علیه و آله و سلم «منه».

[۱۳] سکبت الماء سکبا، أی: صببته، و ماء مسکوب، أی: یجری علی وجه الأرض من غیر حفر. الصحاح.

[۱۴] اقتباس من قوله تعالی (و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة: ۲۰۷.

[۱۵] سغب بالکسر یسغب سغبا، أی: جاع. الصحاح.

[۱۶] الرمض: شدة وقع الشمس علی الرمل و غیره، و الأرض رمضاء. الصحاح.

[۱۷] رمقته أرمقه رمقا: نظرت الیه. الصحاح.

[۱۸] فی الحدیث «کن حلس بیتک» أی: لا تبرح. الصحاح.

[۱۹] فی النهج: الأرض.

[۲۰] فی النهج: فی هوی.

[۲۱] فی النهج: و أهل بیته.

[۲۲] نهج‌البلاغة ص ۲۸۳ - ۲۸۲، رقم الخطبة: ۱۹۰.

[۲۳] المنتخب للطریحی ص ۲۹.

[۲۴] بحارالانوار ۲۷۸: ۴۴ ج ۴ عن أمالی المفید و الشیخ.

[۲۵] فی المنتخب: و یبکیهم ما أصابنا.

[۲۶] المنتخب للطریحی ص ۲۶۳ - ۲۶۲.

[۲۷] و هو بکر بن محمد الأزدی.

[۲۸] قرب الاسناد ص ۳۶ ح ۱۱۷، و رواه فی البحار ۲۸۲: ۴۴ ح ۱۴، و ۳۵۱: ۷۴ ح ۱۸.

[۲۹] النسب من الأب معلوم، و من الأم ینتهی الی شیخ الطائفة و سند الخاصة محمد بن الحسن الطوسی صاحب کتابی التهذیب و

الاستبصار «منه».

[۳۰] صاحب الآثار الممتعة، كالاقبال، والطرائف، و الأمان، و البهجة، و جمال الاسبوع، و سعد السعود و غيرها، المتوفى سنة ۶۶۴ ه ق.

[۳۱] هو المحدث الجليل العلامة المولى محمد باقر المجلسى قدس سره المتوفى سنة ۱۱۱۰ ه ق صاحب كتاب بحارالانوار.

[۳۲] نشف الحوض الماء ينشفه نشفا: شربه. الصحاح.

[۳۳] هو العلامة الشيخ فخر الدين بن محمد على بن أحمد بن على بن أحمد بن طريح النجفى المتوفى سنة ۱۰۸۵، كذا سرد نسبه فى أول المنتخب.

[۳۴] قال العلامة المجلسى: هو من أجلة رواتنا و مشايخنا.

[۳۵] المسمى بتسلية المجالس و زينة المجالس، كما فى البحار ۲۱: ۱.

[۳۶] هو الشيخ الفاضل الحسن بن سليمان الحلى تلميذ الشهيد الأول.

[۳۷] الحاقة: ۲۰ – ۱۹.

[۳۸] تنافسوا فيه: أى: رغبوا. الصحاح.

[۳۹] رجل ضئيل الجسم: اذا كان صغير الجسم نحيفا. الصحاح.

[۴۰] و قد نزح بفلان: اذا بعد عن دياره غيبة بعيدة. الصحاح.

[۴۱] سجم الدمع سجوما و سجاما: سال. الصحاح.

[۴۲] القعقعة: حكاية صوت السلاح و نحوه. الصحاح.

[۴۳] كذا فى البحار و فى الخرائج: عن مندل، عن هارون بن خارجة.

[۴۴] فى المطبوع: حبشان.

[۴۵] أهرأ اللحم: أنضجه، فتهرأ حتى سقط من العظم. و فى البحار: لأهرقن.

[۴۶] الخرائج و الجرائح ۲۴۸ – ۲۴۷: ۱. و البحار ۱۸۲ – ۱۸۱: ۴۴.

[۴۷] المناقب لابن شهرآشوب ۵۱: ۴، اثبات الهداة ۵۸۵: ۲ ح ۵۰، و اختيار معرفة الرجال ۲۹۹ – ۲۹۸: ۱ برقم: ۱۴۱، و بحارالأنوار، ۱۸۳: ۴۴ ح ۸ و ۹.

[۴۸] فى المناقب و اثبات الهداة: فمال، و فى المطبوع: فشال.

[۴۹] فى المناقب: تخلصت.

[۵۰] المناقب ۵۱: ۴، اثبات الهداة ۵۷۲: ۲ ح ۳، و تهذيب الأحكام ۴۷۰: ۵ ح ۲۹۳، و بحارالأنوار ۱۸۳: ۴۴ ح ۱۰.

[۵۱] المناقب ۵۲ – ۵۱: ۴، والبحار ۱۸۴: ۴۴.

[۵۲] قال المجلسى فى البحار: «لأبى دون» أى: لأبى بكر، عبر به عنه تقية، والدون: الخسيس.

[۵۳] فى المناقب: و ليس لأحد.

[۵۴] قال فى البحار: الأعسر: الشديد أو الشؤم، و المراد به اما أبوبكر أو عمر.

[۵۵] المناقب ۵۲: ۴، و البحار ۱۸۵ – ۱۸۴: ۴۴.

[۵۶] فى المناقب: بريم.

[۵۷] كفى ابن‌عباس ذما هذا و أمثاله، و هى كثيرة «منه».

[۵۸] المناقب ۵۳ – ۵۲: ۴، و البحار ۱۸۵: ۴۴.

[۵۹] و فی المناقب: و فی روایة غیرهما: اللهم جره الی النار، و أذقه حرها فی الدنیا قبل مصیره الی الآخرة، فسقط عن فرسه فی الخندق و کان فیه نار، فسجد الحسین علیه‌السلام «منه» المناقب ۵۷: ۴.

[۶۰] بحارالأنوار ۱۸۷: ۴۴ ح ۱۶.

[۶۱] المرأة تناغی الصبی، أی: تکلمه بما یعجبه و یسره.

[۶۲] بحارالأنوار ۱۸۸ - ۱۸۷: ۴۴، و المنتخب ص ۱۹۸.

[۶۳] اثبات الهداة ۵۸۹: ۲ ح ۷۷.

[۶۴] اثبات الهداة ۵۸۹: ۲ ح ۷۱، و بحارالانوار ۱۸۶: ۴۴ ح ۱۴.

[۶۵] القطقطانة بالضم: موضع.

[۶۶] اثبات الهداة ۵۸۸: ۲ ح ۶۶.

[۶۷] غافر: ۷۱ - ۷۰.

[۶۸] اثبات الهداة ۵۸۹: ۲ ح ۷۶.

[۶۹] قوله «فلما قاتلوا» أی: تهیأوا عازمین علی القتال. و المراد بالیوم الثالث لعله خامس المحرم، لوصوله علیه‌السلام فی ثانیه، أو بعد خامسه بقرینة منع الماء. و فی سیاق الخبر تشویش، کما لا یخفی، و حمل «قاتلوا» علی معنی قتلوا، و کون هذا بعد شهادته محتمل و ان کان بعیدا «منه».

[۷۰] الرسل بالکسر: الرفق والتؤدة، و بالفتح: السهل من السیر. القاموس.

[۷۱] فی مجمع البحرین و القاموس: رضوی جبل بالمدینة انتهی. و الظاهر أن المراد أنه علیه‌السلام أتی بجبال رضوی مع من فیها من الأرواح و الملائکة، و أری علیه‌السلام أصحابه مکانهم و منزلتهم، کی یحتملوا السیوف، و یتحملوا للحتوف، و لا یجزعوا من کثرة الأعداء، و یتصبروا علی البأساء و الأواء، فهم بعد الشهادة أیضا کما أراهم الی قیام القائم علیه‌السلام «منه».

[۷۲] لا یخفی فیما فی هذا الخبر من التمثیل و الاستعارات، کاستعارة المصافحة لمسخه المشفق، و القعود علی السریر للاستیلاء أو الاختصاص، کما فی قوله تعالی (الرحمن علی العرش استوی) «منه».

[۷۳] الخرائج و الجرائح ۲۵۴ - ۲۵۳: ۱ ح ۷، و البحار ۸۹: ۴۵ ح ۲۷.

[۷۴] مناقب آل أبی‌طالب لابن شهرآشوب ۶۵: ۴، و البحار ۱۸۹: ۴۴.

[۷۵] و فی المناقب: مشهر، و نهره و انتهره أی: زبره و زجره، کذا فی القاموس و المجمع، و کأن المراد به أنه فحاش، أو یزجر السائل، أو طالبه العلم، علی ما فسر به قوله تعالی (و أما السائل فلا تنهر) «منه».

[۷۶] فی المناقب: أصاب.

[۷۷] مناقب آل أبی‌طالب ۶۵: ۴، و البحار ۱۹۰ - ۱۸۹: ۴۴.

[۷۸] فی المناقب: و قدم.

[۷۹] فی البحار و المناقب: بردیه.

[۸۰] فی الکتابین: فیهما.

[۸۱] و لعل العصا کنایة عن الامارة و الحکم، قال الجوهری: قولهم «لا ترفع عصاک عن أهلک» یراد به الأدب، و انه لضعیف العصا، أی: الترعیة، و یقال أیضا: انه للین العصا، أی: رفیق حسن السیاسة لما ولی، انتهی. أی: لو کان لنا فی سیرنا فی هذه الغداة ولایة و حکم أو قوة، لأمست ید عطائنا علیک صابة و السماء کنایة عن ید الجود و العطاء. و الاندفاق: الانصباب، و غیر الدهر کعنب أحداثه «منه».

[۸۲] مناقب آل أبی‌طالب ۶۶ - ۶۵: ۴، و البحار ۱۹۰: ۴۴.

[۸۳] مناقب آل أبی‌طالب ۶۶: ۴، و البحار ۱۹۱ - ۱۹۰: ۴۴.

[۸۴] مناقب آل أبی‌طالب ۶۶: ۴.

[۸۵] فی البحار: أورده فی کتاب له فی مقتل آل الرسول، أن اعرابیا جاء الی الحسین علیه‌السلام.

[۸۶] بحارالأنوار، ۱۹۷ - ۱۹۶: ۴۴ ح ۱۱.

[۸۷] لم أعثر علی کتاب منتخب آثار أمیرالمؤمنین علیه‌السلام.

[۸۸] کذا فی الروضة، و فی المنتخب: بیده نحو السماء.

[۸۹] روضة الواعظین ص ۱۶۰ - ۱۵۹، و المنتخب ص ۱۵۷ مع تلخیص و اختلاف یسیر فیهما.

[۹۰] مناقب آل أبی‌طالب ۶۶: ۴، و البحار ۱۹۱: ۴۴.

[۹۱] فی المناقب: وفت. لعله من الدفیف، و کأنه عن أن امی لیست من جنس أمک، فلا تدف معها و لا تصف «منه».

[۹۲] مناقب آل أبی‌طالب، ۶۶: ۴، و البحار ۱۹۱: ۴۴.

[۹۳] فی المناقب و البحار: أفارقه.

[۹۴] مناقب آل أبی‌طالب ۷۵: ۴، و البحار ۱۹۴: ۴۴.

[۹۵] مناقب آل أبی‌طالب ۶۹: ۴، و البحار ۱۹۳: ۴۴.

[۹۶] قد أخرج هذا الخبر فی مناقب سیدة البتول و ولدها، من جملة معجزات أبی‌محمد الحسن علیه‌السلام، فلعلهما واقعتان لکلیهما علیهماالسلام، أو یکون الاختلاف من الرواة «منه».

[۹۷] بحارالانوار ۱۸۶ - ۱۸۵: ۴۴.

[۹۸] کذا فی المناقب، و فی البحار: المحاسن.

[۹۹] فی المطبوع: حجبی.]

[۱۰۰] قوله «سفرناه» أی: حسبک انا کشفنا الستر عنک. «منه».

[۱۰۱] مناقب آل أبی‌طالب ۶۹: ۴، والبحار ۱۹۳: ۴۴، و قال فی البحار: قوله «لو هبت الریح من جوانبه» الضمیر اما راجع الی الدعاء کنایة عن أنه یجول فی مقام لو کان مکانه رجل لغشی علیه مما یغشاه من أنوار الجلال. و یحتمل ارجاعه الیه علیه‌السلام علی سبیل الالتفات، لبیان غایة خضوعه و ولهه فی العبادة بحیث لو تحرکت ریح لأسقطته.

[۱۰۲] روضة الواعظین ص ۱۵۶ والبحار ۲۶۳: ۴۳ ح ۱۰.

[۱۰۳] فی القاموس: ایها بالفتح و بالنصب أمر بالسکوت انتهی. و المراد علی تقدیر کون النسخ ایها کما هنا، أمره علیه‌السلام الحسن بالسکوت، والاطمئنان قولا، و استنهاضه بالأرکان عملا، و لا یخفی ما فیه من البعد، و الظاهر ایه بکسر الهاء، أو مع التنوین اذا وصلته بما بعده، و المراد استزادة العمل الخاص، أو أی عمل کان، و هذا هو الصریح من تضاعیف اللغة بل من صریحها «منه».

[۱۰۴] الارشاد ۱۲۸: ۲، والبحار ۲۷۶: ۴۳ ح ۴۵.

[۱۰۵] مناقب آل أبی‌طالب ۶۸: ۴، والبحار ۱۹۱: ۴۴.

[۱۰۶] فی المناقب: بیدی.

[۱۰۷] مناقب آل أبی‌طالب ۶۸: ۴، و البحار ۱۹۲ - ۱۹۱: ۴۴.

[۱۰۸] فی اللهوف: لتشد.

[۱۰۹] اللهوف فی قتلی الطفوف ص ۵۱.

[۱۱۰] المنتخب للطريحى ص ۱۷۴ - ۱۷۳ مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ.

[۱۱۱] فى المنتخب بين نخيل و بساتين.

[۱۱۲] فى المنتخب: فقاد.

[۱۱۳] ما بين المعقوفتين من المنتخب.

[۱۱۴] ما بين المعقوفتين من المنتخب.

[۱۱۵] فى المنتخب لجمعكم.

[۱۱۶] فى المنتخب: العالم.

[۱۱۷] الزيادة من المنتخب.

[۱۱۸] فى المنتخب: مصباح.

[۱۱۹] صدأ الحديد: و سخه. الصحاح.

[۱۲۰] فى المنتخب: و سلمه أخاه.

[۱۲۱] فى المنتخب: بالثناء للسادة الأمناء.

[۱۲۲] فى المنتخب: غفرت.

[۱۲۳] فى المنتخب: من حقى و نصيبى و صفحت عما سوءتنى به.

[۱۲۴] فى المنتخب: و قد سوأتهما فى ذلك.

[۱۲۵] المنتخب ص ۱۶۵ - ۱۶۳.

[۱۲۶] فى المنتخب: كيف تصنع؟.

[۱۲۷] دبيق كأمير: بلد بمصر منها الثياب الدبيقية. القاموس.

[۱۲۸] فى المنتخب: لقد.

[۱۲۹] الزيادة من المنتخب.

[۱۳۰] المنتخب فى جمع المراثى و الخطب ص ۲۳ - ۲۱.

[۱۳۱] فى المنتخب: فاه.

[۱۳۲] المنتخب ص ۱۰۸.

[۱۳۳] المنتخب ص ۱۱۲.

[۱۳۴] الخشفة: ولد الغزالة، مجمع البحرين.

[۱۳۵] المنتخب ص ۱۲۴ - ۱۲۳.

[۱۳۶] الأنعام: ۱۶۰.

[۱۳۷] لم أعثر على الحديث فى المنتخب.

[۱۳۸] فى المنتخب: ستى.

[۱۳۹] فى المنتخب: سقوف.

[۱۴۰] قاظ يومنا: أى اشتد حره. الصحاح.

[۱۴۱] فى المنتخب: تسبيح ذلك الملك.

[۱۴۲] المنتخب ص ۲۴۰.

[۱۴۳] فی المنتخب: یا أبهٔ.

[۱۴۴] ما بین المعقوفتین من المنتخب.

[۱۴۵] المنتخب ص ۲۶۴ - ۲۶۳.

[۱۴۶] ما بین المعقوفتین من المنتخب.

[۱۴۷] المنتخب ص ۲۸۵.

[۱۴۸] العجوهٔ بالحجاز التمر المحشی و تمر بالمدینهٔ. القاموس.

[۱۴۹] ناواه: عاداه.

[۱۵۰] الدس: الاخفاء، و الدسیس، من تدسه لیأتیک بالأخبار، أی: أین أرسلتهما خفیهٔ لیأتیاک بالخبر. البحار.

[۱۵۱] الصافات: ۱۴۸ - ۱۴۷.

[۱۵۲] بحارالانوار ۲۷۵ - ۲۷۳: ۴۳ عن الخرائج، و اثباهٔ الهداهٔ ۵۵۹: ۲ ح ۱۶.

[۱۵۳] من هنا الی آخر الفصل غیر موجود فی النسختین.

[۱۵۴] فی البحار: فی أرضه.

[۱۵۵] فی البحار: تنمی، و کذا بعده.

[۱۵۶] بحارالانوار ۳ - ۲: ۴۳ ح ۱ عن الأمالی.

[۱۵۷] آل عمران: ۴۲.

[۱۵۸] بحارالأنوار ۲۵ - ۲۴: ۴۳.

[۱۵۹] المنتخب ص ۱۴۶ - ۱۴۴.

[۱۶۰] بحارالأنوار: ۹ ح ۱۶.

[۱۶۱] مناقب آل أبی‌طالب ۵۱: ۴، و بحارالأنوار ۲۰۶: ۴۴ ح ۲.

[۱۶۲] قوم جلهٔ بالکسر: عظماء سادهٔ ذووا أخطار. القاموس.

[۱۶۳] مناقب آل أبی‌طالب ۴۱ - ۳۸: ۴، و البحار ۲۰۸ - ۲۰۷: ۴۴.

[۱۶۴] فی البحار: قال الجوهری: ابن‌السکیت: البغاث طائر أبغث الی الغبرهٔ دوین الرخمهٔ بطیء الطیران، و قال الفراء: بغاث الطیر شرارها و ما لا یصید منها. و قوله «مقلاهٔ» لعله من القلی بمعنی البغض، أی: لا تحب الولد، و لا تحب زوجها لتکثر الولد، أو من قولهم قلاـ العیر اتنه یقلوها قلوا اذا طردها، و الصواب أنه من قلت، قال الجوهری: المقلات من النوق التی تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها، و المقلات من النساء التی لا یعیش لها ولد. و قال: النزور: المرأهٔ القلیلهٔ الولد.

[۱۶۵] فی المناقب: نهکت. فی البحار: نهکته الحمی اذا جهدته و أضنته، و نهکه أی: بالغ فی عقوبته، و الأصوب نکهته، قال الجوهری: استنکهت الرجل فنکه فی وجهی ینکه و ینکه نکها اذا أمرته بأن ینکه لتعلم أشارب هو أم غیر شارب.

[۱۶۶] الاعراف: ۵۸.

[۱۶۷] مناقب آل أبی‌طالب ۶۷: ۴، و البحار ۲۰۹: ۴۴.

[۱۶۸] الزلیق: السقط، و زلق ککتف من ینزل قبل أن یولج. القاموس.

[۱۶۹] المنتخب ص ۴۴ - ۴۳.

[۱۷۰] ذرفت العیون: اذا جری دمعها. النهایهٔ.

[۱۷۱] اللهوف ص ۵ - ۴.

[۱۷۲] اللهوف ص ۵.

[۱۷۳] اللهوف ص ۵.

[۱۷۴] المنتخب ص ۲۹.

[۱۷۵] آل عمران: ۳۸.

[۱۷۶] فی البحار: شبیه - خ.

[۱۷۷] فی البحار: تصیر.

[۱۷۸] بحارالأنوار ۲۸۶ - ۲۸۵: ۴۴ ح ۲۳ عن العیون و الأمالی.

[۱۷۹] بحارالأنوار ۲۷۸: ۴۴ ح ۱ عن الأمالی. و روی نظیره فی الکافی من کتاب الایمان و الکفر «منه».

[۱۸۰] بحارالأنوار ۲۷۸: ۴۴ ح ۴ عن الأمالی.

[۱۸۱] بحارالأنوار ۲۷۹: ۴۴ ح ۷ عن الأمالی. و الحقب کنایهٔ عن الدوام.

[۱۸۲] بحارالأنوار ۲۹۱: ۴۴ ح ۳۲ عن کامل الزیارات.

[۱۸۳] الظاهر أن المراد أن لکل سر من حیث أنه سر ثوابا أزید من العلانیهٔ، بخلاف الدمعهٔ فینا، فان سره أنقص ثوابا من العلانیهٔ أو مساو «منه».

[۱۸۴] بحارالأنوار ۲۸۷: ۴۴ ذیل ح ۲۵، و قال لعل المعنی أن اسرار کل مصیبهٔ و الصبر علیها موجب للثواب، الا البکاء علیهم. و یحتمل أن یکون تصحیف «شیء» أی: لکل شیء من الطاعات ثواب مقدر الا الدمعهٔ فیهم فانه لا تقدیر لثوابها.

[۱۸۵] بحارالأنوار ۲۸۱: ۴۴ ح ۱۳ عن الأمالی.

[۱۸۶] فی البحار: مسائلک.

[۱۸۷] بحارالأنوار ۲۹۲: ۴۴ ح ۳۵ عن کامل الزیارات.

[۱۸۸] فی البحار: فیمثلون.

[۱۸۹] فی البحار: بالرحمهٔ.

[۱۹۰] تسنیم: ماء فی الجنهٔ یجری فوق الغرف، أو عین علیهم تتسنم من فوق. القاموس.

[۱۹۱] الرضراض: الحصا أو صغارها. البحار.

[۱۹۲] فاح المسک فوحا و فیحا: انتشرت رائحته، و لا یقال فی الکریههٔ أو هو عام. القاموس.

[۱۹۳] و نعم الله بک و نعمک: أقربک عین من تحبه، أو أقر عینک بمن تحبه. القاموس.

[۱۹۴] اسناد السقی الیها مجازی تشبیها «منه».

[۱۹۵] العوسجهٔ: شوک، جمع عوسج. القاموس.

[۱۹۶] تقدیمهما - خ.

[۱۹۷] بحارالأنوار ۲۹۱ - ۲۸۹: ۴۴ عن کامل الزیارات ص ۱۰۱ - ۱۰۰.

[۱۹۸] البقرهٔ: ۸۴.

[۱۹۹] فی المنتخب: عهود.

[۲۰۰] بنی‌امیهٔ - خ.

[۲۰۱] فی المنتخب: خزنهٔ الجنان.

[۲۰۲] المنتخب. ص ۱۷۱، و بحارالأنوار ۳۰۵ - ۳۰۴: ۴۴ عن تفسیر الامام العسکری علیه‌السلام ص ۳۷۰ - ۳۶۸.

[۲۰۳] الزيادة من البحار:

[۲۰۴] بحارالانوار ۲۸۸: ۴۴ ح ۲۸ عن ثواب الأعمال. و ۲۸۷: ۴۴ ح ۲۵.

[۲۰۵] ما بين المعقوفتين غير موجودة فى البحار. و لعله اسم شاعر أنشأ المراثى له عليه‌السلام.

[۲۰۶] بحارالأنوار ۲۸۲: ۴۴ ح ۱۵ عن الأمالى و الثواب و كامل الزيارات.

[۲۰۷] الزيادة من المنتخب.

[۲۰۸] فى المنتخب: نصرتنا.

[۲۰۹] الوجنة مثلثة و بضمتين: ما ارتفع من الخدين.

[۲۱۰] الفخ موضع بمكة دفن فيها أبوعمر، كذا فى القاموس. و قال فى مجمع البحرين: يوم فخ كان أبوعبدالله الحسين بن على بن الحسن ابن عم موسى الكاظم عليه‌السلام دعا الى نفسه، و قد قال له موسى بن جعفر عليهماالسلام حين ودعه: يا ابن عم انك مقتول فاجد الضراب، فان القوم فساق، فقتل بفخ كما أخبر به عليه‌السلام انتهى.

[۲۱۱] الثكل بالضم: فقدان الحبيب أو الولد. القاموس. و فى المنتخب: و الصعقات.

[۲۱۲] فى المنتخب: و آل رسول الله منهتكات.

[۲۱۳] المنتخب ص ۲۸ - ۲۷.

[۲۱۴] بحارالانوار ۲۸۴: ۴۴ ح ۱۹ عن الأمالى و كامل الزيارات.

[۲۱۵] بحارالأنوار ۲۸۰: ۴۴ ح ۱۰ عن كامل الزيارات.

[۲۱۶] المنتخب ص ۲۹.

[۲۱۷] المنتخب ص ۲۹.

[۲۱۸] بحارالانوار ۲۹۶ - ۲۹۳: ۴۴، و المنتخب للطريحى ص ۳۵۹ - ۳۵۸.

[۲۱۹] المنتخب ص ۴۴۹.

[۲۲۰] من هنا الى أول المقدمة الثالثة غير موجود فى النسختين، و لم أعثر عليه فى البحار.

[۲۲۱] لم أعثر على الحديث فى البحار.

[۲۲۲] لم أعثر على كتاب ذخائر الأفهام.

[۲۲۳] يحتمل أن يكون «فى» للسببية، مثل قوله تعالى (فذلك الذى لمتننى فيه) أى: بسبب البكاء و التعزى «منه». أقول: و فى المطبوع من الكتاب: فيها.

[۲۲۴] مقتل أبى‌عبدالله عليه‌السلام للطريحى، مخطوط لم نعثر عليه، و هو غير كتابه المنتخب، كما أشار الى ذلك فى الذريعة.

[۲۲۵] مقتل أبى‌عبدالله عليه‌السلام للطريحى - مخطوط.

[۲۲۶] فى الكافى: ذرياتهم.

[۲۲۷] فروع الكافى ۱۴۷: ۴ ح ۷. و البحار ۹۵: ۴۵ ح ۴۰.

[۲۲۸] لتقتل - خ.

[۲۲۹] بحارالأنوار ۲۰۳ - ۲۰۲: ۴۵ ح ۴ عن أمالى الصدوق ص ۱۱۳ - ۱۱۲.

[۲۳۰] بحارالأنوار ۲۸۴ - ۲۸۳: ۴۴ ح ۱۷ عن أمالى الصدوق ص ۱۱۳.

[۲۳۱] فى الأمالى: فيه لمنزله.

[۲۳۲] بحارالأنوار ۲۸۴: ۴۴ ح ۱۸ عن أمالى الصدوق ص ۱۱۴.

[۲۳۳] فی المصباح: مم.

[۲۳۴] خضل کفرح و اخضل و أخضله: بله. القاموس.

[۲۳۵] مصباح المتهجد ص ۷۸۲.

[۲۳۶] فی العلل والبحار: بشار.

[۲۳۷] فی الأصل: منهم.

[۲۳۸] البقرة: ۶۵.

[۲۳۹] بحارالأنوار ۲۷۱ – ۲۶۹: ۴۴ عن علل الشرایع ص ۲۲۷ – ۲۲۵.

[۲۴۰] یوسف: ۸۵.

[۲۴۱] بحارالأنوار ۱۰۹: ۴۶ ح ۲ عن الخصال و الأمالی و کامل الزیارات، و المنتخب ص ۹۳ – ۹۲.

[۲۴۲] النساء: ۱۴۱.

[۲۴۳] فی البحار: و أنا.

[۲۴۴] الزیادة من المصدر.

[۲۴۵] بحارالأنوار ۲۷۲ – ۲۷۱: ۴۴ عن عیون أخبار الرضا علیه‌السلام ۲۰۴ – ۲۰۳: ۲ ح ۵.

[۲۴۶] بحارالانوار، ۲۰۵ – ۲۰۴: ۴۵ ح ۶ عن کامل الزیارات ص ۷۷.

[۲۴۷] ذرفت أی: سالت.

[۲۴۸] بحارالانوار ۲۰۵: ۴۵ ح ۸ عن کامل الزیارات ص ۷۹.

[۲۴۹] بحارالأنوار ۲۰۲ – ۲۰۱: ۴۵ ح ۳ عن الأمالی.

[۲۵۰] المنتخب ص ۳۹.

[۲۵۱] مریم: ۷.

[۲۵۲] بحارالأنوار ۲۱۱: ۴۵ ح ۲۲ عن کامل الزیارات.

[۲۵۳] فی البحار: الحسین.

[۲۵۴] بحارالأنوار ۲۱۱: ۴۵ ح ۲۶ عنه.

[۲۵۵] فی البحار: زید.

[۲۵۶] بحارالأنوار ۲۱۶ – ۲۱۵: ۴۵ ح ۳۸ و ۳۹ عن مناقب آل ابی‌طالب ۵۴: ۴.

[۲۵۷] بحارالأنوار ۲۲۶: ۴۵ ح ۲۰ عن کامل الزیارات ص ۱۱۵.

[۲۵۸] بحارالأنوار ۲۱۴: ۴۵ ح ۳۵ عنه.

[۲۵۹] فی الأصل: أکفت. و قال المؤلف فی الهامش: أکفت أصله أکفأت، قلبت همزته ألفا فاسقطت و جاء لازما بمعنی مال، و متعدیا بمعنی قلب. قال فی القاموس: کفأه کمنعه کبه و قلبه کأکفاه، و قال أیضا: أکفأ مال و امال و قلب انتهی. «منه».

[۲۶۰] ما بین المعقوفتین من المصدر.

[۲۶۱] فی البحار: منزلهم.

[۲۶۲] بحارالانوار، ۲۰۸ – ۲۰۶: ۴۵ ح ۱۳ عنه.

[۲۶۳] فی البحار: و خذل الله من خذلکم.

[۲۶۴] کبحت الدابة: اذا جذبتها الیک باللجام لکی تقف و لا تجری. البحار.

[۲۶۵] فی البحار: نأرها.

[۲۶۶] فی هامش النسخة: تقلقلت.

[۲۶۷] بحارالأنوار ۲۰۹ – ۲۰۸: ۴۵ ح ۱۴ عنه.

[۲۶۸] فی البحار: فانهم.

[۲۶۹] بحارالانوار ۲۲۵ – ۲۲۴: ۴۵ ح ۱۷ عن کامل الزیارات ص ۸۷ – ۸۶.

[۲۷۰] خضدت الشجر: قطعت شوکها.

[۲۷۱] ورس گیاهی است مانند کنجد که در یمن می‌باشد و یک سال که گشته شد تا بیست سال باقی می‌ماند و از أقسام خوشبوست، و این معنا را مولانا خلیل الله تفسیر کرده و در کتب لغت به نظر نرسیده «منه».

[۲۷۲] أمرعت الأرض: شبع غنمها و أکلأت فی الشجر و البقر.

[۲۷۳] الجلب: اختلاط الصوت کالجلبة. القاموس.

[۲۷۴] بحارالأنوار ۲۳۵ – ۲۳۳: ۴۵.

[۲۷۵] بحارالأنوار ۲۳۵: ۴۵.

[۲۷۶] بحارالأنوار ۲۳۶ – ۲۳۵: ۴۵.

[۲۷۷] بحارالأنوار ۲۴۰: ۴۵ ح ۱۰ عن کامل الزیارات ص ۹۳.

[۲۷۸] بحارالأنوار ۳۰۰: ۴۴ ح ۱ عن عیون أخبار الرضا علیه‌السلام ۴۷: ۲ ح ۱۷۸.

[۲۷۹] بحارالأنوار ۳۰۵: ۴۴ ح ۱۹ عن الکافی ۵۴۸: ۶ ح ۱۳.

[۲۸۰] بحارالأنوار ۳۰۱: ۴۴ ح ۱۰ عن کامل الزیارات ص ۶۷.

[۲۸۱] بحارالأنوار ۳۰۳: ۴۴ ح ۱۶ عنه.

[۲۸۲] أمالی الصدوق ص ۱۲۶ – ۱۲۵.

[۲۸۳] فی البحار: خدنا.

[۲۸۴] فی البحار: النوفلی.

[۲۸۵] بحارالأنوار ۳۰۹: ۴۴ عن کتاب الزام النواصب.

[۲۸۶] المنتخب ص ۲۱۴ – ۲۱۳.

[۲۸۷] نهج الحق ص ۳۰۷.

[۲۸۸] نهج الحق ۳۱۲.

[۲۸۹] ربیع الأبرار ۵۵۱: ۳.

[۲۹۰] ربیع الأبرار ۵۴۸: ۳.

[۲۹۱] لم أعثر علی کلامه فی الاحقاق، و کذا بعده.

[۲۹۲] الصافی ۱۲۷ – ۱۲۶: ۴.

[۲۹۳] فی المنتخب: قبله.

[۲۹۴] فی المنتخب: وقد.

[۲۹۵] المنتخب ص ۲۷۶ – ۲۷۴.

[۲۹۶] فی البحار: رحمکم.

[۲۹۷] الفجر: ۲۷.

[۲۹۸] بحارالأنوار ۲۱۹ – ۲۱۸: ۴۴ ح ۸.

[۲۹۹] بحارالأنوار ۲۹۷: ۴۴ ح ۱.

[۳۰۰] فی البحار: البؤس.

[۳۰۱] بحارالأنوار ۲۹۷: ۴۴ ح ۲.

[۳۰۲] بحارالأنوار ۲۲۴: ۴۴ ح ۳ عن الأمالی ص ۱۱۵.

[۳۰۳] فی البحار: و حدث.

[۳۰۴] بحارالأنوار ۲۲۴: ۴۴ ح ۴.

[۳۰۵] فی البحار: ابن‌حشیش.

[۳۰۶] بحارالأنوار ۲۲۸: ۴۴ ح ۹.

[۳۰۷] بحارالأنوار ۲۳۵: ۴۴ ذیل ح ۲۲.

[۳۰۸] فی البحار: مسلمة.

[۳۰۹] ما بین المعقوفتین من البحار.

[۳۱۰] بحارالانوار ۲۲۹ – ۲۲۸: ۴۴ ح ۱۰.

[۳۱۱] المنتخب ص ۵۴.

[۳۱۲] فی البحار: نقیة.

[۳۱۳] قال الجوهری: الزب بالضم الذکر انتهی، و الظاهر أن التاء الثانیة قلبت یاء کما فی أملیت ثم لحق التاء «منه».

[۳۱۴] فی البحار: أرنی أرنی.

[۳۱۵] بحارالأنوار ۲۲۹: ۴۴ ح ۱۱ عن الأمالی.

[۳۱۶] بحارالأنوار ۲۳۱: ۴۴ ح ۱۴ عنه.

[۳۱۷] ما بین المعقوفتین من المنتخب.

[۳۱۸] المنتخب للطریحی ص ۸۳.

[۳۱۹] المنتخب ص ۸۴.

[۳۲۰] الأحزاب: ۴۳.

[۳۲۱] المنتخب ص ۸۵.

[۳۲۲] بحارالانوار ۲۳۱: ۴۴ ح ۱۵ عن کامل الزیارات ص ۵۵.

[۳۲۳] فی البحار: یقرأ علیک.

[۳۲۴] الأحقاف: ۱۵.

[۳۲۵] بحارالأنوار ۲۳۳ – ۲۳۲: ۴۴ ح ۱۷ عن کامل الزیارات ص ۵۷.

[۳۲۶] مریم: ۲۲.

[۳۲۷] تفسیر القمی ۴۹: ۲.

[۳۲۸] مجمع البیان ۵۱۱: ۳.

[۳۲۹] اصول الکافی ۴۶۵: ۱.

[۳۳۰] بحارالأنوار ۲۳۲ – ۲۳۱: ۴۴ ح ۱۶ عن کامل الزیارات ص ۵۶ – ۵۵.

[۳۳۱] بحارالأنوار ۲۳۷ – ۲۳۶: ۴۴ عنه.

[۳۳۲] بحارالانوار ۲۴۰ – ۲۳۹: ۴۴ عن الارشاد ۱۳۱ – ۱۳۰: ۲.

[۳۳۳] بحارالأنوار ۲۴۰: ۴۴ عن مناقب آل أبی‌طالب ۶۲: ۴.

[۳۳۴] بحارالأنوار ۲۴۲: ۴۴ ح ۳۶.

[۳۳۵] فی المنتخب: فاعتل و أعاق و ضاق.

[۳۳۶] قوله «موافقة» بصیغة المصدر للتعلیل لا بصیغة الفاعل علی الحالیة، کما لا یخفی «منه».

[۳۳۷] المنتخب للطریحی، ص ۴۸.

[۳۳۸] المنتخب ص ۴۸.

[۳۳۹] فی المنتخب: و الأرض.

[۳۴۰] المنتخب للطریحی، ص ۴۹ – ۴۸.

[۳۴۱] المنتخب ص ۴۹.

[۳۴۲] الحسک محرکة: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه کورق الرجلة و أدق، و عند ورقه شوک ملزز صلب ذو ثلاث شعب. القاموس.

[۳۴۳] المنتخب ص ۴۹.

[۳۴۴] فی المنتخب: الرجف.

[۳۴۵] تکمش أسرع کالکمش و الجلد تقبض و اجتمع. القاموس.

[۳۴۶] المنتخب للطریحی ص ۲۸۵ – ۲۸۴.

[۳۴۷] المنتخب ص ۴۹.

[۳۴۸] اما بالسین المهملة، کما فی بعض النسخ من الکسر، أو بالشین المعجمة، کما فی اخری من کشر النعیر عن نابه، أی: کشف عنها کما فی حال التبسم، و الأخیر أظهر «منه».

[۳۴۹] فی المنتخب: أیام.

[۳۵۰] المنتخب للطریحی ص ۵۰ – ۴۹.

[۳۵۱] سری عنه أی کشف.

[۳۵۲] البهرة: الغلبة و الکرب و العجب.

[۳۵۳] کذا فی البحار، و فی الاکمال: و کانت ندبته.

[۳۵۴] فی الاکمال: و اجعله وارثا وصیا، و اجعل محله.

[۳۵۵] کمال الدین ص ۴۶۱، و البحار ۲۲۳: ۴۴ ح ۱ عن الاحتجاج.

[۳۵۶] البقرة: ۳۷.

[۳۵۷] بحارالانوار ۲۴۵: ۴۴ ح ۴۴.

[۳۵۸] الصافات: ۱۰۷.

[۳۵۹] بحارالأنوار ۲۲۶ – ۲۲۵: ۴۴ ح ۶ عن العیون ۲۰۹: ۱. و المنتخب ص ۳۳ – ۳۲.

[۳۶۰] قد اشکل بأن الفداء ینبغی أن یکون أدون من المفدی عنه، و هاهنا بالعکس. و اجیب بأن ذبح اسماعیل لو وقع لا نقطع نسله،

فلم يوجد نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و لا ذريته، فيكون الكل و هو اسماعيل و ذريته أشرف من الجزء، أى: الذرية فقط. و قد يخيل فى البال: أن الباء فى «بذبح عظيم» للسببية، أى: فدينا اسماعيل بكبش من كباش الجنة، بسبب أن يوجد ذبح عظيم، أى: فانه لو لم يفد بالكبش، بل وقع الذبح عليه لا نقطع نسله، فلم يوجد الذبح العظيم و هو الحسين، و يؤيده الرواية التى فيها خبر كنس الجنة، و رواية فيها أن الله تعالى قد يحفظ الآباء للأولاد، فاذا خرجوا من الصلب أو برزوا برز آباؤهم الى مضاجعهم. و قد يجاب عن الاشكال أيضا، بأن الفداء ينبغى أن يكون أدون من المفدى عنه اذا لم يوصف بالعظيم، فلما وصف تعريضا بأن المفدى عنه ليس هكذا كان الامر بالعكس، فتأمل فيه «منه».

[۳۶۱] فى المنتخب: بيضاوتان.

[۳۶۲] المنتخب للطريحى ص ۱۲۲ - ۱۲۱، و البحار ۲۴۶ - ۲۴۵: ۴۴ ح ۴۵.

[۳۶۳] فى المنتخب: ازرار.

[۳۶۴] الزغب محركة صغار الشعر و الريش و لينه، أو أول ما يبدو منهما. القاموس.

[۳۶۵] المنتخب ص ۱۲۲.

[۳۶۶] المنتخب للطريحى ص ۱۲۳ - ۱۲۲.

[۳۶۷] بحارالانوار ۲۴۷ - ۲۴۶: ۴۴ عن مثير الاحزان ص ۱۷ - ۱۶، و اللهوف ص ۷ - ۶.

[۳۶۸] فى المنتخب: التربة.

[۳۶۹] المنتخب للطريحى ص ۶۲.

[۳۷۰] اللهوف ص ۶، و البحار ۲۳۷: ۴۳ عن المناقب.

[۳۷۱] البحار ۲۴۰: ۴۳ ح ۵.

[۳۷۲] الارشاد ۱۲۶: ۲.

[۳۷۳] قال فى البحار: نفستها به، لعل المعنى كنت قابلتها، و ان لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة. و يحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى ضن، أى: ضننت به و أخذته منها، و خلقه تخليقا طيبة.

[۳۷۴] بحارالأنوار ۲۵۱ - ۲۵۰: ۴۴ ح ۱.

[۳۷۵] ليس فى القاموس و الصحاح فى قنديل ما يناسب المقام، و لعله اصطلاح شرعى، أو الظاهر قبيل، فى القاموس: القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا «منه».

[۳۷۶] الدرنوك بالضم: ضرب من الثياب أو البسط أو الطنفسة.

[۳۷۷] الزيادة من المنتخب.

[۳۷۸] فى المنتخب: شراذمة من امتك.

[۳۷۹] المنتخب للطريحى ص ۱۴۸ - ۱۴۶.

[۳۸۰] فى البحار: فأنا.

[۳۸۱] بحارالأنوار ۲۵۰ - ۲۴۸: ۴۳ ح ۲۴ عن كمال‌الدين ص ۲۸۴ - ۲۸۲.

[۳۸۲] و فى رواية: سبعمائة عام. و فيها: فحمله جبرئيل عليه‌السلام معه على طرف ريشه من جناحه. و فى آخر الرواية: قال فطرس: له على مكافاة يا محمد، لا يزوره زائر الا أبلغه عنه الزيارة، و لا يسلم عليه مسلم الا أبلغته سلامه، و لا يصلى عليه مصلى الا أبلغته صلاته، ثم ارتفع طائرا الى السماء ببركة الحسين عليه‌السلام، و هو يقول: من مثلى؟ و أنا عتيق الحسين ابن‌فاطمة و عتيق جده، و هو لا يعرف بين الملائكة الا أن يقال: هذا مولى الحسين عليه‌السلام «منه».

[۳۸۳] بحارالانوار ۲۴۴ – ۲۴۳: ۴۳ ح ۱۸ عن الأمالی ص ۱۲۱.

[۳۸۴] المنتخب ص ۱۰۰ – ۹۹.

[۳۸۵] فی المنتخب: ضبا، و کذا بعده: الضب.

[۳۸۶] المنتخب ص ۹۹ – ۹۸.

[۳۸۷] القطف بالکسر العنقود، و جمعها جاء فی القرآن «قطوفها دانیة».

[۳۸۸] المنتخب ص ۲۵۶ – ۲۵۵.

[۳۸۹] الغباء: الخفاء فی الأرض. القاموس.

[۳۹۰] مثیر الاحزان ص ۲۲ – ۲۱، و البحار ۳۱۶: ۴۳.

[۳۹۱] فی المنتخب: فوقف جواده علیه‌السلام «منه».

[۳۹۲] اللهوف ص ۹ – ۷.

[۳۹۳] البکر بالضم و بالفتح: ولد الناقة أو الفتی منها. القاموس.

[۳۹۴] قال الجوهری: و انی لأجد فی نفسی سخنة بالتحریک، و هی فضل حرارة تجدها مع وجع. البحار.

[۳۹۵] و سبب بعدها علیهاالسلام عن المطعم و المشرب علی الأظهر ما یکون غالبا فی النساء فی أوائل الحمل، لاضطراب النطفة فی الرحم. و یحتمل علی بعد أن یکون لعدم وجدانها صلوات الله علیها الطعام و الشراب. و علی التقدیرین المراد بالعصمة السلامة من الفوت و بقاء القوة، کأنها شربت لبنا لکونه سائغا للشاربین و مرویا للطامئین و مشبعا للجائعین «منه». أقول: و فی البحار: أی: لا أجدهما أو لا أشتهیهما.

[۳۹۶] بحارالأنوار ۲۷۳ – ۲۷۱: ۴۳ ح ۳۹ عن الخرائج ۸۴۵ – ۸۴۱: ۲.

[۳۹۷] فی البحار: شجرة.

[۳۹۸] بحارالأنوار ۲۶۱: ۴۴ ح ۱۴ عن کامل الزیارات ص ۷۰.

[۳۹۹] بحارالأنوار ۲۶۳: ۴۴ ح ۲۱ عن المناقب ۷۲: ۴.

[۴۰۰] فی المنتخب: فأشرق.

[۴۰۱] فی المنتخب: فبینما أنا کذلک اذ بدت.

[۴۰۲] المنتخب للطریحی ص ۲۲۲.

[۴۰۳] بحارالأنوار ۲۶۶: ۴۴ ح ۲۴ عن مثیر الأحزان ص ۲۲.

[۴۰۴] مثیر الاحزان ص ۲۳.

[۴۰۵] المنتخب للطریحی ص ۱۷۴.

[۴۰۶] بحارالأنوار ۲۱۸: ۴۵ عن الأمالی ص ۱۰۲.

[۴۰۷] فی الأمالی: تستمع.

[۴۰۸] فی الأمالی: جنبها.

[۴۰۹] أمالی الصدوق ص ۱۰۲ – ۹۹.

[۴۱۰] الزمر: ۳۰.

[۴۱۱] آل عمران: ۱۴۴.

[۴۱۲] المنتخب للطریحی ص ۱۳۱.

[۴۱۳] المنتخب ص ۳۰۰.

[۴۱۴] فی المنتخب: أولادهم.

[۴۱۵] الأنعام: ۴۵.

[۴۱۶] المنتخب ص ۱۸۸ - ۱۸۷.

[۴۱۷] بحارالأنوار ۲۵۶ - ۲۵۵: ۴۴ ح ۴ عن الأمالی ص ۱۲۱ - ۱۲۰.

[۴۱۸] فی البحار: معا.

[۴۱۹] قال فی البحار: قوله علیه‌السلام «و لا کذبت» علی بناء المجهول، من قولهم کذب الرجل، أی: أخبر بالکذب، أی: ما أخبرنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بکذب قط، و یحتمل أن یکون علی بناء التفعیل أی: ما أظهر أحد کذبی، والأول أظهر.

[۴۲۰] فی الاصل: هذه.

[۴۲۱] الصیران جمع صوار، و هو القطیع من بقر الوحش، و الصوار أیضا وعاء المسک. الصحاح.

[۴۲۲] روی أن الناس رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، کقوله تعالی (ثم أفیضوا من حیث أفاض الناس) فالمراد بالناس یحتمل أن یکون هو کما یحتمل العموم «منه».

[۴۲۳] الضباب بالفتح: ندی کالغیم، أو سحاب رقیق کالدخان.

[۴۲۴] بحارالأنوار ۲۵۵ - ۲۵۲: ۴۴ عن الأمالی ص ۵۳۷ - ۵۳۵.

[۴۲۵] فی المنتخب: خارج.

[۴۲۶] المنتخب للطریحی ص ۲۶۷ - ۲۶۶.

[۴۲۷] المنتخب ص ۳۲۶.

[۴۲۸] بحارالأنوار ۲۶۳: ۴۴ ح ۱۹ عنهما.

[۴۲۹] بحارالأنوار ۲۳۱ - ۲۳۰: ۴۵ ح ۲.

[۴۳۰] فی المنتخب: ممات.

[۴۳۱] المنتخب ص ۳۳۱ - ۳۳۰.

[۴۳۲] بحارالأنوار ۲۳۲ - ۲۳۱: ۴۵.

[۴۳۳] بحارالانوار ۲۱۲: ۴۴ ح ۹ عن رجال الکشی.

[۴۳۴] فی البحار: لک.

[۴۳۵] فی البحار: فنطقت.

[۴۳۶] فی البحار: فأخبرهم.

[۴۳۷] بحارالانوار ۳۱۲ - ۳۱۰: ۴۴ عن الأمالی ص ۱۳۵ - ۱۳۳.

[۴۳۸] فی الارشاد: الیه.

[۴۳۹] بحارالأنوار ۳۲۴: ۴۴ عن الارشاد ص ۳۳ - ۳۲.

[۴۴۰] بحارالأنوار ۳۲۵ - ۳۲۴: ۴۴ عنه.

[۴۴۱] مناقب آل أبی‌طالب ۴:۸۸.

[۴۴۲] اللهوف ص ۱۰.

[۴۴۳] مناقب آل أبی‌طالب ۸۸ - ۸۷: ۴.

[۴۴۴] بحارالانوار ۳۲۵: ۴۴.

[۴۴۵] بحارالانوار ۳۲۶ – ۳۲۵: ۴۴ عن الارشاد ۳۴ – ۳۳: ۲ و اللهوف ص ۱۰.

[۴۴۶] بحارالانوار ۳۲۶: ۴۴ عن اللهوف ص ۱۰.

[۴۴۷] فی اللهوف: عمر النسابة.

[۴۴۸] اللهوف ص ۱۲ – ۱۱.

[۴۴۹] کذا فی البحار و فی الارشاد: علیه.

[۴۵۰] الارشاد ۳۴: ۲، و البحار ۳۲۶: ۴۴ عنه.

[۴۵۱] الامالی ص ۱۳۵.

[۴۵۲] فی البحار: فی مشرق و لا مغرب.

[۴۵۳] بحارالأنوار ۳۲۸ – ۳۲۷: ۴۴.

[۴۵۴] کامل الزیارات ص ۹۸ – ۹۷، و البحار ۸۹ – ۸۸: ۴۵ عنه.

[۴۵۵] الارشاد ۳۵: ۲.

[۴۵۶] ما بین المعقوفتین من البحار.

[۴۵۷] بحارالانوار ۳۳۰ – ۳۲۹: ۴۴.

[۴۵۸] الارشاد ۳۴: ۲.

[۴۵۹] فی المطبوع: قصد.

[۴۶۰] النساء: ۷۸.

[۴۶۱] آل عمران: ۱۵۴.

[۴۶۲] بحارالانوار ۳۳۱ – ۳۳۰: ۴۴ من کتاب محمد بن أبی طالب الموسوی.

[۴۶۳] اللهوف ص ۲۹ – ۲۸.

[۴۶۴] رواه بالزیادة و النقصان القطب الراوندی فی الخرائج فی معجزات الحسین علیه‌السلام «منه».

[۴۶۵] بحارالأنوار ۳۳۲ – ۳۳۱: ۴۴.

[۴۶۶] والسید أیضا فی اللهوف روی مثل ذلک «منه».

[۴۶۷] القصص: ۲۱.

[۴۶۸] القصص: ۲۲.

[۴۶۹] الارشاد ۳۶ – ۳۵: ۲، و البحار ۳۳۲: ۴۴ عنه.

[۴۷۰] کذا فی البحار و فی الارشاد: تقبض.

[۴۷۱] فی البحار: للحسین.

[۴۷۲] فی البحار و الارشاد: انتزی.

[۴۷۳] أی: بالسرعة.

[۴۷۴] فی البحار: و عبدالله و عبدالرحمن ابنی عبدالله الارحبی.

[۴۷۵] فی البحار: و تواترت.

[۴۷۶] قد یستعمل حیهلا- بالألف مرکبا، و هو لغة فی حیهل بمعنی ایه کقول الشاعر: بحیهلا یرجون کل مطیة امام المطایا سیرها

المتقاذف و يستعمل حى وحده بمعنى أقبل و هلا أيضا وحده بمعناه، كقوله: ألا أبلغه البلى و قولا لها هلا، و قد يجتمعان للتأكيد كما هنا «منه».

[۴۷۷] فى البحار و الارشاد: التيمى.

[۴۷۸] فى المصدرين: له.

[۴۷۹] سنن الطريق مثلثة و بضمتين: نهجه و جهته.

[۴۸۰] فى الارشاد: فجارا، و فى البحار: فحازا.

[۴۸۱] فى البحار: حسبت.

[۴۸۲] فى المصدرين: بالقرف و لا الظنة.

[۴۸۳] و فى المنتخب: فلما قرأ يزيد الكتاب - أى: كتاب عبدالله الحضرمى - أنفذ الى الكوفة عمر بن سعد لعنه الله «منه».

[۴۸۴] الارشاد ۴۳ - ۳۶: ۲، و البحار ۳۳۷ - ۳۳۲: ۴۴.

[۴۸۵] اللهوف ص ۱۹ - ۱۶، و البحار ۳۳۹ - ۳۳۷: ۴۴.

[۴۸۶] مناقب آل أبىطالب ۹۱: ۴، و البحار ۳۴۳: ۴۴ عنه.

[۴۸۷] مثير الأحزان، ص ۳۱.

[۴۸۸] مثير الأحزان ص ۳۲ - ۳۱، و البحار ۳۴۴ - ۳۴۳: ۴۴ عنه.

[۴۸۹] بحارالأنوار ۳۴۴: ۴۴ عن مقاتل الطالبيين ص ۷۱.

[۴۹۰] منهم مولى يقال له: معقل، فجاء الى مسلم بن عوسجة، فبعد ما توثق منه استأذن له من مسلم بن عقيل، فظفر به و بمن يختلف اليه من شيعته «منه».

[۴۹۱] فى اللهوف: بخائن لك. والخطاب فى «أتتك» لنفسه و «رجلاه» فاعله. و الحائن بالحاء المهملة: الأحمق على ما فى القاموس. و يمكن أن يكون من الحين بالفتح بمعنى الهلاك، فالحائن: الهالك. و اعجامه تصحيف «منه».

[۴۹۲] فى ايه أربع حالات: الاولى: ايه بالكسر بلا تنوين، و الثانية: مع التنوين، و كلاهما بمعنى الأمر بالنطق، الا أن التنوين للتنكير، و المراد حدث الحديث المعهود. و الثالثة ايها بالنصب و التنوين، بمعنى النهى عن الحديث و الكف عن الكلام. والرابعة: ايه باسكان الهاء، زجر بمعنى حسبك. و كل الاحتمالات ملائم للمقام «منه».

[۴۹۳] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ۲۲ - ۱۹.

[۴۹۴] فى المنتخب: حتى تكاثر.

[۴۹۵] المنتخب ص ۴۱۵.

[۴۹۶] اللهوف ص ۲۲.

[۴۹۷] الارشاد ۵۰: ۲.

[۴۹۸] الارشاد ۵۰: ۲.

[۴۹۹] اللهوف ص ۲۲.

[۵۰۰] الارشاد ۵۱ - ۵۰: ۲.

[۵۰۱] روضة الواعظين ص ۱۷۴ و فى آخره: أن تغيب.

[۵۰۲] اللهوف ص ۲۳ - ۲۲.

[۵۰۳] الارشاد ۵۴: ۲.

[۵۰۴] اللهوف ص ۲۳.

[۵۰۵] روضة الواعظين ص ۱۷۵.

[۵۰۶] المنتخب ص ۴۱۵.

[۵۰۷] قال فی البحار: والتخاتج لعله جمع تختج معرب تخته، أی: نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم؟ و ان لم يرد بهذا المعنى فی اللغة.

[۵۰۸] فی الارشاد: عليه أحد.

[۵۰۹] الاستبراء: الاختبار و الاستعلام.

[۵۱۰] الارشاد ۵۷ – ۵۵: ۲، و البحار ۳۵۲ – ۳۵۰: ۴۴.

[۵۱۱] الأمالی للصدوق ص ۱۱۴.

[۵۱۲] بحارالأنوار ۳۵۴: ۴۴.

[۵۱۳] الارشاد ۵۸: ۲، و البحار ۳۵۲: ۴۴ عنه.

[۵۱۴] الجرامقة قوم من العجم صاروا فی الموصل فی أوائل الاسلام، الواحد جرمقانی. القاموس.

[۵۱۵] فی المنتخب: الكوفة.

[۵۱۶] المنتخب ص ۴۱۶.

[۵۱۷] فی البحار: فانتهز.

[۵۱۸] الارشاد ۵۹ – ۵۸: ۲.

[۵۱۹] المنتخب ص ۴۱۶.

[۵۲۰] فی الارشاد: تطلب.

[۵۲۱] فی الارشاد: ثنيتاه.

[۵۲۲] بعد الشهادة بالتوحيد و الرسالة و الولاية لعلی عليه‌السلام كما فی المنتخب «منه».

[۵۲۳] فی الارشاد: الدم الحرام.

[۵۲۴] فی الارشاد: تمنيك.

[۵۲۵] فی الارشاد: من أحدث.

[۵۲۶] الارشاد ۶۳ – ۵۸: ۲، و البحار ۳۵۷ – ۳۵۲: ۴۴ عنه.

[۵۲۷] اللهوف ص ۲۵، و البحار ۳۵۷: ۴۴ عنه.

[۵۲۸] بحارالأنوار ۳۵۸: ۴۴.

[۵۲۹] الارشاد ۶۴ – ۶۳: ۲، و البحار ۳۵۸: ۴۴ عنه.

[۵۳۰] اللهوف ص ۲۵.

[۵۳۱] مناقب آل أبی‌طالب ۹۴: ۴.

[۵۳۲] المنتخب ص ۴۱۷.

[۵۳۳] اللهوف ص ۲۶ – ۲۵، والارشاد ۶۵ – ۶۴: ۲، و البحار ۳۵۹ – ۳۵۸: ۴۴.

[۵۳۴] فی المصدرين: أعينهما.

[۵۳۵] أمالی الصدوق ص ۷۹ – ۷۴، و البحار ۱۰۵ – ۱۰۰: ۴۵ عنه.

[۵۳۶] فی البحار: الأئمه.

[۵۳۷] یحتمل رفع المنافاة بکونهما من الأب منسوبین الی مسلم و من الام الی جعفر الطیار، أو بالعکس «منه».

[۵۳۸] فی البحار: فقال الأصغر للأکبر.

[۵۳۹] بحارالأنوار ۱۰۷ - ۱۰۵: ۴۵.

[۵۴۰] فی المنتخب: قتل فیه الغلامین.

[۵۴۱] المنتخب ص ۳۷۶.

[۵۴۲] الزیادة من البحار.

[۵۴۳] بحارالأنوار ۳۶۳: ۴۴ عن الارشاد ۶۷ - ۶۶: ۲ و غیره.

[۵۴۴] المنتخب ص ۴۲۴.

[۵۴۵] اللهوف ص ۲۶: و مثیر الاحزان ص ۴۱، و البحار ۳۶۷ - ۳۶۶: ۴۴.

[۵۴۶] فی اللهوف: نحو السماء.

[۵۴۷] ما بین المعقوفتین ساقطة من الأصل، و أثبتناها من اللهوف.

[۵۴۸] اللهوف ص ۲۸ - ۲۷، المنتخب للطریحی ص ۴۲۴، و البحار ۳۶۴: ۴۴.

[۵۴۹] أوله منقول من المناقب، و آخره من مقتل الشیخ ابن‌نما بتغییر ما «منه».

[۵۵۰] مثیر الأحزان ص ۴۱، و اللهوف ص ۱۴ - ۱۳، و البحار ۳۶۵ - ۳۶۴: ۴۴.

[۵۵۱] قد صحح الفاضل فی البحار «لم یبعد» من البعد، أی: من الخیر و النجاح و الفلاح، و لو کان «لم یتعد» من التعدی، کما فی نسخة من الارشاد عتیقة، کان خالیا من التکلف «منه».

[۵۵۲] الارشاد ۶۸ - ۶۷: ۲، و البحار ۳۶۵: ۴۴.

[۵۵۳] مثیر الاحزان لابن نما ص ۳۹.

[۵۵۴] فی المصدرین: ریسان.

[۵۵۵] هذه الروایة قد رواها المفید و لیس فیها أخذ الهدیة، بل انه علیه‌السلام استأجر جمالا لأهله و اصحابه «منه».

[۵۵۶] اللهوف ص ۳۰، و البحار ۳۶۷: ۴۴.

[۵۵۷] الاغذاذ فی السیر: الاسراع فیه. و قوله «لا یلوی» أی: لا یلتفت و لا یعطف «منه».

[۵۵۸] الارشاد ۶۹ - ۶۸: ۲، و البحار ۳۶۹ - ۳۶۵: ۴۴.

[۵۵۹] فی المطبوع: صدقت.

[۵۶۰] اللهوف ص ۳۰، و البحار ۳۶۷: ۴۴ عنه.

[۵۶۱] الزیادة من البحار.

[۵۶۲] بحارالأنوار ۳۶۸: ۴۴ عنه.

[۵۶۳] و هذا غیر الطرماح بن عدی علی ما سیجیء فی المجلس الرابع من المسلک الثانی من انه کان حاضرا فی الواقعة فلا تغفل «منه».

[۵۶۴] أجأ أحد جبلی طیء.

[۵۶۵] مثیر الاحزان ص ۴۰ - ۳۹، و البحار ۳۶۹: ۴۴ عنه.

[۵۶۶] اللهوف ص ۳۱ - ۳۰، و البحار ۳۷۱ - ۳۶۷: ۴۴ عنه.

[۵۶۷] مثیر الاحزان ص ۴۷، و روضة الواعظین ص ۱۷۸، و البحار ۴۴:۳۷۲.

[۵۶۸] اللهوف ص ۳۲

[۵۶۹] اللهوف ص ۳۳ - ۳۲، و البحار ۳۷۰: ۴۴

[۵۷۰] واقصة: موضع فی طریق مکة الی العراق.

[۵۷۱] الارشاد ۷۶ - ۷۱: ۲

[۵۷۲] اللهوف ص ۳۲

[۵۷۳] فی الارشاد: ذو حسمی.

[۵۷۴] الیعسوب: ملک النحل، کذا فی القاموس. و التشبیه اما باعتبار الکثرة و الازدحام، أو لحدة الرماح کابرتها «منه».

[۵۷۵] خنثت السقاء اذا ثنیته الی خارج فشربت منه، فان کسرته الی داخل فقد قبعته. القاموس.

[۵۷۶] الارشاد ۸۱ - ۷۶: ۲، و البحار ۳۷۸ - ۳۷۵: ۴۴ عنه، و فیهما فی آخر الشعر، أن تعیش و ترغما.

[۵۷۷] بحارالأنوار ۳۷۹ - ۳۷۸: ۴۴

[۵۷۸] مثیر الأحزان ص ۴۸.

[۵۷۹] مناقب آل أبی‌طالب ۹۶: ۴، و یظهر منه نسبة الأبیات الی الطرماح نفسه.

[۵۸۰] قد مضی قبل ذلک نظیر هذا الجواب و السؤال منه علیه‌السلام مع ابنه، و الظاهر أنهما واقعتان فلا تکرار «منه».

[۵۸۱] الارشاد ۸۲: ۲، و البحار ۳۷۹: ۴۴ عنه.

[۵۸۲] اللهوف ص ۳۵ - ۳۴.

[۵۸۳] الظاهر أنه غیر مناقب ابن‌شهرآشوب لأنی لم أظفر به فیه «منه»

[۵۸۴] بحارالأنوار ۳۸۳ - ۳۸۱: ۴۴ عن المناقب.

[۵۸۵] المنتخب ص ۴۲۸.

[۵۸۶] الوثیر و الوثر بالکسر و المثیرة: الثوب الذی یجلل به الثیاب فیعلوها. القاموس.

[۵۸۷] بحارالانوار ۳۸۴ - ۳۸۳: ۴۴ عنه.

[۵۸۸] البقرة: ۱۴.

[۵۸۹] بحارالأنوار ۳۸۸ - ۳۸۵: ۴۴ ملخصا.

[۵۹۰] فی اللهوف: فضیقوا.

[۵۹۱] اللهوف ص ۳۸ - ۳۷.

[۵۹۲] فتک به انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة أو أعم. القاموس.

[۵۹۳] الارشاد ۸۷ - ۸۴: ۲ مع تلخیص و تغییر ما فی بعض الألفاظ، و البحار ۳۸۹ - ۳۸۴: ۴۴ عنه.

[۵۹۴] البحار ۳۸۹ - ۳۸۸: ۴۴.

[۵۹۵] الارشاد ۸۸ - ۸۷: ۲، و البحار ۳۹۰ - ۳۸۹: ۴۴ عنه.

[۵۹۶] مناقب آل أبی‌طالب ۹۷: ۴.

[۵۹۷] الارشاد ۸۹: ۲.

[۵۹۸] مناقب آل أبی‌طالب ۴:۹۸.

[۵۹۹] الارشاد ۸۹: ۲، و البحار ۳۹۱: ۴۴ عنه.

[۶۰۰] اللهوف ص ۳۸.

[۶۰۱] الارشاد ۹۰ – ۸۹: ۲.

[۶۰۲] اللهوف ص ۳۹ – ۳۸.

[۶۰۳] اللهوف ص ۴۱ و النوع بالضم العطش، و المراد هنا الرغبة الى النساء.

[۶۰۴] اللهوف ص ۳۹.

[۶۰۵] فی الارشاد: غد.

[۶۰۶] الارشاد ۹۱: ۲.

[۶۰۷] فی اللهوف: حمامی دونک.

[۶۰۸] الواو بمعنی مع، أو للعطف علی الضمیر المنصوب فی أحتسبه «منه».

[۶۰۹] اللهوف ص ۴۱ – ۳۹، و البحار ۳۹۴ – ۳۹۲: ۴۴ عنه.

[۶۱۰] الارشاد ۹۴ – ۹۳: ۲، و البحار ۳–۱: ۴۵ عنه.

[۶۱۱] اللهوف ص ۳۶ – ۳۵.

[۶۱۲] آل عمران: ۱۷۹ – ۱۷۸.

[۶۱۳] الارشاد ۹۵ – ۹۴: ۲، و البحار ۴–۳: ۴۵.

[۶۱۴] بحارالأنوار ۳: ۴۵ عن المناقب.

[۶۱۵] مثیرالأحزان ص ۶۴. و البحار ۳۱: ۴۵ عنه.

[۶۱۶] فی اللهوف: ساعة ضحک و لا باطل.

[۶۱۷] اللهوف ص ۴۲–۴۱.

[۶۱۸] بحارالأنوار ۵: ۴۵.

[۶۱۹] الارشاد ۹۸–۹۵: ۲، و البحار ۷–۴: ۴۵.

[۶۲۰] اللهوف ص ۴۳ – ۴۲.

[۶۲۱] البحار ۱۰: ۴۵.

[۶۲۲] بحارالانوار ۸: ۴۵ عن المناقب.

[۶۲۳] اللهوف ص ۴۳.

[۶۲۴] مناقب آل أبی‌طالب ۹۸: ۴.

[۶۲۵] اللهوف ص ۴۴–۴۳.

[۶۲۶] بحارالأنوار ۱۲: ۴۵.

[۶۲۷] المنتخب ص ۴۳۰.

[۶۲۸] اللهوف ص ۴۵ – ۴۴.

[۶۲۹] مثیر الأحزان ص ۶۰ – ۵۹، و البحار ۱۵: ۴۵ عنه.

[۶۳۰] الأمالی الصدوق ص ۱۴۱.

[۶۳۱] بحارالأنوار ۱۴: ۴۵.

[۶۳۲] اللهوف ص ۴۵.

[۶۳۳] الارشاد ۱۰۴: ۲.

[۶۳۴] فی اللهوف جناح.

[۶۳۵] اللهوف ص ۴۶ – ۴۵.

[۶۳۶] بحارالأنوار ۱۷: ۴۵.

[۶۳۷] جلاء العیون ص ۶۶۴.

[۶۳۸] بحارالأنوار ۱۷: ۴۵.

[۶۳۹] الارشاد ۱۰۳: ۲.

[۶۴۰] اللهوف ص ۴۶.

[۶۴۱] بحارالأنوار ۲۰: ۴۵.

[۶۴۲] فی اللهوف: برز.

[۶۴۳] اللهوف ص ۴۷ –۴۶.

[۶۴۴] البحار ۲۳: ۴۵.

[۶۴۵] فی اللهوف: الشامی، و فی البحار: الشبامی.

[۶۴۶] اللهوف ص ۴۸–۴۷.

[۶۴۷] الارشاد ۱۰۵–۱۰۴: ۲.

[۶۴۸] البحار ۲۱–۲۰: ۴۵.

[۶۴۹] فی البحار: یا ختار.

[۶۵۰] البحار ۲۱: ۴۵.

[۶۵۱] البحار ۲۱: ۴۵.

[۶۵۲] اللهوف ص ۴۸، و البحار ۲۱: ۴۵.

[۶۵۳] مثیر الاحزان ص ۶۵.

[۶۵۴] بحارالأنوار ۲۶– ۲۵: ۴۵.

[۶۵۵] اللهوف للسید بن طاووس ص ۴۸.

[۶۵۶] بحارالأنوار ۲۸–۲۷: ۴۵.

[۶۵۷] بحارالأنوار ۳۰–۲۸: ۴۵.

[۶۵۸] اللهوف ص ۴۸.

[۶۵۹] مثیر الأحزان ص ۶۸.

[۶۶۰] بحارالأنوار ۳۶–۳۲: ۴۵.

[۶۶۱] البحار ۴۲: ۴۵.

[۶۶۲] المناقب ۱۰۹: ۴.

[۶۶۳] مثیر الأحزان ص ۶۸.

[۶۶۴] آل عمران: ۳۴ – ۳۳.

[۶۶۵] فی بعض المقاتل فی هذه الابیات فیها تقدیم و تأخیر، فراجع.

[۶۶۶] البحار ۴۳: ۴۵، و اللهوف ص ۴۹.

[۶۶۷] أمالی الصدوق ص ۱۴۳.

[۶۶۸] المناقب لابن شهرآشوب ۱۰۹: ۴.

[۶۶۹] اللهوف ص ۴۹، و البحار ۴۴: ۴۵.

[۶۷۰] المنتخب ص ۴۳۲.

[۶۷۱] المنتخب ص ۴۳۸.

[۶۷۲] اللهوف ص ۵۰ -۴۹.

[۶۷۳] المنتخب ص ۳۶۵.

[۶۷۴] البحار ۳۵-۳۴: ۴۵.

[۶۷۵] المنتخب ص ۳۶۶.

[۶۷۶] البحار ۳۶-۳۵: ۴۵، و اللهوف ص ۵۰.

[۶۷۷] فی البحار: ثبیت.

[۶۷۸] البحار ۳۶: ۴۵.

[۶۷۹] المنتخب ص ۳۰۶-۳۰۵.

[۶۸۰] البحار ۳۹۱: ۴۴.

[۶۸۱] نظیر رکب البحر، و نظیره قوله تعالی «یا بنی ارکب معنا» و أصله الستر علی مرتفع شبیه السدة؛ لأن المسناة هی السدة فی الوادی، أو فی أرض رخو کی یسهل السیر، و تصیر بمنزلة جادة. و فی القاموس و الصحاح: المسناة العرم جمع عرمة کفرحة سد یعترض به الوادی، أو هو الأحباس تبنی فی الأودیة. «منه»

[۶۸۲] الجملة حالیة، أی: لا یعطفه و لا یصرفه عن الحرب شیء (منه»

[۶۸۳] بحارالانوار ۴۲-۳۹: ۴۵ و ۵۰، و مثیر الاحزان ص ۷۱-۷۰ و اللهوف ص ۵۱، و المناقب ۱۰۸: ۴، و الارشاد ۱۰۹: ۲.

[۶۸۴] المنتخب ص ۴۳۱.

[۶۸۵] بحارالأنوار ۴۰: ۴۵.

[۶۸۶] بحارالأنوار ۳۹: ۴۵.

[۶۸۷] الأمالی للصدوق ص ۴۱۴.

[۶۸۸] المنتخب ص ۴۳۲-۴۳۱.

[۶۸۹] مناقب آل أبی‌طالب ۱۰۹-۱۰۸: ۴، و البحار ۴۲: ۴۵ عنه.

[۶۹۰] بحارالأنوار ۴۶ - ۴۵: ۴۵.

[۶۹۱] جلاء العیون ص ۶۸۲.

[۶۹۲] المنتخب ص ۴۴۹.

[۶۹۳] المنتخب ص ۴۵۰.

[۶۹۴] بحارالأنوار ۴۵:۴۶.

[۶۹۵] اللهوف ص ۵۰.

[۶۹۶] البحار ۴۵:۴۶ عنه.

[۶۹۷] اللهوف ص ۵۱ - ۵۰.

[۶۹۸] وقعة الطف لأبی مخنف ص ۲۴۶.

[۶۹۹] بحارالأنوار ۴۹: ۴۵ عن الاحتجاج.

[۷۰۰] البحار ۴۷: ۴۵.

[۷۰۱] المناقب ۱۰۹: ۴.

[۷۰۲] المنتخب ص ۴۴۰.

[۷۰۳] التبان: سراویل صغیر یستر العورة المغلظة. القاموس.

[۷۰۴] المناقب ۱۰۹: ۴.

[۷۰۵] فی المنتخب: سروال.

[۷۰۶] المنتخب ص ۴۳۹ -۴۳۸.

[۷۰۷] اللهوف ص ۵۴ -۵۳.

[۷۰۸] فی المطبوع من الکتاب: الطهر.

[۷۰۹] الفیلق کصیقل: الجیش و الرجل العظیم. القاموس.

[۷۱۰] بحارالأنوار ۴۸ -۴۷: ۴۵.

[۷۱۱] المنتخب ص ۴۴۱ -۴۳۹، و البحار ۴۹: ۴۵.

[۷۱۲] اللهوف ص ۵۱.

[۷۱۳] اللهوف ص ۵۱، و البحار ۵۰: ۴۵.

[۷۱۴] البحار ۵۱: ۴۵ عنه، و المنتخب ص ۴۴۱.

[۷۱۵] مناقب آل أبی‌طالب ۵۸: ۴، و البحار ۵۰: ۴۵ عنه.

[۷۱۶] البحار ۵۰: ۴۵ عنهما.

[۷۱۷] المنتخب ص ۴۵۰.

[۷۱۸] البحار ۵۰: ۴۵ عن مناقب آل أبی‌طالب ۱۱۰: ۴.

[۷۱۹] اللهوف ص ۵۲، مثیر الأحزان ص ۷۳.

[۷۲۰] البحار ۵۱: ۴۵.

[۷۲۱] اللهوف ص ۵۲.

[۷۲۲] روی مضمونه ابن‌شهرآشوب و غیره، لکن نقل من الفاضل لأنه أبسط (منه».

[۷۲۳] بحارالأنوار ۵۲: ۴۵.

[۷۲۴] الأمالی الصدوق ص ۱۴۵.

[۷۲۵] المناقب ۱۱۱ - ۱۱۰: ۴، و البحار ۵۲: ۴۵.

[۷۲۶] البرنس: قلنسوة طویلة، أو کل ثوب رأسه منه دراعة کان أو جبة أو ممطرا. القاموس.

[۷۲۷] بحارالأنوار، ۵۳: ۴۵.

[۷۲۸] المنتخب ص ۴۵۱.

[۷۲۹] بحارالأنوار ۵۴ -۵۳: ۴۵.

[۷۳۰] ناء نوء: نهض بجهد و مشقة. القاموس.

[۷۳۱] بحارالأنوار ۵۵ -۵۴: ۴۵.

[۷۳۲] فی المناقب، نمیر.

[۷۳۳] مناقب آل أبی‌طالب ۱۱۱: ۴.

[۷۳۴] المنتخب ص ۴۵۱.

[۷۳۵] اللهوف ص ۵۵ -۵۴.

[۷۳۶] أمالی الصدوق ص ۱۴۴.

[۷۳۷] فی اللهوف: أنا لا أرد الحامیة و لا أشرب من حمیمها.

[۷۳۸] اللهوف ص ۵۶ - ۵۵، و البحار ۵۷: ۴۵ عنه.

[۷۳۹] بحارالأنوار، ۵۶: ۴۵.

[۷۴۰] المنتخب ص ۴۵۲ -۴۵۱.

[۷۴۱] اللهوف ص ۵۵.

[۷۴۲] الأمالی الصدوق ص ۱۴۴.

[۷۴۳] قال أبومخنف: و یقول فی حمحمته: الظلیمة الظلیمة من امة قتلت ابن بنت نبیها، فتعجبوا من ذلک «منه».

[۷۴۴] التمرغ فی التراب: التمعک و التقلب فیه.

[۷۴۵] المنتخب ص ۴۵۳ -۴۵۲، و المناقب ۵۸: ۴.

[۷۴۶] بحارالأنوار ۶۰: ۴۵.

[۷۴۷] فی اللهوف: حویة.

[۷۴۸] اللهوف ص ۵۷ - ۵۶، و البحار ۵۸ -۵۷: ۴۵.

[۷۴۹] فی هامش الأصل و المطبوع: الأخبیة.

[۷۵۰] الأمالی للصدوق ص ۱۴۵.

[۷۵۱] البحار ۶۰: ۴۵.

[۷۵۲] المنتخب ص ۴۵۵.

[۷۵۳] بحارالأنوار ۶۱ -۶۰: ۴۵.

[۷۵۴] من هنا الی آخر ما حکاه عن بعض نقلة الأخبار غیر موجود فی النسختین المخطوطتین.

[۷۵۵] من قوله «حکی بعض نقلة الأخبار» الی هنا غیر موجود فی النسختین.

[۷۵۶] بحارالأنوار ۶۱: ۴۵ عن الارشاد ۱۱۳: ۲.

[۷۵۷] فی اللهوف، من أضحی عسکره.

[۷۵۸] اللهوف ص ۵۸ -۵۷، و البحار ۵۹ -۵۸: ۴۵.

[۷۵۹] المنتخب ص ۴۵۴.

[۷۶۰] البحار ۵۹: ۴۵، و اللهوف ص ۵۸.

[۷۶۱] المنتخب للطریحی ص ۴۵۴ -۴۵۳.

[۷۶۲] لم أعثر علیه فی المنتخب.

[۷۶۳] اليعبوب: الفرس السريع الطويل. القاموس.

[۷۶۴] اللهوف ص ۵۹ -۵۸، و البحار ۶۰ -۵۹: ۴۵.

[۷۶۵] اشارة الى قصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أن الأسد رده الى الطريق.

[۷۶۶] أبوالحارث من كنى الأسد

[۷۶۷] بحارالانوار ۱۷۰ -۱۶۹: ۴۵، و المنتخب ص ۳۲۲.

[۷۶۸] هو ابن‌زياد لأن جدته سمية و هى من العواهر ذات راية.

[۷۶۹] أقول: هذا غير الطرماح بن الحكيم الذى بعد شهادته عليه‌السلام جاء فأخبر بها، و مر فى المجلس الخامس من المسلك الأول «منه».

[۷۷۰] الارشاد ۱۱۴: ۲.

[۷۷۱] المنتخب ص ۴۵۶.

[۷۷۲] مناقب آل أبى‌طالب ۱۱۲: ۴.

[۷۷۳] جلاء العيون ص ۶۹۶.

[۷۷۴] اختيار معرفة الرجال ۷۶۴ - ۷۶۳: ۲ برقم: ۸۸۳. و بحارالأنوار ۱۶۹: ۴۵ عنه.

[۷۷۵] الحريرة دقيق يطبخ بلبن

[۷۷۶] العس: القدح العظيم

[۷۷۷] أى: نظر.

[۷۷۸] نشج الباكى ينشج بالكسر نشيجا: اذ غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب.

[۷۷۹] ضفة النهر بالكسر جانبه.

[۷۸۰] التزعزع: التحرك، و كذلك الميد.

[۷۸۱] الاصطفاق: الاضطراب.

[۷۸۲] الموتور: الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه.

[۷۸۳] ضرب آباط الابل كناية عن الركض و الاستعجال، فان المستعجل يضرب رجليه بابطى الابل ليعدو، أى: لو سافرت سفرا سريعا فى طلبه حولا. البحار.

[۷۸۴] بحارالأنوار ۱۸۳ -۱۷۹: ۴۵ عن كامل الزيارات ص ۲۶۶ -۲۵۷.

[۷۸۵] الوعر من الأرض ضد السهل.

[۷۸۶] رف الطائر بسط جناحيه كرفرف. القاموس.

[۷۸۷] الغسل بالضم و الغسل و الغسلة بكسرهما: الماء يغتسل به. القاموس.

[۷۸۸] فى القاموس: سفت الريح التراب تسفيه ذرته أو حملته فهو ساف و سفى، و السافياء الغبار، أو ريح تحمل ترابا انتهى. فعلى هذا يطلق السافى على الريح و على ما ذرته، اما حقيقة بالاشتراك، أو المجاز الشائع «منه».

[۷۸۹] المنتخب ص ۱۰۷ -۱۰۵.

[۷۹۰] المنتخب ص ۳۲۳ -۳۲۲.

[۷۹۱] نعب الغراب، صوت أو مد عنقه و حرك رأسه فى صياحه. القاموس.

[۷۹۲] بحارالأنوار ۱۷۲ -۱۷۱: ۴۵.

[۷۹۳] اللهوف ص ۶۱ -۶۰.

[۷۹۴] راع: فزع كروع. القاموس.

[۷۹۵] اللوعة: حرقة فی القلب. القاموس.

[۷۹۶] المنتخب للطریحی ص ۱۸۱ -۱۸۰.

[۷۹۷] فی الروضة: ضج. و جنح البعیر كعنی انكسرت جوانحه لثقل حمله. القاموس.

[۷۹۸] روضة الواعظین ص ۳۸۲.

[۷۹۹] فی العقاب: عبدالله بن بكر الأرجانی.

[۸۰۰] فی العقاب بعد خبال: و ما یخرج من الحطمة، و ما یخرج من سقر، و ما یخرج من الجحیم.

[۸۰۱] عقاب الأعمال ص ۲۵۹ -۲۵۸ ح ۶.

[۸۰۲] بحارالانوار ۳۰۵ -۳۰۴: ۱۸ عن كتاب المحتضر ص ۱۴۷ -۱۴۶، و ۲۲۹ -۲۲۸: ۴۵ عنه.

[۸۰۳] المنتخب ص ۱۳۹.

[۸۰۴] فی روایة الفاضل: سبعة من بنی‌عقیل، و فی روایة ابن‌شهرآشوب تسعة، بزیادة عون و محمد ابنی عقیل «منه».

[۸۰۵] جملة معترضة، لأن ابن‌العباس لیس من ولد علی علیه‌السلام بلا واسطة، و لا من عداد التسعة «منه».

[۸۰۶] بحارالأنوار ۶۳ -۶۲: ۴۵. و مناقب آل أبی‌طالب ۱۱۳ -۱۱۲: ۴، و مقاتل الطالبیین ص ۶۷.

[۸۰۷] المنتخب ص ۷.

[۸۰۸] أی: عقب الامام الحسین من ولده علی الأصغر و هو الامام زین العابدین.

[۸۰۹] المناقب ۱۷۴: ۴ و البحار ۳۲۹: ۴۵.

[۸۱۰] اصول الكافی ۴۶۹: ۱.

[۸۱۱] اللهوف ص ۶۲، و البحار ۱۰۷: ۴۵ عنه.

[۸۱۲] بحارالأنوار ۱۲۵: ۴۵.

[۸۱۳] القتب بالكسر ما استدار من البطن و الاكاف و بالتحریك أكثر، أو الاكاف الصغیر علی قدر سنام البعیر، جمع أقتاب. القاموس.

[۸۱۴] الملاءة بالمد: الریطة، الجمع ملاء. القاموس.

[۸۱۵] ارتث افتعل علی مالم یسم فاعله، أی: حمل من المعركة رثیثا، أی: جریحا به رمق.

[۸۱۶] اللهوف ص ۶۳ -۶۲ و البحار ۱۰۸ -۱۰۷: ۴۵عنه.

[۸۱۷] مناقب آل أبی‌طالب ۱۱۲: ۴.

[۸۱۸] بحارالانوار ۱۶۵: ۴۵.

[۸۱۹] الكهف: ۸۲.

[۸۲۰] المنتخب ص ۲۴۹.

[۸۲۱] الخفرة بالتحریك: شدة الحیاء، و جاریة خفرة و متخفرة.

[۸۲۲] فی اللهوف: تفرع.

[۸۲۳] الظاهر أن الضمائر راجعة الی الفتنة و المصیبة «منه».

[۸۲۴] الصلعاء: الداهیة و الصلع محركة انحسار شعر مقدم الرأس، و هو أصلع و هی صلعاء. و العنقاء: الداهیة، و الأعنق الطویل العنق. و السوأة: الفرج و الفاحشة. والفقم محركة تقدم الثنایا العلیا فلا تقع علی السفلی فقم فهو أفقم. و الفقم بضمتین من الامور الأعوج.

والنأ و كسحاب و الناوى كحبالى: الداهية، و نأوا الداهية فلانا دهته، كذا فى القاموس. و الضمير فى «جئتم بها» اما الضمير المبهم، فيفسره ما بعده، نظير ربه رجلا. أو راجع الى المذكور قبله بقرينة السياق، فيناسبه المعانى الأخيرة التى نقلت للصلعاء و ما بعدها، فلا تغفل «منه».

[۸۲۵] المهل و يحرك و المهلة بالضم: السكينة و الرفق. القاموس.

[۸۲۶] حفزه عن الأمر: أعجله و أزعجه.القاموس.

[۸۲۷] بزى يبزو: اذا قهره و بطش به. القاموس.

[۸۲۸] الذحل: الثار أو طلب مكافاة بجناية جنيت عليك و هو العداوة و الحقد. القاموس.

[۸۲۹] فى اللهوف: و الرزايا العظيمة.

[۸۳۰] فى اللهوف: فكأن.

[۸۳۱] الكثكث كجعفر و زبرج: التراب و فتاة الحجارة، و الأثلب و يكسر، التراب و الحجارة أو فتاتها. القاموس

[۸۳۲] الكلة: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البق.

[۸۳۳] الراقصات: الطيور الصافات فى الجو.

[۸۳۴] اللهوف ص ۶۹ -۶۴، و بحارالأنوار ۱۱۳ -۱۰۸: ۴۵ عنه.

[۸۳۵] المنتخب ص ۴۸۱.

[۸۳۶] انشخب عرقه دما: انفجر. القاموس.

[۸۳۷] الشيح بالكسر: نبت و قد أشاحت الأرض. القاموس.

[۸۳۸] المنتخب ص ۴۶۴ -۴۶۳.

[۸۳۹] اللهوف ص ۶۹.

[۸۴۰] بحارالأنوار ۱۱۸: ۴۵ عن مثير الاحزان لابن نما ص ۹۲ - ۹۱.

[۸۴۱] بحارالأنوار ۱۱۸: ۴۵.

[۸۴۲] اللهوف ص ۷۰، و البحار ۱۱۶ - ۱۱۵: ۴۵.

[۸۴۳] المنتخب ص ۴۶۵، و مثير الأحزان، ص ۹۱ - ۹۰.

[۸۴۴] اللهوف ص ۷۱ -۷۰ و البحار ۱۱۷: ۴۵ عنه.

[۸۴۵] البحار ۱۱۸ - ۱۱۷: ۴۵ عنهما.

[۸۴۶] المنتخب ص ۴۶۶.

[۸۴۷] المنتخب ص ۴۶۶.

[۸۴۸] اللهوف ص ۷۱، و البحار ۱۱۹ -۱۱۸: ۴۵ عنه.

[۸۴۹] الكهف: ۹.

[۸۵۰] بحارالأنوار ۱۲۱: ۴۵ عن الارشاد ۱۱۷: ۲.

[۸۵۱] الجلواز بالكسر: الشرطى، جمع الجلاوزة.

[۸۵۲] و فى رواية المفيد: فلما كان الليل، أرسل اليه ابن‌زياد من أخرجه من بيته، فضرب عنقه و صلبه فى السبخة «منه».

[۸۵۳] غار: عجل فى المشى و شد القتل و ذهب فى الأرض، و رجل مغوار كثير الغارات. القاموس.

[۸۵۴] اللهوف ص ۷۲ -۷۱، و البحار ۱۲۱ -۱۱۹: ۴۵.

[۸۵۵] اللهوف ص ۷۴، و البحار ۱۲۱: ۴۵ عنه.

[۸۵۶] فی البحار: عمنا.

[۸۵۷] البحار ۱۲۲: ۴۵.

[۸۵۸] المنتخب ص ۳۹۴.

[۸۵۹] بحارالأنوار ۱۲۳ -۱۲۲: ۴۵ عن الارشاد ۱۲۵ -۱۲۴: ۲.

[۸۶۰] اللهوف ص ۷۴، و البحار ۱۲۴: ۴۵ عنه.

[۸۶۱] المنتخب للطریحی ص ۴۶۷ -۴۶۶.

[۸۶۲] اللهوف ص ۷۵ -۷۴.

[۸۶۳] البحار ۱۲۶: ۴۵ عنه.

[۸۶۴] المنتخب للطریحی ص ۴۶۸ -۴۶۷.

[۸۶۵] المنتخب ص ۴۶۹ -۴۶۸.

[۸۶۶] فی البحار: یطلع.

[۸۶۷] قال فی البحار: قوله «فأکف» أی: أمیل و أشرف علی السقوط. و الأظهر «واکفهٔ» أی: کانت البغال باکاف أی: برذعهٔ من غیر سرج.

[۸۶۸] الظاهر أنه من فرط علیه، أی: عجل وعدا و جاوز فی الأمر، نحو قوله تعالی «انا نخاف أن یفرط علینا» أی: یبادر الی عقوبتنا، و المراد الحرسی الشرطی من أعوان السلطان «منه».

[۸۶۹] بحارالأنوار ۱۵۴: ۴۵ عن الاقبال.

[۸۷۰] اللهوف ص ۷۶، و البحار ۱۲۷: ۴۵ عنه.

[۸۷۱] البحار ۱۲۸ -۱۲۷: ۴۵ عن المناقب.

[۸۷۲] فی المنتخب: التریب.

[۸۷۳] المنتخب ص ۲۸۳ -۲۸۲.

[۸۷۴] المنتخب ص ۲۸۴ -۲۸۳.

[۸۷۵] شزره و الیه یشزره نظر منه فی أحد شقیه، أو هو نظر فیه اعراض أو نظر الغضبان. القاموس.

[۸۷۶] المنتخب ص ۴۷۰ -۴۶۹.

[۸۷۷] اللهوف ص ۷۶، و البحار ۱۲۹ -۱۲۸: ۴۵ عنه.

[۸۷۸] المنتخب ص ۴۶۹.

[۸۷۹] الشوری: ۲۳.

[۸۸۰] الاسراء: ۲۶.

[۸۸۱] الأنفال: ۴۱.

[۸۸۲] الأحزاب: ۳۳.

[۸۸۳] اللهوف ص ۷۷ -۷۶، و البحار ۱۲۹: ۴۵ عنه.

[۸۸۴] المنتخب ص ۴۷۳.

[۸۸۵] المنتخب ص ۴۷۳.

[۸۸۶] بحارالأنوار ۱۳۲: ۴۵ عن مثير الأحزان ص ۹۹ - ۹۸.

[۸۸۷] الشورى: ۳۰.

[۸۸۸] الحديد: ۲۲.

[۸۸۹] بحارالأنوار ۱۶۸: ۴۵ ح ۱۴ عن تفسير القمى.

[۸۹۰] بحارالأنوار ۱۶۲ -۱۶۱: ۴۵ عن الاحتجاج.

[۸۹۱] الارشاد ۱۲۰: ۲.

[۸۹۲] اللهوف ص ۷۸، و البحار ۱۳۲: ۴۵.

[۸۹۳] فى البحار: عامر.

[۸۹۴] المنتخب ص ۴۷۱.

[۸۹۵] البحار ۱۴۳: ۴۵.

[۸۹۶] العقبان بالضم جمع عقاب طائر. القاموس.

[۸۹۷] الرخم محركة: طائر معروف الواحدة بهاء، تطلى بمرارته لسم الحية و غيرها. القاموس.

[۸۹۸] السبسب: الأرض المستوية البعيدة. القاموس.

[۸۹۹] المنتخب ص ۴۷۲ -۴۷۱.

[۹۰۰] بحارالأنوار ۱۲۸: ۴۵.

[۹۰۱] رشفه يرشفه: مصه.

[۹۰۲] سحبه كمنعه: جره على وجه الأرض.

[۹۰۳] الزبعرى: السيء الخلق أو الغليظ، و والد عبدالله الصحابى الشاعر القرشى. القاموس.

[۹۰۴] خندف كزبرج هى ليلى بنت حلوان بن عمران، و هى جدة يزيد و امرأة الياس بن مضر، القاموس.

[۹۰۵] الروم: ۱۰.

[۹۰۶] آل عمران: ۱۷۸.

[۹۰۷] الشنف: النظر الى الشيء كالمتعجب منه أو كالكاره له. القاموس.

[۹۰۸] المخصرة كمكنسة: ما يتوكأ عليه كالعصا، و ما يأخذه الملك يشير به اذا خاطب. القاموس.

[۹۰۹] نكا القرحة كمنع: قشرها قبل أن تبرأ فنديت. القاموس.

[۹۱۰] الشأفة: قرحة تخرج فى أسفل القدم، فتكوى فتذهب، و اذا قطعت مات صاحبها، و استأصل الله شأفته أذهبه كما يذهب تلك القرحة. القاموس.

[۹۱۱] أى: سريعا.

[۹۱۲] آل عمران: ۱۶۹.

[۹۱۳] الفرعل بالضم: ولد الضبع، و هى بهاء جمع فراعل. القاموس.

[۹۱۴] رحضه كمنعه: غسله كأرحضه. القاموس.

[۹۱۵] اللهفو ص ۸۱:۷۸، و البحار ۱۳۵ -۱۳۲: ۴۵

[۹۱۶] اشارة الى قصة تحكيم أبى‌موسى و عمرو بن العاص أخزاهما الله تعالى «منه».

[۹۱۷] آل عمران: ۲۶.

[۹۱۸] آل عمران ۱۷۰ -۱۶۹.

[۹۱۹] المنتخب ص ۴۷۹.

[۹۲۰] الجرو مثلثة صغير كل شيء و ولد الكلب.

[۹۲۱] المنتخب ص ۴۷۲.

[۹۲۲] اللهوف ص ۸۱.

[۹۲۳] البحار ۱۳۶: ۴۵ عن الارشاد ۱۲۱: ۲.

[۹۲۴] المنتخب ص ۴۷۲.

[۹۲۵] اللهوف ص ۸۲ -۸۱، و البحار ۱۳۷:۴۵ عنه.

[۹۲۶] الأشهب من العنبر الضارب الى البياض.

[۹۲۷] المنتخب ص ۶۵ -۶۳.

[۹۲۸] اللهوف ص ۸۴ -۸۲، و البحار ۱۴۲ -۱۴۱:۴۵ عنه.

[۹۲۹] الشورى: ۲۳.

[۹۳۰] المنتخب ص ۴۸۲ -۴۸۱.

[۹۳۱] اللهوف ص ۸۲.

[۹۳۲] البحار ۱۴۳ -۱۴۲: ۴۵.

[۹۳۳] المنتخب ص ۴۸۲.

[۹۳۴] بحارالأنوار ۱۴۳: ۴۵.

[۹۳۵] الامالى للصدوق ص ۱۴۷، و البحار ۱۴۰: ۴۵ عنه.

[۹۳۶] بحارالأنوار ۱۷۷: ۴۵ ح ۲۵ عن البصائر ۳۳۷.

[۹۳۷] بحارالأنوار ۱۷۶: ۴۵.

[۹۳۸] بحارالانور ۱۴۱ -۱۴۰: ۴۵ عن مثير الأحزان ص ۱۰۵ -۱۰۴

[۹۳۹] اللهوف ص ۸۳ -۸۲.

[۹۴۰] المنتخب ص ۴۸۰ -۴۷۹.

[۹۴۱] المنتخب ص ۴۸۱ -۴۸۰.

[۹۴۲] المنتخب ص ۴۸۲.

[۹۴۳] المنتخب ص ۱۳۷ -۱۳۶.

[۹۴۴] اللهوف ص ۸۵ -۸۴. أوله: ان بنى رملونى بالدم. و الشنشنة: الطبيعة و الخلق. و أخزم ولد الشاعر، و كان عاقا على والده فمات قبل أبيه و بقى فوثبوا يوما على جدهم، فقال هذا الشعر. و هذا مثل ضربه اللعين فى غير مقام يليق «منه».

[۹۴۵] اللهوف ص ۸۶ -۸۵، و البحار ۱۴۴: ۴۵ عنه.

[۹۴۶] بحارالأنوار ۱۴۴: ۴۵ عن ابن‌نما.

[۹۴۷] بحارالأنوار ۱۴۵: ۴۵.

[۹۴۸] فرحة الغرى ص ۶۴.

[۹۴۹] لم أعثر على كتاب مسند الزهراء عليهاالسلام.

[۹۵۰] كامل الزيارات ص ۳۴ و البحار ۲۴۲: ۱۰۰ ح ۲۲ عنه.

[۹۵۱] الأكمة محركة: هى الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله. القاموس.

[۹۵۲] كامل الزيارات ص ۳۶، و البحار ۲۴۴ -۲۴۳: ۱۰۰ عنه.

[۹۵۳] مجمع البحرين ۱۶۰ -۱۵۹: ۱.

[۹۵۴] الاقبال ص ۵۸۹ -۵۸۸.

[۹۵۵] الاقبال ص ۵۸۹، و البحار ۳۳۵: ۱۰۱.

[۹۵۶] فروع الكافى ۷۸: ۴ ح ۲، و التهذيب ۱۷۲: ۴.

[۹۵۷] الاقبال ص ۵۸۹، و البحار ۳۳۶ -۳۳۵: ۱۰۱ عنه.

[۹۵۸] هو السائق للحاج لا الذى هو أحد الأئمة الأربعة «منه».

[۹۵۹] المنتخب ص ۴۸۳ -۴۸۲.

[۹۶۰] توضيح المقاصد للشيخ البهائى ص ۵۱۹ -۵۱۸.

[۹۶۱] بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص ۷۵ -۷۴.

[۹۶۲] فى اللهوف: عامل.

[۹۶۳] اللهوف ص ۸۹ -۸۶، و البحار ۱۴۹ -۱۴۶: ۴۵.

[۹۶۴] الطمر بالكسر: الثوب الخلق أو الكساء البالى من غير صوف. القاموس.

[۹۶۵] قوله «المعتفين» أى الطالبين للعفو و الصلة، كما فى قوله تعالى «خذ العفو» و العافى كل طالب خير أو رزق كالمعتفى «منه».

[۹۶۶] كامل الزيارات ص ۱۰۷، و البحار ۱۱۰ -۱۰۹:۴۶ ح ۳ عنه.

[۹۶۷] يوسف: ۸۴.

[۹۶۸] كامل الزيارات ص ۱۰۷، و البحار ۱۱۰: ۴۶ ح ۴ عنه.

[۹۶۹] اللهوف ص ۹۳ - ۹۲، و البحار ۱۴۹: ۴۵، و المنتخب ص ۴۸۷.

[۹۷۰] البحار ۷۹: ۴۶ عنه.

[۹۷۱] البحار ۸۳ -۸۲: ۴۶.

[۹۷۲] المنتخب للطريحى ص ۴۸۶ -۴۸۴.

[۹۷۳] الطور: ۴۸.

[۹۷۴] القلم: ۴۸.

[۹۷۵] النحل: ۱۲۶.

[۹۷۶] طه: ۱۳۲.

[۹۷۷] البقرة: ۱۵۷ -۱۵۶.

[۹۷۸] الزمر: ۱۰.

[۹۷۹] لقمان: ۱۷.

[۹۸۰] الاعراف: ۱۲۸.

[۹۸۱] العصر: ۳.

[۹۸۲] البلد: ۱۷.

[۹۸۳] المائدة: ۱۵۵.

[۹۸۴] آل عمران: ۱۴۶.

[۹۸۵] الأحزاب: ۳۵.

[۹۸۶] یونس: ۱۰۹.

[۹۸۷] فی البحار: و البلاء.

[۹۸۸] الزخرف: ۳۳.

[۹۸۹] المؤمنون: ۵۶.

[۹۹۰] بحارالأنوار ۳۰۱ – ۲۹۸: ۴۷ عن الاقبال.

[۹۹۱] اصول الکافی ۳۶۸: ۱ ح ۱.

[۹۹۲] من لا یحضره الفقیه ۱۷۵: ۲ برقم: ۲۰۵۹.

[۹۹۳] فی الکافی: الصوم.

[۹۹۴] فروع الکافی ۱۶۹: ۴ ح ۱، و علل الشرائع ص ۳۸۹ ح ۱.

[۹۹۵] علل الشرایع ص ۳۸۹ ذیل ح ۱.

[۹۹۶] بحارالأنوار ۴۴ – ۴۳: ۵۳ ح ۱۴.

[۹۹۷] بحارالأنوار ۴۶: ۵۳ ح ۱۹.

[۹۹۸] بحارالأنوار ۳۹: ۵۳ ح ۱.

[۹۹۹] لاـ یقال: هذا مناف لظاهر آیة سورة الغاشیة (ان الینا ایابهم – ثم ان علینا حسابهم) فان باب الخلط واسع نظر قوله تعالی «فلما آسفونا انتقمنا منهم» ای: آسفوا أولیاءنا، و یؤیده ما روی فی روضة الکافی عن سماعة، قال: کنت قاعدا مع أبی‌الحسن الأول علیه‌السلام و الناس فی الطواف فی جوف اللیل، فقال لی: یا سماعة الینا ایاب هذا الخلق و علینا حسابهم، فما کان لهم من ذنب بینهم و بین الله عزوجل حتمنا علی الله فی ترکه لنا، فأجابنا الی ذلک، و ما کان بینهم و بین الناس استوهبناه منهم، فأجابونا الی ذلک و عوضهم الله عزوجل «منه».]

[۱۰۰۰] بحارالأنوار ۵۳:۴۳ ح ۱۳.

[۱۰۰۱] بحارالأنوار ۴۴: ۵۳ ح ۱۶.

[۱۰۰۲] بحارالأنوار ۷۵ – ۷۴: ۵۳ ح ۵۷. و الآیة فی سورة التوبة: ۳۴.

[۱۰۰۳] الأنبیاء ص ۶۹.

[۱۰۰۴] الأعراف: ۹۶.

[۱۰۰۵] بحارالأنوار ۶۳ –۶۱: ۵۳ ح ۵۲.

[۱۰۰۶] بحارالأنوار ۱۰۰: ۵۳ ح ۱۲۱ و ۱۲۲.

[۱۰۰۷] الاحقاف: ۱۵.

[۱۰۰۸] القصص: ۵.

[۱۰۰۹] الأنبیاء ۱۰۵.

[۱۰۱۰] تفسیر القمی ۲۹۷: ۲، و البحار ۲۴۷–۲۴۶: ۴۳.

[۱۰۱۱] تفسیر القمی ۲۹۷: ۲.

[۱۰۱۲] الاسراء: ۴.

[۱۰۱۳] قوله: «فاذا جاء نصر دم الحسين عليه‌السلام» تطبيقه على الآية، بأن يكون المراد بوعد أولاهما أولى النصرتين، و ان كانت لاخر المفاسد و هى العلو الكبير، و أشير بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم: اما الى خروج المختار و من معه، أو الى خروج الحسنى، كما سيجىء فى خبر المفضل، أو الى سلاطين الجور على بعد، كخروج هلاكوخان فى سنة ستمائة و ست و خمسين من الهجرة، والله يعلم. و المخاطب فى قوله تعالى: «ثم رددنا لكم الكرة» أهل المفسدة و الاعتلاء، و الضمير فى «عليهم» راجع الى الحسين و الأئمة عليهم‌السلام. و البيض بيض الدروع. و المذهبة بضم الميم اسم مفعول من باب الافعال و التفعيل. و قال فى القاموس: المذهب بضم الميم الكعبة، ثم قال: اذهبه طلاه به، أى: بالذهب كذهبه فهو مذهب و ذهيب و مذهب انتهى. فعلى الأول البيض المعمولة فى مكة، و لا يخفى بعده. و على الثانى المطلى بالذهب، و لعل المراد بالوجه الأذن على ما قيل، و أداءها الى الناس بخرق العادة، أى: ثيابهم و دروعهم يشهدون بكون من خرج هو الحسين عليه‌السلام. و للفاضل شارح الكافى مولانا خليل الله القزوينى رحمه‌الله فى حل الخبر فى روضة الكافى حل غريب، من أراده فليرجع الى شرحه. و روى فى القمى للآية و تفسيرها رواية هى ألصق بالآية،من أرادها فليرجع اليه، أو الى تفسير الصافى للفاضل الكاشى رحمه‌الله «منه».

[۱۰۱۴] روضة الكافى ۲۰۶: ۸ ص ۲۵۰، و البحار ۹۴ - ۹۳: ۵۳ ح ۱۰۳.

[۱۰۱۵] بحارالأنوار ۱۰۳: ۵۳.

[۱۰۱۶] مريم: ۵۴.

[۱۰۱۷] بحارالأنوار ۱۰۵: ۵۳ ح ۱۳۲ عن كامل الزيارات.

[۱۰۱۸] بحارالأنوار ۱۰۶: ۵۳ ح ۱۳۳ عنه، و ۲۲۵: ۴۵ ح ۱۸ عنه.

[۱۰۱۹] كامل الزيارات ص ۱۳۶ -۱۳۵.

[۱۰۲۰] فى البحار: الحسين.

[۱۰۲۱] الأعراف: ۱۸۶.

[۱۰۲۲] النازعات: ۴۳.

[۱۰۲۳] لقمان: ۳۴.

[۱۰۲۴] محمد صلى الله عليه و آله و سلم: ۱۸.

[۱۰۲۵] القمر: ۱.

[۱۰۲۶] الأحزاب: ۶۳.

[۱۰۲۷] الشورى: ۱۸.

[۱۰۲۸] التوبة: ۳۴.

[۱۰۲۹] الأنفال: ۳۹.

[۱۰۳۰] آل عمران: ۱۹.

[۱۰۳۱] آل عمران: ۸۵.

[۱۰۳۲] الحج: ۷۸.

[۱۰۳۳] البقرة: ۱۲۸.

[۱۰۳۴] يونس: ۹۰.

[۱۰۳۵] النمل: ۳۱.

[۱۰۳۶] النمل: ۴۴.

[۱۰۳۷] آل عمران: ۵۲.

[۱۰۳۸] آل عمران: ۸۳.

[۱۰۳۹] الذاریات: ۳۶.

[۱۰۴۰] البقرة: ۱۳۶.

[۱۰۴۱] البقرة: ۱۳۳.

[۱۰۴۲] الأعراف: ۱۵۵.

[۱۰۴۳] آل عمران: ۵۲.

[۱۰۴۴] ولادة المهدی روحی فداه لثمان خلون من شعبان، رواها ابن‌بابویه فی اکمال الدین، و کذا روی فی مسند البتول الزهراء صلوات الله علیها، الا أن المشهور کونها فی منتصف شعبان، و ابن‌الفارسی فی روضة الواعظین روی کلتا الروایتین «منه».

[۱۰۴۵] فی البحار: فی القصر بجانب المدینة.

[۱۰۴۶] فی البحار: نصیر.

[۱۰۴۷] فی البحار: عنازا.

[۱۰۴۸] أنق الشیء أحبه و به أعجب.

[۱۰۴۹] الزمر: ۷۴.

[۱۰۵۰] الفتح: ۱۰.

[۱۰۵۱] و هم الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلا علی ما مضی «منه».

[۱۰۵۲] فی البحار: العنیزات.

[۱۰۵۳] فأول من یقبل یده - خ ل و البحار.

[۱۰۵۴] فی البحار: فبایعوه.

[۱۰۵۵] فی البحار: نبئتم.

[۱۰۵۶] أعرس القوم: نزلوا آخر اللیل للاستراحة کعرسوا، و الموضع معرس و معرس. القاموس.

[۱۰۵۷] أقول: و فی روایة: مربض غنم ألفی درهم «منه».

[۱۰۵۸] فی البحار: شأن من الشأن.

[۱۰۵۹] الدالیة فی القاموس: المنجنون و الناعورة، و المراد بها موضعها التی یستقی منها أو علیها «منه».

[۱۰۶۰] أی: لم یتغیر، و هو بالحاء المهملة «منه».

[۱۰۶۱] فی البحار: و کل رین و خبث.

[۱۰۶۲] فی البحار: جماء.

[۱۰۶۳] فی البحار: یجلب.

[۱۰۶۴] الهراوة بالکسر: العصی.

[۱۰۶۵] الحج: ۲.

[۱۰۶۶] القصص: ۶ - ۵.

[۱۰۶۷] أی: عزل عمر لفاطمة علیهاالسلام و تبعیده ایاها عن المحاجة، أو عن صحیفتها. أو المراد انتهاره و أخذه الصحیفة عنها و هذا

ألصق لفظا و معنى. «منه».

[۱۰۶۸] فى البحار: صيفى: و لعله الصحيح.

[۱۰۶۹] الهنبثة: الأمر الشديد و الاختلاط فى القول. القاموس.

[۱۰۷۰] التالد كصاحب: ما ولد عندك من مالك أو نتج. القاموس.

[۱۰۷۱] المستطرف: الحديث من المال و يضم كالطارف. القاموس.

[۱۰۷۲] جزل الحطب جزالة، أى: عظم و غلظ فهو جزل.

[۱۰۷۳] الدملج بضم الدال كقنفذ: شىء يشبه السوار تلبسه المرأة فى عضدها.

[۱۰۷۴] الركل: الضرب برجل، واحده ركله: رفسه.

[۱۰۷۵] فى البحار: قرطاها. و فى هامش النسخة: ظاهرها، قال المؤلف: هو الموافق لما يجىء فى الفائدة العاشرة فى وصايا عمر لمعاوية، و فيها: فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها «منه».

[۱۰۷۶] الاعراف: ۱۴۹.

[۱۰۷۷] الأحقاف: ۳۵.

[۱۰۷۸] النحل: ۱۲۷.

[۱۰۷۹] آل عمران: ۱۴۴.

[۱۰۸۰] فى البحار: تكاثف.

[۱۰۸۱] شره كفرح: غلب حرصه فهو شره. و فى البحار: شن.

[۱۰۸۲] التكوير: ۹ - ۸.

[۱۰۸۳] فى البحار: جزعنى بكل.

[۱۰۸۴] قوله «دون من قتل» اما بمعنى عند، و لا يخفى بعده، و اما أن يكون استثناء منقطعا، و اشارة الى أن قتل الظالمين بمنزلة استئصالهم و افنائهم بالمرة، بخلاف قتل المظلومين، فانهم مع القتل احياء يرزقون فرحين «منه».

[۱۰۸۵] آل عمران: ۱۷۰ -۱۶۹.

[۱۰۸۶] السجدة: ۲۱.

[۱۰۸۷] التوبة: ۳۴، الصف: ۹.

[۱۰۸۸] الفتح: ۳ -۱.

[۱۰۸۹] الأنبياء: ۲۸.

[۱۰۹۰] الانفال: ۳۸.

[۱۰۹۱] هود: ۱۰۸ -۱۰۵.

[۱۰۹۲] بحارالأنوار ۳۶ -۱: ۵۳.

[۱۰۹۳] فى البحار: عن أبى‌الدنيا.

[۱۰۹۴] بحارالأنوار ۳۱۱: ۴۵.

[۱۰۹۵] فى المنتخب: قتلة.

[۱۰۹۶] المنتخب ص ۳۱۵ - ۳۱۴.

[۱۰۹۷] المنتخب ص ۹۲ -۹۰.

[۱۰۹۸] بحارالأنوار ۳۱۲ -۳۱۱: ۴۵.

[۱۰۹۹] قال فی القاموس: السک المسمار جمع سکاک و سکوک انتهی، و لم یجیء جمعه علی سککک علی ما فی الخبر، فیمکن أن یکون علی غیر جهة القیاس، فان القیاس الشائع فعول کشک و شکوک وصک و صکوک «منه».

[۱۱۰۰] المنتخب ص ۱۹۲ -۱۹۰.

[۱۱۰۱] اللهوف ۶۰ -۵۹.

[۱۱۰۲] و هو من التابعین من أهل السنة، و له تفسیر مشهور، و کان یجلس علی شبه دکان، و لذا ینسب الی السدة «منه».

[۱۱۰۳] ضفت الرجل ضیافة اذا نزلت علیه ضیفا.

[۱۱۰۴] الکمد: الحزن المکتوم.

[۱۱۰۵] فی المنتخب: نطفا.

[۱۱۰۶] الهجوع: النوم لیلا، کذا فی القاموس. و لعل المراد التمثیل و الاستعارة لموت القلب و انکساره لأنه بکاء القلب. «منه».

[۱۱۰۷] المنتخب ص ۱۷۵.

[۱۱۰۸] بحارالأنوار ۳۳۹: ۴۵ ح ۴.

[۱۱۰۹] و فی التهذیب نظیر هذه الروایة، و فیه: فیخرجه حممة، و لو شق عن قلبه لوجد حبهما فی قلبه. و قال فی البحار: انقض الطائر: أهوی فی طیرانه، و کسر الطائر أی: ضم جناحین حین ینقض. و الحمم بضم الحاء و فتح المیم: الرماد و الفحم، و کل ما احترق من النار. و قوله علیه‌السلام «حبهما» أی: حب الشیخین الملعونین، و قیل: حب الرئاسة و المال، و الأول هو الصواب انتهی و فیه ما فیه «منه».

[۱۱۱۰] بحارالأنوار ۳۳۹: ۴۵ ح ۵ و ۳۴۵: ۴۵ ح ۱۵ عن السرائر و التهذیب.

[۱۱۱۱] المنتخب ص ۱۵۱.

[۱۱۱۲] فی المنتخب: حجیج.

[۱۱۱۳] المنتخب ص ۱۵۱ -۱۵۰.

[۱۱۱۴] البحار ۳۴۶: ۴۵.

[۱۱۱۵] أی: ولد المختار بعد قول أمیرالمؤمنین علیه‌السلام هذا بزمان. البحار.

[۱۱۱۶] فی البحار: و انزل.

[۱۱۱۷] بحارالأنوار ۳۴۲ -۳۳۹: ۴۵ ح ۶.

[۱۱۱۸] بحارالأنوار ۳۴۳: ۴۵ ح ۸.

[۱۱۱۹] لعل المراد یابن خیر من حیی علی وجه الأرض، و مشی علیها، أو مضی لسبیله، فیکون بالاضافة، یعنی خیر أهل الأرض، فان کان هذا مما کتبه المختار و ان کان بعیدا، فالمراد علی علیه‌السلام، و ان کان مما کتبه الحنفیة، فالمراد أبوعبید أبوالمختار للتمدح، کما هو الشایع فی الألقاب «منه».

[۱۱۲۰] بحارالأنوار ۳۴۴: ۴۵ ح ۱۰.

[۱۱۲۱] بحارالأنوار ۳۴۳: ۴۵ ح ۷.

[۱۱۲۲] قال فی البحار: لیسمر من السمر، و هو الحدیث باللیل، و فی بعض النسخ «لیستمر» فهو: اما افتعال أیضا من السمر، أو بتشدید الراء، أی: کان دائما عندها، و فی بعض النسخ لیبتم و فی بعضها لیتم، و الأول کأنه أصوب.

[۱۱۲۳] بحارالأنوار ۳۴۳: ۴۵ ح ۹.

[۱۱۲۴] بحارالأنوار ۳۴۴: ۴۵ ح ۱۱.

[۱۱۲۵] بحارالأنوار ۳۴۴: ۴۵ ح ۱۲.

[۱۱۲۶] بحارالأنوار ۳۸۶: ۴۵.

[۱۱۲۷] بحارالأنوار ۳۴۴: ۴۵ ح ۱۳.

[۱۱۲۸] و یحتمل أن یکون سبب تسمیته بکیسان لقول أمیرالمؤمنین علیه‌السلام حین یمسح رأسه یا کیس، و هذا أنسب لعلو شأنه علیه‌السلام و صغر سنه، و لقب الأکابر یشتهر جدا للمفاخر، سیما فی حال الصغر غالبا «منه».

[۱۱۲۹] بحارالأنوار ۳۴۵ -۳۴۴: ۴۵ ح ۱۴.

[۱۱۳۰] بحارالأنوار ۳۶۵: ۴۵.

[۱۱۳۱] بحارالأنوار ۳۸۵ -۳۸۴: ۴۵.

[۱۱۳۲] بحارالأنوار ۳۵۲ -۴۵:۳۵۱.

[۱۱۳۳] المنتخب ص ۳۸۸.

[۱۱۳۴] المنتخب ص ۳۸۹ -۳۸۸.

[۱۱۳۵] الخازر: نهر بین الموصل و اربل. القاموس.

[۱۱۳۶] المراد أن أمیرالمؤمنین خلیل علیه‌السلام قد أخبرنی بأنا نشرف علی الفرار حتی نقول: هی هی أی: الفرة و الرجعة وقعت، ثم نکر و نحمل علیهم، فیکون الظفر آخر الأمر لنا، فیکون آخر خبره علیه‌السلام، و قوله «فنقتل أمیرهم» و قوله «فأبشروا» کلام عبدالله بن بشار «منه».

[۱۱۳۷] فی البحار: نهر.

[۱۱۳۸] البحار ۳۸۵: ۴۵.

[۱۱۳۹] فی البحار: السائب.

[۱۱۴۰] بحارالأنوار ۳۳۶ -۳۳۳: ۴۵ عن الامالی.

[۱۱۴۱] بحارالأنوار ۳۸۶-۳۸۵: ۴۵.

[۱۱۴۲] البحار ۳۳۶: ۴۵ عن الأمالی.

[۱۱۴۳] البحار ۳۷۸: ۴۵.

[۱۱۴۴] المنتخب ص ۳۲۴.

[۱۱۴۵] البحار ۳۳۶: ۴۵.

[۱۱۴۶] البحار ۳۷۸: ۴۵.

[۱۱۴۷] المنتخب ص ۳۲۵.

[۱۱۴۸] فی البحار: الهشیم.

[۱۱۴۹] البحار ۳۳۷ -۳۳۶: ۴۵.

[۱۱۵۰] البحار ۳۷۹: ۴۵، و المنتخب ص ۳۲۵.

[۱۱۵۱] القوصرة بالتشدید هذا الذی یکنز فیه التمر من البواری. الصحاح.

[۱۱۵۲] البحار ۳۳۷: ۴۵.

[۱۱۵۳] البحار ۳۷۴: ۴۵.

[۱۱۵۴] فی البحار: الجراحة.

[۱۱۵۵] بحارالانوار ۳۳۸: ۴۵ عن الأمالی.

[۱۱۵۶] البحار ۳۷۵: ۴۵.

[۱۱۵۷] قال فی البحار: الحرمة ما لا یحل انتهاکه، و منه قولهم: تحرم بطعامه، و ذلک لأن العرب اذا أکل رجل منهم من طعام غیره حصلت بینهما حرمة و ذمة یکون کل منهما آمنا من أذی صاحبه.

[۱۱۵۸] بحارالأنوار ۳۳۳ -۳۳۲: ۴۵ و ۳۷۶ -۳۷۵.

[۱۱۵۹] جشم الأمر کسمع: تکلفه علی مشقة و أجشمنی ایاه و جشمنی. القاموس.

[۱۱۶۰] تقول کربت الأرض أی: قلبتها للحرث.

[۱۱۶۱] الرعیل: القطعة من الخیل، کذا فی القاموس و الصحاح، و المراد کثرة الملائکة بکثرة خیولهم «منه».

[۱۱۶۲] فی البحار: نفیقة.

[۱۱۶۳] فی البحار: یمنعنی.

[۱۱۶۴] مصصته شربته شربا رفیقا، و یا مصان و لها یا مصانة شتم، أی: یا ماص بظر امه، أو راضع الغنم لؤما، و البظر ما بین استی المرأة و هی الفرج، کذا فی القاموس و الصحاح، فعلی هذا الأظهر یا مصان «منه».

[۱۱۶۵] زاعله: أزعجه.

[۱۱۶۶] هو کنایة عن الموت، أی: لا نکون بینهم حتی یکثر عددهم بنا. البحار.

[۱۱۶۷] أی: کان یقول فی الشتم الفاظا صریحة فی الزنا و لا یکتفی بالکنایة. البحار.

[۱۱۶۸] بحارالأنوار ۳۹۴ -۳۹۰: ۴۵ ح ۱ عن الأمالی.

[۱۱۶۹] یقال: مخرت الأرض، أی: أرسلت فیه الماء، و مخرت السفینة اذا جرت تشق الماء مع صوت. البحار.

[۱۱۷۰] بحارالأنوار ۳۹۵ -۳۹۴: ۴۵ ح ۲ عن الأمالی.

[۱۱۷۱] الروزکاریون. خ.

[۱۱۷۲] بحارالأنوار ۳۹۷ -۳۹۵: ۴۵ عن الأمالی.

[۱۱۷۳] أی: جانبا، کنایة عن الجماعة منهم. و فی بعض النسخ بالثاء و هو بالفتح الجماعة.

[۱۱۷۴] أی: یشق و ینبش. و فی بعض النسخ المصححة لیشعث من قبره، یقال: شعث منه تشعیثا نضج عنه و ذب و دفع. البحار.

[۱۱۷۵] بحارالأنوار ۳۹۷: ۴۵ ح ۵ عن الأمالی.

[۱۱۷۶] و فی روایة: ان البقر مرت علی القبور کلها، فلما بلغت قبر الحسین علیه‌السلام لم تمر علیه، فضربت حتی تکسرت العصا، فما جازت علی قبره و لا تخطته. البحار ۳۹۹: ۴۵ ح ۸.

[۱۱۷۷] فی البحار: أتاه.

[۱۱۷۸] بحارالأنوار ۳۹۸ -۳۹۷: ۴۵ ح ۶ عن الأمالی.

[۱۱۷۹] بحارالأنوار ۳۹۸: ۴۵ ح ۷ عن الأمالی.

[۱۱۸۰] بحارالأنوار ۳۹۹: ۴۵ ح ۹ عنه.

[۱۱۸۱] فی البحار: الشریعی.

[۱۱۸۲] بحارالأنوار ۴۰۰ -۳۹۹: ۴۵ عن الأمالی.

[۱۱۸۳] بحارالانوار ۴۰۱: ۴۵ عن المناقب.

[۱۱۸۴] المنتخب للطریحی ص ۳۳۴ -۳۳۱.

[۱۱۸۵] توضیح المقاصد ص ۵۳۹ -۵۳۸.

[۱۱۸۶] ارشاد القلوب ص ۴۳۶.

[۱۱۸۷] بحارالأنوار ۳۳: ۱۰۱ ح ۳۳ عن کامل الزیارات ص ۲۶۶.

[۱۱۸۸] قد مضی فی مجلس الأول من الخاتمة، و هو مجلس رجعة الحسین علیه‌السلام فی حدیث المفضل الطویل نبذ من فضل کربلا حین تفاخرت البقاع، فتذکر «منه».

[۱۱۸۹] بحارالأنوار ۱۰۷ - ۱۰۶: ۱۰۱ عن کامل الزیارات ص ۲۶۷.

[۱۱۹۰] بحارالأنوار ۱۰۸: ۱۰۱ ح ۱۰ عن کامل الزیارات ص ۲۶۸.

[۱۱۹۱] بحارالأنوار ۱۰۹: ۱۰۱ ح ۱۶ عن کامل الزیارات ص ۲۶۹.

[۱۱۹۲] بحارالأنوار ۱۰۹ - ۱۰۸: ۱۰۱ ح ۱۳ و ۱۴ عن کامل الزیارات ص ۲۶۹ -۲۶۸.

[۱۱۹۳] بحارالأنوار ۱۰۹: ۱۰۱ ح ۱۵ عنه.

[۱۱۹۴] بحارالأنوار ۱۰۶: ۱۰۱ ح ۲ عن فرحة الغری ص ۷۰.

[۱۱۹۵] بحارالأنوار ۱۱۶: ۱۰۱ ح ۴۲ و ۴۳ عن التهذیب ۷۲: ۶ و الکامل ص ۲۷۰.

[۱۱۹۶] بحارالأنوار ۱۰۹: ۱۰۱ ح ۱۷ عن کامل الزیارات ص ۲۷۰.

[۱۱۹۷] بحارالأنوار ۱۳۲: ۱۰۱ ح ۶۱ عن التهذیب ۷۵: ۶.

[۱۱۹۸] بحارالأنوار ۱۳۳ -۱۳۲: ۱۰۱ ح ۶۲ عن التهذیب ۷۶ -۷۵: ۶.

[۱۱۹۹] بحارالأنوار ۱۳۳: ۱۰۱ ح ۶۴ عن المزار الکبیر ص ۱۱۹.

[۱۲۰۰] بحارالأنوار ۱۳۳: ۱۰۱ ح ۶۵ عنه.

[۱۲۰۱] بحارالأنوار ۱۳۳: ۱۰۱ ح ۶۶ عنه.

[۱۲۰۲] بحارالأنوار ۱۳۴: ۱۰۱ ح ۶۷ عنه. و ۱۰۶: ۱۰۱ ح ۱۷ عنه.

[۱۲۰۳] بحارالأنوار ۱۳۴: ۱۰۱ ح ۶۸ عنه.

[۱۲۰۴] بحارالأنوار ۱۳۵: ۱۰۱ ح ۷۴ عنه.

[۱۲۰۵] هدایة الامة ۱۸۹: ۳.

[۱۲۰۶] بحارالأنوار ۱۳۶: ۱۰۱ عنه.

[۱۲۰۷] مدارک الأحکام ۱۴۰: ۲.

[۱۲۰۸] بحارالأنوار ۱۱۱: ۱۰۱ ح ۲۵.

[۱۲۰۹] بحارالأنوار ۱۱۱: ۱۰۱ ح ۲۷ عن کامل الزیارات ص ۲۷۲.

[۱۲۱۰] بحارالأنوار ۱۱۰: ۱۰۱ ح ۱۹ عن کامل الزیارات ص ۲۷۲.

[۱۲۱۱] بحارالأنوار ۱۰۶: ۱۰۱ ح ۱ عن کامل الزیارات ص ۱۱۲.

[۱۲۱۲] أی: ابعثوا رجلا الی حائر الحسین علیه‌السلام یدعو لی، و یسأل الله شفائی عنده. البحار.

[۱۲۱۳] أی: تفکروا و تدبروا فیه بأن یقع علی وجه لا یطلع علیه أحد للتقیة. البحار.

[۱۲۱۴] بحارالأنوار ۱۱۲: ۱۰۱ ح ۳۲ عن کامل الزیارات ص ۲۷۲.

[۱۲۱۵] بحارالانوار ۱۱۴ -۱۱۳: ۱۰۱ ح ۳۴ عن کامل الزیارات ص ۲۷۳.

[۱۲۱۶] بحارالأنوار ۱۱۲: ۱۰۱ عنه.

[۱۲۱۷] بحارالأنوار ۱۱۷: ۱۰۱.

[۱۲۱۸] بحارالأنوار ۸۱: ۱۰۱ ح ۴ عن کامل الزیارات ص ۲۴۵.

[۱۲۱۹] بحارالأنوار ۸۲: ۱۰۱ ح ۷ عن کامل الزیارات ص ۲۵۱.

[۱۲۲۰] بحارالأنوار ۸۲: ۱۰۱ ح ۸ عنه.

[۱۲۲۱] هدایة الامة ۱۷۰: ۲.

[۱۲۲۲] بحارالأنوار ۱۲۳ –۱۲۲: ۱۰۱ ح ۱۲ عن کامل الزیارات ص ۲۷۴.

[۱۲۲۳] بحارالأنوار ۱۲۳: ۱۰۱ ح ۱۵ عن الکامل ص ۲۷۴.

[۱۲۲۴] فی البحار: و ما یصنع و دعا له.

[۱۲۲۵] فی البحار: انا لنأخذ منه.

[۱۲۲۶] فی البحار: یسلم.

[۱۲۲۷] بحارالانوار ۱۲۲ –۱۲۰: ۱۰۱ ح ۹ عن کامل الزیارات ص ۲۷۵.

[۱۲۲۸] بحارالأنوار ۱۲۲: ۱۰۱ ح ۱۰ عن کامل الزیارات ص ۲۷۷.

[۱۲۲۹] بحارالأنوار ۱۲۴: ۱۰۱ ح ۲۰ عنه.

[۱۲۳۰] فی البحار: رزم.

[۱۲۳۱] بحارالأنوار ۱۲۴: ۱۰۱ ح ۲۳ عن کامل الزیارات ص ۲۷۸.

[۱۲۳۲] بحارالأنوار ۱۲۶: ۱۰۱ ح ۳۲ عن کامل الزیارات ص ۲۸۰.

[۱۲۳۳] بحارالأنوار ۱۳۱: ۱۰۱ ح ۵۵ عن کامل الزیارات ص ۲۸۱.

[۱۲۳۴] بحارالأنوار ۱۲۸ – ۱۲۷: ۱۰۱ ح ۳۶ عنه.

[۱۲۳۵] بحارالأنوار ۱۱۴: ۱۰۱ ح ۳۵ عنه.

[۱۲۳۶] بحارالأنوار ۱۱۸: ۱۰۱ ح ۲.

[۱۲۳۷] بحارالأنوار ۱۲۹ –۱۲۸: ۱۰۱ ح ۳۹ عن کامل الزیارات ص ۲۸۳.

[۱۲۳۸] بحارالأنوار ۱۳۹ –۱۳۸: ۱۰۱.

[۱۲۳۹] بحارالانوار ۱۲۹: ۱۰۱ ح ۴۲.

[۱۲۴۰] بحارالأنوار ۱۳۵ –۱۳۴: ۱۰۱ ح ۷۱ عنه.

[۱۲۴۱] بحارالانوار ۱۳۴: ۱۰۱ ح ۷۰ عنه.

[۱۲۴۲] بحارالأنوار ۱۳۵: ۱۰۱ ح ۷۳ عنه.

[۱۲۴۳] بحارالأنوار ۱۳۰: ۱۰۱ ح ۴۶.

[۱۲۴۴] بحارالأنوار ۱۲۹: ۱۰۱ ح ۴۳.

[۱۲۴۵] بحارالأنوار ۱۳۰: ۱۰۱ ح ۴۹ عن کامل الزیارات ص ۲۸۶.

[۱۲۴۶] بحارالأنوار ۳۶۵: ۱۰۱ ح ۲ عن کامل الزیارات ص ۲۸۷.

[۱۲۴۷] فی البحار: أعلی.

[۱۲۴۸] البقرة: ۱۱۵.

[۱۲۴۹] بحارالأنوار ۳۶۸ -۳۶۷: ۱۰۱ ح ۱۱ عن کامل الزیارات ص ۲۸۸.

[۱۲۵۰] هدایة الامة ۴۸۹: ۵ ح ۲۶.

[۱۲۵۱] هدایة الأمة ۴۹۳: ۵ ح ۱۱.

[۱۲۵۲] بحارالأنوار ۷: ۱۰۱ ح ۲۸ عن کامل الزیارات ص ۲۹۲.

[۱۲۵۳] بحارالأنوار ۱۲: ۱۰۱ ح ۲ عن کامل الزیارات ص ۲۹۳.

[۱۲۵۴] فی البحار: أخطأوا.

[۱۲۵۵] کذا فی النسخ، قال فی القاموس: الثغب محرکة ذوب الجهد. و لیس بأنسب من هذه اللغة فیه، و الظاهر أن یکون سغب بالغین المضرسه، قال فی القاموس: سغب جاع، أولا یکون الا مع تعب، و هو سغبان و سغب، و قال: و السغب العطش، و لیس بمستعمل «منه». أقول: و فی البحار: تعب.

[۱۲۵۶] بحارالأنوار ۱۲: ۱۰۱ ح ۱ عن کامل الزیارات ص ۲۹۵.

[۱۲۵۷] فی البحار: یأتی.

[۱۲۵۸] بحارالانوار ۱۲: ۱۰۱ ح ۱ عن کامل الزیارات ص ۲۹۵.

[۱۲۵۹] کامل الزیارات ص ۳۱۹.

[۱۲۶۰] کامل الزیارات ص ۱۳۶.

[۱۲۶۱] الطور: ۲۱.

[۱۲۶۲] بحارالانوار ۶۹: ۱۰۱ ح ۲ عن الأمالی للشیخ ص ۳۱۷.

[۱۲۶۳] بحارالأنوار ۹: ۱۰۱ ح ۳۱ عن کامل الزیارات ص ۱۱۷ -۱۱۶.

[۱۲۶۴] ما بین المعقوفتین من المصدر.

[۱۲۶۵] بحارالأنوار ۹ -۸: ۱۰۱، ح ۳۰ عن کامل الزیارات ۱۱۷ -۱۱۶.

[۱۲۶۶] بحارالأنوار ۲۲۶: ۴۵ ح ۲۱ عن کامل الزیارات ص ۱۹۲.

[۱۲۶۷] بحارالأنوار ۲۲۲: ۴۵ ح ۹، و ۵۴: ۱۰۱.

[۱۲۶۸] بحارالأنوار ۵۵: ۱۰۱ ح ۱۵ عن کامل الزیارات ص ۱۲۱.

[۱۲۶۹] کامل الزیارات ص ۱۲۲.

[۱۲۷۰] بحارالأنوار ۳: ۱۰۱ ح ۸ عن کامل الزیارات ص ۱۲۱.

[۱۲۷۱] بحارالأنوار ۳: ۱۰۱ ح ۹ عن کامل الزیارات ص ۱۲۲.

[۱۲۷۲] بحارالأنوار ۳: ۱۰۱ ح ۱۰ عنه.

[۱۲۷۳] بحارالأنوار ۷۳: ۱۰۱ ح ۲۰ عن کامل الزیارات ص ۱۴۱.

[۱۲۷۴] بحارالأنوار ۲۱: ۱۰۱ ح ۱۱ عنه.

[۱۲۷۵] بحارالأنوار ۱۸: ۱۰۱ ح ۱ عن کامل الزیارات ص ۱۴۲.

[۱۲۷۶] بحارالأنوار ۷۶: ۱۰۱ ح ۳۰ عن کامل الزیارات ص ۱۴۷.

[۱۲۷۷] بحارالأنوار ۴۷: ۱۰۱ ح ۱۱ عن کامل الزیارات ص ۱۵۱.

[۱۲۷۸] قد صحح الفاضل النحریر الشیخ الحر العاملی رحمه‌الله «یجهز» بالیاء التحتانیة، و حمله علی الاستنابة فی زیارته علیه‌السلام و لم یذکر غیر هذا الخبر فیما هو بصدد اثباته من ثواب تجهیز غیره للاستنابة «منه».

[۱۲۷۹] أدناس - خ ل. و فی البحار: أجناس.

[۱۲۸۰] فی البحار: و یقیمونه.

[۱۲۸۱] بحارالأنوار ۸۰ -۷۸: ۱۰۱ عن کامل الزیارات ص ۱۲۵ -۱۲۳.

[۱۲۸۲] لعل المراد من اعطاء ذنوب الزائر ایاهم، تفویضها الی الملائکة و الی شفاعتهم کیفما أرادوا و استصوبوا، فهم یستوهبونها أولا و یمحونها، ثم یبدلون سیئاته حسنات باذن الله عزوجل، حتی استوجب رضوان الله و دخل الجنة «منه».

[۱۲۸۳] بحارالأنوار ۶۵ -۴۶: ۱۰۱ ح ۵۰ عنه.

[۱۲۸۴] بحارالأنوار ۴۲: ۱۰۱ ح ۷۳ عنه.

[۱۲۸۵] بحارالأنوار ۴۲: ۱۰۱ ح ۷۷ عنه.

[۱۲۸۶] بحارالأنوار ۴۳: ۱۰۱ ح ۷۹ عن کامل الزیارات ص ۱۶۳.

[۱۲۸۷] بحارالأنوار ۴۳: ۱۰۱ ح ۸۰ عن کامل الزیارات ص ۱۶۴.

[۱۲۸۸] بحارالأنوار ۵۰: ۱۰۱ ح ۱ عن کامل الزیارات ص ۱۲۸.

[۱۲۸۹] هدایة الامة ۴۸۳: ۵.

[۱۲۹۰] بحارالأنوار ۵۸: ۱۰۱، و المنتخب ص ۱۸۹.

[۱۲۹۱] بحارالأنوار ۲۲۶: ۴۵ ح ۲۰ عن کامل الزیارات ص ۱۱۵.

[۱۲۹۲] بحارالأنوار ۵۹: ۱۰۱ ح ۲۹ عن کامل الزیارات ص ۱۱۳ -۱۱۱.

[۱۲۹۳] المنتخب ص ۲۰۹ -۲۰۸.

[۱۲۹۴] هدایة الامة ۴۸۸: ۵.

[۱۲۹۵] بحارالأنوار ۹۷: ۱۰۱ ح ۲۱ عن التهذیب ۴۹: ۶، و کامل الزیارات ص ۱۸۴.

[۱۲۹۶] بحارالأنوار ۹۷ -۹۶: ۱۰۱ عن کامل الزیارات ص ۱۸۲ و الاقبال ص ۲۰۶.

[۱۲۹۷] بحارالأنوار ۹۳: ۱۰۱ ح ۲ عن کامل الزیارات ص ۱۷۹.

[۱۲۹۸] بحارالأنوار ۹۸: ۱۰۱ ح ۲۷ عن الاقبال ص ۲۰۷.

[۱۲۹۹] بحارالأنوار ۱۰۱:۹۵ عن کامل الزیارات ص ۱۸۱ والاقبال ص ۲۰۷.

[۱۳۰۰] بحارالأنوار ۸۹: ۱۰۱ ح ۲۳ عن کامل الزیارات ص ۱۸۰.

[۱۳۰۱] بحارالأنوار ۹۷ - ۹۶: ۱۰۱ ح ۱۸ عن کامل الزیارات ص ۱۸۴.

[۱۳۰۲] هدایة الامة ۴۸۷: ۵ ح ۱۴ و ۱۵ و ۱۶.

[۱۳۰۳] بحارالأنوار ۸۵: ۱۰۱ ح ۳ -۱ عن کامل الزیارات ص ۱۶۹ و غیره.

[۱۳۰۴] بحارالأنوار ۸۷: ۱۰۱ ح ۱۳ عن کامل الزیارات ص ۱۷۲.

[۱۳۰۵] بحارالأنوار ۸۹: ۱۰۱ ح ۲۱ عن کامل الزیارات ص ۱۷۳ و التهذیب ۵۰: ۶، و الآیة فی سورة النحل: ۱۸.

[۱۳۰۶] بحارالأنوار ۸۸: ۱۰۱ ح ۱۸.

[۱۳۰۷] هدایة الامة ۴۸۸: ۵ ح ۱۹ و ۲۱.

[۱۳۰۸] بحارالأنوار ۱۰۵: ۱۰۱ ح ۱۳ عن کامل الزیارات ص ۱۷۴.

[۱۳۰۹] بحارالأنوار ۱۰۵: ۱۰۱ ح ۴ عنه.

[۱۳۱۰] فی مصباح المتهجد: فقل بعد الایماء الیه بعد التکبیر هذا القول «منه».

[۱۳۱۱] بحارالأنوار ۲۹۱ -۲۹۰: ۱۰۱ عن كامل الزيارات ص ۱۷۶ -۱۷۴.

[۱۳۱۲] بحارالأنوار ۳۰۱ -۳۰۰: ۱۰۱.

[۱۳۱۳] فی البحار: حاربت.

[۱۳۱۴] بحارالأنورا ۲۹۳ -۲۹۱: ۱۰۱.

[۱۳۱۵] قوله «بعد ما خرج» هذا الی قوله «الی المدینة» بمنزلة اعتراض فی البین، أی: ان خروجه علیه‌السلام الی المدینة کان قبلنا، فسرنا نحن أیضا علی اثره علیه‌السلام الی المدینة، لکن لما خرجنا الی الغری مع صفوان زرنا بهذه الزیارة «منه».

[۱۳۱۶] لو کانت الزیارة من بعد یقال: قصدتکما مقام أتیتکما علی ما روی عنهم و نسب الیهم علیهم‌السلام «منه».

[۱۳۱۷] ما بین المعقوفتین من المصدر.

[۱۳۱۸] فی البحار: رسوله.

[۱۳۱۹] بحارالأنوار ۳۰۰ -۲۹۶: ۱۰۱ عن المصباح.

[۱۳۲۰] بحارالأنوار ۳۱۶ -۳۱۳: ۱۰۱ عن الاقبال.

[۱۳۲۱] فی البحار: حباب.

[۱۳۲۲] بحارالأنوار ۷۳ - ۶۵: ۴۵ عن الاقبال ص ۵۷۷ - ۵۷۳.

[۱۳۲۳] فی المصباح و لو کان صلی الله علیه و آله و سلم فی الدنیا یومئذ حیا لکان هو المعزی بهم «منه».

[۱۳۲۴] فی المصباح و تتسلب، قلت: و ما التسلب؛ قال: تحل ازرارک و تحسر عن ذراعیک کهیئة أصحاب المصائب «منه».

[۱۳۲۵] بحارالأنوار ۳۱۳ -۳۰۹: ۱۰۱ عن الاقبال ص ۵۷۱ -۵۶۸.

[۱۳۲۶] الاقبال ص ۵۷۷.

[۱۳۲۷] بحارالأنوار ۱۷۰: ۴۵ ح ۱۸.

[۱۳۲۸] لم یجعل الکشف عن الساقین سنة علی حدة؛ لأنه لم یکن فی المصباح، و أیضا الکشف عن الساقین و الذراعین یمکن کونهما معا سنة واحدة «منه».

[۱۳۲۹] بحارالأنوار ۳۴۴: ۴۵ ح ۱۲.

[۱۳۳۰] بحارالأنوار ۳۸۶: ۴۵.

[۱۳۳۱] بحارالأنوار ۳۸۶:۴۵.

[۱۳۳۲] الاقبال ص ۵۴۵.

[۱۳۳۳] ذکر الافطار بالتربة ابن‌طاووس فی کتاب الاقبال، و الدعاء قد مضی فی أدعیة أکل التربة، و الدعاء الذی نقلناه بقولنا «اللهم انک قلت» الی آخره، نقل نظیره فی الاقبال، و فی ذکری أنی رأیت سندا آخر للدعائین و الافطار بالتربة، لکن لم یحضرنی الآن «منه».

[۱۳۳۴] الاقبال ص ۵۷۸.

[۱۳۳۵] المنتخب ص ۳۵۶ - ۳۵۵.

[۱۳۳۶] الاقبال ص ۵۷۱.

[۱۳۳۷] السفر بالضم: طعام المسافر، الجمع أسفرة و سفر. القاموس.

[۱۳۳۸] الجدی من أولاد المعز ذکرها جمع جداء القاموس.

[۱۳۳۹] خبصه خلطه، و منه الخبیص المعمول من التمر و السمن. القاموس.

[۱۳۴۰] بحارالأنوار ۱۴۱: ۱۰۱ ح ۸ عن کامل الزیارات ص ۱۴۱.

[۱۳۴۱] بحارالأنوار ۱۴۱: ۱۰۱ ح ۶ عنه.

[۱۳۴۲] بحارالأنوار ۱۴۱: ۱۰۱ ح ۵، و كامل الزيارات ص ۱۲۹. و الظاهر أن المراد بالبن أعم من الحليب، و هو اللبن مالم يتغير طعمه، على ما فى القاموس، فيصدق على ما تغير طعمه كالمخيض و الرائب، بل الأظهر الثانى، لبعده عن التكليف و الترفة، و وجوده فى الأغلب بخلاف الحليب «منه».

[۱۳۴۳] بحارالأنوار ۱۴۲ - ۱۴۱: ۱۰۱ ح ۱۰ عن كامل الزيارات ص ۱۳۰.

[۱۳۴۴] بحارالانوار ۱۴۲: ۱۰۱ ح ۱۱ عن كامل الزيارات ص ۱۳۱ - ۱۳۰.

[۱۳۴۵] بحارالأنوار ۱۴۰ -۱۰۱ ح ۴ عن كامل الزيارات ص ۱۳۱.

[۱۳۴۶] بحارالأنوار ۷۸: ۱۰۱ عن كامل الزيارات ص ۱۲۳.

[۱۳۴۷] بحارالأنوار ۱۹: ۱۰۱ ح ۳ عن كامل الزيارات ص ۱۴۴.

[۱۳۴۸] بحارالأنوار ۲۰: ۱۰۱ ح ۶ عنه.

[۱۳۴۹] بحارالأنوار ۱۴۳ - ۱۴۲: ۱۰۱ عن كامل الزيارات ص ۱۳۳.

[۱۳۵۰] بحارالأنوار ۲۵: ۱۰۱ ح ۲۶ عن كامل الزيارات ص ۱۳۴.

[۱۳۵۱] بحارالأنوار ۱۴۷: ۱۰۱ ح ۳۴ عن كامل الزيارات ص ۱۸۷.

[۱۳۵۲] بحارالأنوار ۱۴۶: ۱۰۱ ح ۳۱ عن كامل الزيارات ص ۱۸۶.

[۱۳۵۳] هداية الامة: ۴۸۰: ۵ ح ۱۹.

[۱۳۵۴] هداية الامة ۴۹۱: ۵ ح ۲.

[۱۳۵۵] هداية الامة ۴۹۲: ۵ ح ۷.

[۱۳۵۶] بحارالأنوار ۱۴۴: ۱۰۱ ح ۱۷ عن كامل الزيارات ص ۱۸۷.

[۱۳۵۷] بحارالأنوار ۱۴۳: ۱۰۱ ح ۱۴ عن كامل الزيارات ص ۱۸۴.

[۱۳۵۸] ص: ۳۳.

[۱۳۵۹] بحارالأنوار ۱۰۱:۱۴۵ ح ۲۵ عن كامل الزيارات ص ۱۸۸.

[۱۳۶۰] هداية الامة ۴۹۲: ۵ ح ۶.

[۱۳۶۱] هداية الامة ۲۱۳: ۵ ح ۲۷.

[۱۳۶۲] هداية الامة ۲۱۴: ۵ ح ۲۹.

[۱۳۶۳] هداية الامة ۲۱۳: ۵ ح ۲۶، و فروع الكافى ۳۲۸: ۴ ح ۲.

[۱۳۶۴] فروع الكافى ۵۱۱: ۴ ح ۲، و هداية الامة ۴۲۷: ۵ ح ۱۲.

[۱۳۶۵] هداية الامة ۴۲۷: ۵ ح ۱۳.

[۱۳۶۶] بحارالأنوار ۱۴۸: ۱۰۱ و هداية الامة ۴۹۵: ۵.

[۱۳۶۷] هداية الامة ۴۹۵، ۵ ح ۲۴.

[۱۳۶۸] هداية الامة ۵۰۳: ۵ ح ۳۱.

[۱۳۶۹] هداية الامة ۵۰۳: ۵ ح ۳۲.

[۱۳۷۰] العتل: الجافى الغليظ، و الزنيم: المستلحق فى قوم ليس منهم، و الدعى و اللئيم المعروف بلومه و شره، كذا فى القاموس، و فى تفسير الصافى نقلا عن معانى الأخبار، عن الصادق عليه‌السلام. العتل العظيم الكفر، و الزنيم المستهتر بكفره. و فى المجمع: عن النبى

صلى الله عليه و آله و سلم العتل الزنيم هو الشديد الخلق المقمح الأكول الشروب الواجد للطعام و الشراب، الظلوم للناس الرحب الجوف «منه».

[۱۳۷۱] انما قيل للزارع كافر لأنه اذا ألقى البذر كفره، أى: غطاه.

[۱۳۷۲] بحارالأنوار ۱۴۸: ۴۲ ح ۱۱ عن الارشاد ۳۲۳ - ۳۲۲: ۱.

[۱۳۷۳] بحارالأنوار ۱۲۵ -۱۲۴: ۴۲ عن الارشاد ۳۲۵ - ۳۲۳: ۲ مع اختلاف يسير.

[۱۳۷۴] روضة الواعظين ص ۲۸۹ - ۲۸۸، و البحار ۱۳۳ -۱۳۱: ۴۲.

[۱۳۷۵] بحارالأنوار ۱۲۸ -۱۲۷: ۴۲ ح ۱۰.

[۱۳۷۶] بحارالأنوار ۱۲۸: ۴۲ ح ۱۱.

[۱۳۷۷] بحارالأنوار ۱۲۶ - ۱۲۵: ۴۲ ح ۷.

[۱۳۷۸] بحارالأنوار ۱۲۲ -۱۲۱: ۴۲ ح ۱ عن الامالى للشيخ ص ۱۶۶ -۱۶۵.

[۱۳۷۹] بحارالأنوار ۲۸۵: ۴۱ ح ۵ عن الارشاد ۳۲۷ -۳۲۶: ۱.

[۱۳۸۰] الصريف: صوت ناب البعير.

[۱۳۸۱] تهدم عليه غضبا: توعده.

[۱۳۸۲] فى بعض النسخ «كوائل» بالهمز، فيحتمل أن يكون من الأكول و هو على ما فى القاموس النشز من الأرض شبه الجبل، أو من الكيول كعيوق آخر الصفوف فى الحرب، و التشبيه ظاهر. و فى البحار: الكواهل بالهاء، و قد صحح الفاضل بما هذا لفظه: كواهل الغبار: أوائله، شبه عمره فى سرعة انقضائه بالغبار و بقيته بأوائله، فان مقدم الغبار يحدث بعد مؤخره و يسكن بعده انتهى. و هذا أيضا مثل الأول بعيد، سيما استخراجه من أصول اللغة «منه». أقول: و فى الارشاد: كواسل.

[۱۳۸۳] بحارالأنوار ۱۴۹ -۱۴۸: ۴۲ عن الارشاد ۳۲۷: ۱.

[۱۳۸۴] بحارالأنوار ۱۲۶: ۴۲ عن الارشاد ۳۲۸:۱.

[۱۳۸۵] الانعام: ۴۵: ۴۴.

[۱۳۸۶] العلاوة بالكسر: أعلى الرأس أو العنق. القاموس.

[۱۳۸۷] بحارالأنوار ۱۳۶ -۱۳۵: ۴۲ ح ۱۶.

[۱۳۸۸] فى الأصل: يستنفرك.

[۱۳۸۹] بحارالأنوار ۲۵۸: ۴۴ ح ۷ عن الارشاد ۳۳۱ -۳۳۰: ۲.

[۱۳۹۰] المنتخب ص ۱۶۰.

[۱۳۹۱] بحارالأنوار ۲۵۷ - ۲۵۶: ۴۴ ح ۵ عن الأمالى.

[۱۳۹۲] بحارالأنوار ۲۶۰: ۴۴، و الارشاد ۳۲۹: ۱.

[۱۳۹۳] روضة الكافى ۲۳۴: ۸ ح ۳۱۱.

[۱۳۹۴] روضة الكافى ۱۶۷: ۸ ح ۱۸۷.

[۱۳۹۵] مجمع البحرين ۸۰: ۲.

[۱۳۹۶] ارشاد القلوب ص ۲۷۷ -۲۷۵ ط بيروت.

[۱۳۹۷] القصص: ۸۳.

[۱۳۹۸] الأنعام: ۹۴.

[۱۳۹۹] تنبیه الخواطر ص ۲۸۳ -۲۸۱.

[۱۴۰۰] تفسیر القمی ۳۸۴:۲.

[۱۴۰۱] نور الثقلین ۴۰۹: ۵ ح ۴۴ عنه.

[۱۴۰۲] تفسیر الصافی ۲۲۱: ۵، و نور الثقلین ۴۰۹: ۵.

[۱۴۰۳] فی البحار: صرخ.

[۱۴۰۴] آل عمران: ۹۶.

[۱۴۰۵] البقرة: ۱۴۴.

[۱۴۰۶] کان المشرکون یقولون للنبی صلی الله علیه و آله و سلم ابن أبی کبشة، شبهوه بابن أبی کبشة رجل من خزاعة خالف قریشا فی عبادة الأوثان، أو هی کنیة وهب بن عبد مناف جده صلی الله علیه و آله و سلم من قبل امه

[۱۴۰۷] التالد و التلید: ما ولد عندک من مالک أو نتج. و الطارف من المال المستحدث. القاموس.

[۱۴۰۸] الجازر بالجیم و الزای، و منه الجزور للناقة المهیاة للذبح، و الجزار: القصاب. و الشفار بالکسر قال فی القاموس: الشفرة السکین العظیم و ما عرض من الحدید جمع شفار انتهی. و المراد اباؤه عن الارتقاء الی المنبر، و هذا أیضا لاستجلاب قلوب الملحدین العوام و حفظ المراياة، کما لا یخفی علی البصیر «منه».

[۱۴۰۹] الرکل: الضرب برجل واحدة. القاموس.

[۱۴۱۰] مخضت تمخیضا: أخذها الطلق. القاموس.

[۱۴۱۱] الهنات: الداهیة.

[۱۴۱۲] فی البحار: صبا.

[۱۴۱۳] جلمود کعصفور: الصخر.

[۱۴۱۴] الاسراء: ۶۰.

[۱۴۱۵] بحارالأنوار ۳۰۰ - ۲۸۷: ۳۰.

[۱۴۱۶] المنتخب ص ۱۰ -۶.

[۱۴۱۷] المنتخب للشیخ الجلیل الطریحی ص ۱۶-۱۵.

[۱۴۱۸] أی: بانضمام مدة خلافة عمر بن عبدالعزیز، و انما أفردها لا بطاله سب علی علیه‌السلام «منه».

[۱۴۱۹] المنتخب ص ۳۹۰-۳۸۹.

[۱۴۲۰] فی الفرحة: و ما مناقبکم؟

[۱۴۲۱] فرحة الغری ص ۲۳-۲۲، والبحار ۱۲۰-۱۱۹: ۴۶ عن الفرحة.

[۱۴۲۲] الکربل: الخوض فی الماء و المشی علی الطین.

[۱۴۲۳] فی المجمع: مشوها.

[۱۴۲۴] مجمع البحرین ۲۸۷-۲۸۶: ۲.

[۱۴۲۵] مجمع البحرین ۲۸۷:۲.

[۱۴۲۶] بحارالأنوار ۱۳۷-۱۳۶: ۴۶ عن الروضة و الاختصاص.

[۱۴۲۷] مجمع البحرین ۲۴۰-۲۳۹: ۳.

[۱۴۲۸] تنبیه الخاطر ۲۸۳:۱.

[۱۴۲۹] يونس: ۹۱.

[۱۴۳۰] بحارالأنوار ۱۱۹-۱۱۸: ۴۶ عنه.

[۱۴۳۱] بحارالأنوار ۱۱۹: ۴۶ عنه.

[۱۴۳۲] بحارالأنوار ۲۷۴-۲۷۳: ۴۴ ح ۱.

[۱۴۳۳] بحارالأنوار ۲۷۶-۲۷۵: ۴ ح ۳ عنه.

[۱۴۳۴] بحارالأنوار ۹۸-۹۶: ۴۵ عنه.

[۱۴۳۵] فی البحار: شهادته.

[۱۴۳۶] بحارالأنوار ۱۰۰-۹۸: ۴۵.

[۱۴۳۷] الفتح: ۲۵.

[۱۴۳۸] کمال الدین ص ۶۴۲.

[۱۴۳۹] افراده باعتبار ضمیر الشأن، أو باعتبار لفظ الآل «منه». أقول: و فی المنتخب: و کانوا.

[۱۴۴۰] هنا حصل اشتباه من الشیخ طریح رحمه‌الله، حیث نسب قتل میثم الی الحجاج، و انما قتله ابن‌زیاد لعنه الله قبل قدوم الحسین علیه‌السلام الی العراق بعشرة أیام، کما مضی فی الفائدة التاسعة «منه».

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹